فواز فرحان

الايزيدية

الجزء الخامس

حقول المعرفة المقدّسة



الطبعة الثانية



1Buche GmbH ... Oststrasse 72 ... 33332 Gütersloh

Email : info@1Buch.de Tel : 052419615700

دار الكتاب الأول للطباعة والنشر .. مدينة كوترسلوه ـ المانيا الاتحادية

المحتويات ...

المقدمة ..

في المبادئ الأساسية للعلم الايزيدي الخفي المقدس والتي تتكون من القوانين الكونية الـ 72 في العين البيضاء (كاني سپي) الكونية لا يوجد استثناءات أو عبثية في الهجع والظهور لكل جزئية مهما كانت بسيطة في كل المستويات المتعلقة بالوعي من أصغر جسيم ذري الى الدهر بعظمة كينونته وخاصة فيما يتعلق بقوة وثبات هذه القوانين وسريانها السرمدي الطابع على كل الكائنات والمخلوقات في الوجود وعندما تناولت في الأجزاء السابقة من هذه السلسلة عن العلم الايزيدي الخفي المقدّس الكثير من المواضيع التي تعكسها النصوص المقدّسة بشكل نوعي للغاية فإنني لم أتناول طبيعة القوة الفعالة لهذه القوانين الكونية وآلية عملها في مستويات الوعي الأربعة والعوالم السبعة في الايزيدية وتركت الأمر حتى يتمكن القارئ من الإطلاع أولاً على صلب المواضيع المتعلقة بالخلق والتجلي لسلطان آدي في العلم الايزيدي وإدراك طبيعة التدرّج في عملية الخلق وطبيعة التسلسل الهرمي لهذه العلوم حتى تصل مراحل معقدة قد لا يتمكن البعض من ربط أواصرها بالمفاهيم الأساسية التي شكلت محور العلوم النوعية عند الايزيديين عبر التاريخ ..

فالقانون الروحي للإستمرار في دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح له حدود معيّنة تحتاج الروح للوصول الى نهاية هذه الحدود الى جملة من الشروط ذكرتها بالتفصيل في الأجزاء السابقة وهي شروط روحية وأخلاقية قبل كل شيء تمكن الكائن البشري من تجاوز سطوة هذا القانون للإنتقال الى مستويات روحية عليا ، هذا ما يعكسه العلم الايزيدي الخفي المقدّس من مبدأ مستتر على الأقل لا يتقبله العلم الكمي القائم على النظرة المادية الضيّقة التي لا تعترف بالاستمرارية بعد الموت وتعتقد بفناء كل شيء لحظة الموت وهنا وفي هذه النقطة بالتحديد تشكل العلوم النوعية للايزيديين الحصن المنيع الذي لا يقبل الخطأ في التعبير عن الضرورة التي تتطلبها القوانين الكونية في الأبعاد الأربعة لمستويات الوعي والتي تشكل أربعين عالماً وتستطيع من خلال قوانين هذا العلم تفنيد تلك النظرة الضيقة المحدودة لمنظومتنا الكونية ..

لذلك تشكل العلوم الخفية في الايزيدية ذلك المحيط العظيم من المعرفة النقيّة القائمة على أسس وتكمن في أعماق تلك الأسس قوانين المعرفة الأبدية السرمدية الطابع والتي لا تخطأ ولا تقبل الجدل ، فأعظم الأذهان تقف طويلاً عند تناول هذه العلوم ومحاولة ربط الشكل الهندسي الشامل لناموسها وقوانينه وتطبيقاته في أوسع المجالات بما فيها تلك التي تبقى عصيّة على مستوى الإدراك في العالم المادي الموضوعي ، فهي الحكمة الايزيدية التي تُخرِجُ الانسان من الظلمة التي تكتنف سرادقه ولهذا السبب أيضاً يكون من الإجحاف تعريف هذه العلوم الخفية في الايزيدية على أنها دين فقط بل هي علم كوني خفي مقدّس يتجاوز كل التعابير اللفظية التي من شأنها جعلها معتقلة في ألفاظ مادية لا تفي الحقيقة حقها في التعبير السليم ..

وبمجرّد القاء نظرة عابرة على الايزيدية من زاوية معرفية واسعة نجد أنها تتجاوز مفردة الدين لتصل عتبة العلم والفن المقدّسين ، فهذا العلم وقف طويلاً أمام كل المحاولات التي حاولت ابتذاله بطريقة لا تقترب من حقيقته بشيء من الجديّة ، فهو الحكمة الإلهية التي نتمكن من خلالها فهم أعمق أسرار منظومتنا الكونية وكذلك المنظومتين الروحية والفكرية عند الكائن البشري والفن المقدّس الذي جاءت به الايزيدية الى عالمنا يكمن في شكل التكوين والخليقة الخفي المليء بالحقائق الهندسية المقدّسة والتي تشكل الجانب الغير مرئي من منظومة الخلق والتكوين والتي نتمكن من سبر أغوار أسرارها عبر الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق وحالة الوجد القصوى وكل هذا وجدناه معكوساً في سبقات ونصوص مقدّسة مغلفة برمزية عالية تعكس عمق وسعة هذان المحوران (العلم والفن المقدّسان) في العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

فهذا العلم الخفي المقدّس لا يألو جهداً في الولوج الى أعماق الحقائق النوعية المتعلقة بنشأة الكون ونشأءة الكائنات من أعلى المستويات الى أدناها ، كما يجعلنا نعمل على تنمية الدوافع الهاجعة فينا واستعمالها بأعمق الأشكال ، فهذا العلم يأخذنا الى مراحل نعيش فيها تسامي الذات وتفتحها ، كما يأخذنا الى شواطئ المعرفة الأبدية التي لا تتوقف عند حدود معيّنة ، ورغم الإبهام الذي لحق بدراسة هذا العلم في القرنين الماضيين والذي اقتصر على أقلية محدودة لا تتجاوز أصابع اليديّن إلاّ أنه بقي يشكل مبادئ انسانية نبيلة تجعل المرء يقف طويلاً أمام كل باب من أبواب المعرفة المقدّسة فيه لا سيما وأنها تعرّضت للتهميش بسبب تغلب النزعة المادية على النزعة الروحية في عالمنا وهذا التحول أدى الى جعل هذا العلم النوعي المعرفي الايزيدي الخفي المقدس يتحوّل من أساسياً في فهم أسرار الايزيدية الى ثانوياً ، فالتاريخ القديم للإيزيدية بقي محصناً من الإقتراب على شخصيات لم تصل مرحلة معيّنة من الطهارة والنقاء والاستقامة وهذا التحصين جعل أيادي المؤرخين والذين كتبوا عن الايزيدية لا تطال هذا العلم بأي شكل من الأشكال ، هذا التاريخ كان يحوي النواميس العليا التي تحتضن أسرار هذا العلم النوعي المعرفي الرصين الذي أبقى الايزيدية محصنة من كل إختراق لنواميسها السرمدية الخالدة ..

لقد شكل العلم الباطن أو علم الصدر في الايزيدية الشعلة التي لا تنطفيء في سماء الايزيدية التاريخي والذي بقي مخفياً وحكراً على صفوة مختارة من رجال العلم الخفي المقدّس ، وهذه الصفوة المختارة أبقت ها العلم الرصين موضع قدسية لا يمكن الاقتراب اليه إلاّ من قبل شخصيات تتمتع بشروط روحية وأخلاقية عليا كي لا تحوّله الى أداة لاستخدامات شرّيرة ، فالتفتح المطرد للمبدأ الذهني او العقلي خدع البعض وجرّهم الى أنانية مادية جعلتهم يروا في شخصياتهم العلو على هذا العلم ومقامه العظيم ، لذلك قامت تلك الصفوة المختارة في الايزيدية بتشفير هذا العلم من خلال سبقات ونصوص مقدّسة متدرّجة تتناسب ومستوى التفتح الذهني عند الايزيدي بحيث يتمكن من يصل عتبة المستوى الأعلى للوعي من فهم رمزيتها وفك شفرات أسرارها العظيمة وقديما كان رجال العلم الايزيدي الخفي المقدّس يدركون تمام الإدراك الآلية التي تتحكم في طبيعة القوانين الكونية العاملة في عالمنا المادي الموضوعي ، كما كانوا يدركون طبيعة الهدف الذي تسير نحوه البشرية كلما تعاظم تمسكها وذوبانها في

مثالب هذا العالم ، لذلك كانوا حريصون على أن يسلّم هذا العلم وجواهره الى تلامذة وشيوخ مختارين بدقة من أجل الحفاظ عليه وايصاله للأجيال بشكله الجوهري السرمدي الطابع ..

هذا العلم شكّل عبر العصور العقيدة الحية للايزيديين وبقيت حقائقه الجوهرية مغلفة في تلك النصوص التي تعكس طبيعة تفسير الخلق والنشوء ليس في عالمنا المادي فحسب بل للمنظومة الكونية بأسرها وظلت مبادئها عبر هذا التشفير مصانة من التحريف والتشويه ، لذلك اعتمد القدماء على أن تكون هناك آلية من التشفير تضمن فقط لمن يتمكن من العبور لمستوى الوعي المتفوّق من الوصول الى التحليل والتفسير السليمين لهذه النصوص والانتقال الى التعقيد والتركيب لها لفهم الصورة الشاملة واستيعاب الناموس الشامل الذي يحكم الكينونة والوجود وعبر هذا العلم الباطن الذي شكل محور الفلسفة الباطنية في الايزيدية تمكن الكثيرون من العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة العليا والتي جعلت منهم المثل الحي الساطع لصحة ونقاء هذه المنظومة العلمية المعرفية في العلم الايزيدي وتاريخه ..

ورغم هذا التاريخ الطويل والمليء بالأمثلة الحيّة لا تزال الكثير من الجوانب الخفيّة فيه موضع بحث لا سيما تلك المتعلقة بالمراحل التاريخية التي تشهد على سيادة هذا العلم في العصر القديم من نشوء الحضارة على كوكبنا الأرضي والذي انطلق وأبحر من اور وأريدو مهدَيّ الحضارة الآدانية ومنها انطلقت اشعاعاتها الى العالم الصغير في أجزاءه الخمس ، وما يهمنا عبر دراسة هذا التاريخ بالتحديد هو التمييز بين الثيولوجيا فيه (طقوس وعادات وتقاليد ومسلمات ومحرّمات) وميثولوجيا (ما تعكسه النصوص والعادات والتقاليد من علوم نوعية خفية مقدّسة) وهذا التمييز يجب أن يأخذ بنظر الاعتبار مستويات الوعي التي تتمكن من التحليل والتفسير السليمين لتنتقل الى التعقيد والتركيب في هذه العلوم النوعية التي بقيت مصانة بفعل هذا التقسيم والتشفير الذي قام به أجدادنا بذكاء ملفت له ..

ورغم أن تعريف الثيولوجيا كعلم يتناول الغيبيّات إلاّ أن الايزيديون تناولوه بطريقة مختلفة وهي الغيبيات التي تحولت الى طقوس ممارسة في العالم المادي وهذا ما أضفى عليها بُعداً لم يتناوله العلماء المتخصصون بهذا المجال من قبل وهو أنها انعكاس لمباديء عليا على الفهم لها أسرار يمكن اختراقها من خلال علم الميثولوجيا أي ما وراء تلك الغيبيات من علم ومباديء وحتى يميّز القارئ الذكي بين الغيبيات كالتي يستخدمها البعض بطرق شريرة في السحر والشعوذة وبين تلك التي تمارس من أجل الوصول الى الفلسفة الباطنية للايزيدية يتوجب عليه فهم أبواب المعرفة الخفية التي يدخلها في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وفهم أعمدته العظيمة لتحقيق التطور الروحي والفكري الذي يؤهله بإمتياز لعبور جادة التحليل السليم الى التعقيد السليم الخالي من أي قوة غيبية ..

لقد احتفظت الايزيدية عبر تاريخها الطويل بأقدم النصوص وأكثرها دقة في التعبير عن تلك العلوم الباطنية التي تجعل المنظومة الفكرية والروحية للكائن البشري تبحر الى أعالي القمم الشاهقة في التحرر لهاتين المنظومتين لتجد ضالتها في عوالم سببية قائمة على العلوم النوعية المتفوّقة اللا محدودة في سعتها وعمقها وكانت مبادئ هذه العلوم الباطنية عبر التاريخ تلقّن لصفوة مختارة من طلاب العلم الايزيدي تتوفر فيهم الشروط الروحية والأخلاقية التي تؤهلهم لعملية تلقي هذه العلوم وهذه الصفوة بقيت عبر العصور محتفظة بهذه القدرات التي تؤهلها للولوج الى أسرار العقيدة

الايزيدية الكبرى وكانت دائماً وأبداً تخلق أجيالاً جديدة تتحلى بقدرات مشابهة في تركيز جهودها على تفتح الملكات الفكرية والروحية وقوة الحدس والشعور والحسّ عند الطلاب الجدد لتأهيلهم في العبور الى نفس الطريق الذي سلكوه لإبقاء هذا العلم موضع تطبيق جدي وموضع سرّية عظيمة لا تنال منه مستويات الوعي المتدّنية للغاية ..

لذلك مثل الحياد عن تلقي هذه العلوم في القرنين الماضيين نقطة سوداء في تاريخ أجيال هذه الفترة التي أثرت فيها مثالب العالم المادي حتى أبعدتها تماماً عن جادة العلم الايزيدي الخفي المقدس والذي بقي يرمز الى تلك الشمس الساطعة بأحرف ذهبية لتنير لنا طريقنا نحو التحرر الروحي والفكري من قيود عالمنا المادي والابتلاء بعبث مفاهيمه التجريدية عن الخلق والنشوء ورسم هذا العلم لنفسه مسارات مضيئة في أرواح وقلوب من تمتعوا باليقين الكامل في صدق تلك الحكمة الايزيدية الخفية عبر العصور التي تعود لتفرض مبادئها على حياتنا في كل زمان ومكان بنفس القوة والتأثير اللذان لا يقبلان الجدل ومن خلال هذه السلسلة التي تبحث في عمق هذه التعاليم وتوّضح أبجدياتها لا بد لنا من العودة من جديد الى جادة تلقي العلوم النوعية بطريقة تتناسب وما تعرّضت له الايزيدية من ظلم وإجحاف لتاريخها على يد من ابتذلوا هذا التاريخ بطريقة سطحية في التعبير وبطريقة توحي أننا لا زلنا نبحث عن جذورنا ! لكن الحقيقة كل الحقيقة تكمن في أن تناول هذا العلم لم ولن يكن ذات يوم موضع خلاف في أن من يريد تلقي هذا النوع من المعرفة لا بد وأن يكون قد وصل تلك المراحل التي تؤهله في الولوج الى الأسرار الكبرى للايزيدية والتي تتطلب أقصى درجات التحكم في العقل والعاطفة والتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة ، كما تتطلب مستويات عليا للوعي انتقلت من التفسير والتحليل الى التركيب والتعقيد لجوهر العلوم الباطنية في الايزيدية والتي جسّدتها سبقات ونصوص مقدّسة عكست تلك العلوم بطريقة نوعية للغاية وأحاول من خلال هذا الجزء تسليط الضوء على أعمدة العلوم النوعية المقدّسة في الايزيدية والتي بقيت مغلفة بغلاف سميك لا يمكن تجاوزه قبل تحقيق بعض الشروط الروحية والفكرية لتناول هذا الجانب من العلم الايزيدي الخفي المقدّس والذي يشكل في بعض جوانبه مسرحاً واسعاً للتطور الروحي والفكري الذي ينقل الكائن البشري الى مستوى الوعي المتفوّق فعلياً ..

ويشكل هذا العلم اليوم الثقافة النوعية العظيمة التي تدخل في المجرى الرئيسي لفك أسرار وطلاسم الكثير من الفروع النوعية فيه من أجل تكوين الصورة الكاملة للناموس الشامل الذي جعل الايزيدية تحتفظ بنورها طوال آلاف مؤلفة من السنين شكلت عمودي البقاء لها ، وهذه الثقافة النوعية يجب أن تقوم على أسس لا تسمح لأي نوع من الابتذال يتسلل الى أجزاءها والى التعبير عن حقائقها ، فالفرد هنا وعندما يدرس أسس هذه المعرفة لا بد وأن يعبر الى تلك الحقيقة التي تعبّر عن تماثله وتماهيه من حيث الماهية والجوهر مع المبدأ الأصلي المستتر المبطن للوجود (سلطان آدي) رغم مروره بدورات متتالية من تناسخ الأرواح حتى يجد حقيقته وينتقل تدريجياً الى العبور على مراحل حتى يحدث ذلك التماثل ..

فالناموس الشامل الذي يحكم نظامنا الكوني متكامل وبين الصور التي تمثل سيرورة الحياة فيه تداخلاً حيّاً لا يمكن التغافل عنه ، فهو الذي يقيم أو يوفر لنا الدليل القاطع على الغائية والسببية التي تتحكم به وبكل أجزاءه من أصغر

جسيّم ذري الى أكبر مجرّة دهرية فيه ، فهذا الناموس ذاتي الانتظام والحركة والظهور والخفوت وكل شيء في هذا الناموس الشامل يمتلك وعياً بما يتناسب وتفتحه أو درجة إفصاحه عن المبدأ الأصلي ..

واعتبرت الايزيدية عبر تاريخها الطويل أعمدة علومها المقدّسة المنارة التي أنارت الطريق الى أجيال كثيرة في تلقي الحكمة والارتقاء بمستوى الوعي الى درجات عليا تسمو فوق عالمنا المادي الى أبعاد نوعية عظيمة وبمجرّد ذكر كلمة النوعية هنا يجب أن يفهم القارئ الكريم أنها أبعاد لا يتناولها العلم الكمي في المدارس والجامعات وإنما تعبر الى مستويات عليا تدرس جوهر الكينونة والوجود في العلم الايزيدي وبطريقة عميقة تمتلك من الوسائل والأدوات ما لا يمكن الوصول اليه دون التمتع بشروط أخلاقية وفكرية مستقيمة كي يتمكن المرء من صعود قممها الشاهقة لذلك عندما تصف العلوم الايزيدية خطوات الخلق والتجلي فإنها تعبّر عن مبدأ أصلي إنبثقت منه ، حيث تمثل وظيفة هذه العلوم حث التطوّر الروحي عند الايزيدي على الوصول الى مستوى يمكنه من تطبيق هذه القوانين الحاكمة في الطبيعة الكونية على عملية تطوّره في مستوى الوعي في عالمنا الأرضي وهي نقطة جوهرية لا بد من فهمها جيداً قبل الانطلاق في فهم تلك الآلية الشاملة التي مثلت جوهر العلوم النوعية للايزيدية ، فهي تتماثل كما ذكرت في فصول سابقة بين الكوني والجسماني وبين الصورة الكونية الكبرى والأخرى الصغرى التي نمثلها في عالمنا الأرضي وعملية تسارع فهمنا لهذه الجزئية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يقودنا الى تطبيق هذه القوانين فكرياً وروحياً للحصول على نتائج سليمة بدقة بالغة ..

هذا الناموس الكوني الشامل الذي حدده العلم الايزيدي عبر نصوص وسبقات مقدّسة يمثل العالم الأوسع لعملية التطور الروحية والفكرية ، حيث تنتظم كل مظاهر الحياة في نواميس طبيعية يترك كل منها تأثيره الخاص على نمط الحياة ومستوى تفتح الوعي عندنا وعبرّت النصوص عنه بـ القوانين السرمدية الـ 72 في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) وجرارها الثلاث والتعمّق في دراسة هذا الفصل من العلم الايزيدي يقودنا بلا أدنى شك الى فهم عملية التماثل والانتظام للنواميس الكونية التي تحكم الكينونة والوجود وبالتالي ينقلنا الى مستويات عليا من التفسير والتحليل تسمو على مستوى الوعي المحدود في عالمنا المادي الأرضي وهذا الانتقال بحد ذاته هو من يجعلنا نفهم الغائية والسببية التي قامت على أساسها عملية الخلق والتجلي للمبدأ الأصلي والذي نسميه بالسطان الأقدس كونياً في الايزيدية (سلطان آدي) ..

فكل مظاهر الخلق والتجلي متأصله في مبدأ مستتر أطلقت عليه الايزيدية في بعض النصوص بالحي القيّوم الذي لا بداية له ولا نهاية في اشارة الى لا محدودية المبادئ التي وقفت خلف عملية التجلي والخلق ، مبدأ يشكل الخلق الأوحد الأسمى الذي لا يمكن تعريفه أو تشخيصه فهو يعلو على ملكاتنا الفكرية في عالمنا الأرضي الذي يمثل محدودية الوعي بأدق تعابيرها ..

في هذا الجزء سأتوقف عند شرح أجزاء واسعة من أعمدة العلوم الايزيدية المقدسة عبر العصور والتي وصلت الينا كما ذكرت سابقاً عبر تعابير لفظية وصوتية شكلت نصوص وسبقات مقدّسة مغلفة بغلاف سميك من التعابير النوعية التي لا يمكن اختراق معانيها إذا ما تناولناها من زاوية مادية ضيقة قائمة على أدوات قياسية محدودة تعبّر عن

قصور في حواسنا التقليدية ، فهذه الأعمدة تتطلب الذهن النقي القابل للتصور السليم الذي يجب أن يفهم حقيقة التمايز الذي يعكس المبدأ الأصلي في عملية الخلق والتجلي لسلطان آدي كما تتطلب بصيرة روحية متفتحه قابلة للدخول الى معابد العلم والمعرفة عبر بوابة المحبة التي تشكل مفتاحاً لكل العلوم النوعية في الايزيدية عبر تاريخها الطويل ..

الفصل الأول ...

الادراك الخفي في العلم الايزيدي ..

من خلال التركيز على ما جاء في فلسفة العلوم النوعية وما سبقها من أجزاء في هذه السلسلة لا بد لي التوقف عند نقطة تجمع هذه الأجزاء لتضعها في مسارها الصحيح إذا ما أردنا فهم طبيعة تسلسل الآلية التي انبلجت منها عملية الخلق والنشوء في الايزيدية ، وطريقة جمع هذه الأجزاء لا بد لها من أن تتجاوز عالمنا المادي وتذهب الى ما هو أبعد منها بكثير وهو عالم ما وراء المادة ولأن العادات والتقاليد في الايزيدية لا تشفي غليل البعض بالتشبع بقيم علمها المقدّس دأب البعض على المبالغة في وصف حبه لها بأنها أشبه ما تكون بالعشق الإلهي ، ذلك العشق الذي يحاول اشفاء غليل النفس من بحر المحبة والمعرفة في العلم الايزيدي ، لكن التركيز على موضوع جمع الأجزاء هذه يأخذنا الى عالم أوسع بكثير مما يمكن لنا تصوّره ، حيث تمثل العملية تطوير قدراتنا الحسّية والحدسية الى أبعاد تتجاوز قدرة حواسنا التقليدية العادية في العالم المادي الذي نعيش فيه وفي نفس الوقت ندخل أعماق حقيقتنا الإنسانية ونكتشف أسرارها ونعبر الى جادة الإلهي فيها ، فهي متماثلة كما ذكرت مع صورتها الكبرى من زاوية هاجعة مبطنة لا يمكننا اكتشافها قبل الدخول الى أعماق هذه الحقيقة ..

ورغم ان الكثيرون ممن تناولوا موضوع الايزيدية كانوا يجهلون تمام الجهل السبب الحقيقي الذي وقف خلف عدم اعتراف الايزيدية بالعلم الكمي لقرون عديدة ، إلاّ انهم لم يجدوا تلك الفسحة أو الضوء المتدفق من أعماقها لتنير لهم عمق الأسباب تلك والتي تتجاوز علمنا الكمي الأكاديمي في العالم المادي الى علوم نوعية معقدة للغاية تتطلب قدرات واسعة دأبت الايزيدية على تربية أبناءها عليها لتجاوز مثالب هذا العالم وسطحيته وأخذهم الى جادة تلك العلوم النوعية الفائقة التعقيد والتي تتطلب شروطاً روحية وفكرية متقدمة للولوج الى أعماق أسرارها ..

وبقيت الايزيدية عبر هذا التاريخ الطويل محتفظة بعلمها الخفي المقدّس المتناقل عبر الأجيال أو ما نسميه بعلم الصدر كإشعاع ينير الطريق لمن يرغب في عبور مستوى الوعي العادي الى مستويات عليا متفوّقة تتمكن من سبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية والغائية والسببية التي وقفت خلف عملية الخلق والنشوء ولأن الإطلاع على هذه الأسرار يأخذ الكائن البشري الى حيز واسع لدراسة الأبعاد السبعة بقوانينها النوعية التي يسيطر فيها كل قانون على عالم منها ويفرز عشرة قوانين أخرى فيها من خلال السير المنتظم للآلية التي تحكم هذا البعد والأبعاد الأخرى ، فقانون الحياة والموت يحكم عالمنا المادي الموضوعي الأرضي الذي نعيش فيه ومن خلال هذا القانون نطل على تسعة قوانين أخرى لا يمكن دحضها أو إلغائها مهما تعاظمت الاكتشافات التي يسطرها لنا العلم الأكاديمي الكمي المنهجي وهذه القوانين تبقى متحكمة فينا الى أبعد درجات التحكم دون أن نتمكن من الفرار منها ، فموضوع الموت لا يمكن لأي عالم على هذا الكوكب مهما تعاظم علمه نفيه وكذلك موضوع دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح ، فهو ربما ينفي وجودها لكنه لا يستطيع إثبات العكس بأي شكل من الأشكال ، لهذا أطلقت الايزيدية على علمها

بالعلم النوعي المعرفي العميق الذي لا يمكن الولوج اليه قبل التحلي بشرط الاستقامة الأخلاقية وكذلك نيل البصيرة الروحية المتفتحة التي تمكن الكائن من تلقيه بشكل منتظم ..

ورغم ان الكثيرون من ابناء الايزيدية تمكنوا من التحلي بهذه الشروط وعبروا الى مستويات الوعي العليا المتفوّقة من خلال تحليهم بتلك الشروط الروحية والأخلاقية وبالتالي وصلوا مراحل التحكم بالعقل والعاطفة الى أعلى المستويات إلاّ أن ما وصلوا اليه لم تتمكن الأغلبية من فهمه وأطلقوا عليه بـ الإدراك الغيبي الغير قابل للفهم والتفسير ، لكنهم لم يدركوا أن هذا الإدراك الغيبي هو المفتاح الى العوالم العليا المتفوّقة والكثير من المخطوطات والألواح السومرية التي تناولت التاريخ في ذلك الوقت جسّدت عمق هذا الإدراك من خلال الكثير من التعابير الرمزية التي لا يتمكن من فهمها إلاّ المطلعين على أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فلوحة واحدة من لوحات نينجيشيزيدا عبّرت بشكل دقيق عن العبور لتلك المستويات ورغم أنها تزيّن اليوم باحات الكثير من جامعات العالم ومتاحفها إلاّ أن القائمون على العلم الأكاديمي لا يستطيعون تعريف اللوحة كما جاءت من مصادرها الايزيدية ، هذا التفوّق في تناقل العلوم عبر العصور مكن الايزيديون من فهم الكثير من الأسرار التي تخص الخلق والنشوء في

المنظومة الكونية وقسماً واسعاً من هذه العملية لم تعتمد على الأدوات القياسية المحدودة بل اعتمدت على علوم نوعية جسّدتها سبقات ونصوص مقدّسة في الايزيدية صنفت على أنها غيبيات ..

هذه العلوم النوعية في الايزيدية تشكل صرحاً واسعاً لعوالم وأبعاد متفوّقة للغاية قسمتها منذ البداية الى ثلاثة مستويات عليا (قاتانية وشمسانية وآدانية) وهذه الأبعاد مكملة لمستوى العالم المادي والتراكم الكمي والمعرفي والروحي في الحياة فيه والتي ينتقل عبرها الكائن البشري الى مستوى نوعي والمستوى النوعي للمعرفة هنا ليس غيبياً كما يحاول البعض تصوّره بل له أبعاد نتمكن من خلال فهمنا السليم لآلية تطور منظومتنا الروحية والفكرية من الاقتراب اليه بشكل دقيق للغاية ، فـ الكائن البشري بمجرّد أن يصل مراحل عليا في وعيه يبرمج حياته على الاستقامة والصدق ويبرمجها على المحبة التي تسمو على كل ضغائن عالمنا المادي وطبيعة الكراهية المنتشرة فيه وما أن يتمكن من الوصول الى برمجة دقيقة لهذه الجوانب حتى يصل عتبة مستويات الوعي العليا التي تؤهله لاكتساب قدرات عقلية وعاطفية خارقة بالنسبة لنا في العالم المادي ، خارقة من حيث تساميها وعلوّها على مستويات الوعي في عالمنا ، حيث يدخل الكائن البشري بالفعل مرحلة العين البيضاء (كاني سبي) في المعرفة ليتمكن من رؤية عوالم وأبعاد ماضية ومستقبلية ويسبر أسرار أغوار تلك العوالم وطبيعة القوانين الكونية التي تحكمها ومن هذه النقطة بالتحديد يبدأ مستوى الوعي المتفوّق بالعمل والتردد على هذه المستويات ومحاولة ابقاءها كتجسيد روحي وفكري لديه قبل الانتقال الكلي الى مرحلة التحرر من دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح ..

فالكثير من الشخصيات الايزيدية مارست هذا التفوق في مستوى الوعي من خلال الخروج عن الجسد الفيزيائي وعبور العوالم العليا من خلال خروج الوعي من الدماغ عبر أسفار لا يمكن تصوّرها إلاّ بعد الدخول لأبواب المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة وهذا التفوّق يمثل في نفس الوقت إدراك فوق حسّي يؤهل المرء لدخول عوالم وأبعاد تمتلك من القوانين المتحكمة بها وفق ما يتناسب وتفتح وعيها في تلك المستويات العليا ، فهذا الكائن البشري المؤلف كما

ذكرت من مظهرين ظاهر في العلن والذي يمثل تركيبتنا الفسلجية الجسدية وخفي مبطن يشكل التركيبة الروحية والفكرية قادر بفعل تركيبته ممارسة هذا الإدراك بصورة تلقائية وهذه الطبيعة التركيبية للكائن البشري تتيح له العيش بشكل متوازن بين عالمين في نفس الوقت وهما عالم المادة ومستوى الوعي فيها والذي يعكس تفاصيل الحياة اليومية وأقسامها وكذلك العالم الروحي الذي يعكس تفاصيل الحياة الروحية في المنظومة الكونية بطريقة تعلو على مستوى إدراكنا واستيعاب حواسنا التقليدية العادية في العالم الأرضي ..

عالم المادة الذي نعيش فيه ونستقبل عبر حواسنا التقليدية البصر والسمع والشم واللمس والذوق كل المعلومات القادمة لنا منه أي من عالم المادة وهذه الحالة تؤخر في جانب من جوانبها عملية تلقينا للمعلومات من الجانب الروحي أي من العالم فوق الحسّي وهذا التأخر يجعلنا نشعر بعدم وجود ذلك الإدراك الخفي المبطن في عالم فوق حسّي يصعب علينا استيعاب وفهم معطياته ، فتلك المعطيات غالباً ما تكون على شكل همسات خفيفة قادمة من أعماق الفضاء الباطني لكن ما يجعلها غير مؤثرة هو ذلك العالم المليء بالصخب والذي نندمج فيه حد النخاع وهو العالم المادي وتفاصيل حياتنا اليومية فيه والايزيديون عبر التاريخ عرفوا الإدراك الخفي عبر الكثير من الشخصيات الجليلة التي انعزلت عن عالمنا سواء في لالش النورانية المقدّسة أو في مناطق سكانهم الأخرى وهذه العزلة والتأمل فرضا حالة روحية متفوقة لهذه الشخصيات نقلتهم من مستويات الوعي في عالمنا المادي الى مستويات عليا رغم أنهم لم يزوروا في حياتهم مدرسة من مدارس الحكومات الأرضية ..

وعند دراسة حالة تلك الشخصيات الجليلة لا بد لكل باحث في موضوع تطور مستويات الوعي في العلم الايزيدي إدراك أن هؤلاء تمكنوا من تجاوز الأصوات الصاخبة ومثالب عالمنا المادي وتفاصيله اليومية عبر جعل مستوى الوعي لديهم ينحرف تماماً عن مجال تأثيرات الحواس الفيزيائية وما تعكسه لنا من متاعب عالم المادة وهذه القدرات الحية اكتشفها الايزيديون القدماء من خلال تفسيرهم السليم لعملية الخلق والتجلي لسلطان آدي وتدرّج مستويات الوعي في المنظومة الكونية وعملية الانتقال الى هذه المرحلة لا تتطلب سوى التمتع بالتحكم بالعقل والعاطفة والسمو الروحي الذي يقود الى عدم التأثر بكل ما تفرزه لنا معطيات الحياة المادية من متاعب ومشاكل وهموم ، فالأمر فهمه القدماء على أنه يحصل تلقائياً بمجرد تركيز الوعي على مستويات عليا من التأمل وخوض تجربة الإدراك الخفي الذي يعلو على طبيعة الإدراك الفيزيائي لعالم المادة ..

ولأن هناك تركيبة ظاهرية وخفية لنا في الكينونة والوجود فبالتالي يمثل الإدراك هذا الجانب بأسطع صورة ، فمثلما هناك إدراك ظاهر لحقائق مادية تتجلى أمام حواسنا التقليدية هناك إدراك خفي يمثل السمة الفكرية للروح في العقل الفضائي الباطني ولها وظيفة في التفسير والتحليل تختلف عنها في تلك المتعلقة بالإدراك في العالم المادي وما نتلقاه من معطيات فيه وهذا الاختلاف يعود بالدرجة الأساس لطبيعتنا المركبة من جانبين خفي وظاهر في الصورة الكونية الصغرى التي نمثلها وهذا الكيان المتعدد الأبعاد والذي نسميه في العلم الايزيدي بالعقل الفضائي الباطني يلعب دوراً كبيراً في ترقي الروح الى عوالم عليا ومعها الوعي وهذا الانتقال بحد ذاته يجعل المرء مطلعاً على جوانب أخرى من الكينونة والوجود لم تكن ذات يوم موضع بحث وتقدير بالنسبة له لكنها تتحول فعلياً الى مدرسة علمية تزوده بالعلوم

الكونية الواسعة الغير محدودة بطريقة سلسة للغاية حيث تنهال المعطيات هنا بطريقة متعددة الأبعاد من خلال الدخول لمكتبة الكون الرمزية وعبر التهذيب التدريجي للروح والوعي يتمكن المرء من تجاوز محدودية العقل في العالم المادي ليعبر الى شاطئ العلم اللا محدود ، فالكائن البشري لا يمكنه إطلاقاً الوصول الى أعلى درجات الوعي في المنظومة الكونية من خلال الاعتماد على مستوى العقل في العالم المادي لوحده ، لذلك يمثل الإدراك الخفي هنا الطريقة المكملة لمحدودية هذا الوعي وتأخذه الى أبعاد عليا وهذا الإدراك الخفي عرفته الايزيدية منذ بناء لالش وتشكيل أسس الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة والتي تشمل الكون بكل أجزاءه بما فيها تركيبة الكائن البشري المتعددة الأبعاد ..

والايزيديون القدماء كانوا على علم كامل بتركيبة الكون المؤلفة من العوالم السبعة ومستويات الوعي الأربعة وطبيعة القوانين الكونية المتحكمة في كل عالم وبُعدْ وبالتالي كانوا يدركوا تمام الإدراك ما الذي يعنيه الإدراك الخفي في الايزيدية وكانوا دائماً يطلقون على تلك العوالم بالعوالم الأفضل من العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ونتيجة لقدراتهم الطبيعية في سبر أغوار أعمق الأسرار الكونية كانت مستويات وعيهم تتجاوز تلك المتعلقة فقط بالحواس التقليدية الى مدى أوسع بكثير منها وعندما أقول قدرات طبيعية فهي بالفعل متأصلة في الكائن البشري وليست خارج نطاق تكوينه الطاقي الحيوي وهناك الكثير من العوامل التي تساعد هذا الكائن على اخراج هذه الطاقة الهاجعة وإبرازها للسطح ومن خلال المعالجة والتي نسميها في العلم الايزيدي بالتركيب والتعقيد للكثير من الحلول والمجسمات الهندسية يخترق الكائن البشري هذه العوالم ويتسلح بعلم نوعي رصين يكون من الصعب التخلي عنه وتركه للعبث الجنوني في عالم المادة ، وهو ما يثبت عملياً وحدة الصورتين في الكون ، الصورة الكبرى التي تمثلها المنظومة الكونية حتى المجرات والدهور والصورة الصغرى للكائن البشري الذي نمثله بكل أشكالنا المركبة وعندما نتمكن من التشبع بحقيقة أننا جزء من الكل فإن الصورة تتسع تدريجياً أمام أبصارنا لنرى ما لا يراه الآخرين من وحدة الصورة الشاملة في كل الأشياء كما سنتمكن من رؤية النور الآداني المشع فيها ..

لذلك عندما كان ممارسو طرق البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي الخفي المقدس في لالش النورانية يمارسون طقوسهم الروحية فإنهم كانوا يضعوا نصب أعينهم الهدف الذي يمكن الوصول اليه وهو تفعيل هذه الطاقة الكامنة المتمثلة بالإدراك الخفي في أعماقهم والوصول الى مكتبة الكون الرمزية الغنية بالعلوم النوعية والتي تعلو على مستوى إدراكنا في العالم المادي وعندما يدرس المرء طرق تحفيز هذا النوع من الإدراك ما عليه إلاّ أن يتذكر أننا كائنات فيزيائية بحكم القوانين الكونية العاملة في مستوى العالم المادي الأرضي الذي نعيش فيه نتجسّد في المادة بطريقة نوعية ، كما يتوجب عليه فهم أنه لا يمكن ترجمة كل شيء الى عالمنا المادي مثلما لا يمكن ترجمة المشاعر حرفياً ، لهذا يمثل الإدراك الخفي النقلة التي تأخذ المرء الى مستوى أعلى يمكن أن نسميه المعرفة المسبقة بالمستقبل ورغم أن الايزيديون لا يفضلون التقرّب الى هذا الباب في العلم الايزيدي بسبب حساسيته إلاّ أن هذا الإدراك يقود المرء بالفعل للوصول الى هذا المستوى عبر وسائل فوق حسّية ويمثل في نفس الوقت مستوى متطور لحالة الوعي والمعرفة عند الكائن البشري ..

هذا الإدراك الذي يعتمد على تطوير القدرات الحسية والحدسية ينساب من تلقاء نفسه الى أعماق الوعي من خلال تطوير منظومة الوعي ومن خلال تفتح البصيرة الروحية الى أبعد درجة وكما ذكرت في فصول سابقة إن هذين الشرطين مرتبطان بالمعرفة والمحبة في العلم الايزيدي ومثلما هناك قواعد تسري على المبصرين روحياً كذلك هناك قواعد تسري على العميان من الذين لا يريدون رؤية الحقيقة بشكل جلي لأنها تعكس جهلهم ومنذ القدم كان الكثيرون يذهبون الى الكوجكين والمستبصرين من الذين يصلون حالة الإدراك العليا في رؤية الكثير من الجوانب المستقبلية في حياة البشر ورغم أن البعض كان يعطي لهذا الأمر بُعداً دينياً إلاّ أنه في جانب مهم من جوانبه مرتبط بتطوير القدرات الروحية وهو ما كان يجد ضالته في التحليل السليم عند من كان يتناول دراسة هذه الظاهرة دراسة نوعية للغاية ، فعملية تناول دراسة الإدراك الخفي لم تبدأ بدراسته عند الانسان في العلم الايزيدي بل أبعد من ذلك بكثير ، بدأت مع دراسة الإدراك في حالة الخلق والنشوء وتمركز الوعي وإدراكه لذاته وأناه ، هذا الإدراك وتناوله من زاوية نوعية أعظم بكثير من تناول هذا المصطلح من وجهة نظر علمية كمية مادية موضوعية بحته ، فالإدراك وحالاته من الأعلى الى الأسفل يقودنا الى فهم الصورة الشاملة في موضوع دراسة عملية الخلق والتجلي في الايزيدية ودون فهم هذا الإدراك ستكون عملية الإلمام بجانب مهم من جوانب العلم الايزيدي قاصرة عند القارئ إذا ما أراد فهم هذه الزاوية في العلم الايزيدي وفي فصل تناسخ الأرواح في الايزيدية توقفت عند هذا الموضوع بشكل عابر لكن عملية الإلمام بتفاصيله تحتاج لتسليط الضوء على مرحلة الإدراك التحولية النوعية في العلم الايزيدي وهي الفترة التي تفصل انتقال الانسان بين عالمين في الفترة التي نسميها نجاة وعي الذات الانسانية أو فترة انتقاله الى العالم الآخر والتي يحددها العلم الايزيدي بـ أربعين يوماً وهي الفترة الزمنية الفاصلة بين انتقال الوعي والروح والجسد الى الجرار الكونية وعودتها بحلة جديدة عبر دورة الضرورة الكونية أو تناسخ الأرواح ، هذا الإدراك يختفي تماماً في هذه الفترة الزمنية التي لا يمكن التحكم بها في ذلك العالم لحظة نجاة الوعي وانتقاله بين عالمين ..

وإذا ما نظرنا للموضوع من جانبين علمي أكاديمي كمي منهجي يكون النظر لها أشبه بالبحث في المواضيع الغيبية التي لا يرغب العلم الأكاديمي التطرق لها أو حتى الاعتراف بوجودها ، لكن وجهة النظر النوعية تجزم بوجودها وخاصة ما تركه العلم الايزيدي من جوهر للفكرة يقوم على التعقيد والتركيب ، فإغماءة الموت هنا لا يمكنها أن تدحض أي قانون من قوانين الطبيعة الكونية بل تشكل تجسيد لها لا يمكننا إدراكه بسهولة ..

فالقوانين الروحية للاستمرار في دورة الضرورة الكونية لا تتيح لأي استثناء بالعمل فيها ، لذلك كان العلم الايزيدي الخفي المقدّس عبر العصور يفسّر بطريقة نوعية موضوع استمرار المادي في البقاء بقاءاً واعياً لذاته بعد الموت أو في الفترة التحولية للإدراك ولا يمكن القول أن تغييرات طارئة على الشكل في الإدراك يمكنها أن تمثل الكل تمثيلاً مجرّداً في العملية بل تحول كمي بسيط يتطور تدريجياً نحو مستويات عليا وهذه المستويات العليا التي يحكمها طاوسي ملك تنتمي الى الوعي الجمعي للالوهية المتجلية لسلطان آدي ، لذلك يحتاج الايزيدي باستمرار الى الذهن المشع ليتمكن من سبر أغوار أسرار الإدراك الخفي في المستويات العليا من الوعي والتي يتم فيها الكشف عن الوحدة بين العقل الإلهي مع العقل البشري ووعي الذات ونور الروح بأعمق المعاني ..

ومثلت عملية تناول العلة والمعلول أو الجوهر والمظهر في العلم الايزيدي الأساس الذي تم عليه البناء الشامل للفكرة الكونية التي تستطيل الى أعماق تبدو خفية في بادئ الأمر لكنها سرعان ما تتضح تجلياتها بالشكل الذي يتلائم وتفتح مستوى الوعي البشري وعند دراسة المرحلة التحولية النوعية في الايزيدية والمتعلقة هنا بالإدراك بشقيه الظاهر والخفي فإن العلم الايزيدي الخفي المقدس تطرق الى أن القوانين الكونية الحاكمة في العين البيضاء (كاني سپي) الكونية لا تترك تأثيراتها بقوة على الآنية البشرية إلاّ في تجسّدها المقبل من خلال عبورها مرحلة نجاة وعي الذات في دورة الضرورة الكونية وإذا ما أردنا فهم هذه الجزئية ما علينا إلاّ دراسة طبيعة تأثير القوانين الكونية على الروح والوعي في تلك العوالم عبر بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس وهذا العالم الذي يسيطر عليه قانون المحبة بكل اعماقه له دوراً بارزاً في كشف الحقائق المستورة تحت الحجاب السميك الذي يغلف عظمة الحقيقة الايزيدية وكلما تعمق في فهم وتركيب الحقائق كلما تعمق قانون المحبة في الروح والنفس التي تصاحب المرء الى أعماق هذا العالم الخفي ، فتتعمق الحقائق النوعية بالتوازي مع الكشف عن العلوم النوعية والقوانين التي تحكم هذا المستوى في الطبيعة الكونية ، وعندما يتجسّد العقل في كل مكان فإنه بكل تأكيد لا يحتاج الى عقلنته من جديد ، ففي عالمنا الأرضي نتحرك وفق مفهوم أحادي الجانب اسمه العقل الواعي ، هذا العقل مسؤول يقوم بمهامه من خلال تلقي المعلومات من البيئة المحيطة عبر الحواس التقليدية ودرسنا في الفصل السابق الحالات المتدرّجة لهذا العقل الواعي بدءاً من الادراك وانتهاءاً بتكوين الصورة الذهنية ووضعها في الهالة البلازمية المحيطة بنا ..

فهو يمثل الجهاز الفكري لنا في العالم المادي ويقوم بكل الإجراءات من خلال تحكمه في مجرى عملية الإدراك الظاهر والخفي منذ بدايتها ، فالإدراك الواعي يعكس لنا الطبيعة الخارجية كما هي وتحليل المعلومات وتفسيرها واتخاذ القرارات وفق للمنطق الذي يحكم عالمنا المادي الموضوعي ومستوى الوعي فيه والقوانين الكونية السارية المفعول في هذا العالم ولا بد من الإشارة الى أن العقل الواعي في عالمنا الأرضي محدود الطابع وموّجه نحو هدف واحد وفكرة واحدة وهو خاضع بذلك لطبيعة القانون الكوني الذي أدى الى انفصاله عن مصدره في الإدراك اللا محدود أي مصدره الإلهي وهناك العقل الباطن الذي يقبع تحت مستوى الوعي تماماً والذي يؤلف المستوى الخفي الذي يعتمد عليه الكائن البشري في تلقي وتقبّل العلوم النوعية من المنظومة الكونية أي مستوى الادراك الخفي في بدايته ، وهو أيضاً تحت عتبة التفكير الواعي تماماً وحتى نميّز بين العقل الواعي والعقل الباطن واللاوعي يجب أن نفهم طبيعة الصورة جيداً قبل الانطلاق في عملية فهم الإدراك الخفي في الايزيدية من بدايته..

لذلك اعتمد العلم الايزيدي الخفي المقدّس في منظومته العلمية النوعية على المستويّين الأخيرين اللذين يحكمان النفس والروح اللتان تمثلان جوهر الصورة الكونية في حركتها النوعية وفي تجسيدها للقوانين الكونية في المستويات العليا للوعي والحديث هنا عن العقل الباطن يعني عملياً الدخول في المنظومة الجوهرية الحاكمة للكون من خلال الادراك الخفي لكل من الوعي والطاقة ، الروح والنفس ، القا و البا ، البير والمرّبي ، وكلها تعكس تسمية موحدة في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، وظيفة هذا العقل الباطن هي تسجيل الانطباعات وخزنها في مكان معيّن من النفس عبر برمجة دقيقة للغاية لا نستطيع ادراكها وهذا الأمر يحدث لا إراديا وخارج سيطرة العقل الواعي والتراكم الكمي

لتجارب الحياة سواء في العالم المادي أو ما يليه من العوالم كلها تشكل تراكمات كمية تحدث نقلة نوعية في ذكاء الكائن البشري وتجعله يقفز خطوات جبارة الى الأمام وهي تمثل السر الذي يقف خلف تعاملنا بسرعة مذهلة مع بعض الأحداث واتخاذ القرارات السريعة التي تتناسب والوقائع التي نعيشها في العالم الأرضي في البداية وتتطور الى مستويات عليا في العوالم والمستويات الأخرى وهذا العقل الباطن يمثل برمجة الرقيب بكل ما تعنيه الكلمة من معنى اثناء خروج الكائن البشري عن المنطق في التصرف في كل عالم من العوالم ، فالفرق بين العقل الواعي والعقل الباطن كبير وجوهري لكنهما يعملان لوصول الكائن البشري الى هدفه وكل منهما حسب طريقته الخاصة ..

العقل الواعي يعتمد اعتماداً مباشراً على الحواس التقليدية الخمسة التي تقود الى المنطق والتفكير الموضوعي وفق مقتضيات العالم المادي الموضوعي وتجاربه الحياتية ، أي إدراك محدود ضمن قدرات الحواس الخمسة في أداء عملها وكل ما هو خارج عن إطار حواسنا التقليدية يصبح غيبياً بالنسبة لهذا الكائن البسيط والمحدود القدرات ، اما العقل الباطن وطريقة عمله فهي تعمد على مجالين العقل الواعي والمعلومات التي تم خزنها كتجارب حياتية في حياة الكائن البشري وهي خفية على العقل الواعي وتظهر في التحديات التي تواجه هذا الكائن في حياته ، أما اللاوعي فهو العقل الذي يخزن المعلومات القادمة من الجهتين ، أي من العقل الواعي الذي يسيطر على تسيير أمور الجسد والعقل الباطن المسؤول عن البرمجة المعلوماتية في النفس ، بالإضافة الى حالات نادرة يختزن فيها هذا اللاوعي معلومات من تناسخات سابقة في دورة الضرورة ، فهو المخزن المعرفي الكبير في حياة الكائن البشري منذ طفولته حتى اللحظة التي يكتشف فيها حقيقته ويعبر أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا اللاوعي هو الذي يوصلنا بالمنظومة الكونية وهو الذي يمثل مكتبة معرفية للمعلومات مخزونة بطريقة فيها من الترتيب ما يفوق قدراتنا على تصوّرها ، وهذه الثلاثة مستويات في العقل تتصل جميعها بمستوى أعلى للاوعي نسميه مكتبة الكون الرمزية أو اللاوعي الفضائي الكوني ، فالعملية تتسلسل منذ البداية بطريقة متشابكة التعقيد ، فالوعي في العالم المادي الموضوعي هو الذي يتحكم في تفاصيل حياتنا اليومية وكما ذكرت في فصول سابقة أن جوهر وجودنا يعتمد على فهم الجانب السببي لوجود هذا الوعي وأخذه الى مستويات عليا متفوّقة ، من خلال الاستفادة القصوى من الطاقات التي ترسلها لنا المنظومة الشمسية والقمرية والموجات الكونية ومن خلال هذه الاستفادة تنتقل التأثيرات الايجابية الى الوعي الباطن لتسلحه ببرمجة معلوماتية جديدة نوعية للغاية ومن خلال الدخول الى أعماق حقيقتنا فإننا نجعل العقل الباطن يعيش في مستويات متفوّقة هو الآخر الى أن يأخذنا الى التواصل مع لا وعينا من خلال ممارسة التأمل وطرق البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

وعند النجاح في الوصول الى المستويات العليا من التأمل وممارسة البرّ (البرخك) فإننا نتمكن في مراحل متقدمة من التواصل مع اللاوعي الفضائي المدرك أو مكتبة الكون الرمزية وعند العبور الى عتبة هذه البوابة فإننا نبحر في العوالم السبعة وفق شروط ذكرتها تعتمد على التحكم بالعقل والعاطفة وكذلك على التحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة وهي شروط أساسية لعبور أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ومن خلال فهمنا الكامل لهذه الآلية المتسلسلة سنفهم كيف يمكننا الوصول الى التواصل والعيش في مستوى الادراك الخفي للامور ، فالعبور الى بوابة الحقيقة في هذا العالم تختلف عنها في المستويات السابقة للوعي ، فهي تعني هنا تفتح حواس جديدة لم نكن نعهد طريقة عملها في مستويات سابقة ، فتفتح هذه الحواس التي كانت معطلة في السابق توقض أشياء ومعارف جديدة نوعية للغاية في هذا المستوى المتفوّق للوعي ، كما توسّع من آلية فهمنا للقوانين الفيزيائية العاملة في المستوى العقلي وتفهم أشكال المادة فيه وأنواع الطاقة والتناغم مع التردد الرنيني لذلك العالم وفهم نغماته الموسيقية العذبة الرائعة التي تساهم في إرتقاءنا نحو النور تدريجياً وعبور حالة الادراك المجرد الى الادراك النوعي ..

هذا الفهم السليم لحقيقتنا في المستويات العليا يضاعف من طاقة وكثافة الطوق المقدّس المحيط بنا (طوق ايزيد) ونبدأ مع هذا الفهم السليم ببرمجة سليمة للحواس والملكات الفكرية والقدرات الطاقية الحية لتوجيهها بشكل ينسجم مع التردد الرنيني الكوني أو النور المقدّس ، فالعمل هنا في مستوى الادراك الخفي يعتمد على برمجة سليمة للنفس وعقلها الباطن وعلى برمجة سليمة للاوعي الفضائي المدرك الذي يغوص بالتدريج الى أعماق العلوم النوعية الكونية من خلال التركيب والتعقيد لكل تفاصيل المجسمات الهندسية والنغمات الموسيقية وفهم القوانين الفيزيائية العاملة فيه بأعلى مستوى وكذلك ينبطق الأمر عند العبور من الحقيقة الى محبة الذات في المستوى العقلي ، فدراسة وتلقي العلوم النوعية في هذه البوابة تجعل المرء يبحر الى أعماق العلوم النوعية ورؤيتها بشكلها الشامل في المستويات الخمس ..

فالطاقة الحقيقية في هذا المستوى تعكس قوة المبدأ العقلي كما تعكس قوة تطبيق الحكمة على هذا المبدأ في تناول معالجة أي من العلوم النوعية التي يحصل عليها المرء من خلال الادراك الخفي والتي يعلم من خلالها لماذا يخضع كل شيء في منظومتنا للمبدأ العقلي بتسلسل مستوياته وقوته في الأبعاد السبعة ، فالحقائق المستورة والتي كانت مغلفة بغلاف سميك من السريّة تتفتح أمام المرء في هذه المرحلة بتدريج يتناسب وتفتح ملكاته الفكرية ، كما يتناسب وتفتح مستوى وعيه ، فالعوالم الذهنية بحاجة الى إدراك نوعي للغاية وليس كمي وعند عبور المبدأ العقلي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يبدأ التماثل والتناظر في القوى يظهر الى السطح أمام الرؤية التامة للكائن البشري في مستوى الوعي الأثيري ، وهذا المبدأ يجسد حقيقة جديدة تبدو بالتدريج واضحة لتعكس قوة المبدأ العقلي كما تعكس تماثل وتناظر بين القوانين في الطبيعة الكونية والمستويات المتعددة الأبعاد للوعي في العوالم السبعة ويقدم للكائن البشري الحلول الكاملة للكثير من التناقضات المستعصية عليه والتي كانت تشكل تحدياً لأكبر العقول العلمية في عالمنا المادي وفهم المبدأ الايزيدي (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) والذي كان يشكل لوحة العلم الأساسية في جدران لالش المقدّسة لعشرات الآلاف من السنين مضت يشرح هذا المبدأ باختصار كل أسرار الخلق الخفية بطريقة هندسية عجيبة للغاية وشكلت عبر التاريخ المنهل العلمي النوعي للكثير من الشيوخ والبيار والمريدين الذين مرّوا من تاريخ لالش المقدسة وعبروا الى معابد المعرفة الإلهية بعمق ..

فهذا المبدأ مترابط مع المبدأ السابق الذي يشكل الحجر الأساس في القوانين الكونية في الأبعاد السبعة ، فقانون التناظر يعكس قوة المبدأ العقلي في أشكال عليا للتصوّر والتعلم ويمثل أكثر الأدوات العلمية والعقلية في المعرفة

النوعية التي تسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية وطبيعة التأثيرات التي نتلقاها منها وتتلقاها هي منا والتعمق في جوهر القوانين يقود تدريجياً الى فهم جوهر حكم رئيس الملائكة الكونيين للمنظومة (طاوسي ملك) وهو جوهر لا يمكن الوصول اليه دون عبور القوانين الكونية حتى وان كانت في البداية بأشكال مخففة تعكس طبيعة تفتح مستويات وعينا كما تعكس طبيعة تفتح ملكاتنا الحسّية والحدسية ، فالمعرفة والمحبة بعمق هما من يقربانا من فهم الآلية الدقيقة الحاكمة في المستوى الأثيري ، فالدخول في أبواب المعرفة الايزيدية الثلاثة عشر في هذا المستوى يختلف عن الدخول اليها في العالم المادي الموضوعي ، فعالم الحقيقة هنا يجسد الاعتماد على المعرفة النوعية لكشف الأسرار النوعية المجهولة والتي كانت تشكل العائق أمام فهم طبيعة تطور مستويات الوعي وفهمنا للآلية التي تحكم العوالم ، في مستوى للوعي خاضع للمادة أو العالم المادي الموضوعي يناضل الانسان من أجل تفتح ملكاته الفكرية وتفعيل قوة الحسّ والحدس في داخله والابتعاد عن تأثيرات عالمنا المادي ومثالبه وجعل النفس تقف عند حدود معيّنة في غيّها نحو الطبيعة المادية ، أما في العالم الأثيري فقد تجاوز الانسان بتحقيقه تطور في مستوى الوعي أدى الى تفتح ملكاته الفكرية والحسّية والحدسية وابتعد تمام الابتعاد عن التأثر العميق بمثالب العالم المادي من مغريات ويقوم في مرحلة دخوله بوابة الحقيقة في العلم الايزيدي في المستوى الأثيري بفك طلاسم أسرار المنظومة الكونية الواحدة تلو الأخرى ويفهم طبيعة تأثيرها على حقيقته في مستوى الوعي الذي يصله ومدى قدرته على تركيب وتعقيد الصور الهندسية لاستخلاص الحقائق منها بشكل تعمق من مستوى وعيه وتجعله يواصل التقدم والتطور في معابد العلم النوعي الرصين وهو ما يعكس طبيعة الادراك الخفي في هذه المرحلة او المستوى من مستويات الوعي فحالة عدم ادراك لطبيعة الخلق والتجلي تتلاشى لتظهر مكانها ادراك متدرّج لفهم هذه الطبيعة في الخلق وتتحول مفردة الحقائق النسبية المطاطية الى حقائق نوعية لا تقبل الجدل كلما تعمق في سبر أغوار أسرار بوابة الحقيقة في البعد الأثيري للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، كما يتعمق المبدأ العقلي ومعه الحكمة في هذا البعد حتى يصل الى اكتشاف قانون الذبذبة والتردد الرنيني والإهتزاز ، هذا القانون يفهمه تماماً من يمارس طرق البرّ (البرخك) ويدخل حالة الغشيان التي تعكس هذا المبدأ بأعمق وأصدق صورة ، فهو يرى الروح والنفس في معدلات تردد لم يسبق لهُ أن عاشها رغم أنها تنشر الخوف والرعب في أعماقه عندما تكون ممارسة طرق البرّ الإلهية بدائية للغاية ويبدأ الكائن البشري كلما تعمق بها بفهم مبدأ التفاوت في الذبذبة وهذا المبدأ يعكس له طبيعة القوى التي تجعله يحصل على العلوم النوعية بأشكال مختلفة ، كما يبدأ بفهم طبيعة عملية التجلي لسلطان آدي في الكون والتي اعتمدت على هذا المبدأ في التجلي عبر التردد والذبذبة لتصل أقصى درجات تكثفها في عالمنا المادي الموضوعي ..

وعندما نتمكن من فهم هذا المبدأ العظيم في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإننا بلا أدنى شك سنفهم معها أن كل شيء في منظومتنا الكونية والشمسية يتحرك ويتردد ويتذبذب بمعدلات متفاوته في الأبعاد السبعة كل منها تعكس هذه القوانين بشيء يتناسب وقيم التفتح في مستوى الوعي أو في مدى تفتح ملكاتنا الحسّية والحدسية ، فلا شيء ثابت على الإطلاق في منظومتنا الكونية وكلما ارتقى المرء في عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس كلما ارتقى معه معدل الذبذبة وهذا الارتفاع في وتيرة الذبذبة يقود الى الارتقاء في مستوى الوعي وكذلك الى الارتقاء

في مستوى التجسيد ومارسوا طرق البرّ (البرخك) الإلهية في العلم الايزيدي عبر العصور توقفوا طويلاً أمام عملية فهم طبيعة مستوى الذبذبة في الروح وحركتها بين الأبعاد لا سيما وأن أعظم حالات الذبذبة تجعل ممارس طرق البرّ (البرخك) يشعر بالسكون الرهيب ولكن في غفلة ما من عملية الممارسة يدرك أنها سريعة الوتيرة بطريقة جعلته يشعر بأنها ثابتة ، لذلك الاعتماد على التجربة الحية في هذا المجال لعظماء ايزيديون عاشوا الحالة يكون أقرب تحقيق فعلي أو تقريب لفهم الحالة ذهنياً عند الفرد البسيط ، ففي مرحلة الوعي في العالم المادي الموضوعي لا يمكن فهم معدل الذبذبة للروح إلاّ في مستويات بسيطة وكثيراً ما يجعل القائمون على العلم الأكاديمي الكمي الحديث عن هذه القوانين تدخل في اطار الخيال العلمي والغيبيات ، لكن مرحلة الوعي المتفوّق تجعله يدرك طبيعة التجلي عبر هذا المبدأ وتجعله في نفس الوقت يدرك عمق القوانين الحاكمة التي تتجاوز بصدق مستويات الوعي في عالمنا المادي الموضوعي ، فكل تطور حسّي وحدسي ينعكس على ثالوثنا المقدّس (الروح والنفس والجسد) ويجعله ينتقل عبر هذا التطور الى مستويات عليا ، فالروح تبدأ في هذا المستوى بالتوظيف الدقيق السليم لكل أشكال الطاقة القادمة من الدهر عبر الموجات الكونية والقادمة من منظومتنا الشمسية والقمرية والتي تنتقل عبر المسارات الاثنا عشر لتغذي طرق وأبواب المعرفة الاثنا عشر (باستثناء البوبة الثالثة عشر بوابة نور آدي لأنها المصدر) هذا التوظيف السليم يساهم في ديمومة الوعي في العيش في مستوى متفوّق كما يساهم في تفتح الملكات الفكرية والحسية والحدسية بتدريج سليم يساهم في تقبل العلوم النوعية بطريقة تعكس حالة تطور مستوى الوعي عند الكائن البشري العابر لهذه المرحلة ..

وتقوم النفس بالسيطرة الفعلية على الغرائز من خلال استلامها للطاقة عبر الداعامات الثمانية من المحوّلات الطاقية لتجعل من هذه الغرائز تتراجع الى مدى صغير ومحدود قبل أن تتلاشى وتحاول هذه النفس في مستوى الوعي الأثيري التمرّس على المحبة بلا أسباب ولا حدود لأعمق الحدود والتمتع بالمعرفة اللا محدود بعمق وعذوبة وتتفتح ملكاتنا الحسية والشعورية على مصراعيها للتواصل مع مستويات الوعي المتفوّقة التي تشكل مدرستنا النوعية حتى وإن كنا نعيش ما تبقى لنا في العالم المادي الموضوعي من سنوات وأشهر وأيام ..

ويتمتع الجسد في مستوى الوعي الأثيري بحيوية مطلقة متخلصاً من كل أمراضه بعد دخول الروح والنفس في مراحل متقدمة من عملها في المنظومة الكونية وكلها تترك تأثيراتها العميقة على هذا الجسد كلما تقدمت في مستوى الوعي وفهم القوانين الكونية وهنا يدخل الإدراك الخفي مرحلة متقدمة نسبياً إذا ما قورنت بها في العالم المادي الموضوعي ، لكن عمل الروح والنفس في المستويات العليا يبدأ بالتعمق تدريجياً ليصل لمرحلة الفهم السليم للقطبية أو الثنائية الحاكمة في الكون ، التشابه وعدم التشابه هو الشيء نفسه ، الأضداد متشابهة بطبيعتها لكن بدرجات متفاوته ، الطرفان يجتمعان ، كل الحقائق ما هي إلاّ أنصاف حقائق وقد يمكن التوفيق بين كل المتناقضات ، أي أن كل شيء لهُ مظهران مختلفان في الوقت نفسه ومطابقان في الوقت نفسه ، كل حقيقة نصفها كذبة وكل كذبة نصفها حقيقة . الحرّ والبرد على الرغم من أنهما متناقضان لكنهما في الواقع يمثلان الشيء نفسه ، فلا يوجد أي شيء يعرّف على

أنه الحرّ المطلق أو البرد المطلق عند القياس ، كلاهما ببساطة يشيران الى درجات متفاوته من الشيء نفسه , ذلك الشيء نفسه الذي يظهر كبرد أو حرّ هو مجرّد شكل ، إختلاف ، ومعدل من الإهتزاز ..
لذلك ببساطة إن الحرّ والبرد هما طرفان لذلك الذي نسميه الحرّ والظواهر المصاحبة لذلك هي مظاهر من مبدأ الإزدواجية الأزلي ، يتضح المبدأ نفسه في حالة النور والظلمة وهما الشيء نفسه ، يتألف الفرق من درجات متفاوته بين طرفي الظواهر ، أين تنتهي الظلمة ويبدأ النور ؟ ما هو الفرق بين كبير وصغير ؟ بين صلب وليّن ؟ ما هو الفرق بين الأسود والأبيض ؟ بين الحاد والمحدّب ؟ بين الضجيج والهدوء ؟ بين المرتفع والمنخفض ؟ بين الإيجابي والسلبي ؟ يوضح مبدأ الإزدواجية الأزلي هذه التناقضات ..
فكل شيء في الكون ثنائي الوجوه وله مركزان أو قطبان يتحكمان به أو كما سماه العلم الايزيدي الخفي المقدّس عمودان (البير والمرّبي) الرحمة والنور والشدة والحزم ، فالتشابه والاختلاف لهما وجهاً واحداً في كل عالم من العوالم وفي كل المنظومة وهذا ما جسدته الايزيدية بعمق في أكثر من سبقة دينية أو من خلال الألواح الحجرية المحفورة على بوابة العتبة المقدّسة في لالش النورانية ، لذلك شكلت الحقائق في عالمنا المادي الموضوعي استناداً لهذا المبدأ حقائقاً نسبية مطاطية قياساً لوحدة تناقضاتها في الوجهين ، أو بتعبير أدق وحدة لوجهين متناقضين يصعب علينا فهمهما في مستوى الوعي الذي يحكم عالمنا المادي الموضوعي بصورة شاملة ، هذا التطور في منظومة الوعي التي تاخذنا الى العالم الأثيري والتي يفهم مغزاها من يتمكن من التواصل مع هذا العالم عبر طرق البرّ (البرخك) يجعل من عملية الارتقاء تتواصل بأسرها في وحدة شاملة متكاملة تترافق تماماً مع عبورنا لبوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة في عالم من العوالم السبعة لسبر أغوار أسرار طبيعة القوانين الكونية الحاكمة في كل مستوى وصولاً الى أعماقها في العين البيضاء الكونية (كاني سپي) . ومستوى الوعي المتفوّق الذي يحكمه طاوسي ملك ويرمز له باللون الأزرق الذي يقسم هو الآخر الى مستويان ، المستوى الأول هو مستوى اللون الأزرق الفاتح أو ما نسميه باللون السماوي ، أما المستوى الثاني الأكثر عمقاً هو مستوى اللون الأزرق الغامق يشكل فيه الادراك الخفي مرحلة الدخول الى أعماق وعي الذات بقوة وتلعب عملية تفتح ملكاتنا الفكرية وقدرتنا على فهم القوانين الكونية وقدرتنا على تركيب وتعقيد الأشكال الهندسية دوراً كبيراً في التواجد في أحد المستويين أو التواصل معهما وتلقي العلوم النوعية من أحدهما ..
لذلك يتلقي طالب العلم الايزيدي العلوم النوعية في هذا المستوى تدريجياً حتى لا يصاب بعواقب وخيمة نتيجة عبوره بُعداً غير مؤهل لإستيعاب قوانينه الكونية ، كما أن عملية العبور او الادراك الخفي الى هذا المستوى لا بد وأن يسبقها تراكم كمي هائل لثقافة عالية المستوى على الصعيدين العلمي والفلسفي ، لهذا وصف الايزيديون القدماء علمهم بأنه علم نوعي عميق يعلو على استيعابنا في مستوى الوعي في العالم الأرضي ، فالدخول الى الوعي المتفوّق يبدأ من المبدأ العقلي وفهم شموليته للكون ، كما يعبر الى التماثل والتناظر في كل المظاهر والأشياء في الكون ويعبر فيما بعد الى فهم آلية الذبذبة والإهتزاز والتردد في المنظومة الكونية وفي عملية تجلي سلطان آدي وهذا التردد هو التفاعل الحقيقي لذبذبة آليتين تعملان في نفس المستوى منه (من التردد) وهذا العبور في القوانين الكونية بشكل

مخفف يقود الى فهم القطبية الحاكمة للكون المتمثلة في ثنائية البير والمرّبي وهي سلسلة لا بد من عبورها حتى في العالم الأثيري حتى يتمكن المرء من فهم أعماق حقيقته في ذلك المستوى من الوعي ..

وعند عبور هذه البوابة بقوانينها الكونية تأخذ العملية منحاً تصاعدياً حتى تصل الى درجة فهم طبيعة الايقاع المتكافئ للكون وكيف يتدرج حتى يصل الكائن البشري ، يجسد هذا المبدأ أنه في كل شيء ظاهر هناك حركة منتظمة إلى الأمام والخلف ، منبع ومصب ، تأرجح للخلف و الأمام ، حركة شبيه ببندول الساعة ، مثل جزر ومد الأمواج ، هناك أمواج مرتفعة وأمواج منخفضة بين الطرفين الذين يتواجدان وفقاً لمبدأ الازدواجية ، يوجد دائماً فعل وردة فعل ، تقدم وتراجع ، ارتفاع وانخفاض ، هذا متعلق بجوانب متعددة في الكون ، العوالم والبشر والحيوانات والعقل والطاقة والمادة ، هذا القانون جلي في خلق وإفناء العوالم ، في نهوض وانهيار الأمم ، في حياة كل الأشياء . والعديد من الشخصيات الايزيدية التي مارست طرق البر اختبرت هذا المبدأ جيداً وأدركت بعمق طبيعة تأثيره على الكيان الطاقي الحركي فيه وتشعبت في فهمه حتى وصلت أقصى تأثيراته الجوهرية في المنظومة الكونية وتعلموا كيفية تجنب قوة تأثير هذا العامل الذي يشبه الحركة المستمرة والتي تخلف ظاهرة التمدد الكوني وتأخذه الى أبعاد قد تكون مأساوية فهي تترك نفس التأثير على المجاميع الشمسية وتتسبب في اصطدام الكواكب وحركتها في المنظومات الشمسية وكذلك ارتقائها وصعودها أو هبوطها وسقوطها المدوي ، ونفس الأمر ينطبق على الكائن البشري في العالم الأرضي الذي يترك هذا المبدأ تأثيره العظيم عليه من خلال تحكمه في هذا الكائن تارة يأخذه الى أبعد أعماق التطرف والتعصّب وتارة يجعله يتمتع بالهدوء وسعة الصدر ، لكنه في العالم الأثيري تختلف طبيعة تأثيره عن عالمنا المادي الموضوعي ، فهذا التأثير يتوجه نحو كائن تمكن من عبور مستوى الوعي المتفوّق ويحاول هذا الكائن إخضاع هذا القانون في هذا المستوى للوعي الى سيطرته لا أن يخضع له كل الخضوع وباستمرار عبور أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي تزداد قوة التأثيرات القادمة من المنظومة الكونية بكل اتجاهاتها ويتمكن من يعبر هذه المراحل من تجنب التأثيرات السلبية بقوة أكبر ، فاستخدامها بشكل ايجابي يعمق من مسألة التحكم بها الى حدود بعيدة لذلك تكون قوة هذه القوانين في المستوى الأثيري تتناسب وتفتح مستوى الوعي بالمعنى الدقيق للكلمة وكذلك بمستوى تفتح الملكات الحسّية والحدسية عند الكائن البشري ، فهو يدرك في هذه المرحلة طبيعة الترابط والتشابك والتسلسل في هذه القوانين وكيف تأخذه من بعد الى آخر بشكل متسلسل تجعله يزداد تشوقاً لمعرفة المزيد من هذه العلوم النوعية التي تشكل الجسر لعبوره الى عالم النور الحقيقي ، عالم الحرية والتحرر من كل القيود التي تكبله في العالم المادي الموضوعي ..

ورغم أن العالم يتذبذب في هذا المستوى أو العالم بوتيرة أعلى مما هي عليه في عالمنا المادي الموضوعي إلاّ أن عملية التحكم بها تبدو صعبة للغاية في المراحل الأولى ، كما تبدو القوانين الكونية معقدة حتى تتلاشى هذه التعقيدات تدريجياً بالممارسة وسرعة الفهم في تفسيرها وتحليلها والانتقال الى مراحل عليا من التركيب والتعقيد ، فهي في حالة عليا من الفكر ونستطيع تسميتها بالعوالم الفكرية البحتة في بادئ الأمر يتم التنقل بها بين حالة وأخرى بسرعة البرق والسيطرة على هذه المجالات الفكرية يخضع بالدرجة الأساس للقدرة على التحكم والتعمق في الممارسة حتى يتمكن المرء من فهم طبيعة الجوانب السببية التي تتحكم بتلك المجالات الفكرية ..

وهذه المجالات الفكرية المتفاوتة في محتواها يمكن التحكم بها فقط من خلال رفع مستوى الوعي الى الدرجة التي تسمح للمرء بفهم ذلك المحتوى والتحكم به ، أي إعادة تركيبه وتعقيده كما يشاء المرء وهي درجة عليا في مسرح الوعي ، خلفية هذا المسرح هي عقلنا الباطن ، أو ذلك العقل الذي يأخذنا الى هذه الأبعاد والذي تم شرح طريقة عمله بالأجزاء السابقة بتفصيل دقيق وبين هذين العالمين ، العالم المادي الموضوعي والعالم الأثيري ذو اللون السماوي الفاتح يسبح المرء في سمفونية الوجود التي لا تكف عن أخذه الى جوانب سببية راقية في الوجود ، هذه السمفونية تعزز من رصيده في التطور في الجوانب الروحية والنفسية والجسدية وتأخذه بالفعل الى كشف الحقيقة الساطعة له في العالم الأثيري من خلال الارتقاء الى مبدأ العلة الأولى ، أو كشف الجانب السببي للوجود في العالم الأثيري والصعود والارتقاء في مستوى الوعي الى القمم الروحية الواحدة تلو الأخرى ..

كل سبب لهُ نتيجة وبالعكس ، فإن كل شيء يحدث وفقاً لقانون الصدفة وكما نعرف أنه قانون غير معروف للعامة لكنه معروف لدينا ولهُ إسماً مقدساً في هندستنا لا يمكننا البوح به ، هناك عدة مستويات من العلاقات السببية ، لكن لاشيء ينجو من هذا القانون ، يجسّد هذا المبدأ حقيقة أن هناك سبب لكل نتيجة ونتيجة من كل سبب وكل شيء يحدث وفقاً لقانون ، إن لا شيء يحدث أبداً ببساطة ، إنه لا يوجد شيء إسمه صدفة وأنه في حين يوجد العديد من مستويات السبب والنتيجة فإن أكثرها سيطرة هو أضعفها . مع ذلك لا يوجد شيء على الإطلاق ينجو من هذا القانون ..

هذا هو المختصر لفهم العلة والمعلول في بوابة الحقيقة في العالم الأثيري أو ما نسميه الإدراك الخفي في العالم الذي يعلو على مستوى الوعي في العالم الأرضي وربما لا يمكن شرحه بغير هذه الطريقة وجميع الاستعارات اللفظية قد لا تفي هنا بالغرض الواضح السليم من التعبير عن حالة المجالات الفكرية للتعريف بالشيء في مستوى الوعي المتفوّق في بداية رحلته في العالم الأثيري ، فالطرق الخمسة في تناول العلم الايزيدي الخفي المقدس والتي عبرها المرء في العالم المادي الموضوعي تأخذ هنا مجالاً واسعاً في التعريف والتفسير والتحليل حتى تصل مشارف التعقيد والتركيب ، فالطريقة الطبيعية في تناول هذا العلم المقدّس تعتمد على القوانين الكونية في هذا المستوى للوعي وليس على القوانين الكونية العاملة في مستوى الوعي في العالم المادي الموضوعي ، فالطمأنينة والسلام الداخلي هنا ينتقلان الى المجالات الفكرية الأوسع في المستوى الأثيري ويبدأ الكائن البشري هنا بفهم الجوانب السببية التي تعمل في هذا المستوى وتأخذه لدراسة منظومته من زاوية مختلفة تماماً ونفس الشيء ينطبق على الطرق الأربعة الأخرى في تناول العلم الايزيدي الباطن في هذا المستوى ، فتأخذ البرمجة الروحية والفكرية هنا مجالاً أوسع في التعبير والسعة وتتقدم خطوات واسعة الى الأمام لا مجال للرجعة فيها وتجعل المرء أكثر تشوّقاً في تناول هذا العلم من مصادره ..

فالكائن البشري لم يفصح كل الافصاح عن مكنوناته وما يزال بعيد كل البعد عن بلوغ هذا الهدف واكتشاف قدراته الحقيقية ، فهو يمكن ان ينمي علاقات اوثق مع الطبيعة الكونية فقط من خلال ثقته بقدراته الخلاقة ويجب أن يتابع هذا الكائن تفوقه حتى التخوم القصوى للقدرات الروحية الحيّة فيه والوصول مرحلة الإدراك النوعي العميق للغاية ، حينها تتفتح نفسه الموهوبة بالخصائص الذهنية والملكات الفكرية المتفوّقة ويستيقظ مع هذا التفتح الانسان الحي

القادر على كشف حقائق وأسرار تتخطى عتبه إدراكنا في العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ، فالقصد من المسيرة نحو ساحة التطور الفعلي هو ليس العالم المادي بل تفتح الوعي الفردي وارتقاء مستوى الوعي الى مستويات متفوّقة للغاية ، تبدأ بالعالم المادي وتصعد الى مديات تتجاوز هذا العالم في الإدراك والمعرفة وبالتالي لا يمكن القول أن ساحة التطور الفعلي تقتصر على عالمنا المادي الموضوعي ومستوى الوعي الفردي لا يمكنه التفتح دون إدراك المغزى من تفاعله مع الموجودات الأخرى وكذلك تفاعله مع قوانين المنظومة الكونية والجانب السببي للوجود في الحياة ليس منع الانسان لنفسه من اقتراف الشر فكراً وتطبيقاً ، بل .. فهم مكونات الخير والشر معاً ورؤية الروابط السببية التي تشد كل نفس الى مصائر النفوس الأخرى في الخير والشر معاً ..

فالعلم الايزيدي الخفي القدّس يضع الانسان في تماس مباشر مع قدراته الحيّة وكذلك مع الطاقات الكونية اللا محدودة والتي تدخله عوالم واسعة النطاق في المعرفة ، فهذه الطاقات المذهلة التي تزودنا بها المنظومة الكونية تحتاج الى شروط كي نتمكن من التعامل معها بشكل سليم يخدم تقدمنا في مستويات الوعي نحو الأعلى ، فسلامة المبدأ الذهني الذي نعمل من خلاله لتطوير مستوى الوعي هذا يتطلب قبل كل شيء العمل بطريقة نوعية للغاية للوصول الى الهدف ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس قبل كل شيء يفسر النواميس الغامضة في الطبيعة الكونية التي تؤثر فينا ونؤثر فيها بطريقة متداخلة تجعلنا مدركين تمام الإدراك فعلها الحي ، فعملية استخدام هذا العلم بشكل سليم يؤدي بنا الى أبواب الحقيقة الساطعة التي لا تقبل الجدل والنقض وبعكسه يمكن ان ينحدر الانسان في قيمه لاستخدام هذه العلوم لمآرب أنانية ضيقة بعيدة عن الهدف ، لذلك شكلت عملية تشفير العلم الايزيدي المقدمة الصحيحة لتقديمه الى مستويات الوعي بما يناسب تفتحها وكذلك تفتح الملكات الفكرية عند الايزيدي ، كما لعبت الطقوس المقدسة في لالش الدور الأكبر في تأهيل هذا الإنسان حتى دون أن يدرك طبيعة وجوهر عملية التأهيل من خلال هذه الطقوس لكنها كانت تترك أكبر الأثر عند الأرواح التي قطعت شوطاً كبيراً ففي دورة التأهيل والتقدم وهذا الأثر سرعان ما كان يظهر سواء للعلن كما حدث مع الكثير من الشخصيات من الجنسين ، أو في دائرة ضيقة للغاية ضمن المحيط الأسري في حالات أخرى ..

فهذا العلم الايزيدي بنيان متطاول الأفرع خلف جدران الحقيقة الحية والوصول لهذا البنيان بحاجة الى كائن يبحث بجد في أسرار الطبيعة الكونية كما يبحث في العلاقة بينه وبينها حتى يتعرّف على الجانب السببي لوجوده في مرحلة بدائية قبل أن يتعرّف على الجوانب السببية لطبيعة عمل وتداخل المنظومة الكونية بهياكلها العظيمة التي لا تعرف الحدود ، هذه الجدران هي التي تفصلنا عن هذا البنيان وهي التي تمثل في نفس الوقت فصل وعينا البشري عن الوعي الكوني الإلهي وحتى نتمكن من عبور هذه الجدران نكون بحاجة الى عمل شاق وأصيل نقوم به على منظومتنا العضوية وكياننا الطاقي الحيوي لتأهيله في عملية تسلق هذه الجدران أو تحطيمها كاملاً حتى لا يبقى شيئاً يعيق تقدمنا نحو هذا العلم ..

فالتوق الى المعرفة النقية القائمة على أساس نوعي هي التي تشكل الأساس الذي نبحر من خلاله في أعماق هذا العلم الخفي المقدس والذي بقي مغلفاً بغلاف سميك لا يمكننا سبر أغواره قبل امتلاك الشروط التي تؤهلنا للكشف

عن ستاره ، فهذه المعرفة في هيمنتها على رغبات الانسان كافة هي التي تسمو به في مآل الأمر الى معرفة الطرق النقية في العلم النوعي والوصول الى القمم الروحية الشاهقة ، لذلك مثلت طرق الدراسة النوعية من خلال الإلمام بالعلم الهندسي الخفي المقدس المآل المعرفي الذي ينبغي الانتهاء عنده قبل العبور الى أعمدة هذا العلم وسبر أغوارها ، فالتأثيرات المتبادلة بين كياننا الطاقي الحيوي وبين المنظومة الكونية هي تأثيرات في جوهرها متأصلة وفعلية بحكم حالة التجلي وتجسّد الوعي في المادة وتأثيره فيها وتأثير طاقة القمر في منظومتنا النفسية لا تخرج من هذا الإطار وعندما يكون القمر مصبوغاً مثلاً بطاقة أحد هذه الكواكب التي تم تحديد تأثيراتها الفعلية على المنظومتين الروحية والنفسية في العلم الايزيدي يكون تأثير الطاقة متركزاً على هذا الجانب من الوعي كما ذكرت في فصل سابق عن تأثيرات القمر المصبوغة بتأثير كوكب زحل وهذا الأمر ينطبق على تأثيرات القمر المصبوغة بطاقة باقي الكواكب على المنظومتين الروحية والنفسية والتي تؤدي الى ظهور عناصر الصحوة الحيوية في الوعي بما يتلائم وتعامل مستوى الوعي مع تلك الطاقة ، فرفع جودة الوعي على الأقل هي التي تجعل الاستفادة من تلك الطاقات أمراً مفروغاً منه ويحقق أهدافه بشكل سليم ..

في هذه المرحلة يدرك الوعي ذاته ويبحر في سلسلة طويلة نحو أعماقه ، على الرغم من أنه لا يدرك في بداية الأمر أن هذا الطريق يكمن في أعماقه وليس في الخارج الكوني ، ينتقل معها الى تطوير الأسس الثلاث للمعرفة الى (جوهر المعرفة وعملية المعرفة و المفاهيم التي يتقبلها القائم على المعرفة) وترافق هذا المستوى المتطوّر من الوعي أنماط معقدة من الترددات الرنينية والذبذبات ومعدلات الإهتزاز المختلفة للروح والتي ترافقها انبثاق الحركة من السكون والتعددية من الأحادية ، قد يصعب علينا تصوّر الأمر في البداية لكن عملية التدرّج في دراسة الموضوع من الأعلى الى الأسفل تجعله سلساً للغاية ..

هذا الإدراك هو السرّ الذي وقف خلف دراسة تأثير الشمس ومنظومتها على الكيان الطاقي الحيوي الموجود في الكائن البشري كما شرحه العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فالتحول النوعي في مستوى الوعي يجعل الكائن البشري يعبر أبواب المعرفة الواحدة تلو الأخرى ويتجاوز موضوع التأثير الذي يثقل كاهله في العالم المادي الموضوعي والتحول الى مستوى الوعي المتفوّق يؤهلنا تدريجياً الى الدخول الى العوالم الأخرى التي تصعد بنا الى القمم الروحية الشاهقة في مسيرة حريتنا وتحررنا من الجهل ، لذلك ليس للطبيعة الجسدية الإمكانية في التمخض عن الذهن دون دافع وجدي أو دافع خفي يقف خلف هذا التمخض ، وهو ما تجسّد في التجلي المقدس الرابط بين الروح والمادة ، فهي تمثل القوة التطورية للفطنة والعقل وصلة الوصل في كل الحالات ، صحيح أن هذا التجلي المقدّس لم يُفصح عن مكمونه كل الإفصاح لكنه موجود من خلال علاقة نبيلة وسامية مع الطبيعة الكونية في مستويات عليا تعلو على إدراكنا البسيط ..

هذا الإدراك هو العمود المتكيء على عمود الرحمة (البير) عند الايزيديون يحكم خمسين دائرة ملكية سماوية بأبعادها وقوانينها وتردداتها الرنينية وأعدادها وتأسيسها ووجودها وهي السيطرة المطلقة للعزيمة الحقيقية نحو المعرفة الأبدية ، والمرور بهذه البوابة من المعرفة تجعل من المرء قادراً على تحقيق المعجزات كما نسميها في بعدنا الأرضي لكنه في حقيقة

الأمر يصل مرتبة من العمق في دراسة أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس تجعله الإله الصانع (وهنا كلمة إله لا تعني الوعي المقدّس آدي فهو مستوى أعظم بكثير من وصفه) متعلم الحكمة التي تعكس قوانين المنظومة الكونية بأعمق تجلياتها ، فهي قانوناً سرمدياً دورياً في الكون ومنظومته كذلك في الطبيعة ، لا يُستثنى من سلطانها أي موجود ، فهي قانون السببية الكونية وحتى نفهم جيداً طبيعة عملها يجب أن نركز على مبدأين هما ، أن الصورى الكبرى للمنظومة الكونية هي في وحدة شاملة متكاملة الأبعاد بمعزل عن الصورة المصغرة للمادة وأن العقول العليا والوعي الأقدس هما من يُحرك هذه التجليات المتنوعة في الصورتين الكبرى للكون والشاملة والصغرى لها التي نعيش فيها وتتخللنا ، هذين المبدأين إذا ما تم فهمها بشكل سليم سيدرك المرء عظمة الرقم 50 هذا والذي يعني العوالم الخمس في نفس الوقت ، طبعاً من الصعب جداً تخيل شكل حكم هذه العوالم الخمس التي تضم مستويات مختلفة من الوعي وترددات رنينية مختلفة وأشكال للمادة مختلفة وأنواع للطاقة مختلفة ومجالات مغناطيسية مختلفة والأهم من كل ذلك قوانين فيزيائية تختلف كل الإختلاف من مستوى لآخر ..

وعند الوصول الى عتبة الإدراك الخفي النوعي في العلم الايزيدي لا بد وأن يصل المرء معها الى حقائق نوعية ساطعة لا تقبل الجدل وهي أن الذات في الكينونة هي حقيقة متأصلة بفعل قوانين التجلي للوعي الأقدس كونياً ، كما أن الروح هي الحقيقة المطلقة التي لا يمكن أن تعمل القوانين في الطبيعة الكونية والأشياء والمخلوقات من دونها والوعي بصفته العقل المحرّك للطبيعة الكونية وقوانينها السرمدية الأبدية الطابع ..

بالإضافة الى ذلك تلعب هنا القوانين الكونية دور السيرورة الأبدية التي لا تتوقف فمن خلالها يوجد مفهوم التقدم والتطور في مسيرة الأكوان والمجرّات والكائنات والأشياء ومفهوم التطور هنا مقصود به الرحلة التصاعدية باتجاه المعاني والغايات في الكينونة والوجود أو بشكل أكثر وضوحاً الغائية والسببية في الخلق والتجلي . لهذا قامت فلسفة العلوم النوعية في الايزيدية على أساس الاجابة الدقيقة على هذه التساؤلات وتأخذ عملية الإجابة نفسها منحى تصاعدي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتفتح مستويات الوعي عند الكائن البشري في كل مرحلة من مراحل تقدمه في فهم الغائية والسببية المتحكمة في عملية الخلق والتجلي وقوانين العين البيضاء الكونية (كاني سبي) ويشكل المحيط الاجتماعي والتقاليد السائدة فيه السلاح المضاد الذي يمكن أن يعطل رحلة هذا الكائن في سبر أغوار أسرار الخلق والتجلي والولوج الى الأسرار الكبرى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

هذه القوانين الشاملة في العلم الايزيدي هي التي تؤسس مبادئ الناموس الشامل الذي يحكم الكينونة والوجود ومن الصعب علينا توسيع مجال رؤية الحقائق الشاملة هذه دون التركيز على موضوع الإدراك الخفي في الايزيدية ، ففي كل تفاصيل هذا العلم تبدو الحقائق مترابطة متجلية بطريقة تنحدر الى أدنى المستويات في الوجود بما يتناسب وتفتح الوعي فيها وقبل أن نشيّد لأنفسنا أيّ أساس نظري راسخ لا بد من فهم أن هذا الأساس يأخذنا بالتدريج الى أساس نوعي خفي مدرك عميق للغاية لا يتوقف عند ذلك النظري كي لا يتم تحويله الى رئيسي في مجمل عملية فهمنا لهذه القوانين التي تحكم الطبيعة الكونية ..

لذلك شكل هذا العلم المقدّس الوسيلة التي لا تنفصل عن غايتها في رحلة الروح والوعي نحو المستويات الآدانية العليا وقد استندت هذه الوسيلة الى فكر نوعي يعلو على نار الفلسفة في عالمنا المادي الموضوعي ويدفع بالتطورين الروحي والفكري الى مدى نوعي لا يتوقف عند حدود معيّنة وهذا العلم المقدس كما ذكرت في فصول سابقة بشرح تفصيلي يقوم في الأساس على الوعي الذي يشكل جوهر المحتوى المادي أو الجوهر الخفي فيه ، فحياتنا سواء كانت في العالم المادي أو العوالم العليا في المنظومة الكونية تقوم على العيش في محتوى غير مرئي لهذا الوعي ويتدرّج بتدرّج تفتح مستوياته وما يعكسه من المبدأ الأصلي في كل مرحلة من مراحل التدرّج لهُ في العوالم والمستويات من الأعلى الى الأسفل وبالعكس ..

هذا النموذج العلمي النوعي في المنظومة الكونية هو محور ترقي الكائن البشري في النور وصعوده القلاع الشاهقة في مستويات الوعي العليا ودونه ينتفي الحديث عن أي قيمة من قيم التطور سواء في عالمنا أو في العوالم الأخرى المتعددة الأبعاد ، فعالمنا المادي منبثق منه ونستطيع إدراك كل شيء فيه من خلال معدل الذبذبة والتردد الرنيني واللتان تم شرحهما في أجزاء سابقة من هذه السلسلة وحتى نعطي للموضوع بعده الصحيح فإننا لا يمكن أن نجزّئه عن القوانين الأخرى العاملة في الطبيعة الكونية ..

وربما لا يستطيع البعض استيعاب أهمية دراسة الإدراك الخفي في العلم الايزيدي الخفي المقدس بسبب تعقيداته والشروط الروحية والفكرية التي يتطلبها للوصول الى أعماقه لكننا يجب أن ندرك قبل كل شيء أن هذا الوعي وتفاعله مع الطاقة في المنظومة الكونية هما من يشكل المجال الموحد الذي يخلق كل أشكال المادة ليس في عالمنا فحسب بل في العوالم العليا الأخرى ، فهذا الوعي يشكل جزءاً متأصلاً في الطاقة الكونية وبالعكس ومن خلال فهم الآلية التي تعمل على توحيدهما في مجال واحد نصل الى السببية التي تجعلنا نمتلك القدرة على الإدراك الخفي العميق لكل المنظومة الكونية ومستويات الوعي فيها دون استثناء ويخضع هذا الأمر في جوهره الى قدراتنا على التمتع بتطوير ملكاتنا الفكرية والحسّية والحدسية للوصول الى شاطئ معرفته السليمة ..

ومن يصل عتبة الوعي القاتاني في العلم الايزيدي الخفي المقدس فإنه سيدرك للوهلة الأولى أن تأثير هذا الوعي ومنظومته لا يقتصر على عالمنا المادي أو الكمي فيه بل يتجاوز ذلك بكثير لهذا لا بد من ذكر العوالم العليا في مستويات الوعي عند شرح هذه الجزئية لتعكس الحقيقة في مستوى أعلى ، وبما أننا ندرك تمام الإدراك أن المادة لا قيمة لها دون مبدأ الحركة الدورية الدائمة لكي تعمل فإن موضوع تأثير الوعي هنا يتجلى بأعمق معانيه إذا ما أردنا إختراق الجوانب الجوهرية في فهم الإدراك الخفي من الجذور وخاصة وأننا نعلم أن كل ما في منظومتنا الكونية من الأعلى الى الأسفل يشكل مجالاً موحداً لا يمكن تجزئته بأي شكل من الأشكال ، فلا توجد منظومة شمسية مثلاً تغرّد لوحدها في المجرّات والأفلاك ، كما لا توجد منظومة كونية فيها قوانين لا تنتمي الى المجال الموّحد هذا ومن خلال إدراكنا للجوانب النوعية في العلم الايزيدي لا بد وأننا سنقف طويلاً نتأمل هذه الوحدة الجامعة التي تشدنا الى الهيكلية العظيمة بكل تفاصيلها في رحلتنا الى النور ..

والهدف هنا من دراسة الإدراك الخفي في العلم الايزيدي الخفي المقدس ليس خلق جيوش من ممارسي القدرات الخارقة بل فهم الآلية التي تقودنا الى أعماق الحقائق النوعية وعلمها المقدّس ، فالنظر الى الانسان على انه يشكل المنظومة الصغرى من الكون او التركيبة العضوية الصغرى منه جاء ليشكل محور اهتمام العلم الايزيدي بعملية تدرج الوعي الى المستوى المادي الذي نعيش فيه ، فالآلية التي تحكمه شبيهة بتلك التي تحكم المنظومة الكبرى بل أنها تشكل المنظومة نفسها في تجسيد أصغر لا سيما إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار منظومتي الروح والوعي ، لكن العلم الايزيدي الخفي المقدس لم يهمل الجوانب الاجتماعية للخلق وطريقة تعبير الكائن البشري عن نفسه عبر وسائل اتصال تشكلها حواسنا التقليدية في العالم المادي وكذلك تركيبته الخفية ، لذلك عندما تم تشفير هذا العلم الى سبقات ونصوص مقدّسة تم مراعاة هذا الجانب بدقة وعمق مذهليّن من خلال فهم المستوى الذي يعيش فيه هذا الايزيدي اجتماعياً والذي تم فيه اقفال ملكاته الفكرية والروحية والهبوط فيه الى مستوى لا يمكنه معه تحقيق الإدراك الخفي لجوهر العلوم النوعية إلاّ من خلال عبور حواجز معيّنة مثلت الشروط الروحية والفكرية والأخلاقية التي تؤهله لفهم هذه العلوم وكذلك كي لا يتم العبث بها واستخدامها بطرق شريرة للغاية ..

والكثيرون من ابناء الايزيديون قديما أبحروا في تلقي الكثير من حقول المعرفة الايزيدية المقدّسة من خلال الإدراك الخفي والتحكم في القوانين الكونية ليس في المستوى المادي فحسب بل في المستويات العليا الأخرى القاتانية والشمسانية والآدانية والبعض منهم نجح في العبور الى جادة الوعي السبيي بعمق ، فالكون من خلال العلم الايزيدي هو انبثاق للقوانين الكونية الـ 72 عبر الوعي الأقدس كونياً سلطان آدي وفهم هذه الجزئية تحدد الكثير من المسارات التي من شأنها أخذ الانسان الى عالم متفوّق من الوعي وكذلك أخذه الى مستويات عليا لتطبيق تلك القوانين على الطبيعة الكونية وقد كان العظيم خدر الياس أحدهم وتمكن من التحكم في القوانين الكونية بشكل لا محدود للغاية من خلال تحكمه في هطول الأمطار حتى في عز فصل الصيف وكذلك تحكمه في الزلازل والأوبئة والأمراض وايقافها وإخفاء أثرها تماماً ، ورغم أن أجدادنا اعتبروها مرحلة الوهية عظيمة وصلها خدر الياس إلاّ ان هذا المثل بالتحديد يعطي لنا البرهان الساطع على ان كل ما في الكون هو انبثاق للوعي المقدس عبر القوانين الـ 72 في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) وقدرة الانسان على التحلي بالشروط الروحية التي تمكنه من امتلاك الوعي السبيي الشمساني الذي يؤهله للإرتقاء في النور في دورة الحياة الكونية ..

لذلك تمثل عملية إدراك طبيعة الآلية المتحكمة في منظومتنا الكونية المفتاح الرئيسي للعبور الى مستويات الوعي العليا من خلال الانتقال من حالة الإدراك الكمي الى النوعي الخفي العميق لقوانين هذه المنظومة التي تحكمنا وأن أكبر انجاز يمكن للكائن البشري تحقيقه في عالمنا المادي هو تحقيق الإدراك الخفي التجاوزي وإدراك عظمة تجلي سلطان آدي في الخلق والنشوء ..

هذا الإدراك يعتمد في العلم الايزيدي على منظومة متطورة من العلوم الخفية النوعية وهي عابرة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى للعلم الكمي المنهجي في المدارس والجامعات ، فنظرة بسيطة للتقويم الشمسي الايزيدي يجعلنا نخرج بنتيجة مفادها أن الايزيديون اعتمدوا على الرياضيات النوعية الفلكية في التشخيص والتدقيق لتعيين الزمان النوعي للمنظومة

الكونية ، هذه العلوم الخارقة هي ما نسميها بحقول المعرفة المقدّسة التي تتطلب شروطاً روحية وأخلاقية عليا كي يتمكن المرء من التحلي بها وتلقي مبادئها عبر تهذيب تدريجي يتمكن من التغلب على مثالب عالمنا المادي ليمتلك القدرات الحيّة والحدسية العليا في رحلة تطوره لفهم الجانب السببي للوجود والكينونة بشكل عام . ولتحقيق عملية الادراك الخفي في العلم الايزيدي هدف محدد واضح لا يمكن الحياد عنه وهو الوصول الى تفتح الملكات الست المقفلة التي جاءت في أكثر من نصّ وسبقة مقدّسيّن ، هذه الملكات الستة تبدأ بالعين البيضاء (كاني سبي) في الكائن البشري والتي تمكنه من رؤية الإرادة الآدانية مشعة في كل الأشياء والظواهر والمخلوقات ، كما تمكنه من التواصل مع المستويات العليا للوعي والوصول الى الحالة المتفوّقة التي تعلو على استيعاب الكائن البشري المحدود القدرات وأغلب السبقات الايزيدية بطنت عملية تفتح هذه الملكة في الكائن البشري كي لا يتم استخدامها لأغراض تتنافى والنقاء والطهارة في الايزيدية لهذا بقيت الكثير من حقول المعرفة هذه مستترة عصية على الفهم على الرغم من أن كبار الشيوخ في لالش قديماً كانوا يمارسون النظر من خلالها لرؤية الصالحين الذين يسمح لهم فقط بالدخول الى لالش ومعابدها وإبعاد من تلوث بعالم المادة واغرائاته من الدخول ..

ومثلما هناك مجال واسع للرؤية في الايزيدية عند الكائنات المتقدمة روحياً في دورة تناسخ الأرواح الايزيدية هناك من يتمكن من سماع الأصوات والنغمات والسمفونيات الكونية الغير معزوفة في عالمنا المادي الموضوعي ، هذه القدرة والتحلي بها قلة قليلة تمكنت من الوصول اليها عبر تاريخ الايزيدية الطويل وهذه القلة كانت تستطيع سماع كل شيء وفي أي مستوى من مستويات الوعي بمجرد تعديل نظام الذبذبة والتردد في المنظومة الروحية ومنظومة الوعي عند الكائن البشري وهذه القدرة على السماع الكوني موجودة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس بأكثر من صيغة ومستوى وتم تجسيدها في الكثير من النقاشات الروحية والفكرية في لالش النورانية ، لكن انتماء الكائن لهذه المستويات العليا لا يجعله يقف عند هذه الحدود بل يتجاوزها الى أبعاد أخرى تصل الى القدرة على قراءة ما يدور في عقول وقلوب الآخرين عبر نفس الوسائل التي تمكنه من الرؤية والسماع الكونيين وليس ذلك فحسب بل هناك الكثير من النواشين في لالش المقدسة لشخصيات كانت قادرة على تحديد الأرواح السابقة التي تقمصتها الشخصية زمانياً ومكانياً وهي ذرات تدخل في صلب موضوع الإدراك الخفي في الايزيدية وعندما قلت أننا كائنات مركبة من مظهر خارجي ظاهري ومظهر مبطن مخفي أي جسدي ظاهري وروحي مخفي فإن هذا الأمر يحدد شكلا الوجود في عالمنا المادي الموضوعي ، الشكل الأول الجسدي يكون غالباً معزولاً عن الفضاء الباطني أو الجانب الروحي الخفي في التركيبة البشرية ، فالفضاء الباطني أو الروحي هو ما تعمد عليه الايزيدية في علمها المقدّس لسبر أغوار أسرار المنظومة الكونية في الخلق والنشوء وهو ما احاول توضيحه للقارئ من خلال هذه السطور بشكل يقترب من طبيعته الجوهرية ، فهو المعبر الوحيد الى فهم الجوانب السببية لوجود الإدراك الخفي في التركيبة الروحية عند الكائنات وعملية الانفصال والعزل التي حصلت للكائن البشري بعد تدمير برج بابل هي التي بررت ظهور دراسة هذا الادراك في الايزيدية للعودة الى العوالم السببية من جديد أي الى العالم الشمساني كأبناء وبنات للشمس ..

لذلك شكل الإدراك الخفي في العلم الايزيدي وخاصة لدى من وصلوا الى مستوى روحي وفكري عالي الطريق المعبّد لعبور الوعي الى المستويات العليا المتفوّقة والتي تنقل الانسان من التفسير والتحليل الى التركيب والتعقيد ومن المحدود الى اللا محدود في دراسة الظواهر التي وقفت خلف عملية الخلق والنشوء وتجلي سلطان آدي وهذه النقلة في العلم الايزيدي يمكن لنا رؤيتها في لالش من خلال عملية فك وتعقيد العقد في الأقمشة التي تغطي باحات لالش المقدّسة من الداخل بعد الخروج من عين زمزم ..

وعملية دراسة الإدراك الخفي في العلم الايزيدي لا يجب أن تتوقف عند حدود العقل المادي بل يجب أن تتجاوزه لدراسة كل مستويات العقل وعلاقته بالعقل الكوني إذا ما أردنا إعطاء الموضوع حجمه الصحيح ، فالكثيرون برمجوا أنفسهم وثقافتهم على المحدودية المادية في النظر الى الايزيدية وتعريفها ورغم انني تناولت هذا الموضوع بشيء من الاختصار في أجزاء سابقة لكنني احاول هنا اعطاءه كل ما يستحق من شرح وتوضيح وتعود تاريخ تسمية العلم الباطن في الايزيدية والتي تستند الى تطوير القدرات الحية المتعلقة بالإدراك الخفي الى عهد الدولة الآدانية (عدن ـ سومر) في أور واريدو عندما تم الفصل بين مستويات الوعي العليا عن مستويات الوعي المتدّنية للعامة في ذلك الوقت ، أي أن التسمية ليست وليدة تطور العلوم الحديثة بل موجودة في عشرات الألواح السومرية في متاحف العالم الغربي ومتاحف بلدان الشرق الأوسط وخاصة في تركيا الحديثة وقد أشارت الكثير من الرسوم الألواح الى صور تمثل الإدراك الخفي وتمت مناقشتها طويلاً في العديد من الجامعات العالمية المرموقة التي تناولت التاريخ السومري للدولة الآدانية وسلالاتها الايزيدية ، لكن لم يتمكن احد من فهم الآلية التي يعمل بها هذا الإدراك إلاّ أقلية من الأجلاء في لالش النورانية كانت قديماً تقضي أوقاتاً طويلة في تعريف ومناقشة هذا العلم وطبيعة الآلية المتحكمة فيه ، فللموضوع هنا علاقة وثيقة الارتباط بشكل المادة في عالمنا ونوع الطاقة فيه والمتحكمة في هذه الآلية والايزيديون ربطوا عبر التاريخ بين مستويات الوعي وأقسام العقل والعوالم والقوانين الكونية وأشكال المادة وأنواع الطاقة كلها ربطوها برباط وثيق من العلمية المحضة التي تتجاوز العلم الكمي في أبعادها ، لهذا لا بد من تعريف هذه الأقسام كي يتمكن القارئ من فهم أهمية الإدراك في العلم الايزيدي الذي يؤهل طلابه لدخول أبواب المعرفة الخفية المقدّسة وأعمدة العلم المقدّس ، ففي عالمنا المادي المجرد نعتمد اعتماداً كاملاً على ما نسميه بالعقل الواعي الذي يستمد كل المعلومات من المحيط ويتواصل مع هذا المحيط عبر الحواس التقليدية الخمسة التي جاءت معنا الى هذا العالم بينما تم اقفال البقية ، لهذا يسمى الإدراك المرتبط بالعقل الواعي بالإدراك الواعي الذي يعكس لنا تفاصيل الحياة في البيئة المحيطة لنا ويعتمد الإدراك هنا كل الاعتماد على المعلومات التي تم ادراكها من خلال البيئة المحيطة بنا ، فيقوم العقل الواعي بتحليل كل المعطيات القادمة له بناءاً على ما تم إدراكه وهذه العملية التي يقوم بها العقل الواعي واضحة وجلية للكل ولا يمكن إدراك أشياء لا يستطيع هذا العقل في هذا المستوى المادي من استيعابها ومن خلال مبدأ الضرورة الكونية ودورة تناسخ الأرواح يعلم الايزيديون أن كل نفس وروح في عالمنا تحمل برمجة كاملة هي ثمرة التجربة السابقة في الحياة فبالتالي تحوي معلومات وخفايا كثيرة لا تقع تحت سيطرة هذا العقل في هذا المستوى من الإدراك ، فالإدراك الواعي

هنا يتعلق فقط بالمعطيات والتفاصيل التي تزودنا بها الحواس التقليدية دون الاستطالة لما هو غير محدود في الوجود والكينونة ..

لهذا يعتبر مستوى الإدراك من خلال العقل الواعي هو إدراك محدود الطابع يتوقف على النقاط التي يتم توجيه انتباهنا نحوها والتركيز عليها وهنا تلعب حواسنا التقليدية ومدى قدرتها على على التطور واستيعاب هذه المعطيات بطرق متفوّقة للغاية دوراً كبيراً في تحقيق ما نسميه بالتقدم النوعي العميق لمستوى الادراك وطالما بقيت هذه الحواس محدودة في قدراتها الإدراكية بقي المرء قابعاً في مستوى المادة في تحليل وتفسير الأمور ولا يمكنه الخروج عن نطاقها بسبب هذه القدرات المحدودة ويلعب هنا عامل الانتباه الدور الأبرز في المحدودية إذ أنه لا يتمكن المرء من التركيز على نقاط متشعبة وأهداف لا محدودة في آن واحد وهو ما يعطي العقل الواعي القدرات الضيقة في تناول المعلومات ..

وعندما أطلق الايزيديون على العلم الخفي المقدس بـ العلم الباطن فهم بكل تأكيد كانوا يقصدوا العلم المستتر المبطن وليس العلم الباطن استناداً الى العقل الباطن ، فهذا العلم يتطلب توضيحاً وتفسيراً سليماً في التعبير عن الحالتين لفظياً وما تعكسه الألفاظ فعلياً في ما قصده الايزيديون من صفة على هذا العلم وطبيعته النوعية ..

ومن خلال الشرح المفصل في هذه السلسلة من الأجزاء علمنا أن الايزيدية لا تعمد على مستوى العقل الباطن فحسب في تناول حقول المعرفة المقدسة بل تتجاوز هذا المستوى الى مكتبة الكون الرمزية التي نسميها بالعقل الشامل أو العقل الفضائي المدرك الخفي ولها تسمية أخرى وهي العقل الآداني ، فأقسام العقل تتدرج من مستوى الوعي المادي من العقل الواعي الذي يمثل انعكاس حي لما تتلقاه حواسنا الخمس التقليدية (السمع الذوق البصر والشم واللمس) من عالمنا المادي وتنقله الى مستويات اخرى في الدماغ لتشكل الادراك القائم على حجم ما تلقاه هذا العقل من معطيات في بيئته الخارجية وتعبر الى الوعي الباطن الذي يوجد تحت عتبة الوعي مباشرة أو ذلك المستوى الخفي الذي يقبع تحت عتبة الوعي العادي بطريقة نجهلها في الحالات العادية لمستوى تفكيرنا وحتى تكون الفكرة قريبة ذهنياً لنا يمكن تصوير العقل الواعي بالسفينة الطافية على مياه البحر والعقل الباطن هو طبقة المياه التي تصلها أشعة الشمس والقابعة في أسفل السفينة وحتى لا يتم الخلط بين فكرة العلم الباطن في الايزيدية والعقل الباطن في الكائن البشري لا بد من توضيح الآلية التي يعمل من خلالها عقلنا الباطن في المستويات العادية من الوعي ، فهذا العقل يقوم بخزن ما يدركه العقل الواعي من انطباعات ويستخرجها في الوقت المناسب ، فعندما نقوم مثلاً بزيارة أحد الأماكن التاريخية نستطيع إدراك معالمها من خلال العقل الواعي والحواس التقليدية الخمس لكن من يخزن الانطباعات عنها للحديث والوصف في مراحل لاحقة هو العقل الباطن ، لذلك يشكل هذا العقل المستوى المتدرّج الثاني من مستويات العقل عند الكائن البشري ، فهو يقوم بخزن المعلومات دون إدراك العقل الواعي ومن خلال عملية الخزن والتبويب تظهر برمجة باطنية مفادها الترتيب الدقيق لردود الأفعال والأجوبة المناسبة في الأوقات الحرجة وهذه المهمة بحد ذاتها لها من التعقيد ما يفوق قدرتنا على تصوّرها وعندما يولد الطفل يكون هذا العقل في مرحلة البياض الناصع الخالي من أي معلومة حتى يبدأ هذا الطفل بتلقي علومه من الأبوين والأسرة والمحيط الاجتماعي وكل عملية نمو يشهدها هذا الطفل يقوم العقل الباطن بخزن معلوماتها حتى تكتمل عملية التلقين بعد بلوغه السن الثامنة

عشر ، فكل المعلومات المخزونه هي عبارة عن تلقين من البيئة المحيطة وطبيعة تأثيرها الفعلي فيه من خلال الحواس الخمسة ، لكن ما يميّز هذا العقل عن العقل الواعي هو أن الأخير يعتمد على الحواس الخمسة اعتماداً كاملاً من حيث التفكير الموضوعي القائم على المنطق والاستدلال بينما العقل الباطن يعتمد على معلومات مخزونة مسبقاً تتجاوب مع الحالات الطبيعية وفق ما تقتضيها الضرورة ولا يدركها العقل الواعي ، أما الجزء الثالث من هذا العقل فهو اللاوعي والذي يعتبر أوسع وأكثر شمولاً من العقل الواعي والعقل الباطن ، هذا اللاوعي الذي يشكل أكبر أقسام العقل سعة يتجاوز في طبيعة عمله المساحة التي يتحرك فيها العقلين الواعي والباطن الى أبعاد واسعة بكثير ، كل تفصيل صغير في حياتنا من بدايتها مخزون في هذا العقل بطريقة نوعية الأصوات والكلمات والأنغام والمشاهد وكل الذكريات التي عاشها المرء والأحلام والمواقف حتى تلك التي غلفها غبار النسيان تجدها في هذا القسم الحيوي من التركيبة الطاقية للكائن البشري ، هذا اللاوعي هو تلك المساحة الشاسعة التي تتجاوز مفردة العقل الباطن الى مستويات عليا في الإدراك الخفي وسيفهم القارئ من خلال هذا التدرج في الشرح طبيعة عمل هذا اللاوعي في تركيب وتعقيد الصور في المجسمات الهندسية والتي تأتي الينا عبر تواصلنا الحي مع المنظومة الكونية وتداخل طبيعتنا معها والإختلاف بين العقل الباطن وبين اللاوعي هو إختلاف كبير من حيث السعة فالعقل الباطن محدود بينما اللاوعي غير محدود وقادر على استيعاب كل ما يحدث من حولنا وخزنه في ذاكرة معينة وبالصعود تدريجياً نصل مرحلة العقل الخفي المدرك والأخير يعتبر أكبر من الأقسام الثلاثة مجتمعة وهذا العقل المدرك الخفي يشبه مكتبة عملاقة تضم كل أقسام العلوم دون استثناء وكذلك التجارب الحية للكائنات على سطح كوكبنا أو مستوى الوعي المادي الذي نعيش فيه ، هذا المستوى من العقل في عصرنا نطلق عليه بالذكاء الخارق القادر على سبر أغوار أعمق الأسرار بسرعة عجيبة لا يمكن تخيّلها ليس في عالمنا المادي فحسب بل في مستويات أخرى عليا وهذا الذكاء الخارق مصدره مساحة شاسعة لا محدودة تجمع كل تجارب الكائنات في مكتبتها الرمزية بطريقة نوعية لا يدركها وعينا العادي أو العقل الواعي وإذا أردنا الاقتراب بدقة من هذا اللاوعي فهو أشبه بحقول للمعرفة المقدّسة تجمع الحقائق الكونية في جهة والتجارب الحيّة للكائنات في جهة أخرى والدخول الى هذه الحقول يتطلب تهذيب تدريجي يقود المرء للوصول الى مرحلة الإدراك الخفي لإختراق العلوم في هذا المستوى من العقل ..

ودراسة الإدراك في العلم الايزيدي الخفي المقدس لا بد وأن تقودنا الى أعماق واسعة تتطلبها فهم العلوم النوعية في الايزيدية ولأن العملية تتطلب هذا النوع من الإدراك الخفي الذي يتجاوز الحقائق الموضوعية في عالمنا المادي لا بد وأن نعلم تماماً أن كل جانب من جوانب العقل يمثل هذا الإدراك بصيغة معيّنة تختلف في مستوياتها تبعاً للتدرج في أعماق هذا العقل وأقسامه ، لهذا تخضع كل الأنظمة والآليات في الطبيعة الحية لطريقة عمل هذا العقل في أكبر مساحة له في الكون وفي أصغر جسّيم ذري على كوكبنا الأرضي ، فيتدرج هذا العقل الجمعي الى عقل كوني شامل اعتمدت عليه الايزيدية في تفسير نشأة الكون والخلق ، ففي مرحل بدائية لممارس طرق البرّ (البرخك) على سبيل المثال يقوم المرء باستقبال صور ومجسمات هندسية يقوم بتفسيرها وتحليلها في مراحل بدائية وتركيبها وتعقيدها في مراحل نهائية حتى يكتشف أنها ليست سوى إشارات وذبذبات تعكس تردد رنيني كوني يزوده بالعلوم عن طريق

هذه الآلية والتي تتطلب بالفعل الوصول لمرحلة الإدراك الخفي حتى يتمكن من فك طلاسمها ، لهذا السبب تعتبر دراسة مستويات الوعي والإدراك مهمة للغاية لفهم طبيعة العلوم النوعية الخفية المقدّسة في الايزيدية والتي تشمل حقائق كونية ودهرية واسعة النطاق تتطلب العبور لمستوى الوعي المتفوّق كي يتمكن المرء من التعامل معها وفهم الصورة الشاملة في الخلق والتكوين ..

وفي سطور سابقة وكذلك في فصول سابقة من هذه السلسلة شرحت أهمية امتلاك البصر الدقيق والسمع الدقيق حتى يتمكن المرء من العبور الى المستويات العليا للوعي المتفوّق ، وعندما نقول البصر الدقيق فهو قول يتجاوز مفردة إلتقاط العين لحزمة الأضواء عندما تقوم من خلال عدة عمليات بتحويلها الى صورة ذهنية يفهمها العقل الواعي ، الحديث هنا يتجاوز هذه الآلية الى أخرى أشد عمقاً ، فنحن لا نستطيع ببساطة تحديد المكان الذي تم فيه خزن هذه الصورة الذهنية وشكلها وتكوينها ، فهي تبدو لنا في الجسد الفيزيائي لكن الحقيقة أنها تخزن في الكيان الطاقي لهذا نطلق عليها رؤية ثنائية الأبعاد وعندما تتطور منظومتنا البصرية فإنها تتفتح الى مستويات عليا تمكننا من رؤية أشياء عصية على الآخرين هذه الرؤية العميقة تساعد على تقدمنا في مجال تطوير قدرات الإدراك الخفي لدينا وهو ما عملت عليه الايزيدية منذ نشوءها لتطويره عند الأفراد للعبور الى مستويات الوعي العليا المتفوّقة وحتى نفهم تماماً آلية تكوين الصورة الذهنية البدائية يجب أن نفهم أن هذه الصورة تتكون من إشعاعات لمعادن معيّنة تدخل في التركيبة الفيزيائية لكياننا الجسدي والطاقي الحيوي ، لذلك يعتمد الإدراك في عالمنا والوصول الى مراحل عليا فيه على حاستي البصر والسمع ، ففي حالة الإنسان الفاقد البصر يمكنه الوصول الى الإدراك الخفي من خلال تطوير حاسة السمع الى مستويات عليا تمكنه من الدخول الى الإدراك الخفي ونفس الأمر ينطبق على الأصم والأبكم في تطوير حواس أخرى تمكنهم من دخول مراحل الإدراك الخفي وقد عايشنا في حياتنا الحالية الكثير من الشخصيات المتقدّمة روحياً كانت تفتقد لحاسة البصر لكنها تمتلك القدرات الخارقة في الإدراك الخفي للعلوم المقدسة ..

عند هبوط الكائن البشري الى مستوى الوعي المادي من المستويات العليا الأخرى للوعي فإنه بلا أدنى شك فقد الكثير من الحواس والقدرات التي تمكنه من إدراك ما يعلو على مستوى العالم المادي وهذا يعني بشكل مباشر أنه فقد القدرة أيضاً على فهم تلك العوالم ومستويات الوعي فيها وتحول من اللا محدود الى المحدود الضيق في قدراته الحية ، فالكثير من المعلومات تنهال علينا من الفضاء الكوني لكننا نتجاهلها ولا نستطيع حتى إدراك المغزى من سقوطها علينا والسبب هو فقداننا لتلك الحواس والبصيرة الروحية التي تمكننا من فهمها ولهذا السبب بقيت العلوم الخفية عند الايزيديين مرتبطة فعلياً بتوفر الشروط الروحية والأخلاقية التي تمكن الكائن البشري من الوصول الى مرحلة الإدراك الخفي وتطوير قدراته لمرحلة تفتح حواسه المقفلة وبصيرته الروحية حتى يتمكن من الخلاص من عالم المحدودية الى عالم اللا محدود سواء في القدرات أو في تلقي العلوم الخفية المقدّسة من منظومتنا الكونية عبر العصور ..

ولفترة طويلة من الزمن كانت الأغلبية تجهل سبب عدم رغبة الايزيديون في ارسال أبناءهم وبناتهم الى المدارس بعد سقوط سلالات أور الثلاث ، لكن أحداً منهم لم يكن يرغب في التطرق الى الأسباب والتي لم تكن من السهولة بحيث يمكن شرحها للعامة والبسطاء في ذلك الوقت وحتى الأمس القريب ، فهذا العلم الأكاديمي لا يتطلب سوى

التعامل مع المستوى المادي للوعي والذي يعتمد في جوهره على الصور والأصوات التي يتعامل معها العقل الواعي لوحده بينما العلوم النوعية تعتمد على مستويات أربعة أخرى لهذا العقل وهذا ما كان الايزيديون القدماء يدركونه منذ تأسيس الحضارة في أور وأريدو ، فالعلم الأكاديمي الكمي المنهجي الذي يتعامل مع مستوى العالم المادي يعترف فقط بالإدراك العادي القائم على المنطق المادي والعقل المادي وبالتالي كل ما يتجاوز هذا الحد يعتبر بالنسبة له غيبياً ولا وجود لهُ ، لهذا تطلق الايزيدية على هذا النوع من العلم بالعلم الكمي القاصر القائم على قياسات نسبية ضيّقة قاصرة وتصف من يؤمن بهذا العلم لوحده بالمحدودي البصيرة والإدراك ، فالايزيدية تعتبر هذا العلم الكمي بمثابة درجة الصعود الى العلوم النوعية ودرجة صغيرة للغاية لكنها موجودة في العالم المادي ويمكن تجاوزها والعبور الى العلوم النوعية فهناك الكثير من الأطفال يتجاوزون حتى تلك النظرة التي يتعلم من خلالها على الصور المادية لعالمنا الى مدى أوسع يتجاوز حتى عقول الكبار وهذا الشيء قادم معه من دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح لهذا تعتبر مرحلة فهم العلم الأكاديمي نسبية قاصرة عند الأرواح والعقول التي تولد متفوّقة للغاية ، فمستوى الوعي هنا مرسوم منذ الحياة السابقة ويستمد الطفل هنا معلوماته من خزين الوعي القادم من دورة سابقة تظهر له بعفوية دون سابق إنذار ويجهل مصدرها ، لكنه في واقع الأمر يبدأ بالإدراك بشكل أسرع من البقية ..

وعملية تقبّل نماذج معيّنة من التفكير المتفوّق للغاية قد تأتي للفرد عبر هذه البوابة لذلك عندما ركز الايزيديون على مبادئ الطهارة والنقاء والاستقامة فإن الموضوع كان يتجاوز الدورة الحالية لحياة كل كائن بشري الى حياة متفوقة في مرحلة تجسّد لاحقة ، فهذه المبادئ بتكرارها كفيلة بنقل هذا الكائن الى مستويات الوعي العليا وتظهر له كما ذكرت بشكل عفوي لتذكره بدورات سابقة مارس هذه المبادئ بقوة . وتطور حالة الإدراك الخفي هنا تقودنا الى مستويات عليا من قوة الحدس والشعور وهذا التصاعد يفرش أجنحته على باقي الكيان الطاقي الحيوي للكائن البشري ليأخذه الى عالم أوسع من العالم المادي الذي يعيش في رحابه وهذا ما تحتاجه العلوم الايزيدية لفهم جوهر عملية الخلق والوجود والتجلي ، كما تقود الى فهم الآلية الهندسية التي تحكم الهيكلية العظيمة التي تغطي العوالم السبعة بقوانين سرمدية أبدية الطابع وعندما تدخل المعلومات الحسية والحدسية وتنهال علينا فإنها تحتاج لنوافذ مفتوحة وليست موصدة وهنا تلعب البنية الطاقية في الكائن البشري الدور الحاسم في تقبل هذه المعلومات وتطوير مستوى الوعي الى المستويات المتفوّقة العليا الأخرى القاتانية والشمسانية والآدانية ، لذلك يختلف إدراك الواقع عند المرء بإختلاف تطور خاصية الحسّ والحدس عنده ، فالذين عبروا الى مستويات الوعي العليا يدركون تمام الإدراك أن المعلومات االتي نتلقاها ما هي إلاّ ذبذبات تصل الينا عبر تردد رنيني ومجالات التردد هذه والتي ندركها عبر الحواس الخمسة التقليدية تفرز لنا مؤثرات عصبية لا نجيد في بعض الأحيان التعامل معها في العديد من الأحيان وخاصة في حالات التشتت الذهني ، هذه المؤثرات تصل الى الدماغ عبر تفاعل حسّي يخضع لمقاييس حسية مرتبطة بقوانين المعادن والاشعاعات التي تشكلها لتفرز لنا اللون والطعم والرائحة والانطباع والشعور وكل هذه العمليات تحدث ونحن في مرحلة الادراك الطبيعي للأشياء من حولنا لكن تطور مستويات وعينا يضاعف العملية ألفي مرة تماماً لتصل قوة الشعور والحدس الى مستويات عليا تأخذنا الى رحاب الإدراك الخفي للحقائق الكونية منذ لحظة تجلي سلطان آديا حتى الهبوط الى

عالم المادة الملموسة ، فكيف ستكون عليه البنية الجسدية والطاقية للكائن النوراني وهو يعبر هذه المستويات والذين تسميهم الايزيدية بعالم الأسماء المقدسة الطاهرة النقية المستقيمة ؟

وكل ذلك يحدث لندرك فقط طبيعة الجوانب السببية لوجودنا في العالم المادي ، أما إدراك الخفاء المطلق أو الجانب الخفي في منظومتنا الكونية الشاملة فهو يحتاج باستمرار الى المزيد والمزيد من العبور لمستويات الوعي العليا في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وهذا العبور بلا شك يتطلب التحرر من قيود الحواس الفيزيائية الخمس التقليدية الى مدار أوسع وأنشط قد يصل الى تفتح العديد من الحواس المقفلة التي تصل في بداية الأمر الى ثلاثة عشر حاسة ومن ثم تتطور في مراحل عليا الى سبعة عشر حاسة ..

الفصل الثاني ...

القوانين الكونية الـ 72 في العلم الايزيدي ...

في فصول سابقة تمت الإشارة الى تعريف الايزيدية للخالق على أنه هيكلية عظيمة من النور والتجلي أطلقت عليه سلطان آدي أو الخالق الأعظم الذي يعلو على التعريف وعملية الدخول الى فهم هذه الهيكلية تتطلب شروطاً صارمة أخلاقية وروحية تؤهل المرء لإدراك الجوانب السببية لعملية الخلق والتجلي ، فالايزيدية مثلت لأبناءها الحكمة الخفية المتراكمة للعلوم المقدسة عبر العصور وأخرجت الآلاف من أبناء وبنات الشمس من دائرة العقل المحدود في العالم المادي الى دوائر واسعة في العوالم العليا لمستويات الوعي ولخصت الايزيدية في النصوص المقدّسة عملية الخلق في أنها تعكس مبدأ مستتر مبطن للوجود إلهي متجانس في ذاته صدر منه العالم المنظور والعوالم الدهرية المتعددة الأبعاد بأسرها في فيض أبدي دهري تسميه الكينونة والوجود الحي القيوم ..

فالكون المادي يشكل انعكاساً تاماً لحقيقة غير مادية تعلو على قدراتنا الحسّية والحدسية استيعابها وهو سلسلة أو هيكلية لا تنتهي للدهور والمجرات والأكوان والدوائر الملكية التي نسميها بالكواكب والنجوم وهذا التجلي الدوري للحقيقة المطلقة الغير مادية تظهر وتختفي في حركة دائمة من الانبساط والانطواء وهذه الهيكلية العظيمة التي نسميها بسلطان آدي تمثل مصدر كل الخلائق في الكينونة والوجود كما تفرض قوانينها النوعية في كل عالم وبعد بما ينسجم وتفتح الوعي فيها والطبيعة الحية الذاتية الانتظام في هذه الهيكلية تشكل محور عمل القوانين الكونية الدهرية المطلقة الـ 72 العاملة في كل مستويات الكينونة والوجود وهذا النظام الذاتي يقيم الدليل والغائية على مفردة التطور من خلال التطبيق الحي لهذه القوانين في كل المستويات وحتى نتمكن من فهم هذه الجزئية سأتوقف في هذا الفصل في شرح التدرّج الذي سلكته القوانين السبعة العاملة في المستويات الإلهية الآدانية وحتى وصولها الى المستوى المادي من خلال دخولها في دورات داخل دورات لتشكل 72 قانوناً كونياً لا يمكن للطبيعة الروحية والفكرية عند الكائنات من تحقيق مفردة التطور دون التشبع بهذه القوانين ومراعاة صرامتها وشدتها في التجسيد والتطبيق على كل المستويات ..

فكل شقاء ذهني أو جسدي في الكائن البشري ما هو إلاّ ثمرة انتهاك حرمة هذه القوانين الكونية في العلم الايزيدي الخفي المقدس وعلى الأغلب تكون هذه الانتهاكات قد حصلت في دورة سابقة من دورة تناسخ الأرواح التي يعطيها العلم الايزيدي الثقل الأكبر في رسم معالم كل حياة نعيشها في كل دورة وحينما يتماثل ما موجود في عالمنا المادي مع الصورة الكبرى للخلق والتجلي عند سلطان آدي فإننا هنا ندرك بعمق الجوانب السببية لفعل التناسخ ودورات الضرورة الكونية وطبية تأثيرها الفعلي علينا وكذلك كيفية ايقاف هذه الدورة والانتقال الى مستويات عليا من الوعي أو الحياة الأبدية اللا محدودة ، لذلك تتعالى هذه الهيكلية العظيمة في مستوى قوانينها العاملة في الطبيعة الكونية

على ملكاتنا الفكرية المحدودة وتتطلب عملية فهمها توسيع دائرة إدراكنا الى المستوى الأشمل الذي يتمكن من فهم طبيعة عمل هذا الناموس الشامل الذي وصفته الايزيدية بالمبدأ المستتر (سلطان آدي) ..
وعند دراسة القوانين الكونية التي تمثل الصرامة الفعلية في تحقيق الكينونة والوجود في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) فإننا ندخل أعماق العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، فبعد نزوح الوعي في دائرة العرش المقدس لسلطان آدي شكل كل من الوعي والطاقة أول مبدآن متمايزان عن المصدر أو المبدأ الأصلي وشكلا أساس فعل التجلي لسلطان آديا عملياً وطريقة تجلي الوعي الأقدس شكلت هي الأخرى مبدأ متمايز من الظهور والاختفاء والإنطواء والإنبساط ، وهذا المبدأ المتمايز هو الأساس الفعلي لناموس شامل غطى الكينونة والوجود بالفعل ويعمل بلا توقف ذاتياً منذ تلك اللحظة والى ما لا نهاية . هذا الناموس الشامل يشمل بنيان تام التنظيم من الدهور نزولاً الى المجرّات والى الأكوان والى المجاميع الشمسية وانتهاءاً بالكواكب والنجوم كلها تعمل بطريقة تحوي العقل الكلي الذي يخترق كل شيء في هذا الناموس وهذا العقل الكلي يقوم بكل هذه الآلية عبر قوانين أبدية وسرمدية الطابع أطلقت عليها الايزيدية قوانين سلطان آدي وتمثل كل افرازات هذا التجلي المسرح الواسع للتطور في الطبيعة الكونية والمجرية والدهرية ، لذلك تمثل دراسة القوانين الحاكمة للطبيعة الكونية في كل عالم من العوالم السبعة الايزيدية تحدياً وتقدماً في نفس الوقت لفهم طبيعتها أولاً والتقرب من دراسة الجوانب السببية للخلق والتجلي ثانياً ، وهذه العوالم نعبر اليها من خلال دورة الضرورة الكونية ومدى التقدم الروحي والنفسي الذي نحرزه في العوالم التي نعود اليها ونحقق التجسد عبر القوانين الكونية في كل عالم وبعد نعيش فيه بما يتناسب وتفتح الوعي لدينا وكذلك بصيرتنا الروحية ، فسلسلة الأعمار التي يمر بها المرء عبر تناسخ الأرواح تمتصها الآنية المتقمصة المجسدة في الخيط الذهبي النفسي أو الشمساني وهو خيط يقوم بإمتصاص كل ذكريات العوالم التي عشنا بها في أعمار سابقة وتستمر في هذه الوظيفة حتى العبور لمستويات الوعي المتفوّقة العليا وبعدها تتغيّر هذه الوظيفة الى مهام عليا بعد توحد عقلنا بالعقل الكوني بما يتناسب وتفتح وعينا في تلك العوالم حيث تعمل وفق القوانين التي تحكم الطبيعة الكونية في كل عالم وبعد ، فلا يمكن لنا رؤية الجوانب السببية لحقيقتنا دون المرور بمستويات الوعي العليا المتفوّقة ، فالكائن البشري بطبيعته الفطرية لا يستطيع أن ينكر وجود الأحلام في حياته لكنه يستطيع أن ينكر مستويات الوعي العليا ويعتبرها أموراً غيبية وهذا الشرخ في الخيط النفسي الذهبي هو الذي يبقيه أسير المادة وسجنها الفيزيائي في هذا العالم , لذلك اعتبر العلم الايزيدي الخفي المقدس هذه الجزئية بمثابة العبور السليم الى الوعي السليم القائم على الفهم ..
والتخلص من هذه الطبيعة الفطرية واستبدالها بأخرى قائمة على الوعي المكثف الذي يُسيّر عمليات الكيان الطاقي عند الكائن البشري بحاجة ماسّة الى فهم آلية القوانين العاملة في الطبيعة الكونية من الأعلى الى الأسفل وفي فصول سابقة تحدثت عن الهيكل الكوني المقدّس لعرش سلطان آدي والذي يمثل في نفس الوقت سلطان ايزيد بشكل مختصر لكن العبور لفهم آلية عمل هذه القوانين الكونية من الأعلى الى الأسفل يتطلب بالفعل الغوص في أعماق المبادئ التي تأسس عليها الوجود والكينونة وهذه المبادئ تشكل محور القوانين العاملة في الطبيعة الكونية والتي تشكل

النتائج الفعلية لتفسير الايزيدية لعملية الخلق والتجلي في المستويات العليا والتي نتجت عنها العلوم الايزيدية الخفيّة المقدّسة ..

وعندما تجلى الوعي الأقدس لسلطان آدي فإن هذه القوانين كانت ثمرة هذا التجلي في كل جرّة من الجرار الكونية الثلاث ، فالجرة الحاوية للنفس الإلهية المقدسة تعمل فيها القوانين بطريقة تعلو على استيعابنا لها مهما تعاظم وعينا وقدراتنا الذهنية على تصوّر الحالة ، وكذلك الحال ينطبق على كل من الجرّة الإلهية الحاوية للروح الكونية والجرّة الحاوية للمادة الحية الكونية التي تشكل الجانب المادي في العوالم والأبعاد وحتى نفهم هذه الآلية يجب أن نعلم أن لكل جرّة سبعة قوانين أبدية تتدرّج في عشرة مستويات لكل منها ، في حالة المستويات السبعة لكل جرّة فإن ناتجها يعكس المبدأ الأصلي للجرار الكونية الثلاث ، أي (7*2 = 21) وحاصل جمع العدد 21 هو 3 أي ثلاثة جرار كونية تمثل العرش المقدس في الهيكل , وفي حالة تدرّج المستويات السبعة في عشرة أبعاد فإن الناتج يكون نفسه ليعكس المبدأ المنبثق عنه أي 3 ..

هذا من الناحية الشكلية أما عندما نخترق أسرار هذه الجرار الثلاث فنحن سنكون أمام متواليات هندسية عظيمة ، لكن لنتوقف عند المبدأ الأول الذي يسمى بالعقل الكلي الذي يخترق كل الأشياء والكائنات والمخلوقات في المنظومة الدهرية وهذا المبدأ يتدرّج في عشرة مستويات أو أعمدة مقدّسة من أعمدة الخلق وهذه الأعمدة العشرة هي شجرة الحياة الايزيدية في المستويات العليا ومن خلال الصور والشرح سيتمكن القارئ من فهم هذه الجزئية في العلم الايزيدي بشكل أفضل ، فكل ما يمكن لنا رؤية ولمسه هو الروح الغامرة المتدرجة في العوالم والحاوية له تعلو في جوهرها على طبيعة استيعابنا لها وقدراتنا المحدودة في إدراكها ، فمستوى سلطان آدي الأعلى في الخلق هو بمثابة عقل دهري مطلق وكل ما في الكينونة والوجود هو ليس سوى إبتكار ذهني لهُ وكل شيء في هذا الوجود محتوى في هذا العقل الكلي الطابع والذي كما ذكرت لا يمكننا بقدراتنا المحدود إدراكه وفهم جوهره إلاّ في مراحل شمسانية عليا للوعي ، فهو يعمل بطريقة آلية وذاتية تخضع لمستويات عليا لتطبيق القوانين الكونية فيه وهذا المستوى الأعلى والذي نسميه في العلم الايزيدي الخفي المقدّس بالمستوى الآداني الأعلى للقوانين الكونية وطبيعة عملها فيه يثبت الطبيعة العقلية للدهر والمجرات والأكوان والمجاميع الشمسية ودون هذا المبدأ العقلي يصبح الوجود استحالة مطلقة وهو ما يتنافى مع ما نعيشه ، أي أن هذا المبدأ العقلي يتجسد يومياً أمام أذهاننا بطرق مختلفة لكن ما ندركه منها ليس سوى صورة سطحية للغاية عنه ، وعملية فهمها تجعل من طبيعة الوعي الذي نتحلى به ينتقل طفرات ضوئية الى مستويات عليا متفوّقة لا يمكن التحكم بها بسهولة قبل مرور وقت طويل من التجربة في فهم كل جزئية من هذه الطفرة التي تنقلنا الى عوالم عليا في الوعي ، حينها تنتهي العشوائية والإفتراضات من حياتنا نهائياً ولا يعود يسرح في هذا العقل سوى اليقين المطلق بالمبدأ العقلي الذي يحكم الوجود والكينونة ..

ومن خلال المبدأ الأول والقانون الأساسي في العلم الايزيدي يمكننا دخول عشرة أبواب للمعرفة ودراسة طرق تأثير هذا القانون على الروح والنفس على المادة والطاقة وفهم الآلية التي يعمل من خلالها هذا المبدأ العقلي في مستويات آدانية عشرة عليا للوعي في المنظومة الدهرية ، هذا المستوى العظيم يمكن النظر اليه أودراسته وتحليله من زاويتين

الزاوية الأولى هي تلك التي تناولتها في هذه السلسلة في كتاب هندسة الأسرار المقدسة وكذلك في فلسفة العلوم النوعية من خلال الدخول الى مستوى الوعي المتفوّق عبر ممارسة طرق البرّ (البرخك) في الايزيدية وهناك الزاوية العلمية الأخرى التي تقوم على التركيب والتعقيد من خلال علوم نوعية عميقة للغاية تسبر أغوار أسرار هذا المبدأ العقلي في مستويات عليا للوعي تعلو على قدراتنا التقليدية في العالم المادي ..

لذلك .. يمثل هذا المستوى أعلى مستويات الادراك والتجلي المطلقين للمبدأ العقلي ومن الاستحالة قبول فكرة وصول كائن بشري بوعيه وقدراته الى التواصل مع هذا المبدأ الذي يشكل خطاً أحمراً أمام الكثير من مستويات الوعي الأخرى ، فعبور المستويات الثلاثة السابقة يتطلب عملياً التخلص من دورات الضرورة والانتقال الى الحياة في مستويات روحية عليا في الكون والانتقال الى هذه المستويات يتطلب تغييراً جذرياً في الكيان والهيكلية التي تعمل من خلالهم حواس الكائنات في المستويات الحسية المختلفة ..

فقبل التمكن من الوصول الى هذا المستوى يكون الكائن قد انتقل من أرضي الى فضائي مدرك في مستوى وعيه وقدراته الحيّة قادر على تحويل القوانين في العلم الايزيدي الخفي المقدس الى ارادة حرّة يمارسها ويعكسها في مستويات عليا من مستويات الوعي والتي نسميها بالعالم الآداني بكل المقاييس ، ففي هذا المستوى المقدّس لا يمكن الحديث هنا عن قدرات عادية فعندما يتخلل المبدأ العقلي الكينونة والوجود في هذا المستوى تسمو القيم الى أبعاد عليا دهرية تعكس نبض وسرمدية هذا القانون في العالم الآداني وهنا ومن خلال فهم هذا القانون يمكننا تحديد أي نوع من الممارسة الروحية تمكننا من التواصل مع المبدأ الأساسي المبطن للوجود والذي نسميه سلطان آديا ، هذا الأمر والخوض فيه بعد الاطلاع على مبادئ العلم الايزيدي الشاملة يكون أمراً ساذجاً ، لأن حالة التدرّج هنا تدخل المرء في سلسلة عظيمة ينبغي تجاوزها والتي تتكون في كل بعد من عشرة مستويات وكل مستوى من الأبعاد العشرة ينبغي تجاوز الأربعة مستويات (دورات داخل دورات) وينبغي ببساطة على الثالوث المقدس لنا تجاوز 2880 قانوناً كونياً للوصول الى دائرة سلطان آديا (0+ 2+8+8 = 18) (1+8 = 9) في كل خفايا العلم الايزيدي سيظهر الرقم المقدّس 9 وهو رقم دائرة العرش السماوي الأقدس ، فكل بعد له 72 قانوناً كونياً وتجاوز الدوائر الملكية السماوية العشرة يجعلنا أمام 720 قانوناً كونياً وفي كل بعد نعبر المستويات الأربعة من الوعي نكون أمام (720*4=2880) قانوناً كونياً ..

والمشكلة هنا ليست في تلقي هذه القوانين في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، بل أن تمارسها بإرادة حرة وأن تعكسها في المنظومة الكونية وأن تجسدها في عملية صنع مستويات جديدة للوعي في منظومتنا الكونية وسبر أغوار هذا المستوى بصراحة بحاجة الى أكثر من كتاب لتوضيحها توضيحاً دقيقاً حتى يتمكن القارئ من فهم العملية التصاعدية لمستويات الوعي من الأرضي الى الوعي الفضائي المدرك المتفوّق والذي يمثل ويعكس المبدأ العقلي الكلي الشامل في الكينونة والوجود ..

فمن الصعب الوصول الى مرحلة العالم بكل شيء وسط عالم أرضي تحكمه قوانين وترددات رنينية وأشكال للمادة وأنواع للطاقة تختلف كل الاختلاف عن المستوى الأعلى المدرك ، فكل مستوى لهُ قوانينه والتواصل مع تلك

المستويات الغرض منها المزيد من تفتح بصيرتنا الروحية والتهيؤ للانتقال الى تلك المستويات وليس حكم مستوى الوعي هذا بالاستناد لقوانين من مستويات عليا ..

ربما يعتقد البعض من الذين أبحروا في العلم أن عالمنا محكوم من مستويات وأبعاد فيها الوعي أعلى وأنقى وقسماً يعتقد أن تلك المستويات لها قوانين شريرة ، لكن الاثنين لا يتمكنان من فهم أن الثنائية التي تحكم منظومتنا الكونية موجودة في كل الأبعاد والمستويات ، لهذا ورغم قداسة الهيكل الكوني المقدس بالنسبة للايزيديين لكنهم وضعوا الثعبان الأسود في الجانب الأيمن إذا ما نظرنا اليه بشكل مباشر وأيسر إذا ما وقفنا ووجهنا يتجه للخروج من هذا الهيكل المقدس في لالش ، فالثعبان الأسود مقابلة لعمود البير القائم على الرحمة والنور لكن وجود الثعبان يشير بوضوح الى أن أي خطأ في تجسيد القوانين الكونية يعني العودة الى نقطة الصفر ، فهذه الدلالة الرمزية رغم بساطتها لكنها بالفعل تجسّد مبدءاً كونياً عميقاً لا يمكن تجاهله أو التغافل عنه ، ففي كل المستويات احتمالات الخطأ موجودة بنسب متفاوتة ..

وحتى نقترب من فهم الموضوع جيداً ما علينا إلاّ تصور الدوائر الملكية السماوية في عملية تجلي الوعي المقدّس (سلطان آدي) واستمرارها الى مدى واسع حينها سنصل الى شكل الهيكلية العظيمة التي أسست كل مستويات الوعي والأبعاد في المنظومة الكونية الواحدة فكيف بتصور العملية الى تكوين المجرّات والدهور ؟ هذا لوحده يجعلنا نتصوّر كيف تعمل القوانين الكونية في كل بُعد ! وكيف تترك تأثيراتها حتى على حياتنا في العالم الأرضي ، أو المادي الموضوعي الذي نعيش فيه والذي يشكل نقطة انطلاق لفهم الكيفية التي تسلسلت القوانين من الأعلى الى الأسفل وبالعكس ، فعند هذه المرحلة يتمكن المرء بالشعور بعمق بالاتزان الكامل والوعي الكلي يتجاوز مفردتي السعادة والتعاسة معاً ..

لذلك يعمل هذا القانون من الأعلى الى الأسفل بعشرة دوائر ملكية مقدسة تمثل العرش الأسمى لتتدرّج الى مستويات أخف وهذا القانون يشكل أحد الأسس التي تعكس الابتكار الذهني للكل العظيم في العلم الايزيدي الخفي المقدّس . والأسباب التي تدفع الكائن البشري لمعرفة الصورة الشاملة لطبيعة تأثير القوانين الكونية على كيانه بكل أبعاده هي نفسها التي أعادته الى عالم المادة الملموس وهي نفسها التي تعمل وفق آلية تعكس لنا ذلك الابتكار الذهني العظيم للخالق وعندما درس الايزيديون القدماء هذا الأمر أدركوا طبيعة الخطوات التي ينبغي عليهم البدء بها للعودة الى مستوى الوعي وذلك البُعدْ الذي أتوا منه ، فهناك ستة بوابات للمعرفة ينبغي عبورها حتى يتمكن الكائن البشري من الكشف عن الجوانب السببية لوجوده ، هذه البوابات الستة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالثالوث المقدّس الذي يشكل جوهر المنظومة الكونية كما يشكل جوهر الكائن البشري ، فمن هذا البُعدْ المادي ينطلق المرء في عملية التدرّج والعبور في هذه البوابات قبل أن يتمكن من الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق في عالم أعلى من العالم المادي ، أو العالم الذي يلي هذا العالم وحتى يتمكن المرء من تحقيق هذا الأمر والتدرّج في العبور لا بد له من فهم بوابة الحقيقة الذاتية في أعماقه بكل تفاصيلها وفهم هذا الجانب يجعله يأخذ الطريق السليم في المعرفة المتدرجة الى أعماق الصورة ورؤية الأشياء الحيّة والجانب المشرق فيها بعيداً عن التأثر بالحياة المادية الموضوعية ، بعيداً عن الواقع المؤلم والصور

المؤلمة التي تفرض نفسها عليه في كل لحظة وثانية ومن خلال دخوله لأعماق حقيقته سيكتشف تدريجياً أن عيشه في هذا العالم سببه الحواس المعطلة وعدم إحساسه بالشيء بشكله الجوهري ، أي عدم رؤية الجانب المشع (الإلهي) في كل شيء يحدث حوله وعدم تمكنه من هذا الأمر يبقيه أسير الفكرة المادية الموضوعية التي تتلاشى بسرعة لتمنعه من تكوين الصورة الشاملة في ذهنه عن جميع الأشياء التي يقدمها له هذا العالم بما في ذلك القوانين العاملة في الطبيعة الكونية وهنا يكمن واحداً من أكبر أسباب الخلل في جانبنا الروحي والفكري والجسدي وهذا الخلل يتطلب اعادة تأهيل حواسنا لتعمل في مستويات عليا وليس مستوى مادي موضوعي محدود للغاية بمحدودية تفاصيل الحياة اليومية السطحية التي نعيشها ، والعودة لبرمجة حواسنا من جديد على تردد عالي مختلف يؤدي بنا الى الإحساس العميق بالشيء والاندماج به يشكل الخطوة الأولى الحاسمة في هذا الارتقاء ، فهو يعيد توصيل الخيوط المقطوعة بيننا وبين منظومتنا الكونية أو بيننا وبين الجانب الإلهي الذي تم قطعة وقادنا الى هذا المستوى من الوعي في العالم المادي ، فالتقبل في المادي هو الذي كبل تقدمنا وكلما كان هذا التقبل عميقاً يبعدنا عن حقيقتنا بشكل واسع ورفضنا الغير مبرّر للكثير من الحقائق النوعية يضفي هو الآخر ثقلاً مضاعفاً علينا للترقي في النور وعبور أبواب المعرفة في العلم الايزيدي والتي تؤدي بنا الى مستوى أرفع للوعي ، فعملية اعتقالنا في الأرض وفي عمود الشدة والحزم (المرّبي) بأغلال تناسخات مترادفة يجب أن تتوقف ، وهذا التوقف مرتبط بشكل وثيق بقدراتنا على تجاوز الشروط الذاتية والموضوعية في العالم المادي والتي يجب أن نتحلى بها حتى نحقق هذا الأمر ، فالإرادة الحية المكتسبة بالتجرّبة لا تحدث بطفرة بل بجهود فعلية حقيقية للتمتع بهذه الشروط الواحدة تلو الأخرى (المحبة بلا أسباب ولا حدود لكل شيء في منظومتنا ، المعرفة اللا محدودة أو المعرفة النوعية للغاية) والتمتع بهذه الشروط يقودنا تدريجياً الى التحكم بالعقل والعاطفة الى أبعد المستويات والذي بدوره يقودنا الى الطهارة والنقاء والاستقامة ..

لكن دراستنا للقوانين الكونية الـ 72 في الجرار الكونية الثلاث يجب أن يبدأ من الأعلى الى الأسفل كي نفهم عملية التدرّج التي جسّدها العقل الكلي في الخلق والخطوات التي رافقت عملية الخلق والنشوء انتهاءاً بعالمنا المادي الموضوعي ، لذلك تشكل القوانين السبعة الأولى التي عكسها المبدأ العقلي أولى خطوات التجلي لهذه القوانين وطبيعة تأثيرها على الكينونة والوجود وعندما نقول جرار كونية ثلاث فهي استعارة لفظية بكل ما تحملها الكلمة من معنى عن عوالم عليا مقدّسة تشبه الدهور الآدانية التي تعكس حالات الوجد القصوى بأعلى مستوياتها وعندما تحدثت في فصول سابقة عن أسماء الخالق العظمى في المنظومة الشاملة للوجود والتي وصفتها الايزيدية في سبقات ونصوص مقدّسة بألف واسم فإن عملية فهمنا لتدرج القوانين الكونية العاملة ستجعلنا ندرك دقة هذا النص في الوصف ..

فالقانون العقلي الذي يحتوى الكل والكل محتوى فيه يتدرّج في عشرة مستويات وسبعة حالات في العرش الآداني وهذا التداخل الفعلي يعكس الإرادة الآدية بأسطع صورة في الخلق والتجلي وإذا أردنا تقريب الصورة ذهنياً الينا ما علينا إلاّ تصوّر ذلك العالم الذي يحكمه لون الغسق عند غروب الشمس فهو يشير الينا بوضوح الى لون وشكل العالم الآداني بصورة نقية خالية من التشويه ويعتبر مسرح التطور في العالم المادي الموضوعي قاصراً دون العبور لدراسة قوانين الوعي في الطبيعة الكونية لعملية الخلق والتجلي لسلطان آدي ، فلا يمكن للكائن البشري تحقيق هذا العبور

بالاعتماد على جسده المادي فحسب ، فليس للطبيعة أو القدرة التطورية الجسدية عند الكائن البشري أن تتمخض لوحدها عن الذهن بغير مساعدة ، لذلك تعتبر عملية العبور الى هذا المستوى المتفوّق للوعي للحصول على العقول الإلهية وفهم قوانينها النوعية هي الحاسمة لملئ هذه الفجوة ممثلة بالقوة التطورية للفطنة والعقل وصلة الوصل بين المادة والروح والوصول الى حالة التواصل مع المستوى الآداني للوعي في العلم الايزيدي الخفي المقدس يشكل قفزة نوعية في فك أسرار وألغاز الكثير من العلوم في عالمنا المادي الموضوعي وقلة قليلة من رجال العلم الايزيدي في لالش المقدسة تمكنوا من التواصل مع هذا العالم وفك الكثير من الأسرار والألغاز في منظومتنا الكونية لكنهم عجزوا عن التعبير عن الحالة الروحية السامية في ذلك العالم ، لهذا اكتفوا بالقول لنا أن الايزيدية علم عميق لا يمكن العبور اليه دون الطهارة والنقاء والاستقامة ..

فالتحلي بالشروط الروحية عالية المستوى هي التي تشكل جسر العبور الى هذه العوالم ، وكلما ارتقى العالم تتطلب الضرورة ارتفاع في وتيرة التحلي بهذه الشروط الروحية ، فالتنوّر الروحي مهما كان بدائياً أثناء التواصل مع هذا العالم يجعل المرء قادراً على الحصول من المنهل الكوني المقدس على العلوم النوعية المقدسة وهذا الحصول يتطلب العبور الى عمود العلوم المقدسة في العلم الايزيدي والذي نسميه ببوابة ممو للعلوم المقدسة ، هذه العلوم المقدسة في المستوى الآداني للوعي .. رمز للتنور الروحي وبداية التعلم وهي بوابة ممو في الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة سرَها (سلطان آدي) وعندما نقول بداية التعلم ذلك يعني بداية فهم سلطان العلم عند آدي المقدّس والذي نتمكن من خلاله من فهم الآلية السببية الحاكمة للكون ومنظومته بما يلائم تفتح وعينا وارتفاع مستوى التطبيق للشروط الروحية اللازمة للعبور الى هذا المستوى وهي بوابة المعرفة الأبدية التي لا تنضب لها دائرتها السماوية الملكية الخالدة يسيطر عليها كوكب ممو ورقمه المقدّس هو الصفر (ايسف) أو الأزل ، وهي البوابة التي تمطرنا بعلومها المقدسّة منذ لحظة النزوح الأولى لسطان آدي حتى تشكيل دائرته الملكية السماوية الأولى في رحلة بناء المنظومة الكونية التي لا تتوقف أبداً عن الإنبعاث والإستقطاب والتي تعتمد في وجودها على مستوى عالي للقوانين في الطبيعة الكونية سيتمكن ممارس طرق البرّ الايزيدية من فهم سبب علياءها من خلال تلقيه العلوم المقدسة من هذا المستوى بالتحديد . تتوسط هذه البوابة العظيمة من العلم بوابات العظماء الأربعة (أنليل وأنكي ومردوخ ونينورتا) وتتصل مباشرة بالجانب السفلي من أعمدة العلم الخفي الايزيدي المقدس عند دائرة أنآنا (عشتار) ومن الأعلى بالعمود المعرفي الأقدس لآدي والذي يمثله الملك آنو ..

وتتضمن هذه البوابة أركان المعرفة الأساسية في العقل والوعي البشريين ، كذلك في العاطفة والإحساس العميقين المتجاوزين على كل قدراتنا في الإستيعاب وقد كان الايزيديون منذ وضعهم لأعمدة العلم الخفي المقدس يدركون تمام الإدراك أن عمود ممو للمعرفة هو الذي يطهر الأرواح والعقول من بقايا التلوث التي تصيبها في دورات الضرورة الكونية ، وتؤهل الكائن للإنتقال الى أعظم مراحل الوعي المقدّس وعلى الرغم من وجودها في خط الحياد الكوني إلاّ انها تحوي كل الكنوز العلمية الخيرّة التي تقود الروح والوعي الى أعماق الوعي والروح الكونيّين المقدسيّن ، فظهور دائرة ممو الملكية السماوية تنير الطريق أمام أرواح وعقول كثيرة نحو التعلم ونحو إمتلاك الحقيقة الأبدية عن المنظومة

الكونية وعلمها المقدّس وعند التمتع بدخول بوابة العلوم المقدسة يعمل العقل البشري في مستويات عليا بأقسامه الثانوية السبعة ، بتجلياتها العقلية والروحية البحتة والحقيقة أن قلة فقط تتمكن من عبور عمود العلوم المقدّسة ممو وعبر التاريخ الطويل الذي يمتد لنصف مليون عام تكون جميع الشخصيات التي دخلت هذه البوابة قد عانت من وجود الأرض في دائرة ملكية سماوية تعمل بتردد عالي وسريع وهذا التردد العالي والسريع يفقد حتى أعظم من تمكن من إمتلاك كل أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس قدراته الروحية والفكرية تدريجياً ، لكن العودة للتواصل مع هذا العمود المقدّس للعلوم يجعل من عملية اعادة التوازن تعود الى مجراها الطبيعي عند أول تناغم للتردد الرنيني معها ..

فالبشر العاديون مهما تعاظمت قواهم الروحية والفكرية لا يمكنهم الوصول الى المستوى الرابع والخامس من طبقات العلم المقدّس ومن مستويات الوعي فيها طبعاً باستثناء بعض الشيوخ في لالش النورانية والسبب يعود كما ذكرت لموقع الأرض السلبي في الدوائر الملكية السماوية وحتى تتمكن تلك الأرواح والعقول من عبور مستويات الوعي في عمود العلوم المقدسة تكون بحاجة ماسّة الى التواصل باستمرار وتصاعد حتى تصل أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتمتع بالطهارة والنقاء والإستقامة لمواصة الحصول على العلوم المقدّسة من بوابات المعرفة هذه ..

فطريقة التواصل والحصول على المعرفة يتم عبر مسارات الطاقة التي تتحكم بالعاطفة والإحساس العميقين حتى الوصول الى تقبل الصور والأشكال الهندسية التي تعبر عن علوم مختلفة يقوم بترجمتها الشخص الواصل الى هذا المستوى العظيم من الوعي . وعملية الحصول هذه تكون على أشكال عليا من التواصل ، أشكال عليا من الوعي الكوني ، وهي تشبه عملية الدخول الى مكتبة فيها أقسام ومراتب وتبويب للكتب ، هنا يدخل المرء مكتبة الكون الرمزية بأعظم علومها النوعية ، شريط عظيم من النور يحمل مجسمات فكرية عظيمة لأسرار الكون ومنظومته تمر من أمام المرء ليترجمها ويفسّرها ويحاول قدر الإمكان تقريبها الى العالم الموضوعي الذي يعيش فيه من أجل جعلها ميسّرة وقابلة للفهم ..

مع ذلك عجزت الكثير من الإستعارات اللفظية والصورية والصوتية في جعلنا نفهم طبيعة هذه العلوم والسبب ببساطة كما عرّفته الايزيدية هو الإختلاف في القوانين الفيزيائية للعوالم الستة الأخرى عن عالمنا الأرضي وإختلاف أشكال المادة وأنواع الطاقة والإهتزازات الحاصلة في كل بعد من الأبعاد والأهم من كل ذلك محدودية قدراتنا الاستيعابية على هظم تلك العلوم وتفسيرها بما يتلائم وحجم استيعاب العقل البشري ..

مع هذا عبرت أجيال ايزيدية كبيرة وكثيرة الى تلك المستويات العليا من الوعي ليس في الماضي القديم فحسب بل في القريب وحتى هذا الزمن الذي نعيش فيه ، فهو يشهد سنوياً وصول العديد من أبناء وبنات الايزيدية عبر طرق البرّ (البرخك) الى تلك المستويات العظيمة من الوعي ، قسماً منهم يفقد وعيه أو رشده بسبب عدم إدراكه لطبيعة القوانين التي تحكم كل عالم أو بُعدْ وقسماً لا يستطيع المواصلة بسبب الخوف أما الأقلية والتي تبدأ بفهم التناغم هذا تعبر المراحل وتبقي هذا الأمر في غاية السرّية لأنه لا يمكن إيجاد صيغة لغوية فصيحة ومعبّرة يمكن من خلالها ترجمة

تلك المجسّمات الفكرية العلمية العظيمة الى لغاتنا الأرضية أو حتى مجرّد شرحها لأنها تقوم في الأساس على مبادئ فيزيائية لا تخص عالمنا ، أو حتى أشكال للمادة غير موجودة في عالمنا والتي يعجز العلم الكمي المنهجي الأكاديمي على سبر أغوار أسرار تلك العوالم ويفضل تسميتها بالغيبيات حفاظاً على أدواته القياسية النسبية الخاطئة للقوانين العلمية في بُعدنا الأرضي ..

عند الوصول الى المستوى الآداني من مستويات الوعي يعاني المتقبل لهذا العلم من نقلة نوعية يجهل في بادئ الأمر أسبابها ويفشل لسنوات طويلة في فك طلاسم تلك المقطوعات الموسيقية أو المجسّمات الفكرية أو حتى النبض الروحي والفكري للقوى الطاقية التي ترسل من ذلك العلم المقدّس ، لكن من يدرك أن المرحلة الرابعة هي مرحلة عبور فعلية نحو العقل الطاقي في مرحلته الأولى يبدأ بفهم الأشكال والصيغ والتناغم والمجالات المغناطيسية بشكل أوسع والكثيرون فشلوا في عبور هذا المستوى أو توقفوا عنده مرّات ومرّات في دورات الضرورة التي ينتقلون من خلالها من مرحلة الى أخرى دون أن يفهموا المغزى الحقيقي لطبيعة الصعوبة التي تواجههم ..

أما الوصول الى المستوى الخامس فهو الإنسان الإله والذي يبدأ بفك شفرة أسرار العلم الخفي الايزيدي المقدّس الواحد تلو الآخر وعند الوصول لهذه البوابة تبدأ الروح بالإشعاع الكامل وتبدو الهالة الطاقية متنورة وبيضاء وتبعث بتأثير إشعاعاتها الى المحيطين دون أن يدركوا أسباب هذا التأثير غير أن حامل هذه الهالة الطاقية (طوق ايزيد) يعلم تماماً طبيعة تأثيره في المحيط . هذا الانسان الذي يتمكن تدريجياً من تقبل العلم بشكل سريع يتدفق الى الذهن والروح بطريقة سلسلة ، يفك شفرات الألغاز الحياتية الواحدة تلو الأخرى ، يدرك أسباب الوجود ، والمظاهر السببية الأخرى التي تقف خلف حدوث دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) يبدأ بفهم العامل الحاسم في التنقل بين مستويات الوعي وفهم الديناميكية التي تعمل عليها منظومتنا الروحية والفكرية والجسدية للوصول الى مصدرها ، يبدأ بفهم الأبيض من الأسود في الكون ومنظومته وأهمية كل منهما للآخر ، يبدأ بتقبل علوم مقدّسة لا يمكن ترجمتها لنا ، ربما يكون المثل السابق هو الأقرب لواقع الحال عند الذين وصلوا الى طوق ايزيد المقدّس النقي ، الى المكانة السامية في مستويات الوعي الكلي ، الى عالم النقاء والطهارة ، فالإنتقال من المستوى الطبيعي للوعي الى المستوى الطاقي لا يمكن فهمه إلاّ من خلال فهم بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس والتدرّج في تعلمها على أسس سليمة خالية من التلوث ، التعلم من خلال مفتاحها السحري النابض (المحبة بلا أسباب ، بلا حدود لكل الكائنات و لكل المخلوقات) هذا المفتاح هو من يفتح الأبواب المقفلة في المنظومة الكونية الشاملة أمام إندماجنا بها وتحقيق الوحدة معها ..

صحيح أن البعض يجعل من يمتلكون هذه القدرات في مصاف الشخصيات العظيمة الجليلة المباركة ، لكن هذه هي الحالة الطبيعية العادية التي يجب على الكائن البشري السير بها حتى ينطبق عليه مفهوم التطور بأعمق معانيه العذبة ، التطور الروحي والفكري والذهني ، التطور في مستويات الوعي الى الضرورة التي يتطلبها للعمل بتناغم مع المنظومة الكونية الشاملة ، العمل بتناغم مع حركة الأكوان والمجرات ومواقع الدوائر الملكية السماوية التي نتشارك معها في تأثيرات طاقية متبادلة شئنا أم أبينا ورغم أننا بشر عاديين هبطنا الى بعد مادي ملموس أرضي إلاّ أننا نملك ثلث

إلهي يجب تفعيل مضامينه للوصول الى مستويات الوعي العليا هذه وعندما أستخدم كلمة إلهي ليس المقصود بها تلك المفردة اللفظية التي يتداولها المتديّنون ، بل المقصود بها إمتلاك القدرات الحية التي تحدثت عنها العلوم الايزيدية شاملة ، تلك المفردة التي وضع الايزيديون هذا العلم الهندسي الخفي المقدّس من أجل إعادة تفعيلها في داخلنا لنصبح أصحاب بيّنة وعلم عظيمين . والدخول في هذه المرحلة بحد ذاته يشكل نقلة نوعية في ملكاتنا الفكرية والروحية ، يشكل إنتقالاً نوعياً الى مستويات تتناغم مع المستوى العظيم لسلطان آديا وهذا الأمر يفهمه تماما الناس رجالاً ونساء من الايزيديين الذين مارسوا طرق البرّ (البرخك) بشكل سليم وتمكنوا من فهم ما يحدث معهم من تناغم مع الوعي المقدّس ومع الغوص العميق في فهم الصورة الصغرى التي نمثلها في المنظومة الكونية التي نشكل جزءاً صغيراً منها ..

فهم يصبحون خاضعين للقوانين في تلك المستويات العليا من الوعي ، خاضعين لطهارتهم ونقاءهم واستقامتهم في التزوّد بعلوم تلك المنظومة ، خاضعين للمستوى العظيم من الوعي (سلطان آديا) أثناء تقبلهم للعلم الباطن وفهم تردداته الرنينية ونغماته الكونية العذبة التي تترك أثراً عميقاً في نفوسهم ، صحيح أن مستواهم الفكري والروحي يكون في حالات أدنى من الوعي الكلي والروح المطلقة لكنهم يبقون خاضعين لنظامها الصارم ، ذلك النظام الذي ينبض بالرحمة والمحبة واليقين والصفاء ويتعذر عليهم مفارقته بأي شكل من الأشكال ، فهم يجدوا صعوبة في شرح السعادة الروحية الغامرة التي تلبس كينونتهم المادية ، هذه السعادة الروحية العميقة لا يمكن ترجمتها الى معاني مرادفة لها في عالمنا الأرضي فلكل عالم وبُعد معانيه السامية والنبيلة ..

وحتى نفهم هذا الأمر بشكل أكثر وضوحاً ونقوم بتبسيط مبادئه يمكننا القول أن المظاهر المادية وتفسيراتها في عالمنا المادي وبعدنا الأرضي تختلف إختلافاً كلياً عن المظاهر النوعية وتفسيراتها في العوالم والأبعاد الأخرى وكذلك في المستويات العليا من الوعي ، تلك المستويات التي تجعلنا فوق المادي وفوق الأرضي من حيث المبدأ الذي نخضع لهُ ، والصورة الشاملة للمنظومة االكونية وقوانينها وتردداتها تصبح جزءاً متأصلاً فينا بطريقة لا يمكننا التخلي عنها لأننا دخلنا حالة الإندماج واللاعودة فيها ، ليس قسراً بل برغبة ذهنية وروحية صادقة وعذبة لا تقبل التلوث وهذا الأمر ربما يحتاج الى سنوات طويلة يفنيها طالب العلم الايزيدي في البحث عنها ولا يمكنه إلغاء هذه الفترة أو التجربة أو حتى مجرّد التفكير في التراجع عنها لأنها نقلته الى مستويات عليا من الوعي لا يمكن إلاّ للعظماء الوصول اليها .

وبما أن الكون له وجهين ظاهر وباطن ، أبيض وأسود ، تجنب الايزيديون عبر تاريخهم الطويل دخول بوابات العلم وهم غير مؤهلون لها على إعتبار أن هذا الدخول قد يقود الى بوابات العالم المظلم وهذا الدخول يجب أن يكون مرافقاً لتطور روحي وفكري وذهني يؤهل المرء لتحمل سعة تدفق العلوم على ملكاته الفكرية والحسية والشعورية وحتى يتفهم ما تحويه هذه العلوم في المستويات الروحية العليا التي تشكل عالم البيّنة بالنسبة لهُ وعلى الرغم من خطورتها إلاّ أن مستوى الوعي الذي يجعل المتقبل لهذا العلم يصبح حاسماً في فهم العلوم التي تتجلى على أشكال هندسية ونغمات وترددات طاقية مختلفة ..

المشكلة الحقيقية التي تواجه معظم من يسبر أغوار أسرار هذه العوالم هي عدم القدرة على إستيعاب الإختلافات في البنية الجوهرية للمنظومة التي تحكم تلك العوالم ، هذه البنية هي القوانين الفيزيائية وأشكال المادة وأنواع الطاقة والترددات الرنينية الخاضعة لإهتزازات تختلف عن الإهتزاز في عالمنا والنغمات الموسيقية التي تدفع البعض للرعب والهلع ما أن يسمعها لأنها قادمة من تردد أعلى ومن بُعدْ أسمى لا يمكن لملكات الإحساس والشعور المتعلقة بتقبل هذه النغمات في داخلنا وفي مستوى من الوعي لا يؤهل لإستيعاب الطبيعة النوعية لتلك العوالم ، لذلك يشكل الغوص في المعرفة الكمية بداية لا بد منها لفهم تلك العوالم ، فمعظم الناس يحاول قدر الإمكان الدخول الى هذه العوالم من بوابة الثقافة الكمية الشاملة التي يتعلمها في عالمنا الموضوعي ، صحيح أنها لا يمكن لها أن تصل مديات بعيدة معنا في إختراق تلك العوالم ، لكنها على الأقل تمهّد ملكاتنا لتفسير وتحليل الظواهر النوعية التي نبدأ بتقبلها ونحن ندخل أبواب العلم الخفي المقدّس ، فالقوانين التي تحكم عالمنا يجب أن تكون مفهومة حتى نتمكن من الإنتقال لدراسة هذه القوانين بشكل مكثف في عوالم أسمى ودون إدراك هذا الأمر يشكل موضوع الدخول الى العلم الخفي المقدّس مغامرة لا يمكن أن يتوقع المرء نتائجها لا سيما على أولئك الذين لا يمتلكون التطور الروحي والفكري اللازم ، وهذا ليس تخويفاً بقدر ما هو وصف دقيق لحالة دخول الأفراد الى مستويات وعي عليا تفوق قدراتهم على إستيعاب طبيعة الأنظمة التي تعمل على أساسها تلك العوالم ...

صحيح أن هذه المنظومة الكونية تعمل بتناغم (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) لكن درجة كثافة الطاقة في عالمنا تحولت الى مادة ملموسة خاضعة لقوانين تتعلق بهذا الحجم والمستوى من الكثافة ، لكن المبدأ الشامل يبقى هو هو دون إضافات أو تجزئة ، أي أن الروح التي تشكل ثنائية المثلثين المتعاكسين المثلث المتجه الى الأسفل يمثل تقبّلها في المادة والثاني الى الأعلى يمثل ترقيها الى النور ، هذا المثلث المتجه الى الأسفل هو الذي يفقدنا بصيرتنا الروحية إذا لم نجيد التعامل معه بالشكل السليم ، فغيّ الطبيعة البشرية ونزوعها الى اشباع رغباتها يجعلها بعيدة كل البُعد عن الدخول الى أبواب المعرفة المقدسّة الايزيدية ، كما يجعلها غير مؤهلة تماماً لسبر أغوار أسرار هذه المعرفة . فالتجربة أثبتت أن دخول من هو غير مؤهّل لأبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس قاد الى نتائج عكسية تماماً ، فلا ينبغي الركون الى هذه المستويات المتدنية لصون حرمة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فأسمى الحقائق والرموز يمكن أن يعبث بها هولاء الذين يمتلكون المستويات المتدنية من المعرفة والوعي البشريّين وتؤدي في النهاية الى تحويل حرمة هذا العلم الى مسخ لفظي لا يجيد فهمه والتعامل معه أمثال هؤلاء ، لذلك تشكل بوّابة البيّنة المختبر الحقيقي للأرواح الطاهرة النقية المستقيمة القادرة على التحكم في الأسباب للوصول الى النتائج السليمة ، التحكم في المصير لإنتظار الأقدار الخيّرة وربما قلة قليلة فقط هي التي تمتلك أعلى درجات الحكمة التي تقودنا الى البيّنة النقية في بصيرتنا الروحية ، لهذا وضع الايزيديون شروطاً قاسية لوجوب دراسة هذا العلم الخفي والتدرّج في تلقين التعاليم لمن هو أصلاً مؤهل لهذه المرحلة ، صحيح أن الجيل الحالي بدأ يعبث بهذه الشروط وترك أمرها للعفوية لكن ذكر الحقيقة مهما كانت قاسية هو المستوى السليم في الطهارة الفكرية التي تقرّبنا الى حقيقتنا وأرواحنا النقية السامية وتقربّنا للعمل بطريقة الصورة الكبرى للوعي الأقدس , تقرّبنا الى نبض الحقيقة الكونية بكل تجلياتها المقدّسة ..

ومثلما للكون وجه باطن ووجه ظاهر كذلك الكائن البشري ، لذلك فرضت التعاليم الظاهرية التي نسخت بسبقات مقدسّة ومراسيم وطقوس حتى تمكن أخذ المرء من الظاهر العلني في العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى الباطن المخفي من هذا العلم والذي يشكل النوع الأسمى لقدسيته ، فقد عرف الايزيديون القدماء هذه الطقوس منذ آلاف السنين التي خلت وأخرجت أجيالاً كثيرة الى النور وأوقفت بالفعل دورات الضرورة عندهم لتنقلهم الى عوالم أسمى وأشمل وحياة أبدية لا وجود للموت بمعناه المادي الملموس في بُعدنا الأرضي ، فالتفاوت في النضج النفسي والروحي والفكري يمكن تجاوزه من خلال التحلي بأقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والوصول الى هذا التحكم كان يقوم بتدريسه لهم كبار الأجلاء في لالش من الذين غادروا عالمنا وإستبدلوا طوقهم المقدّس بآخر أسمى ، فدراسة البنيان الظاهر للطبيعة أمر في غاية السهولة مهما تدنى مستوى الوعي في عالمنا المادي ، لكن الغوص في دراسة البنيان الباطني لها وللمنظومة الكونية بأسرها أمر لا يمكن أن يحدث دون إمتلاك شروط النضج الروحي والنفسي والفكري والتأهيل الذهني القادر على تحويل المجسّمات الفكرية والروحية الى حقائق علمية نوعية يستطيع هظمها بسهولة ، هذا الأمر لا يمكن أن يحدث دون هذه الشروط مهما كانت رغبة المرء عميقة في سبر أغوار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وعلى الرغم من وجود الأرض في دائرة ملكية سماوية سالبة (عمود الشدة والحزم) تشكل جزءاً من الدوائر الملكية السماوية السالبة الأخرى لكن هذا الأمر يتوقف الى حد بعيد على العقل الجمعي للكائنات التي تعيش على سطح هذه الأرض ، فكلما تقدم العلم النوعي إقترب محور الأرض من الولوج الى دائرة ملكية سماوية موجبة تنعم بالأبدية والعلم الايزيدي الخفي المقدس عندما أراد تفسير النواميس الغامضة للمنظومة الكونية أراد بالفعل العمل على هذا الإتجاه من خلق عقل جمعي قائم على الايجابية كي يمكنه نقل الأرض الى دائرة ملكية سماوية ايجابية فيها كل الرموز والتعاليم الخيّرة التي تعود على الكائنات والمخلوقات التي تعيش عليها بالفائدة والأبدية وهذه الأبدية تمكنه من التحكم بكل طاقات الكون لمصالح خيّرة وليست شرّيرة ، فالعمودين اللذين شبهتهما التعالم الايزيدية بإستعارة لفظية أطلقت عليهما البير والمربي ، هما عمودي السالب والموجب في الكون ، هما عمودي الرحمة والشدّة في الكون ، هما عمودي النور والظلام في الكون وعندما نقول أن الأرض واقعة تحت عمود الدائرة السماوية الملكية السالبة نقصد بها تماماً عمود الشدّة ، عمود الظلام وكل ما يحدث فيها شرير ومظلم الى أن نحقق العقل الجمعي البشري الكافي لنقلها الى دائرة ملكية سماوية موجبة أو ننتقل نحن كأفراد الى تلك الدوائر بينما تبقى الأرض رهينة الإعتقال الروحي في هذا العمود وحتى نستطيع ان نستوعب بشكل سليم هذه الجزئية المضيئة من الحقيقة نقول أنها تمثل صورة صغرى عن أخرى كبرى ومثلما في الكون ظاهر وباطن ورحوم وشديد هناك على كوكب الأرض أيضاً سواء في إحداثياته الرياضية أو قوانينه الفيزيائية أو طبيعته الساحرة أو حتى بين الشعوب والكائنات التي تعيش على سطحه وهذا يعني أن هناك قوى خيّرة عليه لكنها لا تمتلك العقل الجمعي الذي يؤهلها لنقل الكل الى النور أو الى الدائرة الملكية السماوية المستنيرة لأنها ببساطة أقلية ..!!

لذلك شكّل التفتح الروحي والفكري والذهني والنضج الأخلاقي شروطاً مستقيمة لمن يرغب في الإبحار في هذا العلم الخفي المقدس ، لا يمكن أن يلوثه فاسد أو فاسق فحرمته المقدّسة أعلى من أن ينال منها أصحاب المستويات

المتدنية من التفتح الروحي أو النضح الأخلاقي ، ربما يحاجج البعض على أن من يمتلكون هذا الأمر أقلية !! نعم هم كذلك أقلية ، لكن بوسعها فعل الكثير ، فبمجرد دخول أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس يصبح تأثير هذه الأقلية كتأثير أشعة الشمس دافئة لمن يفهم المعنى السببي لوجودها وحارقة لمن لا يفهم هذا المعنى السببي !!

لذلك كان الذين يبحرون في أعماق هذا العلم الخفي عبر العصور هم أصحاب العقول النيّرة الخارقة ، أصحاب النضج الأخلاقي والسمّو الأدبي ، لا أصحاب الإمكانات الفكرية المتفوقة من الذين يستخدمون هذا العلم لأغراض شريرة ودنيئة ، سواء أكانت مادية أو روحية ، فالقلب النقي لا يمكن أن يتحلى به شخص أناني أو شخص تعشعش فيه الكراهية والحقد ، فالقلب النقي هو وحده القادر على المحبة بلا أسباب وبلا حدود لدخول أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا القلب النقي هو وحده من يقود الى النور الأقدس في الكون ، الى الوعي الأقدس فيه ، الى أعماق العوالم السامية الخالية من أي ذرة من ذرات الشرّ ..

فالإشراق الروحي والبصيرة الروحية النقية الصافية الناصعة البياض تحتاج الى مقدمات ، الى علم حقيقي ونوعي لفهم طبيعة عملها وتناغمها سواء معنا أو مع صورتها الكبرى من الأعماق ومهما حاولت تقريب فكرة الإشراق الروحي نحو النور سيبقى هذا التقريب لفظياً عاجزاً عن ترك التأثير الذي أرغب بإيصاله الى القارئ ، يبقى قاصراً في إعطاء أعمق معانيه شكله الحقيقي ، يبقى قاصراً على الذهن البشري إستيعاب عذوبته ، فهذا القصور ليس عجزاً وإنما بالفعل نتيجة فصل وعينا الكوني في صورته الصغرى عن الوعي الكوني في صورته الكبرى . ولا يستطيع عاقل أو قارئ فطن مثقف بكل معنى الكلمة أن ينكر أن الايزيدية هي أول من وضعت النضج الأخلاقي كشرط أساسي لدخول أبواب علمها وحتى عندما تم تشفير هذا العلم بعد بناء لالش بعشرات الآلاف من الأعوام كانت كل الإنبثاقات التي تولدت من هذا التشفير سواء أكانت في تعاليم الفيدا أو البوذية أو الشنتوية أو المايا أو المانوية أوالمثرائية أو الزارادشتية وصولاً الى ما تسمى بالأديان في العصر الحديث تجمع بين هذه الأخلاق وبين قضايا فكرية أرضية إبتعدت عن تعاليم هذا العلم النقي الايزيدي النوعي الخفي المقدّس ..

هذا الإبتعاد أدى الى الشر ، أدى الى بقاء كوكبنا في دائرته الملكية السماوية المظلمة تحت الشدة والقهر والجوع والمرض والشيخوخة بأعمق معانيها ووقع تأثيرها في النفوس .. هذا الإبتعاد عن العلم الايزيدي الخفي المقدس تسبب في الحروب والكوارث والموت ، كان هذا العلم مشاعاً بين كل الأمم بدءاً من سومر واريدو ولكاش وسيبار ونينوى الايزيدية وشرقاً في وادي السند والهند مروراً بالعالم الأوسط أوربا وأفريقيا وإنتهاءا بالمايا ونازكا وبيوت الشمس في البيرو والأرجنتين والبرازيل والمكسيك وشمال أمريكا التي إتخذها كل من نينجيشيزيدا ونينورتا كموطنين لهما ..

هذا الأمر تثبته المتاحف الوطنية لتلك البلدان في هذا اليوم ، لكن العلماء دائماً في مجال الآثار لا يحاولون البحث عن أسباب وجود تلك القباب المخروطية وبيوت الشمس وإسم آدي في كل الحضارات القديمة ، فالفيدا تنهي مراحل النور عند آدي وهذا ما سأوثقه في فصول قادمة في مصادر وكذلك البوذية والكنفوشوسية والمايا وحتى الأقوام

الأوربية أو تلك التي نزحت من سومر واستوطنت تلك القارة درّست أجيالها الهندسة الإيزيدية وأنهتها عند آدين (آدي) لكنهم في الحضارة الحديثة يعتبرونها حضارات قديمة مندثرة وهي كما نعلم بوجودنا غير مندثرة ..

وحتى يتم منع تلك النفوس والأرواح التي لا تمتلك المستوى اللازم الذي يشترط إمتلاكه لدخول بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس تم تشفير هذا العلم بطريقة حولته الى مدرستين متصارعتين إحداهما تتدعي وجود حياة بعد الموت والأخرى تتدعي العكس تماماً ، هذا التقسيم بكل أمانة خدم العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس من التدنيس والعبث اللذين كانا سيلحقان به نتيجة دراسته من قبل تلك المستويات الغير مؤهلة لذلك ، فالايزيدون القدماء كانوا من الذكاء بحيث لم يضحوا بالحقيقة في سبيل الحروف الميّتة بل فعلوا العكس تماماً ضحّوا بالحروف الميّتة في سبيل الحقيقة ، في سبيل إبقاء العلم الايزيدي الخفي المقدّس محصناً من تلويثه على أيادي من هم غير مؤهلين لتلقيه ..

فالدعوة الى حياة طاهرة نقية مستقيمة إنطلقت عبر أشعة الحضارة من آنوجكي الايزيدية ومن سومر الايزيدية ومن أور الايزيدية ومن نينوى الايزيدية وضرب إشعاع علمها كل حصون الظلام والجهل على هذا الكوكب ورغم ذلك بقي هناك في عالمنا حتى يومنا هذا من يضع يديه على أذنيه وعلى عينيه ليتجنب تعلم الطهارة والنقاء والإستقامة وسيبقى الى الأبد هناك من يقوم بهذه المهمة لأن ذلك يخضع بالفعل للخارطة الجينية لهم ، للجهل الذي يأبى مغادرة نفوسهم ، للخراب الذي حطم أرواحهم !! إن نبض الحقيقة الايزيدية بقي مشعاً منذ بناء لالش ولم يتوقف حتى يومنا هذا فهو يشد بقوة كل الأرواح إليه حتى تلك التي تقف مع مبدأ المدرسة الثانية من الذين يعتقدون بعدم وجود حياة بعد الموت يصرخون بأعلى أصواتهم ويبثون سمومهم لكنهم في النهاية يتواجدون في لالش في لحظة ضعف عظيمة يستنجدون نبضها المستنير الى عالم الأبدية والخلود ، الى عالم آديا المقدّس ، الى عالم الطهارة والنقاء والإستقامة ، مشبعين حتى الرمق الأخير في أنفسهم بالندم ..

لقد استخدم كل علماء وعظماء العصور العلم الخفي الايزيدي المقدّس في مسيرتهم نحو النور غير راغبين في العودة الى مثالب البعد الأرضي والحياة المادية وفصل الوعي بين الصورتين ، لقد استخدموا علمهم هذا للوصول الى النور وكما ذكرت لم يكن حكراً هذا العلم على الايزيديون في لالش فحسب بل في كل بقعة من كوكبنا وكانت (لالش) في تلك العصور الأمل الهادئ لملايين البشر حتى يشربوا من ماءها ويأكلوا من وجبتها الغذائية المقدّسة ، فالبيّنة الروحية والفكرية والذهنية اليوم محصورة في أقلية لكنها في تلك العصور كانت تتسع للكثيرين من الأرواح الطاهرة والنقية والمستقيمة ..

لذلك تشكل عملية ظهور الانسان في مستويات عليا للوعي عبر التواصل مرحلة حاسمة في تقدمه الروحي والفكري في منظومتنا ، فلا يمكن اعتبار عملية الوصول كاملة دون التحلي بالشروط الروحية والأخلاقية اللازمة التي تمكن المرء من العبور الى ناصية العلم الايزيدي النوعي الخفي المقدس ولذلك أيضاً اعتبرت الايزيدية الانسانية فيض من الالوهية في طريق العودة الى المصدر الذي أتت منه (سلطان آدي) وفي مرحلة متقدمة من تفتحها تبلغ حالة النور اللازمة للعبور الى المصدر ، حينها تتحقق حالة الاشراق الروحي الأسمى الذي لا يمكن العودة بعده الى عالم المادة

الوضيع قياساً لتلك المستويات العليا من الوعي والنور والكثير من أوهام حياتنا الراهنة تبعدنا قدر الإمكان عن فهم الآلية التي تتحكم في منظومتنا الكونية من خلال التعمق في دراسات جانبية لا قيمة لها تتعلق بالالتزام بمصادر أرضية تنفي وجود القوى الروحية وأدائها في المنظومة الكونية ، فالعلم الايزيدي في جوهره يعتمد على مبدئ ثلاث في عمله وقوة تطبيقه ..

ـ العقل ومستوياته (العقل العادي و العقل الباطن و العقل الفضائي الباطني و العقل الجمعي المدرك و العقل الشمولي) ..

ـ الروح ومستوياتها وأبعادها السبعة ..

ـ والجسد في العالم المادي من خلال تقمصه في المادة ومحاولة الخروج منها عبر تراكم التجارب الحياتية ..

ونحن نعلم ومن خلال تجاربنا الحياتية ومحاولاتنا المتكررة لسبر أغوار أسرار العلم الايزيدي أن هذا العلم لم يفصح عن مكنوناته كل الإفصاح وما زلنا بعيدين كل البعد عن اختراق ذلك الغلاف السميك من السرّية التي أحاط بها ناشروا هذا العلم والذي يمثل الجدار الرقيق الصغير الذي يفصلنا عن حقيقتنا ، فهذا العلم يهدف أولاً وأخيراً الى توثيق العلاقة بين الانسان والكون وبين الإنسان ومصدره في النور (سلطان آدي) وبامكان الانسان أن يطوّر علاقته الى شكل أرفع وأنبل مع الكون ومع مصدره ، فعندما ندرس مستويات الوعي من البداية نشعر أن الصعود المتكرر من الحجري الى المعدني الى النباتي الى الحيواني الى البشري الى الإلهي كلها عند نقطة معيّنة من الصعود في الدرب تتفتح عنده نفس موهوبة بالخصائص الذهنية والحواس والملكات الفكرية والإدراكية التقليدية وتستيقظ معها مستويات الوعي لتتمكن من إدراك أسرار وحقائق تتخطى فهمنا العادي في المستوى المادي لكن يبقى الاحجام عن تقبل هذه الحقيقة من قبيل العناد المحض ، لذلك تعتمد الايزيدية في طريق نشر النور على الحكمة في الحياة وعلى العمل ، على المحبة والمعرفة ، على الشروط الروحية والأخلاقية العليا التي تتطلب عملية العبور الى المستويات العليا للوعي توفرها وهذا ما يضمن تخطي أي درجة راهنة في المعرفة أو كمال نسبي في الحياة والسلوك ..

ويقتضي هذا الأمر حضور الذات العليا أو ما نسميها بالذات الإلهية التي تعلو على ظلم الحياة القاسية في العالم المادي كما تعلو على مشاكله في كل صورة انسانية وتخطي أي معتقد ضيق أو مسلك شائن وأن يحقق الخلاص والحرية الروحية التي تشكل الهدف من دخول أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس والكائن البشري في رحلة صعوده في مستويات الوعي المتفوّقة إنما يكشف عن الشمولية التي تحكم منظومتنا الكونية ، عن التناوب بين المدّ والجزر في رغبة الأفراد في الصعود وتلقي العلم المقدّس وهذا الأمر يؤدي الى تناوب بين الغشاوة والسطوع فيما يتعلق بغايات الروح في رحلة ترقيها في النور ..

إن دخول عمود العلم المقدس في بوابة نمو الروحية انما تجعل الإنسان مدركاً بالمعنى الدقيق للكلمة لمعنى الحكمة الأبدية من تجلي سلطان آديا وطبيعة القوانين الكونية الحاكمة ، فهذا الباب يمثل معبراً سليماً للروح والذهن الى الحكمة في المستوى الآداني الأعلى ، والروح التي تتخلل الأشياء والكائنات وهي رمز في الحكمة والمعرفة في الهندسة الايزيدية المقدسة فهو يشيرالى الدوائر الملكية السماوية التي شهدت عملاً كونياً جباراً في الخلق ، لها من العلوم الخفية

المقدسة ما تعجز العقول البشرية عن استيعابه وفهم مغزاه ، في هذه البوابة من المعرفة كل معادلات السماء الخالدة الأبدية ، كل أسرار العلوم الخفية المقدّسة ، كل أسرار طرق السماوات والأكوان وحركتها وتمددها وإلتواءها ، كل المعادلات العلمية الحضارية التي تخص كل العصور من بداية الزمن السماوي الى نهايته ..
بوابة الحكمة في عمود الشدة ، عمود المربي الذي لا يعرف الخطأ ، عمود العلم اللامحدود ومعادلاته الخفية ، هذه البوابة هي المعبر العالي الى المصدر الذي انبثقت منه كل الأشياء يعبر من خلاله من وصل مرحلة الوهية من التفتح الانساني في كل مجالاته ، حيث يبلغ المرء فيها درجة الشيخ الجليل الحكيم الذي لا ينطق لفظاً إلاّ ويحمل معنى ويحمل تعبيراً دقيقاً وحكيماً ، فهي مرحلة الإشراق الروحي الأسمى الذي لا يمكن التعبير عنه دون أن نذكر أن من وصله من النساء والرجال على حدٍ سواء دخلوا نهاية التناسخ ودورات الضرورة ، حياة أجمل وأعمق في معانيها ومبادئها ليست في الخيال بل في أعماق الموناد الروحي الذي يتسامى مع الروح الكلية ويفهم معانيها جيداً ، فالحكمة في أوجها تعني الخلاص والإنعتاق من التمركز حول مبادئ دنيوية مادية لا تغني الروح ومن التعلق بملذات الحياة الزائلة التي تبقي الأرواح رهن الإعتقال ..
وتنبلج في هذه البوابة علاقة أوثق وأعمق مع الصورة الكونية الكبرى في شكلها العميق ، فهنا ملكات فكرية وإدراكية عليا تعلو على فهم باقي البشر والذين يطرقون باب الحكمة رغم قلتهم لكنهم يشكلون نبض تلك الحقيقة التي تبدأ من أعماق القلب (المحبة بلا أسباب وبلا حدود) حيث تتفتح نفس موهوبة بالخصائص الذهنية والإدراكية تجعله يغزو أعلى قمم أسرار وحقائق المنظومة الكونية ، تلك الحقائق التي تعلو بالفعل على مستوى إدراكنا ..
فالدرجة الراهنة من المعرفة التي وصلنا اليها عبر العلم المنهجي الأكاديمي الكمي لا يمكنها سبر أغوار أسرار هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس القائم على مبدأ أخلاقي ينبع من أعماق قدسية المنظومة الكونية بعلومها النوعية والتي تقودنا الى الخلاص والحرية الروحية ، ربما قد لا يفهم البعض المعاني العميقة التي تعبّر عنها حقيقة الايزيدية القائمة على مبدأ الطهارة والنقاء والإستقامة ، لكنها في النهاية طريق يشع بالنور الأبدي المليء بالعلم والمعرفة الأبديّين ..
وبما أن الصورة الكبرى لروحنا الكونية نقية حد المطلق ، إلاّ أننا كصورة صغرى لا يمكننا الوصول الى هذا النقاء دون المرور بمراحل حتى الدخول في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسّة (العلم الباطن) فهي التي تسهل علينا بلوغ مرحلة الحكمة ، مرحلة القضاء على التناقض الحقيقي في أعماقنا بين الغشاوة والسطوع ، بين المحبة والكراهية ، بين البناء والهدم ، بين صنع الخير والتخريب النفسي والروحي لباقي البشر ، فالقضاء على هذه التناقضات يعني ولوج الذهن والروح والنفس الى شواطئ الحكمة المقدّسة بكل أبعادها ، فهي عبارة عن سلسلة متواصلة تبدأ بعالمنا الأرضي وصراعنا مع الطبيعة ومع قوانيها المادية ومع أشكال الطاقة فيها لتنتهي عند مرحلة دخولنا الى أعماق حقيقتنا ونبدأ بالبحث والعمل بالتدريج صعوداً في بوابات المعرفة الايزيدية حتى الوصول الى أعظم درجات الحكمة النبيلة التي تتحول من خلالها حياتنا تحولاً نوعياً لا يمكن أن يتوقف قبل أن نعتق أرواحنا من معتقلها الفيزيائي ..
وهنا تظهر قدرة الانسان على استيعاب المعرفة النوعية بأعمق معانيها ، تلك المعرفة التي تؤهله للإتحاد بصورته الكبرى وجعله يرى المنظومة الكونية الشاملة بكل تفرعاتها نظرة شمولية لا تتجزأ ، هذا الأمر لا يبدو سهلاً للغاية فالتعابير

اللفظية التي تعبر عن الحالة تختلف عن الأفعال الروحية والنفسية وتلك التي تتعلق بممارسة الأمر على أرض الواقع ، وقد يتطلب ذلك سنوات طويلة من تخليص النفس والروح من شوائب دورات الضرورة والعمل بتردد نقي مختلف كل الاختلاف عن السابق ..

فالعملية شاملة في حياتنا الأرضية وتتخلص في إيقاظ ملكاتنا الفكرية والروحية والذهنية لجعلها تعمل على تردد يتناغم مع تردد المنظومة الكونية ، هذا التناغم يوقظ هذه الملكات لجعلها تفهم حقيقتها الباطنية المرتبطة بالكونية بعمق ، يجعلها تفنى وتنتقل الى الأسمى كما يفنى الأوكسجين والهيدروجين نفسيهما لتكوين الماء مع ذلك يبقيان حيّان في الطبيعة حتى وإن خلقا شيئاً سامياً يعمّر الوجود ، هذا بالضبط ما أقصد به الوصول الى الحكمة ، رؤية الأشياء في حالاتها السامية ، رؤية تعلو بالفعل عن إدراكنا البشري ، رؤية المصدر ، أو الضوء المشع في كل شيء مهما كان صغيراً ومهما كان كبيراً أو عظيماً ..

فالكون خاضع بلا أدنى شك للإيقاع والإنحاء والدورات الملكية السماوية والزمن ، فكل ما يحدث من عمليات في صورتنا الصغرى ما هي إلاّ إنعكاس لما يحدث في الصورة الكبرى أي المنظومة الكونية ، فهي تحدث بشكل متواتر في الكون بأسره ويخضع لمبادئ هندسية لا تقبل الخطأ في مقاديرها مهما كانت ، لذلك تشكل دراسة عمود الحكمة واحدة من أهم المراحل التي يعبرها من يدخل أبواب المعرفة الخفية الايزيدية المقدّسة ، يدركها من خلال تدرج مرّ به في مراحل سابقة قبل أن يصل هذه المرحلة العظيمة من العلم ، فهو في هذه المرحلة يعكس صمت الحكمة الكونية ويعكس صخبها ، يعكس حركتها الديناميكية ، كما يعكس فراغها الموضوعي وبإختصار فهو يعكس كل الثنائية التي يمثلها المبدأ الكوني السامي ..

وحتى لا يتصوّر القارئ أننا هنا نتحدث عن بُعد موضوعي لا بد من التأكيد أن الحكمة الأبدية تعني الولوج الى النور وسبر أغوار أسرار الكون والعلم الهندسي الخفي المقدّس ، تعني أن كل مراكز الطاقة فينا ومراكز الوعي يقابلها نظير في منظومتنا الكونية وفي الصورة الكبرى لنا وعندما نستطيع سبر أغوار هذه النقطة وإدراك معانيها جيداً سنتمكن من توحيد البرمجة والتناغم بين الصورتين ، فالمبادئ الأساسية في العلم الايزيدي الخفي المقدس تتمحور حول الوصول الى النور من خلال تفتح الفردية والتي لا تتفتح إلاّ بمقدار ما يتفاعل بها المرء مع الكائنات والمخلوقات والأشياء عبر وعيه وتطويره الى مستويات قياسيه تجعله يفسّر ويحلل بشكل سليم لينتقل بعدها الى التركيب والتعقيد ورغم ذلك تبقى عملية الوصول بهذا الوعي الى مستوى المحبة المطلقة اللا محدودة للكائنات والمخلوقات وكذلك المعرفة اللا محدودة أمراً يتوقف على قدرة المرء نفسه على إحداث التغيير في منظومته وليس على شيء آخر ..

فعبور الحكمة يعني الحصول على البيّنة النقية السليمة لنور سلطان آدي في المستويات العليا الروحية والفكرية وتحويلها الى عقيدة عمل من أجل التحلي بهذه القيم ، فالبينة عمود حاسم يمثل رب المتنوّرين وهي بوابة العلم الخفي المقدّس التي تعلو على باقي البوابات والتي تأتي قبل نور آديا وهي بوابة الملك شيخ سن عند الايزيدية ورقمها المقدّس 30 وهو الرقم الذي يرمز للدوائر الملكية السماوية التي تخضع لإرادة الملك شيخ سن والتي يمثل أنليل رمزها الأبدي ،

كما انها بوابة آشور إبنه الذي تلقى العلم الايزيدي الخفي المقدّس على يديه وساعده في بناء بيت الشمس في قلعة أربيل (الآلهة الأربعة ـ هولير اليوم) ..

وهذا العمود من أعمدة المعرفة الخفية الايزيدية المقدّسة يقوم بالفعل على أساسين هما المحبة والمعرفة وأي خلل في هاتين البرمجتين للروح تؤدي الى هبوط في تقبل أسرار الهندسة الكونية ومعادلاتها وسبر أغوار أسرارها ، فهذين الأساسين هما من يعبّر عن الوعي الأقدس (آدي) وسلطانه في الوجود ، فالمحبة هي الجانب السببي الذي يفعّل هذا السلطان والمعرفة تمثل المفعول به في هذا السلطان لإخراجه الى العلن بطريقة نقية سليمة لقد عرّفت الايزيدية نفسها عبر قرون طويلة على أنها ديانة المعرفة وديانة المحبة وديانة النور وهذا الثلاثي بالفعل هو ما يعكس حقيقتها الكونية ، حقيقتها كعلم خفي مقدّس ، وحقيقتها كهندسة كونية مقدسة ، فالمحبة بلا أسباب ولا حدود تحطم جدران الفصل بين الذات واللاذات ، هي التي تجعل أبواب النفس والروح منفتحة لتقبل العلم الايزيدي الخفي المقدس ، هي التي تجعل هذه الروح نافذة تعبر من خلالها العلوم المقدّسة الى الآخرين لإنقاذهم من معتقلهم الفيزيائي وبعدهم الأرضي ..

فالبيّنة في أبواب المعرفة الايزيدية من القدسية بحيث لا يمكن لمن لا يتمتع بالمحبة المطلقة والمعرفة المطلقة أن يفهم مغزاها الحقيقي ودورها في الإرتقاء الروحي والذهني والأخلاقي للكائن البشري ، فالوصول اليها يعني العطاء والخدمة بدلاً من الأخذ وتلقي المساعدة من الآخرين ، فهي مرتبة متقدمة من مراتب الوجود الروحي والذهني ، هي مرتبة متقدمة في الكينونة التي هي موجودة وغير موجودة في نفس الوقت ، فهي تصنع التسامي في كل الأشياء وتصنع مع هذا التسامي قدرات حية قائمة على المحبة المطلقة والمعرفة المطلقة ..

فالايزيدي التوّاق للسموّ والرفعة عندما يصل مرحلة البيّنة الكونية في عمق معارفها يطفئ في داخله الظمأ الذي كان يدفعه لتلقي علوم المعرفة الايزيدية بكل تشعباتها ويصعد في مراتب الوجود الى أسماها حتى أنه لا يستطيع التخلي عن تلك الحالة المطلقة من التسامي والتناغم له مع المنظومة الكونية ، لا يستطيع التعبير لنا عن تلك الحالة التي يعيشها ، فهي أكبر بكثير من أن تشرح في استعارات لفظية أو صوتية ونحن بحواسنا ومداركنا وملكاتنا الفكرية نبدو عاجزين عن فهمه أو فهم الأمثلة التي يحاول من خلالها تقريبنا لنبض الحقيقة المطلقة التي إندمج بها وتسامى ، فهو يعيش حياة تحتاج الى فن حقيقي من الممارسة والتأمّل ، فن حقيقي من القدرة على الثبات والتقدم الى الأمام ، فن في إعادة الصورة الكاملة لموضعها في الوجود ، هذا الفن هو الجانب المشرق في تطبيق هذه المعرفة للوصول الى الحقيقة المطلقة ..

فالبيّنة تعني الإرتقاء الى مرتبة تعلو على حقائق الأرض المادية ، تعلو على عالمنا المادي الموضوعي وتعلو على مبادئ العلم الأكاديمي الكمي المنهجي وتعلو على أدوات قياسه ، فهي رياضة راسخة التجلي في نفسه وعلمه ويستطيع رؤية كل شعاع النور في كل جزئية يعيشها حتى تلك التي تتجلى لهُ في الأحلام ، فهي تنقله الى مرتبة سامية من مراتب الوجود ، فهي التي تجمع المحبة والمعرفة وتجعله سامياً فوق ذاته قبل كل شيء ، حينها يصل الى مرتبة فهم المسارات الطاقية والمادية في الكون وهذا الفهم يجعله في مرتبة عظيمة تمكنه من التحكم في تلك الطاقات والمواد بما

يتلائم ومستوى العلم الذي وصل اليه ومع ذلك تبقى بالنسبة له هذه البوابة هي المنفذ الحقيقي نحو النور الأبدي ، نحو الوعي المقدّس السرمدي نحو عوالم أبعد بكثير من قدراتنا على إستيعاب الجوانب السببية لعلومها ومعارفها وقوانينها ..

فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس قام على أساس راسخ في دراسة النفس قبل كل شيء ، هذه المعرفة للنفس تشكل بداية الانطلاق نحو أبواب المعرفة الأبدية لهذا العلم القائم على أسس نوعية قبل كل شيء ، فهي عندما حددت أسباب الهبوط الى البُعد الأرضي عرفت أن الخلل في الكائن في برمجته قبل كل شيء وعندما حددت أسباب فصل وعينا الكوني عن الوعي الكوني الأكبر وضعت أبواباً للمعرفة المتدرّجة للعبور الى حقيقتنا ومن خلال معرفة النفس نتمكن من معرفة الكون ونتمكن بالتدريج من إعادة توصيل ذلك الجسر الذهني الذي تم فصله في وعينا عن الوعي الكوني وعندما نصل ضفتي النفس (البشرية والكونية) بالجسر يحدث إتساق وتناغم عظيمين بين الإنسان والكون وتتحد مسارات الطاقة التي تمدنا بالعلوم والمحبة والمعرفة إتحاداً مطلقاً أبدياً لا رجعة فيه ، لذلك ركزت الايزيدية على هذا الجانب في الكائن البشري ووضعت الكثير من السبقات والطقوس والترانيم الموسيقية لكي تعمل عمل المساعد في إعادة توصيل الجزء المقطوع من الجسر وربط الضفتين من جديد ..

لهذ وحتى يتمكن المرء من فهم هذه النقطة بالتحديد كان بحاجة ماسّة الى التدرّج في تعلم أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة حتى يكون مؤهلاً لإمتلاك القدرات الروحية والذهنية التي تجعله يفهم الصورة الشاملة فور عودتها الى موضعها وحتى لا يفقد رشده ويفقد معه كل شيء تعلمه في مراحل التدرّج في هذا العلم وفهم الصورة الشاملة واستيعابها يعني الارتقاء الى مرتبة سامية ، الى مرتبة تذوب فيها العوالم المادية في أخرى روحية وهي نتيجة منطقية لصراع الكائن البشري مع طبيعته ومع قوانينها التي تحكمه في العالم الأرضي وعندما يتمكن من تحقيق هذا الارتقاء تصبح القوانين الفيزيائية العاملة في البعد الأرضي أصغر بكثير من أن تحتويه ، فالهدف الذي يصبح واضح المعالم بالنسبة للمرء في هذه المرتبة هي الولوج الى ما وراء المادة في العوالم الغير مرئية بالنسبة لنا وبالتالي الوصول الى الشكل الشامل للصورة الكلية وإكتشاف أسرار الكون ..

فالإنسان العادي مجرد من القدرة على إستخدام طاقاته السامية ، مكبلاً لا يستطيع إخضاع دوافعه الداخلية لسيطرته ، أما الانسان العابر لمرحلة البيّنة فهو يُخضع كل الطاقات والقدرات لتحكمه الخاص ويتمكن من تجريد هذه الطاقات من القيود المادية التي كانت تكبلها وبالتالي يعيش في عالم أشبه ما يكون بسمفونية مقدّسة ، بعالم روحي مقدّس يجب الحفاظ فيه على درجات التناغم وممارسة فن إخضاع تلك الطاقات لتحكمه تحت كل الظروف وهو ما يتطلب منه بإستمرار رياضة روحية عميقة للغاية ، فهو يجب أن يعيش في هذا المجال الروحي العظيم الذي يشدّه الى أعمدة العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بإستمرار ، كما أنه ما أن يتذوق هذه المرتبة السامية حتى يصبح عظيماً في معرفته لا يقبل التراجع والتفريط بتلك القدرات التي توصل اليها بسبب إلمامه العميق بأسرار العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

وعلى الرغم من أن مرحلة البداية في التعلم هي التي تتحكم في طبيعة النهاية ، أي أن المصائر هي التي تحدد الأقدار كما جاء في العلم الايزيدي ، فإن هذه البداية يجب أن تخضع بكل قوة الى التحكم في التعلم وممارسته الى أبعد درجات الرغبة الصادقة ، هذا التحكم والقدرة الحازمة على التعلم هي التي تأتي بالنتائج الجيدة والعميقة في معانيها ، فالإنسان من خلال هذا التعلم في البداية بشكل سليم يتمكن من بلوغ أسمى الشواهق الروحية ، يستطيع التنعّم بالتناغم مع الصورة الكلية وفهم شموليتها وحتى لا تنتهي رحلته الى عالم البيّنة بالكثير من التعب النفسي والروحي الناجم عن عدم القدرة على تفسير المجسّمات الروحية والفكرية التي تشكل معادلات علمية ينبغي تفسيرها وحتى يتمكن من إمتلاك العلم لا بد من أن تكون البداية قوية وسليمة في معانيها وفي أعماقها ، فالعلم الخفي المقدّس عندما يأتي عبر هذه المجسّمات الفكرية حتى أثناء الحلم فهو له مغزى عميق ومعادلات علمية تتعلق بالتدرّج في تطوير القدرات الروحية والذهنية ، أي أنها لا تأتي عبر إستعارات لفظية جاهزة ، فهي أشبه ما تكون بألغاز والمتقدّم بالفعل في العلم الخفي الايزيدي المقدّس هو القادر على تفسيرها بأصدق معانيها وأهدافها كي يستفيد منها في عملية تطوير قدراته الروحية وكي يكون نافذة تعبر من خلاله الى بقية البشر ، سواء وثق البشر بها أم لا فهذا أيضاً متعلق بالنضج الروحي والفكري والأخلاقي في التقبّل ..

فالكثير من الأديان التي نتجت عن تشفير العلم الهندسي الايزيدي على كوكب الأرض طالبت بشرط الأخلاق والإستقامة للتقرّب الى الخالق والحقيقة أن الجانب الأخلاقي والنضج الروحي يمثلان بوابة العبور لتعلم أسرار العلم الخفي في كل أنحاء كوكبنا ، صحيح أن البعض يرفض الإعتراف بأسبقية الايزيديون على هذا الكوكب في تأسيس العلوم والمعادلات الحضارية ، لكن من يصل أعلى درجات الحكمة والبيّنة ينحني في النهاية أمام عظمة إشعاع هذه الحقيقة والعديد من الشخصيات العظيمة التي مرّت على كوكبنا في القارات الخمس إنحنت في نهاية حياتها وبعد وصولها مرحلة الحكمة أمام عظمة الحقيقة المطلقة والمتمثلة بإسم آدي ..

ولا بد من التذكير أن البداية السليمة هي التي تقود الى النهاية السليمة ، فهذه البداية السليمة هي التي تجعل دارس العلم الايزيدي الخفي المقدّس يخطو خطوات سليمة وهذه الخطوات تنعكس حتى على أصغر خلية أو جزيء في جسده وتبدأ عملية التغيير التدريجي حيث تبدأ كل خلية بالإشعاع والتخلص من الركود والنوم والكسل وتبدأ بالعمل بأقصى طاقاتها وبالتدرّج تصل لمرحلة أستطيع تسميتها بالتغيير النوعي الذي يحدث فيها وهذا التغيير يؤثر حتى على الأعضاء الحيوية في البدن وكذلك حتى على القوى الطاقية فيه وتبدأ عملية التفتح تأخذ مسارها الصحيح من خلال البداية السليمة وحتى أقرّب الفكرة للقارئ بشكل أفضل فالعملية تشبه عملية التثقيف الذاتي ، فكل كتاب يفتح خلايا معيّنة ويوقظها من نومها وكسلها وكلما زاد عدد الكتب زادت معارف الإنسان وإدراكه وتحركت ملكاته الفكرية الى الأمام وتضاعفت قدراته الذهنية على التحليل والتفسير ، هذا الأمر يحدث ببطئ لا يمكن تخيّله ، لكن ما أن ينتقل المرء من الثقافة العامة في العالم الموضوعي القائمة على دراسة علوم وآدابا كمية للغاية الى الثقافة الكونية بدخوله أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس حتى تبدأ هذه الثقافة بإتخاذ أبعاداً نوعية تقوم على دراسة آداب ومعارف قائمة على أساس نوعي للغاية يفسّر الأمور بأشكالها الحية المطلقة التي لا تقبل الجدل ، فالايزيدية أرادت

بهذه الطريقة أن نرى سلطان آدي في دواخلنا قبل رؤيته بشكله الشامل الساطع المقدّس في المنظومة الكونية ، أن نهيء أنفسنا لهذه الرؤية ولا أقصد رؤية بصرية فحسب بل روحية وفكرية ونفسية أيضاً ، لهذا وضع الايزيديون مبدأي الشعور والإحساس بهذه القدّسية في مقدمة الأولويات لدراسة العلم الخفي المقدّس وحاولوا من خلال طقوس السماع المقدّس في لالش تجسيد هذين المبدأين من خلال نغمات موسيقية تعلو في تأثيرها على قدرة النفس البشرية على الإستيعاب فهي تأخذ الفرد بالفعل الى شعور وإحساس عميقين بالنبض الروحي لسلطان آدي في المكان أثناء أداءها ، هذه النغمات الموسيقية تعلو حتى على السلّم الموسيقي الذي تم تعليمه لباقي الشعوب إنطلاقاً من آنوجكي الايزيدية مروراً بأور الايزيدية وسومر الايزيدية ونينوى الايزيدية حتى وصلت عالمنا الحديث في هذا اليوم ..

فالتغيير الذي تتطلبه البداية السليمة صحيح أنه يمثل بالنسبة لنا قفزة نوعية للغاية تجعل من يشاهدنا يصفنا بشديدي الذكاء ، لكن الوجه الآخر للحقيقة والخفي يقول عكس ذلك ، فمهما كانت ثقافة وذكاء الإنسان القائمة على دراسة العلم الكمي لا يمكنها أن تصل مرحلة الدخول الى أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا الدخول هو من يجعل الايزيدي كائناً متفوقاً للغاية ، يمتلك قدرات مذهلة تجعله يفهم المنظومة الكونية بأسرها بطرق سليمة ورغم ان المنحدرات التي واجهت هذا الكائن كثيرة إلاّ انه حافظ على الأسس السليمة التي تؤهله لتقبل هذا العلم وهذه الأسس السليمة هي الكنز الوحيد المتبقي لهُ لمتابعة طريقه في التعلم والتطور والمتمثلة في المبدأين (الشعور الصادق , والإحساس الصادق) ورغم الظروف المزرية التي وقفت في طريق الايزيدي مراحل طويلة من الزمن عائقاً أمام مواصلة تلقيه هذا العلم الباطن لكنه في النهاية كان يعود الى لالش نبض الحقيقة الذي لا ينطفئ والذي يذكره بإستمرار بعلمه الخفي المقدّس ، بالشعور والإحساس العميقين اللازمين للعبور الى أبواب المعرفة ..

وأثرت هذه الظروف المزرية بشكل مباشر على الايزيدي حتى وصلت مرحلة عند البعض الى البلادة الذهنية التي تتناسب والسطحية التي يعيش فيها بعيداً عن إحساسه وشعوره العميقين بحقيقته ، لكن دائماً كان هناك من يتخطى الحواجز ويسبق الجميع الى أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ويحرّك ملكاته الفكرية والروحية والذهنية لتنطلق الى نشاط ذهني خارق فعّال ، الى حيوية روحية تنبض بالمعرفة السليمة لحقيقة الايزيدية ، الى مشارف الكائن الذي يرى سلطان آدي مشعاً في داخله وعندما يرى هذا السلطان تبدأ ينابيع المعرفة النوعية بالهبوط على ملكاته لتفتحها نوعياً الواحدة تلو الأخرى حتى تصل به الى البيّنة النقية القائمة على الفهم النوعي للوجود بكل تجلياته .

وحتى نفهم صورة بوابة البيّنة بشكلها الساطع النقي نجد أن الشعور الصادق والإحساس الصادق هما من يقودان الإنسان الى الكنزيّن المهميّن في هذه البوابة وهما المحبة والمعرفة بأعمق معاني النقاء ، فهنا البداية السليمة تقود الى تطور فعلي ملموس وهذا التطور الملموس ينتهي عند التغيير النوعي الملموس وهو المحبة والمعرفة وما أن يصل المرء هذا الشاطئ فإنه يبحر الى أعماق لا يمكن لأحد تخيّلها فقط قدرته على التفسير والتحليل السليمين هما من يحدد النهاية السليمة ودرجاتها ..

فالانسان يبدأ بطبيعته متشبث بالمادة والحياة فيها ، متشبث بالقيم في العالم الموضوعي ، لكن .. ما أن يصل مستوى من الإدراك العميق لمعاني الحياة يبدأ بالبحث عن حقيقته وهذا البحث يفشل في الكثير من الحالات بالوصول الى

شاطئ الأمان وفي أحيان كثيرة يصل بصاحبه الى شواطئ الحقيقة والوصول الى هذا الشاطئ مرتبط أيضاً بالقدرة على التفوّق قبل كل شيء على النفس ، على عالم الأوهام التي تحيط به من جميع الأطراف في هذا العالم المادي ، ففهم الانسان لمبدأ الثنائية في المنظومة الكونية يدّمر بالنسبة لديه أكبر الأوهام المتمثلة بالفرق بين الجنسين ، بعلو أحدهما على الآخر ، وفهم هذا المبدأ يدمر بالفعل منظومة متكاملة من العلوم الكمية الخاطئة التي تناولت هذا الأمر ، هذا ليس سوى مثال بسيط على تدمير الأوهام الفكرية والروحية التي إكتسبناها من عالمنا بالفطرة تدميراً كاملاً من خلال سلاح الحقيقة الكونية ومبدأها هذا ..

وهكذا يبدأ التطور الروحي والفكري حتى يصل مراحل متقدمة من تدمير الأوهام وبناء الحقائق ، من تغيير الحقائق الكمية الى حقائق نوعية ثابتة ، من تغيير شامل وجذري للبنية الروحية والذهنية المسطحة والخاوية الى بنية مليئة بالمعاني وبالقدرة على التحليل والتفسير العميقين لكل المنظومة الكونية ، لتغيير الشعور والإحساس السطحيين المتقطعين بإستمرار الى شعور وإحساس عميقين نوعيّين مستمرّين الى ما لا نهاية ، هنا يبدأ المرء بالفعل بالتغيير التدريجي حتى يصل التغير النوعي الحاسم الذي ينقله لعالم القدرات الروحية والفكرية والذهنية الخارقة والقادرة على سبر أغوار أسرار الهندسة الخفية الايزيدية المقدّسة بكل أبعادها . إن التغيير النوعي الذي يحدث هنا هو الإنقلاب الفعلي ، فهو ينقلنا من عالم العقل الى عالم الحدس العميق ، من عالم الاختزال الذي تربيّنا عليه عبر العلم الأكاديمي الى عالم التكامل النوعي الواسع ، من عالم التحليل والتبسيط الى عالم التركيب والتعقيد ، فقط عند الوصول الى هذه الحالة يمكننا فهم طريقة عمل المنظومة الكونية بشكلها الواسع ، يمكننا سبر أغوار هذه المعرفة بطريقة نوعية يمتزج فيها العقل بالعقل الكلي والروح بالروح الكلية ، فالبصيرة الروحية المتفتحة التي تعتمد على الإحساس والشعور الصادقين يشكلان الجسر الفعلي الذي نعبر من خلالهما الى عالم النور عالم المعرفة والمحبة ، فالمرء يتقدم بإستمرار من خلال تطوير قدراته من الذات المختزلة الى الذات الواسعة وتعمل الذاكرة التسجيلية بعشرات الأضعاف مما كانت تعمل به في السابق وهي التي تنشأ من العاطفة والإحساس بالتحديد ..

فالعاطفة تعكس إنطباع روحي للحالات البدنية بينما الإحساس يعكس إنطباعاً ذهنياً لهُ ، وبما أننا نمتلك اللغة والتفكير والإبداع فاننا نتمكن بإستمرار من تطوير هذه الملكات لخلق واقع أفضل ومستوى روحي وذهني أفضل ينقلنا باستمرار الى الأمام حتى نتمكن من الوصول بعمق الى شواطئ المحبة والمعرفة عندها تكون أغلب الحواجز قد إنتهت من الطريق وتستمر العملية الى مديات بعيدة وعميقة للغاية ، فالتخاطر الفكري هو لغة الكون الرمزية وهو بحاجة الى الوصول الى هذه المديات العظيمة من العلم النوعي حتى نتمكن من مواصلة نيل المعرفة الخفية الايزيدية المقدسّة ، فهذه اللغة تحتاج الى إحساس وشعور صادقين لفهم التردد الرنيني الذي تمثله هذه اللغة ، تحتاج الى الحدس النقي ، فاللغة الكونية الرمزية هي موجات طاقة تنتقل عبر مسارات قبل كل شيء وحتى تكون مفهومة وواضحة تحتاج منا الى مسارات طاقة نقية فهي توصلنا بالعلم الكوني والمعرفة الخفية وهي أشبه ما تكون بالحقل الكوني المعرفي النوعي والتواصل مع هذا الحقل في هذه المستويات هو من يساهم في التقدم الى الأمام في العملية والأمر ذاته ينطبق على حواسنا التي بقيت لقرون طويلة معطلة وتفعيلها يساهم بتقوية استقبال المعلومات الوفيرة خلال الثانية الواحدة

وهذا التفعيل يتعلق بالدرجة الأولى بتعميق الشعور والإحساس بالأشياء وبالكائنات وبالموضوعات ، فالصور والمجسمات الفكرية والمعرفية القادمة لنا من الحقل الكوني المعرفي ما هي إلاّ نبضات جزيئية طاقية تنتقل عبر مسارات الطاقة التي تربط بين الصورتين الصغرى والكبرى في الكون ، أي بيننا وبين هذا الكون ، لذلك عندما صوّر الايزيديون علومهم الخفية في السابق على أنها علوم نوعية تعلو على مستوى تفكير البشر العادي المتشبث بعالمه المادي والمتمسك بقشور الفكرة الكونية كانوا يعبرون بصدق عن نبض الحقيقة الفائقة النقاء ، فهذا العلم أبعد بكثير من أن يكون علماً نتناوله من خلال قراءة الكتب ، بل هو بحاجة الى أرضية روحية وذهنية خصبة ، الى عاطفة نقية وإحساس نقي وشعور نقي قبل الدخول الى أبوابه المقدّسة ..

وعندما حللوا الطريقة والآلية اتي نشأ عليها الكون إكتشفوا أنه عبارة عن شبكة واسعة من الأفكار التي تنتقل عبر مسارات طاقية متبادلة بينه وبين الأجزاء بطريقة متعددة الأبعاد وعملية التواصل مع شبكة الأفكار هذه ليست بحاجة الى لغة لفظية أو صوتية بل الى لغة حسية وشعورية وحدسية قبل كل شيء لأنها تجري في مستويات متقدمة للحالة الروحية والذهنية وشكلت حالة طرق البرّ (البرخك) إحدى الحالات المتقدمة للتواصل مع هذه الشبكة الواسعة من الأفكار والعلوم وهذه الطريقة من التواصل عرفها الايزيديون منذ نشأتهم الأولى ، كما أن طرق التأهيل الروحي والذهني التي تجري في الأعياد والمناسبات في لالش وباقي المناطق لا تخرج عن هذا الإطار من تأهيل هذه المقوّمات لتتقبل هذه الأفكار وتبحر في أعماق المعرفة الخفية الكونية الايزيدية المقدّسة ..

وكما ذكرت في الصفحات السابقة أن الموسيقى في الطقوس الايزيدية عبر التاريخ تركز بالفعل على تطوير القدرات الشعورية والحسّية والحدسية عند الفرد كي يكون مؤهلاً للتواصل مع الأبعاد الأخرى التي تسميها الايزيدية بالعالم الأفضل ، بالعالم الروحي الغني بالمعرفة ، بالأفكار ، العالم الغني بالمعرفة النوعية ومثلما هناك وجهين للكون ظاهر وخفي يوجد لدى الكائن هذين الجانبين الظاهر (العقل) وهو الذي يتحكم بالشعور والحدس والإحساس والباطن (العقل الباطن) هو الذي يتحكم باللاوعي واللاشعور واللاإحساس والحقيقة أن هذين الجانبين لم يحظيان بالقدر اللازم من التعمّق عند تناوله من قبل العلم الأكاديمي المنهجي الكمي ، فلكل منهما قدرات ووظائف تفوق ملايين المرات ما تم تصويره لنا ، فبالنسبة للعقل الذي يخضع للجانب الفردي من التشكيل يختلف عن العقل الأرفع المبدع ، فالحديث هنا يدور عن الجزء الأول (العقل) والذي يقسم بدوره الى قسمين الظاهر والباطن والأخير العقل الباطن له وظائف تفوق بكثير وظائف العقل الظاهر ، فهو المخزن المعرفي العظيم الذي يجعلنا نتقدم في مسيرة التعلم من أبواب المعرفة الايزيدية ، فهو مخزن التجارب العظيمة التي نكدسها في حياتنا لنرتقي نحو الأفضل ، فمن خلاله فقط يمكن ممارسة طرق البرّ (البرخك) التي تقودنا الى المستوى الأفضل ، الى العالم الأفضل وتجعلهنا نتواصل مع الصورة الكونية الكبرى ومخزونها المعرفي النوعي العظيم وهذا المخزون المعرفي بأكمله يشكل ما نسميه بالإرادة والقدرة على التحكم فيها ، وعندما يدور الحديث عن محاولات الوصول الى عقل جمعي المقصود به هذا العقل الباطن عند مجموعة كبيرة من الأفراد (مجموع إرادات) أي ارادة واحدة لجموع غفيرة لإحداث التغيير النوعي ، أي أن فهم هذه

النقطة هو من يقودنا الى الانتقال من حالة التحليل والتفسير التي يقوم بها العقل الى حالات التركيب والتعقيد التي يقوم بها العقل الباطن من خلال تواصله مع الحقل المعرفي الكوني ومكتبته الرمزية ..

فالبينة هنا تشبه شعاع الشمس المتدفق الذي لا يمكن انكاره ، فهذا الشعاع لا ينفصل عن نور الشمس كما أنه يمثلها ، لذلك شكلت البيّنة بوابة العلم الأعلى في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة وكما ذكرت تعتمد على برنامج روحي وعقلي متكامل لا يقبل النقص في أي من جوانبه ، هذا البرنامج الروحي والعقلي يكتمل عند عتبة العقل الأرفع والروح مجتمعيّن ليكونان الأنا ونتاجاتها ومثلما يمكننا تمثيل الايزيدية بزهرة نيسان الكونية بكل تجلياتها دون إضافات غيبية ، كذلك تمثل الأنا زهرة نيسان الإنسانية بكل تجلياتها وبدون إضافات غيبية أيضاً ، فهذه الـ أنا الروحية الفردية في مرحلة البيّنة تنتقل الى الـ أنا الإلهية الطابع في جوهرها يحركها الموناد المتناه فيها حتى الوصول الى مرحلة الكشف عن الآنية الحقيقية التي بقيت مخفية طوال فترات دورات الضرورة وعندما تنكشف هذه الآنية الحقيقية تصبح نوعية ويمكنها التناغم مع المنظومة الكونية ويمكنها الاتحاد بالصورة الكبرى لها بمنتهى الحرية ويمكنها من خلال الاتحاد بين الوعي والذاكرة الروحية ان تبحر الى أعماق العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فالوضع في المراحل العليا من البيّنة تطلب بناء تنظيماً مختلفاً عن التنظيم السابق المتجسّد في البدن وأجزاء الجسم ، يتطلب تنظيماً أرفع يتناغم مع تنظيم الصورة الكونية الكبرى ، تنظيم هو أقرب للإلهي من البشري الأرضي في الحقيقة وهذا التنظيم بالتحديد يحدث نتيجة التدرّج في أبواب المعرفة الايزيدية التي تتالت على المرء حتى وصل أسمى الشواهق الروحية النبيلة التي تؤهله لفهم كامل وشامل لسلطان آديا في الكون وقدرته على التجلي في كل شيء . فالعلم الايزيدي يقوم في أساسه على المزاوجة بين المعرفة والمحبة لتحقيق القيم السامية في الوجود ، بين الحكمة والبيّنة للوصول الى النور الأقدس في الكون والكثير من السبقات الدينية في الايزيدية والنصوص المقدسة عكست هذا الأمر بشكل جلي ، فالحياة من منظور هذا العلم تبدأ من معرفة حقيقة وجودنا وجانبه السببي الذي يشكل الميلاد الفعلي للفرد ، والكائن البشري الذي يصل عتبة الوعي الكمي المتراكم لا يدخر وسعاً لاستعمال كافة السبل المعرفية المتاحة أمامه لتحقيق التقدم الروحي والانتقال الى مستوى الوعي المتفوّق الذي يمكنه من رؤية نور سلطان آدي في كل الأشياء والمخلوقات ، كما يمكنه من رؤية الصورة الشاملة للناموس الذي يحكم الوجود بكل أبعاده ..

هذه العملية كلها تعني الدخول الى عالمنا الباطني الهاجع واستنهاضه من غفوته العميقة وتوحيده مع مصدره ، فينتهي في حياتنا عالماً من الصراع بين الثنائية المفصولة منذ الولادة بتحقيق وحدة هذه الثنائية (الوعي البشري مع الوعي الإلهي) هذا الدخول يعني عملياً عبور مستوى الوعي الأقدس كونياً وهو مستوى عظيم من النور يتمكن ممارس طرق البرّ (البرخك) الايزيدية من التواصل معه من العالم المادي لفترة قياسية صغيرة للغاية حتى أنها لا تحتسب في القياس الزمني للأشياء ، هذا التفسير الدقيق الذي وضعه العلم الايزيدي الخفي المقدّس لنشأة الكون بقي سائداً حتى يومنا هذا سواء في العلم الأكاديمي الكمي أو العلم النوعي (العلم الباطن) سماه البعض بالإنفجار العظيم وسماه الآخرون ببداية الخليقة ، لا تهم هنا التسميات والإستعارات اللفظية والصوتية والصورية بقدر ما يهم فهم العملية بشكلها السليم النقي الخالي من أي طبيعة غيّبية في التعريف ، فالايزيدية علم مقدّس قبل أن تكون شيئاً

آخراً وحتى نفهم مضمون هذه الدائرة الملكية السماوية الأولى التي إنبثق منها الكون ومنظوماته العملاقة بأسرها يجب أن نصفها لا أن نعرّفها ، فهي طاقة واعية قبل كل شي وعي مقدّس يعلو عن إستيعابنا لهُ ، مستوى عظيم من النور ، هالة من القدسية في أربعة أبعاد ، مصدر للطاقة الروحية ومصدر للقوانين الفيزيائية في أربعة أبعاد ، مصدر لكل أشكال المادة ، مصدر لكل أنواع الطاقة ، مصدر لكل المسارات الطاقية ، مصدر للمجالات المغناطيسية العملاقة في الكون ، مصدر للجاذبية في الكون بمختلف أبعادها ..

هذا هو الوصف الدقيق على أقل تقدير للمستوى العظيم من النور لسلطان آدي في الكون ومنه تدرّجت عملية الخلق والتجلي بإستمرارية لم تنتهي حتى هذه اللحظة ولا تنتهي الى الأبد وطالما بقيت هذه العملية مستمرة بقيت حياتنا قائمة على أساسها ليس في بُعدنا الأرضي فحسب بل في كل الأبعاد (الغير مرئية بالنسبة لنا) الأخرى ، هذا الأمر يجب أن نفهمه قبل أن ننطلق في سرد ما ترتب على عملية التجلي المقدّس لسلطان آدي ، فهو نظام من مستوى الأقدس كونياً تجلى عبر عملية خلق ذاتية لا يمكن سبر أغوارها بسهولة ، هذا المستوى العظيم من الوعي والمصدر الخفي للطاقة الكونية بدأ عنده الزمن السماوي ، هذه الطاقة الكونية المقدّسة تفاعلت مع الوعي الأقدس لتشكل ثنائية سرمدية إنبلجت معها مبادئ كونية عظيمة يسبر أغوارها أصحاب الطهارة والنقاء والإستقامة ، لتشكل المجال الموحد في الكون والذي تحرّك ليشكل مبدءاً ثانياً إسمه الإهتزاز في عملية الخلق التي رافقتها نغمات موسيقية منبعثة من الوعي الأقدس وترددات رنينية مقدّسة لمجالها الموحد وهجع وظهور في تناهيها المطلق ، فالوعي المقدّس متأصل في الطاقة المقدّسة ليشكلان المجال الموحد لهذه الثنائية التي قام على أساسها التجلي وعملية الخلق في الأساس ..

من هذه الدائرة الملكية السماوية الاولى إنطلقت الفكرة الجوهرية للخلق والإنبثاق وإنطلقت معها أعمدة العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، نشأت معها العدالة المطلقة التي لا يمكن قياسها ونشأ قانون الكون الصارم الأوحد الذي لا يقبل الجدل ، من هذه الدائرة الملكية السماوية الاولى نشأة حكمة الدهور ونبضها السرمدي ، في هذه الدائرة مستوى عظيم من الوعي المقدّس إنبثق ، فيها عقل الكون الكلي الطابع ، فكل ما نشأ منها هو إبتكار ذهني للكل ، للوعي الأقدس آدي وسلطانه الكوني الأبدي الخالد . هذا السلطان المقدّس يمثل أساس كل التجليات المقدّسة التي ترتبت على إنبثاق نوره ، فالكون المادي وأشكال المادة فيه وأنواع الطاقة والمجالات المغناطيسية وكل نغمات الكون والترددات الرنينية تخضع الى هذا الأساس ، يمثل روح أعلى من أن يدركها استيعابنا البسيط ويمثل وعي مقدس يعلو على فهمنا لهُ ، فقانون الأشياء المتجلية عن هذا النزوح هي في الواقع إنعكاس للإبتكار الذهني للكل العظيم (آدي المقدّس) ..

وبالإضافة الى أن هذا المستوى العظيم من النور يمثل معبداً للمعرفة الخفية ومعبداً للحرية الأبدية ومعبداً للذكاء المطلق فإنه يشكل قانون النظام الكوني الشامل العميق الذي بدأت مع إشعاعاته الأولى نبض الحياة في الكون وكل من دخل أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وتبحّر في مبادئها المقدسّة يستطيع إستيعاب الجوانب السببية للطبيعة العقلية الفعالة لهذا المستوى العظيم من النور والطبيعة السببية للوعي العظيم الفعال يمكنه ان يقترب الى تاج

المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة ، يمكنه أن يكون بين العظماء والأجلاء في منظومتنا الكونية ومسيرتها السرمدية التي لا تتوقف أبداً وهذا التجلي المقدّس لسلطان آدي الذي ولّد مع نزوحه في دائرته الملكية السماوية الأولى قوانيناً كونية صارمة لا تقبل الجدل عكس (بفتح الحروف الثلاث للكلمة) في نفس الوقت ظواهر خارجية مثلت جوهر تلك القوانين ، وهذه الظواهر تجلت كما ذكرت في أربع مستويات لأربع عناصر في مستويات متعددة للوجود والحياة ونبضيهما , ولأن العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس إنبثق من هذه السيرورة الأبدية فإنه ظهر الى الوجود كعلم شبيه بمصدره يعتمد على علم ظاهر جلي وكذلك على علم باطن مستور على عمودين للمعرفة عمود يسمى المربي (الشدّة) وعمود يسمّى البير (الرحمة) وهما في نفس الوقت يعكسان مبدأ الثنائية التي قام على أساسها القانون الكوني الشامل (الأبيض والأسود) (الذكر والإنثى) وهكذا ، العلم الظاهر الجلي الذي جسّدته سبقات الايزيدية ونغماتها الموسيقية وطقوسها المقدسة يعكس في جوهره علم باطن مستور ، هذا العلم الباطن المستور يتناول المسائل والقضايا المتعلقة بسيرورات الطبيعة الكونية ونواميسها الخفية وبذلك يكون مكملاً الى العلم الظاهر الجلي ويغوص في أعماق أسرار المنظومة الكونية الى درجات عليا تسمو معها على طبيعة تركيبتنا الفيزيولوجية في الإستيعاب وحتى أبسّط الأمر للقارئ أقول أن الظاهر الجلي هو العلم الكمي والباطن المستور هو العلم النوعي القائم على ألغاز علمية تسبر أغوار أسرار القوانين الكونية بأعمق أشكالها ، ليس ذلك فحسب بل تذهب الى أبعاد تأخذ معها الكائن الى مستويات عليا من الوعي والنور ..

هذا العلم النوعي الباطني المستور هو ما يركز فيه الايزيديون على سبر أغوار أسرار المبادئ الإلهية المسيطرة على الكون وسيرورة هذه القوانين وفعلها وتأثيرها فيه ومن هذه الزاوية فقط أطلق الايزيديون على علمهم بعلم الصدر أو العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا التجلي المقدّس لسلطان آدي هو من أسس هذا المحيط العلمي والمعبد الإلهي للمعرفة التي تنتشر في المنظومة الكونية دون حدود وحتى نفهم طبيعة نبضها نكون بحاجة لأعظم الأذهان وأنقى الأرواح ولا يمكن أن يلف الغموض هذه الأسرار إذا ما توفر الشرطان في طرق شواطئ هذا المحيط النقي للمعرفة وكذلك طرق أبواب هذا المعبد المقدّس للمحبة ..

من الصعوبة بمكان أن نتصور أن شرطي المحبة والمعرفة يمكن لنا تطبيقهما بغمضة عين ! هذا الأمر سيبدو سطحياً ويعتقد به الساذج فقط ، فهما رياضتان كونيّتان لا يمكن التمتع بهما قبل الدخول الى أعماق العلم الايزيدي الخفي المقدس وأبواب المعرفة الايزيديه فيه ، وربما يستغرق عشرات الأعوام قبل أن يصل المرء شاطئيهما وربما يفشل بسبب ثقل تأثير البُعد المادي ووجود الأرواح المتخبطة والأذهان المشتتة وكذلك بسبب سرعة دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس وعلى هذا الأساس يكون العمل على الوصول الى الأذهان النقية والأرواح النقية لمواصلة التعلم ودخول أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس وهذه الاستطالة للعلم تمتد لتشمل كل المبادئ المبطنة الخفية التي قامت على أساسها المنظومة الكونية والتي تدرسها الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة ، فهي في جوهرها تستهدف دراسة خفايا وأسرار الكون والطبيعة بكل مستوياتها ، فكل أسرار المنظومة الكونية قابلة للرصد والتعلم من خلال أدوات العلم وحدها وهذا ما أدركه الايزيديون منذ آلاف السنين ، فما نسميه غيبي في بُعدنا الأرضي بالنسبة لأصحاب

البصيرة الروحية النقية التي أنجبت منهم الايزيدية عشرات الآلاف عبر تاريخها الطويل هو ظاهري جلي للغاية لا يلوثه غيّب ويعلو على مستوى وعينا وإدراكنا بهذا المستوى الضعيف من الشروط التي نحملها في محاولة إختراق أسراره وسبر أغواره ..

فكل شيء في هذه المنظومة المقدّسة التي ظهرت مع ظهور الدائرة الملكية السماوية الأولى يمكن كشفه من خلال النقاء الروحي والطهارة الجسدية والإستقامة الأخلاقية الواعية الغير منقوصة وما هو خفي يمثل جانباً سببياً للوجود كلما تعمقنا فيه تعمق إدراكنا وقدرات إستيعابنا لعظمة المسبّب (سلطان آديا) كما يمكن إدراك هذا الجانب السببي الذي يمثل جوهر الوجود بعظمة الإدراك والإحساس وبسبب قدسية هذا العلم النوعي الباطني المقدس تم حجب الحكمة بنقاب سميك بمرور الزمن عن الأغلبية الغير ملتزمة بالشروط الروحية والذهنية والعاطفية والحسّية التي تجعلهم مؤهلين لدخول أبواب المعرفة الايزيدية وبقيت الأقلية التي تمارس أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والوصول الى أعلى درجات الطهارة والنقاء والإستقامة حاملة لشعلة العلم الايزيدي الخفي المقدّس وأبقت شعلته منيرة حتى يومنا هذا بأسطع صورة وبهاء يمكن تخليها فيه ، فالدائرة السماوية الملكية الأولى شكلت أول تجلي مادي للوعي الأقدس وإنبثقت منها صور متعددة لهذا التجلي العظيم ، تعمل جميعها بمعزل عن أية فطنة توجهها ..

هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس عندما ركز في خفاءه على هذه السيرورة السرمدية التي لا تتوقف إنما جسّد في جوهره نبض حقيقة هذا التجلي بكل أبعاده ، فهو بشكل مباشر حكمة متراكمة عبر العصور وصلت إلينا بأحرف من الألماس والذهب وبنغمات تعكس سمفونية الوجود السرمدي الخالد ، فيه ما يعلو على استيعابنا وفيه ما يمكن لملكاتنا الفكرية والحسية من إدراكه بأعمق صورة ، فمن خلال هذا الإدراك نستطيع الصعود تدريجياً الى القمم الشاهقة في طبيعته الروحية ، هذا المبدأ الإلهي الطبيعي المتجسّد والمتجانس في ذاته هو مصدر كنوزه الروحية والعقلية والعلمية والمعرفية بأوسع أشكاله ..

وعبر هذه الدائرة الملكية السماوية الأولى إنتشر الوعي الأقدس ليشمل كل المكوّن الجوهري وينتشر في كل مستوى من مستوياته بما يتلائم ويتناسب ومستوى التفتح فيه ، أو درجه إفصاحه عن المبدأ الأصلي (آدي) هذا السلطان العظيم شكل البذرة الكونية الأولى ليتجلى من الباطن الى الظاهر ومن الظلام الى النور ومن الأعلى الى الأسفل ، ومن الطاقة الى المادة ومن التردد الى النغمة ، هذا التشكل ليس أعمى بل جاء نتيجة مبدأ داخلي فعّال حرّك هذا التجلي من الباطن الى الظاهر ومهما حاولنا شرح هذا المبدأ الداخلي الفعّال فإنه سيبدو علياً على قدراتنا المحدودة في الإستيعاب وسيبدو الأمر أشبه باللغز العصيّ على الفهم ، لكن ما أن يدخل المرء بوابات العلم الايزيدي االخفي المقدّس حتى يبدأ بالتدريج إستيعاب وفهم عمل هذه المنظومة العظيمة من الوعي والمادة ليصل شاطئ النور الحقيقي في الإستيعاب والفهم والتقبّل ..

هذا التقبّل والفهم هو من يقودنا الى فهم الجانب السببي الفعلي في التجلي وتطور العملية حتى الوصول الى أعمق المجرّات الكونية وطريقة عملها ونبضها الكوني الذي لا يتوقف ، فالغاية هنا تعود للسببية السرمدية وهذه السببية السرمدية تحتاج الى تعلم تدريجي يبدأ من العلم الظاهر أو العلم الكمي ويستمر الى أبعاد عميقة تدخل أبواب العلم

الباطن أو العلم النوعي ، الذي يشكل مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، ليكتشف المرء عظمة تداخل الصورة الكونية الكبرى مع الصغرى التي تمثلها وكيف تسلسلت تلك العملية التي نطلق عليها بالتجلي المقدّس من أعلى وأعظم مستويات الوعي والنور الى أصغر وأدنى المستويات في عالمنا المادي الموضوعي ، هذا التسلسل يمكن فهمه من خلال التدرّج في التعلم صعوداً الى أعلى مستويات الوعي وفق شروط المحبة والمعرفة والطهارة والنقاء والإستقامة ، هذه الشروط أشبه ما تكون بالأدوات الرئيسية في التعلم والبحث وبدونها تنتفي عملية التعلم من الأساس وينتفي معها فهم ما يعلوا على إستيعاب ملكاتنا الفكرية ..

لقد شكل هذا التجلي لسلطان آدي الوجه المطلق لهُ والثنائية (الوعي والروح) المطلقة التي تشكل أساس فعلي التجلي الكوني لهُ ، قبل ظهور المادة في العملية لتكمل الثالوث المقدّس في الكون ومنظومته ومبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا الأمر لا بد لنا من أن نعيه قبل الإبحار في العملية عبر تسلسل رنيني يصل أدنى مستوياته في بُعدنا الأرضي ونشوء الكائنات والمخلوقات عليه ، فكل شيء في المنظومة الكونية وفي الأكوان المتعددة والمجرّات الشمسية المتعددة تعكس ذلك المصدر المطلق في التجلي ، فهي خاضعة في أساسها الى نظام هندسي مبني بطريقة تامة التنظيم وسرمدية في ظهورها وتمددها وخفوتها ، فكل شيء كما ذكرت متداخل فيها الى حد يصعب علينا استيعابه ليس لصعوبته بل لضعف قدراتنا في الإحساس والشعور بالجوانب السببية لهُ وعند ذكر كلمة مستوى عظيم من الوعي أو الطاقة فإنني أتجنب قدر الإمكان الوصف الرياضياتي أو الفيزيائي العادي في التسمية ، لأن كلمة مستوى أو مستويات تخضع هنا لقوانين المنظومة الكونية التي إنبثقت من هذا المبدأ الأصلي ومن هذه القوانين كما ذكرت المبادئ الكونية المقدّسة ...

لذلك ينبغي علينا إعطاء المجال واسعاً لقدراتنا الذهنية والفكرية في التصوّر عند الحديث عن هذا المستوى العظيم من النور الذي إنبثقت منه كل الأشياء في الكون ومنظومته ، وكذلك إستيعاب المبادئ الكونية لتساعدنا على فهم هذه الدرجات القصوى من التجلي ، فهناك مبادئ تشكلت ذاتياً أثناء عملية التجلي (الإهتزاز والحركة الدائمة والثنائية والتناظر والقطبية والنوع والتناغم) وفهم هذه الدرجات يقرّبنا الى حد بعيد من تصوّر الموضوع بشكل دقيق ، فكل ما يحدث في عالمنا المادي ما هو إلاّ إنعكاس حقيقي لتلك القوانين الكونية السرمدية ، لا يخرج أي حدث أو ظرف أو حالة أو ظاهرة خارج إطارها ، فهي تعمل بإستمرارية سرمدية لا نهاية لها وموضوع المستوى هنا (مستوى الوعي) يخضع لمبدأ الإهتزاز وهذا الإهتزاز ينقل الوعي عملياً الى مبدأ آخر هو الحركة الدائمة وتتسلسل العملية ليمر المستوى العظيم من النور في المبادئ الكونية بأسرها ويجسدها بتعبير دقيق ، هذا التجلي للوعي الأقدس في الدائرة الملكية السماوية الأولى التي تشكلت من عشرة مستويات في حركة لولبية استمرت بطريقة تنازلية حتى وصلت أوجها في الأربع دوائر الأخيرة لظهور العناصر الأربعة المؤسسة للكينونة (ماء وهواء وتراب ونار) وتركزت أخيراً في دائرة مادية شكلت جوهر هذا التجلي المقدّس ، لذلك شكلت الدائرة السماوية الملكية الأولى مسرحاً لبداية التجلي وإنطلاق العملية التي لا نهاية لها ورغم كمالها المتسامي في جوهرها إلاّ أن العملية لم تتوقف منذ تلك اللحظة أبداً وكل مجرّة أو منظومة شمسية ما هي إلاّ إنعكاس جلي للمبدأ الأصلي الذي تجسّد في تلك الدائرة المقدّسة

وبعد التجلي في الدائرة الأولى تركزت الحالة المادية للوعي الأقدس والطاقة لتنقل هذا التأثير الى محيط آخر لتشكل الدائرة الملكية الثانية بنفس الطريقة الأولى وبحركة لولبية ودورات عشر وأربع دوائر لتركز العناصر الأربعة لكن العملية هنا أفرزت الرحم الكوني أو الجرّة الكونية ..

في قلب هذه الجرّة الكونية تركزت الحالة المادية بعناصرها الأربعة وحركتها اللولبية ومجالها المغناطيسي ونغماتها المقدّسة لتشكل العين البيضاء للكون (كاني سبي) التي تبصر كل شيء ، عدسة سحرية تنبض بالنور الى الأعماق وتعكس إشعاعها على التجلي لتبصر حقيقتها والجرّة الكونية أو الرحم الكوني هي أو هو حاوي لكل القوانين المقدّسة التي قام وتأسس عليها المستوى العظيم من النور وعندما كان الايزيديون القدماء يصفون شخص خاطئ أو يحاول التصرّف برعونة بـ (كاسر الجرّة) فإنهم كانوا يقصدون بالفعل كاسر للقوانين المقدّسة لسلطان آدي ، كما اطلق أنليل على العين التي تتدفق منها المياه المقدّسة في لالش بالعين البيضاء (كاني سبي) لتشبيهها بالعين الإلهية التي ترى كل شيء وتبصر كل شيء ويتعمّد في ماءها المقدّس طلاب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فهذه الإستعارة الصورية واللفظية للهندسة الكونية تجسّدت حتى في بناء مركز سرّة الأرض وخميرتها لالش المقدّسة وفي تسمية أماكنها ، ليس في هذه الإستعارات في التسمية فحسب ، بل حتى في جوهر عملية الخلق حيث يُشير كل موقع في لالش الى عملية معيّنة من عمليات التجلي بدءاً من بواباتها وإنتهاءاً بجبل المعرفة الذي يشير الى الهيكل العالي للقدسية في عملية التجلي لسلطان آدي ، عندما تجلى الوعي الأقدس في الدائرة الملكية السماوية الثانية ظهرت الى جانب الرحم الكوني والجرّة الكونية النسبة الذهبية الايزيدية المقدسة والتي تدخل في حساب كل صغيرة وكبيرة في قياسات المنظومة الكونية وصورتها الكبرى ، هذا الظهور العظيم للنسبة المقدسة تبعهُ ظهور الإتجاهات الأربعة والفصول الكونية الرمزية الأربعة وكذلك تبعهُ ظهور الأوكتافات الأربعة في الموسيقى الايزيدية المقدّسة تلك التي تجسّدت في طقوس الدف والشبّاب المصنوعة اساساً استناداً لهذه النسبة الذهبية الايزيدية المقدسة في القياس ..

ظهور النسبة الذهبية في التقاطعات الناتجة من التجلي في الدائرة الملكية السماوية الثانية عكس جمال النور والوعي المقدّسين لينتقلان الى الأجزاء التي يشكلها هذا التجلي بصورته الكبرى وعكس أيضاً جمال وبهاء العناصر الأربعة في التكوين وجمال الفصول الكونية التي نتجت عن هذا التجلي في المصدر الأصلي ومن خلال النظر الى الدائرة الأولى التي جسّدت ظهور والوعي والروح المقدّسين يجب أن ندرك تمام الإدراك أن هذا الوعي شكل المرحلة الأولى للإدراك والعقل الكلي فهو يتخلل كل شيء المادة والمعاني والنغمات والمشاعر والأحاسيس وهو في الأساس عبارة عن منظومة معلوماتية لا يمكن لها أن تنفصل عن الطاقة التي نتجت أثناء عملية التجلي (الروح) هذا الإندماج السرمدي شكل نقطة البداية في الهندسة الكونية الايزيدية الخفية المقدّسة ورغم أن البعض حاول الفصل بين الوعي والروح من خلال الأمثلة الميّتة (عندما يفقد المرء الوعي نبضات قلبه لا تتوقف) هذه الأمثلة التي لم تتمكن من إختراق حاجز السرية العظيمة التي تقف خلف هذا الإندماج بطريقة نوعية ، مع ذلك لم يفصل الايزيديون القدماء بينهما بسبب الإدراك العميق والمليء بالمعاني لطبيعة هذا الاندماج السرمدي الذي شكل بداية الكينونة وتجليها

المقدّس في الدائرة الملكية السماوية الأولى وحتى نفهم الصورة كاملة خالية من التشويه منذ البداية لا بد لنا من تعريف دقيق للروح (الطاقة) وللوعي ، فالروح جهاز حيوي معلوماتي مليء بالمعاني المقدّسة هي التي تساهم عملياً في النبض من خلال مساراتها الخفية العليّا على الفهم والإدراك في عالمنا ، هذه الروح هي برنامج معلوماتي متكامل قسماً منه يمكن رؤيته والآخر خفي وهو يشبه المبدأ الأصلي في التكوين (قسم ظاهر وآخر خفي) وبالنسبة لنا يمكن رؤية الجانب الخفي من خلال الإحساس والشعور العميقين الناتجين عن امتلاكنا لبصيرة روحية نقيّة ومتفتحة ورغم أن هذا البرنامج الطاقي (الروح) يعمل بطريقة ذاتية الحركة ولا ترجع لأوامر من العقل أو من الأعلى فهو برنامج يعمل ذاتياً ويساهم في إدامة النبض وفق قوانين نوعية يمكن فقط إدراكها من خلال تعلمنا أسس العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس إلاّ أن توقف الأوامر الصادرة من العقل الكلي أو البرنامج البايومعلوماتي المتعلق بهذا الجانب لا يمكنها وقف النبض سواء أكان هذا النبض الطاقي في أصغر جسيّم ذري أو خلية حيّة أو حتى في أكبر منظومة أو مجرّة كونية ، إذاً توقف الأوامر لا يعني توقف النبض ، لهذا تستمد الأجزاء هذا النبض (الحياة) من هذا البرنامج بالتحديد ، البعض يعتبر هذا البرنامج مستقلاً عن البرامج الأخرى في المنظومة الهندسية الكونية ، لكن هذا الإعتقاد يفقد صوابه بمجرد إدراك المبادئ الكونية المقدّسة التي ظهرت مع عملية التجلي فكل شكل مندمج بطريقة معقدة وحتى نتمكن من إدراكه نحتاج الى توفر شروط معيّنة في قوانا الروحية والعقلية حتى نتمكن من الوصول الى هيكل معرفته ، فهو متدرّج بطريقة تراتبية تعكس المبدأ الكوني (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) المتناغم مع كل الأجزاء في الوجود من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية ، هذا البرنامج في أجسادنا المادية ما هو إلاّ صورة مصغرة عن البرنامج الكوني الأكبر (الروح الكونية) ويختلف شكل البرنامج وتركيبه كلما صعدنا في سلم المعرفة الايزيدية المقدّسة في كل عالم من العوالم الستة الأخرى التي تعلو على عالمنا الأرضي ..

أما الوعي الأقدس الذي تجلي في الدائرة الملكية السماوية الأولى من خلال التكثف ، فهو أيضاً برنامج معلوماتي كبير ورهيب ويعلو على قدراتنا المتواضعة في إستيعاب عمله وقوانينه الذاتية الحركة ، هذا الوعي يتألف من العقل الكوني المجرّد والعقل الكوني الأرفع والروح النابضة ، العقل الكوني المجرّد هو شعاع الألماس الغامر المنتشر في الأزل قبل التجلي وعندما تركز شعاع النور هذا تحول الى مستوى أرفع من التبعثر الى التركز ومن خلال اندماجه بالطاقة المقدّسة الحرة المستنيرة عبر مساراتها شكل الأنا العُليا المقدّسة (أنا أكون) (سلطان آدي) أي النفس العليا لهُ ، أنا أعلم أن إدراك هذا الأمر وتصوّره بشكل سليم سيبدو صعباً للغاية في البداية لكن ظاهرة تكرار التصور بحد ذاتها تفتح ملكاتنا الفكرية عن تقبل الحقيقة بأسطع صورها ، لهذا لا بد لنا من تكرار عملية التصور للتجلي منذ البداية لحظة الفكرة الماقبل الكونية التي أطلق عليها الايزيديون (ايسف) (الأزل) ، هذا البرنامج المعلوماتي العظيم نمتلكه بصورة مصغرة عن تلك الصورة العظمى في المبدأ الأصلي والمنظومة الكونية التي تشكل الصورة الكبرى في هذا المجال ، صحيح تماماً ان البشر قلما يشعرون بوجود هذا البرنامج فيهم ببساطة لأنه يعمل في تردد حسّي أعلى من الذي يمكنهم إدراكه لكنه موجود مثل المبدأ الأصلي تماماً (أنا أكون) وهو يشكل النفس الإنسانية في أعماقها النقية المتفتحة التي لا تقبل الجدل ومن خلال هذا البرنامج فقط يمكننا الدخول الى أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة

، لأن أساس طبيعة عمل هذا البرنامج تقوم على إدراك أعمق أسرار وخفايا المنظومة الكونية الكبرى وغالباً لا نشعر بهذا الإدراك لهذا البرنامج لكن هذه هي الحقيقة دون رتوش ، فهو مدرك خفي يتواصل ويتناغم مع النفس الكونية الكبرى والوعي الكوني الأقدس بطريقة لا نشعر بها بتاتاً في عالمنا الأرضي بملكاتنا الفكرية المتواضعة التي وصلت الى الانحدار بفعل الإنزلاق الزمني الذي تعرّضنا لهُ ..

إذاً الوعي والروح (الطاقة) ما هما إلاّ أساس المنظومة في حركتها البدائية التي تجلت كونياً حتى وصلت عالمنا المادي الموضوعي الذي نعيش فيه والعودة صعوداً بشكل تدريجي تنقلنا الى رحاب ذلك المعبد الهندسي العظيم من حكمة التجلي تلك وسبر أغوارها فلا أحد يستطيع إنكار حركة الوعي والروح في التأسيس والتجلي ، ربما نجد صعوبة في فهم الصورة بكل أبعادها في عالمنا هذا وعبر قراءة عابرة وسريعة لكن أجد من الضروري للمرء أن يبدأ بفهمها من أساسها حتى ولو بشكل ما في البداية حتى يستطيع توسيع دائرة خياله وتصوّره لها وإعطاءها حقها في الفهم وإبعاد الجوانب السببية المبطنة للعملية من طريقه ..

فالأمر يأخذنا الى أبعاد كبيرة في العلم لكنه يفسح لنا الطريق أمام التطور الفكري والروحي لفهم العملية من الأساس ، ففي الدائرة الملكية االسماوية الثانية التي تجسّدت فيها الجرّة الكونية المقدّسة والرحم الكوني المقدّس ظهرت القياسات الدقيقة لهذه المنظومة منطلقة الى أبعاد أخرى فكل شيء هو إبداع كلي للمبدأ الأساسي الذي شكل سبب التجلي (سلطان آدي) هذا الإبداع الكلي الطابع يحوي على الصورة الشاملة الكاملة التي وصلت الينا بشكل جزئي صغير للغاية وهذا الجزء الصغير للغاية نعجز تمام العجز عن فهمه واستيعاب طبيعة عمله !! فماذا لو تعلق الأمر بدراسة الكلي الشامل الذي يشكل الوحدة المبطنة السببية للوجود ؟

فنحن بكل حواسنا ومنظومتنا الفكرية والجسدية والنفسية نقف عاجزين عن فهم وإدراك الجانب السببي لوجودنا كمخلوقات بشرية بسيطة في هذه المنظومة الكونية وهذا العجز ولّد في نفوسنا الكثير من الأسئلة والبحث عن أجوبة لها وهذا البحث بطبيعته ولّد العلم الأكاديمي المنهجي في عالمنا المادي والذي لا يزال وسيبقى يبحث في هذا الجانب الى ما لا نهاية !! ليس بسبب العجز ، بل بسبب الأدوات القياسية القاصرة التي لا ترتقي في الاستخدام للغوص في سبر أغوار المنظومة الكونية بصورتها الكبرى أو منظومتنا الجسدية التي تمثل الصورة الصغرى للكون ، هذا الإدراك يمكننا توسيعه وتطويره الى درجات عالية المستوى بحيث تجعلنا نخترق أعماق أية فكرة في هذه المنظومة ونطلع على جوانبها السببية بعمق ، فالإدراك هنا هو الأداة التي نتحرّك من خلالها لتحقيق مظهر رؤية التجلي بأبعاده الحقيقية بطريقة سليمة ، فسِعة الإدراك هنا مسألة جوهرية لتحقيق التقدم الروحي والفكري لإختراق الأسباب وهذا الإدراك عملياً هو المصدر الفعلي للعقل وللوعي وللعاطفة وللروح ، مصدر لكل المشاعر والأحاسيس التي تعكس الصورة الصغرى فينا ، فبحجم الإدراك يكون الفهم ، كلما توسعت مساحته توسع معها فهمنا للظواهر وإختراقنا لبواطنها وأسرارها وأسباب وجودنا ، حتى حواسنا ستعمل بطاقات وسعات أوسع بكثير من حجمها الطبيعي إذا ما تعمّق الإدراك واتسع ، فهو منهل عظيم ينبض بالحياة ويمكننا استخدامه بشكل فعّال من خلال توسيع مساحته التي تؤدي في نهاية الأمر الى التزوّد بأعظم درجات الحكمة والمعرفة والتحليل ، هذا الإدراك تجلى بعمق في الدائرة

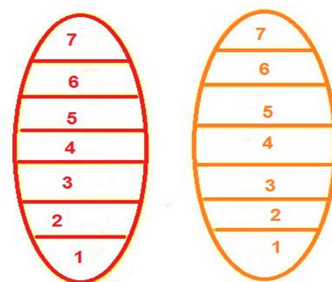
الملكية السماوية الثانية بعد ظهور النسبة الايزيدية المقدّسة الذهبية وظهور الجرّة الكونية وبرنامجها المعلوماتي المتكامل ، فالإدراك في الصورة الكونية الكبرى هو المصدر الذي نستقي منه عمق إدراكنا الحقيقي في الصورة الصغرى التي تمثلها ، ففي الحالات الروحية والفكرية المتطورة يتعمق هذا الإدراك الى أبعاد نسمو بها عن عالمنا الأرضي وحتى لا نتمكن من الإفصاح عن عمق هذا الإدراك لأن طبيعته السرمدية لا يمكن أن نختصرها بصورة أو دائرة معيّنة من التفكير أو الإستعارة اللفظية له ..

فالمجالات والهالات البيضاء التي تجمعت بطريقة تشبه إستقطاب المغناطيس للحديد وتشبه تجمعها في تيار واحد من المجال المغناطيسي تجلت بعمق عظيم في الدائرة الملكية السماوية الأولى لتشكل التجلي الأول والهالة والطوق المقدّسين الأوليّين ومن ثم تركزت عند أحد الحواف في الدائرة لتشكل الدائرة الملكية السماوية الثانية التي تجلى فيها الرحم الكوني والمثلثين المتعاكسين في هذا الرحم أو الجرّة بعمق ، كان هذا التجلي بمثابة نقطة البداية في عمق الإدراك وظهوره ليشكل الحالتين أو المزدوجين اللذين إنبلج منهما نظاماً كونياً هندسياً سرمدياً لا يمكن سبر أغواره بسهولة وبإستمرار العملية ظهرت الدائرة الملكية السماوية الثالثة التي أنجبت وأكملت الثالوث المقدّس والجرار الكونية الثلاث التي شكلت المصدر للثالوث المقدّس عند كل الكائنات والمخلوقات في المنظومة الكونية الشاملة ، وحتى نفهم هذه النقطة بالتحديد سيظهر لنا كما تثبت الكثير من السبقات في الايزيدية أن رقابة كل من البير والمربي هي التي تحدد مستوى الذهاب الى هذه المصادر ، فالجسد يبقى على الأرض أو على أي تربة أخرى في الكون يتحلل وفق برمجة كونية ربما لا نتمكن من إستيعاب طبيعتها بعمق ، فهذا الجسد مؤلف من معادن تذهب الى التربة أو الى أحياء دقيقة وظيفتها ترتيب هذه المهمة بشكل دقيق ، هذه البرمجة الكونية تستمد برنامجها المعلوماتي في التعامل مع الجسد للكائن من أحدى الجرار الثلاث المسؤولة عن هذا الجانب ، بينما تذهب الروح الى مصدرها في الجرة والتي تشكل نبض الحياة في الكائن لكي تنطلق من جديد في المستقبل في دورة الضرورة إذا ما تم برمجتها من جديد لحياة جديدة في كائن أو مخلوق ، الجرة الحاوية للروح أو الطاقة أو نبض الحياة يصعب وصف وظيفتها في الصورة الكونية الكبرى ، فقد يعتقد بعضنا أن طريقة رجوعها وتجسّدها من جديد خاضع لجانب سببي علينا إثبات وجوده في بادئ الأمر وهذا الإثبات متعلق بالفعل بعبورها أبعاد معيّنة حتى تصل مصدرها ، نعم الأمر بالفعل بهذا الشكل لكن هذا النبض لا يخضع الى القياس السببي ولا يخضع الى مفهوم الموت في العالم الأرضي أو حتى مفهوم الموت في الأبعاد الأخرى ، ليس لشيء إلاّ لأنه منطلق من المبدأ الأصلي لأسباب تمثل نبض المنظومة الكونية في صورتها الكبرى من الأساس ..

أما النفس فهي الخاضعة للجانب السببي والقياس بكل أبعادها من خلال المربي الذي يخضعها بطريقة مبطنة لمبدأ الشدة والحزم وتذهب ذاكرة هذه النفس الى ما نسميها بمكتبة الكون الرمزية لتفصيل جوانبها السببة وعزلها وتنقيتها حتى تكتمل وتحصل على طوق جديد تدخل من خلاله الى هذا البُعد أو بُعد آخر إستناداً الى حقيقتها الأصلية وكذلك يخضع جانب الوعي في هذه النفس لنفس السبب الى ترتيب وتنقية قبل أن يتم خزنه حتى تبدأ دورة جديدة

للكائن أو المخلوق بطوق مقدس جديد سيخضع أيضا للجوانب السببية في البعث ، هذه الجوانب السببية في القياس أطلق عليها عند تشفير العلم الايزيدي الخفي المقدّس إسم (يوم الحساب) ..

هذا الكيان العقلي الخفي الذي نسميه بالنفس يشرف على أغلب العمليات البرمجية في العقل الفضائي الكامن في الجسم وطريقة عمل هذا الكيان معقدة للغاية الى درجة نحتاج معها الى إدراك عميق لطبيعة التشابك بين المنظومة الكونية للثالوث المقدس حتى نتمكن من فهم عمل كل جزء فيه بشكل مستقل ، فهو يعمل في مستويات عليا لا يمكننا ادراكها ، هذه المستويات العليا هي مستويات حسّية قبل كل شيء وتعمل بطريقة ذاتية مستقلة تحمي ثالوثنا المقدّس في بعض الأحيان من المطبات سواء الصغيرة أو الكبيرة ، فهذا الإدراك الحسي العميق هو مصدر إنقاذنا في الكثير من الأحيان من مصائب تواجهنا دون أن نعلم من حرّك أجسادنا في اللحظة المناسبة لتفادي المخاطر في العالم الموضوعي وكذلك ينظم هذا الكيان حجم الكميات التي يحتاجها الجسد من الفيتامينات والبروتينات وأكاسير المعادن اللازمة لإبقاء الجسم يعمل في أفضل حالاته ، هذا الإدراك الخفي يسميه الايزيديون العقل الباطن هو الذي يجعلنا دائماً نتخلص من عثراتنا وأخطاءنا وتفادي المصائب كلما إتسع حجمه في دواخلنا وهذا الإتساع لا يمكن لهُ أن يكون دون إدراك المرء لحقيقته ، بمعنى آخر دون الدخول في بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس .. العقل الباطن الذي يربطنا بالمنظومة الكونية في صورتها الكبرى يختلف عن وظائف الدماغ البشري التي تقوم بها مليارات الخلايا الصغيرة بطريقة الاتصال اللاسلكي فيما بينها لإتخاذ القرارات اللازمة المتعلقة بالواقع المادي الملموس الذي نعشيه في بُعدنا الأرضي ، أي العقل المجردّ ، فالعقل الباطن هو العقل الأرفع وهو كما ذكرت في صفحات سابقة يشكل مع الروح النفس الإنسانية (الأنا) لذلك نسميه كيان وليس عضو عادي ، هذه الجزئية رغم بساطتها إذا ما تم فهمها بشكل سليم فإننا سنكون قد قطعنا شوطاً كبيراً في تطوير قدراتنا على التحكم بأعظم صورة في العقل والعاطفة العامليّن في المستوى الأرضي الأدنى وهذا التحكم هو الذي يزيد من سعة مساحة العقل الباطن وبالتالي يضاعف من قدراتنا في فهم المنظومة الكونية وطريقة عملها بشكل شامل ..



في الشكل السابق أعلاه تبدو صورة التدرج في سبعة مستويات واضحة لكننا إذا أردنا فعلاً تقريب الفكرة الى أذهاننا بشكل أوسع ما علينا إلاّ وضع هذا الشكل على شاشة واسعة تبدو كمجرّة كبرى تنبض بالنور الذي يشبه حالة

الغسق كما ذكرت في سطور سابقة وعندما درس الايزيديون بعمق طبيعة تسلسل القوانين الكونية الثابتة والأبدية الـ 72 وجدوا أن الطاقة القادمة عبر الطيف الباكهرومغناطيسي القادم من الشمس يمثل محور البرمجة الكونية والتحكم بها والتي من خلالها ينظم الكائن البشري مصيره لينتظر قدره ، فهذه الأشعة شبهت بالقدر الحتمي الذي لا يخطيء ، لكن في مراحل لاحقة أدركوا أن البرمجة الآلية لهذا النظام الشمسي متداخل مع البرمجة الآلية للمنظومة النفسية والروحية والجسدية عند الكائن البشري ..

لذلك عندما تم فصل وعينا الأرضي عن الوعي الكوني تحكمت الانفعالات الغريزية في مستويات الوعي عند الكائن البشري وقادته الى الانحدار في مستويات الوعي حتى وصلت مراحل من تفعيل دورات الضرورة أو تناسخ الأرواح في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، وحتى نفهم هذه الآلية بشكل جيد يجب أن نعود الى البداية في الدائرة الملكية السماوية الأولى لتجلي سلطان آديا ، ففي الدائرة الملكية السماوية هذه تجلى الوعي المقدّس بهالة من النور الأبيض الذي شبهه الايزيديون بشعاع الألماس وتكثف هذا الوعي أدى الى خلق النقطة الصفراء في الوسط أو ما نسميه بالمحاح الأصفر أو الذهب الخالص ، هاتين القوتين الوعي الأبيض بنوره المشع والطاقة الصفراء المتمركزة بعمق أحاطت نفسها بهرم رباعي كنتيجة حتمية لعملية التجلي وعندما أخذت العملية بعداً معيناً من الوقت أو الأزل تحول اللون الأصفر تدريجياً الى أحمر ونتج عن هذه العملية خلق جرّة المادة الكونية الحية ، وبتفاعل هذا الثلاثي أبحرت عملية الخلق الى مستويات عميقة من التجلي فخلقت في اليوم الأول القمر من شعاع الألماس وخلقت المريخ القاسي من أعمدة التجلي في الهيكل الكوني الذي يمثله الهرم الكوني المقدّس وخلقت الشمس في اليوم الثالث لبرمجة العملية وتحديد نذر الخير والشؤم في تسلسل عملية التجلي وتحديد الأقدار لتسلسل عملية التجلي وخلق كوكب الزهرة في اليوم الرابع من عملية تجلي سلطان آديا ليشكل مسارات العاطفة الكونية المشعة بالمحبة والمعرفة وخلق كوكب عطارد ودائرته الملكية في اليوم الخامس لتنير منظومة التجلي بالعمق الدقيق ودائرة التحليل السليم وخلق زحل في اليوم السادس ليشكل مطلق الأحكام الصحيحة في الدائرة الملكية السماوية الخاضعة له وانتهت عملية التجلي المقدّسة عند تأسيس كوكب الظفر والنجاح والحظوظ والقدرة على التأسيس لتتشكل زهرة الحياة الكونية المقدّسة الأولى في المنظومة الكونية بقوانيها الثابتة والأبدية الا وهو كوكب المشتري ..

هذه العملية تدرّجت من الدهر الى المجرّات الى الأكوان الى المنظومات الشمسية في كل بعد من الأبعاد في هذه الهيكلية العظيمة التي تحكمنا وحتى يفهم القارئ هذه الآلية بشكل مبسط يجب أن نتذكر أن عملية التجلي لتأسيس الكون قامت على 99 معدناً أفرزتهم عملية التجلي وكونت الدائرة الكونية المقدسة الأولى تحيط بها عشرة للأسماء المقدسة وتتسلسل حتى تصل بعدنا الأرضي ولهذه المعادن الدور الحاسم في منظومتنا النفسية والروحية وأبقت الايزيدية على هذه الفصول مصانة بغلاف سميك لا يمكن الاقتراب اليه لأنه كما ذكرت في فصل سابق أن تمكن عقل مقتدر منه سيحوّل هذا العلم لأغراض تتنافى وقيمه المقدّسة ..

ودراسة الدائرة الملكية السماوية الأولى لتجلي سلطان آديا قاد الايزيديون الى فهم الآلية الثابتة التي تفرزها الدورات الشمسية على منظومتنا الروحية والنفسية والجسدية وطبيعة التأثيرات الايجابية والسلبية لها علينا ، هذه الآلية الثابتة

هي عبارة عن دورات منتظمة من التأثيرات تفرز الأقدار إذا ما أردنا التعبير بدقة عن الحقيقة التي وقفت خلف دراستها واخراجها من الخفاء الى العلن ، بعضها يأتي في دورات زمنية متفاوتة بين 4455 عاماً وبعضها يأتي في 3600 عام وبعضها يأتي في 234عاماً وبعضها يأتي كل 117 عاماً والقسم الأعظم يأتي في دورات محدودة وقصيرة تترك تأثيرها الفعلي على المنظومة الروحية والنفسية والجسدية للكائن البشري وتتحكم بأقداره تتراوح بين 81 ـ 45 عاما ، والأكثر أهمية في هذه الدورات تلك التي تسمى بدورات نذر الشؤم التسعة في أقدار البشر والتي مدتها 52 عاماً ..

والعلم الايزيدي الخفي المقدس وضّح لنا ان المدة الفعلية للدورة الشمسية التي تجعل الكائن المتفوّق حاكماً للمنظومة الشمسية وحاصلاً على الخرقة المقدّسة والتاج الملكي السماوي مدتها 512549 عاماً ، هذا العدد بطبيعة الحال لمستوى الوعي الذي نعيش فيه يمثل عدداً كبيراً من الأعوام لكن من يعبر أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس ويصل الى مستوى الوعي السببي أو الشمسي سيدرك أنه عمر عادي وقد جسّدت هذه الجزئية من العلم الايزيدي في عادات وتقاليد وضعية لازالت سارية في لالش المقدّسة حتى يومنا هذا مع استعارات لفظية ورمزية لا يفهمها سوى المتبحرون في هذا العلم ..

لهذا عندما حدد الايزيديون أسباب فصل وعينا الأرضي عن الوعي الكوني ذهبوا مباشرة لدراسة المنظومة الشمسية ومسارات الطاقة القادمة منها والغدد والأعضاء التي تترك فيها تأثيراً مباشراً ووضعوا لوحات من الألماس وللازورد على معبدهم لتشير الى طبيعة التحولات التي حدثت رغم أن هذه اللوحات تم استبدالها بألواح من الغرانيت والمرمر لكنها بقيت تضيء طريق من يعبر أبواب وأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدس الى نور الحقيقة الساطعة ..

لهذا وضع الايزيديون برمجة متكاملة لعناصر الوعي بدأت هذه البرمجة بفهم الأعداد في اللغة الكونية الرمزية المقدسة كي يتمكنوا من تحديد مواعيد الانتظام في الدورات الشمسية وتأثيراتها على منظومة الكائن البشري ودراسة تأثير أعمدتها على مسارات الطاقة المنبعثة منها وانتقلوا لوضع مبدأ نوعي للوصول الى الصورة الكونية الكبرى من خلال طرق البرّ (البرخك) ووضعوا نهاية لهذا الطريق بظاهرة القاباخ ، يرافق هذا المشروع النغمة الكونية المقدّسة التي تعمل على تعميق المنظومة النفسية والروحية بحقيقتها من خلال طقس السماع وشاص ايزيد ..

المطلق هو العقل وهو الروح .. يعني العقل الكلي آدي ، يعني خالق نفسه وخالق جميع الكائنات ، يعني الذي هو الحقيقة الجوهرية الكامنة في كل التجليات والهيئات ، إنه عقل كلي مطلق وفعال ، أي أن كل الكون الظاهري والمجرات هي ابداع عقلي للمطلق وإن الأكوان والمجرات بأجزائها ووحداتها لها وجود في عقل المطلق (النور) الذي بعقله نحيا ونتحرك ونحقق وجودنا . وهذا التفسير يبرر بعمق المبدأ العقلي أو القانون الكوني الأزلي الأول في عملية الخلق والنشوء والذي تدرج في الهيكل الكوني المقدس في أبعاد عشرة وفي سبعة دوائر ملكية سماوية كلها تجتمع في هذا الهيكل لتشكل مركز تجلي النور الأقدس لسلطان آدي ..

أما القانون الكوني الثاني في العلم الايزيدي الخفي المقدس فهو قائم على التماثل وهو القانون الصارم الذي يحكم كل شيء في الكينونة من حيث التماثل أو التناظر في لخلق والنشوء وتدرج الوعي في الكينونة والوجود ، فكل شيء

في هذا الوجود متماثل عملياً من ححيث التشكيل والتكوين في أعلى المستويات وفي أدناها ، فكل شيء يتخلله الوعي في الأعلى وفي الأسفل ، لهذا تعتبر الايزيدية هذا القانون الأساس الحيوي الذي يمكن من خلاله سبر أغوار أسرار عالم الأسماء المقدسة ومستوى طاوسي ملك الذي لا حدود لعظمته ، هذا المبدأ العظيم للتناظر يمكن النظر اليه والى التطبيق الفعلي لأثره من الأعلى من المستوى الذي أبحر منه في الدائرة الملكية السماوية الأولى والتي خلقت الحسّ والحدسّ الأولين في المستويات العليا للهيكل الكوني المقدس في الايزيدية وهذه الاستطالة للعلم الايزيدي تصل مراحلها العليا في سبر أغوار هذا الجانب من القانون الكوني الثاني والذي يعكس مبدأ كما في الأعلى كذلك في الأسفل ، أي أن كل شيء في المستويات المتدنية للوعي يمتلك نفس الصفات والجوهر في المستويات العليا لكن الفرق بين الصورتين يكمن في الفصل بينهما ، أي فصل الوعي البشري عن وعيه الكوني والدهري في الهيكل الكوني المقدس وعندما ندرس هذا المبدأ نصل دائماً لشاطئ الأجوبة التي لا غبار عليها وهي أن بإمكاننا إعادة ربط وعينا بالوعي الكوني والإلهي لكن بعد تحقيق الشروط الروحية والأخلاقية التي تمكننا من تحقيق هذا الأمر ، أما إذا ما نظرنا لهذا القانون من مستوى عالمنا المادي الموضوعي ومستوى الوعي الذي نعيش فيه فالأمر يختلف جذرياً ، فحواسنا التقليدية لا تكفي لاستيعاب طبيعة العمق النوعي لهذا القانون في الطبيعة الكونية وهناك عوامل كثيرة تحدد مدى قوة وتماسك وعي المرء وهو يعبر هذا العالم لسبر أغوار أسراره ومن أهم هذه العوامل هي كمية الطاقة المتدفقة التي تعبر هذا العالم وكذلك مدى تطور النشاط ودرجة تركيز الوعي وهي تعبر العالم الحدسي لفهم القانون النوعي له والتواصل بحد ذاته مع العالم هذا يبدو مستحيلاً علينا في العالم المادي عندما لا تتوفر الشروط الروحية اللازمة التي تجعل المرء مؤهلاً لتلقي العلوم النوعي من مستوى الوعي الحدسي وتعميق مستوى التركيب والتعقيد وهو يتواصل تجاوزياً معه ، لذلك تحتاج عملية الدخول والتواصل الى هذه الشروط والتحلي بها الى أبعد نقطة في تطبيقها على أرض الواقع ، فالعبور الى العالم الأثيري يحتاج الى تلك الطاقة المتدفقة وبالتالي العبور الى المستوى النجمي يحتاج الى كثافة عليا من هذه الطاقة وكذلك ينطبق الأمر على المرور في العالم العاطفي (الحسّي) والعالم العقلي وكذلك السببي وبقاء الطاقة بنفس مستوى الكثافة أثناء الابحار في العوالم هو أمر صعب وقد لا يختلف عليه اثنان من الذين مارسوا طرق البرّ وعبروا مستويات الوعي حتى وصلوا عتبة العالم الحدسي وفهم قانونه النوعي المتمثل بالتماثل في الأشياء والمخلوقات ليس على صعيدنا المادي الأرضي بل على نطاق الكينونة والوجود ككل ..

وهذا القانون بحد ذاته يشمل عوالم كثيرة ولا يقتصر على عالمي الحسّ والحدس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فايجاد منهجية مبسطة تساعدنا على فهم تدرّج حالة الوعي الى المستويات العليا هي التي تدفعنا الى استخدام هذا النمط من التعريفات للعوالم أو المستويات الثلاثة التي تتحكم في طبيعة فهمنا للوعي في المستوى الآداني وكذلك تقربنا من فهم القوانين وفعلها وتأثيرها على الكائنات والمخلوقات والأشياء في المنظومة الكونية وفي حالات متقدمة نتمكن من فهم طبيعة تأثيرها نوعياً وليس كمياً فحسب ، فالكائنات التي تتمكن من العيش في هذا المستوى يجب أن نعلم أنها ملائكية قياساً لنا في العالم المادي الموضوعي وكل ما تعكسه المادة والوعي والكينونة انما تعكسه من

خلال المبدأ الحاكم في المستوى الآداني (الذبذبة) فهي درجات متفاوتة لسلم قياس واحد في الطبيعة الكونية للمستوى الحدسي وعالمه ..
فالكل هنا متماثل جوهرياً والفرق بين هذه الحالات للمادة والوعي والكينونة إنما هو التفاوت في وتيرة الذبذبة ومعدل الإهتزاز والتردد الرنيني فالكل موجود ضمن نطاق الجوهر وضمن نطاق العقل الكلي وضمن نطاق الوعي الأقدس سلطان آديا ، لقد قسّم الايزيديون هذا العالم في قدسيته الى مستويات سبعة لكل منها ملاك حارس على الأقل هذا التقسيم جاء لكي يفهمه المرء في المستوى المادي للوعي وكلما ارتقى في المنظومة الكونية روحياً وفكرياً سيمتلك تفسيراً أعلى لحالة المستويات الوعي السبعة والملائكة الحاكمة فيها والأهم من كل هذا سيفهم ما الذي تعنيه كلمة ملاك في العلم الايزيدي الخفي المقدس ولماذا أطلق الايزيديون عليها كلمة ملائكة ؟ ..
وعملية الفهم السليم هنا تقودنا بالفعل لفهم عملية التجلي لسلطان آدي في المنظومة الكونية وطبيعة التقسيم الأزلي للثالوث المقدس (الروح والنفس والجسد) كظواهر أساسية في عملية التجلي ، فالمادة هنا ما هي إلاّ تكثف قوي للطاقة عند مستوى معين من التصيير (من فعل يُصيّر) فتدخل هذه المادة ثلاثة مراحل من العودة الى منبعها قبل أن تدخل حالتها الطبيعية المتمثلة بالمادة الأثيرية وتتحول الى طاقة وكذلك تدخل الطاقة في ثلاث مراحل من العودة لطبيعتها الذهنية قبل أن تتحول الى طاقة نجمية عقلية وتدخل الطاقة النجمية العقلية في ثلاث مراحل قبل أن تعود لطبيعتها الروحية الآدانية في المستويات العليا لتشكل هذه المراحل التسعة الطبيعة السببية لوجود الخالق عند الايزيديين ..
هكذا فسر العلم الايزيدي الخفي المقدس عبر نصوص وسبقات دينية في عالمنا المادي الموضوعي عملية التشكل والتكوين والعودة الى المنبع من خلال علوم نوعية تمثل ميثولوجيا تعكسها السبقات والنصوص المقدسة في العالم المادي على شكل ثيولوجيا ، فهذه المستويات التسعة يتم دراستها بشكلين مختلفين ، أو من خلال علمين أولهما كمي أكاديمي منهجي والثاني علم نوعي خفي مقدس وهذه الدراسة وبسبب تخبط الجيل الحالي في تفسير وتحليل النصوص المقدسّة دفعت الكثيرون منهم للخلط بين الثيولوجيا والميثولوجيا وهذا الخلط أخرج تفسير النصوص المقدسة من مساحة القدسية الى مساحة التجريد اللفظي العبثي هنا وهناك ، ففي مستوى العالم الحدسي تحدث تطورات في المنظومة الطاقية للكائن البشري أو ممارس طرق البرّ (البرخك) من الذين يصلون الى هذه المرحلة وهذه التطورات تجعل من الهالة الطاقية أو طوق ايزيد مشعاً يبعث النور أينما حل وترحّل ، لذلك هنا وفي المستوى الآداني يكون عبور المرء مباشرة نحو أعمدة العلم المقدس وليس أبواب المعرفة ، فالمعرفة هنا بالنسبة لهذا الكائن تصبح في مصاف المطلقة اللامحدودة وبالتالي يكون المرور على أعمدة العلم المقدّسة هو الهدف للإرتقاء في النور وترك المادة نهائياً ..
ومع ذلك فضّل الايزيديون إبقاء علومهم في الخفاء حفاظاً عليها وتقديراً لطبيعة إختلاف منظومات الوعي ومستوياتها عند البشر وكذلك لأنها كانت تدرك أن الغوص فيها بحاجة الى قدرات روحية ونفسية وجسدية معيّنة تفترض التطور كي يتمكن المرء من سبر أغوارها . فمسارات الطاقة التي تشكلها الهالة هي المرآة لواقع المنظومة الروحية والنفسية والجسدية وعندما درس الايزيديون هذه المسارات قادتهم الى بوابات للمعرفة لا يمكن سبر أغوارها العلمية النوعية

بسهولة ، فهي تعكس أصغر تفصيل في حياة الفرد وتجعله بمرتبة الإله الإنسان وهي مرتبة يصل اليها العظماء عبر وصولهم لمرحلة التواصل مع مستوى الوعي الآداني ، فكل شيء استنادا للهندسة الايزيدية الخفية الكونية المقدسة يتذبذب ويتحرك وفق تردد رنيني متناغم بين الصورة الصغرى وأخرى الكبرى ، بين المنظومة الجسدية البسيطة في العالم المادي وبين المنظومة الكونية في الفضاء المعقد التركيب والذي يشكل هذه الدورات المتداخلة والتي وضع لها الايزيديون أعياداً معيّنة إحتفالاً بها وبقوة تأثيرها على منظومتنا الجسدية ، فكل شيء يدور في حركة لولبية إذا ما تمكنا من فهم طبيعة عملها سنكون قادرين على فهم مستوى الوعي الذي نعيشه وكذلك المستوى الذي وصلنا اليه في التطور الروحي والفكري والذهني وحتى الجسدي ..

وتفاوت معدل وتيرة هذه الذبذبات يعود لقدراتنا في مجال تطوير مستوى وعينا الذي نعيشه ، هذا الأمر شكل مبدءاً حاسماً في العلم الخفي الايزيدي الهندسي المقدس وعرفه الايزيديون منذ بناء لالش المقدّسة ، فآدي يظهر بدرجات مطلقة من الكثافة لا يمكن لنا إستيعاب مظمونها لكنها في الأساس تقودنا الى الحقيقة الى معرفة ذاتنا بأسطع صورة ، لقد صوّر الايزيديون هذه الروح بمثابة النور الأعلى الذي يحيط بأجسادنا وبأجساد باقي الكائنات لكنها لا تتكثف إلاّ في الأسفل لتشكل أجساداً مادية تعمل وفق تردد رنيني معيّن يعتمد على درجة تفاوت ذبذباته ، هذه هي الحقيقة مهما أعمينا أبصارنا عن رؤيتها لا يمكن لنا تغافلها ، فسموّه بطوق ايزيد المقدّس أو طوق الإله المحيط بنا وقد ترجم شيوخ لالش القدماء هذا العلم الى عادات وتقاليد وطقوس لا يمكن فهمها إلاّ لمن يعبر بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس بطريقة معينة أو حدث يقوده اليها حتى وإن كان يجهل طبيعة عملها من قبل ..

فالكائن البشري ليس جسداً مادياً فحسب بل كائناً مؤلفاً من تداخل فعلي بين كيانات طاقية ومادية متناغمة في المستوى المادي وكذلك في المستويات العليا المتفوّقة للوعي وعوالمها الستة التي تعلو على عالمنا المادي وهذا ما عرّفته الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة بشكل لا لبس فيه ، كيانات طاقية ومادية تعيش في عوالم مختلفة بدرجات ومستويات وعي مختلفة تحكمها قوانين فيزيائية مختلفة تتفاوت بين عالم وعالم حسب الأشكال المادية (أشكال المادة في كل عالم من العوالم السبعة) وكذلك أنواع الطاقة في كل عالم منها . فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس وضع مخطط لنشوء كل أشكال الحياة وكل عالم لهُ خصوصية في التشكيل تختلف عن الأخرى بحيث تنظم الطاقة نفسها في المادة والوجود بمستويات مختلفة ، كلها تنبثق من نظام هندسي وضعه الايزيديون في قالب قسمه ظاهر الى العلن والآخر مخفي يخضع في دراسته الى توفر مستوى من التطور الروحي والفكري والذهني وعند التركيز على الهالة المحيطة بالكائن البشري أو طوق ايزيد نرى أن هذه المسارات الطاقية التي تشكلها الهالة تعمل على سبعة طبقات من التردد الرنيني ، هذه الطبقات السبعة هي (الخلات والشيخ والبير والمربي والقا والبا والأخ . القاباخ) هذه الطبقات السبعة للطوق المقدّس هي التي تشكل محور رئيسي في حياة الكائن في العالم الموضوعي الذي نعيش فيه رغم أنها تنتمي الى العالم الغير مرئي المحيط بنا وتتجلى بصورة دقيقة في مستوى العالم الحدسي أو مستوى الوعي الآداني ..

هذه الطبقات السبعة كل منها تعمل في مستوى معين وتعكس المنظومة العقلية والعاطفية والجسدية بشكل متكامل وتداخلها هو الذي يشكل محور طبيعة عملها ، فهي بنية طاقية تعمل بشكل متوازن لا يقبل الخطأ وتستمد طاقتها من الشمس والقمر بشكل ديناميكي مستمر يستند الى موقع الشمس والقمر في الدورات الملكية السماوية وبعث تردداتها وذبذباتها من تلك المواقع لتترك تأثيراً مباشراً على الكائن ، فكل موقع تحتله الشمس له ذبذبة معينة وكل موقع يحتله القمر يترك ذبذبة معينة تؤثر بشكل مباشر على المنظومة الحسّية والطاقية لنا بشكل مباشر وتترك أيضاً تأثيرها المباشر على الذبذبات الطاقية المتنقلة في الدماغ ...

والايزيديون عبر تاريخهم الطويل حوّلوا وظائف هذا الطوق الى تقاليد على أرض الواقع كي يتسنى للعامة فهمها ، فطقس القاباخ في لالش يجري في أيام الجماعية المقدّسة وهي سبعة أيام تخضع في تجسيدها لحركة القمر والشمس ومواقعهما في الدوائر الملكية السماوية حتى يتسنى القيام بهذه الطقوس والهدف كما ذكرت تبسيط هذه الفكرة للعامة من البسطاء الذين لا يمتلكون القدرات الروحية والفكرية والذهنية من الايزيديين للدخول الى بوابات العلم الخفي الايزيدي المقدس وكذلك طريقة الحصول على الخرقة المقدّسة والمجد السماوي الذي تعكسه ببساطة هذه الطقوس في لالش . ووقف إخفاء هذه الطقوس عن بقية الشعوب عائقاً أمام معرفة طبيعة العلم الخفي المقدس الذي يمثل الأساس الذي تقوم عليه الايزيدية منذ القدم وكانت محاولات نشره بطرق مشفرة أو بطرق الإستعارات اللفظية والصورية والصوتية جميعها فشلت في الوصول الى أهدافها المتمثلة بتطوير قدرات البشر حتى يتمكنوا من استيعابه بالحصول على الطهارة والنقاء والاستقامة وبدلاً من ذلك تم استخدامه في الكثير من مراحل التاريخ بطرق شرّيرة أدت في النهاية الى اعتباره علماً محظوراً لا ينبغي لأيٍ كان الإقتراب منه وتعلمه دون إمتلاكه شروط معيّنة من التأهيل الروحي والفكري والذهني ..

وبالعودة الى مسارات الطاقة التي تشكلها الهالة المقدّسة أو طوق ايزيد المقدّس المحيط بأجسادنا المادية نرى أن إنسيابية العمل لهذا الطرق هي التي تبقينا في كامل صحتنا ونتمتع بقوة روحية ومعنوية هائلة ، ف البا التي تشكل الطاقة البلازمية لهذه الهالة هي التي تستقبل طاقة الشمس المتدفقة وتقوم بتوزيعها على كل أجزاء الجسم وأجهزته العضوية وحتى على الخلايا وتؤثر بشكل مباشر في نموها وفي تعديل وتطوير الخارطة الجينية للكائن وبالتالي تجعل تناغم المنظومة الروحية والنفسية والجسدية للكائن أقوى ويتداخل مع المنظومة الكونية في هذا البعد من خلال استثمار مسارات الطاقة هذه للطاقة المتدفقة من الشمس والتي تشكل هي الأخرى مصدراً مهما لوجودنا إذا ما أكملنا صورة الكائن بأسره على أنه شكل من أشكال المادة والطاقة المتداخلتين ، لذلك اعتبر الايزيديون ان الشمس تشكل مصدراً أساسياً لوجودنا ومصدراً مقدساً في المنظومة الكونية التي تمدّ الكائنات بالنشاطات الروحية والنفسية والجسدية ، هذا الأمر لا يختلف عليه اثنان من المطلعين على أهمية الشمس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

هذا الطوق المقدّس الذي يرتديه الايزيديون باللون الأبيض هو إستعارة مقدّسة للطوق المقدّس الذي يحيط أجسادنا ، له سبعة ألوان وينتهي باللون الأبيض الذي يشكل نهاية الطوق وهو التحرر الى النور الأبدي ، فالايزيديون درّجوا هذه الطقوس على أرض الواقع لتبدأ بالخلات وتنتهي عند إتحاد القا والبا لتشكل الأخ المتنوّر في النهاية وكلمة أخ

هنا إتحاد مع النور المقدّس أو التواصل معه في مرحلتين سابقتين هما القا والبا ، فكل طبقة من طبقات الطوق المقدّس لها أيضاً لونها الخاص وعددها الخاص ونغمتها الخاصة وذبذبتها الخاصة وترددها الخاص لتصل في النهاية الى مسارها الأخير والذي شبهه الإيزيديون في طقوسهم بالتحول الى أخ للمتنوّرين للمندمجين مع الوعي المقدس , للذين يروّن كل شيء ..

والايزيديون عندما بدءوا طقوسهم في لالش كانوا يعلمون تمام العلم أن هذه الهالة ما هي إلاّ شحنات طاقية كهروبيولوجية يعتمد عليها جسد الكائنات وتلازمه منذ لحظة ولادته الى لحظة موته وفسّروا الإنتقال بين العوالم السبعة بأنه خاضع الى حد كبير لتطوير هذا الطوق المقدِّس وجعله طاهراً نقياً مستقيماً حتى نتمكن من إستبداله بطوق مقدّس أعلى في سلسلة وجودنا في المنظومة الكونية وكذلك وضع حد لدورات الضرورة واستبدالها بتغيير الطوق من خلال برمجة طبقاته على أسس جديدة في عالم النور والأبدية لذلك لا يستخدم الايزيديون لفظة الموت على العظماء الذين كانوا ملمين بالعلم الايزيدي الخفي المقدّس بل كانوا دائماً يقولون لقد إستبدوا طوقهم ..

والانسان من خلال تجاربه الحياتية البسيطة في البعد الأرضي الذي نعيش فيه لا يمكنه تطوير هذه الهالة إلاّ من خلال الإلمام الواسع بكل أبواب المعرفة الايزيدية بشكل كامل وفهم طبيعة الترابط بين أجزاءها لتشكيل الصورة الصحيحة الصغرى التي تجعله يفهم تماماً الصورة الكونية الكبرى ومكانته فيها ، لهذا كانت بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس مسلطة على معرفة نقية تخترق كل أجزاء المنظومة الكونية بدءاً من أصغر جزئية فيه الى أعظم مجرة كونية والكثير من الأقوال والسبقات الايزيدية تحدثت عن التواصل بين الثلاثي المقدّس الأخير في الطوق (القاباخ) على أنه النهاية التي تسبق الولوج لبوابة النور . لذلك جسدت الكثير من السبقات الايزيدية ذلك الحوار الأبدي بين أطراف هذا الثالوث للولوج الى النور وأبقت اللون الأبيض تاجاً محيطاً بأجسادنا المادية ويجب أن نعلم أن هذا الطوق المقدّس الذي يأخذ شكل الجرّة أو البيضة المحيطة بأجساد كل الكائنات يختلف شكله في الأبعاد السبعة والعوالم السبعة التي عرّفتها الايزيدية في الأبعاد الأخرى يكون شكله متناسباً مع عظمة الكائن لأنه يستقبل عبر مسارات الطاقة الجديدة التي تشكلت لهُ في العالم الجديد نوع آخر أكثر تقدماً من الأشكال الطاقية التي يحتاجها الكائن في البعد الأرضي ..

وهذه الهالة الطاقية التي نسميها بطوق ايزيد المقدّس تمثل العناصر الخمسة أيضاً في الخلق (الماء والهواء والتراب والنار والنور الإلهي أو الطاقة الإلهية في الكون) وهي تمثل الجانب السببي لوجودنا كما ذكرت في السابق وفسرت الايزيدية وجود هذه الهالة كتجسيد لأول هالة أحاط آدي نفسه بها ليتجسد الى كينونة ، ليس البشر فحسب بل وجدت الايزيدية أن هذه الأورا تحيط كل الكائنات والنباتات والحيوانات المائية وحتى الأحجار ، لذلك كانت دائماً وأبداً تربط هذه السببية بالمنظومة الكونية العظيمة وكذلك بأصغر جزء من الذرة ..

هذه الأورا يعتبرها الايزيديون عوالم أربعة ودرسّوا في آنوجكي مبادئها وكانت المداولات والنقاشات تجري في المعابد الايزيدية كل أربعاء إبتداءاً من عصر آنوجكي ومروراً بكنجي (سومر) وإنتهاءاً بسلالات أور الثلاث بخصوص كيفية فهم طبيعة القوانين الفيزيائية التي تتحكم في هذه العوالم كما وصفتها الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ، فكل

عالم لهُ كينونته لهُ أشكاله البيولوجية والفيزيولوجية الخاصة به ، لهُ شفرته الكونية وطبيعته التي تأخذ قوانيها من المصدر (آدي) وفق نسق تناغمي يصعب إستيعاب مفرداته للذين لا يمتلكون المعرفة النوعية المتعلقه بهذه العوالم ، لذلك كانت أولى الألواح التي وضعها البابا جاويش الأول في لالش بمباركة أنليل قبل 442 ألف عام تقول (هو في الأعلى كما هو في الأسفل) للتعبير عن السببية والحدسية التي تتحكم في كينونة كل الكائنات ، أي أن كل ما يحصل على المستوى الكوني يحصل أيضاً على المستوى الذري مهما صغر حجمه ، فالجزء يتطابق مع الكل للكون المتعدد الأبعاد كما وصفته الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

لذلك يمثل قانون التماثل والتناظر الأساس الذي إنطلق منه الوعي في تدرجه نحو مستويات أخرى بنفس الجوهر وفي العلم الايزيدي الباطن يسمى هذا المستوى من التناظر والتماثل بمستوى رئيس الملائكة الكونيين والذي يصل بشعاعه وقوته الى عالمنا المادي الأرضي الذي نعيش فيه وكل قانون من القوانين السبعة في الايزيدية يعمل في أربعة عوالم مقدّسة بالإضافة الى العوالم السبعة التي يبحر فيها الوعي وهذه العوالم هي العالم الأقدس لآدي ، وعالم الأسماء المقدسة لرئيس الملائكة الكونيين وعالم التشكيل والابتكار السببي والعالم الأرضي وكل منها يتدرج في عشرة مستويات وحالات لتشكل أربعين مقدّسة في العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

لذلك تشكل عملية فهم المستوى الآداني في العالم الحدسي تحدياً كبيراً لممارسي طرق البرّ الايزيدية ، ليس لأنها صعبة ومعقدة ومتعددة الأبعاد والأشكال .. بل لأنها تتجاوز حدود استيعاب قدراتنا الذهنية البشرية وبالتالي يصعب علينا وضعها في اطار استعارات لفظية وصوتية وصورية ، لذلك كان العامل الحاسم في نشر العلم الايزيدي الخفي المقدس هو العودة الى الكائن البشري نفسه ودراسة منظومته الطاقية في العالم الأرضي لفهم المنظومة الطاقية في مستويات عليا مستترة وخفية علينا ، ففي المنظومة الطاقية للكائن البشري تكمن أسرار كثيرة لم يتمكن العلم الأكاديمي الكمي المنهجي من حل ألغازها حتى يومنا الحالي فكيف بالأسرار والغوامض التي تحتويها المنظومة الكونية التي تشكل المنظومة الكبرى في المستويات العليا المستترة ؟

واعتبر الايزيديون القدماء الانسان في مظهرة وتكوينه في العالم المادي الموضوعي كتاباً وبحراً يحوي كل ألغاز وأسرار الكون ومنظومته وإذا ما تمكن المرء من الوصول الى رفع الغلاف السميك عن هذه الأسرار والغوامض في الكائن البشري فإنه سينتقل في مراحل عليا لفك الأسرار والغوامض في المنظومة الكونية الكبرى وعندما أدرك الايزيديون هذه الحقيقة انطلقوا في تأهيل وتدريب الجموع على هذا النمط من العلم النوعي الباطني والذي تم تشفيره في مراحل لاحقة كما ذكرت في الفصول السابقة من هذه السلسلة فمثلما هناك في الكون وجهين ظاهر وآخر خفي هناك في الإنسان ما يعكس هذه الحقيقة بأعمق تجلياتها ، أي كما أن هناك تجسيد طاقي خفي للكون تحكمه قوانين الطبيعة الكونية هناك أيضاً تجسيد مادي لهُ ومثلما هناك مظهر جلي ظاهر للكائن البشري في العالم المادي الموضوعي ، هناك أيضاً له مظهر كياني طاقي حركي مخفي تتطلب الضرورة دراسته في العلم الايزيدي الخفي المقدس وفي كليهما مجال وسطي يمثل الحدود التي يلتقي عندها المظهران سواء عند الكائن البشري بمنظومته الظاهرة والأخرى الخفية أو عند المنظومة الكونية بمظهريها الظاهر والخفي ، فالمظهر الروحي الخفي في المنظومة الكونية والذي يمثل في الايزيدي

الخالق يتحكم في الجانب الظاهر المادي والموضوعي والملموس وبالتالي هو عبارة عن هيكلية عظيمة تتعاظم سعتها كلما أبحر المرء في أعماقها وفهم الغائية والسببية فيها ، وبالتالي وبشكل مبسط يمكننا القول أن الخالق يعكس تجسيد متبلور لفكرة لها غائية وسببية في الوجود سواء في نظامنا الأدنى الأرضي أو في النظام الأعلى الكوني المستتر ، إن نبض الحقيقة الايزيدية إنبثق الى الوجود قبل مئات الآلاف من السنين وهذا العلم الخفي المقدّس شكل عبر هذا التاريخ الطويل الأساس الذي تقوم العلوم عليه في كوكبنا سواء ذلك العلم النوعي العظيم الذي بقي مخفياً مشفراً عن العامة أو العلم الأكاديمي الكمي القائم على القياس النسبي القاصر لهذا العلم العظيم وحتى نقترب من فهم طبيعة عمل هذه الدوائر الملكية السماوية يجب أن نفهم أن العبور في الدائرة الأولى من البداية الى النهاية ، المراحل الأربعة للدوائر الملكية السماوية متتالية ، عند نهاية العالم المادي لا يمكن للمرء العبور الى المستوى العظيم مباشرة ففي نهاية التاج يعبر الى المرحلة أو الدائرة الملكية الثانية ، هذه الدائرة التي تشكل التكوين والابتكار ، أي ينتقل من الأخضر الى الذهبي وعند نهاية هذه الدائرة باستخدام نفس المبادئ يصل الى مرحلة التاج في الدائرة الخضراء ليعبر الى العالم المقدس أو عالم القدسية الملائكية المليء بالأسماء المقدّسة ، أي يعبر من الأخضر الى الأزرق ، المستوى الذي انبثق منه نور آديا (طاوسي ملك) وعند عبور هذه الدائرة فإنه يصل مرحلة القدسية بكل ما تحمله الكلمة من معنى يصل لعالم آديا ، لذلك كانت الايزيدية وعلمها الخفي الهندسي المقدّس هي تراكم للمعرفة عبر العصور وتراكم للحكمة عبر العصور ، فهي تجلت من فيض أبدي لا ينضب أسس السلطان والقوة في الكينونة منذ لحظة نزوحه وتشكيل دائرته السماوية الأولى ورغم أنها تصف هذا التجلي بأنه تجلي دوري أبدي خالد مستمر لحقيقة (غير مادية) هي في الأساس أبدية لا يمكن الإستعارة بألفاظ لا تنسجم فيها مع الحقيقة الأبدية هنا في عالمنا المادي الموضوعي لكائنات لا يمكنها إستيعاب وفهم طبيعة هذا التجلي لأنه ببساطة لا يمكن التعبير عنه في لغاتنا الأرضية المتداولة ، بل يمكن الشعور به بعمق ، يمكن الإحساس به بعمق ، أما التعبير بإستخدام الألفاظ الدارجة في عالمنا بكل اللغات فإنه يشكل خيانة للحقيقة الأبدية ..

فهي تشرح مبدأ التواصل بين المستويات والأبعاد التجاوزية للكون ، في الأعلى والأسفل ، فهم هذا المبدأ يتيح لنا فهم أسرارعميقة وخفية في هندستنا الكونية ، كلنا نعيش في تردد معيّن وننقل معنا أسباب ونتائج تردداتنا في مستويات مختلفة هذا قانون كوني مقدّس كما نعلم ..

وعندما ندرس بعمق طبيعة هذه القوانين الكونية فإننا ندرك للوهلة الأولى أنها متداخلة مكملة لبعضها في كل مستوى وكل عالم في الوجود والعلاقة الفعلية الحية التي تتركها أثر القوانين الحاكمة في الطبيعة الكونية على كل بُعد من الأبعاد السبعة ومستويات الوعي الأربعة ، فهذا العلم يتناول طريقة الخلق وطبيعة التدرّج في المستويات من الأعلى الى الأسفل ودراسة طبيعة التأثيرات التي تتركها القوانين العليا في مستوياتنا الأرضية كما تدرس تأثير سلوكنا وتصرفاتنا على المنظومة الكونية وطبيعة ردود أفعالها علينا والتي تشكل مفهوما القدر والمصير في العلم الايزيدي ، فهذه الطريقة التناظرية تقودنا في جوهرها الى فهم الغائية والسببية من طريقة عمل القوانين الكونية الحاكمة في كل المستويات والأبعاد والأشكال ..

والكائن البشري يشكل المنظومة الصغرى من العوالم داخل تلك الكبرى التي تشمل الكل الجامع ودراسة أسرار هذا الكائن في الوجود وطريقة ترقيه تشكل إحدى الطرق العلمية النوعية لفهم المنظومة الكبرى وطريقة عملها ، فهذه الطريقة تتناول دراسة الجانب الروحي وكذلك والجانب النفسي وعلاقتهما بالجانب الجسدي الحي أو المادة الحيّة في سلم تدرّجها الكوني وصولاً الى عالمنا المادي الموضوعي وفي هذا العالم تناول العلم الكمي موضوعات كثيرة تخص أسرار الوجود لكنه في أغلب الحالات بقي قاصراً في الوصول الى الحقائق الساطعة التي تعكس الجوانب الحية في الإنسان وعلاقته بالمنظومة الكونية ، وفي أحيان كثيرة حاول العلم الكمي الفصل بين الاثنين ، هذا الفصل بحد ذاته ساهم في ابقاء منظومة العلوم البشرية تراوح في مكانها لعقود طويلة من الزمن ..

لذلك تشكل عملية دراسة هذه القوانين النقطة الحاسمة لطالب العلم الايزيدي في فهم الآلية المتحكمة في الكينونة والوجود من الأعلى الى الأسفل وعندما ركزت على القانونين الأوليين (العقلي والتماثل أو التناظر) إنما وضعت هذا التركيز انطلاقاً من تعبيرهما عن المصدر المستتر المبطن للوجود والذي يشكل الهيكل الكوني المقدس لبيت آديا في العلم الايزيدي . أما القانون الكوني الثالث في العلم الايزيدي فهو قانون التردد الرنيني ومعدل الذبذبة الذي لا يتوقف والذي لهُ تأثيره الفعال في الطبيعة الكونية من مصدرها في الأعلى والى أصغر ما في الوجود والكينونة ، فكل شيء يتغير من حولنا ولا يمكن أن يكون هو نفسه بعد لحظة واحدة من استمرار السيرورة الكونية بنواميسها الواسعة وكل شيء يمتلك وعياً يُسيّرهُ يتناسب وموقعه في المنظومة الكونية ، يناسب تفتحه ، يناسب تناغمه والمصدر الأساس المبطن الموحد للوجود ، فهو موّجه بالفعل من هذا المبدأ الأساس المبطن للوجود وفق قوانين تسري من الخفاء للعلن ومن الأعلى الى الأسفل ، فهذه القوانين العليا هي التي تبطن تجلي هذا المبدأ وتحفظ تدرّجه المقدّس في الكون وتعكس في نفس الوقت الغائية والسببية التي توّحد هذا التدرّج في المنظومة الكونية أولاً وفي التسلسل العظيم لقوانين الدهور ..

ولأن كل شيء متداخل في هذه المنظومة بشكل عميق تعمل مفردتي المعرفة والمحبة تأثيرها العميق في هذه الغائية والسببية التي تبطن وحدة الوجود المتداخلة ، فالمعرفة هي الحقيقة التي لا يمكننا العبور نحو التطور من دونها والمحبة هي الأساس الذي يغلف تلك الحقيقة في عملية العبور الى عالم الأبدية ، الى عالم فيه جذور الوعي المقدس ، لذلك عندما وضع الايزيديون مستويات الوعي بالطرق الأربعة المعروفة فهم كانوا على علم تام بجذور هذا الوعي المتدرج من الأعلى الى الأسفل وعبور الكائن الى المستويات العليا من هذا الوعي يعني عملياً صقل هذا الجانب الأبدي بطابعه وجعل مبدءاً يسير عليه حتى الوصول الى النهاية ..

وكلما تعمقت المعرفة عند الكائن البشري تعمّق مستوى الوعي ووصل درجاته العليا ، فقدرات المعرفة والمحبة هاجعة في كل كائن بشري وما عليه سوى استنهاضها وبث الروح فيها لتعمل وفق مبادئها الكونية الأبدية لا وفق القوانين الموضوعية التي أبقتها أسيرة السجن الفيزيائي ، فكلما اتسع الوعي اتسعت معه البصيرة الروحية وكلما تعمقت البصيرة الروحية كان حضور الوعي المقدس وتأثيره فيها عميقاً وهذا الأمر بحد ذاته هو من ينقل الكائن البشري الى

مستويات عليا تفرض عليه تعلم أسرار المنظومة الكونية والعلم الايزيدي الخفي المقدس بشكل أعمق في كل مرحلة من مراحل الوعي التي يتجاوزها مسلحاً بالمعرفة والمحبة ..

فالثلث الالهي الموجود فينا يتعمق كلما تقدمنا في هذا المجال وهو الثلث المتفوّق الجبار في العلم الايزيدي الخفي المقدس وهو الذي يوصلنا بالموناد الروحي الأعلى وهو لا يخضع أبدا الى قوانين عمياء بل الى قوانين نوعية عميقة تمكننا من عبور الصراع بين العمودين الحاكمين في الكون (البير والمرّبي) للوصول الى أعلى مراحل العقل والعاطفة وأعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة ..

وعندما نصل أعلى عتبات المعرفة سندرك أنها الوعي المرافق لنا بأعمق صوره وعندما نتمكن من التحلي بأقصى درجات المحبة سندرك أن بصيرتنا الروحية قد تنوّرت وتفتحت الى أبعد حدودها ، فهما مظهران أساسيان يعكسان الوجه المطلق للتجلي ، كما أنهما أساس فعل تجلي سلطان آدي ، فهذان المظهران للوعي والروح في عالمنا الموضوعي المتمثلان بالمحبة والمعرفة يتساميان في المستويات العليا للوعي الى درجات أعمق تعلو في هذا العالم عن مستوى ادراكنا الحسّي ، فهما أساس وحدة الوجود المبطنة وهما أساس دورة الضرورة للخروج الى عالم الأبدية والتحكم بإرادتنا لا يحتاج الى عوامل خارجية فحسب والتي تتمثل بردود أفعالنا على تحديات الحياة اليومية ، بل يحتاج الى الولوج الى أعماق الآنية الروحية الباطنية لإضاءتها ، فكلما تعمقت هذه الإضاءة كلما أصبحت تأثيرات

العوامل الخارجية التي تدركها حواسنا أقل تأثيراً في مجرى حياتنا بشكل عام ، فالإنسان يسعى بعمق لاستعادة ما سُلب منه ، ما تم اقفاله من حواس وشفرات وغيرها ..

فعندما نبدأ مسيرتنا الحياتية في قهر المادة واستعادة طبيعتنا الروحية الأساسية لا بد لنا من أن نتصور أن كل ما هو موجود في المنظومة الكونية تحت مستويات ادراكنا البسيط يبدو مستقلاً ، أو على الأقل مستقل عن المبدأ الأساس لهُ ، لكن الأمر يأخذ أبعاداً كبيرة من التعقيد كلما تعمق مستوى وعينا وإدراكنا السليم للتداخل والتشابك بين هذه المنظومة الكونية ومبدأها الأساس الذي تعكسه في مستويات الوعي المختلفة ، فهذا المسرح الواسع في كل منظومة شمسية أو كونية هو مسرح يعكس الحقيقة , يعكس التطور بكل أبعاده على أساسين لا ثالث لهما هما الوعي والروح (المعرفة والمحبة) هذه الطبيعة الغامضة أو غير المرئية بالنسبة لنا في أعماق الحقيقة الكونية تبدو في البداية صعبة ومعقدة لكنها بالتدريج تبدأ بالوضوح والسطوع لدرجة اننا نبعد الجانب المبهم منها من وعينا تدريجياً ، فالأشياء التي تبدو متعالية على مستوى ادراكنا تتحول تدريجياً الى معرفة تحت مستوى الادراك ، فالعملية هنا في جوهرها تطهير للوعي وللبصيرة الروحية للوصول الى الغاية وهي الصورة الكلية أو الشاملة ، أو الوعي الأقدس كونياً وفهم طبيعة القوانين التي تأسس عليها مسرح الوجود وكذلك فهم الغائية والسببية لوحدة الصورتين الكونيتين الصغرى التي تمثلها ككائنات بشرية والكبرى في المنظومة الكونية التي تمثل الوعي الأقدس ..

عندما نفهم الأمر بهذه الطريقة نستطيع أن ندرك جانباً أساسياً من الجوانب المعرفية العميقة التي يقوم على أساسها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا الجانب المهم يشكل انطلاقة سليمة في الوصول الى الوعي المتفوق والى المستويات العليا التي تليه لتعميق إحساسنا وشعورنا بالكل الواعي ، بالمبدأ الأساس الذي يشكل الوحدة المبطنة للوجود ..

ولو نظرنا لطبيعة تأثير هذا القانون وتجليه من الأعلى الى الأسفل سنرى أنه يتدرج في عشرة مستويات في كل دائرة ملكية سماوية وفي كل جزئية من جزئيات تدرّج الوعي ، فهي تعكس مبدأ الحركة والإهتزاز عند المخلوقات ، يوّضح هذا المبدأ الفوارق بين التجليات المتعددة للمادة ، الطاقة ، والعقل وحتى الروح تنتج الى حد بعيد عن تفاوت معدلات الإهتزاز من المطلق وهو روح نقيّة وصولاً الى أضخم شكل للمادة ، كلها متحركة كلما إرتفع الإهتزاز أصبح المركز أعلى من حيث المستوى .. إن إهتزاز الروح يبلغ معدلاً لا محدوداً من القوة والسرعة الى درجة أنها عملياً ثابتة وفي الطرف الآخر من المستوى يوجد أشكال إجمالية للمادة والتي إهتزازها منخفض جداً الى درجة أنها تبدو ثابتة ..

وبين هذان الطرفان يوجد ملايين وملايين من درجات الإهتزاز المتفاوته ، من الكرّيّة والألكترون الى الذرة والجزيء والى العوالم والأكوان ، كل شيء في حركة إهتزازية ، كذلك ينطبق هذا الأمر على مستويات الطاقة والقوة كما ينطبق على المستويات العقلية والروحية ومن يمسك بعمق هذا المبدأ (الإهتزاز) يكون قد أحكم قبضته على موضوع الطاقة . وهذا القانون الكوني يعكس لنا الحقيقة بدقة من خلال تأثيره الفعلي على الطبيعة العقلية والروحية عند كل الكائنات والمخلوقات والأشياء ، فكل شيء يتحرّك ويتذبذب وكل شيء في حالة ذبذبة من الأعلى الى الأسفل ويتردد رنينياً بطريقة منسجمة تعكس الطبيعة الفعلية لتأثير هذا القانون وعندما يتمكن المرء من الإلمام جيداً بهذا القانون فإنه يكون قد أحكم قبضته على قوة لا يمكن تقدير مداها في التحكم سواء في الأشياء أو المعاني أو المخلوقات , وهذا الأمر بحد ذاته يشكل معرفة نوعية متفوّقة للغاية ..

ومن خلال تدرجنا في فهم القوانين الكونية يمكننا الغوص في أعماق هذا العلم وفهم كل النصوص المقدسة التي تم تشفيرها بطريقة نوعية فائقة التعقيد ، أما القانون الكوني الرابع في العلم الايزيدي فهو الازدواجية أو ما نسميها بالقطبية الثنائية وهو يعمل في كل العوالم والمستويات حتى في مستويات الوعي المتدنية عن مستويات الوعي البشري ، التشابه وعدم التشابه هو الشيء نفسه ، الأضداد متشابهة بطبيعتها لكن بدرجات متفاوته ، الطرفان يجتمعان ، كل الحقائق ما هي إلاّ أنصاف حقائق وقد يمكن التوفيق بين كل المتناقضات ، أي أن كل شيء لهُ مظهران مختلفان في الوقت نفسه ومطابقان في الوقت نفسه ، كل حقيقة نصفها كذبة وكل كذبة نصفها حقيقة ..

الحرّ والبرد على الرغم من أنهما متناقضان لكنهما في الواقع يمثلان الشيء نفسه ، فلا يوجد أي شيء يعرّف على أنه الحرّ المطلق أو البرد المطلق عند القياس ، كلاهما ببساطة يشيران الى درجات متفاوته من الشيء نفسه ، ذلك الشيء نفسه الذي يظهر كبرد أو حرّ هو مجرّد شكل ، إختلاف ، ومعدل من الإهتزاز ..

لذلك ببساطة إن الحرّ والبرد هما طرفان لذلك الذي نسميه الحرّ والظواهر المصاحبة لذلك هي مظاهر من مبدأ الإزدواجية الأزلي ، يتضح المبدأ نفسه في حالة النور والظلمة وهما الشيء نفسه ، يتألف الفرق من درجات متفاوته بين طرفي الظواهر ، أين تنتهي الظلمة ويبدأ النور ؟ ما هو الفرق بين كبير وصغير ؟ بين صلب وليّن ؟ ما هو الفرق بين الأسود والأبيض ؟ بين الحاد والمحدّب ؟ بين الضجيج والهدوء ؟ بين المرتفع والمنخفض ؟ بين الإيجابي والسلبي ؟ يوضح مبدأ الإزدواجية الأزلي هذه التناقضات ..

فكل شيء في الوجود له وجهان لكنهما يعكسان المبدأ نفسه ، نقيضان يشكلان روحاً واحدة ، هكذا يجب ان نفهم الصورة بشكل دقيق للغاية ودون تجريد ، فكل ما يحويه عالمنا هو انعكاس لهذا القانون في مستويات تتناسب وتفتح وعينا في المنظومة التي نعيش فيها ، فكل شيء مزدوج ولكل شيء قطبان للمماثل والمغاير معنى واحد ولكل شيء في الوجود قطبان يعكسان المبدأ نفسه بدرجة متفاوتة ، فكل الحقائق هي أنصاف حقائق بدرجات متفاوتة ، ورغم أن هذا القانون الكوني بقي مشوهاً في طريقة تناوله عند الكثير من الشيوخ وطلاب العلم الايزيدي إلاّ أن فهم الحالة من المصدر يقودنا الى وضع تصوّر ذهني دقيق على هذا القانون الذي يتدرّج في المستويات العشرة ، حيث يشكل التفاوت في مستوى تدرج القانون الشيء ذاته أي الشيء الذي يعكس المبدأ الأصلي ..

أما القانون الكوني الخامس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فقد عرّفه الايزيديون على أنه القانون الأبدي الذي لا مناص منه في الطبيعة الكونية والدهرية حيث لكل شيء أجل ولكل شيء بداية ونهاية ويسري في الداخل كما في الخارج وفي الظلام كما في النور وهذا القانون يتدرّج في مستويات عشرة أيضاً ويعكس طبيعة الايقاع الكوني بطريقة نوعية للغاية والذي يعمل بطريقة ثابتة وأبدية ..

يجسد هذا المبدأ أنه في كل شيء ظاهر هناك حركة منتظمة إلى الأمام والخلف ، منبع ومصب ، تأرجح للخلف و الأمام ، حركة شبيه ببندول الساعة ، مثل جزر ومد الأمواج ، هناك أمواج مرتفعة وأمواج منخفضة بين الطرفين الذين يتواجدان وفقاً لمبدأ الازدواجية . يوجد دائماً فعل وردة فعل ، تقدم وتراجع ، ارتفاع وانخفاض . هذا متعلق بأحول الكون ، العوالم ، البشر، الحيوانات ، العقل ، الطاقة والمادة . هذا القانون جلي في خلق وإفناء العوالم ، في نهوض وانهيار الأمم ، في حياة كل الأشياء وهو يعمل في المستويات الحسية والحدسية كما تم شرحها في فصل المعرفة والمحبة في العلم الايزيدي الخفي المقدس في هندسة الاسرار المقدّسة حيث ان هناك درجة معينة يلتقي عندها النقيضان ليتماهيان في التعريف بالمصدر الأساس لهذا القانون في العلم الايزيدي ، درجة تتوسط القطبية لتجعل المزدوج موحداً في التعبير عن لحالة الاساسية وعندما ندرس مستويات الوعي في العلم الايزيدي فإننا بلا أدنى شك نغوص في أعماق فهم هذه القوانين بشكل أعمق بكثير مما يتم شرحه هنا بإختصار وإقتضاب ..

لهذا السبب كان رجال العلم الايزيدي ومعهم ممارسوا طرق البرّ (البرخك) يركزون كل جهودهم للوصول الى هذه الحالة الوسطية التي تجمع القطبان للإنطلاق في تعلم العلم الايزيدي الباطن الى أعماق واسعة تقوم على تركيب وتعقيد القوانين الكونية بشكل سليم ، فعملية اتقان هذا الفن الروحي والعقلي يساهم الى حد كبير في تفعيل اللاهوت العملي الفعال عند المتقدمين في دراسة العلم الايزيدي للوصول الى حالات عليا من الوعي المتفوّق ونفس الأمر ينطبق على الايقاع الكوني وقانونه الخاص فلكل فعل رد فعل ولكل تقدم تراجع وهكذا ..

وهذا القانون يعمل أيضاً في المستويات الحسيّة والحدسية في كل العوالم والمستويات ، بل في كل المجاميع الشمسية والأكوان والمجرّات والدهور وهذا الأمر إذا ما تم فهمه بشكل سليم سيكون المرء أمام هيكلية عظيمة للقوانين الكونية وتدرّجاتها ، فكل أسرار الطبيعة الكونية وغوامض حياتنا تبدأ بالظهور الى العلن تدريجياً إذا ما فهمنا هذه القوانين بالشكل السليم ، فهي منظومة تعليمية متكاملة تمدّنا بالعون لفهم الجانب السببي لوجودنا وفهم الغائية من حياتنا

في كل المراحل والمستويات وفي الكثير من النصوص المقدّسة في العلم الايزيدي الباطن تشير الكثير من القصص لهذه القوانين بطريقة مشفرة لا يفهمها سوى الضالعين في عبور مفاصل هذا العلم النوعي وصعود درجات مستويات الوعي المتفوق فيه والتي تقودنا بلا أدنى شك لإدراك سليم خالي من الضبابية لهذه القوانين في كل مستوى للوعي من المستويات الأربعة وكذلك في العوالم السبعة في الايزيدية ، لكن ما يجب أن ننتبه اليه هو أن بإمكان العقول المقتدرة إذا ما تمكنت من الوصول لهذه العلوم النوعية استخدامها لغايات شريرة ولا تأبه لقسوة القوانين هذه في تجسيد حقيقتها ، غير أنها تفهم تمام الفهم أن هذا التحدي للقوانين الكونية واستخدامه بشكل شرير له رد فعل يطابق ما تم استخدامه تماماً ..

والقانون الكوني السادس في العلم الايزيدي الباطن والذي يتدرّج في مستويات عشرة هو لكل شيء سبب ومسبب وتناول الايزيديون عبر النصوص المقدسة والسبقات الدينية هذا القانون بعمق نوعي اقترب الى اجابة دقيقة لا تخطئ وهي أن السبب هو السبب وهو تفسير نوعي عميق لا يمكن فك طلاسمه إلاّ في مستويات الوعي المتفوّقة المدركة المتجاوزة لعالم المادة الموضوعي ، كل سبب لهُ نتيجة وبالعكس ، فإن كل شيء يحدث وفقاً لقانون الصدفة وكما نعرف أنه قانون غير معروف للعامة لكنه معروف لدينا ولهُ إسماً مقدساً في هندستنا لا يمكننا البوح به ، هناك عدة مستويات من العلاقات السببية ، لكن لاشيء ينجو من هذا القانون ، يجسّد هذا المبدأ حقيقة أن هناك سبب لكل نتيجة ونتيجة من كل سبب وكل شيء يحدث وفقاً لقانون ، إن لا شيء يحدث أبداً ببساطة ، إنه لا يوجد شيء إسمه صدفة (هناك قانون) ، وأنه في حين يوجد العديد من مستويات السبب والنتيجة فإن أكثرها سيطرة هو أضعفها ، مع ذلك لا يوجد شيء على الإطلاق ينجو من هذا القانون ..

إن فن وطريقة التسامي فوق المستوى العادي لمبدأ السبب والنتيجة الى حد ما والإرتقاء عقلياً الى مستوى أعلى نصبح المسببين بدلاً من النتائج ، تنتقل الكائنات مذعنة للمحيط رغبات وإرادة الآخرين أقوى من أنفسهم ، تنقلهم الوراثة والإيحاءات وأسباب خارجية أخرى مثل البيادق على لعبة الحياة ، الخبراء في القوانين الهندسية الكونية يرتقون الى مستوى أعلى ، يسيطرون على طباعهم وصفاتهم ، خصائصهم وقدراتهم ، بالإضافة الى البيئة المحيطة بهم . يصبحون الناقلين بدلاً من أن يكونوا بيادق ، إنهم يساعدون على لعب لعبة الحياة بدلاً من أن يتم تحريكهم واللعب بهم بواسطة إرادات أخرى ، إنهم يستخدمون المبدأ بدلاً من أن يكونوا أدواته ، يمتثل المتقن لسببية المستويات العليا فهي تساعده في السيطرة على مستوياته أو المستوى الذي يعيش في نطاقه ...

والقانون الكوني الأخير هو التنوع وهو القانون المقدّس السابع والذي يتدرّج هو الآخر في مستويات عشرة ، يوجد تنوع في كل شيء وكل شيء لهُ أصول مذكرة ومؤنثة ، فالنوع متجلي في كل شيء ، المذكر والمؤنث فعّالين دائماً ، لا ينطبق هذا على المستوى المادي فحسب بل على المستويات العقلية وحتى الروحية ..

على المستوى المادي يظهر المبدأ على شكل الجنس وعلى المستويات الأسمى يأخذ المبدأ أشكال أسمى ، لكن المبدأ يبقى نفسه دائماً ، لا يوجد خلق مادي أو عقلي أو روحي ممكن دون هذا المبدأ ، يعمل مبدأ النوع دائماً في إتجاه التكاثر والإنبعاث الروحي والخلق ، كل شيء يحتوي على العنصرين الأصليين وهذا المبدأ يوجد داخل كل شيء ،

داخل كل شيء ذكر يوجد عنصر إنثوي وبالعكس وإذا ما تم فهم هذا المبدأ بشكله الصحيح يكون المرء قد فهم كل أسرار الحياة ..

فإذا كان الاستخدام لهذه القوانين خيّراً فإن طبيعتها وتجسيدها تفرض رد فعل خيّر مطابق لهذا الاستخدام والعكس صحيح كما شرحت في السطور السابقة ، لذلك حافظ الكهنة الايزيديون من شيوخ وبيار وفقراء على هذا العلم من الاستخدامات الشريرة لأجيال طويلة وصلت حتى يومنا هذا دون أن تفكر مجرد تفكير في استخدامه بطرق لا تنسجم مع مبدأي المعرفة والمحبة في العلم الايزيدي الباطن وعبر التقاليد التي تم تناقلها شفوياً كانت هذه القوانين محور العلوم الايزيدية عبر العصور وعملية شرح كل قانون كان يلحقها تفسير سليم للمستويات العشرة التي يتدرّج فيها بالإضافة الى قانونين أساسيين يمثلان عالم آديا في الخلق والوجود ، كما تعتبر هذه القوانين المفاتيح الرئيسية لعملية الخلق عبر سلسلة مقدسة من التجليات من الأعلى الى الأسفل وعبر التاريخ الطويل للعلوم الايزيدية بقيت هذه التفسيرات النوعية للقوانين تنبض بالحقيقة لكنها بطريقة مشفرة لا يفهمها إلاّ من تحلى بأقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وكذلك من تحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة وأهمية الشروط الروحية هنا وتأثير القوانين الكونية في العين البيضاء (كاني سبي) تنبع من طبيعة عمل هذه القوانين في المستويات الحسّية والحدسية لكل الكائنات والمخلوقات في الطبيعة . وفهم الايزيديون أن الخالق يدير العوالم والدهور والأكوان والمجرّات عبر التجسيد الفعلي الحي لهذه القوانين في كل المستويات والأبعاد بما يتناسب وتفتح الوعي فيها وهذا الفهم قادهم الى إدراك سليم لما تعكسه هذه القوانين من علوم نوعية مستترة خفية بقيت الحكمة المتوارثة الخفية لهم عبر العصور لا يتمكن إلاّ من إمتلك البصيرة الروحية المتفتحة من تناولها وتعلمها بالشكل السليم وقسّم الايزيديون هذه القوانين الى مستويات أربعة تعمل فيها ..

المستوى الأول والذي ذكرت فيه أنه يعكس قانونين أزليّين هو مستوى سلطان آدي أو شيخادي وفيه ثلاثة جرار أبدية تمثل المستوى الأبوي للخلق (الروح والنفس والجسد) وكذلك تمثل الوعي والطاقة والمادة الحيّة ، حيث يمثل هذا المستوى الأقدس كونياً في الخلق والتجلي والأبدية المطلقة ، كما أنه يُمثل عالم الكينونة المدركة عقلياً ، أو عالم العقل المطلق الأول في الخلق والانبعاث الأبديين وهو دون بداية أو نهاية ويعتبر العالم الآداني رمز الانبعاث الأعلى العقلي للعالم المقدس فهو النظام المستتر المبطن للوجود ووحدته النوعية والمصدر الخفي للخلق ، أما المستوى الثاني فهو المستوى الشمساني القائم على حكم نور رئيس الملائكة الكونيين طاوسي ملك ، كما أنه يخضع في قوانينه لقوة شيشمس في العلم الايزيدي وتجسيد تلك القوانين في الطبيعة الكونية من خلال هذا النور ، فهو عالم الأسماء المقدسة المدركة عقلياً وفكرياً وعاطفياً وعالم البصائر المتنوّرة والمستوى الثالث هو المستوى القاتاني أو النجمي وهو مستوى وعالم العقول المتنورة التي تعلو على عالمنا المادي ويحكمها نور طاوسي ملك وقوة ملك فخر الدين ومعها قوة شيخ سن وهو عالم الذكاء الخارق ومستويات الوعي المتفوقة التي تشق طريقها في تلقي الفهم السليم للقوانين الكونية المتدرّجة في هذه المستويات نحو الوعي الآداني الإلهي الكلي المطلق ..

أما المستوى الرابع فهو المستوى المادي الموضوعي الذي يحكمه قانون دورة الضرورة الكونية والتي يشرف عليها في العلم الايزيدي الخفي المقدس كل من الملك شيخ سن والشيخ شمس والحديث هنا عن المستويات الأربعة للعوالم مهم للغاية لفهم آلية تدرج القوانين الكونية وكثافة فعلها على الطبيعة الكونية استناداً الى البرمجة الدقيقة لتجلي الوعي الأقدس لسلطان آدي وحكمه الأبدي المطلق لها ..

وهده القوانين تشكل تجلي فعلي للمصدر الأساس المستتر المبطن للوجود ووحدته ، مصدر للكل الذي يعلو على قدراتنا الحسّية استيعاب طبيعة عملها بالشكل السليم الذي يعكس قوانين المصدر (سلطان آدي) فالواحد الأحد هو الذي يشكل محور هذه القوانين في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وطبيعة دراستنا لهذا المبدأ تحدد قدرات ملكاتنا الفكرية على الاستيعاب وعندما فسّر لنا هذا العلم الحقيقة الجوهرية المتمثلة بالروح والمادة على أنهما مستقلّين ويعكسان في نفس الوقت أول تمايز عن الفعل الأصلي لمبدأ تجلي سلطان آدي فإنه أراد التعبير لنا عن أنهما الوجهين اللذين يمثلان المبدأ الأصلي في نفس الوقت ، فالطابع الغير مألوف لطبيعة تفسير نشأة الكون التي قام على أسسها هذا العلم يشكل تحدياً من النوع العميق الذي لم يمر على أرصفته العقل البشري ولأن هذا العقل البشري يمر بصعوبة التشفير العصية على الاستيعاب لذلك تمثل عملية الدخول الى أسرار الطبيعة الكونية ودراستها حاجزاً عقلياً وروحياً لا يمكن عبوره بسهولة إذا ما تحلى الكائن البشري بمستوى للوعي متدني للغاية ، فهذه الاسرار تجرف معها فقط من يتمكن من التفسير والتحليل السليمين لجوهرها وتحوله الى متمكن من التركيب والتعقيد في مستويات عليا للوعي ..

وعملية الاستقطاب والانبعاث الجارية بشكل دوري والتي لا تتوقف هي الأخرى تساهم في جعل منظومتنا الروحية والفكرية عاجزة عن مجاراة أسرار الطبيعة الكونية بأبعادها الواسعة المتشعبة ، هذه الأسرار تمثل عوالم غير منظورة متداخلة تنتمي لأنواع رقيقة من المادة تختلط بذلك الخفي القابع الذي يعلو عن قدراتنا في الوصف والتفسير ..

فمن خلال هذا النظام الكامل المتكامل الذي تعكسه سيطرة المنظومة الشمسية على الآلية التي تجري في الخفاء لتسيير العوالم بشكل متدرّج من الأعلى الى الأسفل وبالعكس فإنه يعكس في جوهره الجانب السببي لآلية التحكم الآداني في المنظومة بأسرها وعندما تتفتح الحياة تدريجياً على جوانب المعرفة النوعية تصل مستويات الوعي البشري ناصية المعرفة الإلهية بأعمق أشكالها وعندما تصل هذه الناصية تتعرف على الجوانب السببية أيضاً بشكل متدرج يناسب تفتح الوعي في كل مرحلة من مراحل الصعود ، فيجب ان نعلم ان المنظومة الشمسية فيها جوانب منظورة وغير منظورة أيضاً لا يمكننا رؤيتها ليس لأنها غير موجودة بل لأن مستوى الوعي الذي نعيش فيه لا يسمح لنا برؤيتها ، فهي تجلي لمستوى اعلى ، والتدريج هنا يأخذنا نحو الكمال المتسامِ الذي يتعمق في كل مرحلة من مراحل العبور وصولاً الى القمم الروحية الشاهقة . هذا المسرح الهائل لتطور مستويات الوعي بتاثير المنظومة الشمسية يبدأ من الوعي الحجري الذي يدخل دوراته السبعة كما ذكرت كي يتمكن من تحقيق الانتقال الى الوعي المعدني بدرواته السبعة وبعدها يعبر الى الوعي النباتي والحيواني قبل الوصول الى الوعي البشري ودراسة هذا التأثير للمنظومة الشمسية على مستويات الوعي سيفصح لنا عن الكيفية أو الآلية التي تجعل هذه المستويات تخضع للقوانين الكونية (الـ 72

) في العين البيضاء الكونية لتأهيلها الى مراتب أعلى أو ابعادها الى مراتب أدنى تبعاً لحالة وجودها في دورات الضرورة ..

ومن هذا المسرح بالتحديد انطلقت ما نسميها اليوم بالعلوم الكمية المنهجية التي تخصصت في كل جزئية من جزئيات هذه الكينونة ومستويات الوعي فيها ، صحيح ان القسم الأكبر منها يقوم على دراسة مجردة تستند الى أدوات قياسية قاصرة في سبر أغوار أسرار هذه العلوم من جوانب نوعية لكنها في النهاية تشكل نقطة البداية التي يبحر من خلالها الكائن البشري لفهم الصورة الشاملة لتلك الآلية التي تعمل من خلالها منظومتنا الكونية والهدف الأسمى لهذا الكائن البشري عرّفه العلم الايزيدي الخفي المقدس على أنه الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق الذي سيؤهل الكائن البشري لسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية من جانبها النوعي ، هذا التفتح المطرد المتصاعد لمستوى الوعي هو من يقود الكائن البشري للوصول الى شواطئ المعرفة النقية القائمة على دراسة الجوانب السببية للوجود والغاية منه ..

فكل نواميس الحياة تنطلق من تلك الآلية التي ينبغي علينا فهمها كي نصل للصورة الشاملة والصورة الشاملة ستقودنا الى القوانين السبعة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ومن خلال هذه القوانين السبعة العاملة في كل دائرة ملكية سماوية بطبقاتها العشر سنصل الى فهم جوهر القوانين الكونية في العين البيضاء الكونية (70 قانوناً في العوالم يضاف اليهم الـ 2 قانون في مستوى النبض الأقدس للكون) وعند فهم هذه الآلية سيبحر الكائن البشري الى أعماق مستويات الوعي المتفوّقة هذه المرة بإحداث تناغم دائمي بينه وبين المنظومة الشمسية في مرحلة أولى قبل أن ينطلق لتحقيق التناغم الأكبر مع المنظومة الكونية وهذه الحالة من الانتقال عاشها ايزيديون مرّوا من كوكبنا هذا وانتقلوا الى عوالم أفضل بحكم فهمهم السليم لهذه الآلية العاملة في مستويات عليا من الوعي ، ما أن ندخل فيها حتى تغدق علينا بعلومها النوعية وتأهيلنا الى مراتب عليا في هذه المنظومة ..

لقد ركز العلم الايزيدي الخفي المقدّس على تطوير هذا الجانب الروحي عند الكائن البشري وأخذه الى مستويات عليا لفهم قوانين الطبيعة الكونية وتعلم مساراتها الخفية التي تعلو على حجم استيعاب مستويات الوعي في عالمنا المادي الموضوعي ، فالأثرة الطبيعية للكائن البشري تستأصل بتقدمه في هذا المجال وتحوّل تخلفه في مجال تفتح الوعي الى تقدم مستديم يأخذ قوته من التدني الى التفتح المطرد ، فسلطان القوة الفاعلة في النفس والروح والجسد يترك أعمق الأثر من خلال مسارات الطاقة القادمة من منظومتنا الشمسية لتترك أثرها الواضح الساطع النقاء في هذا الثالوث المقدس لدى الكائن البشري ورمزيتها هنا في هذا التأثير تتجسّد بعمق في المحبة والمعرفة إذا ما تمكن الانسان من توظيفها بالشكل السليم ..

وهذا العلم ركز على هذه المحبة على انها جذر الطبيعة الكونية المتعددة الأبعاد ذاتية كانت أم موضوعية وكل شيء آخر في الكون مرئي وغير مرئي بالنسبة لنا يعكس هذه الحقيقة ، فكل شيء قادم من المصدر المستتر المبطن للوجود ويعود اليه وهي التي تم شرحها في المبدأ الكوني الحاسم (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) لكن هذه الأثرة الطبيعية في الكائن البشري في عالمنا المادي هذا بدلاً من أن تستأصل ، يتم تقويتها في جوانب أخرى حتى تصبح إحساساً شرساً لا يقاوم بالتربية الدينية السلبية التي تحول العلم الايزيدي الخفي المقدس الى ثيولوجيا طقسية تنتفع منها أقلية

فقط وياريت كان هذا الانتفاع نوعياً وعلمياً للغاية !! بل هو انتفاع وضيع يمت بصلة الرحم الى مثالب شريرة تنتمي لمستويات الوعي المتدنية التي يحاول أصحابها إبقاء الجموع في إطارها من أجل إدامة هذا الإنتفاع ..

فايقاظ الشعور السليم بتعلم الحقائق وتفسير العلوم النوعية والبحث عن رمزيتها في السبقات الدينية والأشكال الهندسية العظيمة والطقوس التي خلفها لنا الأجداد هو الهدف من جعل العلم الايزيدي الخفي المقدس في متناول الجموع ، فالخطوة الايزيدية الاولى في مجال العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة تكمن في تطوير الشعور والحدس بالحقيقة وبرؤية الخير في جوهر الأشياء ، حيث أن المقاييس التامة في هذا المجال تفتح أمامنا المجال واسعاً لتعميق الرؤية النوعية للجانب الخيّر من الأشياء وإبعاد تلك الرؤية القاصرة عن ملكاتنا وشعورنا واحساسنا ، فالقوانين الكونية الثابتة والابدية في العلم الايزيدي الخفي المقدس تجعلنا مدركين لجوانب سببية عظيمة تخص دورات حياتنا في هذه المنظومة وتجعلنا على يقين من حتمية نتائجها إذا ما تمكنا من الوصول الى مستويات متقدمة من الوعي

فالنتائج الأخلاقية السليمة عادة ما تقوم على دراسة معمّقة لأسباب التدهور في مستويات الوعي عند الكائن البشري وهذا الأمر ينطبق على تطوير هذا الجانب فيه والذي ركز عليه العلم الايزيدي الخفي المقدّس وعلى الرغم من بقاء هذا العلم لقرون طويلة علماً شفهياً ينقل من جيل لآخر عبر علم الصدر إلاّ أنه جسّد حقيقة نوعية قائمة على تفسير سليم للمشكلة من جذورها والحديث هنا يدور حول تدهور مستويات الوعي البشري الى أدنى مساراتها بسبب الخلافات التي خلفتها لنا عملية الهبوط الى البعد الأرض وفهم الجوانب السببية لها ..

فقد كان العلم الايزيدي الخفي المقدّس الاكثر انتشاراً في العالم القديم وسيطر على الفكر البشري لآلاف من السنين مرّت على الحضارة تحت الشمس ولا يمكن اغفال ما تركه هذا العلم الرصين من اجل اعادة الكائن البشري الى أصله في الوجود وتدرّجه في الصعود نحو حقيقته الروحية والفكرية السليمة ، فقد شكل هذا العلم القانون الذي يتطور عبره الكائن البشري في سلم الصعود والتطور وفي نفس الوقت شكل قانوناً للإنحدار نحو المستويات المتدنّية إذا ما تم التعدي على التناغم الأصيل لهذا العلم ، فالبحث عن المعنى والغاية في هذه القوانين هو من يقودنا الى الفهم السليم للجوانب السببية فيها ، فكل شيء ينحدر من الأعلى الى الأسفل وفق هذه القوانين النوعية الثابتة والأبدية ومن خلالها يتمكن المرء من فهم التسلسل التراتبي لعملية الخلق والنشوء من أعلى درجة الى الأسفل وهو ما يقوده في نهاية الأمر من فهم الجانب الخفي في كينونته ويتمكن من ايجاد كل الأجوبة على ما يدور في ذهنه من أسئلة تتعلق بالوجود حيث تأخذ هذه الاجابات منحى تصاعدي في غرس المعرفة النوعية العميقة لدى الكائن البشري وترفع من مستوى وعيه الى مديات عميقة ..

فالآراء والمعتقدات هنا تصبح خاضعة للحقيقة النوعية التي يبدأ بتلقي تعاليمها الخفية والتي لا يمكنه في البداية التعبير عنها بشكل سليم أو دقيق قبل عبور مراحل متقدمة من تلقيه لهذا العلم وأصوله والقضايا الجوهرية تطفو الى السطح لتأخذ مكانها بدلاً من تلك الثانوية التي كانت بمثابة القشور التي يعتقد أنها تمثل الحقيقة وتبدأ مرحلة قياس الوعي استناداً لعمق القضايا الجوهرية التي يتعمق في تعلمها من خلال العلم الايزيدي الخفي المقدّس والكائن البشري في سعيه العميق لإختراق هذه الحالات المتقدمة من الوعي والروح وتجسيدهما على أرض الواقع يدخل عالماً نوعياً مختلفاً

تماماً يقف عندها على وصيد الأسئلة الجوهرية الكبرى التي تتعلق بمراحل خفية عميقة كانت عصية في السابق على سعة استيعابه لها في مستوى الوعي المتدني قبل أن يتمكن من العبور الى رصيف العلم النوعي الرصين الخالي من التجريدات الذهنية والروحية والفكرية ، هنا يقف المرء وجهاً لوجه أمام الحقائق لا يتمكن من التعبير عنها من خلال أي من الاستعارات اللفظية والصورية والصوتية ، بل أنه يفضّل الصمت الاسطوري ..

فينطلق في تأسيس قاعدة للعمل تبدأ من فهمه لهذه الحقائق وهذه الحقائق هي الصيغة الكونية الشاملة للقوانين الفعالة التي تسمد نوعيتها من الهيكل الكوني المقدّس وهي تعكس فعلها النوعي ليس في مستوى وعينا بل في كل ما يحيط بنا ، فالفهم السليم لهذه الأسس النظرية الراسخة التي تعكسها عملياً قوة هذه القوانين هي التي تشكل منصة الانطلاق في التعلم ونيل المعرفة العميقة التي يكون الكائن البشري بأمسّ الحاجة لها لعبور أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فيترجم الفهم السليم لها الى فعل سليم على أرض الواقع ، فالقدرة الكامنة في كل انسان والتي يحاول استنهاضها هنا هي التي تمنحه المعرفة الحقة وهي التي تقودة الى شاطئ الأجوبة السليمة والفعل السليم لكل خطوة يقوم بها ..

لهذا تبدو دراسة تأثير منظومة الطاقة الشمسية على القدرات الطاقية الحية عند الكائن البشري مهمة للغاية انطلاقاً من فهمنا السليم لطبيعة انسيابية فعلها وتأثيرها في جوهر الطاقة والقدرة الكامنة داخل الكائن البشري والتي يتوجب عليه استنهاضها من أجل دراسة الصورة الشاملة التي تجمع الصورتين الكونيتين الصغيرة التي تمثلها والكبيرة التي تشكل المصدر الذي جئنا منه ، فدراسة الجزء يقود الى فهم واقعه في الكل وبالعكس يتمكن الكائن البشري من خلال هذا الفهم من ربط الأجزاء بالكل والانطلاق من دراسة الصورة بشكلها الشامل المعبّر عن الحقيقة الأبدية الساطعة ..

ففي مستوى الوعي المادي الموضوعي الذي نعيش فيه لا يمكننا بأي شكل من الأشكال تذهن الصورة الشاملة للوعي الكوني الأقدس وهيكليته الكونية العظيمة ، ليس لسبب إلاّ لقصور استيعاب ملكاتنا الحسيّة والحدسية على فعل هذا الأمر وفهم الهيكلية هنا وصورتها الشاملة يقودنا الى أعماق بعيدة تجعلنا قادرين على فهم الجوانب السببية لعملية تفسير نشأة الكون ، فتخطي هذا الأمر إدراكنا البسيط ومداه جعلنا نغوص في أفكار وأوهام تجريدية كثيرة تجعلنا نخرج عن إطار التذهّن الصحيح لها واعترافنا بوجود هذا الأساس أو المصدر المستتر للوجود ووحدته كفعل سابق على التجسيد الذي نحن فيه يقودنا الى فهم الصورة الصحيحة لعملية التدرّج في الخلق ، فالوعي الطليق الغير المحدود والذي نحاول الوصول اليه هو من يجعلنا ندرك عمق هذه الحقيقة النوعية بشكلها الواسع ولا يمكن دراسة الصورة الشاملة قبل أن ندرك أن عمل هذه المنظومة تسلسل من الأعلى الى الأسفل عبر آلية تحكمت فيها بشكل دقيق للغاية وبالعودة الى الفكرة الما قبل الكونية والتي تشكل أصل كل وعي فردي متدرّج في منظومتنا الكونية وكذلك الجوهر الكوني الذي يمثل أصل المادة بكل درجات تمايزها نجد أن الفكرة الكونية لم يكن بمقدورها أن تتجلى كوعي فردي لولا الجوهر الكوني وكذلك نجد أنه لولا هذه الفكرة الكونية لبقي الوعي الكوني مجرّد تجريداً لفظياً خاوياً لا يمكنه أن يعكس ظهور أي مستوى للوعي على الاطلاق ..

لذلك عندما يتم التركيز في العلوم الأكاديمية الحديثة على دراسة الجسد الذي يعتبره هذا العلم مركز أساس فإنه يتجاوز العلم النوعي الذي يعتبر دراسة المنظومتين الروحية والنفسية هو الأساس كما شرح العلم الايزيدي الخفي المقدس هذا الأمر قبل آلاف السنين ووضع العلاج بالطاقة كأساس لتجاوز كل الحالات المرضية التي قد تصيب المنظومة الجسدية وإلاّ لما بقي الانسان على قيد الحياة أثناء تخديره في العمليات الجراحية لو كان الجسد مركز للأمراض !!

فالروح تعمل كما ذكرت في فصول سابقة وفقاً لمصدرها الكوني الغير مرئي بالنسبة لنا ، وكذلك فإن النفس تتسلم ما يمكن ان تفرزه هذه القوانين في المنظومة الروحية عبر المسارات الثمانية لتحوّله فيما بعد الى المنظومة الجسدية وغير هذا التدرّج لا يمكننا العبور لمرحلة الوعي المتفوّق الذي يبدأ بالفهم السليم لتحويل الفكرة الى واقع سليم خالي من الأخطاء والأمراض وهذا التوافق بين التناغم الكوني الذي تعكسه لنا المنظومة الشمسية عبر مساراتها الطاقية الاثنا عشر والتي تترك تأثيراً فعالاً في الروح وتتحول هذه التأثيرات بعد أن تتجاوز البنية السباعية الأبعاد في الروح الى النفس ومن ثم الى المنظومة الجسدية كلها تحدث وفق انسجام يعلو في كل الأحوال على إدراكنا البسيط ورغم أنه يعلو على مستوى ادراكنا إلاّ اننا نتمكن من تفسيره وتحليله بالشكل السليم عندما نفهم هذا التسلسل الانسيابي للتناغم بين الصورتين الكبرى والصغرى في الكون ..

وما يجب أن نفهمه تمام الفهم هو أن هذه الروح التي تسكن الكائن البشري وكل المخلوقات لا تتكرر بأي شكل من الأشكال أي لا نظير لها عند المخلوقات والكائنات الأخرى ، فكل انسان يحظى بروح لها برمجتها الكونية الخاصة التي تنسجم مع طبيعة دورة الضرورة السابقة للكائن أو المخلوق وهذه الطبيعة التناظرية لها تنعكس من خلال ترجمتها وتوظيفها للطاقة القادمة من المنظومة الشمسية بما يتلائم وتفتح مستوى الوعي وفي نفس الوقت تصل هذه البنية المعلوماتية المتكاملة الى مجال واسع نسميه النفس التي تقوم بتلقي تلك التأثيرات التي وصلت من البرمجة الروحية اليها لتعيد تقييمها وترجمتها وتبويبها بما يتلائم ومستوى وعي الفضاء الباطن لدى الكائن البشري وهنا يجب أن نركز على أنه كلما كان مستوى هذا الوعي متفتحاً كلما كانت عملية الدخول الى أعماق حقيقتنا سهلاً للغاية وقريب المنال ، فالادراك الخفي موجود وكامن في أعماقنا لكن ما نحتاجه هو ايقاظه واحداث تناغم بينه وبين المصدر وهذه العملية في الأساس تشكل أحد أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدس وقانونها التناظر في كل المستويات وربما يكون من الصعب للغاية شرح هذا القانون بشكله العام الذي يتدرج هو الآخر الى عشرة مستويات قبل أن نوضح الآلية العامة التي تتحكم في التدرج عبر كل المستويات للوعي ومراحلها ..

فالقوانين الكونية الايزيدية الخفية السبعة تتدرّج في عشرة مستويات لتصبح سبعون قانوناً يلائم كل منها مستوى التفتح للوعي في المراحل العشرة بينما يبقى القانونين الأساسيين ثابتين وأبديين في المستوى الآداني والمستوى الآداني الأعلى دون تدرّج أو مساس وبالتالي يصبح مجموع القوانين المتحكمة في المنظومة من الأعلى الى الأسفل 72 قانوناً كونياً يشكلون الأسس التي قامت عليها نشأة الكون وعملية الخلق والتجلي في الهيكل الكوني المقدّس ..

هذا النظام المتكامل للعلم الايزيدي الخفي المقدّس شكل عبر القرون الحكمة الخفية التي لا يمكن سبر أغوار أسرارها إلاّ من خلال الدخول للعلم الايزيدي من أبواب معرفته السليمة والصحيحة والانسان من خلال دراسته يشعر بقصور في تكوين أي فكرة أو مفهوم بغير لغة الظواهر المحسوسة ، أي عاجز عن فهم الآلية التي تصله بالمصدر ، هذا القصور بحد ذاته يجعل منه جاهلاً في الكشف عن أسرار الجانب السببي أو المخطط المتكامل الخفي للوجود ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس هو من جعل الوعي الأقدس للكون مستتراً وعصياً على مستويات الوعي المتدنية التي لا تستطيع التحلي بالشروط والقيم الروحية والنفسية النقية لفهم العلة الحقيقية للوجود التي يمثلها الوعي الأقدس للكون ومثلما قلنا في سطور سابقة أنه يتعذر علينا تذهن شيء لا علّة أولية له ، كذلك وضعنا الوعي الذي يتحلى به الكائن البشري في مستوى الوعي البسيط قادراً على تذهن أول حالة للتجلي كأعلى وأكمل تجريد يستطيع هذا الكائن تذهنه ..

فدراسة هذا الأمر من المنظور الايزيدي لا سعة له ولا نهاية ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس هو الناموس الأوحد الذي يتحكم في الثالوث المقدس لكل المخلوقات وبالأخص الكائن البشري ومستويات الوعي التي يتوجب عليه عبورها قبل تعلم القوانين الصارمة للطبيعة الكونية والجوانب الخيّرة في عمق الأشياء ، فتصورات الانسان الذهنية عن حالة التجلي تتعمق بتعمق وعيه وفكره ومدى قدرته على توسيع استيعابه وتطوير مشاعره وحدسه على العمل في مستويات عليا ، هذا الأمر يشكل خطوة لا يمكن اغفالها للانطلاق والابحار في التعلم والقصد من العمل في مستويات عليا هو تجاوز حالة التشخيص للإله وجعله صورة ذهنية معينة ثابتة ، فتجاوز هذا الأمر يدخل المرء في سعة لا محدودة لتصور الهيكلية العظيمة التي يمثلها نظام التجلي والخلق ، فمن القلب والنفس تنطلق الحكمة وتتعمق وتتأصّل وكما ذكر في فصول سابقة من هذه السلسلة الكون يمثل مجالاً شاسعاً لعوالم لا حصر لها تتجلى وتنحجب بطريقة سرمدية أبدية دائمة الحدوث ويجعلنا أمام ناموس صارم من نواميس الكون الأبدية الطابع ..

فكمال وثبات المقاييس في الطبيعة الكونية التي عرفها العلم الايزيدي الخفي المقدس تجري في مستويات عليا وسريعة تتجاوز إدراكنا البسيط في بعض الأحيان وتجعل من عملية استيعابها صعبة للغاية في هذا المستوى من الوعي الذي نمتلكه ، فالعملية وتصورها من البداية الى النهاية تشكل تحدياً من النوع العظيم للقدرات الذهنية للكائن البشري ودون تعلم الحكمة الخفية في العلم الايزيدي يبقى تصورنا قاصراً على إدراك جوهر التسلسل في العملية وهذه الحكمة الخفية تبدأ بتطوير مستوى الوعي ومستوى الشعور والحدس عندنا للوصول الى ناصية الفهم الحقيق لهذه الحكمة ولهذا التسلسل التدريجي في الطبيعة الكونية ..

فنظام الطبيعة القائم على التسلسل المتدرّج لعملية تفسير ونشوء الكون وفق قوانين الطبيعة الكونية الثابتة والأبدية هو الذي يرشدنا الى الطريق السليم في سلم الارتقاء والتطور ، فسيرورة التطوّر ما هي إلاّ برهان على هذه العملية منذ الفكرة الما قبل الكونية أو الجوهر الكوني ، لذلك شكل تأثير الطاقة القادمة لنا من المنظومة الشمسية وعملية انسيابها وتسللها الى الكيان الطاقي الحيوي فينا محور تركيز العلم الايزيدي الخفي المقدس لتطوير مستويات الوعي عند الكائن البشري ، فالوعي هو الجوهر في سلم التطوّر وهو من يقود الجانب الخفي من تركيبتنا الى الوصول الى

شاطئ الأمان الأبدي في الولوج الى النور ورؤية الجوهر الخيّر في الأشياء والمخلوقات والكائنات على حقيقته وهذا الوعي يقوم على أسس ومفاتيح أخلاقية قبل كل شيء كي يتمكن من العبور الى ناصية التفوّق وليس على العبثية والعفوية التي ترافق الكائن البشري في عالمنا المادي الموضوع وتحاول قدر الإمكان شدّه اليها ..

وعملية التجلي المستمرة بشكل دوري وأبدي لا ينقطع قامت في الأساس من أجل التطور وخلق مديات واسعة النطاق للغائية المتحكمة فيها ، فهي شرارة النار والنور الكلية الطابع والتي تغطي كل أعماق الوجود في معانيه سواء في أرواحنا وحتى في أرواح باقي الكائنات المنتشرة في عالمنا والتي تنتمي الى مستويات أخرى من مستويات الوعي ، لذلك تعكس الرسومات الهندسية الموجودة في لالش طريقة نشأة الكون وتدرّجه ، فهي تجمع الأشكال الهندسية التي تأسس عليها الكون وقامت دعاماته ، كما أنها تعكس عملياً طريقة حية في تطوير الحالة الروحية والنفسية والجسدية عند الايزيدي ليتمكن من تقبل مبادئ العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وعندما يُطلب من الناس الذين يزورون لالش المشي حفاة الأقدام فذلك سببه لا يعود لقدسية المكان فحسب بل من أجل أن يتشبع الجسد الفيزيائي بالطاقة الإلهية الحية التي تمثل لالش مركز استقطابها على سطح كوكب الأرض وهذا ما لا تدركه الأغلبية ، فكلنا نعلم أن أقوى الأماكن لتسلل هذه الطاقة تكمن في القدمين ..

لذلك عند دراستنا للمستويات الأربعة التي تتدرج فيها القوانين الكونية لا يمكن لنا إغفال العناصر الأربعة المتحكمة في هذا التدرّج وهي النارية والهوائية والمائية والأرضية ، لأن طبيعة عمل هذه القوانين وتجسيدها على أرض الواقع في كل المستويات لا يمكن أن يمر أو أن يوجد دون وجود العناصر الأربعة للوعي ، كما أن هذا القوانين تترك فعلها فيزيائياً وكيميائياً في كل مستوى وكذلك تخضع لحسابات فلكية دقيقة تسند دقة تطبيقها في كل عالم وبعد . وعند الحديث عن تدرج هذه القوانين في مستويات عشرة لا بد لنا من فهم الآلية التي تبرر وتدعم هذه الحجة في العلم الايزيدي والذي توارثناه شفاهياً عبر الحكم الموحاة لسلطان آدي ونوره الحاكم طاوسي ملك ، هذه المستويات العشرة موجودة في سبقات ونصوص مقدسة في صلب هذا العلم ومشفرة بطريقة لا يستوعبها من يفتقد للتحكم بالعقل والعاطفة ..

1 ـ مستوى سلطان آدي (أنا أكون) عالم النور الأبدي المطلق ..

2 ـ مستوى طاوسي ملك ، عالم الأسماء المقدسة والكائنات المدركة ..

3 ـ مستوى شيشمس ، عالم أبناء وبنات الشمس وهو عالم النور الصافي للروح والنفس والجسد ..

4 ـ مستوى الملك شيخ سن وهو عالم النقاء والبيّنة ..

5 ـ مستوى ملك فخردين وهو عالم ومستوى للأرواح والنفوس المتعلمة الطاهرة والنقية ..

6 ـ مستوى خاتونا فخرا (فخر العذراوات) .. وهو مستوى العاطفة الأبدية التي لا تنضب ..

7 ـ مستوى ناسردين وهو عالم المنتصرين المخلصين من دورة الضرورة ..

8 ـ مستوى سجادين وهو عالم الأسماء التي تتلقى العلوم النوعية والتي تتحلى بأقصى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة ..

9 ـ مستوى ملكي ميران وهو مستوى الحكماء والذين يبصرون كل شيء في عالمهم ..

10 ـ مستوى شيخو بكر وهو مستوى الأسماء التي شفيت من مثالب عالم المادة ومصاعبه ..

عبر هذه المستويات العشرة تتدرج القوانين الكونية في كل عالم وبعد وفي كل مستوى من مستويات الوعي الأربعة والخوض في جزئية بسيطة منها يقودنا الى هيكلية علمية نوعية لا نهائية الطابع في العلوم الايزيدية السرّية وما يجب أن نركز عليه هو أن هذه الاستعارات الرمزية للأسماء المقدسة التي تمثل كل عالم ومستوى لها نظيرها في المستويات العليا ، لهذا عندما أطلق الايزيديون على مزاراتهم هذه الأسماء المقدّسة فإنها تعكس علوماً نوعية في نفس الوقت أكثر من أي شيء آخر ، كما أن هناك الكثير من الأسماء المقدسة لها أدوار في طبيعة تجسيد هذه القوانين بشكل فرعي لذلك بقيت تلك الأسماء ترمز الى علوم أخرى تتفرع من القوانين الأساسية الـ 72 التي تحكم الكينونة والوجود وتتدرج في العوالم والأبعاد بطريقة غير مرئية أو يصعب علينا استيعابها من خلال حواسنا التقليدية المحدودة في عالمنا المادي ..

وعندما وضع الايزيديون هذا التجلي الإلهي لنور طاوسي ملك وسلطان آدي في هذه الهيكلية لم يغفلوا أنها تدرس انطلاقاً من عالم المادة الموضوعي وهذه النقطة بالتحديد مهمة للغاية لأن تناول هذا التجلي الإلهي من أبعاد ومستويات أخرى يختلف تماماً على ما هو عليه في عالمنا ، فهذا التجلي الإلهي مثل الإنبعاث الأولي للوعي الأقدس في الكينونة والوجود وخالق كل الكائنات ، كما مثل الجوهر الكوني النهائي وتمحور اللاهوت العملي الفعال في الايزيدية حول القوانين الفعلية في المستويين الآداني والشمساني فمنها تنبع وتتدرج القوانين في العالمين الآخرين القاتاني والمادي الأرضي وعندما نتمكن من التعامل مع الطبيعة الكونية إنطلاقاً من فهمنا السليم لهذه القوانين نكون أمام طريق معبّد بالفعل لتفتح بصيرتنا الروحية والفكرية الى مديات واسعة النطاق تتجاوز كل ما هو مادي في عالمنا ..

وحتى نصل لنتيجة حاسمة من الفعل اللموس لهذه القوانين في العلم الايزيدي الخفي المقدّس نقول ان كل شيء في عالمنا المادي هو انعكاس لقوانين عليا في مستويات عليا يمكننا فقط فهمها من خلال المعرفة والمحبة فهما مفتاحي هذه القوانين بشكل مباشر ولا غيرهما يمكن ان يجعل المرء مدركاً لطبيعة تأثير هذه القوانين الكونية من الأعلى الى الأسفل وفي كل المستويات والأبعاد ، فالمصدر المستتر المبطن للوجود يعمل بآلية تعلو على استيعابنا لها في العالم المادي وسلطاننا الوحيد لفهم هذه الآلية المتمثلة بالقوانين الكونية العاملة في الطبيعة هما المعرفة والمحبة واللتان تقود الكائن البشري الى تفتح البصيرة الروحية والفكرية لتؤهله لفهم هذا النظام العامل في الهيكلية الكونية العظيمة لسلطان آدي ونوره طاوسي ملك ..

الفصل الثالث ...

الخير والشر في العلم الايزيدي ...

قوانين الطبيعة الكونية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس تعتبر الأساس العلمي النوعي للخلق والنشوء في الايزيدية وتلعب دوراً محورياً في فهم الخليقة ودرجات تجلي الوعي في الكينونة من الأعلى الى الأسفل وعندما فهم الايزيديون طبيعة نزوح الوعي الأقدس كونياً فإنهم أدركوا أن هناك قانوناً نوعياً فعّالاً وقف خلف هذا النزوح للوعي فعندما تمركزالوعي في النور صاحبه تمركز للظلام وفق قانون آخر نتج عن عملية النزوح والخلق الذاتي للوعي الإلهي ، من هذه النقطة بدأت القوانين تأخذ شكلين محوريّين في الوجود وحدوده المقدّسة ، هذا التمايز أدى الى استمرار عملية التجلي وصاحبها استمرار لخلق القوانين والمبادئ الكونية بطريقة ذاتية لا يمكن سبر أغوارها بسهولة ، هذا الخلق أخذ اتجاهين ظاهر جلي علني وباطن خفي مستتر ، الأول شكل الطبيعة الكونية والدهرية للكينونة والوجود أما الخفي فقد شكل النظام المستتر المبطن لوحدة الوجود ونوعيته ، لكن عملية تمايز القوانين بين خيّرة وشرّيرة يصاحب الجزئين من التكوين الشامل ككل ..

لقد تناول الكثيرون من الباحثين حقيقة العلم الايزيدي لكنهم لم يقتربوا من منهل العطاء الدائم المتمثل بهذه القوانين النوعية التي تحكم الهيكلية العظيمة للوجود ، فكل ما جاء في علمها الباطن والمتمثل بالنصوص والسبقات الدينية المقدّسة هي رموز لا يمكن فك طلاسمها إلاّ بفهم الشروط الواجب التحلي بها قبل الغوص في أعماقها ، هذه الرموز شكلت عبر التاريخ الطويل ملحمة العلوم النوعية المتراكمة والتي أوصلت الأجيال الايزيدية قديماً وحتى وقت قريب من عصرنا الحديث الى النور ..

فهذا الكنز العظيم للعلم الايزيدي الخفي المقدس والذي بقي طي الكتمان لقرون طويلة شكل الحلقة الأساسية في العقيدة الايزيدية مستنداً الى قوانين نوعية للغاية تتحكم في منظومتي الكينونة والوجود بشكل مباشر عبر آلية ذاتية نتمكن من فهمها كلما تعمقنا في دراسة وفهم هذا العلم وأسسه ، فعملية توطيد اللاهوت العملي الفعال عند الايزيدي يبدأ من هذا الفهم وتوطيد أسس المعرفة السرية بالعلوم النوعية أو علم الصدر المتناقل شفهياً عبر العصور ، فمن لالش المقدّسة إنطلق هذا العلم ليزيّن العقول بالمعرفة لأجيال عديدة سبقتنا الى عالم النور وكان لهذا العلم الأثر البارز في نشوء الحضارة في سومر وبابل وآشور وكردستان (الميدية) وحتى نتمكن من فهم طبيعة التأثيرات التي تجسّدها القوانين الكونية العليا في حياتنا لا بد لنا معرفة مراكز الثقل ففي هذا التأثير ومن أين تبدأ العملية من الأساس ..

فكل عالم ومستوى تحكمه قوانين ضابطة له تتحكم في ايقاعه بالشكل السليم وعرف الايزيديون القدماء عبر هذا العلم أربعة مستويات تتدرج فيها القوانين العلمية الكونية الأبدية الطابع ، فكل نواميس الحياة تنطلق من تلك الآلية

التي ينبغي علينا فهمها كي نصل للصورة الشاملة والصورة الشاملة ستقودنا الى القوانين السبعة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، ومن خلال هذه القوانين السبعة العاملة في كل دائرة ملكية سماوية بطبقاتها العشر سنصل الى فهم جوهر القوانين الكونية في العين البيضاء الكونية (70 قانوناً في العوالم يضاف اليهم الـ 2 قانون في مستوى النبض الأقدس للكون) وعند فهم هذه الآلية سيبحر الكائن البشري الى أعماق مستويات الوعي المتفوّقة هذه المرة بإحداث تناغم دائمي بينه وبين المنظومة الشمسية في مرحلة أولى قبل أن ينطلق لتحقيق التناغم الأكبر مع المنظومة الكونية وهذه الحالة من الانتقال عاشها ايزيديون مرّوا من كوكبنا هذا وانتقلوا الى عوالم أفضل بحكم فهمهم السليم لهذه الآلية العاملة في مستويات عليا من الوعي ، ما أن ندخل فيها حتى تغدق علينا بعلومها النوعية وتأهيلنا الى مراتب عليا في هذه المنظومة ..

لقد ركز العلم الايزيدي الخفي المقدّس على تطوير هذا الجانب الروحي عند الكائن البشري وأخذه الى مستويات عليا لفهم قوانين الطبيعة الكونية وتعلم مساراتها الخفية التي تعلو على حجم استيعاب مستويات الوعي في عالمنا المادي الموضوعي ، فالأثرة الطبيعية للكائن البشري تستأصل بتقدمه في هذا المجال وتحوّل تخلفه في مجال تفتح الوعي الى تقدم مستديم يأخذ قوته من التدني الى التفتح المطرد ، فسلطان القوة الفاعلة في النفس والروح والجسد يترك أعمق الأثر من خلال مسارات الطاقة القادمة من منظومتنا الشمسية لتترك أثرها الواضح الساطع النقاء في هذا الثالوث المقدس لدى الكائن البشري ورمزيتها هنا في هذا التأثير تتجسّد بعمق في المحبة والمعرفة إذا ما تمكن الانسان من توظيفها بالشكل السليم ..

ومثلما هناك فعل وتأثير للقوانين الكونية ايجابية الطابع تترك تجسيدها على الكائنات والمخلوقات بطريقة نوعية مفيدة للغاية هناك أيضاً فعل وتأثير سلبي لهذه القوانين ينبع هذا التأثير من تمركز الظلام ونشوء قوانينه في عملية الخلق الأولى والتي اتسعت لتشمل كل الكينونة والوجود ، فقد كان العلم الايزيدي الخفي المقدّس الاكثر انتشاراً في العالم القديم وسيطر على الفكر البشري لآلاف من السنين مرّت على الحضارة تحت الشمس ولا يمكن اغفال ما تركه هذا العلم الرصين من اجل اعادة الكائن البشري الى أصله في الوجود وتدرّجه في الصعود نحو حقيقته الروحية والفكرية السليمة عبر بوابة فهم القوانين الكونية الثابتة والأبدية وشكل هذا العلم القانون الذي يتطور عبره الكائن البشري في سلم الصعود والتطور وفي نفس الوقت شكل قانوناً للإنحدار نحو المستويات المتدنّية إذا ما تم التعدي على التناغم الأصيل لهذا العلم وهذه القوانين ، فالبحث عن المعنى والغاية في هذه القوانين هو من يقودنا الى الفهم السليم للجوانب السببية فيها ، فكل شيء ينحدر من الأعلى الى الأسفل وفق هذه القوانين النوعية الثابتة والأبدية ومن خلالها يتمكن المرء من فهم التسلسل التراتبي لعملية الخلق والنشوء من أعلى درجة الى الأسفل وهو ما يقوده في نهاية الأمر من فهم الجانب الخفي في كينونته ويتمكن من ايجاد كل الأجوبة على ما يدور في ذهنه من أسئلة تتعلق بالوجود حيث تأخذ هذه الاجابات منحى تصاعدي في غرس المعرفة النوعية العميقة لدى الكائن البشري وترفع من مستوى وعيه الى مديات عميقة ..

فالآراء والمعتقدات هنا تصبح خاضعة للحقيقة النوعية التي يبدأ بتلقي تعاليمها الخفية والتي لا يمكنه في البداية التعبير عنها بشكل سليم أو دقيق قبل عبور مراحل متقدمة من تلقيه لهذا العلم وأصوله والقضايا الجوهرية تطفو الى السطح لتأخذ مكانها بدلاً من تلك الثانوية التي كانت بمثابة القشور التي يعتقد أنها تمثل الحقيقة وتبدأ مرحلة قياس الوعي استناداً لعمق القضايا الجوهرية التي يتعمق في تعلمها من خلال العلم الايزيدي الخفي المقدّس والكائن البشري في سعيه العميق لإختراق هذه الحالات المتقدمة من الوعي والروح وتجسيدهما على أرض الواقع يدخل عالماً نوعياً مختلفاً تماماً يقف عندها على وصيد الأسئلة الجوهرية الكبرى التي تتعلق بمراحل خفية عميقة كانت عصية في السابق على سعة استيعابه لها في مستوى الوعي المتدني قبل أن يتمكن من العبور الى رصيف العلم النوعي الرصين الخالي من التجريدات الذهنية والروحية والفكرية ، هنا يقف المرء وجهاً لوجه أمام الحقائق لا يتمكن من التعبير عنها من خلال أي من الاستعارات اللفظية والصورية والصوتية , بل أنه يفضّل الصمت الاسطوري ..

فينطلق في تأسيس قاعدة للعمل تبدأ من فهمه لهذه الحقائق وهذه الحقائق هي الصيغة الكونية الشاملة للقوانين الفعالة التي تسمد نوعيتها من الهيكل الكوني المقدّس وهي تعكس فعلها النوعي ليس في مستوى وعينا بل في كل ما يحيط بنا ، فالفهم السليم لهذه الأسس النظرية الراسخة التي تعكسها عملياً قوة هذه القوانين هي التي تشكل منصة الانطلاق في التعلم ونيل المعرفة العميقة التي يكون الكائن البشري بأمسّ الحاجة لها لعبور أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فيترجم الفهم السليم لها الى فعل سليم على أرض الواقع ، فالقدرة الكامنة في كل انسان والتي يحاول استنهاضها هنا هي التي تمنحه المعرفة الحقة وهي التي تقودة الى شاطئ الأجوبة السليمة والفعل السليم لكل خطوة يقوم بها ..

وعندما نضع القوانين الكونية موضع الدراسة من زاويتي الخير والشر المتأصل في العملية من الأساس فإنما نضع عملية الخلق من جذورها تحت المجهر لمعرفة المصدر لهما ، فالقوانين الكونية هي نتاج عملية التجلي والخلق في الايزيدية وهي بالتالي الناموس الصارم الشامل الحاكم للكينونة والوجود في درجات تحكم العوالم بما يتناسب وتفح الوعي فيها وما تعكسه من المبدأ الأصلي المستتر المبطن للوجود ووحدته النوعية ، فهذه القوانين تشكل إرادة الوعي الأقدس كونياً سلطان آدي في نفس الوقت تعتبر هذه الارادة الناقل الفعلي لتجسيد هذه القوانين في المستويات والعوالم المختلفة ، لكن عندما درس الايزيديون أسباب الهبوط من العالم السببي الى العالم الأرضي إكتشفوا أن الطريقة الوحيدة الواجب اتباعها في العودة الى الوعي الكوني الفضائي المدرك هو احترام هذه القوانين وعدم تحديها ، أي بشكل آخر للتعبير مناغمة الحواس مع ما تعكسه هذه القوانين في عالمنا المادي ، لهذا يقول البعض أننا نجسّد ما نؤمن به على أرض الواقع من أفكار ومشاعر وأحاسيس حتى دون شعور بذلك ، لكن الحقيقة أن امتلاك الإرادة الحية الواعية تعني عملياً امتلاكنا للتحكم بهذه القوانين وتطويعها لمنفعتنا ، طبعاً هذا الأمر صحيح الى حد كبير لكن الجانب المظلم له هو أننا نجسد ما نؤمن به من شر وعنف ووهم وخوف وشك أيضاً وبالتالي يمكننا تحويل حياتنا وحياة من حولنا الى جحيم بمجرد تحدي هذه القوانين الكونية وتطبيقها بالعكس أي من خلال استخدامنا السلبي لها ..

والاستخدام السلبي لهذه القوانين من جانب آخر يعني عملياً التأثر بمثالب العالم المادي والتقبل فيه الى أبعد درجة مما يُخرج الانسان من دائرة التوق الى المحبة والمعرفة والى النور الذي يشكل محور العلم الايزيدي الخفي المقدس وقوانينه الكونية الثابتة والأبدية ولا بد من تذكر أن النشأة السماوية التي رافقت الروح في تقبلها في المادة جاءت عبر تجسيد حي وفعلي للقوانين الكونية وأي عبث بهذه الروح وهذه القوانين ينقل الكائن البشري للتناغم مع قوانين الشدة والحزم في الكون أي الى الجانب المظلم من تجسيد هذه القوانين على أرض الواقع في عالمنا المادي وعند هذه الحدود تنتقل الكائنات بين العالمين عالم التقبل في المادة وعالم أرضي يغرق في الضياع الى مستويات الوعي المتدنية والعوالم السفلية وعالم الترقي في النور والتحلي بالمعرفة والمحبة مفتاحي العلم الايزيدي الخفي المقدس والطريق السليم الى تطبيق القوانين الكونية في العين البيضاء (كاني سبي) الكونية بطريقة تنقل معها الكائنات الى عوالم الوعي المتفوّقة العليا ، فمناغمة الوعي البشري مع القوانين الكونية الباعثة للنور يشير عملياً الى ما ينقذه من أغلال التناسخات المترادفة والتي تبقيه أسير السجن المادي الى ما لا نهاية طالما بقي متحدياً لهذه القوانين وناكراً لفعلها وتأثيرها الملموسين في النفس والروح والجسد والتناغم يأتي من خلال التحلي بالشروط الروحية والأخلاقية في العلم الايزيدي ، فالاستقامة في العلم الايزيدي تعني عملياً الابتعاد عن الشهوة واللذة والشك والطهارة تعني التفكير السليم المشبع بالمعرفة والمحبة والنقاء يعني البصيرة الروحية المتفتحة المتقبلة لهذا العلم والوصول الى مرحلة الوعي المتفوق عبر ملائمة الروح مع مبدأها الاصلي ..

والايزيدية بشكل عام لم تعترف ذات يوم بأن الايمان في العالم المادي أو الراحة الماديّة فيه هدفاً بل وسيلة للعبور الى مستويات عليا للوعي أي الى مستوى وهدف أنبل بكثير من مثالب عالمنا المادي الموضوعي والعبور الى تلك المستويات يعني عملياً الفهم السليم لقوانين العلم الايزيدي الخفي المقدس حيث تسمو الأرواح بعمق الإحساس بهذه القوانين من خلال ترقيها في النور وفهم المبدأ العامل المؤثر في الكينونة والوجود , وتصبح في جوهرها جزءاً من ذلك المبدأ ..

وعند دراسة القوانين النوعية في العلم الايزيدي من ناحيتها المشرقة التي تجعل الأرواح ترتقي في سلم الوعي المتفوّق فإن هناك جانباً لا يمكن تغافلهُ وهو الجانب المظلم وتأثيره في النفوس والأرواح من خلال العبث بحرمة هذه القوانين ومحاولة تحديها وكثيراً ما استفز هذا الفصل العديد من طلاب العلم الايزيدي من الذين لم يتمكنوا من فهم طريقة الوصول الى الطهارة والنقاء والاستقامة ، فالقوانين الكونية النوعية هي التي لعبت دوراً في التجلي والخلق مثلما لعبت الدور الأبرز في كمالهما ، فهذه الثلاثة مبادئ والتي يتبعها ثلاثة حقائق لا يمكن أن تغيب هي ثمرة هذا العلم النوعي العظيم وقوانينه ، فالروح الكونية خالدة لا حدود لنمائها وبقائها الأبديين وكذلك المبدأ أو القانون الواهب للحياة والذي يشكل جوهرنا في الداخل والخارج وكل كائن ومخلوق هو له القدرة على رفع نفسه الى أعلى القمم الشاهقة كما يمكنه إذلالها ببساطة . لذلك تشربت الثقافة المتوارثة عند الايزيديين مبادئ هذا العلم الخفي المقدّس عبر التاريخ من منهل القوانين الكونية الثابتة والأبدية التي لا تخطئ والدخول الى أعماقها سيأخذ القارئ والمتلقي لهذا العلم الى جوانب عميقة في الوجود فعملية التعلم التي كانت تبدأ من التحكم بالعقل والعاطفة وتنتهي بالتحلي بالطهارة والنقاء

والاستقامة كانت تأخذ معها العديد من تلاميذ هذا العلم الى جادة الولوج الى الأسرار الكبرى والخفية في الايزيدية ..

لذلك لا يختص هذا العلم بالقوانين الكونية لوحدها بل يتجاوز هذا العلم الآفاق ليصل عتبات الروح والوعي في مصدرهما ، فالحكمة الايزيدية المتوارثة عبر العصور وقفت أمام هذه الهيكلية من المعارف الكونية الشاملة التي لا تخطئ من أجل فهم الغائية والسببية في الكينونة والوجود وهذه الكينونة عرّفتها الايزيدية في علمها على أنها المبدأ الإلهي المتجانس والفيض الأبدي الذي يصدر عنه كل ما في الوجود وهذا الفيض يمثل في نفس الوقت الحقيقة الغير مادية أو تلك التي تعلو على وصفها بالمادية وهذه الحقيقة تمثل سلسلة لا متناهية من الدهور والمجرّات والأكوان والمجاميع الشمسية تظهر وتختفي بطريقة سرمدية الطابع في حركة دائمة من الانطواء والانبساط وكل هذه الهيكلية تعكس ديمومة المبدأ المستتر المبطن للوجود ووحدته النوعية أي المبدأ الأصلي في عملية الخلق والتجلي ، فالواحد الأحد هو الذي يشكل محور هذه القوانين في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وطبيعة دراستنا لهذا المبدأ تحدد قدرات ملكاتنا الفكرية على الاستيعاب وعندما فسّر لنا هذا العلم الحقيقة الجوهرية المتمثلة بالروح والمادة على أنهما مستقلّين ويعكسان في نفس الوقت أول تمايز عن الفعل الأصلي لمبدأ تجلي سلطان آدي فإنه أراد التعبير لنا عن أنهما الوجهين اللذين يمثلان المبدأ الأصلي في نفس الوقت ، فالطابع الغير مألوف لطبيعة تفسير نشأة الكون التي قام على أسسها هذا العلم يشكل تحدياً من النوع العميق الذي لم يمر على أرصفته العقل البشري ولأن هذا العقل البشري يمر بصعوبة التشفير العصية على الاستيعاب لذلك تمثل عملية الدخول الى أسرار الطبيعة الكونية ودراستها حاجزاً عقلياً وروحياً لا يمكن عبوره بسهولة إذا ما تحلى الكائن البشري بمستوى للوعي متدني للغاية ، فهذه الاسرار تجرف معها فقط من يتمكن من التفسير والتحليل السليمين لجوهرها وتحوله الى متمكن من التركيب والتعقيد في مستويات عليا للوعي ..

وعملية الاستقطاب والانبعاث الجارية بشكل دوري والتي لا تتوقف هي الأخرى تساهم في جعل منظومتنا الروحية والفكرية عاجزة عن مجاراة أسرار الطبيعة الكونية بأبعادها الواسعة المتشعبة , هذه الأسرار تمثل عوالم غير منظورة متداخلة تنتمي لأنواع رقيقة من المادة تختلط بذلك الخفي القابع الذي يعلو عن قدراتنا في الوصف والتفسير ..
فمن خلال هذا النظام الكامل المتكامل الذي تعكسه سيطرة هذه القوانين الكونية على الآلية التي تجري في الخفاء لتسيير العوالم بشكل متدرّج من الأعلى الى الأسفل وبالعكس فإنه يعكس في جوهره الجانب السببي لآلية التحكم الآداني في المنظومة بأسرها وعندما تتفتح الحياة تدريجياً على جوانب المعرفة النوعية تصل مستويات الوعي البشري ناصية المعرفة الإلهية بأعمق أشكالها وعندما تصل هذه الناصية تتعرف على الجوانب السببية أيضاً بشكل متدرج يناسب تفتح الوعي في كل مرحلة من مراحل الصعود ، فيجب ان نعلم ان المنظومة الشمسية فيها جوانب منظورة وغير منظورة أيضاً لا يمكننا رؤيتها ليس لأنها غير موجودة بل لأن مستوى الوعي الذي نعيش فيه لا يسمح لنا برؤيتها ، فهي تجلي لمستوى اعلى ، والتدريج هنا يأخذنا نحو الكمال المتسامِ الذي يتعمق في كل مرحلة من مراحل العبور وصولاً الى القمم الروحية الشاهقة ..

هذا المسرح الهائل لتطور مستويات الوعي بتأثير هذه القوانين يبدأ من الوعي الحجري الذي يدخل دوراته السبعة كما ذكرت كي يتمكن من تحقيق الانتقال الى الوعي المعدني بدرواته السبعة وبعدها يعبر الى الوعي النباتي والحيواني قبل الوصول الى الوعي البشري ودراسة هذا التأثير للمنظومة الشمسية على مستويات الوعي سيفصح لنا عن الكيفية أو الآلية التي تجعل هذه المستويات تخضع للقوانين الكونية (الـ 72) في العين البيضاء الكونية لتأهيلها الى مراتب أعلى أو ابعادها الى مراتب أدنى تبعاً لحالة وجودها في دورات الضرورة ..

وهذه الحقائق هي الصيغة الكونية الشاملة للقوانين الفعالة التي تسمد نوعيتها من الهيكل الكوني المقدّس وهي تعكس فعلها النوعي في التأثير ليس في مستوى وعينا بل في كل ما يحيط بنا ، فالفهم السليم لهذه الأسس النظرية الراسخة التي تعكسها عملياً قوة هذه القوانين هي التي تشكل منصة الانطلاق في التعلم ونيل المعرفة الخفية العميقة التي يكون الكائن البشري بأمسّ الحاجة لها لعبور أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فيترجم الفهم السليم لها الى فعل سليم على أرض الواقع ، فالقدرة الكامنة في كل انسان والتي يحاول استنهاضها هنا هي التي تمنحه المعرفة الحقة وهي التي تقودة الى شاطئ الأجوبة السليمة والفعل السليم لكل خطوة يقوم بها بما في ذلك فهمه لطبيعة التأثيرات التي تجسدها القوانين الكونية على أرض الواقع ..

لهذا تبدو دراسة تأثير القوانين الكونية بشقيها الخيّر والشرير على القدرات الطاقية الحية عند الكائن البشري مهمة للغاية انطلاقاً من فهمنا السليم لطبيعة انسيابية فعلها وتأثيرها في جوهر الطاقة والقدرة الكامنة داخل الكائن البشري والتي يتوجب عليه استنهاضها من أجل دراسة الصورة الشاملة التي تجمع الصورتين الكونيتين الصغيرة التي نمثلها والكبيرة التي تشكل المصدر الذي جئنا منه ، فدراسة الجزء يقود الى فهم واقعه في الكل وبالعكس يتمكن الكائن البشري من خلال هذا الفهم من ربط الأجزاء بالكل والانطلاق من دراسة الصورة بشكلها الشامل المعبّر عن الحقيقة الأبدية الساطعة والابتعاد عن تحدي هذه القوانين كي لا يقع المرء في شرك ردود أفعالها ..

ففي مستوى الوعي المادي الموضوعي الذي نعيش فيه لا يمكننا بأي شكل من الأشكال تذهن الصورة الشاملة للوعي الكوني الأقدس وهيكليته الكونية العظيمة ، ليس لسبب إلاّ لقصور استيعاب ملكاتنا الحسيّة والحدسية على فعل هذا الأمر وفهم الهيكلية هنا وصورتها الشاملة يقودنا الى أعماق بعيدة تجعلنا قادرين على فهم الجوانب السببية لعملية تفسير نشأة الكون ، فتخطي هذا الأمر إدراكنا البسيط ومداه جعلنا نغوص في أفكار وأوهام تجريدية كثيرة تجعلنا نخرج عن إطار التذهّن الصحيح لها واعترافنا بوجود هذا الأساس أو المصدر المستتر للوجود ووحدته كفعل سابق على التجسيد الذي نحن فيه يقودنا الى فهم الصورة الصحيحة لعملية التدرّج في الخلق ، فالوعي الطليق الغير المحدود والذي نحاول الوصول اليه هو من يجعلنا ندرك عمق هذه الحقيقة النوعية بشكلها الواسع ولا يمكن دراسة الصورة الشاملة قبل أن ندرك أن عمل هذه المنظومة تسلسل من الأعلى الى الأسفل عبر آلية تحكمت فيها بشكل دقيق للغاية وبالعودة الى الفكرة الما قبل الكونية والتي تشكل أصل كل وعي فردي متدرّج في منظومتنا الكونية وكذلك الجوهر الكوني الذي يمثل أصل المادة بكل درجات تمايزها نجد أن الفكرة الكونية لم يكن بمقدورها أن تتجلى كوعي

فردي لولا الجوهر الكوني وكذلك نجد أنه لولا هذه الفكرة الكونية لبقي الوعي الكوني مجرّد تجريداً لفظياً خاوياً لا يمكنه أن يعكس ظهور أي مستوى للوعي على الاطلاق ..

لذلك عندما يتم التركيز في العلوم الأكاديمية الحديثة على دراسة الجسد الذي يعتبره هذا العلم مركز أساس فإنه يعاني من قصور أمام العلم النوعي الذي يعتبر دراسة المنظومتين الروحية والنفسية هو الأساس كما شرح العلم الايزيدي الخفي المقدس هذا الأمر قبل آلاف السنين ووضع العلاج بالطاقة كأساس لتجاوز كل الحالات المرضية التي قد تصيب المنظومة الجسدية وإلاّ لما بقي الانسان على قيد الحياة أثناء تخديره في العمليات الجراحية لو كان الجسد مركز للأمراض ، لهذا يبدو تأثير هذه القوانين هنا ظاهراً وفعالاً بطريقة تبدو معقدة للغاية لكنها في الحقيقة أبسط من ذلك بكثير . فالروح تعمل كما ذكرت في فصول سابقة وفقاً لمصدرها الكوني الغير مرئي بالنسبة لنا وكذلك فإن النفس تتسلم ما يمكن ان تفرزه هذه القوانين في المنظومة الروحية عبر المسارات الثمانية لتحوّله فيما بعد الى المنظومة الجسدية وغير هذا التدرّج لا يمكننا العبور لمرحلة الوعي المتفوّق الذي يبدأ بالفهم السليم لتحويل الفكرة الى واقع سليم خالي من الأخطاء والأمراض وهذا التوافق بين التناغم الكوني الذي تعكسه لنا المنظومة الشمسية عبر مساراتها الطاقية الاثنا عشر والتي تترك تأثيراً فعالاً في الروح وتتحول هذه التأثيرات بعد أن تتجاوز البنية السباعية الأبعاد في الروح الى النفس ومن ثم الى المنظومة الجسدية كلها تحدث وفق انسجام يعلو في كل الأحوال على إدراكنا البسيط ورغم أنه يعلو على مستوى ادراكنا إلاّ اننا نتمكن من تفسيره وتحليله بالشكل السليم عندما نفهم هذا التسلسل الانسيابي للتناغم بين الصورتين الكبرى والصغرى في الكون ..

وما يجب أن نفهمه تمام الفهم هو أن هذه الروح التي تسكن الكائن البشري وكل المخلوقات لا تتكرر بأي شكل من الأشكال , أي لا نظير لها عند المخلوقات والكائنات الأخرى , فكل انسان يحظى بروح لها برمجتها الكونية الخاصة التي تنسجم مع طبيعة دورة الضرورة السابقة للكائن أو المخلوق وهذه الطبيعة التناظرية لها تنعكس من خلال ترجمتها وتوظيفها للطاقة القادمة من المنظومة الشمسية بما يتلائم وتفتح مستوى الوعي وفي نفس الوقت تصل هذه البنية المعلوماتية المتكاملة الى مجال واسع نسميه النفس التي تقوم بتلقي تلك التأثيرات التي وصلت من البرمجة الروحية اليها لتعيد تقييمها وترجمتها وتبويبها بما يتلائم ومستوى وعي الفضاء الباطن لدى الكائن البشري وهنا يجب أن نركز على أنه كلما كان مستوى هذا الوعي متفتحاً كلما كانت عملية الدخول الى أعماق حقيقتنا سهلاً للغاية وقريب المنال ، فالدراك الخفي موجود وكامن في أعماقنا لكن ما نحتاجه هو ايقاظه واحداث تناغم بينه وبين المصدر وهذه العملية في الأساس تشكل أحد أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدس وقانونها التناظر في كل المستويات وربما يكون من الصعب للغاية شرح هذا القانون بشكله العام الذي يتدرج هو الآخر الى عشرة مستويات قبل أن نوضح الآلية العامة التي تتحكم في التدرج عبر كل المستويات للوعي ومراحلها ..

فالقوانين الكونية الايزيدية الخفية السبعة تتدرّج في عشرة مستويات لتصبح سبعون قانوناً يلائم كل منها مستوى التفتح للوعي في المراحل العشرة بينما يبقى القانونين الأساسيين ثابتين وأبديين في المستوى الآداني والمستوى الآداني

الأعلى دون تدرّج أو مساس وبالتالي يصبح مجموع القوانين المتحكمة في المنظومة من الأعلى الى الأسفل 72 قانوناً كونياً يشكلون الأسس التي قامت عليها نشأة الكون وعملية الخلق والتجلي في الهيكل الكوني المقدّس ..
هذا النظام المتكامل للعلم الايزيدي الخفي المقدّس شكل عبر القرون الحكمة الخفية التي لا يمكن سبر أغوار أسرارها إلاّ من خلال الدخول للعلم الايزيدي من أبواب معرفته السليمة والصحيحة والانسان من خلال دراسته يشعر بقصور في تكوين أي فكرة أو مفهوم بغير لغة الظواهر المحسوسة ، أي عاجز عن فهم الآلية التي تصله بالمصدر ، هذا القصور بحد ذاته يجعل منه جاهلاً في الكشف عن أسرار الجانب السببي أو المخطط المتكامل الخفي للوجود ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس هو من جعل الوعي الأقدس للكون مستتراً وعصياً على مستويات الوعي المتدنية التي لا تستطيع التحلي بالشروط والقيم الروحية والنفسية النقية لفهم العلة الحقيقية للوجود التي يمثلها الوعي الأقدس للكون ومثلما قلنا في سطور سابقة أنه يتعذر علينا تذهن شيء لا علّة أولية له ، كذلك وضعنا الوعي الذي يتحلى به الكائن البشري في مستوى الوعي البسيط قادراً على تذهن أول حالة للتجلي كأعلى وأكمل تجريد يستطيع هذا الكائن تذهنه ..
فدراسة هذا الأمر من المنظور الايزيدي لا سعة له ولا نهاية ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس هو الناموس الأوحد الذي يتحكم في الثالوث المقدس لكل المخلوقات وبالأخص الكائن البشري ومستويات الوعي التي يتوجب عليه عبورها قبل تعلم القوانين الصارمة للطبيعة الكونية والجوانب الخيّرة في عمق الأشياء ، فتصورات الانسان الذهنية عن حالة التجلي تتعمق بتعمق وعيه وفكره ومدى قدرته على توسيع استيعابه وتطوير مشاعره وحدسه على العمل في مستويات عليا هذا الأمر يشكل خطوة لا يمكن اغفالها للانطلاق والابحار في التعلم والقصد من العمل في مستويات عليا هو تجاوز حالة التشخيص للإله وجعله صورة ذهنية معينة ثابتة ، فتجاوز هذا الأمر يدخل المرء في سعة لا محدودة لتصور الهيكلية العظيمة التي يمثلها نظام التجلي والخلق ، فمن القلب والنفس تنطلق الحكمة وتتعمق وتتأصّل وكما ذكر في فصول سابقة من هذه السلسلة الكون يمثل مجالاً شاسعاً لعوالم لا حصر لها تتجلى وتنحجب بطريقة سرمدية أبدية دائمة الحدوث ويجعلنا أمام ناموس صارم من نواميس الكون الأبدية الطابع ..
فكمال وثبات المقاييس في الطبيعة الكونية التي عرفها العلم الايزيدي الخفي المقدس تجري في مستويات عليا وسريعة تتجاوز إدراكنا البسيط وتجعل من عملية استيعابها صعبة للغاية في هذا المستوى من الوعي الذي نمتلكه وهذه المقاييس ما هي إلاّ نتائج فعلية لما تجسّده القوانين الكونية بالفعل على كل المستويات ، فالعملية وتصورها من البداية الى النهاية تشكل تحدياً من النوع العظيم للقدرات الذهنية للكائن البشري ودون تعلم الحكمة الخفية في العلم الايزيدي يبقى تصورنا قاصراً على إدراك جوهر التسلسل في العملية وهذه الحكمة الخفية تبدأ بتطوير مستوى الوعي ومستوى الشعور والحدس عندنا للوصول الى ناصية الفهم الحقيق لهذه الحكمة ولهذا التسلسل التدريجي في الطبيعة الكونية ..
لذلك يعتبر مبدأ الوعي الكلي سارياً في كل القوانين الكونية ومعبّراً عنها فهو يسري على كل العوالم بما يتناسب وتفتح الوعي فيها ويتقبلها وفي الكثير من النصوص الايزيدية اشارة واضحة لهذا الوعي الساري في العوالم والأبعاد

ورغم أنها مشفرة بطريقة لا يمكن الوصول اليها بسهولة إلاّ أنها تعكس هذه الحقيقة بشكل ساطع ، فقد لا تمثل التصورات الضيقة التي يحاول البعض دون دراية وعلم فرضها على العامة الحقيقة هذه كما أن للنصوص الايزيدية المقدسة تفسير يتلائم وطبيعة تأثير القوانين الكونية على الروح والوعي عند الكائن البشري ..

والتشويش الحاصل في أذهان الكثيرين سببه هذا التصور الضيق البعيد عن التفسير السليم لطبيعة تأثير القوانين الكونية على عالمنا المادي ، قديماً كان أجدادنا يقولون نحن نحصد ما تزرعه أيادينا في العالم المادي أو حتى في العوالم الأخرى وهذا المثل دقيق بالفعل للغاية ويعكس مدى تأثير هذه القوانين علينا وطبيعة ما نقوم به كبرمجة فعلية للقدر والمصير ، وقد فكر الايزيديون القدماء كثيراً في نصوص وسبقات تعكس بالفعل هذه البرمجة السليمة التي تأتي بأفعال تماثل وتناظر ما نقوم به في عالمنا المادي ، فالمحبة تخلق المحبة والعكس صحيح ، لهذا يبدو الخلط الظاهري في التفسير هنا واضحاً وغير منسجم عند الذين لا يؤمنون بهذه القوانين وفعلها وتأثيرها فينا ..

أن شمول ووضوح ما كتبه أجدادنا عن طبيعة التحدي التي تفرضه علينا هذه القوانين في العالم المادي تجعلنا نتأمل طويلاً في طبيعة تأثيرها من الجانبين السلبي والايجابي لها ، فالمنظومة النفسية في الكائن البشري ما أن تنطلق في عالمها على درب النور والتطور حتى تعبر سلسلة هذه القوانين بشكل دوري لا يقبل النقض والجدل ، فهي تعبر للطبيعة عبر الشروط التي تتركها طبيعة التأثيرات التي تخلفها القوانين الكونية فيها ، فهي تجتاز فترات متناوبة من الوجود وبما أن كل هذه التركيبة متداخلة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإن هذه الشروط تفرض نفسها على باقي المنظومة وأجزاءها . إن الاستدلال الفعلي النوعي للكثير من النصوص المقدّسة في الايزيدية يجد ضالته في تفسير هذه القوانين بالشكل السليم الذي يساهم في تطور مستوى الوعي والروح الى العوالم العليا ومستويات الوعي المتفوّقة وانتقال هذا الوعي الى مستويات عليا من التقدم لا بد أن يكون متدرجاً ناتجاً من الفهم السليم لتأثير القوانين القادمة من العين البيضاء الكونية (كاني سبي) فمن يدرس العلم الايزيدي يدرك للوهلة الأولى أنه لا توجد خطوط فاصلة بين تنويعات الشروط الروحية ، فكل الحالات الطبيعية موجودة من حولنا بطريقة لا نتمكن من نكرانها حتى وإن كانت تظهر بطرق مختلفة ، فالخلط بين التمثيل المجرّد للكل وبين تغييرات طارئة على الشكل أوقعت الكثيرين من طلاب العلم الايزيدي في موقع الخطأ من تفسير التأثير الفعلي للقوانين الكونية على حياتنا ..

وعند الحديث عن سمو الأرواح وترقيها في النور العظيم فإن الحديث هنا لا يخرج عن التناغم الحاصل بينها وبين التأثير الفعلي لهذه القوانين ، فهي ترتقي كنتيجة لما حصدته من الإرادة القوية الصلبة وقوة الإحساس والحدس والتمتع بالشروط الروحية والأخلاقية التي تؤهلها الى هذا المستوى كنتيجة طبيعية ، لهذا تكون هذه الأرواح المتنورة بالنور الإلهي قد تجاوزت أغلال المادة والشهوات والمعاناة في العالم المادي ومعرفة البعد الذي نعيش فيه يجعلنا ندرك طبيعة القوانين الكونية الرمزية التي تتحكم فيه ومفاتيح هذه القوانين النوعية ، لهذا شكل تحديد هذه القوانين تحدياً كبيراً لطلاب العلم الايزيدي في السابق لاختراق ومعرفة طبيعة هذه القوانين بشقيها الظاهر والخفي وتجلى البحث في البداية من خلال دراسة النصوص المقدسة المكتوبة بطرق رمزية تعكس طبيعة هذه القوانين النوعية بشكل سليم في المستويات العليا للوعي ..

واكتشاف هذه القوانين تدريجياً يقود المرء لرؤية النور المشع للإرادة الآدانية في كل الأشياء والظواهر من حوله بطريقة نوعية لا يفهمها من يمتلك وعياً محدوداً متشبثاً بمثالب عالمنا الأرضي وواقعاً تحت أغلال المعاناة والقهر والشك والهم ، ففهم منطق الكون الطاقي المتعدد الأبعاد يقودنا الى الذهاب بعيداً في التحليل والتفسير الى منطقة التفكير بلغة ثنائية الأبعاد في بداية الأمر وتتطور تدريجياً لتتحول الى ثلاثية ورباعية وحتى الوصول الى المستوى السابع أو الرؤية السباعية الأبعاد ، هذا المنطق يتطور تدريجياً ومن خلال هذا التطور التدريجي يبدأ المرء بفهم الغائية والسببية التي تقف خلف تشكيل العوالم ويدرك تماماً القوانين السببية المتحكمة في كل مرحلة وفي كل مستوى للوعي وفي كل عالم وفي كل بُعد ، فالروح هذا الكيان الساكن في كل جزئية في عالمنا وفي داخلنا يمثل كياناً أبدياً نابضاً ببرمجة معلوماتية تتحكم في كل من النفس والجسد وتعطيها قبل كل شيء الحياة وتعكس مبدأ الكينونة

بأعمق معانيه ، هذه الروح هي التي تشكل الأساس في قدرتنا على التحكم في العقل والعاطفة وهي التي تشكل الأساس في التحكم بمبدأ الذبذبة والاهتزاز والتردد الرنيني لنا مع المنظومة الكبرى ، أو بين وعينا المحدود الطابع والوعي الكوني الأكبر ورغم وظيفتها النوعية هذه إلاّ أنها تخضع في حالات معيّنة للعقل والذي يشكل كل من الوعي والإرادة وأي انفصام أو انقسام بينهما يؤثر سلباً على منظومتنا الطاقية الحية الخفية بكل أبعادها ، هذه الحالة تحدث عندما يتدنى مستوى الوعي الى أقصى حالات التدّني حيث يحاول العقل أخذ الروح بعيداً الى العالم المادي وشدها إليه ، لكن هذه الروح التي تمثل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس طوقاً أبيضاً مقدّساً لها سبعة طبقات لا تستسلم بسهولة لغيّ النفس والجسد في الجنوح نحو الجانب المظلم من الطبيعة الكونية ، فكل طبقة من طبقاتها تعمل وفق برمجة آلية لا يمكن اختراقها بسهولة وتعكس مبدأ الضرورة وتناسخ الأرواح وهي تختلف من شخص لآخر باختلاف خارطته الجينية ومستوى الوعي عند الكائن البشري وتخضع لشجرة حياتنا وأبواب المعرفة الخفية المقدسة وقربنا من حقيقتنا فكلما اقتربنا من حقيقتنا كلما ابتعدت الروح عن التأثيرات التي تشهدها نحو الجانب المظلم من الطبيعة الكونية وكلما تناغمت بشكل سليم مع القوانين الكونية العاملة بمستوى الخير وبالعودة الى مسارات الطاقة التي تشكلها الهالة المقدّسة أو طوق ايزيد المقدّس المحيط بأجسادنا المادية نرى أن إنسيابية العمل لهذا الطوق هي التي تبقينا في كامل صحتنا ونتمتع بقوة روحية ومعنوية هائلة ولا بد من التوقف طويلاً أمام تأثيرات القوانين الكونية على الكائن البشري والتي تبدأ بالتأثير الخيّر ..

ـ بالمعرفة .. ومدى إمتلاك المرء لمخزون واسع منها حيث تلعب المعرفة الدور الأكبر في الإدراك ويتجسّد تأثير القوانين الكونية فيها من خلال الحسّ والحدس المرتبطين بهذه المعرفة ..

ـ بالحكمة .. تترك القوانين الكونية تأثيرها العميق في المعرفة لترتقي الى درجة أعلى في مستوى الوعي لتصل به الى الحكمة .. ويرتبط تأثير هذه القوانين على الكائن البشري في هذه المرحلة من خلال التوازن العميق الذي يحدثه المرء في أعماقه وفي بنيته الفكرية لتترك أثراً متقدماً يجعلها ترتقي الى درجة أعلى في الوعي ..

ـ بالمحبة .. وهي مستوى راقٍ من مستويات التأثير الفعلي لهذه القوانين على الكائن البشري ولا يمكن ضبط تردد هذه المحبة لتتلائم والقوانين الكونية بسهولة ، حيث يرتقي الكائن الى هذا المستوى العظيم من التناغم مع القوانين الكونية الى درجات عليا خيّرة في الوجود حيث المحبة بلا أسباب ولا حدود لكل الكائنات والمخلوقات ..

ـ بالعدل ... حيث يرتقي الكائن البشري سلم الوجود في مستويات الوعي من خلال التناغم العظيم مع القوانين الكونية ويبدأ بفهم منطق العدل فيها دون مجاملة وهو أيضاً درجة عليا في الوجود ومستوى أعلى للوعي من المستويات السابقة ..

ـ بالبهاء .. وهو المستوى الذي يرتقي اليه الكائن البشري في الوجود من خلال فهمه العميق للعلم الايزيدي الخفي المقدس ليصل هذه الدرجة العليا في الوجود والتي تقوده الى امتلاك ناصية المجد المعرفي العميق ..

ـ بالعظمة .. وهو المستوى العظيم من التناغم بين الوعي والروح عند الكائن البشري مع الروح والوعي الإلهيين ليشعر بعظمة إمتلاكه أسرار العلم الايزيدي المقدّس وشرح مدى الوصول الى ملائمة الروح والوعي بالقوانين الكونية هو في غاية التعقيد بالنسبة لنا لكنها طبيعية لمن يصل هذا البهاء في العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدس ..

ـ بالخلود .. وهي المرحلة العليا في القوانين الكونية الثابتة والأبدية وتأثيرها في الكائن البشري حيث تسمى بمرحلة النور الكلي ، فيتمكن المرء من إحداث النقلة النوعية في كينونته نحو العبور الى العوالم العليا من خلال فهمه العميق وتشبعه بالقوانين الكونية وتناغمه معها الى درجة عليا في الوجود ..

وهذه القوانين السبعة التي تتجسّد عبر هذه المبادئ تتدرّج في سبعة عوالم وكل منها في عشرة مستويات لتصل الى السبعين يضاف اليها المستوى العظيم لسلطان آدي ومستوى الأسماء المقدسة لنور طاوسي ملك وعبر هذه القوانين الكونية نتمكن من فهم الناموس الشامل في الكينونة والوجود والذي يحكم كل العوالم والأبعاد وفي العلم الايزيدي الخفي المقدس تبدو الحقائق العظيمة مبطنة في سبقات ونصوص دينية يتمكن من فهمها وسبر أغوارها من يتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة وبقدر تفتح البصيرة الروحية والفكرية يتمكن الكائن البشري من فهم طبيعة التأثير الفعال لهذه القوانين سواء في عالمنا المادي أو العوالم العليا الأخرى بعد عبوره مستوى الوعي المتفوّق ..

ان المعاني الضمنية التي تحملها النصوص المقدسة في الايزيدية تشير بصراحة الى ذلك المستوى العظيم الذي تترك من خلاله القوانين الكونية فعلها في كل دورة من دورات حياتنا في تناسخ الأرواح ودورات الضرورة الكونية وهي بلا أدنى شك موضع جدير بالبحث والإهتمام من قبل طلاب العلم الايزيدي وعندما وضعت الايزيدية مفهوم المحتوى العقلي للكل الكوني إنما أشارت الى المستوى العظيم للخلق والمتمثل بسلطان آدي والذي يشكل أساس التجلي والخلق وكل المظاهر التي نتجت عنهما في الكينونة والوجود ، فتبدأ عند هذه الحدود قصة الخلق في درجاتها الأولى في مستوى الحقل الموّحد والحيز الإلهي الطابع وذات الوعي السرمدي الصافي الذي انبثقت منه أنوار الخلق الأولى فهو سكون أبدي لا متناهي يشكل العقل والوعي والعارف وطريق المعرفة وموضوعها حيث تتوحد جميعاً في ذات واحدة تعلو على التعريف والوصف وعندما أدرك الوعي الكلي ذاته بدأت إشعاعات الخلق في التدرّج ، فكل شيء كما ذكرت في هذه السلسلة هو ابتكار ذهني للكل وكل الأجزاء في الكينونة والوجود تشكل محتوى الكل بدون أية

ذاتية مميّزة وتبدو المظاهر الأولى لعملية الخلق والتدرّج لهذا الكل العظيم على شكل تردد رنيني وأنماط ونماذج معقدة من التموّجات والذبذبات المرافقة لإنبثاق الحركة من السكون ومن الأحد الى المتعدد ومن السكون الى الحركة الفعلية , هكذا يجب أن نفهم الحركة الأولى في الخلق والتي كانت عبارة عن عقل كلي ..

ويعتبر هذا المبدأ الايزيدي الأول والذي يحكم في العلم الايزيدي الخفي المقدس المستوى العظيم للنور وسلطانه سلطان آدي من خلال البنية الكوانتية الأولى لظهور المادة الحية وتدرجها في العوالم والتي تتحول من هلامية غير منظورة وغير ملموسة الى أن تصل عالمنا المادي على شكل منظور وملموس وتطلق الايزيدية على هذا المبدأ الأول للتردد الرنيني والتموّجات في مستوى الخلق الآداني الأعلى بـ شاص ايزيد وهي نغمة موسيقية مقدسة تعكس عملية الخلق الأولى في حالاتها العليا وصوت هذه النغمات المقدّسة يمثل تلك التموّجات التي يتم سماعها على مستوى حقل الذكاء الصافي الذي يعتبر أعمق مستوى للحدس المباشر والمعرفة الفردية الذاتية المباشرة ..

وعند دراسة هذه المبادئ الكونية في العلم الايزيدي أدرك حكماء لالش بأن هذه التموّجات هي التي تلعب دوراً محورياً في تأهيل البنية الروحية والفكرية وجعلها في مستويات عليا تبتعد عن عالم المادة تدريجياً لتنتقل الى مستويات عليا في الوجود وعند ترجمتها الى هذا المستوى من النغمات الموسيقية التي تعتمد على نغمات تعلو في معدل اهتزازها على ما هو موجود في السلم الموسيقي الى نصوص مقدسة وسبقات دينية تلازمها افرزت قول الخليقة في الايزيدية مستعملين الايقاعات والنغمات المقدّسة بطريقة نوعية وتحويلها الى أخرى مشابهة لها لتتطابق ومستوى الإدراك السمعي في عالمنا المادي الموضوعي العادي ..

كما أدرك الايزيديون أن دون هذه النغمات المقدسة المصحوبة بالأقوال لا يمكن الوصول بالمستوى الفكري والروحي للكائن البشري الى مستويات عليا في الوعي تمكن الكائن البشري من فهم واستيعاب طبيعة فعل القوانين الكونية وتأثيرها على عالمنا وهذا ما دفعهم لتسمية الايزيدية بالعلم والفن المقدّسين ، فهي الحكمة الإلهية الخفية عبر العصور والتي تصل لأيادي تتمتع بالطهارة والنقاء والاستقامة روحياً وفكرياً وتتمكن من تسلم أسرار هذه المعرفة الإلهية عبر العصور فن نتمكن من خلال تلك الموسيقى المقدّسة التي تصاحب السبقات والنصوص المقدسة من التشبع روحياً بتلك القيم والمبادئ الإلهية التي تساهم في تفتح بصيرتنا الروحية ..

ورغم أن القوانين الكونية تخص ذلك الجانب الخفي من الطبيعة الإلهية الفعالة لسلطان آدي وسلطان ايزيد لكنها تترك آثارها الفعلية في الطبيعة الروحية والفكرية والنفسية للكائن البشري فالآفاق الواسعة للعلم الباطن في الايزيدية تمتد الى الحقائق الخفية التي تمتلك المغزى الفعلي الذي يقودنا الى إدراك الجوانب السببية في هذه القوانين وفعلها وتأثيرها العميقين في منظومتنا الروحية وهذا العلم كما ذكرت هو المفتاح الذي يقودنا الى الولوج الى قلب الحقيقة السرمدية في العين البيضاء الكونية وقوانينها الـ 72 ..

فمن خلال فهم الشيوخ والأجلاء قديماً في لالش المقدسة طبيعة التأثير الفعلي لهذه القوانين على حياتنا أدركوا أن المظهر الخارجي يجب أن يكون مطابقاً للجوهر في كل الأفعال وفي كل خطوة يخطوها المرء بإتجاه تعلمه مبادئ العلم الباطن الايزيدي ، فهذه المبادئ والقوانين النوعية استخدمها أجدادنا في الولوج الى النور الى الأسرار الكبرى في

الوجود والى فهم منطق التجلي والخلق وجعلت من الايزيديين عبر التاريخ أصحاباً للطهارة والنقاء والاستقامة الفعلية التي تبهج الخالق في خلقه وشكل هذا التسامي مع الذات في الايزيدية فناً للسلوك القويم نحو التفتح الروحي والفكري بكل سعتهما ، فهي استندت قبل كل شيء الى الشروط الأخلاقية والروحية المستقيمة لتحقيق الهدف من فهم العلم الباطن الايزيدي وتحويله الى برنامج عمل يعكس الجوهر الإلهي في التصرّف والأفعال والأقوال ، هذا الأمر يشكل جوهر تطبيق فكرة التعامل مع القوانين الكونية الصارمة بمنطق الفهم السليم الخالي من الأخطاء وهذا الفهم يقودنا الى أعماق الحقيقة الأبدية التي تحتوي الكل والكل يحتويها أي المبدأ العقلي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس أو الوعي الأقدس في الكينونة والوجود والذي يعلو على التعريف ويتجاوز حجم حواسنا الفيزيائية التقليدية على وضعه موضع الصورة الذهنية السليمة ، فمن هذا الوعي ومن هذه الروح إنبقت أنوار الوجود بصبغة آدانية ايزيدية الطابع ، لذلك تناقل الايزيديون جيلاً بعد جيل موسيقى الخلق الكونية الإلهية الخفية المقدّسة والتي تمثل طقس السماع بقوة في لالش النورانية بطريقة لا تقبل الخطأ مترافقة مع التصوير الرمزي للخليقة من خلال الكهنة ورجال العلم المقدّس في أداء هذا الطقس النوعي العظيم ..

ولو تمعّنا جيداً في هذا الطقس والوقوف عند الجوانب السببية لتمثيله من قِبَلْ رجال العلم الايزيدي فنرى بشكل واضح وضوح الشمس أنهم يعكسون المبدأ أو القانون الكوني الثاني في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ألا وهو (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) وقانون التماثل الكوني في العلم الايزيدي يعتبر أحد أهم القوانين الكونية المتدرّجة في عشرة مستويات في الأيزيدية وعملية فهمنا للتأثير الفعلي لهذا القانون تنقلنا الى مستويات عميقة في الفهم وكذلك في الارتفاع نحو حدس وشعور عميقين لكل القوانين الأخرى والمظاهر المتعددة في المنظومة الكونية والمعرفة النوعية للعلم الايزيدي الباطن وقديماً كان رجال هذا العلم المقدس يضعون في نظر الاعتبار طبيعة الترابط الفعلي بين هذه القوانين وتصنيفها وترتيبها بكل تدرّجاتها من خلال ما تعكسه في كل عالم وبُعدْ بما يناسب تفتح الوعي فيه عملياً ..

وعندما حلل الايزيديون القدماء الطبيعة الفعلية لتأثير هذه القوانين أدركوا أن الانسان بوعيه يرتبط بها ارتباطاً وثيقاً ومن جهة أخرى فإنها تربط الانسان بالوعي الأعمق في الوجود ومن خلال هذه القوانين وطريقة تصويرها رمزياً بطقوس في الايزيدية فإن طقس السماع لوحدة يشكل الجوهر الفعلي لكل الطقوس الأخرى والقوانين التي تترك تأثيراتها فيها ، فالنغمات الموسيقية لهذا الطقس تمثل بكل ما تحمله الكلمة من معنى الاختلاجات الأولى لكل أشكال الحياة لحظة انبثاقها وتجليها ونغمات هذا الطقس تأخذ الايزيدي الى تلك اللحظات التي مثلت المسارات الدقيقة النقيّة ذات الذبذبات الأولى في عملية الخلق والتجلي لسلطان آدي ...

وقد عاشت الكثير من الأجيال التي سبقتنا عمق تأثير هذه النغمات في المستويين الروحي والفكري وتأثير هذه النغمات على مستوى الوعي عند الايزيدي لتأخذه الى أعماق واسعة من الشعور والحدس ، حيث تلعب عملية إصغاء الايزيدي لتلك النغمات الدور الأكبر في انتقاله الى مستويات عليا في الحسّ والحدس ، فهذه الموسيقى التي تعكس في جوهرها القوانين الكونية تمثل جرعة تذكيرية عند الايزيدي البسيط الذي يصغي من أعماقه لها ليس ذلك

وحسب بل تشكل أيضاً انعاشاً للذاكرة ودخول أبواب المعرفة الخفية في العلم الباطن الايزيدي ، فالأداء الصحيح في الحياة في عالمنا المادي يأتي من فهم الجوانب السببية لمستويات الوعي التي لا يطالها أي خلل ونسميها في العلم الايزيدي بالمستويات الأربعة ومدى تناغم هذه المستويات مع الحقيقة الأزلية في عملية الخلق والتجلي وتناولت في الفصول السابقة من هذه السلسلة ذلك الشرح المطول لما نسميه بعملية فصل وعينا عن الوعي الإلهي لا سيما بعد تعريف الفرق بين التكوين الشخصي والفردي وما يميّزهما ، فما بين الشخصي والفردي هناك خيوط ومسارات عظيمة من الطاقة مؤلفة من المادة الذهنية تربط بين الشخصي والفردي في كياننا البشري الطاقي الحيوي وكذلك تربطنا بالوعي الإلهي اللا محدود هذه الخيوط والمسارات تجمدت أو انقطعت بعد هبوطنا الى مستوى الوعي المادي الأرضي وقلت في فصول سابقة أن عملية إحياء هذه المسارات والخيوط المتقطعة بيننا وبين الوعي الإلهي بحاجة الى دخول أبواب المعرفة الخفية الايزيدية المقدسة والتي نسميها بالعلم الباطن الايزيدي لكن .. قبل الدخول الى أبواب المعرفة الخفية في الايزيدية علينا تكوين وعي متفوّق يؤهلنا للعبور في هذه الأبواب ، لذلك شكلت الطقوس التي تمارس في لالش نقطة جوهرية في تأهيل الأرواح والنفوس الى تلك المرحلة ، فالاشخاص الذين يستمعون لطقس السماع في لالش المقدّسة ويفهموا نغماتها المقدّسة انما يحيون في الجانب الروحي والنفسي عندهم تلك الخيوط والمسارات المتجمدة أو المنقطعة عن مصدرها وينمو في دواخلهم معها عملية إحياء الوعي الذاتي الذي يؤهلهم بالتدريج للوصول الى مستويات الوعي المتفوّقة وعبور أبواب المعرفة المقدسة في العلم الايزيدي ، ونحن نعلم تمام العلم أن من يتشبث بمثالب عالمنا المادي ويذوب في همومها يكون من الصعب عليه التشبع بهذه النغمات المقدّسة وفهم الجوانب السببية لها ولتأثيرها على منظومتنا الطاقية في العالم الأرضي ، فهناك الكثيرون ممن يرفضوا الفكرة من الجذور وبالتالي تبقى مستويات وعيهم محدودة بعالم المادة لا تتجاوز القدرة على التفكير العادي الذي تتمتع به أغلبية من كل الأجناس ، لذلك تشكل عملية امتلاك الوعي المتفوّق الأساس لدخول أبواب المعرفة الايزيدية وبالتالي الخطوة الأولى في تلقي العلوم النوعية التي تتجاوز العلوم المحدودة في عالمنا المادي وقصورها في الكشف عن الجوانب السببية للوجود ..

هذا التفسير السليم للقوانين الكونية في العلم الايزيدي أتاح لنا معرفة أن تأثيرها الفعلي يحكم مستويات الوعي الأربعة في الايزيدية (الآداني والشمساني والقاتاني والمادي) فهذه القوانين وتأثيراتها في مستويات الوعي الأربعة تشكل نظاماً مبطناً مستتراً يحكم عالم المادة بكل أجزاءه بطريقة لا يمكننا استيعابها دون التعمق في فهم الجانب النوعي لتأثير هذه القوانين بما يتناسب وتفتح وعينا وقدرتنا على الانتقال من التحليل والتفسير الى التركيب والتعقيد في العلم الايزيدي وحدوث أي خلل في البنية التي تحكمنا في العالم المادي يؤدي الى أمراض وهموم وشكوك وتعاسة لا يمكننا التخلص منها قبل إحداث تناغم من جديد مع الوعي لإلهي , تناغم يستوعب بكل الأعماق ما تتضمنه هذه القوانين من تأثيرات فعلية علينا في عالم المادة ..

وإذا ما تمكن المرء من تحقيق درجة معيّنة من التناغم سوف يتمكن من إدراك واستيعاب الكثير من العلوم لا سيما وأن هذا القانون يمكن تطبيقه على نطاق واسع روحياً وفكرياً ، فهو يعتبر في العلم الباطن الايزيدي أداة عقلية

لتجاوز كل ما هو مجهول ، فقد استخدم الايزيديون القدماء هذا القانون بدقة في تحديد كل التحولات في المنظومة الشمسية وفي دراسة الفلك دراسة دقيقة دون الحاجة لأي جهازي علمي متطور فهذا القانون هو الذي مكن أجدادنا من فهم طبيعة مستوى طاوسي ملك في العلم الايزيدي ، لذلك تمثل عملية فهم القوانين النوعية في الايزيدية الطريقة الأسلم لعبور ذلك الغلاف السميك الذي يغلف الوحدة العضوية الفعالة لهذه القوانين في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهي عملية اختراق للمجهول من خلال المعلوم والذي يمكننا فقط من إدراكه عبر الفهم السليم الغير منقوص لهذا القانون ..

وعندما نلقي النظر بإمعان على تلك القوانين لا بد لنا من التأكد من أن فعل هذه القوانين السرّية في العلم الايزيدي يلعب الدور الأكبر في فهم أسس العلم الايزيدي في باقي الأجزاء وتأثيرها على مجرى حياتنا وتقمصاتنا في دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح وأطلق هذا العلم على القوانين النوعية السبعة في الايزيدية بالملائكة الكونيين وتناولت الكثير من السبقات والنصوص المقدسة هذا الجانب بشيء عظيم من الأهمية وتقول إحدى سبقات قول شيخو بكر ...

السبعة ملائكة خلقوا ..

بالصدق والحق استقروا ..

بالمحبة والمعرفة (الصبر) باقين ..

وفي التفسير الدقيق لأصل هذا الظهور لعملية الخلق والتجلي والتي أفرزت معها القوانين والمبادئ السبعة الأساسية في الايزيدية والتي سميت في نصوص مقدسة رمزية بالملائكة ، ومثلما شفّر الايزيديون القوانين السبعة في رمزية الملائكة فإنهم شفروا كل عملية الخلق بنصوص مقدسة لا يمكن للكثيرون فك أسرارها وطلاسمها ولو حاولنا اجراء مقاربة بسيطة لطبيعة النصوص المقدسة في الايزيدية مع عملية التشفير والترميز سنرى بعمق عظمة العلوم النوعية والمعاني السامية التي خلفها لنا العلم الايزيدي الخفي المقدس عبر العصور ، ففي قول باداشا الخالق نرى عظمة هذا الترميز في كل سبقة ونص مقدّسيّن ..

ربي هو الخفير (الغفار) ..

من عنده يصدر الأمر (مصدر التجلي والمبدأ الأساس في الوجود) ..

للدنيا وجهاتها الأربعة (الاتجاهات الأربعة والمستويات الأربعة للكينونة والوجود) ..

ربي خلق الدنيا (خلق الكينونة والوجود ذاتياً) ..

ووضع لها الأمر والنهي والطريق (وضع أسس الوجود من خلال قوانينها الكونية الـ 72 في كاني سبي وحدد مساراتها وتأثيراتها على الكائنات والمخلوقات) ..

أسعد الانسان فيها (من خلال المعرفة والمحبة) ..
ربي نور وسرّ في السماء (هالة مقدّسة من النور يعلو على الوصف والتعريف)
صاحب الليل والنهار والزمان (خالق الكينونة والوجود السرمديين) ..
من عنده يأتي الكرم (من خلاله يأتي فعل القوانين الكونية في الكائنات والمخلوقات بما يتناسب وتفتح وعينا ويأتي كرمه على هذا القدر من التفتح بما يعكس المبدأ الأصلي في الوجود) ..
ربي هو ربّ الملائكة .. (هو خالق القوانين والمبادئ السبعة في الكون)
ربّ الملائكة العظام السبعة .. (خالق القوانين السبعة ومبادئها لتعكس عملية الخلق والتجلي وتسيّرها) ..
الملائكة السبعة المهيبين .. (القوانين السبعة السرمدية في الوجود والتي لا تخطئ ولا تقبل الجدل) ..
ربي خالق الدنيا من درّة من جوهرة .. (خلق الكينونة والوجود من الوعي الأقدس كونياً .. هالة من الألماس المشع في جوهرة الكينونة والوجود .. سرّ يعلو على ملكاتنا الفكرية والروحية لإختراق أسراره العظيمة) ..
وسلمها بأيادي الملائكة السبعة الخالدين .. (تدرّجت عملية تجلي الوعي الأقدس كونياً عبر المبادئ السبعة والقوانين السبعة في العلم الايزيدي) ..
وجعل طاوسي ملك كبيرهم ..(جعل لهم مستوى عظيم من النور يسيّرهم وهو مستوى النور المقدس لطاوسي ملك رئيس الملائكة الكونيين وحامي القوانين السرمدية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس) ..

وبالعودة الى دراسة المضمون النوعي لهذه النصوص المقدسة كانت الايزيدية تحاول ابقاءها قدر الإمكان بعيداً عن متناول أصحاب البصيرة الروحية المقفلة والبعيدين عن الطهارة والنقاء والاستقامة ومثلت عملية الاستفادة من هذه القوانين التداخل الفعلي الحقيقي بين الكائنات ومصدرها الأساس في الخلق والوجود وهذا التداخل الفعلي في المنظومة الطاقية عند الكائنات والمخلوقات يعكس أيضاً قانوناً كونياً من القوانين التي حددها العلم الايزيدي الخفي المقدس في الجرار الثلاث التي تقبع في الهيكل الكوني الآداني المقدّس وحتى نتقرّب من الفكرة جيداً تبدأ الطاقة المنبعثة من الشمس بالوصول الى جسد الكائن البشري عبر اثنا عشر مساراً خمسة منها تنقل طاقة القمر والسبعة الأخرى تنقل الطاقة المنبعثة من الشمس وتأثيراتها على الطاقة الحية في أجسادنا ، تستقبل الروح (طوق ايزيد) هذه الطاقة المنبعثة من الشمس والتي تتنوع في نبضها الطاقي فتأخذ الطبقات السبعة في طوق ايزيد هذه الطاقة وتقوم بنقلها عبر معابر غير مرئية عددها ثمانية الى الكيانات الطاقية الحية (الشاكرات) والتي بدورها تنقلها الى النفس أيضاً عبر ثمانية معابر ، وتنتهي مسيرة هذه الطاقة في جسد الكائن البشري المادي العضوي ..
إن المعرفة المؤسسة على الرصد والتحليل في عالمنا المادي الموضوعي كثيراً ما عجزت عن فهم الآلية المعقدة للخليقة عند الايزيديين وطبيعة القوانين النوعية المتحكمة فيها وبالتالي بقي تعريف العلوم الايزيدية التي تم تشفيرها بسبقات ونصوص مقدسة مقتضباً لا يفي بالغرض بأي شكل من الأشكال ، فالوعي المنتشر في الهالة المقدّسة أو طوق ايزيد عندما يتكثف في نقطة مركزية تسميها الايزيدية بـ (الأنا) فهو لا يستطيع النفاذ منها أو منه (من الطوق المقدس

) الذي يبقى معه من ولادته وحتى لحظة موته ومغادرة عالمنا المادي وليس ذلك فحسب بل حتى نهاية دورة الضرورة وتناسخ الأرواح ..

وهذه الحقيقة ليست موجودة في مكان خارجي أو مكان ما من المنظومة الكونية ، بل هي في أعماقنا الروحية والنفسية ، موجودة بشكل مخفي يجب أن نعمل على اخراجه للعلن والبدء بتطويره حتى نتمكن من فهمه بشكل سليم ، موجودة في ذاتنا ومن خلال فهم طبيعة العلاقة التي تربطنا بالسببية والغائية (القوانين النوعية في العلم الايزيدي) لهذا الوجود والعلاقة مع باقي الكائنات وفهم الصورة الصغرى تدريجياً يساعدنا هذا الأمر على التمكن من فهم طبيعة الصورة الكونية بشكل عام قبل أن ندخل الى أعماق تفاصيلها عبر العلم الهندسي الخفي المقدّس والدخول الى هذه التفاصيل يقودنا تدريجياً الى الأشكال الأخرى ، لذلك تبدو عملية الدخول الى أعماق حقيقتنا في بادئ الأمر سهلة للغاية لكنها ليست كذلك على الاطلاق فهي تجعل من الكائن البشري يدرك تمام الادراك أنه لا عودة عن فتح الأبواب الاخرى في العلم الايزيدي الخفي المقدس والوصول الى أعلى مستويات الوعي ..

لذلك كانت كل أنواع النقاشات والفلسفة النوعية التي يدرسها الايزيديون في سومر واور واريدو ونينوى وهولير في المعابد ومزارات ايزيدا المنتشرة في طول المملكة الآدانية وعرضها كانت تناقش محتوى العلم النوعي للهندسة الايزيدية الخفية المقدسة وقوانينها وتأثيراتها في الكائنات والمخلوقات من جميع الاتجاهات ، تناقش كيفية اخراج الكائن من المستويات المتدنّية للوعي الى المستويات العليا وجعله كائناً متفوقاً ، كانت تحاول جعل تعلم هذه المبادئ تقليداً راسخاً في الذهن ومتأصلاً في النفس حتى لو انتقل الى عالم الأموات وعاد في دورات الضرورة سيبقى حاملاً لقسماً منها ويبدأ بالبحث عنها من جديد لتعلمها ، ويبدأ بالبحث من جديد عن حقيقته ، عن المعرفة والمحبة وكيفية تحقيق الدرجات العليا الشاهقة فيهما للوصول الى القمة في مستويات الوعي المتدرّجة ، فهي تبقى دائماً وأبداً هدفاً لنا من حيث نعلم أو لا نعلم فهما من يخرجانا من دائرة الجهل ، من السجن الفيزيائي الذي وقعنا فيه ..

ان القوانين التي تسيطر على عملية الخلق والتجلي ظهرت منذ البداية من خلال تكثف الوعي وتجلي السلطان الأقدس كونياً في دوائره الملكية السماوية وعرشه السماوي الأبدي والذي يشكل المبدأ المستتر المبطن لوحدة الوجود في كل مستوياته ، فهذه القوانين تنقلنا من تعلم الجزئيات البسيطة في عالمنا والتي تشكل الصورة الصغرى الى الكليات الشاملة في المنظومة الكونية والتي تمثل الصورة الكبرى الشاملة في كل مستويات تجليها ..

والقانون الأول هو قبل كل شيء يشكل جوهر الوجود والفكرة الما قبل كونية (ايسف) وهو الوعي المقدس (العقل) فهو مبدأ أزلي سرمدي الطابع لا يمكن تكوين صورة ذهنية عنه وهو يتعالى بصدق على ملكاتنا الفكرية البشرية والتصوّرية البسيطة للغاية وفوق كل ذلك يتخطى مجال الفكر ومداه بكل سعته ، فهذا القانون يتحكم في كل شيء وموجود في كل شيء فهو كل الكل ببساطة ، أما القانون الكوني الثاني الذي يتحكم في مسيرة تطوير مستويات وعينا الى المستويات العليا فهو قانون التشابه أو التناظر ، ففي كل دائرة ملكية سماوية يتجلى فيها الوعي المقدس كانت تخلق مستويات للوعي تتشابه وتتناظر من حيث الجوهر وكذلك نغمات موسيقية وأرقام وأحرف

ولغات الكون الرمزية وأشكال للمادة وأنواع للطاقة كلها تمثل الوحدة المبطنة للوجود لكنها تتدرّج الى حالات كونية أدنى ..

أما القانون الثالث فهو قانون معدل الذبذبة لمستوى الوعي وكذلك لمستوى الروح في الدوائر الملكية السماوية وكذلك في مستويات الوعي الأربعة في العوالم السبعة المتداخلة مع بعضها البعض في الصورتين الكونيتين الاولى والثانية , الصغرى والكبرى ، أما القانون الرابع فهو الثنائية الحاكمة في الكون (الوعي والروح) أو الذكر والأنثى ، فهذا المبدأ تجلى في الدائرة الملكية السماوية الاولى للخلق في العرش الكوني الأزلي وتدرج الى كل الدوائر الملكية السماوية والى كل جزئية مهما كانت صغيرة في المنظومة الكونية وطبيعة عملها ، أما القانون الخامس فهو التردد الرنيني (التواتر أو الايقاع) وله تسميات عديدة أخرى لكن العلم الايزيدي الخفي المقدس حدده بالتردد الرنيني ، أما القانون السادس فهو القطبية (التناقض) والقانون السابع هو الغائية والسببية .

هذه القوانين مجتمعة تشكل جزء بسيط من شكل واحد من الأشكال الثلاثة التي تنقل مستويات وعينا الى مصاف الوعي المتفوّق وتعلم طبيعة عمل هذه القوانين وتأثيرها في منظومتنا الفكرية والنفسية والجسدية يجعلنا ندرك حقيقتنا جيداً ونرتقي بها عبر الغوص في معارف نوعية عميقة تصل أعلى قممها في تحلينا المحبة المطلقة لكل شيء من حولنا . عندما نكتشف حقيقتنا وندخل أبواب المعرفة الايزيدية ونأخذ طريقنا في تعلم خفايا العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدس وفهم قوانينه الكونية المقدسة وطبيعة تأثيرها فإننا ننتقل بمستوى وعينا الى مستويات عليا تعلو على مستوى الوعي المتدني في العالم المادي الموضوعي الذي يشكله عالمنا الأرضي ومثلما تشكل حقيقتنا الداخلية وأعماق وعينا ساحة واسعة المجال للتطور العميق في قدراتنا ، كذلك تشكل قوانين المنظومة الكونية وصورتها الشاملة الساحة الفعلية لعملية التطور والانتقال من مستوى الوعي المتدني الى المستويات العليا الفعّالة والتي تحولنا الى كائنات فائقة التطور والذكاء وتدخل عوالم تقوم في حقيقتها على التركيب والتعقيد الى ما لا نهاية في عملية التدرّج في الصعود الى تلك المستويات من التطور ..

هذا التطور هو الذي يحفزنا على المزيد والمزيد من التقدم في مستويات وعينا للوصول الى أقصى درجات المعرفة والمحبة ، يقودنا الى أعماق الحقيقة الوحيدة التي تمثل مصدر أساسي للكل والتي بدورها تمثل منبع كل القوانين في المنظومة الكونية ومنها الى كل قوانين الدهر الأبدي السرمدي الخالد ، هذه العملية تقودنا بالفعل الى فهم العلل التي تولد معلولات من جنسها ومن مستواها ومن طبقاتها ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدس أشار الى ذلك الوعي الأقدس لسلطان آدي على أنه الذي يوازن بحكمة وإنصاف بين كل نتيجة وسببها ، فسلطانه غير قابل للمعرفة لكن فعله وتجليه قابل للإدراك ، هذه هي الحكمة الأبدية الايزيدية التي خلقت كل شيء وكانت مصدره العصي على الفهم بالنسبة لنا في المستويات المتدنية من الوعي ، ففطنته السببية هي مسرح تطورنا وستبقى الأبد كذلك ، لأن المعدل الصارم لأخطائنا تذهب معنا الى مستويات عليا من الوعي وتختلف باختلاف مستوى تطور الوعي لذلك أكرر مفردة فوق مستوى إدراكنا كثيراً كتعبير لفظي أراه دقيق في التعبير عن الحالة بالمعنى الدقيق للكلمة ، فلا شيء يمكن أن تعبر عنه حالة التطور هذه سوى الصواب المعافى باستمرارية لا تتوقف . أما التوقف عند قول شيخو بكر يكشف

لنا الكثير من السمات النوعية في الخلق والتجلي لسلطان آدي ونوره المقدس طاوسي ملك وكذلك طريقة التدرّج في خلق القوانين الكونية والملائكة الرمزيين لها وعالم الأسماء المقدّسة في المستوى الآداني (الإلهي الأعلى) وطبيعة التدرج في التسمية الرمزية لها ..

ربي كان في البدء الأمير العظيم .. (المبدأ الأساس لكل شيء في الوجود)
صاحب جيش كبير .. (هيكلية عظيمة مترامية الأطراف لا حدود لها ولا مساحة)
كان خبيراً بملائكته .. (انبثقت منه المبادئ الكونية والقوانين النوعية)
ربّي نور وسرّ في السماء .. (شعاع مقدس يعلو على الفهم والتعريف)
قبل وجود اللوح والقلم .. (سطوة القوانين في الكائنات والمخلوقات والمبدأ الحاسم في الحساب) ..
يا سلطان ايزيد ..كان ذلك الزمن وتلك الساعة هي عندك (سلطان الطهارة والنقاء والاستقامة والذي انبثقت منه كل الأشياء يحتويها وتحتويه)
قبل وجود اللوح والقلم .. (سطوة القوانين في الكائنات والمخلوقات والمبدأ الحاسم في الحساب)
نريد خليلاً يفسّر لنا هذه الحقيقية .. وأين وكيف هي ؟ (تفسير المبادئ السبعة في العلم الايزيدي ورمزيتها وطريقة تشفيرها للوصول الى الجوانب السببية في الخلق والتجلي لسلطان آدي)
كان ملاكاً واحداً وصاروا ملاكين .. (من القانون الأول العقل محتوى الكل انبلج القانون الثاني كما في الأعلى كذلك في الأسفل وتم تمثيل كل منهما برمزية ملاك حاكم في المنظومة الكونية)
خضوعاً لأمر الخالق الأزلي .. (خضوعاً لقوانين الطبيعة الكونية والجوانب السببية فيها)
نسال عن جواب لهذا .. (البحث عن السببية والغائية في الخلق والتجلي للسلطان آدي وهو مستوى تصل اليه الأرواح الطاهرة والنقية والمستقيمة)
كانوا ملاكين فأصبحوا ثلاثة ملائكة .. (كان هناك قانونين وأفرزا من خلال تجلي الوعي المقدس لسلطان آدي القانون الثالث لا شيء مستقر في الكينونة والوجود ومثلتها رمزية الملاك الثالث)
ربّي هو الإله الجبّار .. (سطوة سلطان آدي وقوانينه التي لا تقبل النقض والجدل)
من عنده جاء الأمر .. (شكل سلطان آدي النظام المستتر والمبدأ الأساس المبطن للوجود بكل أبعاده)
كانوا ثلاثة ملائكة وصاروا أربعة .. (من القوانين الثلاثة للعلم الايزيدي انبثق القانون الرابع الازدواجية والثنائية التي تشمل كل شيء في الكينونة والوجود) ..
ربّي هو الخالق العظيم .. (هو الذي خلق نفسه بنفسه عبر عملية تجلي أقدس للوعي تعلو عن التعريف وتفوق ملكات البشر العادية في الفهم)
الملائكة الأربعة أمسوا خمسة ملائكة .. (القوانين الكونية أصبحت خمسة من خلال عملية الخلق والتجلي للخالق ,كل شيء في الكينونة والوجود يخضع للاستقطاب والانبعاث ،كل شيء في حالة مد وجزر وذهاب و اياب)

والخمسة شفاعة وكل منهم مختلف عن الآخر .. (لكل قانون من القوانين الكونية شفاعة أي تأثير فعلي على منظومتنا الطاقية وعلى نظام الطبيعة الكونية الذي يحكم عالمنا وبقدر فهمنا له بقدر ما نحصل على تطور روحي وفكري يتناسب وحجم فهمنا لكل قانون من القوانين العاملة في الطبيعة الكونية والتي نرمز لها بعالم الأسماء المقدّسة أو الملائكة)

قلبي سعيد بهذه الحقيقة .. (الدخول الى أبواب لمعرفة الخفية عبر المحبة والمعرفة والتي تنشر السرور في النفس والروح والفكر)

الملائكة الخمسة أصبحوا ستة .. (خلق القانون أو المبدأ السادس كونياً ويرمز له بالملاك السادس وله سرّه وفعله في التأثير ، كل سبب له مُسبب)

ربّي تكلم بـ أبلغ الكلام .. (الصوت الأزلي في لغة الكون الرمزية السرّية السرمدية الخالدة والتي عبّرت عن نفسها من خلال القوانين والملائكة الستة الأولى في الخلق)

اجتمعوا على محبة الله .. (مفتاح الخليقة هو المحبة ومن المبدأ الأصلي انطلقت واليه تعود وفق القوانين الصارمة التي لا تعرف الخطأ)

الملائكة كانوا ستة وأصبحوا سبعة .. (خلق القانون السابع أو المبدأ السابع كونياً وترمز له الايزيدية بالملاك السابع ملاك الثنائية السرمدية في الخلق والأشياء والكائنات والمخلوقات)

السبعة ملائكة حينما خلقوا .. (بعد اكتمال خلق المبادئ الكونية والتي ترمز لها الايزيدية بالملائكة)

بالصدق كانوا يتدبروا أمورهم .. (بالاستقامة كانت تسري مفعول تأثيرها في الكائنات والمخلوقات)

وبالمحبة كانت تسيّر أمورهم . (سر الخلق هو المحبة بلا أسباب ولا حدود وبالمحبة كانت هذه القوانين تترك تأثيراتها على الخلق والكينونة والوجود)

وبعد ادراك أهمية التشفير في العلم الايزيدي ونصوصه المقدّسة نرى أن الغوص في أعماق هذه النصوص يستطيل الى أبعاد واسعة تسرح معها ذاكرتنا الى الأعماق النوعية كلما تفتح وعينا وتعمقت بصيرتنا الروحية في النقاء والطهارة والاستقامة وحتى نفهم موضوع التداخل الفعلي بين القوانين والمبادئ الإلهية وترميزها الى الملائكة في العلم الايزيدي لا بد لنا من تتبع عملية الخلق من بدايتها في العلم الايزيدي حتى تصح الصورة واضحة ، فهي ليست قوانين مجرّدة أو عبثية بل هي الفعل الإلهي بأوسع معانيه تشكل عالماً متكاملاً من الأفعال المؤثرة في الخلق ..

استندت عملية الخلق والنشوء في الايزيدية على ثلاثة محاور أساسية لا بد من ذكرها حتى يتمكن القارئ من فهم واستيعاب درجات الخلق والتجلي في العلم الايزيدي وهي ..

1 ـ الفكرة الما قبل كونية .. أو ما يسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس (ايسف) ووفق ما تذكره السبقات والنصوص المقدسة (اينزل) أو أنا أكون في كل اللغات مصدر الكلمة واحد (ايسف) .. نشأ منها أولى القوانين والمبادئ الكونية والتي هي عبارة عن وعي مقدس عبر عملية خلق ذاتية الطابع والمعنى والهدف وشكل الخالق المحتوى

العقلي للكل ، فهو أساس كل عملية الخلق والمبدأ الأساس لها ، لذلك اعتبر العلم الايزيدي تعريف هذه الحالة عصياً على الفهم لا سيما وأننا نتناوله من عالم مادي موضوع محدود بملكات فكرية ضيقة ومقفلة وبالتالي يسبب تعريفه تدنيس لمقام الخالق ، فهو مستوى يعلو بكل ما تعنيه الكلمة من معنى على ملكاتنا الحسية والحدسية في استيعاب طبيعته العليا ..

2 ـ حدوث ظاهرة تجلي سلطان آدي المقدس على عرش الوجود وخلق الكينونة .. وهذا التجلي رافقه عملية خلق ذاتية لها قوانينها النوعية العميقة والتي تتدرج في العوالم والأكوان والمجرات لكنها في عالمنا الأرضي نستطيع فقط استيعاب طبيعة الـ 72 قانوناً كونياً في العين البيضاء (كاني سپي) والتي تتدرج في عشرة أعمدة مقدسة ومقامات تم ترميزها الى خودانات في النصوص المقدسة أو الى ملائكة ..

3 ـ خلق السماوات والأرض والكائنات والمخلوقات والأشياء ..

من عمق السديم الأبدي الدهري تجلى النور المقدّس في أولى خطوات الخلق والتجلي فنزح في عرش ليؤسس كينونة أبدية تجلت في خلق الدائرة الملكية السماوية الأولى في العرش المقدّس ، فقبل ظاهرة تجلي سلطان آديا وأثناء سرمدية الفكرة الماقبل كونية والتي كانت عبارة عن روح غامرة يحيطها السواد ، تكثفت خطوط للطاقة والوعي في دائرة ملكية سماوية أولى جسّدت أول حركة لتجلي الوعي المقدّس (آدي) في الكون لتشكيل دائرة العرش المقدّسة ، في هذه الدائرة الملكية السماوية تجلى الوعي الأوحد كونياً وتجلى معه الرقم 1 ، هذا التجلي والتركز والتكثف في الدائرة الملكية السماوية الأولى خلق فيه الوعي بأقدس صوره لذلك نقول أن الكل روح والخلق هو كينونة ذهنية ..

هذا الوعي المضيء بشعاع الألماس خلق الرقم الأول كونياً في دائرة الصفر ، مع هذا الرقم الأول للتجلي صاحب عملية الخلق الحرف الأول كونياً والمبدأ أو القانون أو الملاك الأول كونياً والنغمة الأولى كونياً والمجال المغناطيسي الأول كونياً والبعد الأول والمقدس كونياً ، والأهم من كل هذا خلق المسار الأول للطاقة كونياً ، هذه العملية رغم بساطتها في الشرح إلاّ أنه تشكل من خلالها البرنامج المعلوماتي الأول كونياً ، هذا التشكل استقر لبعض الوقت أو لفترة كونية ولأن الدائرة الملكية السماوية الاولى مثلت الرحم الكوني الذي تركزت فيه ظاهرة التجلي ولد في نفس الوقت الزمن السماوي الملكي المقدس والذي نرمز له في بعدنا الأرضي بالرقم 9 وفي الوقت الذي تجلى فيه الوعي الأقدس كونياً في دائرة ملكية سماوية أنارت العرش الأزلي ، تمركزت طاقة الوعي المظلم في دائرة ملكية سماوية شكلت الجانب المظلم والذي يتسم بالشدة والحزم في الكون ومثلما خلقت عملية التجلي الحرف الأول كونياً في عالم النور والبهجة خلقت الدائرة الملكية السماوية المظلمة الحرف الأول كونياً وكذلك النغمة الموسيقية والمجال المغناطيسي وعلى هذين العمودين واللذين سمتهما الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة البير والمربي قامت أسس منظومتنا الكونية ، فبعد تجلي الوعي المقدس الذي تم تشبيهه بشعاع الألماس (الدرّة) خلف هذا الوعي المقدّس الدائرة المظلمة في الفكرة الكونية التي تجسدت بعد ظهور الدائرتين والتي شبهتها الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة بالكربون ..

في اليوم الأول خلقت ظاهرتي الهجع والظهور أي الظاهر والخفي و النور والظلام والليل والنهار والبير والمربي ..

في المستويات العليا للوعي الآداني يتم مناقشة عملية الخلق والتجلي من زاوية الهجع والظهور ، الانبعاث والاستقطاب ، الأولى تشمل الدهر المقدس في الدوائر الملكية السماوية المقدسة لعرش الخالق ، والثانية (الانبعاث والاستقطاب) تشمل الدوائر العشر المقدسة في المجرّات ، أما الظاهر والخفي فهي أيضاً تناقش في المستويات الآدانية العليا والمستويات الشمسية السببية ومستوى النور النجمي (طاوسي ملك) والنور والظلام والليل والنهار والبير والمربي تناقش في المستويات الأثيرية ومستوى الوعي المادي ..

وحتى نفهم طبيعة ترميز هذه الخطوة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس لا بد لنا من فهم أن ظاهرة التجلي الأولى لم تخلق مباشرة المادة وعوالمها .. كلا .. الأمر أعقد من هذا التبسيط والتجريد بكثير ومن خلال الشرح سيتأكد القارئ من هذه الجزئية الدقيقة في الخليقة الايزيدية ، في الدائرة الملكية السماوية المتنوّرة والتي تجلى فيها الوعي الأقدس كونيا ولدت أربعة مستويات من الوعي لها قوانينها النوعية وتتدرج بتفتح مستوى الوعي وتعكسه وفي الدائرة الملكية المظلمة ولدت مستويات أربعة من الوعي تحص هذا الجزء ومن الدائرة الأولى للخلق أخذ التسلسل التصنيفي للوعي وكذلك حدث في الدائرة الملكية السماوية المظلمة من هاتين الدائرتين إنبلجت أول القوانين الكونية وأول مستويات أربعة عكست تلك القوانين (المطلق هو العقل ـ التواصل بين مستويات الوعي ـ التردد الرنيني والتذبذب ـ الإزدواجية) هذه القوانين الكونية الأربعة شكلت الأساس المقدّس للعلم الايزيدي الخفي ، كما شكلت محتوى البرنامج المعلوماتي العظيم للمنظومة الكونية الكبرى في صورتها ..

لذلك شكل التجلي في الدائرة الملكية السماوية الأولى في الحالتين أو في الوجهين الظاهر والباطن للكون ، المنير والمظلم فيها المبدأ الأساسي المستتر الأول المبطن للوجود ووحدته التي لا يمكن سبر أغوار أسرارها إلاّ عبر بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس وبعد الهبوط الى البعد الأرضي وضعف الملكات الفكرية للبشر تم تشفير هذه الجزئية من الهندسة الايزيدية في إستعارة لفظية تقول (في البدء خلق الله الليل والنهار) . النور في العلم الايزيدي الباطن كان أول نتاج لظاهرة الخلق والتي نسميها في الايزيدية بـ طاوسي ملك ، أو الوعي المقدّس بأربعة مستويات دهرية تعكس نفاذه في الكينونة بعمق وسأتناول هذه القدسية لنور طاوسي ملك بشرح عميق يتناسب وقدسية هذا المستوى العظيم للنور في العلم الايزيدي ، لذلك تبدو الخليقة في الايزيدية ومن خلال نصوصها وسبقاتها المقدسة أعمق بكثير مما يمكن للإستعارات اللفظية والصوتية والصورية من التعبير عنها في عالمنا المادي هذا ، الجرّة الأولى ضمت شيفرة الكون الرمزية التي تخزن الروح العليا مصدر كل نبض في الكون بصورتيه الصغرى والكبرى ، هذه الجزئية المقدّسة تسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس بالطوق الإلهي المقدّس (طوق ايزيد) هذا الطوق المؤلف من سبعة طبقات أبدية وسرمدية الطابع تعكس شيفرة الكون الرمزية الخالدة وتعكس معها حركة هذه الروح في داخلها المعلوماتي العظيم ومبدأها العظيم التداخل (مبدأ التداخل الكوني المقدس ـ كل شيء متداخل) ففي الطبقات السبعة كما عرفتها الايزيدية توجد القدسية برمزية عظيمة درجها العلم الباطن بـ (البير والمربي والخلات والشيخ والقا والبا والأخ) ..

أن نظام الطبيعة العامل وفق قوانين هندسية كونية عظيمة هو وحده ومن خلال هذه الصورة الكاملة المتناسقة يقيم الدليل على الغائية والسببية التي شكلت مصدراً لهذه العلوم وهذه القوانين في العلم الايزيدي الباطن ، فهي صورة متداخلة كما ذكرت تعتمد على أسس ثابتة وسرمدية الطابع لا تقبل التغيير رغم أنها تعمل منذ لحظة نشوء الكون وفهم هذا الأمر يقودنا الى تصوّر واضح وسليم للقوانين الكونية الأربعة التي ارتكز عليها علمنا هذا ..

من هذه القوانين الكونية المقدسة نشأ مسرح واسع للتطور بالنسبة لنا غير مرئي ولا يمكننا دراسته دون ربط وعينا البشري بالوعي الكوني ، أي ربط الصورتين الصغرى والكبرى في هذه المنظومة ومسرح التطوّر هنا يتعلق بنا وبمسيرة فهمنا لقوانين هذه المنظومة الى حد بعيد ، فنحن لا نعيش فيها لوحدنا ، بل نمثل أقلية تم وضعها في سجن فيزيائي يتأهل منها من يتمكن من فهم القوانين الكونية بشكل سليم ويتمكن من التحرر نهائياً من دورات الضرورة ، فهذا السجن أشبه ما يكون بسلسلة متواصلة تبدأ من أصغر ذرة وتنتهي عند خلاصنا من هذا السجن وتحقيق الانتقال الى الوعي الكوني وقوانينه الواسعة التي تعمل بشكل مطلق ..

والمطلق هنا كما ذكرت في صفحات سابقة هو العقل والحقيقة الجوهرية الكامنة في كل الأشياء ، ابداع لتجلي سلطان آدي يعمل ذاتياً بطريقة سرمدية الطابع والتأثير وفهم قوانين هذا المطلق بشكل سليم هو من ينقل مستويات الوعي لدينا الى مستويات عليا للغاية تأخذ طريقها ذاتياً بشكل ديناميكي لا يتوقف قبل فهم كل القوانين العاملة فيها . لذلك تجسّد زهرة الحياة ومنظومتها التي نشأت بعد تشكيل الدائرة الملكية السابعة حجر الأساس في فهم تناغم وعينا بالوعي الكوني وفهم السببية التي وقفت خلف فصل هذا التناغم الى جزئين وفهم أسباب الخلل الذي أوجدنا في هذا السجن الفيزيائي بعمر محدود دفع ملكاتنا الفكرية الى التقهقر الى هذه الدرجة الخطيرة من ضيق الأفق وسعة تقبّل مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس وعندما تطرقت الايزيدية في نصوصها المقدسة الى المعرفة والمحبة فإنها كانت تعكس رمزية نوعية لمفتاح التناغم مع تلك القوانين الكونية أو الملائكة التي تتحكم بقوة في عالمنا ، فمفتاح الوصول الى العوالم العليا المتفوقة للوعي يمر عبر التناغم مع طبيعة هذه القوانين والتي تشكل المحبة سرّها الخالد السرمدي ومن خلالها فقط يتمكن المرء من احداث تناغم بينه وبين المستويات الشمسانية والآدانية في الوجود ..

ولا تتوقف عملية فهم القوانين الكونية ورمزيتها في العلم الايزيدي عند هذه الحدود بل تتعداها لتصل الى تطبيق فعلي دقيق روحياً وفكرياً من أجل التنعم بكرمها ودون هذا الأمر لا يمكن الحديث عن فهم دقيق وعملي لها ، لكن عملية تشفير العلم الايزيدي وترميزه بعد الهبوط الى العالم الأرضي أدى الى خلق مفاهيم جديدة تناسب تفتح الوعي في المجتمع المحلي والذي أصبح بعيداً عن امتلاك الحسّ والحدس والشعور الذي يؤهله لفهم هذه الرمزية ، فبدلاً من المبادئ السبعة أصبح العلم الايزيدي يشير اليها على أنها ملائكة سبعة أو خودانات سبعة وبدلاً من القوانين الكونية الـ 72 أصبح العلم الايزيدي يشير اليها بالملائكة أو الملل الـ 72 وتلعب التسميات اللفظية هنا دوراً كبيراً في التأثير فكرياً على المتلقي ولا بد من الاشارة الى تحويل هذه المبادئ الى طقوس حيّة تعكس ذلك العلم العميق في الايزيدية وتبقيه الى الأبد في خانة التذكير المستمر والتلقين الدائم وحتى نستطيع وضع هذا العلم موضع الصورة الذهنية السليمة

الخالية من التشويش يجب علينا تذكر أن هذا التشفير عكس أياماً كونية سبعة ونغمات موسيقية مقدّسة سبعة والأبعاد المادية والطاقية السبعة والمجالات المغناطيسية السبعة وألوان الطيف السبعة ومستويات النظر السبعة (العين قادرة على تكوين صورة سباعية الأبعاد) ..

لقد قدمت الايزيدية عبر تاريخها الطويل عقولاً فائقة الذكاء والعظمة أمثال الكوجك سلمان وحرّاس لالش وغيرهم ، كانت بالفعل نفوس وأرواح مبهجة البصيرة تتحلى بنقاء واستقامة وطهارة بقيت حتى أيامنا هذه تنير دروب المتشوقين لدراسة هذا العلم الخفي المقدّس ، فقد فهمت طبيعة تأثير القوانين الكونية وحولت هذه التأثيرات الى عقيدة حيّة وبرنامج يومي يغطي مسيرة حياتهم نحو النور والتحرر المطلقين وتركت لنا ارثاً خالداً من العلم الرصين فعملية فهم الجانب السببي للقوانين المتحكمة في الطبيعة الكونية أمراً ليس سهل المنال على الإطلاق بل هو هدف يصعب علينا الوصول اليه قبل عبور التسلسل التدريجي لكل قانون أو مبدأ أو ملاك في هذه العملية بأسرها ..

والجهل بهذه القوانين وفعلها في عالمنا المادي يقود المرء الى التخبط والى الكفر بكل شيء لا يستطيع البرهنة عليه من خلال المنطق العلمي الأكاديمي أو من خلال حواسه الفيزيائية التقليدية الخمسة ، فهذا العلم الأكاديمي مؤسس على معطيات معيّنة تزوّد بها الحواس التقليدية لنا في العالم الأرضي لكنها قاصرة ومحدودة في استيعابها للصورة الشاملة ، لذلك يرفض كل ما هو يعلو على قدراته في الفهم ويصفه بالغيبي ، فهو يجهل أن الماهيات الروحية المحضة لا يطالها الفناء ، كما أن فهم هذه القوانين النوعية في العلم الايزيدي يقود الى خلق النفوس والأذهان المشعة بالنفس والذهن الإلهيين ، فوعي الذات هنا في هذه المرحلة هو من يخلق رؤية الجوهر الإلهي في الأشياء ..

ومبدأ التأثير الفعلي للقوانين الكونية يجد ضالته في الوعي الروحي الذي يدرك المجرّدات إدراكاً ذاتياً وهو يختلف عن الوعي العادي الغير منفصل عن حواسنا التقليدية وأذهاننا البشرية ، هذا الادراك للوعي الروحي وتأثير فعل القوانين الكونيه فيه هو الذي يجعل قوانين العلم الايزيدي تتحول فعلياً الى حقيقة في المراتب الروحية للطبيعة ، فهي شاملة بكل ما تحمله كلمة شمول من معنى وهذا المبدأ هو الذي يحرك كل ما في الكينونة والوجود من خلال ما نطلق عليه بالتحول العقلي في الأشياء والكائنات والمخلوقات وقد اعتبر الايزيديون قوة تأثيره شاملة لكل ما في الوجود ، لذلك كان الذين يمارسون طرق البرّ (البرخك) ويصلوا مراحل متقدمة فيها يتمكنون من التحكم في هذه القوانين وطبيعة تأثيرها في الأشياء ، فهم قبل كل شيء كانوا يتحكمون بعناصر الطبيعة والتأثير في أغلب عناصر الطبيعة المادية ، فكان هؤلاء يسلطون كل طاقاتهم للعمل في مستوى الوعي الروحي والذي نتمكن من خلاله من احداث التناغم بين ترددنا وتردد القوانين الكونية واستيعاب وتحويل تأثيراتها الى فعل على أرض الواقع يخدم التطور الفعلي للروح والوعي عندهم ...

ومن خلال اكتشاف هذه القوانين المتحكمة في الطبيعة الكونية في كل الأبعاد أدرك الايزيديون طبيعة المستويات الأربعة للوعي (مادي وقاتاني وشمساني وآداني) فكل مستوى تحكمه القوانين الكونية بما يتناسب وتفتح الوعي الروحي فيه وتترك هذه القوانين تأثيراتها الفعلية من خلال هذه المستويات والتوقف عند دراسة مستويات الوعي

الأربعة لا يمكن أن يكون عاماً وشاملاً دون معرفة القوانين المتحكمة في طبيعة تطور هذه المستويات والتي لخصها العلم الايزيدي الخفي المقدس بثلاثة قوانين نوعية تمهد لعملية تجاوز مستوى الوعي في العالم المادي الموضوعي ..

قانون الحقيقة ..

عندما يصل الانسان الى حقيقته فإنه حتى دون أن يدرك يدخل أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس وهناك من يكتشف دخوله اليها بعد فترة وجيزة من هذا الدخول من خلال سلسلة الحلول لمشاكل مستعصية أو أسئلة عصية على الفهم وأجوبتها فوق مستوى ادراكنا لها والتي تنهمر أمام قدراته الروحية والذهنية لتنيرها نحو مستويات عليا ، هذه الحالة مرّ بها الكثيرون ولا يزال البعض يمر بها لتشكل بداية الانطلاق نحو سبر أغوار أسرار الوجود البشري وأسبابهُ ، هذه الحقيقة تشكل أحد أشكال العبور الى المستويات العليا من الوعي وهي بلا أدنى شك الشكل الأول الحاسم الذي يقودنا نحو أشكال أخرى ..

وهذه الحقيقة ليست موجودة في مكان خارجي أو مكان ما من المنظومة الكونية ، بل هي في أعماقنا الروحية والنفسية ، موجودة بشكل مخفي يجب أن نعمل على اخراجه للعلن والبدء بتطويره حتى نتمكن من فهمه بشكل سليم ، موجودة في ذاتنا ومن خلال فهم طبيعة العلاقة التي تربطنا بالسببية والغائية لهذا الوجود والعلاقة مع باقي الكائنات وفهم الصورة الصغرى تدريجياً يساعدنا هذا الأمر على التمكن من فهم طبيعة الصورة الكونية بشكل عام قبل أن ندخل الى أعماق تفاصيلها عبر العلم الهندسي الخفي المقدّس والدخول الى هذه التفاصيل يقودنا تدريجياً الى الأشكال الأخرى ، لذلك تبدو عملية الدخول الى أعماق حقيقتنا في بادئ الأمر سهلة للغاية لكنها ليست كذلك على الاطلاق فهي تجعل من الكائن البشري يدرك تمام الادراك أنه لا عودة عن فتح الأبواب الاخرى في العلم الايزيدي الخفي المقدس والوصول الى أعلى مستويات الوعي ..

لذلك كانت كل أنواع النقاشات والفلسفة النوعية التي يدرسها الايزيديون في سومر واور واريدو ونينوى وهولير في المعابد ومزارات ايزيدا المنتشرة في طول المملكة الآدانية وعرضها كانت تناقش محتوى العلم النوعي للهندسة الايزيدية الخفية المقدسة ، تناقش كيفية اخراج الكائن من المستويات المتدنّية للوعي الى المستويات العليا وجعله كائناً متفوقاً ،كانت تحاول جعل تعلم هذه المبادئ تقليداً راسخاً في الذهن ومتأصلاً في النفس حتى لو انتقل الى عالم الأموات وعاد في دورات الضرورة سيبقى حاملاً لقسماً منها ويبدأ بالبحث عنها من جديد لتعلمها ويبدأ بالبحث من جديد عن حقيقته ، عن المعرفة والمحبة وكيفية تحقيق الدرجات العليا الشاهقة فيهما للوصول الى القمة في مستويات الوعي المتدرّجة ، فهي تبقى دائماً وأبداً هدفاً لنا من حيث نعلم أو لا نعلم فهما من يخرجانا من دائرة الجهل ، من السجن الفيزيائي الذي وقعنا فيه ..

قانون التجلي ..

ان القوانين التي تسيطر على عملية الخلق والتجلي ظهرت منذ البداية من خلال تكثف الوعي وتجلي السلطان الأقدس كونياً في دوائره الملكية السماوية وعرشه السماوي الأبدي والذي يشكل المبدأ المستتر المبطن لوحدة الوجود في كل مستوياته ، فهذه القوانين تنقلنا من تعلم الجزئيات البسيطة في عالمنا والتي تشكل الصورة الصغرى الى الكليات الشاملة في المنظومة الكونية والتي تمثل الصورة الكبرى الشاملة في كل مستويات تجليها ..

والقانون الأول هو قبل كل شيء يشكل جوهر الوجود والفكرة الما قبل كونية (ايسف) وهو الوعي المقدس (العقل) فهو مبدأ أزلي سرمدي الطابع لا يمكن تكوين صورة ذهنية عنه وهو يتعالى بصدق على ملكاتنا الفكرية البشرية والتصوّرية البسيطة للغاية و فوق كل ذلك يتخطى مجال الفكر ومداه بكل سعته ، فهذا القانون يتحكم في كل شيء وموجود في كل شيء فهو كل الكل ببساطة ، أما القانون الكوني الثاني الذي يتحكم في مسيرة تطوير مستويات وعينا الى المستويات العليا فهو قانون التشابه أو التناظر ، ففي كل دائرة ملكية سماوية يتجلى فيها الوعي المقدس كانت تخلق مستويات للوعي تتشابه وتتناظر من حيث الجوهر وكذلك نغمات موسيقية وأرقام وأحرف ولغات الكون الرمزية وأشكال للمادة وأنواع للطاقة كلها تمثل الوحدة المبطنة للوجود لكنها تتدرّج الى حالات كونية أدنى ..

أما القانون الثالث فهو قانون معدل الذبذبة لمستوى الوعي وكذلك لمستوى الروح في الدوائر الملكية السماوية وكذلك في مستويات الوعي الأربعة في العوالم السبعة المتداخلة مع بعضها البعض في الصورتين الكونيتين الاولى والثانية ، الصغرى والكبرى ، أما القانون الرابع فهو الثنائية الحاكمة في الكون (الوعي والروح) أو الذكر والأنثى ، فهذا المبدأ تجلى في الدائرة الملكية السماوية الاولى للخلق في العرش الكوني الأزلي وتدرج الى كل الدوائر الملكية السماوية والى كل جزئية مهما كانت صغيرة في المنظومة الكونية وطبيعة عملها ، أما القانون الخامس فهو التردد الرنيني (التواتر أو الايقاع) وله تسميات عديدة أخرى لكن العلم الايزيدي الخفي المقدس حدده بالتردد الرنيني ، أما القانون السادس فهو القطبية (التناقض) والقانون السابع هو الغائية والسببية ...

هذه القوانين مجتمعة تشكل جزء بسيط من شكل واحد من الأشكال الثلاثة التي تنقل مستويات وعينا الى مصاف الوعي المتفوّق وتعلم طبيعة عمل هذه القوانين وتأثيرها في منظومتنا الفكرية والنفسية والجسدية يجعلنا ندرك حقيقتنا جيداً ونرتقي بها عبر الغوص في معارف نوعية عميقة تصل أعلى قممها في تحلينا المحبة المطلقة لكل شيء من حولنا ..

قانون العبور ..

عندما نكتشف حقيقتنا وندخل أبواب المعرفة الايزيدية ونأخذ طريقنا في تعلم خفايا العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدس وفهم قوانينه الكونية المقدسة وطبيعة تأثيرها فإننا ننتقل بمستوى وعينا الى مستويات عليا تعلو على مستوى الوعي المتدني في العالم المادي الموضوعي الذي يشكله عالمنا الأرضي ومثلما تشكل حقيقتنا الداخلية وأعماق وعينا ساحة واسعة المجال للتطور العميق في قدراتنا ، كذلك تشكل قوانين المنظومة الكونية وصورها الشاملة الساحة الفعلية لعملية التطور والانتقال من مستوى الوعي المتدني الى المستويات العليا الفعّالة والتي تحولنا الى كائنات فائقة التطور والذكاء وتدخل عوالم تقوم في حقيقتها على التركيب والتعقيد الى ما لا نهاية في عملية التدرّج في الصعود الى تلك المستويات من التطور ..

هذا التطور هو الذي يحفزنا على المزيد والمزيد من التقدم في مستويات وعينا للوصول الى أقصى درجات المعرفة والمحبة ، يقودنا الى أعماق الحقيقة الوحيدة التي تمثل مصدر أساسي للكل والتي بدورها تمثل منبع كل القوانين في المنظومة الكونية ومنها الى كل قوانين الدهر الأبدي السرمدي الخالد ، هذه العملية تقودنا بالفعل الى فهم العلل التي تولد معلولات من جنسها ومن مستواها ومن طبقاتها ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدس أشار الى ذلك الوعي الأقدس لسلطان آدي على أنه الذي يوازن بحكمة وإنصاف بين كل نتيجة وسببها ، فسلطانه غير قابل للمعرفة لكن فعله وتجليه قابل للإدراك ، هذه هي الحكمة الأبدية الايزيدية التي خلقت كل شيء وكانت مصدره العصي على الفهم بالنسبة لنا في المستويات المتدنية من الوعي ، ففطنته السببية هي مسرح تطورنا وستبقى الأبد كذلك ، لأن المعدل الصارم لأخطائنا تذهب معنا الى مستويات عليا من الوعي وتختلف باختلاف مستوى تطور الوعي لذلك أكرر مفردة فوق مستوى إدراكنا كثيراً كتعبير لفظي أراه دقيق في التعبير عن الحالة بالمعنى الدقيق للكلمة ، فلا شيء يمكن أن تعبر عنه حالة التطور هذه سوى الصواب المعافى باستمرارية لا تتوقف ..

ان الطبيعة البشرية تميل فطرياً الى التعلق بالحياة ، الى التعلق بمثالب عالمنا المادي الموضوعي وهي تتسرّب من شفتيه ومن أطرافه في كل زمان ومكان ، فإرادة الاستمرارية هي التي أدت لتحويل العلوم النوعية الى علوم كمية تتناسب ومستوى الوعي البشري في الموضع الذي هبط اليه ، لذلك كان البحث مستمراً عن الأبدية ، عن التحرر من قيود هذا العالم ، عن فك شفرات حواسنا وملكاتنا الفكرية المقفلة ، فالنزوع العقلي والروحي معاً رافقا الكائن البشري في التوق نحو الإنعتاق والحرية الأبدية ، فالايزيدية ومعها عمودي المعرفة والمحبة هما من أسس للبحث في الغائية والسببية من الوجود وأدركا منذ البداية أن لا وجود لشيء اسمه العدمية التي تلغي كل شيء في تفسير المنظومة الكونية وفق العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

وهذه القوانين الثلاثة في المعرفة الايزيدية تقودنا الى التقسيم الفعلي لمستويات الوعي التي جاءت في النصوص والسبقات المقدّسة ، سبعة طبقات الأرض وسبعة طبقات السماء ، هذه السبعة طبقات للأرض تعكسها حالة النزول من مستوى الوعي البشري مروراً بمستوى الوعي الحيواني ومن ثم النباتي ومن ثم المعدني وآخرها الحجري ، هذه المستويات الدنيّا تعكس عوالم سفلى يعبرها من يتحدى طبيعة القوانين الكونية في العين البيضاء (كاني سبي) فتدني مستوى الوعي وغرقه في الحالة المادية يقوده الى عشق الحياة في مستوى متدني كممارسة الفساد الأدبي والجنسي

والقتل والسرقة والسبي كلها عوامل تقود الثالوث المقدس للكائن البشري الى الانحدار الى العوالم السفلية المظلمة ، هذه العوالم السفلية لها سبعة درجات يهبط اليها المرء من خلال تلاعبه بالطبيعة النقية للقوانين الآدانية في الكون ، أما الطبقات السبعة العليا فقد توقفت عند الأربعة الأساسية منها ولكل مستوى نظير مخفف كما جاء في الرسم الهندسي للعوالم السبعة ..

ان المعرفة النسبية القائمة على القياسات القاصرة لا يمكنها أن تؤدي بنا الى إدراك كامل للمعرفة النوعية في العوالم الحسّية والحدسية التي تلعب دوراً كبيراً في الانتقال بمستوى وعينا الى مستويات عليا ، لهذا لا يمكننا دفعة واحدة تحقيق الإدراك الكلي الكامل بها ، فهي لا متناهية ولا محدودة قياساً لمستويات وعينا القاصرة والمحدودة وعندما قسّم الايزيديون مستويات الوعي وشخصوا الأربعة الأساسية لم يغفلوا التقسيم العام الذي ذكرته في فصول من الكتاب الأول من هذه السلسلة والتي تدرجت بشكل يجعلنا نفهم طبيعة التسلق الى القمم المعرفية العلمية الايزيدية الشاهقة ..

وبالعودة لمستويات الوعي تلك لا بد من القول أن الشروط الأخلاقية وتحدي القوانين الكونية في العين البيضاء هي التي تلعب دوراً اساسياً في التقهقر الى المستوى الحيواني أو الانتقال والترقي الى المستويات العليا للوعي في المنظومة الكونية ، فكلما تحلى المرء بالشروط الأخلاقية والروحية المتقدمة كلما ارتقى في سلّم الوعي وكلما عاث فساداً بهذه القوانين من خلال استخدامه للممارسات السلبية في الطبيعة الانسانية كالفساد الأدبي والجنسي والسرقة الرشوة والقتل والكذب والنميمة وغيرها كلما تقهقر في دورة تناسخ الأرواح الى المستوى الحيواني للوعي ..

لهذا يصنف الايزيديون من يمارس هذه الأفعال السلبية بكاسر الجرّة وقوانينها الكونية في العين البيضاء والحصول على المعرفة السامية التي ترتقي بمنظومتنا الروحية والأخلاقية الى مستويات عليا يتطلب التحلي بهذه الشروط الأخلاقية التي تقرّبه من الوصول الى عوالم قائمة على الطهارة والنقاء والاستقامة ، أي أن هذه المعرفة تبدأ بفعل ينطلق من فهم حقيقتنا والوصول الى الجانب السببي فيها ، أي دخول أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، فالإنسان الحيوان .. هو الكائن الانساني الذي يعيش على الهامش في المجتمعات لا رأي لهُ ولا فكرة ولا هدف من الحياة ، كل تفاصيل حياته فطرية للغاية يفرضها المجتمع الذي يعيش فيه عليه ، يشبه الحيوان في طريقة بحثه عن لقمة العيش لا يهمه كيف ومتى وعلى حساب ماذا ولا يتمتع بكرامة إنسانية لا من قريب ولا من بعيد ، وعند وصف هذه الحالة بالحيوانية فذلك لا يعني التقليل من قيمته أو قيمة الحيوان بل شرح مستوى الخريطة الجينية التي تتحكم به وكذلك وقوعه في الخط الذي يفصل الحيوان عن الانسان جينياً ..

وعاش الكثير من البشر في المجتمعات بدءاً من مرحلة المشاعة وإنتهاءاً بعصرنا الحديث الذي يشكل هذا النموذج نسبة مذهلة ومخيفة في المجتمعات ، فهو متدّين عندما يكون المجتمع متدّيناً وهو ملحد عندما تفرض الحاجة الإجتماعية ذلك وهو متمرّد عندما تتمرد المنظومة الإجتماعية التي يعيش فيها . يأكل ويشرب وينام ولا تعنيه أي تغييرات في الحياة ويحاول تقليد الرجولة كما تعلمها من أسلافه ، متمسك بالعادة والتقليد الى أبعد حد لأنها تشكل منظومته التي تبرمج عليها منذ نعومة أظافره ويعجز عن تقديم أي جديد للمجتمع الذي يعيش فيه ..

غالباً ما يؤثر الأبناء في هذه النماذج ويفرضون على آبائهم تغيير نمط حياتهم تارة بالعلاج بالصدمة من خلال ترك البيت وتارة أخرى من خلال تحدي الأبناء للقوانين والأنظمة التي يؤمن بها هذا النموذج من الآباء والتي تنتمي لهذه الحلقة وفي الكثير من الحالات لا يرغب كبار الشيوخ والأجلاء في لالش تناول هذا المستوى المتدني من الوعي بسبب عقم الطرق المتبعة في علاج من يعيش مستوى الوعي هذا والذي يصل اليه المرء في دورات سابقة لحياته الحالية ولا يمكن علاجها بالسهولة النسبية التي تحكم عالمنا المادي الموضوعي إلاّ بشق الأنفس ، لذلك تعوّل الايزيدية كثيراً على المنطق النوعي الذي تحكمه قوانين كونية تساهم في فرز الأرواح والأنفس وفق تقييم حياتهم في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح ودفع الناس للتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة والتحلي بالمحبة والمعرفة هو أسهل الطرق ارشاداً لهم في التحكم في دورة الضرورة والتفكير بحاة مستقبلية أفضل في الدورات اللاحقة ..

أما الانسان المجرّد .. هذا النوع أو هذه الفصيلة أكثر تطوراً بقليل من تلك الفصيلة السابقة ، يأكل ويشرب وينام ويفكر أحياناً ويحاول تطوير حياته كما يعتقد سواء من خلال تعزيز حالته الإجتماعية بالإنتماء لمجموعة دينية أو فلسفية ، أو من خلال تعزيز نمط معيشته عن طريق جمع الأموال أو التباهي بنماذج سطحية للمعيشة لإعتقاده أنها تسهم في تقدمه . هذا الإنسان في العهد السومري بدأ بتطوير نفسه من خلال المهنة والأعمال وإختيار الملابس الفاخرة وتدرّجت هذه الحالة حتى وصلت يومنا هذا والقلة فقط من هذا النموذج ينتقل الى المرحلة الأعلى في دورة الضرورة بسبب جهلها بالقوانين الطبيعية التي تحكم منظومتنا البشرية وعدم تسليمه بها رغم أنه قد تجده في الكثير من الأحيان متديّناً متعصباً للغاية وعشائرياً ..

لا يؤمن هذا النوع من البشر بأي شيء خارج ما تلقاه من تعليم سواء أكان أسرياً أو في المنظومة التعليمية في المجتمع الذي يعيش فيه ولا يحاول البحث عن الحقيقة فهي في نظره واضحة من خلال ما تربى عليه دون أن يشك ولو للحظة بخطأ ما تلقاه من تعليم وعندما يكتشف هذا الخطأ يفقد رشده في بعض الأحيان ويصاب بالجنون في حالات محددة للغاية ..

دورة الضرورة لهذا النوع لا وجود لها ويحاول التشبث برأي تؤمن به الأغلبية على أساس أنه الحقيقة ، دون أن يفكر فيه ، ينجرف مع التيار دون أن يتأكد من ذهاب هذا التيار نحو النور أو نحو الهاوية وقلة قليلة بالفعل من هذا المستوى تبحث في المعاني والأعماق والمغزى من الحياة وتدخل حقيقتها من الأبواب الواسعة لهذا تبقى العقول الجمعية في كوكبنا تراوح في مكانها كلما تمكنت القوة المسيطرة على قيادة وتطويع وعي هذه الجموع بالطريقة التي تجعلها فصيل من الخراف يسهل التحكم بها كما يشاؤون ، فالكثيرون من المنتمين لمستوى الوعي المجرّد يؤمنون ايمان أعمى بما تقدمه لهم العلوم الكمية بقياساتها النسبية القاصرة ايماناً اعمى يلغي الرغبة لديها في تطوير منظومة الوعي الى مستويات عليا ، لذلك يشكل موضوع المعرفة النوعية وتطوير مستوى الوعي بالنسبة لهذه الفئة خرافة وغيبية لا قيمة لها وبالتالي تعيش دورات ودورات من تناسخ الأرواح دون أن يحدث أي تقدم في منظومتهم الروحية والفكرية ..

أما الإنسان الإله هذا النموذج من البشر يفكر منذ نعومة أظافره بأسباب الوجود ويطرح أسئلة يعجز الكبار عن الإجابة عليها ، لا يؤمن بما يؤمن به مجتمعه طالما أنه لم يجد حلاً للغز الموت والأمراض على الكوكب ، يبحر منذ نعومة أظافره بالتعلم على طريقته الخاصة ، لا يصغي كثيراً لما تقوله الأغلبية طالما أن ما تقوله لم يجد حلاً لعلل المجتمع الإنساني ، لا يجد متعة فيما يمارسه الآخرون من عادات وتقاليد لأنها تربطهم وتشهدم الى واقع لا يؤمن بديمومته ، لذلك لا يندفع للتفاعل مع المجتمع كثيراً ..

يدرك في مرحلة من مراحل حياته الكثير من الأجوبة المستعصية وأسرار الوجود لكنه يعجز عن المجاهرة بها بسبب علو مستواها على الفهم البشري العادي ويدرك من خلال ذلك أن المرحلة التي يعيش فيها هي بداية الطريق نحو النور فيحاول تشذيب حياته وتفاصيلها ويحاول التعلم على أسس بناء عالم مقبل أفضل فيتزهد في الحياة ولا تشوّقه مغرياتها مهما علت ، فينتقل في تعلمه الى مرحلة أكبر من تلك التي تعيشها الأغلبية في المجتمع ويبحث في أسباب ظهور الأشياء بدلاً من قراءة نتائجها وعندما يصل بوعيه الى هذا الحد يبدأ بتفسير الأسباب وشرحها مع نفسه بما يلائم تطلعاته في البحث عن أسرار الوجود وهذا ما يقوده تدريجياً الى أن يصبح فوق المجتمعات ويمتلك من الحواس والقدرة على التفكير مضاعف عما هو عليه الحال مع بقية البشر ، الكثيرون في المجتمعات البشرية وصلوا هذه الحالة وأحدثوا تغييراً نوعياً في معيشة البشر عبر القرون ، صحيح أن أفكارهم كانت تواجه بالقوة والإتهامات الباطلة والتضليل من قبل الأغلبية لكنها في النهاية كانت تصبح حقائق مسلّم بها ويبدأ المجتمع بالتطرق اليها وتدريسها فيما بعد ..

لذلك تشكل المعرفة النوعية ودراسة المعاني السببية للأشياء المقدمة الضرورية لانطلاق مستوى الوعي الإلهي عند الإنسان الى ناصية القمم الروحية والفكرية الشاهقة والتي تجعل من المنتمي لمستوى الوعي هذا ينظر بشمولية للأشياء وبطريقة متعددة الأبعاد والاتجاهات تجعل منه حكيماً في تقييم وتعريف التفاصيل التي تواجهه في حياته اليومية بطريقة ذكية وفذة وقد عرفت الايزيدية عبر تاريخها الطويل الكثير من الحالات التي انتقل فيها عظماء ايزيديون الى هذا المستوى والمستويات العليا ، فالدراسة الحقيقية تبدأ من الانطلاق في معرفة الطبيعة الحقيقية للذات ودراسة الغائية منها بشكل جدي ، فدون الانطلاق من هذه النقطة يصعب على الكائن البشري فهم الآلية العاملة في الطبيعة الكونية ، فحتى نتمكن من فهم الظواهر اللامتناهية واللا محدودة يجب أن نفهم المتناهي والمحدود في عالمنا الصغير ، عالمنا المادي الموضوعي هذا العالم الذي لا يزال العلم الكمي عاجزاً عن تقديم الكثير من الأجوبة على الأسئلة العادية التي تمثل حالات مستعصية بالنسبة لهذا العلم ..

وعبر الكثير من السبقات والنصوص المقدسة في العلم الايزيدي تجسّدت هذه القوانين والمبادئ السبعة عبر استعارات رمزية تمثل فعلها الحي في الطبيعة الكونية لهذا أطلق الايزيديون في هذه النصوص اسم الملائكة السبعة على المبادئ السبعة التي تحكم منظومتنا وهي استعارة دقيقة لا تقبل الخطأ كما جاء في النص المقدس لدعاء المساء

يا ربّ ..

نسألك بحق .. عزرائيل وجبرائيل وميكائيل ودردائيل وشمقائيل وعزازيل واسرافيل

في أيديهم مفاتيح الحل والعقد ..
واقفون بحضرتك ..

وعندما نستطيع فهم التداخل الفعلي بين عملية الخلق وبين المبادئ أو الملائكة السبعة التي نتجت عن هذه العملية فإننا بلا أدنى شك سندرك طبيعة تدرج هذه المبادئ في المستويات الأربعة للوعي وكذلك في الدائرة العشرية لكل مستوى من هذه المستويات ، لذلك تتدرج القوانين الكونية ليست في المستويات فحسب وتترك تأثيرها الفعلي فيها بل وحتى في الأعمدة العشرة لشجرة الحياة الايزيدية والتي أخذت منها كل شعوب الأرض هذا التحليل والتدرج في الخلق والنشوء وفي تأثيرات هذه القوانين عليها ..
ولو عدنا لطبيعة التسمية والاستعارة اللفظية لها في عالمنا نجد أن الأسماء السبعة للملائكة تقابلها قوة إلهية فعلية تنيرها وحتى يفهم القارئ ما أعنيه سألخص التسميات على الشكل التالي ...

عزرائيل .. يمثل تاج المعرفة الايزيدية وهو الذي يرفع التاج (الروح) من كل الكائنات والمخلوقات في الطبيعة الكونية ..
جبرائيل .. يمثل حكمة القوانين الايزيدية من الأعلى الى الأسفل وفي كل المستويات والأبعاد ..
ميكائيل .. يمثل البيّنة الايزيدية في المعرفة السرّية وهو المبدأ أو الملاك الحاكم للطبيعة الذهنية في الوجود ..
دردائيل ... يمثل ملاك أو مبدأ الرحمة في المعرفة الايزيدية السرّية ..
شمقائيل .. يمثل القوة والعزيمة والإرادة الصلبة في المعرفة السرّية الايزيدية والكثيرون ممن تواصلوا مع المستويات العليا للوعي من ممارسي طرق البرّ (البرخك) يعلمون تماماً حكم هذا المبدأ العظيم ..
عزازيل .. يمثل مبدأ الجمال الروحي في المعرفة السرّية وهذا المبدأ يعمل في كل الأبعاد والمستويات ..
اسرافيل .. يمثل هذا المبدأ النصر والظفر في المعرفة السرّية الايزيدية وكثيراً ما أطلق عليه الايزيديون في مختلف فترات التاريخ بـ (ملكي ميران) .. وهو يعمل في كل المستويات والأبعاد ..

ولو عدنا للطبيعة الفعلية لتأثير الملائكة على العوالم والأبعاد فإنها تترك فينا أعمق الأثر ولو وضعناها موضع الفعل الكوني السليم سنكون أمام معاني جديدة ..
عزرائيل .. يمثل القانون الكوني الروح (الكل روح) أو المبدأ الذهني الذي يتخلل الأشياء ، فكل المبادئ العقلية مختزله فيه ..
جبرائيل .. يمثل قانون التناظر الكوني الحكيم في المعرفة الايزيدية ..
ميكائيل .. يمثل القانون الكوني الثالث الحركة في المعرفة الايزيدية وهو يعكس الحركة المستمرة وعدم الثبات (الذبذبة) في الخلق والنشوء .

دردائيل .. يمثل هذا الملاك القانون الكوني الرابع في المعرفة الايزيدية السرّية وهو الملاك المتحكم في الثنائية والقطبية والتي تجمعها الرحمة في المصدر ..

شمقائيل .. يمثل هذا الملاك القانون الرابع في المعرفة الايزيدية السرية وكذلك في الطبيعة الكونية وهو يمثل المدّ والجزر والحركة المنتظمة ذهاباً واياباً في الطبيعة التي تبدأ من الدهر الى المجرّات والأكوان والأنظمة الشمسية وصولاً الى عالم المادة ..

عزازيل .. يمثل هذا الملاك القانون الكوني السادس في المعرفة الايزيدية السرية والمتمثل بالعلة والمعلول ..

اسرافيل .. يمثل هذا الملاك مبدأ الثنائية في الكون بعمقها العظيم في المعرفة الايزيدية السرّية ..

ولو تتبعنا مصادر تدرج هذه القوانين والملائكة التي تمثلها في الدائرة العشرية للخلق نرى أنها تشكل مصدر كل حركة ونبض في الطبيعة الكونية ، هذه الملائكة تسيطر على منظومة متكاملة من الحياة في طبيعتها الكونية تسميها الايزيدية بـ عالم الأسماء المقدّسة التي يحكمها نور طاوسي ملك ، أي أنها خاضعة تمام الخضوع لمبدأه في الكينونة والوجود ، لذلك يسمى هذا المستوى العظيم من عالم الأسماء المقدسة بمستوى طاوسي ملك العظيم ..

وحتى نفهم طبيعة فعل وتأثير هذه القوانين في الطبيعة الكونية وفي عملية الخلق بأسرها لا بد لنا من فهم الرمزية التي وقفت خلف تشفير العلم الايزيدي الى مصطلحات مبسطة تحاكي ذهن الانسان البسيط في ذلك العصر ، هذه المصطلحات تعبر عن علوم تهدف في جوهرها الى نقل الانسان الفرد من حالة البلادة والجهل الى الانسان المتكامل في علمه ، فالمعرفة الإلهية أو الحكمة الايزيدية القديمة التي تناولت هذا الموضوع بالتحديد أعطته بُعده الصحيح الخالي من الضبابية ، فقد كانت هذه التعاليم بمثابة أسرار مقدّسة محروسة بعناية من قبل كهنة لالش والجدير بالذكر أن هذه التعاليم كان يمكن إطلاع أصحاب البصائر النقية عليها بعد أن يكونوا تجاوزا سن الأربعين من طلاب العلم الايزيدي ..

لذلك .. يعتبر مستوى الخالق مستوى عظيماً يضم القانون الكوني الشامل لكل الناموس المسيطر على الطبيعة الكونية في العلم الايزيدي وكذلك يمثل نور هذا الخالق وهو مستوى طاوسي ملك وعالم الأسماء المقدسة التي يحكمها القانون الثاني في الكينونة والوجود ، أما السبعة مبادئ العامة أو الملائكة السبعة التي يتدرّج كل منها في عشرية فإنها تشكل القوانين السبعين التي تحكم الوجود والعوالم والأبعاد بمختلف مستويات وعيها ، لهذا عندما ندرس طبيعة هذه القوانين في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) فإن الموضوع يتطلب قبل كل شيء فهم هذه الانسيابية التي تقف خلف نشأة هذه القوانين الـ 72 في عملية الخلق والنشوء في الايزيدية ..

فالمبدأ العظيم الأول .. والذي يشرف عليه عزرائيل أو ما نسميه المبدأ العقلي والذي يشكل أساس كل المظاهر الخارجية في عملية الخلق الايزيدية وعندما نتناول دراسة هذا المبدأ يجب أن يكون واضحاً أمامنا موضوع في غاية الأهمية وهو أننا ندرسه من خلال مستوى الوعي الذي نتحلى به في عالم المادة الموضوعي الذي نعيش فيه وبالتالي هناك الكثير من الجوانب النوعية التجاوزية تعلو على مستوى إدراكنا لهذا المبدأ من خلال مستوى الوعي المحدود

الذي نتحلى به والكثيرون ممن مروا على هذا العلم في الايزيدية فضلوا الصمت على البوح بأسرار قد لا تجد الجمل المناسبة لفظياً للتعبير عنها ، يسمى هذا المبدأ العام في الايزيدية بتاج المعرفة السرّية والذي هو عبارة عن روح أعلى من أن تدركها بصائرنا وأعلى بكثير مما يمكن لنا تحديده بدقة فيها ، فهذا المبدأ هو عقل مطلق حي قيّوم ينتمي الى مستوى طاوسي ملك في عالم الأسماء المقدّسة في المعرفة السرّية الايزيدية ، لذلك يمكن اعتبار هذا المستوى واحداً من المستويات التي تبقى عصية على الفهم طالما ابتعد الانسان عن التحكم بالعقل والعاطفة وطالما افتقد للطهارة والنقاء والاستقامة ، كما يعكس هذا المبدأ الابتكار الذهني للكل العظيم الخالق الأوحد والذي يحتوي كل هذه المظاهر العظيمة في الناموس الشامل الحاكم في الوجود ، فهو يثبت عملياً الطبيعة العقلية في الكينونة والوجود كما يثبت أن للمعرفة قلاع شاهقة يمكن الوصول اليها بعد عبور مستويات الوعي بالتدرج والدخول الى حالة الوعي المتفوّق والتي تشكل بداية الفهم السليم النوعي لهذا المبدأ في المعرفة الايزيدية وربما يجهل بعضنا أن عملية فهم ودراسة هذه القوانين لا تتم في جانب معيّن في حياتنا بل أنها يجب أن تشمل كل الجوانب بما يتوافق مع مبدأي المعرفة والمحبة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس والحكمة والذكاء هنا تدفعنا للقول أن دراسة هذا الجانب عبر المعالجات العلمية الأكاديمية مستحيلة بسبب الأدوات القاصرة لهذا العلم في تناول قضايا روحية وفكرية معقدة تتجاوز محدودية هذا العلم بكل دقة . ومن خلال هذا المبدأ وفهم القارئ السليم له يتمكن المرء من فهم التسلسل التدريجي لعملية الخلق من مصدرها عبر تفتح روحي وعقلي قادر على استيعاب الصورة ولو بأدنى درجات بريقها ، فكل دروب المعرفة العقلية تتفتح أمام الكائن البشري إذا ما تمكن من العبور والصعود الى هذه القلاع العلمية الشاهقة في المعرفة الايزيدية ..

ونفس الأمر ينطبق على المبادئ الأخرى والرمزية الملائكية التي تمثلها في جوهرها ..

والمبدأ العظيم الثاني ... الذي يمثله جبرائيل في عالم الأسماء المقدسة يعكس قوة هذا التدرّج بصدق ، فالايزيديون القدماء أدركوا أن عملية التمثيل الرمزي ستؤدي غرضها في حالة العقل البسيط لترتفع في مستويات عليا كلما تفتح وعي العقل البشري نحو تلك القمم الشاهقة في العلم والمعرفة الايزيديين ، فهو يعكس مبدأ التماثل بين المبادئ والقوانين والمظاهر في الأعلى وفي الاسفل بطريقة تتلائم مع ما تعكسة من وعي متفتح في كل منها ، لهذا عندما تم ترميز هذا القانون في المعرفة الايزيدية الى اسم جبرائيل فهو كان يعكس هذا التناظر الكوني إذا ما تمكنا من فك شفرة الأحرف والأرقام التي تدخل في تكوين اسم كل ملاك من الملائكة السبعة في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، هذا الجانب من المعرفة يعتبر من أقدس الأسرار في الايزيدية وهو فك طلاسم أسماء الملائكة من خلال استخدام العلم والمعرفة السرّيّين وقانون التناظر في العلم الايزيدي تم تبسيطه في الكثير من فترات التاريخ حتى أنه لم يعد يناقشه سوى كبار رجال العلم الايزيدي في دائرة محدودة ضيقة لا تتجاوز الخمسة أشخاص ، فهذا التماثل والتناظر الذي يحدث بين القوانين والظواهر في العوالم والمستويات العليا يأخذ شكلاً موحداً إذا ما تم النظر اليه في مستوى أعلى للوعي لكنه من مستويات دنيا يظهر بأشكال ومظاهر مختلفة بين المستويات والعوالم ..

وفهم هذا القانون الكوني أو المبدأ الذي يشير اليه رمز جبرائيل بلا أدنى شك يقودنا الى فهم عميق لطبيعة المستوى العظيم للنور الذي يمثله طاوسي ملك والذي يتخلل كل الأشياء في الأعلى والأسفل بطريقة نوعية ويكشف الحجاب عن كل ما هو مبطن ومستتر في المعرفة السرّية الايزيدية ...

المبدأ العظيم الثالث ... والذي يعكسه رمز الملاك ميكائيل فهو مبدأ يعكس عدم الثبات والتذبذب في المنظومة الكونية والمعرفة السرية في الايزيدي ليس على صعيد المستويات العليا فحسب بل وفي أدنى درجات الوعي ومستوياتها ويدرس هذا المبدأ في العلم الايزيدي الإختلافات في المظاهر وتجلياتها بين عالم الأسماء المقدّسة وتدرجها في المستويات الأخرى لتشكل القوانين الكبرى الـ 72 في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) لذلك يشكل هذا الملاك أو المبدأ العام في الايزيدية النقطة الجوهرية في فهم عملية الارتفاع في وتيرة الذبذبة للشيء وانخفاضها ، فكلما ارتفعت كلما ارتقى الوعي والروح الى مستويات عليا روحية سامية وكلما انخفضت كلما اعتنقت المادة وغاصت فيها وميكائيل في المعرفة السرّية الايزيدية هو قابض القوة وصولجانها العظيم في عالم الأسماء المقدسة ومن يتمكن من فهم هذه الجوانب في المستوى الملائكي الذي يسيطر عليه مستوى الذبذبة والتردد الرنيني للأشياء والأرواح ومستويات الوعي يدرك تماماً الجوانب السببية لعملية التجسيد المادي أو الترقي في النور في عالم المعرفة السرّية الايزيدية ..

المبدأ العظيم الرابع ... أو الملاك الكوني الرابع دردائيل في عالم الأسماء المقدّسة في الايزيدية أو القانون الرابع هو أن كل شيء مماثل ومغاير معنى واحد ولكل شيء قطبان يعكسان وحدة المبدأ العامل في المعرفة السرية الايزيدية ، فلهما طبيعة واحدة لكنها تتفاوت في درجة ترددها الرنيني ومعدل الإهتزاز والذبذبة في كل عالم ومستوى من المستويات العليا للوعي ، فعالم الأسماء المقدّسة في الايزيدية بنيان تام التنظيم يشكل تجلياً فعليا لسلطان آدي في عرشه المقدس وهو الملاك المتحكم في الثنائية والقطبية والتي تجمعها الرحمة في المصدر كما ذكرت في سطور سابقة ..

لذلك يشكل التشابه والاحتلاف في هذا المبدأ الكوني الذي يعكسه الملاك دردائيل الأمر ذاته من حيث المعنى المطلق للشيء ، فكل شيء نسبي في منظومة وجودنا يخضع الى التقارب في النهاية للشيئين المختلفين ، فكل التناقضات تلقى حلولها في نهاية المطاف وقابلة للتوفيق فيما بينها والأكثر أهمية هنا أن للخير والشر المصدر ذاته في عملية الخلق والتجلي في المعرفة الايزيدية ، لذلك هناك الكثير من الحلول العقلية في مستويات وعينا تجعلنا نتمكن من فهم هذا الاستقطاب والانبعاث للشيء وخاصة في القوانين التي تتحكم في حياتنا وهو فن مقدس في الايزيدية لكل من يتشبع بفهم هذا المبدأ العظيم حيث يتمكن ببساطة من احداث تغيير جذري في نمط حياته وينتقل بوعيه االى مستويات عليا متفوّقة للغاية . وتعتبر عملية الفهم للجوانب السببية لعالم الأسماء المقدسة أو الملائكة الكونيين الخاضعين لسلطان النور العظيم طاوسي ملك عالماً متسامياً يعلو بصدق على مستوى ادراكنا البسيط ، وتضبط وتوجه هذه المراتب المقدسة في المعرفة الايزيدية ارادة عليا نسميها الارادة الآدانية في الخلق ..

المبدأ العظيم الخامس ... شمقائيل .. يمثل هذا الملاك القانون الرابع في المعرفة الايزيدية السرية وكذلك في الطبيعة الكونية وهو يمثل المدّ والجزر والحركة المنتظمة ذهاباً واياباً في الطبيعة التي تبدأ من الدهر الى المجرّات والأكوان والأنظمة

الشمسية وصولاً الى عالم المادة وهذا المبدأ يشكل ايقاعاً ثابتا في المعرفة وعبر التاريخ الطويل فهمت الكثير من الشخصيات الايزيدي هذا المبدأ وتجنبت التأثيرات السلبية التي يتركها على الطبيعة العقلية للمادة في العالم الأرضي من خلال التأمل وممارسة البرّ وتجنب العبث أو تحدي هذا القانون أو المبدأ وهذا التأثير لا يمكن ايقافه بأي شكل من الأشكال لكنهم يضعون مستوياتهم الروحية والفكرية على الحياد في الوقت الذي تصل تأثيراته السلبية الى أعلى مستوياتها ، وربما يسأل بعضنا كيف يمكن لعالم الأسماء المقدسة في الايزيدية ان يترك تأثيرات سلبية على الكائنات والمخلوقات في العوالم والمستويات المتدنية ؟ بلا أدنى شك نحن هنا نتعامل مع قوانين ومبادئ ايزيدية لا تقبل الخطأ أو النقض أو الجدل ، فعملية تحدي الكائن البشري لأي من هذه القوانين سرعانما يجابه برد فعل قوي نجهل مصدره يسميه البعض بالغضب الإلهي العادل ويسميه الآخرون بعدالة القوانين الكونية والعناية الإلهية وهذا المبدأ وفهمه بحد ذاته يقود المرء للوصول الى أعلى درجات الحكمة والتعقل إذا ما تمكن من التعامل بمنطق العقل السليم القائم على الفهم معه ..

وكما نعلم أن هناك ناموساً متكاملاً يحكم العوالم والأبعاد في المعرفة السرية الايزيدية وهذا الناموس يشكل القانون أو الملاك الخامس في سلسلة الملائكة السبعة في عالم الأسماء المقدّسة في الايزيدية ، فلكل سبب نتيجة ولكل نتيجة سبب والايزيديون بعد تحليلهم العميق لمسألتي القدر والمصير في دراسة هذا المبدأ وصلوا الى نتيجة قد لا يفهمها أغلبنا في مستوى وعينا الأرضي وهي أن االسبب هو السبب وهذا التعبير بشكله البسيط يلخص كل الناموس الشامل الحاكم للكينونة والوجود في منظومتنا وهذا ما يعكسه

المبدأ العظيم السادس ... والمتمثل بالعلة والمعلول في االكينونة والوجود ..

المبدأ العظيم السابع ... أو الملاك السابع اسرافيل فهو ملاك ومبدأ الثنائية وتعتلي هذه الثنائية منذ آلاف السنين بوابة العتبة المقدسة في لالش النوراني على شكل طيري الطاوس اللذان يمثلان ثنائية الذكر والانثى التي تحكم كل العوالم بمختلف مستويات وعيها وتفتحها ، كل هذه المبادئ ومفاهيمها النوعية تمثل عالماً للأسماء المقدسة قام الايزيديون بتشفيره وتحويله الى علم نوعي باطني قائم على الفهم السليم له من خلال الوصول الى مستويات الوعي المتفوّقة وبالتالي حصر هذا العلم بالقلوب والأرواح الطاهرة والنقية ولو عدنا للظاهرة منذ بديتها وتناولناها من زاوية علمية نوعية بحته يمكننا القول ..

أن المستوى العظيم للخالق الله والذي تسميه الايزيدية بـ سلطان آدي أو سلطان ايزيد انحدرت وتجلت كل الدهور والمجرّات والأكوان والأنظمة الشمسية وهو ما يسمى بالمستوى العظيم للخلق ويحكمه قانونان يعلوان على مستويات فهمنا المتواضعة لكن يمكن تسميتهما بالوعي والطاقة (العقل والروح) على الرغم من أن هذه التسمية تتعمق معانيها كلما تعمق مستوى تفتح وعينا وتقبلنا لحقائق المعرفة السرية في الايزيدية إلاّ ان فهمنا لها في عالمنا هذه يبقى محدوداً بمحدودية ملكاتنا الفكرية والحسية والحدسية وكذلك بمحدودية الحواس الخمسة التقليدية عندنا وخلقت عملية تجلي الوعي الأقدس سبعة مبادئ كونية كانت ثمرة تجلي سلطان آدي في الكينونة والوجود وهذه السبعة مبادئ

لخصها العلم الايزيدي بالملائكة السبعة بتسميات نوعية يتمكن من يمارس طرق البرّ (البرخك) من الولوج لمعانيها وأسرارها وعمقها المعرفي العظيم ..
عالم الملائكة أو القوانين أو المبادئ السبعة في الايزيدية يسمى بـ عالم الأسماء المقدسة يحكمه رئيس الملائكة الكونيين طاوسي ملك والذي يمثل مستوى عظيم للنور يحكم هذا العالم وأبعاده بكل عمق نوعي معرفي عظيم ومن هذا العالم تتدرج القوانين والمبادئ في سبعة عوالم وطبقات وعبر أربعة مستويات للوعي وهنا وعند النظر الى الصورة الكاملة من هذا الجزء في المعرفة الايزيدية السرّية نصل عتبة الفهم السليم لتجلي وانبعاث الوعي الأقدس سلطان آدي من خلال عملية الخلق وكذلك تجسّده في المقامات العشرة في كل مستوى بطريقة التصرّف وبالتالي شكلت هذه النقطة بالتحديد العزم والثبات في الإلوهية التي تدرّجت على مستويات أربعة وعوالم سبعة سيتم ارفاقها بسبقات ونصوص مقدسة في الايزيدية خلال السطور القادمة لتثبت دقة العلم الايزيدي في الوصف ، فالوجه الأول يمثل طريقة ثابتة للكائن البشري في الارتقاء عبر رفع مستوى الوعي وكذلك هذا الوجه عمل عليه الايزيديون منذ القدم بعد إدراكهم الأسرار الخفية لكل العصور وخاصة بعد الهبوط الى البعد الأرضي ولأنهم أرادوا التزام التدرّج الفعلي في الصعود الى مستويات الوعي العليا أدركوا عملياً أن هذا الصعود سيكون مقتصراً على من يتمكن من التخلص من نقائصه الفردية والذهاب بها بعيداً الى مستوى الوعي المتفوّق والذي يخضع هو الآخر بدوره لشروط يتمكن الكائن البشري من تحقيقها قبل الوصول اليه ، لذلك تمثل عملية الالتزام بالعلم الايزيدي وقوانينه النوعية التي تصل بالكائن البشري الى أعلى مراحل المعرفة والمحبة شرطاً ضرورياً للتحكم بطبيعة القدر وكذلك بشكل ومضمون الحياة المستقبلية إذا لم يتمكن من انهاء دورة الضرورة في المرحلة التي يعيشها ، فهو على الأقل سيبدأ بوضع خط البداية لنهايتها وينتقل تدريجياً الى مستويات عليا في الوعي تجعل منظومته الفكرية والعاطفية تختلف جذرياً عن السابق حيث يقوم بتزويد هذه المنظومة بقيم العلم النوعي وبأعلى درجات المعرفة والمحبة ..
فكلما تمسك بهذه القيم وعمل على صقلها كلما اقترب من تطبيق القوانين الكونية بأعلى درجاتها وكلما كانت نتائج تصفيته في الجرار الثلاث (الهيكل الكوني المقدس) تخلق لهُ عالماً مستقبلياً أفضل في حياته الجديدة من دورة الضرورة وهذه القيم بحد ذاتها تمثل معرفة نوعية ايزيدية إلهية الطابع تتطلب مستوى عالي من التحكم في الذبذبة الروحية للحصول على أعلى طاقة ونتيجة منها ورغم أنها موجودة في أعماق كل كائن بشري وهي تعيش حالة سبات لكن ايقاظها يتطلب قدرة روحية وعقلية عالية ولكن رغم سباتها عند البعض إلاّ أنها تكون متحركة عند البعض الآخر في دورة متقدمة من دورات الضرورة وتناسخ الأرواح ولو أردنا بالفعل فهم هذه الحالة بشكل دقيق فإنها تعني عملياً امتلاكنا للقدرة الكلية على التحكم في مستوى الذبذبة في الروح التي تشكل المنصة الحقيقية لرفع مستوى الوعي والتقدم في المجالين الروحي والفكري ، أي أنها بالفعل تمثل العلم الحقيقي والنوعي الذي يدرس علاقة الكائن البشري بكل ما حوله من طاقات ومجالات القوى في المنظومة الكونية التي ينتمي اليها ..
والجوهر الذي يستند الى القوانين الكونية في العين البيضاء الكونية وقوانينها الـ 72 والتي تمثل القوانين الأبدية الطابع والتي يخضع لها الثالوث المقدس عند كل الكائنات والمخلوقات والأشياء هو المحرك الفعلي للوجود والكينونة من

المصدر الى الأجزاء وبالعكس ، فهذه القوة الفاعلة في المعرفة الايزيدية لا يمكن إخضاعها إلاّ من خلال تغيير الصورة الكلية في الجزء الأول (الأسفل ، العالم المادي الذي نعيش فيه) الذي يعتمد اعتماداً أساسياً على الارتقاء في مستويات الوعي الى أقصى درجة كي يتمكن المرء من الحصول على تقييم أبيض من العين البيضاء الكونية (طهارة ونقاء واستقامة) كي يحصل على تغيير نوعي في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح ، فبمقدار ما يتحلى المرء بالمحبة والمعرفة يمكنه أن يوازي هذا التحلي بهما بروح نقية في مستوى لاحق وبمقدار ما يتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة يمكنه الولوج الى منظومة كونية ومستوى للوعي أرقى وأسمى ، فهذه القوانين لا يمكن
تجاوزها بالقول بل بإحداث الفعل على أرض الواقع والتحلي بالشيء والتمتع به حتى يتمكن المرء من عبور سلطة هذه القوانين بشكل ينصفه . فالفكر المشرق في المعرفة الايزيدية هو الذي يدفع المرء الى حقيقته وهو الذي يدفعه الى الارتقاء في مستويات الوعي لتحقيق التحسّن النوعي في دورات الضرورة التي يعيشها من خلال فهمه لطبيعة القوانين السرمدية في العين البيضاء الكونية والتي يتعمد على أساس احتفاظه بها وبعدم العبث بقدسيتها الأبدية ..
هذه القوانين وظيفتها تعديل التوازن المختل الذي يتسبب به الكائن نفسه من خلال عدم قدرته على فهم طبيعة عملها ويعمل في بعض الأحيان على تحديها ونكرانها وبقاء العلم الايزيدي الخفي المقدس بعيداً عن متناول الأغلبية ساهم هو الآخر في جعل هذا الأمر صعباً للغاية على الأغلبية ، فكيف يمكن للمرء التأقلم مع قوانين يجهلها ؟ كيف يمكنه تعلمها حتى يتمكن من إحداث التوازن الذبذبي معها ومع ديمومتها ؟ هذا الأمر شكل تحدياً من النوع الصعب الذي لا يمكن تجاوزه لأي ايزيدي ، لا سيما وأنه يعلم تمام العلم ان الايزيدية تقوم في الأساس على علوم نوعية للغاية لها قوانينها وتأثيرها ، لها فعلها على احداث الترميم في البنية الروحية والنفسية والمعنوية التي تأثرت بمثالب العالم المادي الموضوعي ..
فبفضل هذه القوانين الـ 72 تسير المنظومة الكونية منذ البداية ولا يمكن الشك بقدرتها على احداث التوازن الروحي والفكري لكل الكائنات ليس في منظومتنا الكونية لوحدها بل في الدهر وكل المجرّات بأسرها ، من أصغر جسيّم ذري الى أعظم المجرّات تكون هذه القوانين هي مصدر التوازن النوعي الذي لا يخطئ وهي ليست قوانين اعتباطية فكل الشقاء في عالمنا المادي الموضوعي وكل النقائص الفردية ناتجة من قصور كبير في التناغم بين لا وعينا من جهة والمنظومة الكونية من جهة اخرى ، لذلك يرتبط موضوع التحكم في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح بتطوير منظومتنا الروحية والفكرية ، منظومة الوعي لدينا وجعلها تسير الى المستويات العليا في التناغم وتحقيق الاتصال ما بين الوعي الأرضي بالآخر الكوني ..
لذلك نقول أن كل عمل ومجهود يرتد على صاحبه بالمثل سواء في عالمنا المادي الموضوعي من حيث يبرمج الكون ومنظومته نفسه على أعمالنا أو في دورة الضرورة حيث يحتسب هذا العمل جزءاً من كينونة العالم الموضوعي الذي أتت منه الروح والنفس ، فالكائن البشري أولاً وأخيراً هو من يخلص نفسه وهو من يقع على عاتقه الارتقاء وليس تأثيرات غيبية طارئة أو اعتباطية . فالعلم الايزيدي الخفي المقدس وضع منذ البداية المسئولية الفردية كعامل حاسم في الارتقاء مع دعم هذه المسئولية باستمرار بالعلوم النوعية لتنويرها بالطريق السليم الذي يتوجب عليها سلوكه ولم

يبرّر العلم الايزيدي ذات يوم إمكانية التملص من هذه المسئولية الفردية في العالم المادي لا الى الأمام ولا الى الخلف ، فهي واجب الكائن الفرد قبل كل شيء ولا يوجد التكفير بالنيابة عن الخطايا في الايزيدية فهذا الأمر يتعارض ومبادئ الهندسة الايزيدية وعلمها النوعي المقدّس ..

لهذا عندما فسّر الايزيديون نشأة الكون بشكل دقيق وحددوا الفترة التي وقع فيها كوكب الأرض تحت عمود الشدة والحزم (المرّبي) كانوا يدركون تمام الإدراك أن قوة الشر المستطير الذي بدأت تفرش أجنحتها على هذا الكوكب لا بد وأنها ستأخذ معها الكثيرون الى موقعها ، فالشر عملياً يمثل انتهاكاً لعملية التناغم في المنظومة الكونية وتعمل هذه القوة على بعثرة وتشتيت هذا التناغم بأي شكل من الأشكال ، لذلك لا يمكن القول أن هذه القوة لا وجود لها ولا يمكن القول أن عمليات الانتهاك بحق التناغم بين الصورتين الصغرى والكبرى لا يتم انتهاكها ، كما لا يمكن القول أن هذه القوة لا تنتمي الى المنظومة الكونية بشكلها المنير والمظلم ، غير أن القصاص العادل في الجرار الكونية الثلاث يجري بالفعل على مدى انتهاك حرمة هذا التناغم ومدى ذهاب الكائن البشري في غيّه نحو العبث بالقوانين السرمدية الـ 72 في العين البيضاء الكونية ..

فتناسخ الأرواح ودورة الضرورة والبقاء في اطارها نتيجة وليس سبب ، لأن القوانين السرمدية الايزيدية الخالدة هي القوانين السببية والجزائية الكونية وسبب انتهاك هذه القوانين يقودنا للحصول على نتيجة العودة من جديد الى دورة الضرورة ، هكذا يجب ان نفهم الأمر بكل بساطة ، فبمقدار الأفعال والخواطر والكلمات والتصرفات الاعتباطية بمقدار ما يكون فعل هذه القوانين سارياً على الروح والنفس والجسد قبل تخطيها عتبة الجرار الكونية الثلاث . فنحن من صنع حياتنا الحالية في الدورة السابقة ونحن من سيصنع حياتنا المستقبلية في الدورة اللاحقة لنا من دورات الضرورة وتناسخ الأرواح ، لذلك تحتم علينا المسئولية الفردية أن ندعم علمنا الكمي بعلم نوعي مستقيم يشير لنا الى الطرق السليمة في الارتقاء الروحي والفكري ، هذا الارتقاء يساهم في ترحيل كل الأجزاء الأنانية والسلبية من نفوسنا وعقولنا وأفكارنا الى الخارج وإبعادها عن جوهرنا وحتى نحصل على نتيجة عالية الدقة من القوانين الكونية السرمدية ينبغي علينا أولاً الحصول على نتائج عالية من الفعل الذي نقوم به والمجهود العالي للتخلص من المثالب التي تتشبث بنا في هذا العالم لجرنا الى موقع الخطأ ، فكل تطور في مستوى الوعي يصحبه تطور روحي عميق وكل تطور روحي يقودنا الى فهم الغائية والسببية التي تحكم منظومتنا الكونية وهكذا حتى نصل أعلى القمم الروحية الشاهقة كما هي دون رتوش ..

أما البقاء في دائرة الجبرية العمياء فيقودنا بلا أدنى شك للمراوحة دورات طويلة من تناسخ الأرواح لا تأبى المغادرة ، لهذا مثلت كل الطقوس المتبعة في لالش النورانية المقدّسة ناصية التطور الروحي والفكري لتأهيل القسم الأعظم من الايزيديين لعبور دورات الضرورة بشكل أسرع مستندين الى علم ايزيدي نوعي خفي مقدّس ، فهذا العلم وحده من فسّر الغموض أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية بين هذين العمودين اللذين سماهما العلم الايزيدي بعمودي البير الأبدي ببين قوتي الخير والشرّ وكيفية انتقال الكائنات والمخلوقات وكل ما في الوجود من والمرّبي ..

وكلما تقربنا من حقيقتنا بشكل أكبر كلما أصبح استعدادنا لتقبل هذا العلم النوعي أكبر وأعظم وننتقل معه تدريجياً عبر مراحل الوعي ومستوياته المتفوقة الى درجات أعلى من التحليل والتفسير الى التركيب والتعقيد وعملياً لا يبدو هذا الأمر سهلاً بانتهاك حرمة التناغم المقدّس بين الصورتين وانتهاك القوانين الايزيدية الأبدية الـ 72 في العين البيضاء (كاني سبي) الكونية ، فتصالح الانسان مع ظلم الحياة القاسية لا يبرر له هذا الانتهاك بأي شكل من الأشكال ، فطالما نعيش في كوكب يقع تحت عمود الشدة والحزم (المرّيي) فإن كل ما يحدث من حولنا عملياً يغذي الشعور بالتمرد على هذه القوانين الكونية التي وضعتها الايزيدية كقدس أقداس الحركة والسببية في المنظومة الكونية ودونها لا يمكن التحلي بالمحبة والمعرفة ، كما لا يمكن الوصول للطهارة والنقاء والاستقامة التي تؤهلنا للتواصل مع المستويات العليا للوعي وتجاوز هذا العمود ..

هكذا فسّرت الايزيدية منظومة تناسخ الأرواح في الدورات الكونية والعادية في عوالمنا وهي تستند عملياً على العلم الايزيدي الخفي المقدس الذي فسّر نشأة الكون تفسيراً دقيقاً ووضع لكل سبب نتيجة ولكل نتيجة سبب فالمعاناة المستحقة هي التي تدفعنا باستمرار لإعادة تقييم المستوى الروحي والذهني وهذا التقييم المستمر يساعدنا في الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق ، أما العكس في حالة المعاناة الغير المستحقة فهي التي تقودنا الى العبث بهذه القوانين والى انتهاك حرمة القوانين الكونية في العين البيضاء وتحولنا الى (كاسرين للجرة هذه وقوانينها) مستويات متدنّية من الوعي ..

وبشكل آخر يمكن القول أن القوانين الكونية في العين البيضاء تنظم النتائج لا كفعل وحسب بل كتناغم مطلق ، فكل شيء في المنظومة الكونية له مقاييسه الخاصة في هذه القوانين السرمدية واستناداً اليها تعود النفس والروح الى جسد يتناسب والفعل بقوة مكافئة في دورة لاحقة من دورات الضرورة وعودة الروح ، فالحماقة هي التي تسبب الضرر وليس العكس لهذا تكون قوة هذه القوانين الأبدية سارية دون هوادة في كل ما يحكم دهرنا ومنظومتنا وأعلى أشكال الوجود ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس شرح أهمية ظهور هذه القوانين بالتدرّج من خلال عملية التجلي الأولى التي تلت الفكرة الما قبل الكونية وحتى الوصول الى عالمنا المادي الموضوعي وعندما تدرّجت هذه القوانين السرمدية أخذت معها العمودين وبرمجتهما الى عالم الظواهر وكذلك الى العوالم الخفية ، هذه البرمجة العميقة الابدية يبدو مستحيلاً سبر أغوار أسرارها دون الوصول الى مستويات الوعي المتفوقة والعليا في منظومتنا الكونية ..

فمنذ الفكرة الما قبل كونية والتي يسميها العلم الايزيدي الخفي المقدس (ايسف) الأزل وحتى ما لا نهاية تسري قوة هذه القوانين الكونية السرمدية الأبدية الخالدة ، تسري بقوة ويقين لا يقهران فهي التي تؤسس كل النظام ومنها جاء الينا القانون الأبدي ، هذا القانون الذي كشف عنه العلم الايزيدي الخفي المقدّس كبداية لصعود مستويات الوعي وكالتزام بالقدرة الفعلية على تحقيق التقدم الروحي والفكري بالعمل وحده وليس بالدعاء ، فكل شيء مترابط ، منذ الطفولة يصقل الوعي بمفردات هذه العلم من خلال ألعاب الأطفال وتتدرّج الى المراحل العليا التي يجتازها المرء كثمرة لتجارب حياته في العالم المادي وعندما يصل الى عتبة الحقيقة يبدأ بالفعل ، يبدأ بتعميق الوعي وتأهيل الروح الى

مستويات تساعده على الفهم ، على اختراق الجوانب السببية لعالمنا وعلى اختراق أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فالرؤية المحدودة تتحول الى رؤية أعمق ليس الى عالمنا المادي الموضوعي فحسب بل الى المنظومة الكونية بأسرها والسمع المحدود يتحول الى أعمق وبدخول الانسان مستوى الوعي المتفوّق يتسامح مع نفسه ويتصالح معها ويجعل من تحقيق العدالة في داخله الى حافز قوي يدفعه للاجتهاد والتعمق الى أبعد مدى ، فهنا يبدأ بفهم طبيعة عمل القوانين الكونية ويبدأ بفهم أين ينبغي عليه الوقوف والانطلاق نحو التحرر الأبدي الكامل من دورات الضرورة وهنا يبدأ بفهم كيف يعمل النظام الكوني بأسره ويضع كل جهده من أجل الفعل وتغيير الذات لا بالدعاء بل بالتحلي بالقيم التي تتطلبها عملياً دورة القوانين في العين البيضاء الكونية ، فالروح البشرية هي فيض من الالوهية على درب عودتها الى منبعها ، وكذلك الفكرة التي تجعل هذه الروح في نقطة متقدمة من الدرب تتحول الى حقيقة ساطعة ..

لذلك اعتبر العلم الايزيدي الخفي المقدّس أن اقتران الروح بالمادة وتشغيلها مع النفس أمراً مؤقتاً في دورة الضرورة وفي العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ودائمي في حالات عليا تتغيّر حسب طبيعة العالم الذي تعيش فيه كالمستويات العليا من الوعي . وبالعودة الى الصورة الكونية الكبرى التي يشكلها ويسيطر عليها المبدأ الأساس المستتر المبطن للوجود يمكن القول أن الايزيديون عبر تاريخهم الطويل الممتد لآلاف من الأعوام لم يؤمنوا ذات يوم بأن هذا المبدأ عصي على الفهم إلاّ في العالم المادي الموضوعي ، مبدأ غير قابل للعلم في بعدنا الأرضي والأسباب التي تناولتها في هذا الجزء من الهبوط من البعد السببي الى البعد الأرضي هي التي تبرر هذا التفسير (غير قابل للعلم) فقط أصحاب الباع الطويل في عبور الأبعاد هم من يعلموا تمام العلم طبيعة نشوء هذا المبدأ وأسبابه وحينها يمكن القول أنهم رغم علمهم هذا سيبقون عاجزين عن تصوير المبدأ بالشكل الدقيق لأن العالم الذي نعيش فيه يقوم على أسس لا يمكن أن نتجاوزها أثناء التعبير عن هذا المبدأ الأساسي المبطن لوحدة الوجود ، لذلك يمكن اعتبار تفسير العلم الايزيدي الباطن الخفي المقدّس لهذه الجزئية في الكينونة البشرية جزءاً دقيقاً وحاسماً في الانتقال الى المستويات العليا للوعي وتحسين دورة تناسخ الأرواح أو دورة الضرورة في حياة لاحقة للانتقال في مراحل متقدمة الى تحريرها كاملاً من هذه الدورة والانتقال الى العالم السببي ، ذلك العالم الذي يمثل النور والرحمة والتشبع بقيم العلم النوعي الذي يقود الكائن الى التقدم في مسيرته في منظومتنا الكونية الكبرى ..

هذا التداخل في العلاقة بين شجرة الحياة الايزيدية وتناسخ الأرواح خلق عند الايزيديون الطبقات المقدّسة أو الحدّ والسدّ ومن خلال الصور التوضيحية سيفهم القارئ المصدر الدقيق الذي استند اليه الايزيديون في خلق الطبقات الجينية والتي سميت فيما بعد بالطبقات الدينية ، فهذه الطبقات تبدأ بالمريد بعد الهبوط الى العالم المادي الأرضي والمريد هو الشخص الذي فقد التحكم بأغلب حواسه وملكاته الفكرية وبالتالي أصبح جزءاً من العالم المادي الذي يحكمه القانون الكوني (الحياة والموت) النسبي في كل الأشياء على الإطلاق ..

فهذا الانسان البسيط يولد فاقداً للمعرفة النوعية باحثاً عن نفسه الضائعة التائهة في عالم المادة وكل ما يدركه لا يمكن ان يتجاوز حدود هذا العالم ويبدأ بالبحث عن معاني حياته ليجد ضالته تارة في الأشياء وأخرى في الأفكار ،

فعندما يكشف المرء عن الجوانب السببية للوجود ويدخل أبواب المعرفة الخفية تدخل دورة الضرورة الكونية عنده مجالاً مختلفاً وتأخذ أبعاداً أخرى حيث يرتقي هذا الكائن في سلم المنظومة الكونية من خلال فهمه للقوانين الحاكمة للطبيعة الكونية في كل دورة يعيشها ، اعتبر الايزيديون أن الوعي البشري لا يمكن أن يعمل بطريقة نوعية دون ربطه بالوعي الكوني فهو يجد ساحة الحياة الأبدية في طريقة عمله من خلال هذا الربط ليأخذ أبعاداً عليا في عملية التقدم في مستويات الوعي وتطوير شجرة حياته لتصل الى الحالات الراقية في ترقيها من خلال تلك الطبقات التي اعتبرتها الايزيدية بمثابة درجات الصعود في سلم المنظومة الكونية ومستويات وعيها ، فكلما تقدم المرء في تلك الطبقات كانت خارطته الجينية ومستوى وعيه أرقى من الحياة السابقة التي جاء منها ، لذلك تعتبر العلوم النوعية الخفية كنزاً لا يمكن الوصول اليه قبل عبور عتبة بوابة الوعي المتفوّق ، فهي التي تدخلنا في العالم الأثيري لأول مرة وتجعلنا ندرك أشكال أخرى للمادة لم نتعلمها من قبل وأنواع أخرى للطاقة لا نتمكن من التعامل معها ببساطة في بادئ الأمر ومجالات مغناطيسية نحتاج لتناغم معين في ترددنا حتى نتمكن من استيعاب طبيعته ونغمة موسيقية تعلو في حقيقتها على مستوياتنا الحسية ونشعر عند سماعها بخروج أعضاءنا الجسدية متطايرة من مكانها وأرقاماً لا يمكننا وضعها في المكان السليم إلاّ بعد فهم منظومة الوعي بشكل كامل متكامل في هذا العالم ، فحتى الطوق المقدّس الأبيض الذي يحيط أجسادنا والذي نسميه بالهالة أو الأورا يتحول فجأة الى طبقات من القطن والصوف تحيط أجسادنا ، هذا الأمر لا يمكن فهمه دون البصيرة الروحية النقية المتفتحة ودون المعرفة السليمة التي تتخطى ملكاتنا الفكرية وهناك الكثيرون من الذين يوقفون تجاربهم خوفاً من عدم قدرتهم على التفسير السليم لهذه المنظومة من الوعي في المستوى الأثيري ، على هذا الأساس أقول أن العلم النوعي يتطلب معرفة نوعية ، يتطلب محبة بلا حدود كي يتمكن المرء من الدخول لتلك العوالم كمشاهد في بادئ الأمر قبل أن يتحول الى لاعب أو ممثل في تلك العوالم أو يتحول الى نجم ساطع يعبر الى العالم الذي يليه .

لذلك عند الحديث عن عالم الأسماء المقدسة أو الملائكة السبعة في المعرفة الايزيدية لا بد لنا من ربط أجزاء الصورة كاملاً وبشكل دقيق حتى نتمكن من فهم الأبعاد الحية الحقيقية في هذه المعرفة ، فعند الحديث عن عالم الأسماء المقدسة في الايزيدية يجب أن ندرك عظمة النور الذي يحكم هذا العالم والمتمثل بـ طاوسي ملك والكثير من النصوص المقدّسة في الايزيدية تجعلنا نتوقف طويلاً أمام هذا النور العظيم الذي شكل الأساس في فهم الايزيديون لعملية الخلق والنشوء عبر الدهر ..

ومن أهم الأدعية في الايزيدية هو دعاء طاوسي ملك ..

قول طاوسي ملك ..

1 ـ يا رب .. علا شأنك .. علا مقامك .. علا سلطانك .. يا رب أنت إلهي

2 ـ يا رب .. أنت ملك الملك العزيز .. أنت ملك الملك الكريم .. أنت الأزلي القديم ..

انك الى الأبد جوهر الروح .. يا رب أنت إلهي ..

3 ـ يا رب .. أنت مالك الجن والأنس .. أنت العرش والكرسي .. أنت الصمد الظاهر والمخفي .. أنت الحي الحميد الواحد .. الفرد الحميد .. يا رب أنت إلهي ..

4 ـ يا رب .. أنت رب السماء .. أنت رب الشمس والقمر .. أنت رب جميع المخلوقات .. أنت رب العطاء .. يا رب أنت إلهي ..

5 ـ يا رب .. اسمك فوق كل الأسماء .. عظيم هو اسمك .. عظيمٌ أنت .. يا رب أنت إلهي ..

6 ـ يا رب .. أنت خالق الحوت .. وأنت معطي القوت .. أنت الحليم والملكوت .. أنت عالم العلماء .. يا رب أنت إلهي ..

7 ـ يا رب .. أنت صاحب المال والحياء .. مكانك في كل بقعة وكل مكان .. يا رب أنت إلهي ..

8 ـ يا رب .. لا لون لك .. لا لحن لك .. لا صوت لك .. أنت الغوث وأنت المدد .. يا رب لا أحد يعلم كيف أنت ؟

9 ـ يا رب .. أنت ولي الصلاة .. أنت الذي تعطي الأموال والأملاك .. يا رب أنت إلهي

10 ـ يا رب .. أنت حاكم الملوك والفقراء .. أنت حاكم كل العوالم .. أنت الذي وضعت التوبة على آدم .. وأنت الذي أتيت بـ عيسى ومريم .. يا رب أنت إلهي

11 ـ يا رب .. أنت الرحم وأنت الكرم .. أنت الأمين وأنت الصمد .. لا شيء نحن يا رب .. يا رب أنت إلهي

12 ـ يا رب .. أنا العليل المريض أنت الدواء .. انك أنت الداء والدواء .. أنت الطبيب أنت الحكيم .. نحن الغرباء يا رب .. أنت تعرف أين يكمن دوائنا ..

13 ـ يا رب .. أنت أنيس الغرباء .. الأسباب والخطايا عرفناها .. جعلناها تحيات .. يا رب اغفر لنا .. أنت دائم الوجود .. أنت دائم الوجود .. أنت دائم الوجود

لو تمعنا جيداً في هذا النص المقدّس لقول طاوسي ملك سنجد أنه بثلاثة عشر سبقة تشير الى أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وتعكس علماً نوعياً باطنياً عميقاً للغاية حيث أن الكلمات والاستعارات هنا لا تعكس إلاّ معرفة تتجاوز القدرة التعبيرية للألفاظ لتصل شاطئ العلم النوعي المعرفي في الايزيدية ، فهذه السبقات تشير الى فهم عميق لمستوى النور في عالم الأسماء المقدّسة

وهذه السبقات تشير لنا الى ذلك العالم من خلال التعابير اللفظية التي تشير بوضوح الى أن الخالق أكبر من أن تتخيله حواسنا التقليدية المحدودة في عالمنا المادي ، هذه الهيكلية الرمزية العظيمة في الايزيدية والتي نسميها بـ طاوسي ملك من عالمنا المادي الموضوعي وطبيعة القوانين الكونية التي تحكم عالمنا هذا هي التي تتحكم في عالم الأسماء المقدسة ومبادئه السبع وكذلك في تدرّجاتها في بقية العوالم لتشكل كل القوانين الحاكمة في الكينونة والوجود في المعرفة الايزيدية ..

المبدأ الأول ..

هذا المستوى العظيم من النور الذي يجسّد سلطة الخالق ونوره على الكينونة والوجود لا يمكن تشخيصه أي لا يمكن قبول فكرة أنه متجسّد في كينونة صغيرة (يا رب .. لا لون لك .. لا لحن لك .. لا صوت لك يا رب لا يدري أحد كيف أنت) السبقه 8 من النص المقدس لقول طاوسي ملك .. هو أكبر من ذلك بكثير فهذه القدسية التي تنبعث من سيطرة النور العظيم على الكينونة والوجود هي عبارة عن مجموعة عوالم سامية وعليا ومقدسة تجتمع فيها الأرواح العليا في المنظومة الكونية (مكانك في كل بقعة وكل مكان ـ السبقه 7 من النص المقدس) فكل روح تعبر دورة الضرورة وتناسخ الأرواح تصل عتبة هذا المستوى لتنتمي لعالم شيوخ آديا وكل روح تصل أعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة في العلم الايزيدي تصل مرحلة شيخ آدي أي شيخ من شيوخ المستوى الآداني في المنظومة الكونية وهؤلاء الشيوخ لهم عالم الأسماء المقدسة الذي يحكمه نور طاوسي ملك وقوانينه المتحكمة في الطبيعة الكونية في ذلك المستوى وبالتالي لا يمكن قبول فكرة تجسد هذا المستوى العظيم المؤلف من عوالم عظيمة للأسماء المقدسة أن يتجسّد في كينونة صغيرة في العالم المادي ، لهذا عندما تناول البعض هذا المستوى العظيم للنور فإنهم كانوا يجهلون الجانب النوعي في العلم الايزيدي الخفي المقدس الذي يقسم العوالم المقدسة الى أربعة (آداني وشمساني وقاتاني ومادي) وبقي البعض يصوره تارة على أنه كينونة شريرة والبعض الآخر كينونة من النور في عالم مادي والتحليلان يفتقدان لأدنى قدر من الحقيقة الحيّة التي تعبّر عن هذه الهيكلية العظيمة التي تحكم عالم شيوخ آديا وعالم الأسماء المقدسة التي تؤلف مجرّات ودهور إلهية الطابع والكينونة ..

يعتبر هذا المستوى من الوعي وعياً متفوقاً بالمعنى الدقيق للكلمة لأنه تجاوز الوعي العادي في البعد الأرضي (فهو يتخلل كل الأشياء والظواهر والعوالم والمخلوقات) إذا ما تناولنا الظاهرة من طبيعة عالمنا المادي وقوانينه التي تحكمنا وبداية الدخول الى ساحة الوعي الكوني القائم على المعرفة النوعية التي تتجاوز القدرات الحية للكائن البشري في عالمنا الأرضي ويقسم الى قسمين أو مستويين أو عالمين بحد ذاتهما ، الأول .. يعتبر عالم أثيري باللون السمائي الفاتح كلون السماء ويعتبر العلم الايزيدي الخفي المقدس السماء بلونها الازرق بوابة العبور الى العقل الكوني والاتحاد معه وبداية فهم القوانين والمبادئ الكونية في المعرفة السرّية الايزيدية ، في هذا المستوى يعبر ممارس طرق البرّ (البرخك) الى مستويات عليا في تلقي العلم النوعي والهندسة الايزيدية المقدّسة (لأن هؤلاء فقط من يتمكن من سبر أغوار أسرار هذا المستوى من المعرفة) ولا يمكن تغافل الدرجة التي وصل اليها المرء من الذكاء في عبوره لمستويات الوعي والتواصل معها في العالم الأرضي التي جعلته قادراً للعبور الى هذا المستوى المتفوّق من مستويات الوعي ، في هذا المستوى من الوعي المتفوّق تبدأ البنية الجسدية بتغيير نمطها وطبيعتها تدريجياً لتلائم نفسها والوضع الجديد للبرمجة المعلوماتية الواسعة لكل من الروح والنفس في الكائن البشري ليلائم منظومته بالمبادئ الكونية السبعة في مستواها الأثيري ، فيتغيّر طبيعة الطعام ويتغيّر معه تدريجياً البرنامج البيولوجي الكامل للجسم طالما يخضع هذا النظام عند

كل من الروح والنفس (البير والمربي) لهذه البرمجة وهذا التغيير النوعي الجديد الذي يطال كل البنية الروحية والفكرية والجسدية كي تتقبل المعرفة الايزيدية في هذا المستوى ..

تغيير النظام البيولوجي في الجسم يفتح أمام ممارسي طرق البرّ من الذين وصلوا مرحلة الوعي المتفوّق تفتّح الكثير من الحواس لتعمل بأقصى طاقاتها لـ تتلائم وطبيعة القوانين الحاكمة في المستوى الجديد للوعي المتفتح ، ليس ذلك فحسب .. بل وأن برمجة عدسة العيّن تتغيّر هي الأخرى لتتفتح وترى أشياء لا يتمكن الكائن البشري البسيط من رؤيتها وحتى يكون الأمر مفهوماً يجب توضيح نقطة مهمة وهي أن الكائن البشري بحواسه التقليدية الخمس يمكن أن يصل في مستوى النظر الى صورة ثلاثية الأبعاد لكنها تتطور الى أكبر من ثلاثية في هذا المستوى من الوعي (رباعية وخماسية ونهايتها سباعية الأبعاد) وهنا يبدأ بتقبل العلم النوعي الرصين ورؤية الصور الشاملة المتكاملة للأشياء وبقدر ما يجلب هذا التطور في البنية الروحية والفكرية والجسدية للمرء السعادة والسرور العميقين ، يجلبان لهُ نوعاً من الحزن بسبب رؤيته للحقائق في كل المواقف التي يعيشها ولا يمكنه التعبير عنها أو قولها لأنها ستجلب الأسى والبلاء للآخرين ، فيُفضّل الابتعاد تدريجياً والانعزال حتى لا يعطي مجالاً للحزن أن يفسد عليه سعادته الداخلية وقد مرّت الكثير من الشخصيات من هذه الدورة في تناسخ الأرواح والوصول الى هذا المستوى الذي يؤهلها لرؤية أشياء لا تتمكن باقي الكائنات من رؤيتها في العالم المادي الموضوعي ..

هذا المستوى يبلغ في درجاته البدائية العالم الاثيري وفي درجاته العليا العالم النجمي ، الأول يتمكن فيه المرء من الحصول على علوم نوعية بدائية من كائنات سامية انتهت من مرحلة الضرورة وتناسخ الأرواح وانتقلت الى مصاف المستوى السامي ، أما المستوى الثاني ... النجمي فهو مستوى ما نسميه بالملائكة في عالمنا (كائنات تتصف بعمق بالطهارة والنقاء والاستقامة) لا تخرج من أفواههم كلمات أو نصائح لا تنسجم وعمل المنظومة الكونية المنيرة الخلّاقة والتواصل مع هذا المستوى أو الوصول اليه قد يكلّف المرء سنوات طويلة من حياته من التعلم كمياً ونوعياً ، فالانتقال من التفسير والتحليل الى التركيب والتعقيد في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ليس أمراً سهل الحدوث بل فعل يتطلب بذل جهود حقيقية قائمة على تحديد شكل الدراسة للوصول الى علمها النوعي الخفي (ملك العرش والكرسي وأنت الظاهر المخفي ـ السبقه 3) وفهم الجانب الظاهر يقود الى اكتشاف المبطن المستتر المخفي لهذا تتطلب العملية أقصى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة ..

وحتى نفهم الأمر بشكل متدرّج وواضح نقول أن المرور بمستوى الوعي العادي يجعل المرء يتدرّب طويلاً لجعل القوى النائمة فيه تنهض وتبدأ بعملها في تناغم ترددها الرنيني وذبذبتها مع مستويات الوعي الأخرى أي يبدأ بفهم طبيعة عمل الجوانب السببية في القوانين والمبادئ الكونية الخيّرة ويختلف طول فترة هذه الممارسة من شخص لآخر تبعاً لتفتح وعيه ودرجة السرعة فيها ومدى انسجامها مع هذه القوانين النوعية في المعرفة الايزيدية وعلى الرغم من أنها في المستوى العادي كما ذكرت تتجسد بشكل عفوي عند البعض بسبب وجودها في منظومتهم من أرواح سابقة عاشوا فيها إلاّ أن الأمر بشكله الصحيح يتطلب ثقافة نوعية عالية حتى يصل الى نتائج نوعية عالية خالية من العفوية تقوم على التركيز العالي على الحسّ والحدس وفهم كل جزئية فيها بما يجعل المرء يكون هو ذاته في كل لحظة

في حياته وفي هذه المرحلة يكون المرء قد عبر مساحة شاسعة من التقدم الروحي وانتقل الى مرحلة الحديث والتواصل مع كائنات من العالم الأثيري بطريقة رمزية نوعية وفي بعض الحالات يكون الحديث مع الجنسين في ذلك العالم تبعاً للارتباط الشديد لتلك الكائنات بكائنات بشرية من عالمنا عبر مسارات الطاقة التي تتناغم في هذه الحالة وبلغة ذلك المستوى الأثيري (قسماً كبيراً منها باللغة الأكدية وقسماً بالآرامية القديمة) هذا يتوقف على طبيعة التواصل مع ذلك المستوى الذي يمثل بوابة العبور الى الآدانية ..

في البعد الأول أو المستوى العادي يكون التواصل بالآرامية القديمة وفي المرحلة المتفوقة التي تبدأ بالبعد الأثيري يكون الحديث بالأكدية وبالنسبة للمتقدمين يكون شكل الحديث مختلفاً حيث يعتمد على أشكال هندسية مبعثرة أو معادلات علمية ناقصة التكوين أو لوحة مبعثرة أو نغمة موسيقية ينبغي ترتيب نوتاتها استناداً للعلم النوعي لاستخلاص العلم منها . لذلك يكون العبور والتواصل في المستوى الأثيري والنجمي يحتاج لعبور بعدين من التواصل حتى يحصل المرء على كنوزها من العلم النوعي الخفي المقدّس وأهمية دراسة هذا النوع من التواصل هو لشرح طريقة الدراسة في مستويات عليا من الوعي البشري افتقد لها الانسان بعد فصل وعيه عن الوعي الكوني وإبطال حواسه الى قدراتها الدنية النائمة التي تحتاج الى تطور روحي وفكري لاستنهاضها من جديد وعلى الرغم من أن العلم الايزيدي الخفي المقدس كان في السابق يضع جدولاً دراسياً عظيماً يبدأ من الطفولة من خلال الألعاب التي كان الصغار يلعبونها (في كل مرحلة ألعاب تتناسب وعمرهم وتفتح وعيهم) إلاّ أن الواقع المأساوي الذي أحاطهم من القوى الشريرة دفعتهم للتفكير بالحفاظ على نسلهم وشعبهم قبل التفكير بالتعليم وبالتالي أدى هذا الأمر الى ابتعادهم تدريجياً عن علمهم والى تشبثهم بالحياة في العالم المادي وفقدوا تدريجياً رغبتهم في النهوض الروحي والعودة الى الحياة النوعية القائمة على أساس امتلاك عقل كوني ، في هذه المرحلة يتمكن المرء من التواصل مع البعد الأثيري بعد أن تجاوز في منظومته الروحية عتبة الكراهية ، ويركز عبر النفاذ ببصيرته الروحية والذهنية والوصول الى مدى أوسع يتجاوزهما بقدر ما يتمكن من تحقيق أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ومع ذلك يبقى محتفظاً بمستوى للوعي المتفوّق الذي يؤهله للاحتفاظ بالبهجة والسعادة والمحبة والمعرفة بأصدق معانيها ، فهي التي تعزز من قدراته على التواصل وهي التي ستنقله في مراحل لاحقة الى مستوى الوعي الأفضل ويتمكن في نهاية المطاف من العبور الى المستويات العليا ..

هذا العبور والتواصل مع العوالم السامية في العلم الايزيدي والذي نسميه بـ مستوى النور الملائكي الذي يحكمه طاوسي ملك هو البوابة الفعلية للوصول الى مرحلة الشيخ الآداني وعملية تعريف هذه المرحلة ليست معقدة للغاية إذا ما تمكنا من فهم الفصل السابق المتعلق بتأثير شجرة الحياة الايزيدية على دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح والوصول الى مرحلة متقدمة من الطبقات الجينية في العلم الايزيدي والتي نسميها بالطبقات الدينية في عالمنا الأرضي ، فقط من يتمكن من التواصل مع هذا المستوى لشيوخ آديا هو الذي يفهم تمام الفهم ما الذي تعنيه الهيكلية العظيمة التي يحكمها طاوسي ملك ، فهو أعظم من إنبثق من النور وله دلالات رمزية كبيرة عند الايزيديون ، فهو الملاك الحاكم للكون (طاوسي ملك) وهو النور العظيم المنبثق من آدي ومن الصعب جداً أن يفهم الكثيرون

العلاقة المتشابكة المتناغمة بين المستوى العظيم للوعي المقدّس آدي وبين المستوى العظيم للنور الذي إنبثق منه ويحكم المنظومة بأسرها . في هذا المستوى تتفتح ينابيع المعرفة العظيمة وينابيع الروح النقية البيضاء القريبة من الآلهة ، تتفتح شفرات الجسد المقفلة بكل فروعها المقدّسة وتنبلج الى النور كل ظلمات النفس وتتفتح عيون الكون المقفلة في الجسد في الروح وفي النفس وتنقل المرء الى عالم أفضل لا تستطيع الكلمات والألفاظ في لغاتنا الأرضية التعبير عن سناءها المطلق عن عذوبتها السرمدية الأبدية الراسخة في النفس وفي الروح ، تنقله الى عالم خال من الكلام فالأفعال المجيدة المقدّسة هي اللغة المتعارف عليها في تلك العوالم هي لغة المستوى العظين لنور طاوسي ملك ..

في هذا العالم يرى المرء أقرانه من العظماء والقدّيسين من شيوخ آديا وكل الشيوخ الذين عبروا هذه البوابات العظيمة للمعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة من قبل حيث لا زمان ولا مكان في خلودهم ، عبروا البوابات بنبل الإرادة الخيرة والتردد السليم على المحبة مفتاح الأبدية لهذه العوالم ، تستقبل الجموع بموسيقى السماع المقدّسة الطاهرة التي تعلو على كل نغمات الكون في قدسيتها ، عالماً جليلاً يضاف الى كوكبة العلماء والأجلاء في المنظومة الكونية لتضيف اليها رقماً ونغمة ولوناً وصوتاً وقدسية وشعور وإحساس وكل معاني النبل المقدّسة , إنها بوابة الحرية الآدية التي لا تقبل إلاّ الأطهار والأنقياء والمستقيمين ، بوابة الآلهة المقدّسة بأفعالهم ..

المبدأ الثاني ..

في هذه البوابة العظيمة للمستوى العظيم من النور لطاوسي ملك وعالمه النجمي القاتاني تندمج الروح الصاعدة للشيوخ الآدانيين بالروح الكونية الكبرى وتندمج النفس الآدية للشيوخ بالنفس الكونية الكبرى ويعود الجسد الى دورته الكونية كمعادن تنقل أجيالاً جديدة الى المستوى المقدّس من جديد فكل شيء متناغم ، كل شيء لهُ وظيفته السرمدية الخالدة في هذا الكون ولهُ صفته ولهُ علمه الخفي الايزيدي الطاهر النقي المستقيم المقدّس ، تبدأ المعاني بالتشكيل في عالم الأبدية ولا يعود لدورة الضرورة من وجود إلاّ في مستويات عليا من تغيير الهالات المقدّسة نحو الأعظم المقدّس ، هذا الجانب يجب أن يبقى خفياً على البشر ليس لشيء إلاّ لأنه أقدس بكثير من أن تشوّهه معاني لفظية للغات أرضية قد لا تفي الحاجة في التعبير عن المعاني السامية والنبيلة والسرمدية لتلك المستويات العظيمة من القدسية ..

في هذا المستوى العظيم من النور يتخلل النفس والروح كل أسرار المنظومة الكونية وعلمها المقدّس لهذا يطلق عليهم العلم الايزيدي الخفي المقدّس بمستوى شيوخ آديا ، لكن هذه المرة بإنسيابية لا حاجة لضبط التردد بعد أن أصبحت كل من الروح والنفس والجسد هي التردد وهي المندمجة بالتردد الأعلى وهي المصدر وهي المتقبل وكثيراً ما يفضل الابتعاد عن الغوض في هذا المستوى العظيم من النور خوفاً من التعريف والتدنيس (ليس ذكراً ولا أنثى .. وتعريفه يعني تدنيسه ـ يا رب لا يدري أحد كيف أنت ـ السبقة 8 من النص المقدّس) والمقصود هنا مستوى آدي العظيم المحاط بالقدسية التي لا مجال لتعريفها فالوصول اليها يعني أفضل حالات العلم به دون الحاجة بالتعريف ..

الفصل الرابع ...

الملائكة السبعة في المعرفة الايزيدية ...

ما هي الملائكة في المعرفة الايزيدية ؟

تعتبر الملائكة جزءاً متأصلاً في المعرفة السرية الايزيدية وقد سميت بسبعة أسماء تعكس القوانين الكونية السبع الناتجة من عملية الخلق والتجلي لسلطان آدي وتحكم الملائكة السبعة العوالم السبعة والقوانين الكونية التي تتحكم في كل عالم من هذه العوالم ..

الملاك الأول ...

عزرائيل ... وهو ناسردين في المعرفة الايزيدية يتحكم في عودة الأرواح الى سببها الأول أو دورة الحياة والموت في عالم المادة (يقبض الأرواح) ويعكس رمزية البير في العلم الايزيدي والذي يجسّد الإرادة الآدانية في عودة الأرواح الى سببها النهائي ..

الملاك الثاني ..

جبرائيل .. وهو سجادين في المعرفة الايزيدية ويعكس رمزية المربي المتسم بالشدة والحزم ومسئول عن نقل الأنفس الى عالمها الآخر ، وهو يجسد الإرادة الآدانية في دورة الضرورة الكونية في تشذيب الأنفس ومعالجتها لتحضى بأرواح تتلائم والأعمال التي صنعتها النفس لوجودها المقبل ..

الملاك الثالث ...

ميكائيل ... وهو ملك فخردين , ملك العلم والمعرفة الأبدية يرشد جميع الكائنات والمخلوقات الى القوانين الكونية الأبدية في العين البيضاء الكونية (كاني سپي) ..

الملاك الرابع ..

دردائيل ... وهو شيخوبكر في المعرفة الايزيدية ويعكس رمزية شوربكاخ (من آدي الشفاء) وهو واضع أسس الأرض والسماء وتقسيماتها ..

الملاك الخامس ..

شمقائيل ... وهو الملك شيخ شمس ويعكس رمزية الأختام السماوية في نقل المعرفة عبر مسارات الطاقة الى الكائنات والمخلوقات في المنظومة الدهرية بأسرها وهو بمثابة الشيخ الوزير لبيت آديا وهو معطي الأرزاق الروحية والنفسية والمادية ..

الملاك السادس ..

عزازيل ... نور من أنوار المستوى العظيم للنور طاوسي ملك واضع القوانين والمبادئ والطقوس والشعائر ويحكم منظومتنا الكونية بنوره العظيم ..

الملاك السابع ...

اسرافيل ... وهو الملك شيخ سن , ملك الحل والربط معطي القوة والعزم لكل الكائنات والمخلوقات في الدهر .. عبر تاريخهم الطويل والمشرّف فضّل الايزيديون عدم الإقتراب من هذا الفصل المقدّس لـ طاوسي ملك وملائكته سوى بشرح مختصر يعبر عن الجوهر أما التفاصيل فكان شيوخ لالش القدماء والأجلاء يعلمون تمام العلم أن من يصل هذه المرحلة أو حتى المرحلة التي تسبقها بباب قادر على فهم منظومة المستوى العظيم من الوعي المقدّس وسلطانه المقدس ونوره المقدس الذي يعكسه طاوسي ملك وعالم الأسماء المقدسة للشيوخ الآدانيين الذين يحكمهم ، هذا المستوى الذي لا ينبغي الإقتراب منه في شرح قد يفتقد للدقة والإستعارة سواء اللفظية أو الصوتية أو الصورية التي تعبّر عنه ، كما أنه يضم خريطة جينية كاملة متكاملة للكون وفيها معادن لا يمكن التعبير الدقيق عن صفاتها وسماتها ، كما لا يمكن التعبير عن مستويات الطاقة فيها لأنه كما ذكرت يفوق ذلك قدرات العقل البشري على الاستيعاب ، فمستويات الطاقة تختلف عن عالمنا وكذلك أشكال المادة ، لهذا تركوا الأمر لمن يمارس طرق البرّ (البرخك) ليسبر أغوار أسرار هذه البوابة وبوابات المعرفة الأخرى من العلم القاتي والشمساني والآداني ولا يمكن أن أتلافى التذكير بأن طرق البرّ نفسها تتطور من عالم الى آخر لتصل عتبة نور آديا ، فهي على سبيل المثال وأقصد هنا طرق البرّ (البرخك) في العالم الأرضي تختلف في درجة ترددها وتواصلها مع العوالم الأخرى الأفضل وعندما تمارس هذه الطرق في العالم النجمي تكون أكثر تطوراً ويحصل صاحبها على أسرار للمعرفة الخفية أكبر تتعلق بالمستوى العظيم الذي يصل اليه الشيخ الآداني في رحلة نوره وتحرره الأبدي واتحاده بالوعي الأقدس كونياً في بيت آديا وعندما يصل الى المستوى السبعي فإنه سيتحكم بالطاقات في مجالات واسعة في ذلك العالم والعوالم الأدنى من العالم السبعي ، لهذا قسمت الايزيدية العوالم وأشكال المادة وأشكال الطاقة الى مستويات كي تتمكن الروح والنفس من التعاطي معها في كل مستوى بدرجة معينة من القدرات الروحية والفكرية والذهنية بما يلائم تطور الشخصية في كل عالم من العوالم السبعة ..

- فيزياء نسبية .. تخص وتحكم عالمنا الأرضي ..

ـ فيزياء نجمية .. تخص وتحكم العالم النجمي القاتاني

ـ فيزياء سببية .. تحكم العالم السببي الشمساني

ـ فيزياء آدانية .. تحكم العالم الآداني الإلهي ..

وهذا الأمر ينطبق على الحساب والفلك فلكل عالم من العوالم الأربعة له قوانينه الفلكية والحسابية الخاصة التي تخضع للقوانين الكونية التي تحكم الطبيعة في تلك العوالم لذلك كانت السبقات والنصوص المقدّسة تغلف المعرفة الايزيدية بشيء من الألغاز التي تبقى عصيّة على الفهم إذا ما كان المرء يتحلى بمستوى للوعي لا يؤهله لتلقي العلم النوعي المعرفي في الايزيدية . لهذا لا يبدو الاستغراق في سرد تفاصيل هذه البوابة المقدّسة أمراً محبذاً قبل أن يتمكن المرء من فهم المنظومة الكاملة بأسرها عبر استيعابه لدورات المعرفة الخفية المتداخلة ، بين بوابات المعرفة وبين مركباتها العشرة ومقاماتها في شجرة الحياة الايزيدية التي يمر بها يشعر ويحس بها ويعيشها في كل دورة عبر المركبة وهذا ما سأقوم بشرحه بالتفصيل حتى يتمكن القارئ ما الذي أعنيه بالمركبة ؟ وما الذي أعنيه بالدورة ؟ وما هو نوع التداخل الروحي والفكري والجسدي بينهما عند المرور بكل بوابة من بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ولماذا أطلقوا على أول بقعة على كوكب الأرض نزلوا فيها بالجنة الآدانية ؟ ...

لكن ما يجب أن نعلمه هو أن عبور بوابات المعرفة الـ 12 يتطلب في كل عالم من العوالم المرور ببوابة الحرية والتحرر والتي تعني الرقم 13 في سلسلة البوابات في كل عالم منها وسبقات النص المقدّس لقول طاوسي ملك تشير الى أبواب المعرفة هذه بطريقة نوعية يفهمها من يدرك الجوانب السببية للوعي والروح في المستوى النجمي وفي كل مستوى للوعي في العوالم السبعة وعندما يعبر المرء مستوى للوعي فإنه يضيف سبعة أزهار كونية الى شجرة الحياة المقدّسة التي تحمل خارطته الجينية وهذا ما سيتم توضيحه للقارئ بالتفصيل عبر الرسومات الهندسية ..

لا شك أن تخيّل هذا الأمر في عالمنا المادي الموضوعي يبدو صعباً للغاية لكن الطقوس المادية التي مارسها أجدادنا القدماء قادتنا الى فهمها بشكل سليم عبر طقس الميليد أو الارتقاء فهو يعكس هذا العلم النوعي بشكل دقيق كما ويعكس حالة الارتقاء الى مستوى الوعي الأعلى في الثلاثي المقدّس الروح والنفس والجسد وكل عالم يعبره المرء يضيف سبعة أزهار الى أن تكتمل الصورة في 49 زهرة كونية تشكل الملكات الفكرية المفقودة في كل عالم من العوالم التي نرتقي فيها وعندما نجمع الرقم 49 نحصل على ثلاثة عشر بوابة للمعرفة تمثل مفتاح التحرر الى المستويات العليا للوعي وهذا ما عبّرت عنه النصوص المقدسة بأسطع صورة . وتبدأ القوانين الكونية بالظهور بشكل أوضح في هذا العالم ، فالمحتوى العقلي يتجلى بأبهى صوره فهو جوهر كل التجليات والظواهر التي نعيشها والتي نكتشفها من خلال التفسير والتحليل السليمين للنصوص المقدسة في المعرفة السرية الايزيدية ، فمن خلال ملكاتنا الفكرية وحواسنا نلمس هذا الشيء في العالم السابق أو العالم المادي الموضوعي ، أما في العالم الأثيري فإنه يتجلى في مستوى أعلى كعقل كوني يمتزج تدريجياً بالمطلق ، يظهر كابتكار ذهني للكل وفي بعض الديانات الأرضية عرّفته على أنه الوحي وهو في الحقيقة تردد أعلى للوعي أو تجلي في مستوى أعلى لهُ وهنا يخضع هذا الوعي الى قانون الأشياء المبتدعة في مستوى الوعي الأثيري ، فالمعالجة العلمية الدقيقة لهذا المستوى الذي يعمل فيه الوعي تصل لنتائج واحدة في نهاية

الأمر وهي أن الكون من أصغر جُسيّم ذري فيه الى أكبر المجرّات موجود ومختزل في هذا الوعي الذي يمثل الابتكار الذهني لسلطان آدي والذي يعكس نوره طاوسي ملك العظيم ، فنحن نعيش ونتحرك وفق هذا المبدأ من خلال إثبات الطبيعة العقلية لهذا الكون المختزل في الوعي والذي يعكسه النور ، في العالم المادي يمثل كل الظواهر العقلية والنفسية في تفاصيل الحياة اليومية وانعكاساتها ، أما في المستوى الأثيري فتبدو عصية على الفهم والاستيعاب في بادئ الأمر وبالتالي عصية على المعالجات العلمية التي تتطرق لها لذلك يصفها هذا العلم الأكاديمي بأنها ممارسة صوفية تبحث في قضايا غيبية والحقيقة الساطعة أنها جزء من كينونتنا في الوجود ولو تناولها العلم الأكاديمي الكمي المنهجي بمنطق التعريف السليم لوصل الى أشكال عليا للمادة وأنواع عليا أخرى للطاقة ، لكن هذه المعالجات العلمية تبقى لها خطوط حمر في بعض الأحيان لا تقترب منها مراكز أبحاثه بأي شكل من الأشكال كي لا تعيق شكل النظام المفروض علينا في عالمنا المادي الموضوعي ..

هذا المبدأ العقلي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يأخذ أبعاد واسعة كلما تعمقت المعالجات العلمية لهُ وفهمه بشكل سليم يقودنا الى طبيعة الحالة الحسيّة والشعورية للحكمة القادمة من مستوى طاوسي ملك وعالم الأسماء المقدّسة للشيوخ الآدانيين فيه ، فبعد المعرفة في العالم المادي الموضوعي الذي تمثل فيه هذه المعرفة مفتاحاً للتحول والعبور في تطوّر شجرة الحياة ومنظومة الخارطة الجينية له ينتقل الى الحكمة الى التوازن الدقيق في تقييم كل تفصيل من تفاصيل الحياة سواء في العالم المادي أو العالم الأثيري القاتاني الذي يدخله من خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) هذا التطوّر بحد ذاته يشكل انتقاله نوعية في مستوى الوعي ، فهذه الحكمة تعمق السعادة والرخاء في الأعماق الروحية والنفسية للمرء وهو يتجاوز قمم العلم الايزيدي الخفي المقدّس الواحدة تلو الأخرى ..

فالناموس الشامل الواحد الأحد العائد لسلطان العرش سلطان آدي يظهر بالوجود في مستوى الوعي هذا بطريقة عذبة تقرّب المرء من فهم الجوانب السببية لعملية الخلق وأهدافها وكلما تعمق في التمسك بالحكمة ومبدأها وعكسها في تطبيق سليم على التفاصيل التي يعيشها والتي تخضع لمعالجة علمية سليمة كلما شعر بالاقتراب بشكل أكبر من النور الأبدي ، فالحكمة تعني الذكاء العظيم في تطبيق المبدأ العقلي في العلم الايزيدي وتنتهي في هذه المرحلة الاستخدامات العشوائية للفكر والتفكير وتأخذ أبعاداً وأهدافاً دقيقة ومثمرة لا تقبل الخطأ أو الجدل ، فالمبدأ العقلي هنا يفتح أمام طالب العلم الايزيدي الأبواب العقلية الأخرى التي تعمل في ذلك المستوى القاتاني الذي يحكمه طاوسي ملك بطريقة متسلسلة عجيبة تقوده الى باحة المعبد المعرفي بأوسع نطاق وهنا لا بد من التذكير بأن أي نقص في المعرفة ناتج من ترسبات العالم المادي لا بد من العودة اليها وعلاجها لتحقيق الفهم السليم لطبيعة المبدأ العقلي العامل في المستوى الأثيري ..

فالطاقة الحقيقية في هذا المستوى تعكس قوة المبدأ العقلي كما تعكس قوة تطبيق الحكمة على هذا المبدأ في تناول معالجة أي من العلوم النوعية التي يحصل عليها المرء والتي يعلم من خلالها لماذا يخضع كل شيء في منظومتنا المبدأ العقلي بتسلسل مستوياته وقوته في الأبعاد السبعة ، فالحقائق المستورة والتي كانت مغلفة بغلاف سميك من السريّة تتفتح أمام المرء في هذه المرحلة بتدريج يتناسب وتفتح ملكاته الفكرية ، كما يتناسب وتفتح مستوى وعيه ، فالعوالم

الذهنية بحاجة الى إدراك نوعي للغاية وليس كمي وعند عبور المبدأ العقلي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يبدأ التماثل والتناظر في القوى يظهر الى السطح أمام الرؤية التامة للكائن البشري في مستوى الوعي الأثيري وهذا المبدأ يجسد حقيقة جديدة تبدو بالتدريج واضحة لتعكس قوة المبدأ العقلي كما تعكس تماثل وتناظر بين القوانين في الطبيعة الكونية والمستويات المتعددة الأبعاد للوعي في العوالم السبعة ويقدم للكائن البشري الحلول الكاملة للكثير من التناقضات المستعصية عليه والتي كانت تشكل تحدياً لأكبر العقول العلمية في عالمنا المادي وفهم المبدأ الايزيدي (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) والذي كان يشكل لوحة العلم الأساسية في جدران لالش المقدّسة لعشرات الآلاف من السنين مضت يشرح هذا المبدأ باختصار كل أسرار الخلق الخفية بطريقة هندسية عجيبة للغاية وشكلت عبر التاريخ المنهل العلمي النوعي للكثير من الشيوخ والبيار والمريدين الذين مرّوا من تاريخ لالش المقدسة وعبروا الى معابد المعرفة الإلهية بعمق ..

فهذا المبدأ مترابط مع المبدأ السابق الذي يشكل الحجر الأساس في القوانين الكونية في الأبعاد السبعة ، فقانون التناظر يعكس قوة المبدأ العقلي في أشكال عليا للتصوّر والتعلم ، ويمثل أكثر الأدوات العلمية والعقلية في المعرفة النوعية التي تسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية وطبيعة التأثيرات التي نتلقاها منها وتتلقاها هي منا ، والتعمق في جوهر القوانين يقود تدريجياً الى فهم جوهر حكم رئيس الملائكة الكونيين للمنظومة (طاوسي ملك) وهو جوهر لا يمكن الوصول اليه دون عبور القوانين الكونية حتى وان كانت في البداية بأشكال مخففة تعكس طبيعة تفتح مستويات وعينا كما تعكس طبيعة تفتح ملكاتنا الحسّية والحدسية ، فالمعرفة والمحبة بعمق هما من يقربان الكائن البشري من فهم الآلية الدقيقة الحاكمة في المستوى الأثيري أو مستوى طاوسي ملك والشيوخ الآدانيين أو الملائكة ، فالدخول في أبواب المعرفة الايزيدية الثلاثة عشر في هذا المستوى يختلف عن الدخول اليها في العالم المادي الموضوعي ، فعالم الحقيقة هنا يجسد الاعتماد على المعرفة النوعية لكشف الأسرار النوعية المجهولة والتي كانت تشكل العائق أمام فهم طبيعة تطور مستويات الوعي وفهمنا للآلية التي تحكم العوالم ، ففي بوابة الحقيقة في العلم الايزيدي الخفي المقدس في مستوى للوعي خاضع للمادة أو العالم المادي الموضوعي يناضل الانسان من أجل تفتح ملكاته الفكرية وتفعيل قوة الحسّ والحدس في داخله والابتعاد عن تأثيرات عالمنا المادي ومثالبها وجعل النفس تقف عند حدود معيّنة في غيّها نحو الطبيعة المادية ، أما في العالم القاتاني فقد تجاوز الانسان بتحقيقه تطور في مستوى الوعي أدى الى تفتح ملكاته الفكرية والحسّية والحدسية وابتعد تمام الابتعاد عن التأثر العميق بمثالب العالم المادي من مغريات ويقوم في مرحلة دخوله بوابة الحقيقة في العلم الايزيدي في هذا المستوى بفك طلاسم أسرار المنظومة الكونية الواحدة تلو الأخرى ويفهم طبيعة تأثيرها على حقيقته في مستوى الوعي الأثيري الذي يصله ومدى قدرته على تركيب وتعقيد الصور الهندسية لاستخلاص الحقائق منها بشكل تعمق من مستوى وعيه وتجعله يواصل التقدم والتطور في معابد العلم النوعي الرصين . فحالة عدم ادراك لطبيعة الخلق والتجلي تتلاشى لتظهر مكانها ادراك متدرّج لفهم هذه الطبيعة في الخلق وتتحول مفردة الحقائق النسبية المطاطية الى حقائق نوعية لا تقبل الجدل كلما تعمق في سبر أغوار أسرار بوابة الحقيقة في البعد الأثيري للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، كما يتعمق المبدأ العقلي ومعه الحكمة في هذا

البعد حتى يصل الى اكتشاف قانون الذبذبة والتردد الرنيني والإهتزاز ، هذا القانون يفهمه تماماً من يمارس طرق البرّ (البرخك) ويدخل حالة الغشيان التي تعكس هذا المبدأ بأعمق وأصدق صورة ، فهو يرى الروح والنفس في معدلات تردد لم يسبق لهُ أن عاشها رغم أنها تنشر الخوف والرعب في أعماقه عندما تكون ممارسة طرق البرّ الإلهية بدائية للغاية ويبدأ الكائن البشري كلما تعمق بها بفهم مبدأ التفاوت في الذبذبة وهذا المبدأ يعكس له طبيعة القوى التي تجعله يحصل على العلوم النوعية بأشكال مختلفة ، كما يبدأ بفهم طبيعة عملية التجلي لسلطان آدي في الكون والتي اعتمدت على هذا المبدأ في التجلي عبر التردد والذبذبة لتصل أقصى درجات تكثفها في عالمنا المادي الموضوعي ..

وعندما نتمكن من فهم هذا المبدأ العظيم في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإننا بلا أدنى شك سنفهم معها أن كل شيء في منظومتنا الكونية والشمسية يتحرك ويتردد ويتذبذب بمعدلات متفاوته في الأبعاد السبعة كل منها تعكس هذه القوانين بشيء يتناسب وقيم التفتح في مستوى الوعي أو في مدى تفتح ملكاتنا الحسّية والحدسية ، فلا شيء ثابت على الإطلاق في منظومتنا الكونية وكلما ارتقى المرء في عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس كلما ارتقى معه معدل الذبذبة وهذا الارتفاع في وتيرة الذبذبة يقود الى الارتقاء في مستوى الوعي وكذلك الى الارتقاء في مستوى التجسيد من العالم المادي الى العالم الأثيري وصعوداً الى العوالم الأخرى التي سنأتي على شرحها لاحقاً بتفصيل شديد وممارسوا طرق البرّ (البرخك) الإلهية في العلم الايزيدي عبر العصور توقفوا طويلاً أمام عملية فهم طبيعة مستوى الذبذبة في الروح وحركتها بين الأبعاد لا سيما وأن أعظم حالات الذبذبة تجعل ممارس طرق البرّ (البرخك) يشعر بالسكون الرهيب ولكن في غفلة ما من عملية الممارسة يدرك أنها سريعة الوتيرة بطريقة جعلته يشعر بأنها ثابتة ، لذلك الاعتماد على التجربة الحية في هذا المجال لعظماء ايزيديون عاشوا الحالة يكون أقرب تحقيق فعلي أو تقريب لفهم الحالة ذهنياً عند الفرد البسيط ، ففي مرحلة الوعي في العالم المادي الموضوعي لا يمكن فهم معدل الذبذبة للروح إلاّ في مستويات بسيطة وكثيراً ما يجعل القائمون على العلم الأكاديمي الكمي الحديث عن هذه القوانين تدخل في اطار الخيال العلمي والغيبيات ، لكن مرحلة العالم الأثيري ومستوى الوعي المتفوّق تجعله يدرك طبيعة التجلي عبر هذا المبدأ وتجعله في نفس الوقت يدرك عمق القوانين الحاكمة التي تتجاوز بصدق مستويات الوعي في عالمنا المادي الموضوعي ، فكل تطور حسّي وحدسي ينعكس على ثالوثنا المقدّس (الروح والنفس والجسد) ويجعله ينتقل عبر هذا التطور الى مستويات عليا ، فالروح تبدأ في هذا المستوى بالتوظيف الدقيق السليم لكل أشكال الطاقة القادمة من الدهر عبر الموجات الكونية والقادمة من منظومتنا الشمسية والقمرية والتي تنتقل عبر المسارات الاثنا عشر لتغذي طرق وأبواب المعرفة الاثنا عشر (باستثناء البوبة الثالثة عشر بوابة نور آدي لأنها المصدر) هذا التوظيف السليم يساهم في ديمومة الوعي في العيش في مستوى متفوّق كما يساهم في تفتح الملكات الفكرية والحسية والحدسية بتدريج سليم يساهم في تقبل العلوم النوعية بطريقة تعكس حالة تطور مستوى الوعي عند الكائن البشري العابر لهذه المرحلة ..

وتقوم النفس بالسيطرة الفعلية على الغرائز من خلال استلامها للطاقة عبر الداعامات الثمانية من المحوّلات الطاقية لتجعل من هذه الغرائز تتراجع الى مدى صغير ومحدود قبل أن تتلاشى وتحاول هذه النفس في مستوى الوعي الأثيري

التمرّس على المحبة بلا أسباب ولا حدود لأعمق الحدود والتمتع بالمعرفة اللامحدود بعمق وعذوبة وتتفتح ملكاتنا الحسية والشعورية على مصراعيها للتواصل مع مستويات الوعي المتفوّقة التي تشكل مدرستنا النوعية حتى وإن كنا نعيش ما تبقى لنا في العالم المادي الموضوعي من سنوات وأشهر وأيام ..

ويتمتع الجسد في مستوى الوعي الأثيري بحيوية مطلقة متخلصاً من كل أمراضه بعد دخول الروح والنفس في مراحل متقدمة من عملها في المنظومة الكونية وكلها تترك تأثيراتها العميقة على هذا الجسد كلما تقدمت في مستوى الوعي وفهم القوانين الكونية . لكن عمل الروح والنفس في المستويات العليا يبدأ بالتعمق تدريجياً ليصل لمرحلة الفهم السليم للقطبية أو الثنائية الحاكمة في الكون ، التشابه وعدم التشابه هو الشيء نفسه ، الأضداد متشابهة بطبيعتها لكن بدرجات متفاوته ، الطرفان يجتمعان ، كل الحقائق ما هي إلاّ أنصاف حقائق وقد يمكن التوفيق بين كل المتناقضات ، أي أن كل شيء لهُ مظهران مختلفان في الوقت نفسه ومطابقان في الوقت نفسه ، كل حقيقة نصفها كذبة وكل كذبة نصفها حقيقة ..

الحرّ والبرد على الرغم من أنهما متناقضان لكنهما في الواقع يمثلان الشيء نفسه ، فلا يوجد أي شيء يعرّف على أنه الحرّ المطلق أو البرد المطلق عند القياس ، كلاهما ببساطة يشيران الى درجات متفاوته من الشيء نفسه ، ذلك الشيء نفسه الذي يظهر كبرد أو حرّ هو مجرّد شكل ، إختلاف ومعدل من الإهتزاز . لذلك ببساطة إن الحرّ والبرد هما طرفان لذلك الذي نسميه الحرّ والظواهر المصاحبة لذلك هي مظاهر من مبدأ الإزدواجية الأزلي ، يتضح المبدأ نفسه في حالة النور والظلمة وهما الشيء نفسه ، يتألف الفرق من درجات متفاوته بين طرفي الظواهر ، أين تنتهي الظلمة ويبدأ النور ؟ ما هو الفرق بين كبير وصغير ؟ بين صلب وليّن ؟ ما هو الفرق بين الأسود والأبيض ؟ بين الحاد والمحدّب ؟ بين الضجيج والهدوء ؟ بين المرتفع والمنخفض ؟ بين الإيجابي والسلبي ؟ يوضح مبدأ الإزدواجية الأزلي هذه التناقضات ..

فكل شيء في الكون ثنائي الوجوه وله مركزان أو قطبان يتحكمان به أو كما سماه العلم الايزيدي الخفي المقدّس عمودان (البير والمرّبي) الرحمة والنور والشدة والحزم ، فالتشابه والاختلاف لهما وجهاً واحداً في كل عالم من العوالم وفي كل المنظومة وهذا ما جسدته الايزيدية بعمق في أكثر من سبقة دينية أو من خلال الألواح الحجرية المحفورة على بوابة العتبة المقدّسة في لالش النورانية ، لذلك شكلت الحقائق في عالمنا المادي الموضوعي استناداً لهذا المبدأ حقائقاً نسبية مطاطية قياساً لوحدة تناقضاتها في الوجهين ، أو بتعبير أدق وحدة لوجهين متناقضين يصعب علينا فهمهما في مستوى الوعي الذي يحكم عالمنا المادي الموضوعي بصورة شاملة ، هذا التطور في منظومة الوعي التي تاخذنا الى العالم الأثيري والتي يفهم مغزاها من يتمكن من التواصل مع هذا العالم عبر طرق البرّ (البرخك) يجعل من عملية الارتقاء تتواصل بأسرها في وحدة شاملة متكاملة تترافق تماماً مع عبورنا لبوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة في عالم من العوالم السبعة لسبر أغوار أسرار طبيعة القوانين الكونية الحاكمة في كل مستوى وصولاً الى أعماقها في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) . وفي العلم الايزيدي الخفي المقدّس يمثل العالم الأثيري مستوى الوعي المتفوّق الذي يحكمه طاوسي ملك ويرمز له باللون الأزرق الذي يقسم هو الآخر الى مستويان ، المستوى الأول هو مستوى اللون

الأزرق الفاتح أو ما نسميه باللون السماوي ، أما المستوى الثاني الأكثر عمقاً هو مستوى اللون الأزرق الغامق , وتلعب عملية تفتح ملكاتنا الفكرية وقدرتنا على فهم القوانين الكونية وقدرتنا على تركيب وتعقيد الأشكال الهندسية دوراً كبيراً في التواجد في أحد المستويين أو التواصل معهما وتلقي العلوم النوعية من أحدهما والإثنين معاً يشكلان المستوى القاتاني للمعرفة الخفية في العلم الايزيدية ..

لذلك يتلقي طالب العلم الايزيدي العلوم النوعية في هذا المستوى تدريجياً حتى لا يصاب بعواقب وخيمة نتيجة عبوره بُعداً غير مؤهل لإستيعاب قوانينه الكونية ، كما أن عملية العبور الى هذا المستوى لا بد وأن يسبقها تراكم كمي هائل لثقافة عالية المستوى على الصعيدين العلمي والفلسفي ، لهذا وصف الايزيديون القدماء علمهم بأنه علم نوعي عميق يعلو على استيعابنا في مستوى الوعي في العالم الأرضي ، فالدخول الى العالم القاتاني يبدأ من المبدأ العقلي وفهم شموليته للكون , كما يعبر الى التماثل والتناظر في كل المظاهر والأشياء في الكون ويعبر فيما بعد الى فهم آلية الذبذبة والإهتزاز والتردد في المنظومة الكونية وفي عملية تجلي سلطان آدي وهذا التردد هو التفاعل الحقيقي لذبذبة آليتين تعملان في نفس المستوى منه (من التردد) وهذا العبور في القوانين الكونية بشكل مخفف يقود الى فهم القطبية الحاكمة للكون المتمثلة في ثنائية البير والمرّبي وهي سلسلة لا بد من عبورها حتى في العالم الأثيري حتى يتمكن المرء من فهم أعماق حقيقته في ذلك المستوى من الوعي ..

وعند عبور هذه البوابة بقوانينها الكونية تأخذ العملية منحاً تصاعدياً حتى تصل الى درجة فهم طبيعة الايقاع المتكافئ للكون وكيف يتدرج حتى يصل الكائن البشري ، يجسد هذا المبدأ أنه في كل شيء ظاهر هناك حركة منتظمة إلى الأمام والخلف ، منبع ومصب ، تأرجح للخلف و الأمام ، حركة شبيه ببندول الساعة ، مثل جزر ومد الأمواج ، هناك أمواج مرتفعة وأمواج منخفضة بين الطرفين الذين يتواجدان وفقاً لمبدأ الازدواجية ، يوجد دائماً فعل وردة فعل ، تقدم وتراجع ، ارتفاع وانخفاض ، هذا متعلق بجوانب متعددة في الكون ، العوالم ، البشر ، الحيوانات ، العقل ، الطاقة والمادة .. هذا القانون جلي في خلق وإفناء العوالم ، في نهوض وانهيار الأمم ، في حياة كل الأشياء ..

والعديد من الشخصيات الايزيدية التي مارست طرق البر اختبرت هذا المبدأ جيداً وأدركت بعمق طبيعة تأثيره على الكيان الطاقي الحركي فيه وتشعبت في فهمه حتى وصلت أقصى تأثيراته الجوهرية في المنظومة الكونية وتعلموا كيفية تجنب قوة تأثير هذا العامل الذي يشبه الحركة المستمرة والتي تخلف ظاهرة التمدد الكوني وتأخذه الى أبعاد قد تكون مأساوية فهي تترك نفس التأثير على المجاميع الشمسية وتتسبب في اصطدام الكواكب وحركتها في المنظومات الشمسية وكذلك ارتقائها وصعودها أو هبوطها وسقوطها المدوي ، ونفس الأمر ينطبق على الكائن البشري في العالم الأرضي الذي يترك هذا المبدأ تأثيره العظيم عليه من خلال تحكمه في هذا الكائن ، تارة يأخذه الى أبعد أعماق التطرف والتعصّب وتارة أخرى يجعله يتمتع بالهدوء وسعة الصدر ، لكنه في العالم الأثيري تختلف طبيعة تأثيره عن عالمنا المادي الموضوعي ، فهذا التأثير يتوجه نحو كائن تمكن من عبور مستوى الوعي المتفوّق ويحاول هذا الكائن إخضاع هذا القانون في هذا المستوى للوعي الى سيطرته لا أن يخضع له كل الخضوع وباستمرار عبور أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي تزداد قوة التأثيرات القادمة من المنظومة الكونية بكل اتجاهاتها ويتمكن من يعبر هذه المراحل

من تجنب التأثيرات السلبية بقوة أكبر ، فاستخدامها بشكل ايجابي يعمق من مسألة التحكم بها الى حدود بعيدة لذلك تكون قوة هذه القوانين في المستوى الأثيري تتناسب وتفتح مستوى الوعي بالمعنى الدقيق للكلمة وكذلك بمستوى تفتح الملكات الحسّية والحدسية عند الكائن البشري ، فهو يدرك في هذه المرحلة طبيعة الترابط والتشابك والتسلسل في هذه القوانين وكيف تأخذه من بعد الى آخر بشكل متسلسل تجعله يزداد تشوقاً لمعرفة المزيد من هذه العلوم النوعية التي تشكل الجسر لعبوره الى عالم النور الحقيقي ، عالم الحرية والتحرر من كل القيود التي تكبله في العالم المادي الموضوعي ..

ورغم أن العالم يتذبذب في هذا المستوى أو العالم بوتيرة أعلى مما هي عليه في عالمنا المادي الموضوعي إلاّ أن عملية التحكم بها تبدو صعبة للغاية في المراحل الأولى ، كما تبدو القوانين الكونية معقدة حتى تتلاشى هذه التعقيدات تدريجياً بالممارسة وسرعة الفهم في تفسيرها وتحليلها والانتقال الى مراحل عليا من التركيب والتعقيد ، فهي في حالة عليا من الفكر ونستطيع تسميتها بالعوالم الفكرية البحتة في بادئ الأمر يتم التنقل بها بين حالة وأخرى بسرعة البرق والسيطرة على هذه المجالات الفكرية يخضع بالدرجة الأساس للقدرة على التحكم والتعمق في الممارسة حتى يتمكن المرء من فهم طبيعة الجوانب السببية التي تتحكم بتلك المجالات الفكرية ..

وهذه المجالات الفكرية المتفاوتة في محتواها يمكن التحكم بها فقط من خلال رفع مستوى الوعي الى الدرجة التي تسمح للمرء بفهم ذلك المحتوى والتحكم به ، أي إعادة تركيبه وتعقيده كما يشاء المرء وهي درجة عليا في مسرح الوعي ، خلفية هذا المسرح هي عقلنا الباطن ، أو ذلك العقل الذي يأخذنا الى هذه الأبعاد والذي تم شرح طريقة عمله بالأجزاء السابقة بتفصيل دقيق وبين هذين العالمين ، العالم المادي الموضوعي والعالم الأثيري ذو اللون السماوي الفاتح يسبح المرء في سمفونية الوجود التي لا تكف عن أخذه الى جوانب سببية راقية في الوجود ، هذه السمفونية تعزز من رصيده في التطور في الجوانب الروحية والنفسية والجسدية وتأخذه بالفعل الى كشف الحقيقة الساطعة له في العالم الأثيري من خلال الارتقاء الى مبدأ العلة الأولى ، أو كشف الجانب السببي للوجود في العالم الأثيري والصعود والارتقاء في مستوى الوعي الى القمم الروحية الواحدة تلو الأخرى ..

هذا هو المختصر لفهم العلة والمعلول في بوابة الحقيقة في العالم الأثيري وربما لا يمكن شرحه بغير هذه الطريقة وجميع الاستعارات اللفظية والصوتية قد لا تفي هنا بالغرض الواضح السليم من التعبير عن حالة المجالات الفكرية للتعريف بالشيء في مستوى الوعي المتفوّق في بداية رحلته في العالم الأثيري ، فالطرق الخمسة في تناول العلم الايزيدي الخفي المقدس والتي عبرها المرء في العالم المادي الموضوعي تأخذ هنا مجالاً واسعاً في التعريف والتفسير والتحليل حتى تصل مشارف التعقيد والتركيب ، فالطريقة الطبيعية في تناول هذا العلم المقدّس تعتمد على القوانين الكونية في هذا المستوى للوعي وليس على القوانين الكونية العاملة في مستوى الوعي في العالم المادي الموضوعي ، فالطمأنينة والسلام الداخلي هنا ينتقلان الى المجالات الفكرية الأوسع في المستوى الأثيري ويبدأ الكائن البشري هنا بفهم الجوانب السببية التي تعمل في هذا المستوى وتأخذه لدراسة منظومته من زاوية مختلفة تماماً ونفس الشيء ينطبق على الطرق الأربعة الأخرى في تناول العلم الايزيدي الباطن في هذا المستوى ، فتأخذ البرمجة الروحية والفكرية هنا مجالاً أوسع في التعبير

والسعة وتتقدم خطوات واسعة الى الأمام لا مجال للرجعة فيها وتجعل المرء أكثر تشوّقاً في تناول هذا العلم من مصادره . فكل ما يتعلمه يدخل هنا دائرة التركيز والتفعيل الشديدين ليتركان التأثير العميق في الجوانب الروحية والفكرية وبمجرّد العبور الى جادة فهم قانون الغائية والسببية في هذا المستوى يكون المرء قد عبر بوابة أخرى من بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس في المستوى الأثيري ، هذه البوابة التي كانت تمثلها محبة الذات أصبحت لها معاني أخرى في هذا المستوى تتعمق بتعمق التركيز والتفاعل مع هذا المستوى المتفوّق للوعي ، هذه المعرفة في المستوى الأثيري تجعل صاحبها يشعر بامتياز لا مثيل لهُ ، فقد تمكن من تلقي هذا العلم ، تمكن من اعادة برمجة مشاعره وعواطفه وأفكاره على التردد الصحيح ، فالعدالة يجب أن تبدأ من الذات الانسانية ، من اجتثاث الكراهية ، من التمتع بالمحبة بلا حدود وبالعطاء بلا حدود ، من التمتع بحصيلة الحكمة والمعرفة الأبديتين اللتين يصدران من آدي ومنظومته الكونية الجبارة ..

هي الطبيعة السرمدية الخالدة في الارتقاء بمستوى الوعي دون رتوش تجعل من يسبر أغوارها ينعم بالحقيقة والمحبة والحكمة الشاملة ، تجعله ينعم المعرفة السرمدية لآدي ، لذلك مثلت البوابة الثانية علماً كاملاً يقوم بعد اكتشاف الحقيقة على محبة الذات التي تمثل جزءاً من الذات الالهية الكبرى ومنظومتها ، فهي مستودع كل الحقائق ..

إن الحكمة في دراسة وتأمل هذا الباب العظيم في المستوى الأثيري للوعي من المعرفة يساهم الى حد كبير في برمجة كل شيء خلال الجسم على تردد جديد وكل الأعمال في العالم الأرضي يصبح لها أهداف ومعاني جديدة حتى تصل الى نورها الأزلي الساطع ، لا شيء يقف في طريقها بعد البدء بالتعلم واستقطاب الحكمة والمعرفة من المنهل العظيم ومكتبته الكونية الرمزية العظيمة ..

وربما يجد الكثيرون صعوبة كبيرة في تفهّم الكثير من خفايا هذا العلم المقدّس بسبب تعقيداته وظواهره التي لا يمكن وصف أغلبها في عالم طبيعته تفرض علينا حجب الكثير من الأشياء كحقائق لأنها تفوق قدرات العقل البشري بعد هبوطه الى البعد الأرضي ، ليس ذلك فحسب بل حتى الكثير من الاتجاهات ترفض فكرة الخلق المعقدة بهذه الصورة وهذا الرفض يبعدهم أكثر فأكثر على التردد الصحيح ، على الفعل الصحيح لإعادة برمجة أنفسنا بشكل يتناغم مع التردد الكوني ..

لقد ساهمت عملية ابقاء هذا العلم في الخفاء الى اساءة فهم أكثر من دعم عملية ابقاءه دون تشويه وهذا الأمر أدى في النهاية بسبب تقدم الانسان في دورات الضرورة الى كشف بعض من أجزاءه بشكل مشوّه دون مراعاة مصدره ، لذلك يتوجب علينا جميعاً اليوم بعثه من جديد كما هو حقيقة أزلية ساطعة لا تشوّها تعاليم وجودية غير مفهومة المصدر ..

من هنا ظهرت الحاجة الملحة لدراسة هذا العلم الهندسي الخفي المقدّس وتعريفه للجموع قبل أن يطرأ التشويه على مضامينه العلمية النوعية السليمة ، فالايزيدية تتحدث في علمها الخفي عن طبيعة أبدية غير معروفة بعد لنا في البعد الأرضي لذلك يكون موضوع استيعاب علمها وهندستها الخفية أمراً صعباً للغاية ، ليس للمبتدأين بدراستها بل ربما

لأعظم العقول وهذا ليس تهويلاً لطبيعة حقائقها بل ترجمة سليمة لتعقيدات منظومتها العلمية الكونية الخفية المقدّسة ..

والقضاء على دورات الضرورة وعلى البؤس والمرض والجهل والاستغلال والجشع وكل القيم التي من شأنها تخلق عوالم أخرى أشد فتكاً وظلماً من عالمنا الأرضي هذا تجعلنا نبحر عميقاً في فهم الغائية والسببية لهذا الوجود الذي بقي مستتراً علينا ، هذه الطبيعة الأبدية تحكمها قوانين فيزيائية أبدية آمن بها الايزيديون حتى قبل الوصول الى الأرض ، هذه القوانين الأبدية إذا ما تمكنا من إعادة برمجة أنفسنا على تردداتها ستقضي على الكراهية في نفوسنا وتمسح نفايات هذا العالم من أعماقنا لتؤهلها لاستقبال الحكمة والمعرفة والعلم دون حدود وتجعل الانسان يعيش مرحلته الأخيرة في دورات الضرورة إذا ما نجح في معرفة حقيقته واكتشاف ذاته ومحبته لها كمحبته للذات العليا التي تحكم منظومتنا المتكاملة التي نحن جزءاً منها ، فهذا العلم الخفي لا يخطئ الهدف ويحتاج لأناس يؤمنون بالمعنى الدقيق للكلمة بجدية الجهود التي يبذلونها من أجل ارتقائهم في سلم الحياة والعلم والمعرفة والحكمة ، يؤمنون بحقيقتهم وبذاتهم كخطوة اولى للوصول الى هذا العلم الخفي المقدّس الذي من شأنه أن يقلب أوضاع البشر جذرياً وينقلهم من واقع الى آخر مختلف تماماً عن السابق الذي ذاق تفاصيله بمرارة دون رغبة منه ..

فالكثير من حواسنا معطلة وتنتظر العمل والاندفاع لتلقيها الاشارات الكونية وكذلك مشاعرنا هي الأخرى معطلة أو تعمل بقوة ضعيفة لا تمثل حقيقتها ، أو مبرمجة بطريقة بعيدة كل البُعد عن الهدف أو المصدر الذي يحركها بسلام نحو حقيقتها الأبدية ، فنحن نعيش في منظومات اجتماعية متنوعة متفاوتة في ذكاءها وجهلها وفي محبتها وتعصّبها ، في تعاليها وتواضعها ، هذه المنظومات تساهم هي الاخرى في ابقاءنا بعيدون عن التردد الصحيح لتلقي حقيقتنا واكتشاف ذاتنا ومحبتنا . وهذا العبور يجعل كل هذه الأشياء في عالمنا المادي الموضوعي خلف ظهورنا وتحت السيطرة الفعلية لوعينا الذي يبدأ بالتسامي والعبور الى مراحل متفوّقة كلما تمكنا من التحكم في العقل والعاطفة وتحلينا بالطهارة والنقاء والاستقامة ، إن فن وطريقة التسامي فوق المستوى العادي لمبدأ السبب والنتيجة الى حد ما والإرتقاء عقلياً الى مستوى أعلى نصبح المسببين بدلاً من النتائج ، تنتقل الكائنات مذعنة للمحيط رغبات وإرادة الآخرين أقوى من أنفسهم ، تنقلهم الوراثة والإيحاءات وأسباب خارجية أخرى مثل البيادق على لعبة الحياة ، الخبراء في القوانين الهندسية الكونية يرتقون الى مستوى أعلى ، يسيطرون على طباعهم وصفاتهم وخصائصهم وقدراتهم بالإضافة الى البيئة المحيطة بهم ..

يصبحون الناقلين بدلاً من أن يكونوا بيادق ، إنهم يساعدون على لعب لعبة الحياة بدلاً من أن يتم تحريكهم واللعب بهم بواسطة إرادات أخرى ، إنهم يستخدمون المبدأ بدلاً من أن يكونوا أدواته ، يمتثل المتقن لسببة المستويات العليا فهي تساعده في السيطرة على مستوياته أو المستوى الذي يعيش في نطاقه ...

فالانتقال هنا الى فهم الجوانب السببية للقوانين الكونية العاملة في كل مستوى من مستويات الوعي يأخذنا الى البُعدْ السليم في ترجمة أغلب قوانين الطبيعة الكونية بطريقة سليمة تخدم ارتقائنا في مستوى الوعي ، يخدم عملية تركيب وتعقيد الصورة لنخرج بالصورة الشاملة لعملية الوجود ، كما يخدم عملية التحول العقلي نحو الأعلى في أهدافنا ،

لذلك شكل هذا العلم الايزيدي الباطن عبر العصور علماً محصناً من الاختراق كي لا تتناوله عقول غير مؤهلة وتعبر الى مجالات غير مؤهلة لعبورها على مسرح الوعي والمعالجات العلمية التي تناولت هذا العلم عبر العصور توقفت عند حدود معيّنة وأسدلت الستار عليه وأدركت أن ابقاءه في الخفاء أهم بكثير من كشفه لأنه سيساهم في نقل البشر الى مستويات عليا للوعي تجعل من عملية التحكم بهم وإدخالهم في أي نظام أمراً صعباً للغاية وحاولت ابعاد الكائن البشري عنه قدر الإمكان من خلال دراسة طبيعة التأثيرات التي تتركها بعض المواد والتكنولوجيا على عقله ومنظومته الروحية حتى تبطئ من عملية تقدمه في هذا المجال أو تعيق العملية وتأخرها قدر الإمكان ، لذلك تشكل التحديات الروحية والفكرية أمراً رئيسياً في العبور وليس فرضيات تقوم على التجريد الذهني في الطرح ، فدراسة هذا العلم النوعي تجعل من الكائن البشري بالفعل فوق كل التحديات التي يفرضها عالمنا المادي الموضوعي عليه ولا يتوقف الامر عند العبور لبوابة محبة الذات بل تستمر العملية في تدريجها حتى العبور لبوابات أخرى وتلقي القوانين الكونية المتعلقة بنا ، فالثنائية التي تبدأ بالظهور لها شكلاً مختلفاً عن عالمنا المادي بل وأكثر قوة وكثافة منه ، فالتنوع والثنائية توجد في مستوى أعلى ويوجد تنوع في كل شيء وكل شيء لهُ أصول مذكرة ومؤنثة ، فالنوع متجلي في كل شيء هنا ، المذكر والمؤنث فعّالين دائماً ، لا ينطبق هذا على المستوى المادي فحسب بل على المستويات العقلية وحتى الروحية في العالم الأثيري والعوالم الأخرى التي تليه ..

على المستوى المادي يظهر المبدأ على شكل الجنس وعلى المستويات الأسمى يأخذ المبدأ أشكال أسمى ، لكن المبدأ يبقى نفسه دائماً ، لا يوجد خلق مادي أو عقلي أو روحي ممكن دون هذا المبدأ ، يعمل مبدأ النوع دائماً في إتجاه التكاثر والإنبعاث الروحي والخلق ، كل شيء يحتوي على العنصرين الأصليين وهذا المبدأ يوجد داخل كل شيء ، داخل كل شيء ذكر يوجد عنصر إنثوي وبالعكس وإذا ما تم فهم هذا المبدأ بشكله الصحيح يكون المرء قد فهم كل أسرار الحياة ..

وعند العودة للمبادي الكونية وقوانينها نجد أن هذا الكون العاقل ومنظومته لا بد لها أن تعمل بمستويات عليا مختلفة تتناسب وتفتح الوعي وتعكسه بقوة في تجسيدها على الحالة الروحية والنفسية والجسدية ، فالتحول العقلي بين المستويات هو فن التحكم في الحالات الروحية والنفسية حتى في المستويات العليا للوعي وحتى نفهم هذه الجزئية يجب أن نفكر ملياً في عبارة أن كل شيء في منظومتنا يشكل محتوى العقل الكلي وبالتالي يساعد على إحداث التغييرات النوعية في الطبيعة المادية التي تتجلى من هذا المحتوى والتحكم هنا ليس أمراً سهلاً للغاية كما يبدو لنا بل هو أشد تعقيداً في حالة العبور وحتى يتمكن المرء من التعامل معها بدقة فإنه بحاجة للعبور الى المستوى الملائكي للوعي أو مستوى اللون الأزرق الغامق في المستوى الأثيري والذي يسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدس بمستوى طاوسي ملك للوعي ، أي ذلك المستوى الذي يخضع بكل قوته وقوانينه الكونية لرئيس الملائكة الكونيين (طاوسي ملك) ومهما تعمقنا في شرح هذه الاستعارة الرمزية لمستوى الوعي هنا تبقى أدوات الشرح قاصرة في ظل غياب اللغة النوعية التي تعكس مصطلحات ذلك المستوى وحتى الذين يمارسون طرق البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي يجدون في الصمت أفضل تعبير بدلاً من شرح الأمر بمصطلحات لا تعطي الحالة شكلها الصحيح ولا تغطي المعالجة

العلمية لها في عالمنا المادي بشكل كامل ولا تبدو عملية شرح هذه التفاصيل قابلة للفهم إلاّ في حالة التمسك بالذهن السليم لتقبلها ، فكل ممارس لطرق البرّ (البرخك) إنما يقوم فعلياً بالتحول العقلي الى حالات أرفع ويقوم بتحويل حالات عقلية من مستوى الى آخر بطريقة تفهم للوهلة الأولى على أنها روحية خالصة لكنها في واقع الأمر ليست روحية بل عقلية بحته ، تقوم بها العقول المتفوقة التي تمكنت من عبور مستوى الوعي المتفوّق للغاية ، ففهم القوانين والمبادئ الكونية يجعل هذه العقول تتقدم في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة أو في مستويات الوعي التي تستلزم فهم هذه الأبواب في مستويات عليا وليس في مستوى عالمنا المادي الموضوعي ..

هناك حكمة ايزيدية قديمة متجسدة في السبقات الدينية وفي أقوال مقدسة مفادها أن كل كل الحقيقة بواقعها الفعلي توجد خلف رحاب الزمان والمكان (يا رب أنت حاكم جميع العوالم ـ السبقة 10 من قول طاوسي ملك) وقد شكلت عملية تجلي سلطان آدي ونزوحه الفكرة الجوهرية لعملية الخلق وهذا التجلي تدرّج في هيكلية عظيمة للغاية تبقى عملية شرحها قاصرة في مستويات الوعي التي نتحلى بها لذلك ستقتصر التعريفات على شرح الفكرة والمرور على المبادئ العامة لها دون التدخل في الجانب الخفي الذي يعلو على استيعابنا له بسبب الأودات القياسية القاصرة في منظومتنا العلمية وهي تتناول شرح هذا الأمر ، لذلك اعتبر الايزيديون شرح هذا الباب بمثابة تدنيس فعلي لأشد مراحل الخلق والتجلي قدسية وخطورة ..

فعندما نقول جوانب خفية فإنها تحتوي على مبادئ لا يمكن فهمها قبل المرور في أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي وعلى أقل تقدير تجاوز 2880 قانوناً كونياً بمستويات الوعي المتدرجة العابرة لها وهذا المرور بحد ذاته يجعل من يصل اليه عاجزاً فعلياً عن وصف الجوهر الدقيق للعملية في مستوى الوعي الذي يمثله عالمنا الأرضي ، فالمحتوى الروحي هو الذي يشكل المادة الجوهرية في عملية الخلق وحتى نتمكن من سبر أغوار أسرار هذه الجزئية سنكون أمام متواليات هندسية فائقة التعقيد تصل بنا الى الواقع الجوهري للعملية في أساسها وطالما نشكل نحن الصورة الصغرى لهذه المنظومة الكونية فإن فهمنا البسيط يقودنا تدريجياً الى الارتقاء في فهم الصورة الكونية الكبرى عبر فهم قوانينها سواء عبر العلم الكمي في عالمنا المادي أو عبر العلم النوعي في الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة وطالما ينظر الكائن البشري الى منظومتنا الكونية على أنها جزء منه وهو جزء منها فإنه لا يرى سوى التغييرات في

المادة والروح والعقل وكل شيء يتحول يفنى ويزول ويولد من جديد وكل شيء في حالة حركة ودوران لا تنهي دون أن يفهم الآلية التي تتحكم في الجنب السببي لها ، لكن .. طالما يمتلك الإنسان هذا صفة جوهرية متأصله فيه هي الوعي لا بد وأنه سيفهم أن كل هذه التغييرات والتحولات الدورية السرمدية الطابع تعكس مظاهر التجلي لقوة عظيمة تشكل جوهر العملية وهي قوة سلطان آدي كما نطلق عليها في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وتسليمنا بهذا الواقع وهذا التفسير يقودنا الى الطريق السليم في فهم عملية العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة التي تغوص في فك أسرار هذه المنظومة الواحدة تلو الأخرى عبر عملية تسلسلية تدريجية تأخذنا الى معابد الحقيقة الجوهرية العلمية في عملية الخلق والتجلي ، لذلك أطلق الايزيديون على الخالق لقب (كل الكل) وهو التعبير الأدق في وصف عملية التجلي بكلمتين جوهريتين ليس أكثر ولا أقل وأطلقوا على علمهم بالحكمة الخفية ، فهي لا تقتصر

على تاريخ ولا على جغرافيا محددة بل على علم كوني شامل يسبر أغوار أسرار النشوء ، هذا الفيض الأبدي الذي تجلت منه كل الأشياء والمخلوقات في الدهر الى أن تجلى منه الكون المادي ذو المحتوى العقلي الذي يعكس حقيقة غير مادية في جوهرها ، فكل شيء عابر ومنتهي قياساً لهذا المبدأ الأساس المستتر الموحد للوجود وكل شيء يظهر ويختفي في حركة مدّ وجزر وتدفق وانحسار وانطواء وانبساط وسيرورة لا تنتهي عند حدود معينة بل تعيد تشكيل نفسها وفق أنساق هندسية عجيبة تعكس ألق الهيكلية العظيمة بأشكالها المختلفة ..

فالكون بكل سعته عبارة عن وعي يسري بطريقة سرمدية لا متناهية ليغطي كل الأجزاء بطريقة تتناسب وتفتح الوعي في كل جزء منها ، أو درجة إفصاحها عن المبدأ الأصلي ، لذلك يشكل الحديث عن تفتح مستوى الوعي في العالم الأثيري ومستوى التطور في المنظومة العقلية والروحية يخضع بالدرجة الأساس لفهمنا السليم الواسع لطريقة عمل الهيكلية الحاكمة للكون بصورتها الشاملة وليست الجزئية منها ، هكذا يجب فهم العملية من الجذور وليس من الأطراف ، فالكون بوجهيه الظاهر والباطن ليس حصيلة الصدفة العمياء بل نتاج مبادئ وقوانين كونية تبطن داخله وتجليه ، أي ذاتية الانتظام والحدوث ..

ومثلما تعلم الانسان واكتشف ذاته ومحبتها يستمد من الصورة الكبرى للمنظومة الكونية أشكال جديدة من المشاعر العميقة المليئة بالأحاسيس الصادقة ويحاول ترجمتها الى أرض الواقع في بُعده الأرضي الذي يعيش فيه كذلك يتعلق الأمر بترجمتها وتحليلها وتفسيرها في العالم الأثيري وجعلها أدوات للتركيب والتعقيد في مراحل قادمة من الدخول الى أبواب المعرفة في العلم الايزيدي ، هذه المشاعر هي ترددات تدخل في النمط الايجابي وتعكس حالة نفسية مرتقية وأفكار تتسع بهدوء وتدريج نحو القمة لتصل مراحل متقدمة في العطاء ، فعندما يتصور المرء أن البشر جزءاً عزيزاً منه وأنه جزءاً منهم وأن أي حزن أو ألم يلحق بهم يلحق به ويتشبع بالنفس المتسامحة الغنية بالمعاني يمكنه ان ينشر بقوة هذا الشعور في كل مكان يحل به ويترك تأثيراً فعالاً وغنياً في كل دائرة أو مجموعة بشرية يصادفها ..

فهذه الحالات تدخل في التكوين الجيني والموروثات الأساسية للبشر وما يحتاجه المرء فقط تأهيل هذه الحواس والمشاعر للعمل بشكل ايجابي وجعلها ترسل الترددات المناسبة في كل الاتجاهات وتستقبل نفس الترددات ، فالكون يبرمج نفسه على هذا الأمر والديناميكية التي يعمل بها لا يمكن أن تخطئ في كل جوانبها ، صحيح أن لالش كانت ولا تزال مكاناً لتعليم البشر هذا النمط من السلوك وتأهيل مشاعرهم وأحاسيسهم للعمل وفق هذا التردد لكن انعدام توضيح الصورة بأبعادها الكاملة للعامة ترك الأمر يقتصر على حالات فردية متفرقة لا تعكس حجم العلم المتداول بين الايزيديين ، حالات لا يمكنها تحقيق الكثير في ظل غياب عقل جمعي متمكن يجعل الظاهرة شاملة في الطقوس التي تجري في لالش في كل الأعياد والدخول الى هذا العالم أصبح مقتصراً بالفعل على العقول المتفوّقة أو تلك الأرواح المتقدمة في دورة الضرورة لجعل هذا الأمر تجسيداً فعلياً يمثل جوهر السلوك ..

ورغم أن هذا المبدأ يلتزم به عدد غير قليل من الايزيديين إلاّ أن تصنيفه بالشكل الصحيح في بوابات المعرفة يبقى دائماً وأبداً بحاجة الى شرح في ظل غياب الكتابات الدقيقة عنه ، فهذا الباب غني في مبادئه لتصفية النفوس وتأهيلها الى دور أكبر في مجال الوصول الى التناغم مع المنظومة الكونية الكبرى لآدي ..

هذا التناغم يأخذ الانسان الى مدى أكبر وأبعد في التقدم الروحي والفكري والذهني ويجعله يفهم أبعاد الصورتين الكبرى للكون والصغرى للبعد الأرضي الذي يعيش فيه ، عندها سيتمكن من جعل محبة الآخرين ليست صفة متأصلة في نفسه فحسب بل جزءاً من كينونته لا يمكنه التخلي عنها أو التفريط بها بعد أن اكتشف خفايا تأثيراتها العميقة عليه لنقله الى مستوى روحي وفكري أفضل وتنشر الهدوء والسعادة في نفسه بعد أن استأصل واحدة من أكثر الصفات التي تعيق تقدمه في هذا المجال وتتطور هذه الصفة كلما تقدم الانسان في مجال اتقان تنفيذها وتطبيقها على واقعه وتجعله مزوداً بحكمة في ادارة الأمور أكبر بكثير مما كان عليه الأمر قبل أن يتمكن من دخول الدائرة الاولى (الحقيقة) ومن ثم التسلسل في سلم المعرفة هذا وبواباته المقدّسة ..

هذا التطور يأخذه الى محبة كل شيء من حوله ، الأشجار والأحجار الجميلة التي تزيّن المكان والحيوانات وحتى الحشرات ويبدأ عملياً بفهم التناغم الذي تعمل به كل الكائنات مع التردد الرنيني للكون وللصورة الكبرى ويبدأ باكتشاف أهمية هذه الكائنات لديمومة الوجود في كل الأبعاد ، ليس في البعد الأرضي فحسب بل في العوالم الستة الأخرى . ويبدأ عملياً بفهم أهمية التنوّع والتكاثر للأحياء على وجه الأرض وأهمية طاقاتها الخلاقة بالنسبة للمنظومة الكونية الكبرى ، فنحن نقوم بجعل ترددنا ينسجم مع التردد الكوني أولاً من خلال مشاعرنا وعواطفنا ومن خلال الكلمات والألفاظ التي نطلقها وكلما كانت مدروسة بعناية ودقة ونظافة كانت النتائج أفضل وأعمق بكثير مما نتصوّر ومن ثم من خلال أفكارنا وتصوراتنا ، هذه الأفكار والتصوّرات تنتج لنا أحلاماً مستقبلية وكلما كانت هذه الأفكار والتصورات ايجابية كانت ردود الأفعال عليها من التردد الكوني ايجابية أكثر وهكذا حتى يصبح التفاؤل جزءاً أساسياً من شخصيتنا لعبور هذه البوابة التي تجعل من الكائن يدخل مرحلة النقاء بقوة ، نقاء روحي وفكري وذهني ويجعل من برامج حياته المستقبلية عبارة عن ورشة عمل متكاملة لانجاز مهامه في فهم باقي أبواب المعرفة لأنه سيدرك كلما تقدم أهمية ما يقوم به ويجعله يقترب عملياً من نهاية دورة الضرورة التي تعيشها الروح التي تسكنه ويجعل من النفس مليئة الى حد الكفاية بالعلم والمعرفة الشاملين اللذين يقودانه نحو الحرية ونور آدي ..

ان الرقم الذي تمثله هذه البوابة يشير بلا أدنى شك الى الشمولية المطلقة ، الى الاتجاهات الأربعة للنور المتمدد والى العناصر الأربعة التي بدأ الكون بها نبضه ، هذه الشمولية فسرتها الايزيدية على أنها السلطان العظيم لآدي ومنظومته الكونية المتناغمة ، كما أنها تشمل عناصر أخرى كاملة متكاملة من النغمات الموسيقية والعناصر الكيميائية والمجالات المغناطيسية والأشعة النابضة للكينونة ، لهذا يمكن تبسيط كل بوابة من بوابات المعرفة الايزيدية في البعد الأرضي بما ينسجم والطاقة الاستيعابية لدماغ الكائن البشري وترك الكثير من الأجزاء لمراحل متقدمة عليا يحصل عليها عندما يتواصل مع عوالم تجاوزية أخرى متقدمة كالعالم النجمي أو العقلي أو العاطفي أو السببي ، حينها سيدرك أية نوع من الحكمة تكمن في برمجة هذه العلوم الخفية المقدسة الى مقاسات تناسب كل بعد كوني بما يتلائم وقوانينه الفيزيائية التي تحكمه وكذلك قدرة الكائنات الاستيعابية لطبيعة عمل هذه المنظومة المعلوماتية التي تعمل وفق أرقى درجات الدقة والتنظيم في الكون ..

ان لدينا قدرة هائلة على التناغم مع التردد الرنيني للكون نجهل تمام الجهل مصدر قوتها فبإمكان الانسان في حواسه استقبال كميات مذهلة من المعلومات من المكتبة الكونية الرمزية تهطل علينا بالملايين دون سابق انذار في الثانية الواحدة وخلال هذه الثانية وما يتبعها من ثواني لا تتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة تكون حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا قامت بالتناوب على تحليلها وترجمتها وتوزيعها بدقة لا يمكن لنا تخيلها ، لذلك أن هذه القدرة تفرض علينا في إحدى مراحل تقدمنا الروحي أن نبدأ بصياغة جديدة لكل حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا بما يتلائم والوضع الجديد الذي يبدأ بالعمل في دواخلنا . فحتى ردود أفعالنا على هذه المعلومات التي تصلنا وحتى دون أن ننبس بكلمة واحدة يمكن أن تنبعث كطاقة من وجوهنا يدركها الآخرون لا شعورياً ، يشعرون بتلك الطاقة المنبعثة منا لكنهم قد لا يدركون أسباب انبعاثها ، فكل التصورات والأفكار والمشاعر تنتقل عبر التردد الرنيني للكون والذي يمكن ان نطلق عليه الأثير الكوني على شكل ذبذبات يشعر بها الآخرون وعندما نقول رمزيا أن مكتبة الكون الرمزية هي التي تمدّنا بالمعلومات من الأبعاد الأخرى فهذا يعني سلفاً أننا نشبه هذه المكتبة الكونية بشبكة عملاقة من الأفكار متعددة الأبعاد وترسل معلوماتها لكل بُعد بما يتناسب وقوانينه الفيزيائية وفي بعض الأحيان وعندما يصل المرء مراحل متقدمة من عبوره بوابات المعرفة فإنها تبدأ بتزويده معلومات عن العالم الذي يليه حتى ولو كان ذلك صعباً عليه ، أو يرى صعوبة في فك شفرتها العلمية الكونية والتي تحتاج الى قدرات عميقة من الفهم ..

ودخول أبواب المعرفة في كل مستوى من مستويات الوعي يجب أن يرافقه فهم القوانين الكونية الحاكمة في كل منها ، كما يجب أن نفهم التغييرات الجذرية التي تحصل تدريجياً في مرحلة العبور والنظر الى أعمدة العلم المقدسة من كل مستوى من المستويات حينها يمكن لنا أن ندرك فقط طبيعة التغيرات الجذرية الحاصلة في منظومتنا ، لقد أطلق العلم الايزيدي الخفي المقدّس على الخالق اسم (كل الكل) لأنه الحقيقة المتأصلة للفكرة الكونية الجوهرية في الوجود ، فالفيض المتدفق لهذه الحقيقة الجوهرية يغطي كل الأشياء والمخلوقات والمنظومات مهما بلغت سعتها والتي لا يمكننا تخيلها بأي شكل من الأشكال بسبب محدودية قدراتنا الاستيعابية في عالمنا المادي الموضوعي ولأنه يمثل ويغطي كل العوالم تدرّجت العلم الايزيدي في تناول هذه العوالم من خلال دراسة الجوانب السببية التي تقودنا الى فهم هذه التغطية الشاملة بأغلب أجزاءها على إعتبار أن الوصول لمرحلة تغطية كل هذه الهيكلية من خلال العلوم النوعية يبدو أمراً مستحيلاً ، لذلك تعتبر عملية الخوض في دراسة تفصيل هذه العوالم المتدرّجة التي نشأت عن عملية التجلي ضرورة علمية نوعية تقرّب لنا ذهنياً الطبيعة السببية لعملية النشوء وفهم القوانين الكونية التي نتجت عنها ..

هذه الطبيعة السببية بدأت دراستها عند الايزيديين قديماً بأشكال مختلفة ، بدأت من عمود المعرفة الذي يحكم عالمنا المادي الموضوعي والذي من خلاله فقط يمكننا تطوير منظومة الوعي لدينا وأخذها الى مستويات متفوّقة وهذا العمود نفسه يتفرّع الى قسمين قسماً تم تبسيطه لنا بشكل كمي أكاديمي منهجي يلائم مستويات الوعي في عصرنا ويحاول أن يبقي الجميع في إطاره كسجن فيزيائي لا يمكن الخروج منه دون امتلاك مفتاح آخر لهذه المعرفة أما القسم الآخر فهو العلم النوعي الذي تم تبسيطه للغاية في الحالة الأولى ، فامتلاك العلم النوعي هو مفتاح المعرفة والنور الذي

يقودنا للخروج من حالة السجن الفيزيائي الذي نعيشه وفهم هذه النقطة بحد ذاتها يشكل تقدماً في مجال الفكر والعمل على توسيع نطاق المعرفة الكمية لتحويلها الى معرفة نوعية للغاية ..

والدخول في مرحلة تحويل المعرفة الكمية الى نوعية عند الكائن البشري يحتاج الى آلية فكرية عميقة تبدأ بتكوين الصورة الذهنية السليمة للواقع والتعمق في دراسة كل أبعاده من خلال العلم المتوفر والوصول الى مرحلة الإدراك العليا التي تعتمد على الجانب الحسّي والحدسي وهي أعلى مراحل المعرفة في عالمنا المادي وتنقلنا تدريجياً الى العلم النوعي ، لكن حتى نفهم العملية من البداية لا بد وأن نسلسل العملية حتى نتمكن من تقريب الصورة لذهن القارئ وقيادته الى شاطئ الحقيقة في كيفية الانتقال من مستوى للوعي في عالم مادي موضوعي الى مستوى للوعي المتفوّق في عالم أثيري وما يتبعه من مستويات عليا للوعي ..

فالعلم تناول مسألة الإدراك من خلال حاسة النظر أو البصر ، هذا الادراك البصري يدخل في اطار الجانب الحسّي لنا لأنه ينتمي الى الحواس التي تعمل من خلالها آلية أجسادنا الفيزيائية ، فمن خلال البصر يمكننا مشاهدة كل ما حولنا وإدراكه بشكل ما في بداية الأمر كما ندرك وجود جبل في مكان معين محيط بنا ، فهذه الحاسة تعمل بشكل معقد للغاية يخضع في كل جزئية من جزئياته الى القوانين الكونية التي تحكمنا ، فالفكرة المألوفة لدينا عنها أنها أي العين ترى كل الأشياء من حولنا لتنقل الصورة لنا الى الدماغ وهذا هو أبسط تعريف لهذه الحاسة المعقدة في آلية عملها ، لكن الحقيقة تقول أن الأمر أعقد من ذلك بكثير ، فهذه العين تعمل في مستوى دقيق مؤلف من مجموعة متشعبة من الخطوط حتى تتمكن من تشكيل الصورة لنا بشكلها الكامل ، هذه المجموعة من الخطوط تعمل من خلال الحساسية الدقيقة للضوء المنبعث الذي يشكل الصورة في الواقع المادي الموضوعي والذي يشكل تفاعلات كاملة في الأشياء تنعكس لنا من خلال الضوء والذي يصبح نماذج متداخلة يتم فهمها من خلال الارتقاء في العمل في هذه الحاسة عبر سبعة مستويات أو سبعة أبعاد ، أي أننا في عالمنا المادي لا نرى التفاعلات في الأشياء إلاّ من جانب واحد ، أما الجوانب البصرية الستة الأخرى تبقى مقفلة أو معطلة طالما امتلك الكائن البشري مستوى للوعي ينتمي لعالمنا الأرضي والتقدم الى مستوى الوعي الأثيري يقوم بفتح جانب ثاني للرؤية ويوسّع من نطاق عمل هذه الحاسة . هذه النماج المتداخلة للأشياء والتي يعكسها لنا الضوء في الحالة البدائية يمكن تسميتها بالرؤية البصرية العادية للغاية وهذه الرؤية تشرف عليها أجزاء حسّاسة من العين الفيزيائية التي نمتلكها وفي مرحلة تالية نكتشف أن هذه الأجزاء الحسّاسة من العين هي عبارة عن مجاميع مليونية من الخلاليا مقسّمة الى مجرّات تشرف كل منها على التقاط نموذج معيّن للصورة التي يعكسها لنا الضوء ، كل منها متخصص بجانب معين من هذه الصور الضوئية والتي يتم تحويلها الى إشارات لا سلكية تعمل بطريقة كهربائية لا سلكية للغاية من خلال مجاميع مليونية من الخلايا ونقلها الى الدماغ بطريقة معقدة للغاية لتشكل العقد العصبية في هذا الدماغ البشري ، طبعاً لكل منها أيضاً اختصاص معيّن في تفسير وتوضيح الصورة ، هذا التفاعل بين الأجزاء الحساسة في العين والعقد العصبية التي تعمل على نقل وتصفية وترجمة الصورة كلها تعمل بآلية عميقة ودقيقة وسريعة للغاية لا يمكن لنا تخيل عمقها بأي شكل إلاّ في حالات الوعي المتفوّق للغاية وهذه الآلية بكل عمقها تولد لنا الإدراك ، فالخطوة الأولى تبدأ من الرؤية العادية من

خلال حاسة البصر وتؤدي بنا الى تكوين الإدراك عن الشيء أو الصورة القادمة لنا من العالم المادي الموضوعي وبعد أن نتمكن من إدراك الشيء نقوم بتمييزه من خلال آلية أكثر تقدماً تعمل داخل أدمغتنا لهذا الغرض وبعد عملية التمييز هذه نتمكن من تشكيل صورة هلامية بصرية عن الشيء ، نسميها بالصورة الذهنية الكاملة عن الشيء الذي تم إدراكه ..

وبعد تشكيل الصورة الذهنية الكاملة عن الشيء نقوم بتكوين انطباع عنه ، هذه المراحل من عملية الإدراك الى الصورة الذهنية الى الإنطباع كلها تعمل بشكل مباشر على تطوير منظومة الوعي لدينا وقد اعتمد الايزيديون القدماء على هذا الشكل من التعلم من التجارب الحياتية لتطوير منظومات وعيهم حتى دون أن يتمكنوا من قراءة وتثقيف منظومتهم بالعلوم الكمية المتوفرة لنا اليوم ، فكانوا يعلمون تمام العلم أن الصورة الذهنية تذهب مباشرة الى مكتبة العقل الباطن الرمزية أي الى النفس بعد تنقيها في الأبعاد السبعة من الطوق المقدّس وهذا ما يجعلنا نطور الجوانب الحسّية الى أبعد مدى عبر تكرار العملية ليس من خلال حاسة البصر بل من خلال كل الحواس العاملة في الجسد البشري ، فالمشكلة التي تواجه مستويات وعينا في العالم المادي الموضوعي هي ليست مشكلة العلوم الكمية أو العلوم النوعية التي شرحها العلم الايزيدي الخفي المقدّس بأوسع صورة يمكن لنا تذهنها ، بل في عدم وجود آلية تعمل على تطوير مستوى وعينا الى الدرجة التي تؤهله لإستيعاب مفردات هذا العلم وجعلها معطيات قابلة للفهم ..

لذلك شكلت التعريفات العميقة والنوعية للمصطلحات في العلم الايزيدي الخفي المقدس الحجر الأساس في فهم وتصنيف العلوم النوعية التي تجعلنا ندرك الجوانب السببية للأشياء ودراسة جوهرها ، فعندما نعود الى تعريف عملية الوعي في العلم الحديث نجد أن هذا التعريف لا يفي بالغرض في بعض المراجع العلمية تم تعريفه على انه الإدراك للأشياء وفي مراجع أخرى نجد أنه عبارة عن قدرات عقلية نابعة من الحس والشعور بالشيء وهي أيضا كما ذكرت لا تعبّر عن التعريف النوعي له ، فالوعي هو الكل الشامل لكل هذه الأشياء مجتمعة ، فالإدراك يمثل جانباً من جوانب الوعي والإنطباع الذهني عن الشيء يمثل جانباً من جوانب الوعي وكذلك الصورة الذهنية والشعور والاحاسيس كلها تشكل جوانب معينة من الوعي ، كلها مجتمعة تشكل لنا الوعي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، لذلك عندما نبحر في أعماق هذا العلم يقف الوعي لوحده كحجر أساس لتطوير منظومتنا العاملة في مجالها السببي والجوهري لعملية الخلق والنشوء ودون تعريف الوعي بالشكل السليم لا يمكن الارتقاء به الى المكان السليم ..

لذلك شكلت السبقات الدينية في أقسام واسعة منها تعريفاً دقيقاً لهذا العلم وطبيعة الآلية التي تتحكم في كينونتنا كبشر وكذلك في الكينونة الحاكمة في الكون وقسماً منها شرحت طبيعة مخاطبة هذه الحواس البشرية أو الكونية لبعضها البعض دون أن نتمكن من تبويبها بالشكل السليم ، فنحن من خلال تفاصيل حياتنا اليومية نقوم بتشكيل العديد من الصور الفكرية في كل دقيقة نعيشها وهذه الصور الفكرية سواء أكانت بأشكال عاطفية أو عقلية أو حسية أو حدسية كلها تشكل طاقة متبادلة بيننا وبين المنظومة الكونية وبيننا وبين الكائنات التي تعيش في عالمنا المادي ويمكن لهم ادراكها ، لذلك يرتبط موضوع تركيز طاقتنا هذه على تطوير جودة الوعي في فهم الجوانب السببية

لوجودنا لهذا شكل موضوع دراسة العوالم السبعة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس أحد جوانب العلم النوعي الذي لا بد من تناوله لفهم منظومتنا بشكلها الواسع ..

فتطوير جودة الوعي يوسع من مجال طاقتنا وتأثيرها وتوسيع الطاقة وتأثيرها يساهم في رفع مستوى الوعي باستمرارية لا تتوقف وبطريقة لا شعورية نحن ندرك الكثير من الانطباعات الذهنية والشعورية والحسية التي تصدر لا اراديا من الآخرين ونقوم في الكثير من الأحيان بتمييزها جيداً ، لكن ما يجب أن ندركه أيضاً الطريقة أو الوسيلة التي تحدث من خلالها هنا عملية الإدراك اللا شعوري وهذه العملية كما ذكرت تستند على الطاقة والوعي في جوهرها ، فالصور الذهنية مهما كان شكلها عاطفية أو عقلية تنتقل عبر مجال أثيري نجهل طبيعته في بادئ الأمر وبعبورنا أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة تتوضح لنا صورته بالتدريج ، لذلك كل من مارس طرق البرّ (البرخك) الايزيدية خرج بنفس النتيجة عن أن الكون كله عبارة عن شبكة عملاقة من الأفكار والمجسمات الهندسية ما أن يتمكن المرء من تركيبها وتعقيدها بالشكل السليم حتى خرج بأسرار الشيء الذي يستهدفه من تلقيه لهذا العلم النوعي وأسراره الخفية ..

وفي العالم الأثيري باللون السماوي يدخل المرء بعد تطوير جودة وعيه والانتقال عبر بوابات المعرفة من حقيقته الى محبة الذات والى محبة الآخرين في صور عليا تناسب تفتح وعيه في هذا المستوى أو العالم يبدأ بفهم واسع لجمال الصورة الكونية في شكل أدق وأرفع من الصورة التي شكلها في العالم المادي الموضوعي عن منظومتنا الكونية وأسرارها ، فالجمال هو البوابة التي يقف عند علومها المرء طويلاً كي يتعلم منها الاحساس العميق بكمال الصورة الكونية ودقة هندستها المقدسة وهي في نفس الوقت توق عميق له نحو فهم هذه المنظومة بشكل يقرّبها الى ذهنه بطريقة سلسة وجميلة للغاية ، فبدءاً من أصغر جسيم ذري تشكل الصورة المنبعثة منه بعد تسليط تأثير معيّن عليه أشكالاً هندسية مختلفة بحسب قوة أو طاقة التأثير وحتى جزيئات الماء عندما نسلط عليها تأثير معين تختلف الأشكال الهندسية التي تتشكل بحسب اختلاف التأثير وشكله وطاقته والى أعظم مجرة كونية حيث تترك التأثيرات الحاصلة فيها أثراً في طبيعة الأشكال الهندسية التي ترسلها ، فمجرّة درب التبانة التي نعيش فيها ، تارة تبعث صوراً على شكل مثلثين معكوسين وتارة على شكل مثلثين بجانب بعضهما البعض وتارة تبعث لنا بأشكال اسطوانية وتارة تظهر لولبيتها وهكذا الغرض من الحديث عن هذه الأشكال هو الاحساس بجمال الهندسة الكونية ومنظومتها ، الإحساس والشعور العميق بها وبجمال الأشكال المنبعثة التي تؤكد لنا عمق العلم الهندسي الايزيدي الخفي في فهم منظومة الكون وجمالها وهندستها بشكل عميق ، في هذا المستوى الأثيري يبدأ المرء بفهم أكبر لهذه الصور السداسية الأبعاد ويبدأ بفهم عملية الاستقطاب والانبعاث في المنظومة الكونية بشكل أوضح وأوسع ، فهذه الجمالية التي تبدأ من أصغر ذرة الى أعظم مجرّة هي التي تمثل تجسيد هندسي دقيق ليس لتلك الأجزاء بل للكل ، فنحن جزء منها وهي متخللة فينا بطريقة لا بد لنا وأن نستوعب جماليتها ذات يوم سواء في العالم المادي الموضوعي أو في مستوى الوعي الأثيري الذي تبرز لنا بأعمق الأشكال وأجملها ، هذا الجمال عند الاحساس والشعور به يجعل المرء يمتلك طاقات

خلاقة في مجالات عديدة وترسل كل من روحه ونفسه ذبذبات وترددات مؤثرة للغاية تجعل كل من يحيط به يشعر بالأمان العميق ..

وعند دراسة العلم الخفي لهذه البوابة لا بد من الاشارة أنها تمثل بوابة الجمال في كل عالم من العوالم السبعة بصيغة وأشكال أكثر عمقاً كلما تعمق مستوى وعينا ، لأن هذه البوابة تتجسّد في كل العوالم الأخرى لكن وفق قوانين فيزيائية وأنظمة تختلف عن الموجود في عالمنا ولها سعة في كل عالم لا تكفي الكلمات للتعبير عنه ، لكن الإحساس العميق والشعور الدائم بهذا الجمال في أعماق الروح والنفس والجسد يهيأ المرء لتقريب فكرة الجمال اليه في العوالم الأكثر رقياً من عالمنا الى أن نصل الى العقل الكوني المطلق الحي (آدي) الذي يمثل أسمى المعاني مجتمعة وربما لا توجد منظومة لغوية في هذا العالم لشرح طريقة عمله وهندسته للكون ..

التشبع بهذه الجمالية يجعل كل ذرة في الجسد وكل شعاع في الروح وكل جزيء في النفس تتردد بتردد مختلف عن السابق تهيؤ القوة الروحية والفكرية والذهنية للعمل بشكل يختلف جذرياً عن السابق ويبدأ بتلقي العلوم الكونية بشكل مختلف أيضاً يتناسب وتفتح مستوى الوعي لديه ، فالدخول في المحيط المعلوماتي النوعي الهائل في المنظومة الكونية يجب أن يكون متدرجاً حتى لا نغرق فيه ونصاب بحالات لا يمكن وصفها من الذهول ، فالتخاطر الفكري هو اللغة الكونية في مستوى الوعي هذا وكل شيء فيه يمكن إدراكه فقط حسياً وحدسياً وليس بطرق أخرى وفهم هذا الشيء هو من يقربنا من الهدف في فهم العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وعبور بوابة الجمال يقود الى الصورة الكونية العذبة التي يبحر بها المرء في أعماق أخرى تقوده الى بوابة المعرفة الكونية في المستوى الأثيري حيث يبدأ بتركيب وتعقيد الصور والمجسمات الهندسية للكون بطريقة تلائم تطور مستوى وعيه وتلائم تفتحه ، يبدأ بالتعلم بطريقة نوعية تختلف جذرياً عن طرق تعلمه السابقة بوسائلها وأدواتها ، فكل شيء في هذه المرحلة من المعرفة يجب أن يحدد موقعه في المنظومة الكونية الشاملة للعلم الهندسي الايزيدي الخفي ويبدأ بربط الأجزاء الواحدة تلو الأخرى في العلم ليصل الى الكل والشكل الكلي الشامل ويبدأ بتخيل هذه المنظومة بأعظم صورها لينزل تدريجياً الى الأجزاء . في هذه المرحلة يمكن للمرء أن يتخيل التكوين اللولبي للكون وكذلك لأصغر جسيم ذري ويبدأ بتلقي المعرفة والبحث عنها من خلال المبادئ الكونية الشاملة التي لا تقتصر على تلك التي تربى عليها في عالمنا المادي (التجربة والبحث والاستنتاج) فهذه البوابة تبدأ بقيادته الى اليقين العلمي في كل الأجزاء ، هذا اليقين يبدأ بأخذ موقعه في كل خلية من خلايا الجسم كذلك في المنظومة التي تعمل في داخله روحياً وفكرياً وذهنياً ..

فقد يبدأ الانسان بشرح هذه المنظومة كما فعلت في البداية من خلال تعريف هذه العوالم (المادي و النجمي و العقلي و العاطفي و السببي و الحدسي وآدي) لكنه ينتقل في هذه البوابة لفهم طبيعة عمل هذه العوالم وأسباب مرورنا بها للوصول الى الطهارة والنقاء والاستقامة الأبدية ، يبدأ بفهم طبيعة التردد الذي يعمل به الكون الشامل ، فيبدأ بالكشف عن كل نغمة تخص كل عالم من العوالم ، عن كل لون يمثل تلك العوالم عن كل مبدأ يحكم تلك العوالم ، عن كل معدن مقدس او حجر كريم يمثل كل عالم من تلك العوالم ولكن كما ذكرت بطريقة تتناسب وتفتح وعيه

في هذا العالم الأثيري . فتصبح كل أجزاء الهندسة الايزيدية الكونية المقدسة متسلسلة الترتيب في فكره وذهنه وروحه وتبدأ معارفه تدريجياً بالقولبة وفق هذا التردد الجديد الذي يجب أن يعمل به ، شوطاً كبيراً يمر به يقيّم من خلاله كل معرفته السابقة ويحاول إعادة برمجتها من جديد ويبدأ بالبحث عن المعرفة على أسس جديدة تختلف كلياً عن تلك السابقة التي كانت تقوم على مبادئ العلم الكمي المنهجي المحدود في قياساته وأبعاده ..

لذلك اعتبرت الايزيدية وهندستها أن المعرفة هي الطريق المستقيم للحكمة والتنوّر لأن المنظومة الكونية الشاملة تعتمد في وجودها وظواهرها على أشكالها الهندسية المتبادلة الفعل وعلى قوانينها الخاصة لكل عالم من العوالم السبع وبكلام آخر اعتبرت ان المعرفة هي البوابة التي تصلنا بالمقدّس آدي اللانهائي والكلي الانبعاث وبما أن هذا اللانهائي وكلي الانبعاث يغدق بطاقاته ونوره الأبديين عوالمنا بمعرفته وهندسته الكونية إذاً لا بد للمرء أن يبدأ ببرمجة استقطابه ونبضاته على هذا التردد للتشبع بالمعرفة الكونية المقدسة ..

ورغم أن الكثيرون سيجدون صعوبة في طريقة البدء بفهم هذه البوابة لأنهم ربما لم يدخلوا من الأصل الأبواب السابقة ، إلاّ أن فهم هذه المبادئ بهذا الشكل المبسّط سيقودهم بلا أدنى شك الى حقيقتهم مهما كانت الظروف التي يعيشون تحت ظلها في عالمنا الأرضي ، هذه الحقيقة هي التي ستقودهم الى بوابات العلم الأخرى من بوابات الآلهة ، لهذا لا ينتبه الكثيرون أن الأشكال الهندسية لأي بناء يجب أن يخضع لقوانين هندسية فيزيائية تتعلق بهذا البُعد وليس بالأبعاد الأخرى من الكون ، فالشكل الهندسي يلعب دوراً حاسماً في التأثير على الأرواح والطاقات الكونية للكائنات مهما كانت صغيرة أو كبيرة في مجرّتنا ولهذه الأشكال الهندسية قياسات ونبضات وتتلقى تأثيرات من المصدر حالها كحال كل الكائنات ، لهذا وجدت المعرفة من المصدر لتشع الى الأجزاء المتبقية التي نمثل نحن في العالم جانباً من جوانبها ..

وتمثل هذه الثنائية كذلك العلمان الكمي والنوعي ، العلم الكمي المنهجي الموضوعي المعاصر هو نتاج عملية تشفير الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة والتي بدأت قبل عشرات الآلاف من الأعوام والتي أنتجت العلوم المعاصرة من فيزياء وكيمياء ورياضيات وفلك وموسيقى ، هذا العلم الكمي ورغم أهميته كخطوة اولى للعبور الى العلم النوعي في هذه الهندسة إلاّ أنه يعجز عن ايجاد التفسير الدقيق للكثير من التحديات التي تواجه البشر . يعجز لأن أدواته القياسية ضعيفة لا ترتقي الى الشمول في قياس الظواهر والأشياء بشكل دقيق ، لأنه اختصر كل قوى الطبيعة في أربعة أساسية لا غير (الجاذبية والنووية الضعيفة والنووية الشديدة والكهرومغناطيسية) فهي ببساطة تجعلنا نعتقد أنها كل ما في العلم من قوى وهذا المنطق الموضوعي ضعيف للغاية بسبب جهلنا بالمنظومة الكونية الشاملة وما تشملها من قوى في كل عالم من العوالم السبعة ، فهي عاجزة عن وصف مشاعرنا وأحاسيسنا لهذا نقول تم إقفال بعض الغدد لدينا وقطع الاتصال بحواسنا من قبل الوعي الكوني الشامل الذي ينقلنا الى عالم العلم النوعي الأوسع القادر على وصف أصغر وأدق الأشياء في المنظومة الهندسية للكون . أما العلم النوعي فهو أساس الهندسة الايزيدية الخفية الكونية وعلمها الخفي وهو ينظر الى المنظومة الكونية بوحدة شاملة نوعية متناغمة بين الأجزاء والمصدر وبالعكس وشرحت

تسلسل الخلق والتطور من مستوى آدي هبوطاً الى البعد الأرضي الذي نعيش فيه ، فكل شيء هنا يُدرك حسّياً وحدسياً ..

فهذا العلم يستطيع أن يدرس حواسنا ويعبّر عنها بالأعداد والنغمات والمعادن والأشعة وغيرها ويستطيع تحديد طبيعة انبعاث هذه المشاعر والأحاسيس ومدى تناغمها مع الكل الكوني الشامل في هندسة متناسقة لا تقبل الخطأ وتشفير هذا العلم حدث بسبب استخدامه الوحشي والسلبي والذي أدى الى دمار مناطق واسعة من الأرض وكذلك أدى الى خلل في المنظومة الفيزيائية وقوانينها في إحدى المراحل الحضارية على سطح هذا الكوكب ، لهذا كان العلم الكمي المنهجي هو البديل للدخول الى المعرفة تدريجياً وحتى يتمكن المرء من امتلاك منظومة سليمة من الوعي والتطور الروحي والفكري والذهني تؤهله الى الطهارة والنقاء والاستقامة حينها سيسمح لهُ بدراسة أسس هذا العلم النوعي لاستخدامه بشكل سليم يضمن نقاءه وسلامة استخدامه ..

كما أن العلم النوعي هو العلم الشامل القادر على سبر أغوار أعمق الأسرار الكونية دون حواجز ، لهذا كانت الحاجة ملحة بعد تدمير برج بابل في جعله مشفراً بطريقة يجعل منه محصناً من الاستخدامات الغير سلمية والغير أخلاقية ، لهذا السبب لعب التشفير الدور الأكبر في فصل الوعي عن المنظومة الكونية وإعادة العمل بتوصيل هذا الوعي بالمنظومة الكونية الشاملة كي نتمكن من دخول بوابات المعرفة ودراستها وفق منطق جديد لم يسبق لهذا الوعي من قبل أن مارس تجربة التعلم عن طريقه وهو المنطق النوعي أو العلم النوعي في دراسة الأشياء وتناغمها مع المنظومة الكونية الشاملة وحتى نفهم مغزى هذا الأمر يجب أن نفهم أن هذا الوعي الذي نمتلكه بحاجة الى حواس فعالة تعمل بانتظام للتواصل مع الطبيعة الكونية وهذه الحواس تم تعطيلها وما علينا هو اعادة العمل بها من خلال تعميق شعورنا بالطبيعة وتعميق احساسنا بها كخطوة اولى وتعميق احساسنا بكل ما يحيط بنا بعمق حتى نصل الى تلك المرحلة التي تجعلنا ندخل بوابات المعرفة هذه وبداية دراسة الكون بمنطق جديد ..

هذا المنطق الجديد يعتمد على إرادتنا في تقوية الشعور والإحساس بالكون وإعادة التواصل معه ويخلصنا من الكسل المعنوي المتمثل في تحويل الهندسة الايزيدية المقدسة الى مجموعة من العادات والتقاليد التي تجعلنا نعمل بعكس الاتجاه تماماً في الوصول الى أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وكذلك خلق الطهارة والنقاء والاستقامة في ثالوثنا المقدس لتجاوز دورة الضرورة . فالعادات والتقاليد هي ابتكارات ذهنية وموضوعية لتبسيط العلم الهندسي الخفي وما أن يتقنها المرء حتى يبدأ بفهم ودراسة هذا العلم من جوانبه الواسعة ، لكن الأجيال حوّلت هذه العادات والتقاليد الى أصنام لعبادتها والتمسك بها مما أبعدهم عن سلوك الطريق السليم في نيل المعرفة وتعلم مبادئ العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس ، كما أبعدهم عن ممارسة التحكم في مشاعرهم وعواطفهم وأذهانهم وممارسة النمط الأرفع والأنبل من العلم الذي يقودهم الى بوابة نور آديا بدلاً من اليأس الذهني الذي أحاطهم نتيجة التكرار المتواصل للالتزام بالعادات والتقاليد دون أسس علمية راسخة تجعل من تحكمهم بعاطفتهم وعقلهم مفتاحاً للطهارة والنقاء والاستقامة ..

لقد وضّح العلم الايزيدي الخفي أن الثالوث المقدّس هو في وحدة كاملة مع المنظومة الكونية وفي حالة من التناغم مع الضرورات الدورية والمتوالية لهذه المنظومة ، من المرتبة العليا (نور آديا) الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه والذي نسميه البُعد الأرضي ، وربما يمكننا تقريب الصورة من خلال الحديث عن السنة الشمسية في القطب الشمالي فالشمس تشرق طوال ستة أشهر متواصلة لتشكل نهاراً طويلاً على تلك المنطقة ويعقبها ستة أشهر من الظلام وغياب الشمس ليطول ليلها الى ستة أشهر ، في ظاهرة شروق الشمس الطويلة هذه يسميها العلم الايزيدي الخفي بظاهرة الأيام الآدية (آدي) ففيها يشرق الكون بنوره في دورة الحياة وفي ظلامه جنون الليل الكوني حيث يصبح كما قال البابا جاويش الكل في الكل وتعيش أصغر ذرة في الكون مع أكبر مجراته حالة انسجام عظيمة وتناغم لا يمكن التعبير عنه أو وصفه ..

هذه الظاهرة شخصها العلم الايزيدي الخفي بأنها أعظم تجليات حق آدي الذي يطرح عبرها انعكاساً دوريا لذاته في أعماق الفضاء اللا متناهي وفي وحدة وانسجام مع ذاته ورغم أن العلم الحديث الذي يدرس هذا الجانب من باب العلم الكمي المنهجي على أنه تجسيد للكون المادي الموضوعي إلاّ أن الايزيدية سمته بالوهم الوقتي في سبقاتها لأن آدي هو المطلق والأزلي الوجود ولا غيره . إن بوابة المعرفة في المستوى الأثيري تقودنا الى دراسة تجلي نور آدي كمطلق وسرمدي يشع في النور كما يشع في الظلام ولم تدركه الظلمات ، هذا النور المطلق الذي نسميه آدي هو أيضاً القانون المطلق لكل العوالم والأبعاد ، سواء بنوره أو اشعاعه أو فيضه ، عندما خرج آدي الوعي المقدس من مكانه ترك هذه الظلمة التي لا تستطيع ادراكه وخلق العوالم الايزيدية السبعة (سبعة طبقات السماء) وفي كل عالم من العوالم تكون كينونته أكثف وأكثر مادية حتى يصل بُعدنا الأرضي وبالتأكيد لا يمكن أن ندركه إلاّ من خلال العلمين النوعي والكمي وبما أن العلم النوعي تم حضره وجعله محصوراً بيد من يملك الطهارة والنقاء والاستقامة إلاّ أن العلم الكمي المنهجي يعرفنا به من خلال قوانين فيزيائية محدودة في أدوات قياساتها لهذا النور العظيم ، لهذا نحن بحاجة ماسة الى إعادة التحكم بعاطفتنا وأذهاننا كي نتمكن من عبور حاجز العلم الكمي الى مدار أوسع يجعلنا نفهم المعرفة بالشكل الذي يعنيها بصدق ..

فالقوانين الفيزيائية في البعد الأرضي كما ذكرت لها أدوات قياس محدودة للغاية وتنطلق من الحكم على المنظومة الكونية بأسرها من خلال كوكبنا الأرضي دون النظر الى المستويات والأبعاد الأخرى على أنها عوالم لها قوانين فيزيائية تختلف جذرياً عن تلك التي تحكمنا وأي محاولة لتصوير هذا الاختلاف يجعلوه يصب في خانة الخرافات والأساطير . لذلك بدأت الايزيدية علمها الباطن في البداية على المعرفة المؤسسة على الرصد والتحليل والقياس والخبرة لتشكل نموذج لهندسة كونية خفية مقدسة نطلق عليها العلم الباطن أو علم الصدر الذي يتم تناقله عبر العصور شفهياً خوفاً من تشويه هذا العلم وتوجيهه بشكل معاكس لما يقوم عليه في الأصل ، فهي لا تقوم على فرضيات بل تقوم على علم نوعي أثبتت العقول دقته وصوابه من خلال التجربة ، فلا يختلف أحد على أن النسبة الذهبية هي التي تتحكم في كل قياسات الكون بدءاً من أصغر ذرّة الى أكبر مجرّة في الكون ولا يتوقف الأمر عند هذه النقطة فالهندسة الايزيدية شملت حتى جسد الانسان وخارطته الجينية وحتى قواه الروحية والفكرية والذهنية وكذلك شملت المنظومة

الكونية برمتها ، صحيح أننا نرى الكثير من الكواكب والنجوم في الليل !! لكننا لا نستطيع أن نرى العوالم الستة الأخرى لأن وسائلنا الادراكية من حواس وغدد لا تطالها وشرحت الأسباب التي تقف خلف ذلك ، فهي تقع في طبقة فضائية قريبة للغاية ويمكننا من خلال تشغيل احساسنا العميق وتعميق مشاعرنا بها الاتصال بها أو رؤيتها عن قرب لكن هذا الأمر يتطلب كما قلت أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ..

فهذه العوالم السبعة بدءاً من البعد الأرضي لها سبعة طبقات من الوعي يمكننا العيش فيها أو التواصل معها وهنا يكمن جوهر الحديث ، هذه الحالات السبعة تتطلب تشغيل الغدد السبعة الموازية لها ، تشغيل الشاكرات التي تمثل آلات اتصال بها من خلال الوصول لأقصى حالات التحكم في العقل والعاطفة واعتبر الايزيديون عبر التاريخ أن الوصول لأقصى حالات الوعي لا تعطي صاحبها الحق في التطرق الى تفاصيل اعتبروها محرّمة ليس لقدسيتها فحسب بل لأن الأغلبية من البشر كانوا يفتقدون للتأهيل الذهني والروحي الذي يؤهلهم لفهمها بالشكل السليم وكانت تلك النقطة دائماً محل نقاشات على اعتبار أن من يصلوا أقصى حالات التحكم بالعقل والعاطفة والقريبين من الخلاص من دورة الضرورة أقلية في كل زمان ومكان لكن هذه الحجة لم تنفع أصحابها وأبقت تلك المحرّمات حصناً منيعاً لا يمكن بالفعل حتى يومنا هذا لأحد لا يملك تلك المؤهلات من الاطلاع عليها والتشبع بقيمها ودراستها على أكمل وجه ، فالتطور الروحي والفكري والذهني كفيل لصاحبه بالوصول الى تلك التفاصيل التي اعتبروها محرمة على العامة لكن . كان من الضروري أن تبقى الوتيرة نفسها في نشر مبادئ أولية على الأقل كي تقود العامة لسلوك هذا الطريق والوصول الى نهايته ، صحيح أن الايزيديون هم أكثر شعب تعرّض لحملات الابادة بسبب هندستهم الخفية المقدسة وأسرار علومهم العظيمة لكن أغلب تلك الحملات من حيث لا يعلمون كانت تقود أغلبية الأرواح الى عالم الحقيقة بشكل لا يمكن لأحد تصوّره ..

فدخول أبواب المعرفة بهذه الطريقة اللولبية يجعلنا ندرك طبيعة الأشياء الخيّرة ورؤية الجوانب الإلهية المضيئة فيها وهذا الدخول يبدأ بالمبدأ العقلي كما ذكرت ولا ينتهي عند حدود معيّنة وبالعودة لطبيعة العقل الذي يحكم منظومتنا والذي يتكون من جانبين خفي وظاهر ، اللاوعي واللاشعور اللذين يشكلان العقل الباطن وكذلك الوعي والشعور واللذين يشكلان العقل الظاهر لدينا ، هذين الجانبين شكلا في العلم الايزيدي الخفي المقدس نقطة ارتكاز للعبور في أبواب المعرفة الخفية هذه ، فهما يقومان على التفكير والاستقراء الداخلي والتأمل قبل الوصول الى الإحساس العميق والحدس ، فكلها أمور فكرية تبدأ بالحواس وتأخذ منحى تصاعدياً في منظومتنا لتصل الى أعلى درجات الوعي الذي يؤهلنا للتحكم بهذا العقل وليس العكس أي تركه يتحكم بنا ويبقينا أسرى السجن الفيزيائي في العالم المادي ..

لذلك ارتقاء الوعي في العلم الايزيدي يقودنا الى غير المألوف ، أي الى خارج السجن لرؤية الحقيقة بشكلها الصحيح لا أن يتم لنا تصويرها وابتذالها عبر وسطاء يعرّفونها لنا تعريفاً ضبابياً ..

والاقتراب تدريجياً من نهاية البوابات في المستوى الأثيري يصل نهايته الى بوابة الحكمة في هذا المستوى ، هذه البوابة تشكل العبور النوعي للوعي ولا بد من التوقف عندها لدراسة طبيعة الشخصيات الايزيدية التي وصلت عتبة هذه البوابة وتمتعها بالحكمة السماوية ، فهم كثيرون لأنهم كانوا يعيشون في عالمنا المادي الموضوعي بوعي أثيري من خلال طرق البرّ (البرخك) التي كانوا يمارسونها طوال حياتهم منهم علانية ومنهم من أخفاها في حقبة متقدمة له من الممارسة لأنه كان يفهم طبيعة العالم الذي يعيش فيه والكثيرون منهم وصلوا الى مراحل متقدمة من التركيب والتعقيد الذي لا يخطي وهم يدخلون عتبة بوابة الحكمة السماوية وخوفاً من استخدام هذا العلم الهندسي الخفي المقدس العظيم لأغراض مادية وأنانية بحته من قبل بعض التجمعات كانت هذه الشخصيات تفضل عدم البوح بشيء في المراحل المتقدمة وتفضل الحديث بالاستعارات اللفظية والأمثلة والألغاز للتعبير عن الحقائق ..

في هذا المستوى من الوعي وهو يشق طريقه للعبور الى مستوى الوعي المقدس الأزرق أو مستوى الوعي الملائكي تتفتح طاقة إضافية في حاسة البصر التي تناولتها بشيء من التفصيل عند تعريف الادراك والصورة الذهنية وهذا التفتح يساهم الى حد كبير في ابتعاد هذه الشخصيات عن عالمنا المادي الموضوعي ومشاكله وتفضّل هذه الشخصيات الانعزال عن عالمنا كي لا تسبب الأسى والبلاء للآخرين وهي تشاهد ما لا يستطيع الآخرون مشاهدته في كل روح ونفس تمرّ من أمام أنظارهم . فهذه البوابة تمهّد للإطلاع على أسرار وخفايا العلم الهندسي الخفي بأعمق صورة مما يتوجب على المرء التهيؤ لها ووضع كل عناصر الحكمة في التحليل موضع تطبيق ، فهي بشكل آخر تعني الدخول الى بوابة العلم النوعي وهذه البوابة لها قوانينها الخاصة ومستويات من الوعي أعلى بكثير من مستويات الوعي الذي نحمله أو نمثله في بُعدنا الأرضي . فالكون يحيا فينا ونحن نحيا فيه وعملية فهم المستويات والأبعاد الروحية والذهنية لكل عالم بحاجة الى حكمة وقياس في تحليل الظواهر عند تلقيها بشكل مباشر ويخطئ من يظن أن الحكمة هي ذلك التعبير اللفظي العادي الذي نستخدمه مراراً وتكراراً في حياتنا اليومية ، فالأمر أبعد من ذلك بكثير وسأتوقف عند شرح كل بوابة من بوابات المعرفة وتأثيرها على الانسان في مراحله الخمس التي قسّمه الايزيديون اليها ، فالحكمة هي تعني هنا صعود العاطفة والعقل عند الشخص الى مستويات عليا قادرة على التمييز بين الأشياء كما أنها تنظر لها نظرة تختلف جذرياً عن نظرة البشر العاديين اليها ، تتمتع بالهدوء والصفاء الذهنيين لا يعكرهما أي حدث مهما كان عظيماً ، كما تتمتع بعاطفة قوية من المحبة والعطاء بلا اسباب ولا حدود قلة قليلة من البشر قادرين على فهم طبيعة تفكير شخصية وصلت الى هذا المستوى ..

والذي يدفعها لهذا الأمر أنها تسبر أغوار أسرار كثيرة في بوابات المعرفة وتتفوق على الجنس البشري في قدرتها على اكتشاف العوالم العليا وليس عالمنا الأرضي فحسب ، فعالمنا الأرضي وعلمه الكمي علمنا منذ الصِغر على أن للمادة ثلاث حالات لا غير (سائلة وصلبة وغازية) لكن أبواب المعرفة الايزيدية تقودنا الى اكتشاف حالات جديدة للمادة لم يألفها العقل البشري وحتى لو شرحها لما وجد آذاناً صاغية من أحد لهذا يحتفظ أغلب الحكماء الايزيديون بمساحة واسعة من علومهم كأسرار لا يمكن التعبير عنها أو الإفصاح عنها ببساطة لأنها ستحتاج أناس وصلوا الى نفس المستوى من الوعي المعرفي بالعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

هذا أحد أمثلة الأسباب التي دفعت الايزيديون الى اعتبار علومهم خفية ومقدّسة ، كما فعلوا عندما أخفوا تفسير حالة الموت ، فقبل هبوط قسماً منهم الى عالمنا الأرضي كانوا يعيشون حياة أبدية وكل تجديد في طوقهم يعني تغيير حالة الهالة المحيطة بجسدهم الى هالة جديدة وروح جديد تمتلك برمجة معلوماتية جديدة بناءاً على تراكم التجارب والخبرات عند تلك الهالة لآلاف السنين ولهذا يرفض الايزيديون اطلاق تسمية الموت على حكمائهم بل يقولون لقد استبدلوا طوقهم (طوق ايزيد) أو الطوق الالهي الأبيض . وكذلك ينطبق الأمر على حالة الوعي ، فالعلم الكمي ينفي امكانية عمل الوعي أو العقل بمعزل عن المادة لكن كما ذكرت أن الايزيديون يعلمون تمام العلم أن هناك حالات أخرى للمادة لا يدركها العلم الكمي يعمل فيها الوعي في أبعاد أخرى ، لهذا يطلقون على خالق الكون آدي لأنه وعي مقدس لا يُدرك إلاّ بالعلم النوعي الواسع النطاق العظيم في أسراره وخفاياه ، أو غير القابل للعلم أبداً إلاّ من خلال الوحدة الأبدية معه والدخول في مرحلة الحكمة يقود صاحبها الى الغبطة الذهنية العظيمة التي تجعله يدرك تمام الادراك أن مسيرته تقترب الى موطن الآلهة ، لهذا تجده يضاعف من تركيزه على تلك العوالم وأسرارها وليس على عالمنا الفاني ..

كانت طبقات الشيوخ (الآدانية والشمسانية) في العصور القديمة وخاصة تلك التي حافظت على علم الصدر المتناقل لكتاب الملك شيخ سن هي أكثر الطبقات التي وصل اليها أبناءها هذه البوابة ، بينما بقيت فيما بعد حكراً على من تمكن من الى الوصول الى أقصى درجات التحكم بعقله وعاطفته سواء من هذه الطبقة أو الطبقات الأخرى ولأن الحياة المادية بتفاصيلها الغنية بالخير والشر أخذت أغلب طبقات الايزيدية اليها تمكن أبناء وبنات من المريدين الى عبور هذه البوابة عبر التواصل والتخاطب مع عوالم أخرى مهّدت لهم الطريق عبر تزويدهم بأسرار البوابات الغنية بالعلم الهندسي وقسما منهم فقد رشده أو لم يتمكن من تكملة المسيرة بسبب عدم أهليته لفهم المنظومة الهندسية لتلك الأبعاد وقوانينها الفيزيائية ، لهذا يتوجب على المرء أن يحصل قبل العبور الى هذه البوابة التزود العميق بالمعرفة بكل أشكالها كي يتمكن من تجاوز الاختلافات الفيزيائية بين الأبعاد وشدتها ..

وبدخول بوابة العافية يتسامى الوعي في مستويات عميقة وتبدأ عملية قطع الطريق فعلياً على أي تأثير قادم للكيان الطاقي البشري من العالم المادي وتأثيراته على الروح والنفس البشريين ، فعند دخول هذا المستوى الأزرق الغامق أو مستوى الوعي النجمي (مستوى الملائكة) يصبح من الصعب على العالم الأرضي التأثير في تفاصيل حياة الكائن البشري اليومية . والوصول لهذا المستوى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يعني عملياً بداية النهاية لدورات الضرورة وتناسخ الأرواح مع العالم المادي الموضوعي ، فهذا المستوى في العلم الايزيدي يحكمه رئيس الملائكة الكونيين (طاوسي ملك) وتبدأ عملية البرمجة الدقيقة للروح والنفس لتعملان في مستويات عليا من الوعي لا يمكن لنا في العالم الأرضي فهم طبيعتها وكما ذكرت بسبب تعمق العلم النوعي في التعبير عن الحالة الكونية ، فقوانين الطبيعة الكونية تصبح أكثر عمقاً واتساعاً وأشكال المادة تأخذ منحى مختلف عنها في العالمين السابقين ، وكذلك أنواع الطاقة والجاذبية وكل المنظومة في هذا المستوى تعمل بشكل أعمق ، فكل صورة ذهنية مهما بلغت من البساطة تتحول الى واقع ملموس في هذا المستوى لدرجة يصعب علينا في بداية الأمر تخيّلها ويبدأ الكائن البشري الذي يصل هذه

المرحلة بفهم التركيبة اللولبية لعملية العبور في أبواب المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة حتى يكف عن التفكير أو الإدراك أوتكوين الصور الذهنية لانها تتحول الى واقع ملموس بمجرد تذهنها ، لذلك يكتفي في هذا العالم بالمراقبة وتفهم القوانين الكونية الحاكمة في هذا المستوى وجعلها دروس يتلقاها لتكملة مشواره في عبور أبواب المعرفة الخفية ..

في هذا العالم النجمي يتلقى الكائن البشري الحكمة السماوية بأعظم صورها ويفضل الاحتفاظ بعلمها لنفسه فقط ، فهو لا يتمكن بأي شكل من الأشكال من تحويلها الى استعارات صورية ولفظية لتعريفها في عالمنا المادي الموضوعي ، كما أنه يفقد الرغبة في هذا التحويل جذرياً ، فيتسع الطوق المقدّس في هالته البيضاء وتسمو نفسه في عوالم يعجز في التعبير عنها ، كما أنه يعيش باستمرارية حالة التفاؤل بأصدق معانيها فهو يعلم تمام العلم الى أين تنتهي به المسيرة بعد أن وصل الى هذه المراحل المتقدمة من نيل العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

وفي كل دائرة ينتقل اليها المرء يعيش حالات من التجديد في ثالوثه المقدس (الروح و النفس والجسد) لم يألفها من قبل ويبدأ ببرمجة هذا الثالوث على تلقي هذه النغمات الجديدة من المنظومة الكونية تقرّبه منها أكثر فأكثر ، هذه العافية تجعله مدركاً لمحيطه ومدركاً لشمولية كل ذرة من الكون وتفاعلها معه ، كما يدرك أنه دخل عالماً لم يعد بالإمكان العيش فيه بإفراط . هذه البوابة العظيمة من العلم الايزيدي الخفي المقدّس تجعل كل جهاز عضوي في جسد الانسان يعمل بطريقة متناغمة مع الأجهزة الأخرى وفي هذا المستوى الملائكي تعمل بطاقات قصوى ، لتزوّد صاحبها بالقدرات المذهلة على التفكير والرؤية والتذوّق والشم واللمس والشعور والإحساس بكل عمق بنغمات العالم من حوله ، فهو يرى كل شيء بصورة سداسية الأبعاد ويقيّم الأمور بهذه الطريقة ، فالحكمة أصبحت سنداً حصيناً لهُ وكذلك العافية التي تجعل منه مخلوق أكثر تطوراً من باقي نظرائه البشر ..

فهذه الاجهزة العضوية تتلقى اوامر بالعمل بشكل منتظم من الأعلى وتعمل بشكل منسجم متناغم ينبض بالحيوية والنشاط وتجعل من طاقة المرء في الابداع في قمتها ومثلما يأخذ القمر ويستعير ضوءه من الشمس ونبض حياته من الأرض يستعير هذا الانسان نوره من القمر والشمس معاً وتنبض حياته من الأرض من طبيعة تكوينها من حركتها من طاقتها من منظومتها الفيزيائية المتناغمة مع الكون بأبعاد لا يسبر أغوارها إلاّ المتعافين الذين ينظرون لكل أجزاء الكون بشمولية موحدة توحيداً لا يقبل النقض . لقد تأسست الايزيدية بكل فروع معرفتها على العلوم الخفية الباطنية التي يمكن الدخول اليها من بوابات يجب أن يتحلى من يريد الدخول اليها بالتأهيل الروحي والفكري والذهني ليتمكن من نيل المعارف من منهلها العظيم هذا دون خطأ ودون كلل ذهني أو تعب نفسي ، فهذه المقومات تتطلبها كل بوابة من البوابات لإحداث التناغم مع المنظومة الكونية التي تعمل بوحدة منسجمة كي ينخرط بها ويصبح جزءاً أساسياً منها ..

لهذا بقي هذا العلم مختصاً بالصفوة من البشرة سواء أكانوا شيوخاً أو بياراً أو مريدين وبقي حكراً على من تمكن من دخول بوابات المعرفة الخفية للعلم الباطن الايزيدي ولا بد من القول أن انتشارها في بادئ الأمر في الحضارات الأرضية ساهم في تحسين وضع البشرية ككل قبل ان يتم استخدامها لغايات وأهداف شرّيرة ..

لقد جسّد الايزيديون واحدة من أعظم العلوم الهندسية الخفية المقدسة التي سبرت أغوار الكون ومنظومته ومجرّاته ووضعت خطوطاً رئيسية لكل فصل من فصول الخلق والبعث والتنور وحتى الانحدار الى المستويات الدنيا من العليا ، فهذا الأمر ليس سهلاً التعبير عن كل خفاياه فالكثير من علومها شئنا أم أبينا ستبقى الى الأبد مخفية عن الغالبية لأنها لا تمتلك التأهيل الروحي والفكري والذهني لتقبل فروع معرفتها وتحليلها وتفسيرها وفق منطق ينسجم مع تدرجات الوعي وعظمته من الأسفل الى الأعلى وهذا كما ذكرت سيبقى محصوراً بيد صفوة من البشر من الذين يبحثون بعاطفة صادقة وذهن نقي عن الحقيقة لدخول هذه البوابات من المعرفة الأصيلة ..

فقد يصبح المرء عند هذه البوابة قريباً الى حالات تختلف جذرياً عن باقي البشر في بعث الحيوية في نشاط الغدد وشاكراتها لمواصلة حصوله على العلوم الخفية ، هذا البعث يحتاج الى معرفة كل معدن يشترك في تكوين البنية الجسدية ومثلما الكون تأسس 99 معدناً فإن جسد الانسان لا يختلف عن المنظومة الكونية في تأسيس أعضاءه ، فيبقى يبحث دون كلل على عصير تلك المعادن لتعزيز طاقاته الحيوية وتقويتها كي تمكنه من العبور الى بوابة أخرى بسلام ، قد يجد القارئ استحالة في هذا الجهد لكنه لا يستطيع أن يدرك أن انساناً من هذا النوع أصبح يعمل بطاقة ذهنية وروحية وفكرية تتجاوز الطاقة العادية عند الآخرون بألفي مرة تقريباً لذلك يصبح عالماً ويعلم تمام العلم أين يبحث وكيف يجد ما يبحث عنه ..

وهكذا تتطور المنظومة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر عند عبورهم بوابات المعرفة الايزيدية بعلومها النوعية التي تتناغم من المنظومة الكونية الكبرى ، للوصول الى أعلى درجات العفة والطهارة ، لذلك تمثل بوابة العافية الواحة الواسعة الفعالة لعبور الدورة الأخيرة من بوابات المعرفة في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وهي بوابة النجاة بالروح نحو اللاعودة من دورة الضرورة نحو التحرر وقد أدرك الايزيديون عمق هذا المستوى من التقدم في البنية الروحية وتأثيراتها على مراحل الوصول نحو الهدف . وعند هذا المستوى يفهم الكائن البشري الطبيعة السببية للمنظومة الكونية حتى وإن كان هذا الفهم بأشكال بدائية للغاية يجد صعوبة في تقبّلها ، فهو يفهم طبيعة تجلي سلطان آدي ولماذا أطلق العلم الايزيدي عليه بالكل ؟ حيث أنه هذا الكل يجب أن يكون مطلقاً لذلك تنتفي عملية تعريفه ! كما يتوجب أن يكون هذا الكل شاملاً متكاملاً وسرمدياً يشمل كل الهيكلية بأطرافها الواسعة واللامحدوده ! فهو كان موجوداً باستمرار منذ الأزل ولحظة التجلي الأولى بشكل مختلف يصعب علينا تصوّره ، لكنه لم يأتي من لا شيء ، فهو يجب ان يحوي الكل ، حيث ليس هناك شيء خارج الكل ، أو ليس هناك مكان خارجه .. !!

وعند عتبة هذه البوابة يمتلك المرء وسائل وأساليب متقدمة في التحكم ليس بالعقل والعاطفة فحسب بل بالإدراك فوق الحسّي لديه ، حيث تعمل هذه الوسائل والأساليب على جعل الوعي ينحرف عن مجال تأثير الحواس الفيزيائية التي تربطنا بالعالم المادي الموضوعي ، والارتقاء لهذه القدرة في التحكم ليس سهلاً اطلاقاً ! بل بحاجة الى أعظم الطاقات الروحية والنفسية وحتى نفهم الفقرة السابقة يتوجب علينا العودة لفهم الآلية التي تحكم وجودنا في العالم المادي الموضوعي ، فنحن كائنات مؤلفة من نظامين .. روحي وجسدي والجانب الروحي يشمل النفسي أيضاً أما الجانب الجسدي فإنه يعمل من خلال تأثير الحواس العاملة في المجالين الروحي والنفسي على الجانب الجسدي ، أي

أننا باختصار عبارة عن كائنات تعمل بطريقة مركبة معقدة للغاية تسمى بطريقة الادراك الحسّي ككائن بدائي وبطريقة الادراك فوق الحسّي لكائن تقدم في مجالي المعرفة والمحبة وربما يكون من الصعب علينا تخيّل الأمر في البداية لكنه واقع يتأصل في النفس كلما تقدم المرء في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

فكل أبواب المعرفة في المستوى المادي الموضوعي يجب أن تصل بنا الى الكشف عن حقيقتنا ، الى اكتشاف المظهر الخفي من وجودنا ككائنات متقدمة في عملية الخلق والتجلي ، فالمظهر الخفي أو المظهر الآخر لوجودنا هو الفضاء الباطني الذي نعمل على تفعيله لتوصيله بالفضاء الخارجي وتوحيد الصورتين الروحيتين في منظومتنا لتعمل في مستويات عليا للوعي ، فعملية الادراك فوف الحسيّة هي آلية طبيعة تعمل من خلالها أجسادنا وطبيعتنا البشرية بشكل بدائي ومن ثم تتطور الى مستويات عليا ودون فهم هذا الأمر لا يمكن لنا تحقيق خطوة واحدة في مجال فهمنا للجوانب السببية العاملة على بقائنا ككائنات متفوّقة ..

وتناولت بشكل واسع في فصول سابقة من هذه السلسلة الآلية التي يعمل من خلالها كل من العقل المادي والعقل الباطن وبتوضيح وتكرار واسعين ، فبمجرد الاعتماد على العقل الباطن في الكثير من القضايا الرئيسية في حياتنا نحصل على أجوبة دقيقة لأسئلة عصيّة على الحل وكذلك لأعقد القضايا التي تواجهنا في العالم المادي ، فهو السمة الفكرية والذهنية للروح والتي تعمل على ادراك ومعالجة المعلومات بطريقة تختلف كلياً على طريقة العقل المادي وفهم آلية عمل العقل الباطن تجعلنا ندرك طبيعة الربط بيننا وبين منظومتنا الكونية . وكل الدلائل العلمية الحديثة تؤكد وجود هذا العقل الباطن الذي يُسيّر عملية الإدراك الغيبي في كل زمان ومكان بنفس الآلية والتوقيت ويعتبر هذا الإدراك الغيبي من أحد التجليات التي تثبت أننا في الواقع ليس سوى كائنات غير منفصلة عن مصدرنا أو منظومتنا الكونية وهذا ما يدركه المرء وهو يعبر بوابة العافية في العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

أما دخول بوابة الشمولية فتعني في هذا المستوى العميق للوعي الخوض في تجربة النظر الى الكل والأجزاء في المنظومة الكونية بطريقة نوعية للغاية ، فالمرء يعي تماماً هنا ما الذي يعنيه كائن متعدد الابعاد ؟ كيف يمكن لهذا الكائن المتعدد الأبعاد فهم قدراته ضمن الكل ؟ فالإدرك الغيبي في هذه المرحلة يقودنا الى فهم جزئية حاسمة وهي أننا أجزاء من الكل وأن الكل يشملنا جميعاً وفهم هذه النقطة يقودنا الى أعماق نوعية في فهم منظومتنا وطريقة عملها ، لقد جسّد العلم الايزيدي الخفي المقدس عظمة هذه النقطة في رسوم هندسية كثيرة زينت جدران لالش النورانية آلافاً من السنين ، كما عكستها أكثر من سبقة دينية بهذا الخصوص والإدراك الغيبي في هذا المستوى يقودنا الى أعماق العلوم النوعية خارج اطار الزمان والمكان ويقودنا الى التحكم الفعلي في طبيعة تركيب وتعقيد الأشكال الهندسية التي تعكسها تلك العلوم بأعمق أشكالها ..

البوابة الثانية في الدورة الثانية من بوابات المعرفة الخفية ، رقمها المقدّس هو 1 ، الكون واحد بكل منظومته من أصغر جسيّم ذري الى أعظم مجرّة كونية ويعمل بتردد رنيني واحد وانسجام واحد والبعد أو المستوى العظيم فيه للنور واحد ، يتحلى المرء عند دخوله لهذه البوابة من المعرفة بالنظر الى كل شيء بشمولية وترابط وتناسق لا يمكن تجزئته وهي درجة عالية من درجات الرقي المعرفي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فهي بوابة المبادئ الكونية الشاملة المتناغمة المترابطة (الكل في الكل) ويبدأ معها المرء بدراسة هذه المبادئ للوصول الى اللوحة الكونية الشاملة في مسلّة العلم الايزيدي الخفي والتي عبّرت بعمق عن كل ظواهر المنظومة بمقاطع ذهبية صوّرت الكينونة المادية والكونية للوعي المقدّس آدي بأعظم صورة في لوحة سميّت بلوحة الحياة الخالدة ، في بوابة الشمولية يفهم المرء هذه اللوحة الخالدة بأعمق معانيها ويربطها ربطاً مباشراً بكل تفصيل من أصغر جزئية في الكون الى اعظمها ، فهي بوابة العلم الشامل النوعي الذي لا يقبل التأويل ويعلم به من يصل اعماقه ، فهذه البوابة تنهي مراحل الحكمة والعافية وتنهي مراحل التفكير المجرّد والتأويل المجرّد لتجعل من صاحبها عالماً ضليعاً في أسرار الهندسة الايزيدية الكونية الخفيّة المقدّسة ..

الشمولية في تفاصيلها المقدسة تعني الدخول الى عالم النور في بدايته وتعني دخول بوابة ممو للعلوم المقدّسة والأخذ منها بطرق عشرة شرحتها في الكتاب الأول بشيء من التفصيل ، صحيح أن البعض سيرى صعوبة في فهم الطرق العشرة للحصول على هذه المعرفة لكني أعوّل على تطور القدرات الذهنية بصدق عند القارئ لفهم واستيعاب هذه الطرق والتعلم منها ، في هذه البوابة هي البداية لفهم شمولية المعرفة وبوابتها وفهم الطريقة العنكبوتية الجامعة لها وما الذي يعنيه طاوس الملائكة هنا ، عند هذه البوابة سيتعرّف القارئ على رمز طاوسي ملك بصدق وأعماق عظيمة من العلم والتفهم المطلقين ..

فهي تحوي على منظومة معلوماتية أساسية شاملة لكل المنظومة الكونية بكل أجزاءها وتفرعاتها وكذلك بوحدتها الشاملة وستمكن الذي وصل اليها من سبر أغوار أعمق الأسرار العلمية في الكون دون صعوبة ، في الشمولية سيتمكن المرء من امتلاك الصفات العظيمة التي تجعل منه مؤهلاً لدخول النور الأبدي فهو بإتقانه لكل فصولها سيتمتع بالحياة الطاهرة والفكر المتفتح والبصيرة الروحية الصافية والنقية والعقل المتشوّق للعلم الأبدي وايمان صافٍ بالحقيقة ومحبة البشر والكائنات بكل أشكالها وألوانها بلا أسباب ولا حدود ودخول النور الأبدي هنا أعني به التأهيل الذهني النقي الذي يمكنه من تقبل العلوم الأخرى الأكثر تطوراً ونوعية من علوم بُعدنا الأرضي وسيتمكن من فهم أشكال المادة الأخرى في العوالم الستة التي تفوق بعدنا الأرضي وتحوله الى منظومة تخزن هذه العلوم بمنتهى الصفاء والدقة . فمن خلال بوابة الشمولية يبدأ المرء بإدراك موقعه ليس في عالمنا المادي فحسب بل في المنظومة الكونية الشاملة ويبدأ بالكشف عن خبايا المعادن المقدسة في الكون وصفاتها الحميدة التي تعمّق من هالته الإلهية وتجعل منه قوة فعالة في محيطه وليس المعادن فحسب بل الأحجار الكريمة وتركيبة كل كوكب من كواكب المجموعة الشمسية ويبدأ بإدراك نوعية التأثيرات التي تحدث على هالة الانسان وعلى منظومته الجينية وثالوثه المقدّس عند حركة هذه الكواكب وأخذها لمواقع مختلفة في المنظومة الكونية وما تعنيه هذه الحركة وإنعكاساتها على الأشكال الهندسية المختلفة التي يظهر بها كوننا ومجرتنا بين الفترة والأخرى ويبدأ بفهم كيف تقسّم الأزمنة في الأبعاد الكونية والعوالم الستة الأخرى . انها ببساطة تحوّله الى عالم من نوع آخر في الدراسة والتبحّر في أعماق العلوم الهندسية الايزيدية الخفية المقدّسة حتى الوصول الى الحد المقدّس لآدي ، فهو سيرى تلك الروح المتخللة لكل شيء في الوجود حتى في الأحجار العادية والمياه والكائنات مهما كانت صغيرة ودقيقة هذا الأمر سيثبت له طبيعة المرحلة التي وصل اليها ، سيفهم أسباب

وجود كون مرئي وكون غير مرئي ويعلم طريقة البرمجة على كل أنواع الترددات الرنينية لهذه المنظومة الكونية العملاقة التي تشكل وحدة مقدسة بين آدي وهذه المنظومة بكل مخلوقاتها ..

وسيعلم كيف يتحكم في مجاله السببي ، تكبيره أو تصغيره عند الضرورة ، سيعلم كيف يمكن لهُ أن يدرس تفاصيل هذا المجال السببي دون مواربة ودون تكلف ودون خوف ويكتشف كيف يتكثف الوعي المقدّس في هالته عند نقطة مركزية محورية ليشكل ذاته (الأنا) مثلما يتكف الوعي المقدس في البيضة الكونية ليشكل أناه (آدي) وهذه الهالة البيضاء أو طوق ايزيد كما سمته الايزيدية منذ بدايتها تبقى مع المرء لا تفارقه في كل دورات الضرورة والتناسخ الى أن يصل عتبة باب آديا (عتبة نور آدي) حينها سيُغيّر هذا الطوق بآخر جديد يضم منظومة معلوماتية جديدة بعد عبوره كل بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

فالايزيدية منذ البداية أدركت أن الجوهر في الوجود الكوني أو البشري أو باقي المخلوقات هو الثالوث المقدّس (الروح والجسد والنفس) وعملت على فهم المنظومة المعلوماتية لكل منهم وسبر أغوار أعمق أسراره وأثمر هذا الإدراك عن ظهور أعظم هندسة معلوماتية خفية مقدسة لا تتوقف عند حد بسبب استمرار الخلق حتى هذه اللحظة الى ما لا نهاية ، لذلك وضعت أسس المبادئ الكونية منذ مئات الآلاف من السنين لتمثل فهم سليم لطريقة عمل هذه المنظومة بكل تعقيداتها واختصرت الأمر بعبارة هي من العمق بحيث أنها تعبر عن جوهر هذه المبادئ (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) هذه المبادئ الكونية العظيمة التي كانت تزيّن جدران لالش طوال عشرات الآلاف من السنين جسدّت أعمق صورة في عالمنا المادي لهذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ففي هذه البوابة الشاملة يعيش المرء حالتين من وجوده ، حالته المرئية والمادية وحالته الغير مرئية (البرخك) فيها يتواصل مع عوالم وأبعاد تجاوزية تزوّه بسلاح معرفي نوعي عظيم يتجاوز في بعض الأحيان قدراتنا الاستيعابية ، فهو يتعامل مع عوالم متعددة الأبعاد والترددات والنغمات والمعادن والأصوات وكل شيء ، لهذا فهو يكون دائماً وأبداً بحاجة الى بصيرة روحية صافية ونقية تؤهله للتزود بكل علوم هذه المنظومة وبرمجتها ..

في هذه البوابة الشاملة للعلم المعرفي تبدو عملية الوصول الى الوعي المقدّس سالكة من خلال فهمنا لمنظومتنا المعلوماتية ومن خلال مقارنتها بالمنظومة المعلوماتية الكبرى لكشف أسرار طريقة عملها والتناغم معها والاندماج بها ، هذه المنظومة التي نمتلكها هي جزء من المنظومة الكونية الكبرى ، فتارة ينسجم مع نغمات الواقع في البعد الأرضي من خلال جسدة وينسجم مع الوعي المقدس من خلال طوقه الأبيض النجمي المحيط به ، يكون جزءاً منه كما المنظومة الكونية نفسها تحتويه وتشمل كل أجزاء هذا الجسد ..

هذا العلم المعرفي الشامل شمل أيضاً دراسة كل ظواهر الكون المرئية وغير المرئية على أنها تجسيد موضوعي لما هو غير موضوعي وعندما حاول الايزيديون القدماء تعليم هذا النمط من المعرفة واجهوا جملة من التعقيدات التي وقفت في طريقهم في مقدمتها تفاوت في مستوى الوعي والتأهيل الروحي والفكري والذهني عند طلاب هذا النوع من المعرفة ، فحتى المدارس قسّموها الى طبقات كي تتمكن العامة من تجاوز كل طبقة الى أخرى من خلال تطوير هذه الجوانب عندهم وسأشرح ذلك بالتفصيل في الفصول القادمة وما الذي أعنيه بالتحديد في تقسيم المدارس الى طبقات

تتجاووب والقدرات الروحية والفكرية والذهنية عند أفراد كل طبقة دراسية وأهمية تدرّج هذا العلم بهذه الصيغة كي لا يخرج عن مجرى أهدافه في نقلهم الى مستويات عليا من الوعي تمكنهم من سبر أغوار هذه المعرفة بسهولة ..

فالمنظومة الكونية بكل تجسيداتها هي عبارة عن تفاعل حقيقي وصارم بين الطاقة والمادة والمادة وصفها الايزيديون منذ آلاف السنين بعناصرها الأربعة في البُعد المادي (ماء وهواء وتراب ونار يضاف اليها نور آدي أو الطاقة الحيوية للكون) ووصفوا حالات المادة في البُعد الأرضي بحالات ثلاث أو ثالوث مقدّس يحكمها (الصلبة والسائلة والغازية) أما في الأبعاد الأخرى فقد تأخذ هذه الطاقة أشكالاً وصفات أخرى أسمى وأكثر تشعباً وكذلك توجد حالات أخرى للمادة أسمى وأكثر تطوراً وبدارسة العلم الخفي الايزيدي المقدّس وبوابات المعرفه الإلهية فيه يمكن الوصول الى حقيقة هذه الأشكال للمادة والطاقة في العوالم السبعة ..

فالشمولية تدفع المرء لدراسة شاملة لكل مجريات العلم النوعي الخفي المقدّس ، فبدلاً من دراسته للروح والجسد والنفس ، يأخذ في هذه المرحلة على عاتقه دراسة كل أشكال الطاقة في الكون وكثافتها وطريقة أداءها وكذلك الحال ينطبق على المادة على الأورا على كل شكل هندسي ينجم عن تحول في البرمجة المعلوماتية للمنظومة الكونية ، فأفضل أنواع الطاقة هي تلك التي تنبعث من الروح كما وصفها العلم الايزيدي الخفي المقدس ومن ثم تلك الطاقة المنبعثة من الأحجار الكريمة في الكون على شكل أشعة وتلك الطاقة المنبعثة من المعادن والمستخلصة منها لتعميق البصيرة الروحية النقية ..

وترمز هذه البوابة بلا أدنى شك لوحدة وشمولية الكون بقانون واحد ونظام واحد ووعي مقدس واحد ومصدر للنور واحد وكل شيء ، فهي شاملة متكاملة في معانيها ، فتنقل النفس بين الوجود المادي وبين التطور نحو العوالم الأسمى تأخذها الى أن تكون في حالة من الشمولية حتى تصل نقطة نهايتها لتشكل معها العبور الى بوابات المعرفة الأخرى من العلم الايزيدي الخفي المقدّس . وفي هذا المستوى العميق للوعي في العالم النجمي تتوق النفس بعيداً عن مثالب عالمنا المادي وتبدأ بفصل تدريجي لحواسها بالعالم المادي وهذا الفصل يأخذها الى العبور الى أعمق أبواب المعرفة الايزيدية ، فيعمل العقل الفضائي الباطن هنا في مستويات عليا بحيث يستطيع توجيه انتباهه نحو أي هدف فكري أو زماني أو مكاني ليحصل على علوم نوعية تفصيلية غاية في العمق والتشعب ، فعقله الفضائي الباطن هو من يجوب في تلك العوالم ويحصل على ما يريد ، لذلك تكون عملية تحويل تلك العلوم الى صور ورموز في عالمنا المادي الموضوعي أمراً صعباً للغاية كما ذكرت بسبب اختلاف القوانين الفيزيائية العاملة في ذلك المستوى للوعي وكذلك اختلاف أشكال المادة وأنواع الطاقة واختلاف قوانين الجاذبية التي يتم التحكم فيها عند ذلك المستوى بأعلى الدرجات ، فالمرء يدرك تماماً أنه في هذا المستوى يعيش بشكل أساسي اعتماداً على الحس والشعور وليس على نمط التركيب الذي يعيشه في عالمنا المادي الموضوعي . لذلك هناك تحديات تجابه ممارس طرق البرّ (البرخك) وهو يحاول نقل الرموز والصور الى عالمنا المادي ، لا سيما تلك القائمة على التدخل التلقائي للعقل الواعي في فرز المعلومة والصورة والرمز ومحاولة تفسيرها وتحليلها استناداً لقوانين عالمنا المادي هذا ، فتأثير العقل الواعي هنا على المعلومات الغيبية يشكل عقبة في نقل تلك العلوم الى عالمنا والاستفادة منها ، لذلك يحاول كل من يصل هذا المستوى العظيم

للوعي أن يمنع التدخل التلقائي لهذا العقل الواعي أثناء الحصول على المعلومات النوعية من مستويات وعي عليا ، لذلك يصمت البعض أو يفضل الصمت على البوح بعلوم نوعية قد لا يدركها المرء في عالمنا المادي الموضوعي أو أن تكون فوق قدراته الاستعابية ..

في هذه المرحلة ودون شعور يعبر المرء بعد ادراكه السليم بوابة العلم الايزيدي الخفي المقدس هذه وهو يتمتع بالشمولية القصوى في نظرته للكون ومنظومته ، يعبر الى الوفرة والتمتع بالعلوم النوعية بشكلها الواسع ومع هذا الدخول يبدأ بالعمق والابتعاد عن العالم المادي بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، فكلما تعمّق في هذا العبور كلما رسم ملامح حياتية مستقبلية له في عوالم أسمى لذلك لا يمكنه البوح بما يجول في خواطره وهو يعبر تلك العوالم ويسمو في مستوى الوعي النجمي الى أعماق نوعية تجعله مدركاً بالمعنى السليم لما يعيشه ..

وتدرس هذه البوابة علوماً نوعية مختلفة تتحدد في تشعبات كل قوة من القوى المؤسسة للكون (الماء والهواء والتراب والنار) فهي عندما تدرس النار فهي تدرس أشكال الطاقة بكل تشعباتها وعندما تدرس الماء فهي تدرس هذا النوع من القوة بكل تشعباتها والأمر نفسه ينطبق على الهواء والتراب ودور هذه القوى في المنظومة الكونية وحركة مساراتها وتشكيلها لأجسام هندسية مختلفة تختلف بإختلاف تمدد هذه المنظومة في الاتجاهات الأربعة التي ولدتها هي نفسها أثناء عملية الخلق ، فالحيز المادي الذي نعيش فيه يشكل جزءاً حاسماً من المنظومة الكونية وجزءاً لا يمكن إنكاره ، لكن هذا الحيز المادي وشكل المادة فيه تتحرر من قيودها وتترك مكانها في التحولات النوعية للتحول الى طاقة تتعدى حدود الزمان والمكان وإذا ما وصلت هذه المادة الى سرعة معينة تتخلى عن شكلها لتتحول الى طاقة والمقصود هنا بالسرعة المعيّنة ما يسميها العلم الأكاديمي المنهجي الكمي بسرعة الضوء .

وعندما يصل المرء بوابة الوفرة العلمية في الهندسة الايزيدية فانه يعلم أن دراسته ستتجاوز العلم المجرّد الذي ينظر للطاقة على أنها أشكال معيّنة متعددة كالتي نعرفها (صوتية وضوئية وكهربائية ومغناطيسية وحرارية وميكانيكية ونووية) فهناك أشكال عليا للطاقة يبدأ بالتعرّف عليها في هذه البوابة ، أشكال لا يمكن لعقلنا في ظل البعد الأرضي أن يستوعب مبادئها مهما بلغ من النبوغ لأنه سيكون بحاجة الى عبور البوابات المعرفية بالتسلسل في هذا العلم الخفي الهندسي المقدس ، بدءاً من الحقيقة وهذا الأمر سينطبق عليه عندما يدرس الأمر من البداية هذه المرة تتوفر لهُ أدوات جديدة وطاقة جديدة وعناصر جديدة يتعرف عليها من خلال ابحاره في تعلم هذه البوابة من البعد المعرفي الدقيق القائم على الوفرة المعلوماتية والوفرة في الحجج الهندسية وأشكالها وتصوراتها ونغماتها الصوتية التي ترافق كل شكل هندسي والموضوع هنا يكبر كلما تعمق في التعلم الى أن يصل الى شاطئ يشعر بنفسه أنه بعيداً كل البعد عنها ولكنه في أعماق أعماقها ، تحتويه ويحتويها بطريقة يبدأ معها إدراكه الواعي للسعة والوفرة التي تمتلكها المنظومة الكونية الشاملة وبوابات علمها المقدس ..

فالوفرة هي بوابة العلوم التي لا تنضب وعالم من المعرفة التي لا تنتهي عند حدود ، فكل شيء فيها يقود الى آخر جديد ، دورة داخل دورة تجعل من أصحابها علماء لا يملون الشرب من منهل هذا العلم العظيم وتجعل منهم أقرب الى الآلهة من البشر ، ففي كل بُعدْ من الأبعاد الستة أخرى أشكال وعناصر خاصة للمادة لا يفهمها من يعيش في

بُعدنا الأرضي ووجدت أغلب الألواح السومرية تصور الايزيديون بأجنحة وتصور أشكالاً اخرى برؤوس بشرية وأجساد حيوانية مجنحة لا يدرك مغزاها إلاّ من تلقى العلم في بوابات المعرفة الايزيدية التي تخص العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس ..

وكما للمادة عناصر وأشكال أخرى كذلك للطاقة وبقية المنظومة المعلوماتية التي تتحكم في كل عالم من العوالم الستة الأخرى ، لذلك يمارس المرء هنا طرق البرّ الخاصة بوصل روحه مع الروح الكلية لآدي وهي بداية الطريق وقد ينجح في الاتحاد بهذه الروح الكلية حتى قبل تغيير طوقه المادي الأبيض في عالمنا وشرحت هذه البوابات الطرق السليمة لممارسة البرّ (البرخك) كي يتجنب المرء هنا الاستخدامات السلبية التي لا تعينه على الوصول الى الاتحاد بالروح المقدّسة ..

لذلك اعتبر الايزيديون الوفرة الحقيقية تتمثل في العلوم النوعية المقدّسة لهذا العلم الخفي الهندسي الايزيدي العظيم ، هذا العلم إذا ما وصل المرء شواطئه يكون قد امتلك أسباباً كثيرة للتقدم بلا عودة في عالم التحول الكامل الشامل في طوقه المقدّس نحو الوعي الكوني المقدس (آدي) ودائرته وعندما أخفوا جوانب معيّنة في بوابة الوفرة فإنهم كانوا يدركون انها شفرة يمكن فك طلاسمها بمفتاح واحد فحسب وهو مفتاح التقدم الروحي والفكري والذهني الى أعلى مستوياته ووصول المرء لتلك الحالة يثبت بلا أدنى شك أن عملية إخفاء جوانب كثيرة من العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس له ما يبرّرهُ . وسيتمكن المرء الباحث عن أبواب المعرفة من فهم ما أقصده في هذا الجانب من خلال التسلسل في الشرح للمستويات الخمس للبشر في تلقي هذه العلوم وكيفية التعامل معها من قبل الشخصية في كل مستوى منها ، فهذا العلم يبدأ عند نقطة معيّنة لكنه لا ينتهي أبداً مثلما لا تنتهي الأعداد لأن عملية الخلق متواصلة في مسيرتها ..

في هذه البوابة تتطور القدرات التي تعتمد على الحدس الى حد بعيد وأغلب الوسائل التي يعتمدها ممارسوا طرق البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي الخفي المقدّس تعتمدعلى آليات الاستفادة القصوى من هذا الحدس ، أي التواصل بعمق مع المشاعر والأحاسيس المتصلة مباشرة مع العقل الفضائي الباطني أو العقل المدرك ، فالمعلومات الصادرة من هذا العقل تمثل الحدس في جوهره والحدس هنا شعور باطني عميق أو احساس عميق بالشيء في صورة عليا ، أي أنه يقوم بإكتشاف العلوم النوعية بطريقة لا يتمكن العقل العادي بحواسه التقليدية من الوصول اليها ، فممارس طرق البرّ (البرخك) هنا يعمل على تحفيز الطرق المجدية في الحد من كمية المعلومات التي بحوزة العقل الواعي عن الهدف المرجو من العملية . وحتى نستوعب ما يقوم به ممارس طرق البرّ (البرخك) في سبر أغوار أسرار المنظومة الكونية والبحث عن العلوم النوعية لا بد وأن نفهم أن هناك حالة الوعي العادية وحالة الوعي الغير عادية أو تلك التي نسميها بحالة الوعي البديل والتي من خلالها يتمكن ممارس طرق البرّ (البرخك) من التواصل مع العقل الخفي ، أو العقل الفضائي الباطني وقد عرف الايزيديون القدماء هذا الجانب الخفي من العقل منذ عهود قديمة تعود لتأسيس لالش النورانية واعتمدوا بقوة على التواصل مع هذا العقل والذي غالباً ما يكون مسبباً للأمراض عند مستويات الوعي المتدنية بسبب عدم قدرتها على فهم واستيعاب حالات المعالجة العلمية للكثير من المشاعر

والأحاسيس التي تطال تصرفاتهم في الحياة اليومية العادية في العالم المادي الموضوعي ، لذلك استخدموا العلاج بالطاقة واستخدموا ألفاظ لغوية وسبقات لتمرير هذا العلاج الى العقل الباطن ..

فالقانون الأساسي والنفاذ الكلي لقوانين الطبيعة في الكل أو الأجزاء ساريان على الكل سواء في المنظومة الكونية أو الشمسية أو المنظومة الجينية والروحية لنا ككائنات وما لم يقبله العلم كبرهان لا يمكن تجاهله كنتيجة والكثير من التجارب الحية للذين وصلوا مستويات الوعي المتفوّقة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس قادتهم الى استخدام العلوم النوعية استخداماً عظيماً للغاية في الكثير من التجارب التي عاشها أجدادنا على مرّ العصور ..

فالايمان كلمة في السبقات الدينية التي تم تدوينها لنا في أقوال تمثل الجانب الظاهر من علمنا النوعي لكنها فعل في العلم الايزيدي الخفي المقدس وهي فعل مجيد مقدّس ، فكل معرفة تقوم على الرصد والخبرة لا بد لها أن تدخل مجال الفعل المجيد لتحقيق هذه المعرفة في كل مستويات الوعي ولأن العوالم الستة التي نحن هنا بصدد دراستها لا تقع على نفس المرتبة الموضوعية التي تتقع عليها أرضنا ويقع عليها عالمنا المادي الموضوعي فإننا لا نتمكن من رؤيتها ، كما لا نتمكن من الإحساس بها إلاّ من خلال أبواب المعرفة الايزيدية المتدرّجة التي توصلنا بها ، فهذه العوالم لا تطالها وسائلنا الادراكية الفيزيائية المتمثلة بالحواس التقليدية ، أي لا تطالها مرتبتنا الوجودية بتعبير أدق وعندما عرّف العلم الايزيدي هذه الطبقات السبعة للأرض والسماء فإنه كان يقصد بها هذه العوالم السبعة الواقعة في طبقة فضائية لا يمكن لحواسنا المادية أن تحسّ بها أو تدركها ..

ولا بد من القول أن الحالة الروحية والنفسية هنا تعمل بشكل رباعي البُعدْ ، شكل يتمكن من خلاله من يعبر هذه البوابة في المعرفة الايزيدية من فهم الجوهر والجانب السببي لمستويات الوعي في الأبعاد الأربعة التي شرحتها في فصول سابقة بالتفصيل وهذا المستوى يمكن المرء من العبور الى بوابة التقنية النجمية في مستوى الوعي وهي مرحلة متقدمة في فهم الجوانب السببية لمستوى الوعي النجمي وبرمجة الروح والنفس على التردد في هذا المستوى العميق من الوعي الذي يقترب تدريجياً الى عالم النور وعبور المستوى الذي يليه في مستويات الوعي ..

في هذه البوابة يعبر المرء الى عالم يمكنه فيه تصور كل الأشكال الهندسية للكون ومنظومته ويمكنه تصور الشكل الهندسي لكل نغمة موسيقية ويعيد ترتيب الأشكال والنغمات والأشعة الكونية وكل ظواهر المنظومة الكونية في وحدة جامعة لا يمكن تجزئتها وتنقله الى عالم الابتكار والابداع في كل هذه المجالات وتجعل منه شاملاً في معرفته العلمية الكمية والنوعية وتجعله قادراً على امتلاك كل القدرة على تحويل الأشياء وقولبتها من جديد وفق مراحل تقدمه في تلقي العلم من هذه البوابة . في هذه المرحلة وعند هذه البوابة ينتقل المرء من النظام القديم الذي كان يحكم شخصيته المؤلفة من الوعي والجسد الى نظام جديد موحد يتناغم فيه كل شيء في وحدة شاملة في كينونته الأرضية وفي اتحاده بالوعي المقدس الذي يقترب منه تدريجياً في هذه البوابة العظيمة للعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

بوابة المعرفة هذه تجعل المرء عالماً ومبتكراً بكل ما تحمله الكلمة من معنى عالماً يتمكن من تصوّر كل شيء بمنتهى الدقة والنقاء قبل نقله الى أرض الواقع وتطبيقه ، فيها يصل الى مراحل تجمع بين العظمة والتواضع ، فهو يبدأ بفهم طريقة عمل المنظومة الفكرية بشكل متناغم مع المنظومة الكونية ويفهم تلك المجسمات الفكرية والعقلية التي يتواصل

معها في العوالم الأخرى ، فعلم الفلك وطريقة تنظيم الكواكب والنجوم لنفسها في الكون وتأثيراتها على الأرواح والنفوس والمظاهر المادية شرحتها بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بشكله الواسع والايزيدية أول من علم العالم مبادئ هذا العلم الرصين ، فأن تعيش حالة الوعي السرمدية بالإندماج لفترات متقطعة بالوعي الأقدس في الكون يبدو هذا الأمر مذهلاً ويدفع بصاحبه للإبتعاد عن عالمنا المادي قدر الإمكان لمواصلة طريقه بعد أن تذوّق عذوبة العيش في تناغم مع هذا الوعي الأقدس وسرمديّته ، فتبدأ عملية الإرتقاء والسمو بالحياة الروحية والفكرية والجسدية الى مستويات من الوعي أكبر وأعظم من تلك التي كان يتحلى بها في الفترات السابقة وتنتهي هنا ظاهرة التناقضات التي يعشيها المرء ويصبح على طرف واحد مع المنظومة الكونية ويصبح تردده كاملاً مكتملاً معها لا يشوّهه شيء على الإطلاق ، فالمنظومة العقلية لديه تبدأ بالتغيير الجذري ويصبح من الصعب عليه إعادتها الى العالم المادي أو البُعد الأرضي الذي نعيش عليه لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها لكنه ينفصل تماماً عن هذا العالم بسبب تذوّقه طعم الإندماج مع المنظومة الكونية وتردداتها ، ففي هذه المرحلة يصبح كل شيء لديه يفوق التصوّر بالنسبة لعالمنا ولو أعرب عن قدراته أمام العالم وهذا ما لا يفعلهُ أحد يصل لهذه النقطة من التطور الروحي والفكري والذهني ، لأنه سيواجه بسبب الجهل وعدم القدرة على الاستيعاب عند الآخرين بسيل من التهم الفوضوية التي لا تستوعب المستوى العظيم من الوعي الذي يعيشه وقد عاشت الكثير من الشخصيات هذه المعاناة أدت بها الى الإبتعاد عن الحياة المادية تماماً وانغمست في عالمها الخاص الذي يربطها بالوعي المقدس برباط ذهبي ..

في هذه البوابة يعبر المرء عبوراً كاسحاً نحو النور لا يوقفه شيء مهما كان عظيماً في مسيرته فهو يطوّر طاقاته دائماً وباستمرار الى أمام الى عالم يتمكن فيه من فعل المعجزات أو على الأقل هذا ما يسميه العالم الأرضي بالمعجزات ، لكنها ليست بالمعجزات عندما يدرك القدرات الحية الحقيقية التي يمتلكها الكائن البشري والتي تم تعطيب أغلبها ، تلك القدرات الفذة التي يمكن صقلها وإعادة بث الروح فيها من خلال تصويب التردد على الموجة الصحيحة التي تعمل بها منظومتنا الكونية وهي من حيث التفوق والقدرة على التحكم في العقل الفضائي الباطني ومستوى الوعي أعلى بكثير من البوابة نفسها في مستويات الوعي السابقة فالتقنية النجمية تجعل من المرء صانعاً ومبدعاً بكل ما تحمله الكلمة من معنى ومن خلال الفهم السليم للآلية التي تتحكم في هذه البوابة فإن ممارسوا طرق البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وقفوا طويلاً عند مبادئها الحسيّة والحدسية والشعورية والفكرية بكل تفصيلاتها .. فهنا يحسّ ويتكلم ويشمّ المرء ويسمع ويتذوّق في مستوى أعلى للوعي وبشكل مختلف جذرياً عن ذلك الذي نعيشه في عالمنا المادي الموضوعي ، فهذا التغيير في حالة الوعي ليس سهلاً بل يستغرق سنوات حتى يتمكن المرء من الوصول لعتبته وهنا يحدث انسجام رهيب بين المستويات الأربعة للوعي مع الطبقات أو العوالم السبعة للوعي تعمل من خلالها بانسيابية تجعل من كل فكرة أو صورة ذهنية تتحرك بسرعة تفوق تلك التي تحدث في عالمنا بآلاف المرّات إن لم تكن أضعاف ذلك . وعند دراسة مستوى الوعي النجمي في بوابة التقنية فإننا هنا نتجاوز الكثير من الأسرار الخفية لهذا العلم في هذه البوابة بالتحديد وما سيليها والسبب خطورتها وقدسيتها والكثيرون لم يقتربوا من هذا الباب بتعمق خوفاً من أن تصل هذه الأسرار لعقول غير مؤهلة حتى ولو كانت ايزيدية كي لا تعبث به ويلي بوابة التقنية

بوابة الأعمدة النجمية العشرة أو ما نسميها في هذا المستوى بالتمكين النجمي وهي البوابة التي تتسع فيها الهالة المقدسة (طوق ايزيد) الى مدى أوسع حيث تعمل بمستوى سباعي نجمي مذهل للغاية وهي بوابة تسبق الخلاص والدخول الى التحول النجمي الذي يعني تغييراً جذرياً في الخارطة الجينية للكائن البشري ..

بوابة التمكن والقوة والنفوذ والتأثير اللامحدود ليس في العالم المادي والأثيري فحسب بل في العالم النجمي أيضاً ، فهي التي تجعل من أصحابها أقرب الى الآلهة من البشر وفيها تتناغم القوة والطاقة والتأثير والعافية بشكل رهيب لا يمكن للعقل تخيّله ، ففيها يتحكم المرء بسريان تلك الطاقة في جسده بل وحتى الإستعانة بطاقات أخرى لغرض صنع الخير أو العلاج أو إحداث تغيير نوعي على العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه .. يتعلم المرء كيف تسيّر المنظومة الكونية نفسها وطريقة تحول الطاقات فيها استقطاباً وإنبعاثاً ، عندها لن يكون هناك عائقاً أمامه سوى الدرجات السبعة في التحكم والتي يتعلمها ويتقنها في هذه البوابة بالتحديد ، هذه الدرجات السبعة تتعلق بمستويات الوعي في العوالم السبعة ، بعناصر المادة فيها ، بأشكال الطاقة وتحولاتها فيها ، فهي بوابة لا تقف عند حدود معيّنة قبل أن تأخذ صاحبها الى أعلى مراحل العلم النوعي الخفي المقدّس ، الى اعلى مراحل الطهارة الروحية السامية والى أعلى ذهن نقي خالص يتمتع بقدرات الهية الطابع ..

و تبحر الشخصية الى أعماق عوالم أربعة في نفس الوقت عبر تواصل تجاوزي ، عالم المادة الملموسة وعناصرها وعالم التشكل والتكوين الهندسي الخفي للمنظومة الكونية ولكل أشكال الحياة بدءاً من أصغر جسيّم ذري صعوداً الى أكبر مجرّة في الكون وعالم الإبداع والإبتكار والإختراع وهو الذي تتسيد فيه ما نسميه في العلم الباطن الملائكة وعالم الأسماء العظيمة المقدّسة .. ذلك العالم اللامتناهي والذي يصل أبعد نقطة فيه الى الوعي الأقدس (آدي)

عندما تصل الشخصية بوابة التمكين يشعر بها المحيطون من خلال قوة تأثيرا وحضورها فهذه الشخصية تشع نوراً ابيضاً وتبدو عدسات عيونها ناصعة البياض وبؤبئها يستكين على لونه بعذوبة لا يستطيع المرء تحديد دقتها ، تشع محبة وعاطفة نقيّة ويشعر من يرافقها بسلام عظيم وطمأنينة لا حدود لهما ، فكل شيء فيها يبدو نوعياً للغاية بكل ما تحمله الكلمة من معنى وهنا يستكمل المرء رحلة صعوده ليس في مستوى الوعي فحسب بل في مستوى طبيعة الحياة وتفاصيلها من وظائف الجسد التي تبدأ بالتغيير الشامل الى الطعام والشراب الذي يتخلص من الطعام العادي والنباتي ليعبر الى عالم الطعام المستخلص من أكاسير المعادن ..

ففي كل دائرة ملكية سماوية فيه تعيش دورات الضرورة بوابات المعرفة الثلاث عشر ، وربما يصعب تخيل هذا الأمر في البداية لكنك عندما تتذكر ان الحياة بمجملها في المنظومة الكونية هي عبارة عن دورات داخل دورات ستتمكن من إستيعاب القصد ، في هذه البوابة من علم التمكين النجمي ستكتشف طبيعة عمل هذه المنظومة داخل هذه العشرية المقدّسة التي يفهمها بشكل دقيق من يصلها سواء أكان شيخاً أو بيراً أو مريداً ، لكن طبيعة فهمه لها يتوقف على المرحلة التي قطعها في سبر أغوار أسرار هذه المراحل بعمق ، فهي كما ذكرت بحاجة الى قدرات روحية وفكرية وذهنية عالية ومستوى عظيم من الوعي يصل به الى المرحلة التي يتجاوزها في العالمين المادي والأثيري في مستويات الوعي السابقة ، نحن عملياً نسمي من يصل هذه المرحلة في البعد الأرضي بالأنبياء لكن الحقيقة لها معنى

آخر لهذا لا تعترف الايزيدية بهكذا تعريف لا من قريب ولا من بعيد لأنها تفهم تمام الفهم طبيعة عمل المنظومة الكونية من أعلى نقطة فيها وهو الوعي المقدّس (آدي) الى أصغر نقطة وتؤمن إيماناً صادقاً بالقدرات الحية للكائنات البشرية بالصعود في بوابات المعرفة إذا ما تمكنوا من التحلي بالصفات المطلوبة في إحدى مراحل دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) التي يعيشونها في هذا البُعد الأرضي ..

فمن يصل هذه المرحلة يتقن الطرق الخمسة في الدخول الى أعماق العلم الخفي الايزيدي المقدس وهي الطبيعية التي تدرس نشوء الكون وتكوينه منذ النقطة الأولى وتجسيد الوعي المقدّس لكينونته فيها والتناظرية التي تدرس العلاقة بين الأشياء والظواهر في الكون ، وكذلك بين الدوائر الملكية السماوية ومجرّات الكون وأشكالها الهندسية ونغماتها المقدّسة والتأملية التي تدرس كل العوالم مجتمعة (العوالم السبعة) وأشكال المادة وعناصرها والطاقة وتحولاتها في كل بُعد والقوانين الفيزيائية التي تحكم كل بُعد وكذلك المجالات المغناطيسية التي تتحكم في كل بُعد والفلكية التي تدرس البُنية الروحية للكون والمجرّات والأشكال الهندسية التي يشكلها عند كل إصطفاف للكواكب في الدوائر الملكية السماوية وكذلك كيفية حدوث الزمن السماوي وبدايته من نهايته الى ظهور المجد السماوي والتواصلية عبر طرق البرّ (البرخك) والتي تزوده بكل العلوم في مختلف المستويات للإستفادة منها عند الضرورة للتطبيق في العوالم التي يعيش فيها ، فهي آخر وأرقى الطرق التي تجعل من صاحبها مدركاً للغة الكون الرمزية الموحدة التي تجمع العوالم السبعة ..

والطرق الخمسة كما نعلم في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس له دلالته في رسم وبناء القباب المخروطية (أشكال هندسية خمسة مؤسسة للكون) و(طرق معرفة خمسة لسبر أغوار أسرار الكون) ويبدأ هنا بفك طلاسم أغلب أسرار العلم الخفي المقدّس من خلال لغة الكون الرمزية بأعدادها ونغماتها الموسيقية وموقعها في الدوائر الملكية السماوية وأشكالها الهندسية عند كل إصطفاف الى أن يصل لفك شفرة المستوى العظيم ..

في هذا المستوى العظيم من المعرفة يدرك المرء بوضوح مطلق موقعه في الدوائر الملكية السماوية وفي العالم النجمي بالتحديد ، سواء أكان على كوكب الأرض وروحها ونبضها الكوني وموقعها فيه ، أو على مستوى المنظومة الكونية الشاملة ويبدأ بإدراك واجبه فيها على أكمل وجه بطريقة قد لا ينفع معها الحديث حتى بالأمثال للتعبير عنها ، فهي ملكوت متكامل سماوي الطابع يعيشه بعمق بعاطفته وعقله وجسده ، لقد حافظ الايزيديون على سرّية هذه الهندسة لمئات الأجيال التي مرّت من هنا مخافة من تدنيسها وإستخدامها لأغراض شريرة كما حدث في أكثر من عهد من عهود سيادتها العلنية في العالم القديم ، فالمعرفة السرّية الأسمى بقيت محصورة بيد كوكبة من الشيوخ وأصحاب الهامات من الذين تمكنوا من صيانة سرّيتها وقدسيتها في آن واحد معاً ، لذلك وضعوا عادات وأعراف مطابقة تماماً لهندستهم السرية المقدّسة ، كي تكون تمهيداً للدخول في أعمق تفاصيلها ، فالوصول الى أسرار الهندسة الايزيدية المقدّسة لا يمكن أن يحدث من خلال الدراسة فقط ، فهناك تطبيق على أرض هذا الواقع يجب أن يسبق هذه الدراسة وهذا التطبيق يجب أن يعمل على صقل الجانبين الروحي والفكري للتهيؤ الى تلك المرحلة التي تقوده الى إكتساب مبادئها والغوص في أسرارها ، فالطهارة والنقاء والإستقامة لا يمكن للمرء الوصول اليهم هكذا دون عناء ، فالمحبة بلا حدود ، بلا أسباب تشكل المفتاح الأول للدخول الى هذا الثالوث المقدّس قبل الشروع في دراسة العلم الخفي للإيزيدية ،

لقد وصف الايزيديون آدي باللامتناهي ولا يمكن الوصول اليه من خلال العادات والتقاليد الظاهرية العلنية قبل الوصول لحالة الوجد القصوى وحالة الوَجْدْ هي حالة تحرر العقل من الوعي المحدود للوصول الى حالة الوعي الكلي والتوحد معها وإعادة لربط الوعي بالمنظومة الكونية ودخول البوابة الثالثة عشر والتي تسميها الهندسة الايزيدية المقدّسة بالبوابة العنكبوتية في الكون ..

والإرتباط بالبوابة العنكبوتية يعني عملية الدخول الى الهيكلية العظيمة للكون ، هذه الهيكلية التي تسمى الملكوت الأعظم لكل العلوم والأسرار والتي فسّر الايزيديون وفقها وإستناداً لعلمها النوعي أول لحظة للخليقة وبداية الزمن السماوي وحتى المرور بالتشكيل الدوري للأكوان والمجرّات والكواكب وكذلك الدوائر السماوية الملكية التي تتحكم بكل فرع من فروعها والدخول الى هذه الهيكلية لا يمكن أن يحدث دون عقل وعاطفة متساميتين ، ليس من أجل هدف سوى الخير والمحبة المطلقة ، فنحن نشكل في هالاتنا جزءاً من هذين الحالتين وما ينبغي القيام به هو تفعيلهما فقط وجعلهما يتوازيان مع المستوى العظيم من النور (آدي) الذي تتوق النفس للتماهي به والإندماج معه ..

لا يمكن إعطاء بوابة التمكين حقها في التعبير مهما بلغت اللغة المستخدمة بألفاظها النقية من دقة وتعبير ، فهي تفوق قدراتنا في التعبير عنها بصدق أو حتى تفوق القدرة الإستيعابية لعقولنا على فهم طبيعة عملها في بوابات المعرفة الخفية للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، وفي هذه البوابة توجد كل أنواع وألوان العلاج ليس للأمراض الجسدية العادية عند الكائنات في البُعد الأرضي بل حتى للكوكب ومشاكله البيئية والفيزيائية وحركته حول نفسه وحول الشمس والتحكم في مقدار هذه السرعة وأهميتها في إطالة أعمار الكائنات التي تعيش عليه حتى تصل الى الأبدية ..

والتمكين النجمي بكل ما تعنيه الكلمة من معنى هو الخطوة الحاسمة في الوصول الى التحوّل العظيم النوعي السببي في الكائن البشري ، هذا التحول يجعل منه كائناً آخراً مختلفاً تماماً عن الكائن البشري الذي يعيش في هذا البعد الأرضي ، فهو بداية لتحول عظيم نحو النور الحقيقي لكل ما هو مظلم وبداية فك طلاسم وأسرار الكون بمجمله بتبديل الطوق الى آخر نوعي أبدي لا يضاهيه نقاء أو طهارة أو إستقامة في بعدنا الأرضي هذا والذي شكل منذ البداية وعند عتبة البوّابة الأولى (الحقيقة) طريقاً للإستقامة والنقاء ينتهي بالطهارة الأبدية ..

فعندها يفهم ما الذي يعنيه خلق الشيء من اللاشي ، يفهم ما الذي يعنيه الإستعارة من عوالم أسمى لقيم ومبادئ وحتى مواد أسمى . بعدها يعبر الى عالم مختلف هو بوابة التحول النجمي البوابة التي تسبق الولوج الى الجوهر السببي لذلك المستوى من الوعي الذي يسمى أبناء وبنات الشمس . والحرية في أسمى حالاتها يمكن للمرء أن يعيشها في بوابة التحوّل النجمية حيث يتمكن من العبور الى أكثر من مستوى للوعي من المستويات الأربعة في نفس الوقت ويتمكن من عبور حالة الزمان والمكان الى الماضي والمستقبل بطرق يفهمها المرء وهو يعبر هذه البوابة نحو النور في العالم السببي ..

بوابات التحول هي بوابة العلم العظيم القائم على الحدس الرباعي الأبعاد الذي يمكن صاحبها من إتقان التواصل مع العوالم الأخرى وكذلك من إتقان بوابات المعرفة السابقة التي عبرها بنجاح وصولاً الى التحول النجمي ، فهذه

البوابة تمنحه علماً يفوق العقول ، علماً يجمع كل علوم العوالم الستة بشكل يلائم تفتح وعيه في هذه المرحلة ، يقف فيها المرء عند شاطئ انتظار نوره وتحوّله نوعياً الى كائن مختلف متطوّر متفوّق للغاية لا يمكن لأحد أن يفهم ما تعيشه هذه الشخصية التي أصبحت تجيد التواصل مع الوعي الأقدس في الكون (آدي) ..

لقد اعتبرت الايزيدية منذ نشوءها أن الثالوث المقدس الذي يحكم الكون والذي يتجسد بأشكال وظواهر مختلفة في كل عالم من العوالم السبعة الأساس الذي يجب الانطلاق منه لتحديد مسيرته في الرحلة نحو الخلود ، فكل شيء في الكون يمثل صورة مكبرة للأشياء الصغيرة وكذلك الأمر على هذا الثالوث المصغر في جسد الانسان الذي هو نسخة من الصورة المكبرة للوعي الأقدس فيه (آدي) فالعمل على هذا الأساس بالتحديد هو ما خلق علماً هندسياً ايزيدياً شاملاً متكاملاً لا يلوثه شيء في كل المنظومة الكونية المتناغمة المتناسقة فيما بينها وبين أجزاءها الصغرى وعند وصولهم شاطئ المعرفة الأبدية في العلم الهندسي الخفي أدركوا عظمة عمل هذه المنظومة المقدسة وحدسها وسبب وجودها وأدركوا أن هناك لا نهاية بحكم طريقة عمل هذه المنظومة ..

تبدأ الشخصية في هذه المرحلة المتقدمة للوعي بالعمل بطريقة مختلفة تماماً فهي في كل لحظة يغمرها الوعي المقدّس والشعور المقدّس ، تبدأ بحالات متواصلة من البرخك وطرقها لتعميق فهمها بهذه المنظومة وتصبح جزءاً من الشخصية ، حالة البرّ هذه هي الحالة القصوى للروح الطاهرة النقية التي تتسيد وتسيطر على الروح والنفس والجسد في هذه الحالة وعند هذه البوابة العظيمة من العلم الخفي المقدّس وتصبح متجاوزة حدود شخصيتها في العالم الموضوعي أو في البُعد الأرضي ، هذا التجاوز هو في جوهره الشكل الجديد المتمدد لها في العوالم الأخرى الأسمى من عالمنا وعندها تماماً يبدأ بفهم كامل لنشاط الدوائر السماوية الملكية والمنظومة الكونية بأسرها ، فحالة العبور هنا حاسمة نحو الدخول في عمق جديد من أعماق الوجود الكوني للذات وللكينونة ويفهم طريقة عمل هذه المنظومة ولكنه لا يستطيع التعبير عنها في عالمنا الأرضي ليس لصعوبتها فحسب ، بل لأن البشر العاديين لا يتمكنون من فهم المراحل التي سبقت وصول الشخصية الى هذا المستوى العظيم من التبحّر ، كما أن المصطلحات التي قد يستخدمها في التعبير لا تسعفه كثيراً في نقل الحقيقة كاملة الى عالمنا الأرضي ، لكن أن يعبروا هذه البوابة فذلك يعني التحول النوعي للكائن بالفعل والذي لا يمكن الجزم فيه ، فالجزم في هذه الحالة يتطلب الدليل والبرهان بأشكال مختلفة لا يمكن لنا تصورها ، لكن الايزيدية وصفت عبورها الى النور الأبدي (آدي) هو الخطوة التي تسبق العيش في الحالة الأبدية وحددت عبور هذه الشخصية هذه البوابة سيكون الخطوة الأولى في فهم الآلية الكونية وقوانينها الطبيعية في العالم السببي وسيكون البوابة للإنتقال الى ممو كوكب العلوم المقدّسة الذي يستمر فيه المرء العيش بطريقة نوعية تعلو على مستوى ادراكنا ، الذي تعتبره الايزيدية نهاية مطاف الرحلة نحو ملكوت السماء والعيش في كوكب أبناء الشمس الحقيقيين ..

فالحياة الإلهية تتطلب أعلى درجات النقاء والطهارة والإستقامة وهذه الحياة تبدو في عالمنا الأرضي للوهلة الأولى في ظل المعطيات المادية وتفاصيل الحياة اليومية صعبة للغاية ، فهذه الشخصية بعد عبورها بوابات المعرفة التي سبقت بوابة التحول تبدأ بالنظر الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه على أنه السجن الذي يجب الخروج منه في أسرع وقت ممكن الى عالم الحرية والنور وهنا تبدو الحاجة ملحة للسيطرة على العاطفة والعقل بقوة في كل لحظة وفي

كل ثانية يعيشها المرء حتى يصل بها الى أقصى درجات التحكم وهي التي ستجعل منه كائناً أكبر من كل الكائنات المحيطة به ، كائناً يتمتع بمزايا لا يدركها أحد أو يسبر أغوارها ، لقد خلق الانسان بمواصفات كاملة متكاملة قبل أن يتحول الى هذا البعد وقبل أن يتم تعطيل أجزاء واسعة منه وقبل أن يتم تحوير عمره الفعلي مرات عديدة الى هذا الشكل الصغير البسيط الذي لا يؤهله الى استيعاب طبيعة عمل المنظومة الكونية دون الدخول في بوابات المعرفة وإتقان طرق تعلمها والخوض في الأبراج العشر العاتية التي تنقله في رحلة كونية ملكية سماوية خالدة تصل به الى شاطئ الأبدية الأخير ، فخوضه غمار هذه التجربة بالتحديد تجعله يتشبث بقيم الطهارة والنقاء والاستقامة كي لا يعود أدراجه في هذه السلسلة ..

فكل شيء في هذه المنظومة الكونية متناغم متناسق لا يقبل الخطأ ، لهذا بسطت الايزيدية مفردة الخلق للبسطاء بعبارة (خلق الله البشر على صورته) هذه العبارة تبدو للوهلة الأولى في أذهاننا سهلة جداً للغاية لإستيعاب مضامينها لكن الحقيقة هي أن البرمجة المعلوماتية للكائن البشري الذي يمثل جزءاً صغيراً من البرمجة المعلوماتية العظيمة للوعي المقدّس (آدي) هي التي تفسرّ لنا كيف بسّط الايزيديون علمهم للكائن الذي يمثل الصورة الصغرى عن الكائن الذي يمثل الصورة الكبرى اللامتناهية الأبعاد في مقاييسها وكيف أدركوا منذ البداية نقاط الخلل في منظومتنا بعد وقوعها في البعد الأرضي وبدأوا بتعليم الأجيال مصادر الخلل عبر علم هندسي ايزيدي مقدّس يأخذ الشخصية في رحلة كونية علمية عظيمة حتى تصل به شاطئ النور الأبدي وتقوده الى الحرية ، تبدأ هذه الرحلة من نقاط التقسيم الأولى التي قسّموا بها هذا الكائن الذي يريد الإنتقال الى مراحل أفضل ويطمح الى التغيير الجذري في حياته بعيداً عن المرض الشيخوخة والموت ..

وتنجح الكثير من هذه العقول في العبور الى بوابة الحرية حتى وإن كانت لا تنتمي للايزيدية رسمياً على الأوراق والوثائق لكنها تنتمي روحياً من خلال سيرها في بوابات معرفتها بطرق طاهرة ونقية ومستقيمة وعندما تصل مراحل متقدمة كالتقنية والتمكين والتحول فإنها في هذه المراحل ومن خلال إكتشافها لأكاسير الحياة تقوم بتعديلات واسعة على الخريطة الجينية عندها لتلائم التقسيمات التي وضعتها الايزيدية للعبور الى كوكب العلوم المقدّسة في ممو ، فاكسير زيت الذهب والفضة ومياه الألماس كافية لتحقيق التحول النوعي لها الى الاتجاهات السليمة في خلق البنية الروحية والفكرية والذهنية التي تؤهلهم للإندماج بالمنظومة الكونية وطبيعة عملها بما ينسجم ومبادئ العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

ففي المراحل البدائية للدخول الى بوابات المعرفة يبدأ المرء بإجراء مراجعات واسعة للكثير من الأفكار والآراء والتقييمات واليقين الذي وصل اليه في الكثير من المواضيع ويكتشف أنه لا يزال في البداية ، ما أقصده في البداية هنا هو أنه سيشعر بالفعل بحاجة ماسّة لإمتلاك الحكمة في التقييم أو اليقين في أي قضية تجابهه ، من هنا تبدأ جملة من التحولات الفكرية التي تطرأ على حياته وتتصاعد بالتدريج حتى يصل مرحلة عظيمة ، هذه المرحلة تؤثر ايجابياً بالفعل على قوته الروحية وتجعلها متجددة بإستمرار وهذا ما ينعكس أيضاً على قوته الجسدية وصحته وسلامته ، كل هذه الأمر تأخذ معه منحى تصاعدي تقرّبه بالتدريج الى ما يطمح اليه الحكمة ومنها ينتقل الى المراحل العليا

وعندما نقول أنه يبدأ بإجراء تغييرات نمطية حتى في غذاءه فهذا الأمر بالفعل يدركه من يقترب الى هذه الحالة من المعرفة النوعية ..

لذلك تمثل العودة لدراسة بوابات المعرفة من جديد عند العامة حجراً أساساً في تقدمهم الروحي والفكري والذهني وتنقلهم تدريجياً الى تلك العوالم التي كان أجدادنا العظماء يعيشونها بعمق وإحساس عظيمين غير مبالين بتفاصيل الحياة اليومية ، فحتى الزراعة كأشجار الزيتون والقمح والشعير والحمّص والعدس كانت تزرع بطرق فلكية جميع جداول طريقة زرعها موجودة في مصحف رش الذي يبيّن طرق إصطفاف الدوائر السماوية ومواقع النجوم والكواكب في كل فصل للبدء في يوم معيّن وساعة معيّنة لفلاحة الأرض وزراعتها بالبذور فكانت النتائج دائماً محاصيل لها فوائد عظيمة للغاية أبطلت مفعول هذه الفوائد اليوم طرق الزراعة الحديثة المشبعة بالمواد الكيميائية التي تبقي حواسنا مقفلة الى أجل غير مسمى ، فمحاصيل تزرع بطرق فلكية تختلف تماماً عن تلك التي تزرع اليوم ، ففائدة تلك المحاصيل كانت تكمن في أن الإصطفاف للدوائر الملكية السماوية والنجوم في مواقع معينة في أوقات زراعة البذور كانت تعني أن تلك المحاصيل ستمتص زيوت المعادن الموجودة في التربة وتتشبع بها وبالتالي تمتص أكاسير المعادن حتى وإن لم تكن بتلك الكمية التي يتم استخراجها من المعادن كما هو الحال في لالش لكنها كانت تكفي لمد الجسم بتلك المعادن لتساهم في تعديل خارطته الجينية وتقدمه في المجالات الروحية ..

لقد كانت هذه الهندسة الخفية المقدّسة امتداداً كبيراً لمرحلة ما قبلة إنشاء الحضارة وامتداد لعظمة الايزيديون الذين افتتحوا هذا الكوكب العظيم وتجسّدت في هذا العلم العظيم الذي خلفوه لنا في فهم المنظومة الكونية بكامل تفرّعاتها ، فالشعور والإحساس العميقين يبدوان الأساسان اللذان تقوم عليهما هذه المعرفة في بادئ الأمر للإنطلاق الى أعماق أبوابها والتشبع بقيمها العلمية لتغيير حياة المرء نوعياً ..

هذه البوابة تعني للمرء الحياة النوعية الجديدة التي تسبق تحوّله الفعلي الى مستوى أعظم في الكون وتقوده الى تصورات وعوالم أخرى أكثر سعة وغنى في قوانينه وحركته ولم تختصر هذه الهندسة الخفية دراستها على الانسان وثالوثه المقدّس أو الكائنات الأخرى بل شملت كل المنظومة الكونية كوحدة مترابطة الأجزاء لا تقبل التجزئة وعندما هبط البشر الى البُعد الأرضي بات من الضروري إخراج هذا الفصل للعلن وتقديمه للعامة من أجل معرفة ما الذي حدث على وجه التحديد ؟ ولماذا تم فصل الوعي الكوني للكائن البشري عن الوعي الكوني المقدّس ؟ ولماذا تم تعطيل الحواس والمشاعر والأحاسيس ؟ وأين توقفت عجلة العمر الطويل للكائن البشري ؟ كل هذه التساؤلات قدمت الايزيدية أجوبة لها في فصلوها تفسيراً دقيقاً وسليماً عبر العصور وصل عبر التشفير الى أديان وثنية في بادئ الأمر والى أديان أخرى لم تجد التعامل مع هذه المعطيات كما وصفتها الايزيدية وبقي الفشل يلقى تبريراً في كل زمان ومكان ويتم تعليقه على شماعات خاطئة لا تقدم أو تؤخر في نبض الحقيقة الايزيدية الساطعة سطوع الشمس ..

لذلك كان هدف الايزيديون من شرح هذا الفصل هو تطوير القدرات الروحية والفكرية والذهنية عند البشر لمعرفة أين يكمن الخلل الذي لحق بالمنظومة الروحية والنفسية والجسدية عند هذا الكائن لجعله يعمل من جديد حتى يتمكن من العبور الى الحرية ومواصلة طريقه نحو الحياة الخالية من الموت والأمراض والبؤس ؟ وعندما يصل الانسان بوابة

التحول النجمي فإنه يحيا من أجل الآخرين حتى مغادرته العالم الأرضي ، يبقى يعمل لأجلهم ومن أجل خيرهم وهناءهم وسعادتهم ، لأنه يدرك أين يكمن بؤسهم وجهلهم ولا يستطيع تحت أي ظرف تخليصهم منه ، لأنه ببساطة يدرك تماما الإدراك أنه سيكون بحاجة الى لغة يفهمونها ولكنه لا يجد في المنظومة الكونية تلك اللغة التي تجعله يخاطب مستويات خمسة من الوعي في نفس الوقت ..

فهذا العالم الصغير الذي يعيشه الانسان ويمثله قياساً للمنظومة الكونية الجبارة يبقى عاجزاً تماماً على فهم ما يحدث معه دون أن تبدأ دورة الضرورة الحقيقية بالعبور الى بوابات العلم الخفي الايزيدي الهندسي الكوني المقدّس وطالما لا يستطيع هذا المخلوق عبور هذه البوابات فإنه يبقي نفسه يبعث بترددات رنينية في الفراغ لا قيمة لها ولا قيمة حتى لحياته في دورات الضرورة الكونية المفروضة علينا للعودة الى العمل من جديد على أسس مختلفة نوعياً حتى نتمكن من الارتباط بالكل الكوني والعمل بتناغم وانسجام معه لمضاعفة علومنا في البحث عن دورة الحياة الأبدية ، هذه الدورة القريبة إلينا ونحاول إبعادها عنّا بإرتباطنا بهذا البعد الذي يشكل في الأساس بُعد انتقالي مؤقت يجب تجاوزه ..

عندما شفّر الايزيديون علومهم عبر التاريخ وجدوا صعوبة بالغة في إختيار الألفاظ التي تناسب الأفكار المراد التعبير عنها لنقلها الى البشر في مختلف مستويات وعيهم ، فإختاروا كلمات تناسب مستوى العقل البشري بعد هبوطه الى البُعد الأرضي ، فسموا العوالم السبعة العظيمة بزهرة الحياة أو زهرة نيسان وسمّوا بوابات المعرفة الثلاثة عشر بفاكهة الحياة ومع ذلك فشلوا فشلاً ذريعاً في توصيل أفكارهم للبشر ببساطة لأن مستوى الوعي لدى البشر لا يعمل على تردد رنيني قادر على التقاط الأفكار وتفسيرها بالشكل السليم الذي يعكس جوهر العلم الايزيدي ، بل قابل هذا الجهد الايزيدي النقي في توعية البشر غباء منقطع النظير حتى أن البعض بالفعل راح يبحث عن تلك الفاكهة التي ستعطيه الحياة الأبدية وتقوده الى عالم النور ..

فالهندسة الايزيدية التي قامت على الأشكال الهندسية الخمسة المؤسسة للكون لا تقبل الخطأ ، فكل ضلع في أضلاع أي شكل فيها متساوي ليس مع الشكل فحسب بل حتى مع الأضلاع في الأشكال الهندسية الأخرى ونفس الأمر في زوايا هذه الأشكال فجميعها متساوي وفقط من يصل بوابة التحوّل يدرك مغزى هذا التساوي ويدرك عظمة آدي المقدّس التي لا تقبل التشكيك والتأويل (لا يخضع للتقدير والتخمين فقياساته ثابته وأبدية ـ يا رب أنت دائم الوجود ـ السبقة 13 من قول طاوسي ملك) هكذا هو الوعي المقدّس الذي تصوّره العوالم السبعة كل منها على طريقتها الخاصة ونسبة الى مستويات الوعي الموجودة فيها ، فالايزيديون القدماء كانوا يتحلون بالدقة عندما قسّموا مستويات الوعي في البعد الأرضي الى درجات ، لأنهم يدركون أنها تخضع لهذا المستوى في التصوّر والإحساس والشعور وحتى في التردد الرنيني القادر على فهم صورها بأعمق أشكالها ..

هذا التقسيم للوعي البشري كان لهُ بالفعل ما يُبرّره بمرور الأزمنة ، فالهبوط الى البُعد الأرضي ترك تداعيات كثيرة وخطيرة حتى على مستويات الوعي في البُعد الأرضي الجديد ، فهو الآخر مثلما لهُ عجلات للتقدم الى الأمام في المنظومة الروحية والنفسية والجسدية عند البشر له عجلات تتداعى الى الخلفية الحيوانية وتسبب تراجع هذا الوعي

الى مستويات خطيرة يبدو فيها العمل على إعادة بث القوة والنشاط فيه (في الوعي) صعب للغاية أو حتى تفشل كل الإستعارات اللفظية والأمثلة الحية من الوجود كأدوات للتعبير عن الفكرة ..
وعندما يفهم المرء أن الجانب السببي لوجوده يكمن في مظهره الروحي المتجسّد مادياً كصورة صغرى للكون حينها سيكون بإمكانه فهم عمل المنظومة الكونية التي تشكل الجانب السببي لوجود آدي والصورة الكبرى للكون ومنظومته ، هكذا ببساطة يجب أن نفهم الأمر وننطلق على هذا الأساس في البحث وبما أن شرارة الخلق التي تشرحها سبقات الايزيدية التي تبدأ بالأزل (إيسف) والذي عرّفته على أنه روح غامرة جسّدت نفسها في الدائرة الأولى للكينونة وبدأت معها شرارة الخلق فإن هذه الروح الغامرة تشمل كل ما هو لاحق فيما بعد أي بصورة واضحة فإن الروح السابقة تشمل كل الكينونة اللاحقة من نفس وجسد ومظومة كونية كاملة متكاملة نشأت وقامت على هذه الصورة ، أي تجسيد موضوعي لفكرة غير موضوعية ، هي ليست عصية على الفهم لكنها عصية عند بعض مستويات الوعي التي تفتقد لربط الظواهر والأفكار بشكلها السليم لفهم الفكرة بشكل كلي ..
ومثلما فشل الايزيديون في توصيل أفكارهم في بعض الأحيان بشكل دقيق لأجيالهم نجحوا الى حد كبير في إبقاء علمهم الخفي االمقدّس موضع تقدير ، ففي أغلب الحضارات التي تلت تدمير الأرض قبل الميلاد ذهب البشر لتقديس الأشخاص الذين كانوا يحاولون إيصال الفكرة الى البشر عن أسباب الوجود وأهدافه على أنهم آلهة وأنبياء ، عبدوا البشر العاديين ونسيوا الفكرة التي جاء من أجلها هؤلاء ، لهذا لم تنجب الإيزيدية الأنبياء لأنها تؤمن بأن كل من يدرك حقيقته يتحول تدريجياً الى مرتبة عليا في الكون تفوق التنبؤ ، كل من يدرك بوابات العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس فإنها ستقوده الى حرّيته الكاملة وحياته الأبدية التي لا يمكن للمتنبئين الوصول اليها إذا ما إفتقدوا لعلومها ..
لذا كان الايزيديون القدماء يكرّمون من يعبر بوابات معرفتهم بالخرقة المقدّسة والطوق المقدس ، فهم يعلمون أن من يستطيع عبورها تمكن من تغيير تردده الرنيني وأصبح متناغماً مع عمل المنظومة الكونية في كل مستوى من مستويات الوعي بما يناسب تفتحه وأصبح طاهراً ونقيّاً ومستقيماً ويحمل لقب الصادق بجدارة ، فكل تغيير في التردد ينتج عنه تغيير في تركيبة المادة التي تمثل تجسيده على الأرض وكل تناغم بين الكائن البشري والمنظومة الكونية ينتج عنه نبض جديد وحياة جديدة كاملة وطوق جديد ومعرفة جديدة وعميقة أبعد بكثير من المعرفة التي نتلقاها في بُعدنا الأرضي ، فالنبض الجديد لهُ أيضاً أسبابه وأسراره في الحالة الجديدة التي تعقب التحوّل النجمي ، ففي نظرتنا البسيطة والسلسة لهذه الكلمة نعلم أنها تمثل نبضات القلب وهذه النبضات هي التي تدفع بالدم في الأوردة والشرايين في جسد الكائن البشري ، لكن الحديث هنا يدور عن نبض مختلف نوعياً عن تعريفنا للنبض في لغاتنا المتعارف عليها ، هذا النبض يكشف العالم الذي لا نستطيع إدراكه بسبب تعطيل حواسنا أمامنا ومن يعبر بوابة التحول في العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس فإنه كما ذكرت يصبح من الحاصلين على الطوق المقدّس ويبدأ بنقل علومه الى عالمنا بأشكال مشفرة ومرمّزة لا يفهمها سوى شيوخ لالش وأقلية صغيرة فقط لها القدرة على فك طلاسم هذا التشفير المتعلق بالعلم الجديد ، لكن هذه العلوم كانت دائماً وأبداً بعيدة عن تناول عامة البشر لها ليس لأنها محرّمة

لأسباب تقوم على الجهل ، بل لأنها مقدّسة ولا يجب أن يقترب اليها جاهل ، فالواصلون عتبات العلم النوعي يبدأون بالإندماج مع الوعي المقدّس والإدراك الكلي للوجود وهذه النقطة تأخذهم الى عالم أبعد وأسمى أطلقت عليها الايزيدية منذ نشوءها بالعوالم الأفضل وكانت بوابات المعرفة وتطوير الإدراك والوعي الكوني داخلنا هي من أجل التواصل الملموس مع الوعي الأقدس في الكون ، فالتقدم في هذا المجال لا يمكن دون وسائل ملموسة للتواصل ..

عند هذه النقطة يبدأ الكائن بفهم نقطة جوهرية في الوجود وفي منظومته الروحية والفكرية والذهنية وهذه النقطة الجوهرية تكمن في الرابط المقدّس بين المنظومة الكونية بكل أجزاءها وتفرعاتها بما فيها العلاقة بين الكائن نفسه ووعيه الصغير بالوعي الأقدس في الكون ، هذا الترابط هو الذي يجعل الكائن شاملاً وأبدياً وبالنسبة له تصبح كل الظواهر في المنظومة الكونية قابلة للفهم والتفسير بالشكل السليم الصحيح ولو عدنا لتركيبة دماغ الكائن البشري البيولوجية لوجدنا أنها تتألف من شطرين الأيمن والأيسر ، الجانب الأيسر مسؤول على التعامل مع الوجود من خلال المنطق والحقائق والتفاصيل والنمط والتطبيقات الفعلية على أرض الواقع ، أما الجانب الأيمن فإنه يتعامل مع الواقع من خلال المشاعر والأحاسيس والصور ومن خلال فلسفة العلوم ، هذين الجانبين من الدماغ البشري إذا ما تمكنا من إحداث تناغم في طبيعة عملها فإننا سنقودهما الى توحيد ترددهما الرنيني مع الكون وأدوات هذا التوحيد عرفتها الايزيدية ببوابات المعرفة التي شرحتها والتي تقود هذا الكائن الى تفتح في بصيرته الروحية والنفسية والجسدية وبدلاً من كتلتين يفصلهما جدار فاصل بفعل فاعل تعود هاتين الكتلتين للتوحّد والعمل بقوة واحدة مترابطة في طبيعة تعاطيها مع الواقع المدرَكْ بالنسبة لهُ في المنظومة الكونية ، أو مع الوعي الكوني المقدّس ويبدأ بتلقي العلوم من خلال هذا التردد الجديد والطوق الجديد الذي وصله بفعل عبوره لبوابات العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ..

وهنا توضح لنا الصورة في العلم الايزيدي أن الانسان منذ هبوطه الى البُعد الأرضي أصبح فاقداً للحواس الفعّالة وكذلك أصبح فاقداً للتفكير الشامل من خلال وضع الجدار الفاصل بين فصّي الدماغ (فاصل ذهني مؤلف من مادة هلامية الطابع) لجعله يفكر بأحدهما دون الآخر ولا يدرك أن الحقيقة كل الحقيقة تكمن في توحيدهما بعد أن تم التلاعب بها جينياً ، حينها يتغيّر حتى شكل المادة (أي شكل الدماغ) ويصبح موحداً ويشبه علامة النصر أو الرحم الكوني (الجرّة كما نسميها) وفي حالة الاتحاد هذه لشطري الدماغ يتوحّد المجال السببي للكائن بالمنظومة الكونية أي هالته البيضاء أو طوقه الأبيض ويحدث التحوّل النوعي الذي ينقله الى عوالم أفضل ، وتكون نهاية دورة الضرورة بالنسبة لهذا الكائن الذي عبر هذه المراحل وهو يعلم تمام العلم أن منظومته إتحدت مع الوعي المقدّس وأن هناك علوماً نوعية كبيرة بإنتظاره لتعلمها في الحياة الشاملة الجديدة (أي يُزيل الفاصل الذهني تماماً)..

فالجزء الغير الملموس في عالمنا مثل الأحاسيس والمشاعر هي الواقع الفعلي لإدراك أعلى للوعي المقدّس وربما يعتقد البعض أن أحاسيسنا الحالية في البُعد الأرضي هي كل شيء وتمثل أعلى مستويات الإدراك ، لكن .. هذا الرأي خاطئ تماماً ، فما نشعر به ليس سوى المظهر الفيزيائي لها ، مثل الغضب والعنف وردود الأفعال السلبية أو الايجابية على ما نتلقاه في عالمنا الموضوعي في البُعد الأرضي ، مظهر فيزيائي لأشياء لا نستطيع لمسها أو غير ملموسة بالفعل وعندما عرّفت الايزيدية المشاعر والأحاسيس فصلت ما بين ما هو ثانوي وما هو رئيسي فيها ، كلها تأتي

من مفردتين الخوف والمحبة (رئيسية) وباقي المشاعر والأحاسيس كلها ثانوية وتتفرع من هاتين المفردتين وبالعودة لموضوع تناغم التردد الرنيني للكائن البشري مع المنظومة الكونية نقف عند عتبة تعريف الشعور والأحساس من هذا المنطلق فهما ترددين أيضاً الخوف هو تردد طويل وبطيء ، أما المحبة فهي تردد عالي وسريع ونحن نعلم أن الذبذبات هي التي تشكل جوهر التردد الرنيني لذلك عندما يصل المرء بوابة التحوّل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإنه ينحو منحى آخر مختلف تماماً عما نقوم به في عالمنا الأرضي من دراسة كمية ومنهجية تقوم على القياسات القاصرة لتوصيلنا الى العمق ، أي نعتمد على علم كمي بأدواته القياسية المحدودة ، بينما من يصل عتبة التحوّل ينطلق الى أعماق العلم النوعي الذي يجعله يشاهد الكون ومنظومته بشكل مختلف نوعياً عن ذلك الذي نحمله لهُ في صور وخيالات أفكارنا ، يبدأ من فهم الذبذبة الى التردد الى الأصوات الى الأعداد الى الأشكال الهندسية البسيطة وينتهي عند تعقيدات هندسة أسرار الكون وشكلها الهندسي االجامع ..

لهذا تقول العلوم الخفية للايزيدية في سبقاتها أنه كلما إرتفع التردد يصبح النمط لفهم المنظومة الكونية أكثر تعقيداً (آدي هو التجسيد المعقد لهندسة أسرار الكون) وهذا الأمر ينطبق على الكائن البشري أيضاً ، فالذي يصل مرحلة التحوّل يدرك قبل كل شيء حقيقته ، ليس السببية فحسب بل بكل تفرعاتها ، فيبدأ بدراسة مستفيضة لخارطته الجينية ، بدراسة مستفيضة لخارطة الكون الجينية ويبدأ بفهم جوهر الأسباب التي أدت الى خلق العوالم السبعة بقوانين فيزيائية تصاعدية لا يمكن سبر أغوارها دون المرور بها مجتمعة ومتسلسلة ..

وعندما يدرس المرء خارطته الجينية حتى من خلال العلم الأكاديمي الكمي الذي عرّفنا بشفراتنا الوراثية الأربعة والخمسين والتي إذا ما تمكنا من فهمها جيداً سندرك تمام الإدراك كيف هبطنا الى العالم الأرضي هذا ، فقد تم إقفال 44 شفرة تتعلق بالترددات الرنينية التي تربطنا بالمنظومة الكونية وبالوعي المقدّس وتركنا نعيش تناقضات الخوف والمحبة في هذا البعد ولو تمكنا من طرد الخوف من الساحة سنتمكن من فهم موضوع التحول هنا في البوابة المعرفية للعلم االايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، ليس الخوف بالمعنى المجرّد بل بمعناه الفيزيائي القائم على التردد والذبذبة وهذا ما يحتاج في نفس الوقت لتفعيل قوي لتردد وذبذبة المحبة في أعماقنا كي نقضي على الخوف الى الأبد ويحدث معنا التحوّل ..

فكل شيء متناغم مترابط من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية والترابط الحاصل بين جيناتنا المادية وبين تردداتها الرنينية وذبذباتها لا ينفصل عن هذا التناغم ابداً . فأحاسيسنا ومشاعرنا عبر تردداتها الرنينية تؤثر في جيناتنا وهذا يكشف بعمق طبيعة التناغم ما بين الروحي والمادي في تركيبتنا وطبيعة التأثير المتنبادل بينهما وكذلك ينطبق الأمر على الكواكب والمجرّات والتي خلفها الايزيديون كأرث للحضارة البشرية منذ عهد أول حضارة على الأرض (كيشي) وعلوم الفلك التي درست التأثيرات المتبادلة بين الكائنات في الدورات الملكية السماوية بشكل عام . فالتحولات النوعية في تركيبتنا تلقي بظلالها على المنظومة الكونية وتحسّن من أداءها وبرمجتها وتكون بمثابة مرآة بين الصورة الصغرى للكون الذي نمثله والصورة الكبرى الذي يمثلها الكون وهذه التحولات تبدأ بالفعل من خارطتنا الجينية وليس مكان آخر لقد كان الايزيديون القدماء بارعون في تحديد أسباب الخلل ، فحتى هذه الخارطة ورغم أنها تبدو

ملتوية لكنها محاطة بطاقة هرمية ومخروطية لا يمكن لنا الإحساس بقوتها وتأثيرها إلاّ مع بداية التحول الجذري فيها وتصبح الملتوية مستقيمة ..

وحتى يصبح هذا الملتوي مستقيماً لا بد من دخول بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس في مستوياتها الستة الأخرى ولا بد من تطوير البنية الروحية والنفسية والجسدية كي تعمل بتناغم مع المنظومة الكونية وكي تعدّل هذا الإنحراف الجيني عندنا لتحويل الخطان الملتويان الى خطان مستقيمان وعند الوصول الى هذه الحالة يتخلص الانسان من دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) ويستأنف حياته الأبدية بدراسة موسعة لأسرار الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة لكن هذه المرة بعمق أكبر وتعقيدات لا يمكن للعقل البشري بصورته الحالية استيعابها ..

فهذه الهندسة تبلغ من السعة والعمق تجعلنا ندرسها في كل عالم من العوالم السبعة إستناداً الى قوانين فيزيائية تختلف بإختلاف الأبعاد وكذلك أشكال للمادة والطاقة تختلف بإختلاف هذه الأبعاد وما علينا سوى تهيئة أذهاننا على هذا التردد لتمكينها من تقبل الحقائق كما هي في كل بُعد من هذه الأبعاد السبعة التي تتناولها علوم الايزيدية ..

فالحقيقة أن هذا العلم الخفي تم تبسيطه بطريقة تجعل من يطلع عليه للوهلة الأولى يعتقد بأنه سبقات (أقوال لفظية دينية كباقي الألفاظ التي يستخدمها المتدينون في كل أنحاء العالم) لكن هذا الإعتقاد سيتبيّن خطأه بالتعمق في هذا العلم وتفسيراته واستعاراته الرمزية الدقيقة لعلوم واسعة ومعقّدة وسع وتعقيد المنظومة الكونية نفسها ، فجهاز الحمض النووي الذي يستخدم كجهاز استشعار عن بُعد للتغيرات التي تطرأ على المكونات الخلوية ، مرسل ومستقبل للفوتونات وللضوء والصوت وعندما رسم الايزيديون لوحة القرص المقدّس التي كانت ترمز لهذا الجهاز كما ترمز لكوكب الخلود والنور عبارة عن جهاز تحيط كل ذرة فيه قوة هرمية غير مرئية وتحيط نفسها بشارات أربعة تحول ما تستقبله لحقل كمي حتى يتم فرزه كمادة فيزيائية للجسم عبر ترددات معيّنة ونحن إذ ندرك هذا الأمر سنكتشف أن الايزيديون القدماء جاؤوا بالموسيقى من خلال طبيعة عمل هذا الجهاز ، فالكثير من الموسيقيون يعتمدون عليها في ضبط التردد الصوتي الرنيني لآلاتهم ، فهي مستودع لفهم المنظومة الكونية بأسرها إذا ما تمكنا من سبر أغوار خارطتنا الجينية لوحدها ..

وهنا نستطيع أن نتبيّن أن هذه الإستعارات اللفظية والتي نسميها بالسبقات في الايزيدية أو النصوص ما هي إلاّ إستعارات لسبر أغوار أعمق العلوم الكونية ، هذا الجانب كان يعلم به أجدادنا على مدى قرون طويلة لكن طبيعة تفسيراتهم لتلك السبقات بقيت مقتضبة لا تشبع تشوق المرء في البحث عن أعماق أسرار هندستنا الخفية المقدّسة ، فتردداتنا المنخفضة تعني هبوطنا الى أسفل الهرم وتعني إمكانية تسليم أنفسنا للتحكم بها كما يشاء الآخرون والعكس صحيح ، فإن إمتلكنا الترددات العالية الناتجة من فهمنا وعمق نظرتنا للعلم الايزيدي الخفي المقدّس فهذا يعني إمتلاكنا للقدرة الكلية على التحكم في مشاعرنا وعواطفنا وهو ما يقودنا للكشف عن ذاتنا الحقيقية ، أي للكشف عن الحقيقة وبداية عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس . من الصعب أن يحدث التحول النوعي دفعة واحدة بل هو بحاجة الى رياضة روحية عميقة تقوم في أساسها على المحبة بلا أسباب بلا حدود لكل

المخلوقات والكائنات ، المحبة التي يجب أن تسود لتقفل الأبواب على الشرّ وتجعل منه خارج إطار المنظومة الكونية وخارج إطار الطوق الروحي المقدّس الذي يحيط بنا والذي نسميه في الايزيدية بطوق ايزيد ..

وعندما نعيش هذه الحالة (المحبة بلا أسباب وبلا حدود لكل المخلوقات) فإننا نبرمج هالتنا وطوقنا المقدّسَيْن على تردد عالي وهو ذلك التردد الذي يدخلنا الى بوابات علمنا العظيم ويجعل خارطتنا الجينية تفتح الأبواب المقفلة وتعمل بكل طاقتها ، فكل شيء في الكون وحتى في داخل منظومتنا الجسدية يعمل بتناغم ويعكس كل شعور وإحساس نعيشه ، أعتقد أن الفكرة باتت أكثر وضوحاً الآن ، شفراتنا المقفلة والبالغة 44 شفرة لا تعمل بسبب قيامنا بالعمل على التردد المنخفض وهو التردد الذي يجلب الخوف والحقد والكراهية والحسد وكل الجوانب السلبية في المنظومة الروحية والذهنية وحتى في المنظومة الكونية ، بينما ترددنا العالي يعمل على المحبة والتي يتم من خلالها فتح الأبواب الأربعة وأربعين مشفرة وتتبدأ القوة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر تعمل بطاقات مضاعفة لا يمكنه هو نفسه تصديق القدرات المتولدة عنها ..

لذلك اعتبر الايزيديون بوابة التحوّل في كل عالم من العوالم السبعة هي التي تسبق النور وهي التي تسبق التحول النوعي في دورات الضرورة نفسها وهي التي تسبق الإلتحاق بنور آدي المقدّس المنبثق من النزوح الى دائرة كينونته الأولى وهي البوابة العظيمة لشخصية المتنوّر العالم الجليل التي عبرها العظماء عبر العصور وحتى نفهم طبيعة عمل المنظومة الجسدية والروحية والنفسية وعلاقتها بالمنظومة الكونية وطبيعة التناغم الحاصل في ترددا‌تها ما علينا إلاّ بفهم بوابات المعرفة من البداية الى النهاية بشكل سليم يخلو من الإلتواء على الحقائق الساطعة ، صحيح أن الأغلبية تعيش في هذا السجن المسمى بالعالم الموضوعي أو البُعد الأرضي وترفض هكذا حقائق وعلوم من الأساس لأنها لا تمتلك القدرات العقلية الكافية لإستيعابها أو أنها لا تمتلك المبادرة لدخول بوابات المعرفة هذه وتفضل التمسك بما قدمه لها العلم الكمي بأدواته القياسية المحدودة ومعلوماته التي لم يسأل أساساً عن مدى صحتها من خطأها لكن تبقى المهمة الأعظم هي الدخول لبوابة الحقيقة الأولى عندها سيدرك المرء طبيعة وواقعية هذا العلم في تقديمه التفسير الكامل لطبيعة عمل منظومتنا الروحية والفكرية والجسدية وطبيعة تناغمها مع المنظومة الكونية الجبارة التي تشكل الصورة الكبرى لنا في الكون ..

لذلك تعتبر عملية التحول في كل المستويات والعوالم بوابة الولوج الى النور في البوابة التي تليها من أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة وكلها تخضع في حقيقتها لمنظومة القوانين الكونية الـ 72 الكونية التي تمثل القانون الكوني المطلق للتحكم في العوالم في كل مستوى أو عالم بما يتناسب وقدراته الحسّية والشعورية ، فالايزدية علم وفن مقدّسين ، علم آداني عظيم يتمكن من يصل عتبة أبوابه من القدرة على تطوير الجوانب الروحية والفكرية العميقة بإتجاهات نوعية للغاية تتجاوز علمنا الأكاديمي في العالم الأرضي ..

وهذا العلم الآداني العظيم يدخلنا في فهم الهيكلية الحاكمة في كوننا بأبعد نطاق وسعة يمكن لنا تخيلها ، بوجهيه الظاهر والباطن ، فكل ما يحيط بنا هو كما ذكرت تجلي لظواهر أسمى لا يمكن لحواسنا التقليدية استيعاب جانبها السببي وعبر تطوير مواهبنا الروحية والفكرية والعقلية نعبر مستويات الوعي وأبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس

لسبر أغوار ذلك الأفق الغير ظاهر ونحوله بالتدريج الى ظاهر جلي معلوم وكل عبور الى بوابة الحريّة الآدية يعني تماماً تنشيط الجانب الجيني ونقله الى مستويات عليا من النقاء وهذا المستوى لا يشمل الخارطة الجينية لوحدها بل يكون شاملاً لكل الحواس الفعّالة في الجسد الفيزيائي ، فهي تعكس عملية الولوج الى النور في أعماق المنظومة الكونية وكذلك الولوج الى قلب العالم الإنساني الخفي في أعماقه والسير نحو توحيد الصورتين للخروج بالمنظومة بشكلها المتكامل في الوجود بعد أن تم تجزئتها . وحتى يتمكن الانسان من الوصول لمرحلة العبور القصوى لبوابة النور في العتبة الآدية في مستوى التحول النجمي فإنه سيكون بحاجة قصوى الى تنمية الدوافع الهاجعة فيه واستعمالها بأفضل صورة ، فهو سيكون عاجزاً عن الحصول على هذه العلوم النوعية في المستويات العليا إذا لم يتمكن من تحقيق تنمية هذه الدوافع الروحية والذهنية لديه ، فتسامي الذات وتفتحها يعكس عملية الصعود في مستويات الوعي من خلال استخدام هذا الفن السليم في التركيب والتعقيد للصور الكونية حتى يتمكن من العبور الى بوابة أعلى من بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، هذه البوابة في المستوى النجمي تعني العبور الحر ، العبور نحو عالم أسمى من العوالم السبع في العلم الايزيدي الخفي المقدس والى البوابة الأخيرة في العالم النجمي القاتاني ومستوى الوعي فيه والى أعظم من إنبثق من النور وله دلالات رمزية كبيرة عند الايزيديون ، فهو الملاك الحاكم للكون (طاوسي ملك) وهو النور العظيم المنبثق من آدي ومن الصعب جداً أن يفهم الكثيرون العلاقة المتشابكة المتناغمة بين المستوى العظيم للوعي المقدّس آدي وبين المستوى العظيم للنور الذي إنبثق منه ويحكم المنظومة بأسرها فدون المرور بهذه البوابة وتحت اشراف وعظمة المصدر الخالق لا يمكن حدوث عملية العبور هذه

في هذا المستوى تتفتح ينابيع المعرفة العظيمة وينابيع الروح النقية البيضاء القريبة من الآلهة ، تتفتح شفرات الجسد المقفلة بكل فروعها المقدّسة وتنبلج الى النور كل ظلمات النفس وتتفتح عيون الكون المقفلة في الجسد في الروح وفي النفس وتنقل المرء الى عالم أفضل لا تستطيع الكلمات والألفاظ في لغاتنا الأرضية التعبير عن سناءها المطلق عن عذوبتها السرمدية الأبدية الراسخة في النفس وفي الروح ، تنقله الى عالم خال من الكلام فالأفعال المجيدة المقدّسة هي اللغة المتعارف عليها في تلك العوالم ..

ففي هذا العالم يرى المرء أقرانه من العظماء والقدّيسين من الذين عبروا هذه البوابات من قبل حيث لا زمان ولا مكان في خلودهم ، عبروا البوابات بنبل الإرادة الخيرة والتردد السليم على المحبة مفتاح الأبدية لهذه العوالم ، تستقبل الجموع بموسيقى السماع االمقدّسة الطاهرة التي تعلو على كل نغمات الكون في قدسيتها ، عالماً جليلاً يضاف الى كوكبة العلماء والأجلاء في المنظومة الكونية لتضيف اليها رقماً ونغمة ولوناً وصوتاً وقدسية وشعور وإحساس وكل معاني النبل المقدّسة ، إنها بوابة الحرية الآدية التي لا تقبل إلاّ الأطهار والأنقياء والمستقيمين ، بوابة الآلهة المقدّسة بأفعالهم ..

هذه البوابة العظيمة للمستوى العظيم من النور تأخذ الكائن البشري الى عالم عقلي مختلف تماماً ومن المستوى العظيم للوعي المقدّس تندمج الروح بالروح الكونية الكبرى وتندمج النفس بالنفس الكونية الكبرى ويعود الجسد الى دورته الكونية كمعادن تنقل أجيالاً جديدة الى المستوى المقدّس من جديد فكل شيء متناغم ، كل شيء لهُ وظيفته

السرمدية الخالدة في هذا الكون ولهُ صفته ولهُ علمه الخفي الايزيدي الطاهر النقي المستقيم المقدّس ، تبدأ المعاني بالتشكيل في عالم الأبدية ولا يعود لدورة الضرورة من وجود إلاّ في مستويات عليا من تغيير الهالات المقدّسة نحو الأعظم المقدّس ، هذا الجانب يجب أن يبقى خفياً على البشر ليس لشيء إلاّ لأنه أقدس بكثير من أن تشوّهه معاني لفظية للغات أرضية قد لا تفي الحاجة في التعبير عن المعاني السامية والنبيلة والسرمدية لتلك المستويات العظيمة من القدسية ..

في هذا المستوى العظيم من النور يتخلل النفس والروح كل أسرار المنظومة الكونية وعلمها المقدّس ، لكن هذه المرة بإنسيابية لا حاجة لضبط التردد بعد أن أصبحت كل من الروح والنفس والجسد هي التردد وهي المندمجة بالتردد الأعلى وهي المصدر وهي المتقبل وكثيراً ما يفضل الابتعاد عن الغوض في هذا المستوى العظيم من النور خوفاً من التعريف والتدنيس (ليس ذكراً ولا أنثى .. وتعريفه يعني تدنيسه) والمقصود هنا مستوى آدي العظيم المحاط بالقدسية التي لا مجال لتعريفها فالوصول اليها يعني أفضل حالات العلم به دون الحاجة بالتعريف ..

فمستويات الطاقة تختلف عن عالمنا وكذلك أشكال المادة ، لهذا تركوا الأمر لمن يمارس طرق البرّ (البرخك) ليسبر أغوار أسرار هذه البوابة وبوابات المعرفة الأخرى في هذا المستوى النجمي العظيم من العبور ولا يمكن أن أتلافى التذكير بأن طرق البرّ نفسها تتطور من عالم الى آخر لتصل عتبة نور آديا ، فهي على سبيل المثال وأقصد هنا طرق البرّ (البرخك) في العالم الأرضي تختلف في درجة ترددها وتواصلها مع العوالم الأخرى الأفضل وعندما تمارس هذه الطرق في العالم النجمي تكون أكثر تطوراً ويحصل صاحبها على أسرار للمعرفة الخفية أكبر وعندما يصل الى المستوى السببي فإنه سيتحكم بالطاقات في مجالات واسعة في ذلك العالم والعوالم الأدنى من العالم السببي ، لهذا قسمت الايزيدية العوالم وأشكال المادة وأشكال الطاقة الى مستويات كي تتمكن الروح والنفس من التعاطي معها في كل مستوى بدرجة معينة من القدرات الروحية والفكرية والذهنية بما يلائم تطور الشخصية في كل عالم من العوالم السبعة . لذلك لا نستغرب ونحن نرى بأم أعيننا شواهد على عظمة الحضارة الايزيدية وهندستها الكونية الخفية المقدّسة في كل مكان أو أية بقعة تركوا أثراً فيها يعكس تقدمهم الروحي والفكري والذهني فيه مستفيدين من طرق البر (البرخك) في الحصول على أعلى درجات العلم الخفي المقدس من عوالم أسمى ..

وربما يشعر القارئ بأن العبور هنا في أبواب المعرفة الخفية في العوالم السبع له صبغة دينية لكنه يخطئ التصوّر إذا ما فهم الأمر بهذا الشكل ، فعملية العبور في أبواب المعرفة الايزيدية تحتاج الى علم نوعي لإستنهاض الطاقات الهاجعة عند الكائن البشري وهذا العلم النوعي أساس مهم في فهم أسرار المنظومة الكونية وقوانينها الطبيعة التي لا تقبل النقض والجدل ، فالهدف هنا توحيد الصورتين والانتقال الى مستويات للوعي متفوّقة تمكن الانسان من رؤية النور في كل الأشياء والكائنات والمخلوقات بشكل صافٍ وسليم ، فالمعرفة المادية هنا تنتهي عند حدود العلم والمعرفة النوعيّين ويصبح الكائن البشري في المعادلة الكونية خارج إطار العالم المادي الموضوعي الذي يعيش فيه حتى وإن كان موجوداً يقضي ما تبقى له من رحلته وزيارته لعالم المادة الملموس ..

لهذا تبقى عملية تخمين هذا المستوى العظيم للنور (طاوسي ملك) عصية الفهم على من لا يتمكن من التحلي بالتحكم بالعقل والعاطفة وعلى من لا يتمكن من التحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة ، فهذا المستوى العظيم أعلى من أن يكون كينونة متجسدة في قالب مادي أوعي متجسد في بؤرة ما بل هو هيكلية عظيمة من النور فائقة التعقيد تحكم العوالم الأسمى للملائكة والشيوخ الآدانيين في الايزيدية وتعلو على مستوى إدراكنا هنا في عالمنا الأرضي فهذا المستوى العظيم هو الذي يحكم عالم الأسماء المقدّسة في الايزيدية وهو الذي يشير الى المبادئ السبعة والملائكة السبعة والقوانين السبعة في العرش المقدّس لسلطان آدي ونوره العظيم طاوسي ملك ..

ورغم أن الكثير من التعابير لم تتمكن من تناول هذا الفصل المقدّس بدقة بسبب عدم التمييز بين المعرفة النوعية والأخرى الكمية والخلط بينهما أدى الى خلق نوع من الضبابية في تناول هذا الفصل ، في سطور سابقة من الفصل السابق ركزت على ترميز القوانين الكونية المنبعثة من المصدر بـ ملائكة وهم يختلفون تمام الاختلاف عن الـ خاسين فعالم الملائكة يمثل مركزاً للمبادئ الكونية الذي تنحدر منه كل قوانين الطبيعة الكونية ، أما الخاسين فهم علماء يمتلكون القدرة على العيش في أكثر من عالم من العوالم السبعة عبر الإحساس الدقيق والحدس الدقيق في التحكم في هذه القوانين لكنهم لم يصلوا بعد مصدرها في عالم الأسماء المقدسة ، فالكلمة قادمة من مصدر أكدي وتعني (الحاسّين بالشيء وامتلاك القدرة العظيمة على سبر أغواره لكن هذه القدرة غير مكتملة أي غير مطلقة) وكذلك القادرين على العيش في أكثر من بعد من الأبعاد السبعة وعوالمها في المعرفة الايزيدية ..

ولم يتوقف الترميز للمبادئ السبعة الى ملائكة بل الى تسميات عظيمة أخرى تم انتقاءها بدقة من لغة الكون الرمزية في المعرفة الايزيدية فتم الترميز على الشكل التالي ..

عزرائيل .. يمثل تاج المعرفة الايزيدية وهو الذي يرفع التاج (الروح) من كل الكائنات والمخلوقات في الطبيعة الكونية ويمثل القانون الكوني الروح (الكل روح) أو المبدأ الذهني الذي يتخلل الأشياء ، فكل المبادئ العقلية مختزله فيه تم ترميزه الى ناسردين ...

جبرائيل .. يمثل حكمة القوانين الايزيدية من الأعلى الى الأسفل وفي كل المستويات والأبعاد و يمثل قانون التناظر الكوني الحكيم في المعرفة الايزيدية ورمزه سجادين ..

ميكائيل .. يمثل البيّنة الايزيدية في المعرفة السرّية وهو المبدأ أو الملاك الحاكم للطبيعة الذهنية في الوجود و يمثل القانون الكوني الثالث الحركة في المعرفة الايزيدية وهو يعكس الحركة المستمرة وعدم الثبات (الذبذبة) في الخلق والنشوء ورمزه ملك فخردين ..

دردائيل ... يمثل ملاك أو مبدأ الرحمة في المعرفة الايزيدية السرّية و يمثل هذا الملاك القانون الكوني الرابع في المعرفة الايزيدية السرّية وهو الملاك المتحكم في الثنائية والقطبية والتي تجمعها الرحمة في المصدر ورمزه شيخو بكر ..

شمقائيل .. يمثل القوة والعزيمة والإرادة الصلبة في المعرفة السرّية الايزيدية والكثيرون ممن تواصلوا مع المستويات العليا للوعي من ممارسي طرق البرّ (البرخك) يعلمون تماماً حكم هذا المبدأ العظيم و يمثل هذا الملاك القانون الخامس في

المعرفة الايزيدية السرية وكذلك في الطبيعة الكونية وهو يمثل المدّ والجزر والحركة المنتظمة ذهاباً واياباً في الطبيعة التي تبدأ من الدهر الى المجرّات والأكوان والأنظمة الشمسية وصولاً الى عالم المادة ورمزه شيشمس أو شمس الدين ..
عزازيل .. يمثل مبدأ الجمال الروحي في المعرفة السرّية وهذا المبدأ يعمل في كل الأبعاد والمستويات و يمثل هذا الملاك القانون الكوني السادس في المعرفة الايزيدية السرية والمتمثل بالعلة والمعلول ورمزه نور طاوسي ملك لإرشاد الشيوخ الآدانيين أي الذين يصلوا أعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة للعبور الى المستويات الآدانية العليا .
اسرافيل .. يمثل هذا المبدأ النصر والظفر في المعرفة السرّية الايزيدية وكثيراً ما أطلق عليه الايزيديون في مختلف فترات التاريخ بـ (ملكي ميران) .. وهو يعمل في كل المستويات والأبعاد و يمثل هذا الملاك مبدأ الثنائية في الكون بعمقها العظيم في المعرفة الايزيدية السرّية ورمزه شيخ سن ..
والنتيجة تصبح على الشكل التالي ..

عزرائيل ـ ناسردين

جبرائيل ـ سجادين

ميكائيل ـ ملك فخردين

دردائيل ـ شيخو بكر

شمقائيل ـ شيشمس

عزازيل ـ نور طاوسي ملك

اسرافيل ـ شيخ سن

هذه التسميات أو الاستعارات اللفظية لأسماء مقدّسة لا يجب أن نعتقد أنها جاءت هكذا بدون تشفير دقيق وعظيم لكل حرف من الأحرف التي تشكل هذه الأسماء المقدسة في المعرفة الايزيدية ، فكل حرف له رقم في هندسة لغة الكون الرمزية الايزيدية وكل حرف له نغمة موسيقية تمتد أعماقها الى الجوهر الإلهي في الخلق وكل حرف له لون من ألوان الخلق السبعة الأساسية وتفرعاتها العظيمة النوعية وفهم هذا التشفير في المعرفة الايزيدية يقودنا عملياً لفهم سمفونية الكون الرمزية الغير معزوفة في عالمنا لكنها تعكس نور طاوسي ملك وسلطان آدي في عرشيهما المقدّسين ..
لذلك شكلت المبادئ الكونية السبعة وقوانينها وملائكتها وترميزها محوراً أصيلاً في المعرفة الايزيدية وتناولتها النصوص المقدسة في أكثر من قول وسبقة ولو توقفنا عند دعاء نجمة الصبح سنجد أن لكل نص مقدس علم نوعي عظيم يستتر خلفه ..

السبقة الثانية من دعاء نجمة لصبح ..

يا رب .. بحق سبعة أبواب الغيب ومفاتيح المعرفة الأربعة احمينا ..

هذا النص المقدس يشير بصراحة الى المبادئ الكونية السبعة أو قوانينها السبعة أو ملائكتها السبعة ، كما يشير الى المستويات الأربعة العليا للوعي (الآداني والشمساني والقاتاني والمادي) ..

الفصل الخامس ...

الأربعاء المقدّسة في المعرفة الايزيدية ..

عند دراسة النصوص المقدسة في العلم الايزيدي لا يمكن تجاهل قدسية الأربعاء المهمة والتي تشكل محور عملية الخلق حيث تشكل بالنسبة للايزيدية يوم الخلق الأول في الكينونة والوجود ، هذا العلم الايزيدي أشار في أكثر من نص مقدس وسبقة الى تلك الأساسية في المعرفة الايزيدية وهي الأربعاء المقدسة ولو تعمقنا في هذه القدسية والمصدر الذي أضفى عليها هذه الهالة العظيمة من القدسية لا بد لنا من العودة لبداية الخلق والنشوء في الايزيدية ..

ومن خلال تتبعنا لعملية الخلق والنشوء نرى أن العلم الايزيدي يشكل أول مصدر بشري في الإشارة الى قدسية اليوم الذي تجمعت فيه المستويات الأربعة للخلق وعناصره (الماء والهواء والتراب والنار) ليشكل أول يوماً دهرياً رمزياً أشار له العلم الايزيدي على أنه شرارة الانطلاق لخلق العوالم والأكوان والمجرّات والدهور والأنظمة الشمسية والقمرية بكل تشعباتها والخليقة تعني تقسيم هذا العلم مستويات الوعي الى أربعة وتسيطر عليها أربعة عناصر مقدّسة (الهواء والتراب والنار والماء) وتشرح عملية تجلي سلطان آدي في عرشه السماوي طريقة تحكم المبدأ المستتر المبطن للوجود بكل المخلوقات والكائنات في مستويات الوعي الأربعة وعوالمها ، تعتبر القا (البير) والأخ (المربي) القوتان الأساسيتان في جوهر المنظومة الكونية وفق العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهما يعكسان القوة الجبارة للمبدأ الأساسي المستتر المبطن للوجود ووحدته الفعلية وهاتان القوتان حتى يتمكن المرء من سبر أغوارهما وفهم السببية والغائية من مبدأهما المتأصل في حكم الوجود يحتاج الى عبور إثنا عشر بوابة من أبواب المعرفة الايزيدية الاثنا عشر وعندما يتمكن من الوصول الى حقيقته والجانب السببي فيها فإنه سيعمل بلا أدنى شك على تطوير المنظومة المعلوماتية للروح والنفس والجسد وتطوير هذه المنظومة المعلوماتية يجعله يصل مستوى الوعي المتفوّق وعبور العوالم السبعة (عن طريق ممارسة البرّ ـ البرخك) وفهم طبيعتها السببية في الجانبين المظلم والمضيء ويتم ذلك من خلال توحيد الصورتين الكونيتين الصغرى (وعينا) والكبرى (الوعي الكوني المقدّس) وكل ذلك يتم من خلال إثنا عشر مسار للطاقة كلها تعمل عمل تدفق النور الإلهي من المصدر الى الكائن وفهم الجانب السببي للمنظومة الكونية ..

وهذه العملية من مصدرها بالدرجة الأساس تشير لنا بوضوح الى الأربعاء المقدّسة أو الأربعة المقدسة في المعرفة السرية الايزيدية والتي شكلت حجر الأساس في ظهور الكينونة وتدرجها من المستوى الآداني الأعلى مروراً بالمستوى السببي الشمساني والنجمي القاتاني وانتهاءاً بالمستوى المادي الذي نعيش فيه ، فقد ذكرت في سطور سابقة ذلك النص الذي يشير لنا بوضوح الى أبواب الغيب السبعة ومفاتيح المعرفة الأربعة (يا رب .. بحق أبواب الغيب السبعة ومفاتيح المعرفة الأربعة احمينا ـ السبقة الثانية من دعاء نجمة الصبح) وهي اشارة نوعية الى هذه المستويات التي تجمعت في دائرة العرش الكوني الأقدس لسلطان آدي والتي إنطلقت منها شرارة الخلق المادية في الكينونة والوجود ، كما يرمز اللون الأحمر الى ذلك المستوى الآداني العظيم في العرش المقدس , لهذا نرى رجال العلم الايزيدي وهم يؤدون طقس

السماع في لالش يشيرون الى هذا اللون من خلال القطعة المقدسة التي يرتدونها باللون الأحمر لتشير الى الوهية الطقس ومستواه الآداني ..

لذلك يمثل الحديث عن قدسية الأربعاء في العلم الايزيدي الخفي المقدس موضوعاً متداخلاً متشعباً لهُ أكثر من وصف دقيق تقف الحقائق شامخة فيه لا تقبل النقض والجدل ، فهي من جهة مثلت لحظة الخلق الأولى في التجلي لعرش الهيكل الكوني المقدس (في أول أربعاء نيسان الشرقي وضع الخالق اللوح والكرسي والقلم) وهي اشارة واضحة للكينونة والوجود وسلطان العلم والنور ومن جهة أخرى تمثل تكامل عملية الخلق في المستويات الأربعة للوعي وقدسيتها والبعض يعتبر الأربعاء هي اليوم الأول في عملية الخلق وهذا التبرير نسبي بالتأكيد قياساً للحقيقة المطلقة ، فالخلق بدأ قبل ظهور الأيام الدهرية الرمزية في كل العوالم والأبعاد ، لكن تسامي المستويات الأربعة وكمالها أعطى لهذه الجزئية في المعرفة الايزيدية قدسية لها مكانتها العظيمة في الأدب الايزيدي القائم على تفسير العلوم النوعية للسبقات والنصوص المقدّسة ..

في الدائرة الملكية السماوية المتنوّرة والتي تجلى فيها الوعي الأقدس كونيا ولدت أربعة مستويات من الوعي وفي الدائرة الملكية المظلمة ولدت مستويات أربعة من الوعي تخص هذا الجزء ومن الدائرة الأولى للخلق أخذ التسلسل التصنيفي للوعي وكذلك حدث في الدائرة الملكية السماوية المظلمة ، من هاتين الدائرتين إنبلجت أول القوانين الكونية وأول مستويات أربعة عكست تلك القوانين (المطلق هو العقل ـ التواصل بين مستويات الوعي ـ التردد الرنيني والتذبذب ـ الإزدواجية) هذه القوانين الكونية الأربعة شكلت الأساس المقدّس للعلم الايزيدي الخفي , كما شكلت محتوى البرنامج المعلوماتي العظيم للمنظومة الكونية الكبرى في صورتها ..

في الدائرة الملكية الرابعة خلقت أعمدة القدسية الأربعة (الماء والهواء والتراب والنار) بأنقى صورها وخلقت معها البرمجة المعلوماتية الكاملة المتكاملة لهذه الأسس الأربعة التي شكلت انتقالة مقدسة في طبيعة عمل المنظومة الكونية وخلقت معها مستويات الوعي الأربعة الآداني والشمساني والقاتاني والمادي ، فهي تشكل أساس الحياة في الكينونة والوجود ودون فهم هذه الجزئية تبقى معلوماتنا قاصرة في سبر أسرار أغوار قدسية الأربعاء في العلم الايزيدي الخفي المقدس وعند الحديث عن تجلي الوعي الأقدس كونياً لسلطان آدي في الدائرة الملكية السماوية الأولى أو الهيكل الكوني المقدّس يجب أن نلاحظ أن وجهي الوجود الخفي والظاهر انبثقا الى الوجود كوحدة نوعية عاملة مثلت نتيجة لسبب وهو عملية التجلي وعملية تكثف الوعي الى أعمق مستوياتها خلقت دارة العرش السماوية الثانية ، لكنها لم تكتمل إلاّ بعد خلق المستويات الأربعة وهذا ما حدث في الدائرة الثالثة قبل أن تكتمل أعمدة الخلق الأربعة المقدسة ..

والعودة لتأسيس أعمدة الخلق الأربعة المقدسة والتي تمثل أربعة مستويات عليا للوعي في الوجود لا بد من القول أن كمال هذه العملية أدى الى خلق الطرق الخمسة في العلم الايزيدي الباطن وهذه الطرق الخمسة هي أشبه ما تكون بـ بوابات عظيمة للعوالم المقدسة العليا وحتى نتمكن من فهم هذا الجزء في المعرفة الايزيدية علينا إدراك حقائق نوعية من الحجم الثقيل وهي أن لكل عالم من العوالم الأربعة المقدسة مصدر ينظم حركته في الوجود وفق قوانين الطبيعة

الدهرية في العين البيضاء (كاني سبي) فالشمس الحمراء ورمزيتها هي التي تسيّر القوانين في العوالم الآدانية وفق مفهوم نوعي يعلو على استيعاب ملكاتنا الحسيّة والحدسية في العالم المادي والشمس برمزيتها الصفراء تسيطر على تسيير الحياة وقوانينها في العوالم الشمسانية والقمر برمزيته العظيمة يسيطر على القوانين في العوالم القاتانية ، بينما تسيطر جزئية من الشمس مع جزئية من القمر عبر مسارات اثنا عشر على الحياة في العوالم المادية وإذا أردنا التوسع والحديث عن قدسية المقامات والعوالم الأربعة المقدّسة في الايزيدية فإننا سنكون أمام متواليات هندسية عظيمة تدرس حالات الوعي في المنظومة التي تحكم طبيعتنا الكونية ، فبالاضافة الى حالة الوعي العادية البسيطة التي يمتلكها الكائن البشري والتي يتمكن من خلالها من تسيير حياته بقدر تفتحها هناك حالة الوعي الخفي الغير مستخدم على الإطلاق عند الأغلبية وقديماً كان علماء لالش وشيوخها يعولون كثير على استنهاض هذا الجانب عند طلاب العلم الايزيدي كي يتمكنوا من الولوج الى أسرار المعرفة السرية في العلم الايزيدي الباطن ، فهذا الوعي الخفي أو الذي نسميه باللاوعي والذي يمكن العبور اليه من خلال العقل الباطن أو الوعي الباطن يسيطر على أجزاء واسعة من كينونتنا المادية وقوانينها في العالم الموضوعي ، فهو مصدر الابداع والإلهام عند الكائن البشري وهذا الجانب بقي مخفياً محصوراً عند نخبة من الشيوخ وطلاب العلم الايزيدي من الذين كانوا يحتفظون بالطرق الحية لطبيعة استناهضة وبالتالي الغوص في أعماق المعرفة السرية في الايزيدية ومن خلال هذا اللاوعي تم سبر أغوار أسرار الأعمدة المقدّسة الأربعة في العلم الايزيدي ويتم الاحتفال برأس السنة الايزيدية (سري سالي) أو شري شاري لأنها تمثل الوقت الكوني الدقيق لتجمع المستويات الأربعة المقدسة ويوم الخلق المقدس لكل ما هو حي في الكينونة والوجود على الإطلاق وليس في عالمنا المادي الأرضي لوحده ..

وعندما نقول أن الشمس الحمراء تسيطر على العوالم الآدانية التي تشكل جزء من أعمدة الخلق الأربعة المقدسة فإننا هنا لا يمكننا تجاهل رمزية هذه الجزئية من حيث تعقيداتها التي تتجاوز حدود استيعاب الكائن البشري في عالمنا المادي وهذا العلم بالفعل مقتصر على دائرة محدودة وضيّقة من شيوخ لالش وعملية فهمها والغوص في تركيبها وتعقيدها أمراً لا يمكن لمن لم يعبر مستوى الوعي المتفوّق الخوض في أي تفصيل فيه مهما كان صغيراً للغاية والأمر نفسه ينطبق على سيطرة الشمس الرمزية الصفراء على العوالم الشمسانية والتي تعكس تنظيماً دقيقاً للوعي والخلق في عوالم عليا لا نتمكن ببساطة من الوصول اليها قبل التحلي بالشروط الأخلاقية والروحية التي تؤهلنا لذلك . أما العوالم القاتانية وسيطرة القمر عليها فهي الأخرى عوالم متفوّقة للوعي وصل اليها الآلاف من أبناء الايزيدية عبر التاريخ من خلال التحلي بالشروط الأخلاقية ومن خلال ممارستهم لطرق البرّ (البرخك) في المعرفة وسبر أغوارها ، لذلك تشكل العوالم الأربعة المقدسة حجر الأساس في العلم الايزيدي الباطن والذي تم تشفيره بالكثير من السبقات والنصوص المقدّسة ..

العوالم الأربعة المقدسة ...

العالم الآداني ...

يشكل العالم الآداني أو الآدي أعلى ممالك الوعي والقدسية في المعرفة الايزيدية وهي اشارة رمزية الى تلك المستويات العظمى في الهيكل الكوني وعرشه المقدّس وعندما قمت بتسليط الضوء على الشمس والقمر في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإن هذا الجزء رغم تفصيلاته العميقة لكنه لم يأخذ كل حقه في التعريف من منظور العلم الايزيدي ، فكل النصوص والسبقات في الايزيدية تتشير بوضوح الى هذا المستوى العظيم من القدسية ، فرمزية اللون الأحمر في الايزيدية تأتي من هذا المستوى للعوالم المقدّسة والتي تشكل مصدر التفاصيل الحية الدقيقة للحياة في هذا المستوى وتتدرّج منه الى المستويات الثلاث الأخرى بطريقة سلسة للغاية عرّفها العلم الايزيدي على أنها نتاج مخفف متدرّج للعوالم الآدانية المقدّسة ، فالايزيديون القدماء كانوا يعلمون أن كل أمراض عالم المادة قادمة من فشلنا في فهم القوانين النوعية القادمة من عوالم ومستويات عليا للوعي تسيطر على تفاصيل حياتنا في العالم المادي بطريقة غير مرئية ، لذلك كان ممارسوا طرق البرّ (البرخك) في الايزيدية يخترقون هذه العوالم لسبر أغوار أسرار تلك القوانين وفهمها وتقديمها لنا كترجمة لعلوم نوعية تسهم في التخفيف من معاناتنا في العالم المادي ، لذلك شكلت دراسة الكائن البشري العضوية والخفية نقطة حاسمة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس لتأهيل مستويات الوعي بشكل سليم يقودها الى جادة مستويات الوعي المتفوّقة ونقلها تدريجياً الى مستوى الوعي القاتاني كخطوة أولى ومن ثم الى الشمساني قبل الوصول الى عتبة الوعي الآداني العظيم في المعرفة السرّية الايزيدية وفي المقابل وضع الايزيديون القدماء علاجاً لكل العلل التي تفرزها عملية الاستقبال السلبي للطاقة وعدم قدرة الكائن البشري على توظيفها بالشكل السليم من خلال طب العلاج بالطاقة وهو ما وصل اليه ممارسوا طرق البرّ (البرخك) قديماً وهذا الاختصاص وحده أفرز جملة من المعارف النوعية القائمة على معرفة أماكن الخلل في المنظومتين الروحية والنفسية لوضع علاج يتناسب ومستوى ضعفها في التوظيف وهذا الأمر فشل فيه الطب الأكاديمي المنهجي سواء بشكل متعمد أو بسبب إرادات خفية وقفت خلف وضع خطوط حمراء أمام هذا النوع من العلاج الذي يعمل على حل مشكلة الأمراض جذرياً عند الكائن البشري ..

لذلك عندما وضع الايزيديون علومهم الخفية المقدسة أدركوا بعمق مدى تأثير التردد الرنيني ومعدل الاهتزاز ومستوى الذبذبة لتحقيق الاستفادة القصوى من الطاقة القادمة لنا من المنظومة الشمسية في مستوياتها الآدانية العليا والتي كانت تتدرج الى الشمساني السببي ومن ثم الى القاتاني النجمي ، هذا التردد الرنيني يلعب دوراً حاسماً في رفع أو خفض جودة الوعي عند الكائن البشري في جميع الحالات وامتلاك جودة للوعي عالية الدقة يقودنا الى أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتحكم بالعقل والعاطفة يعني امتلاك التفكير السليم القائم على التحليل والتفسير السليمين ، يعني امتلاك ذهن نقي مفعم بالايجابية والعذوبة خالي من أي تيار شرير يسري في طبيعته يقود في النهاية الى امتلاك المعرفة بلا حدود (المعرفة النوعية) كما يعني امتلاك مشاعر مفعمة بالمحبة بلا أسباب بلا حدود لكل الكائنات والمخلوقات ليس على كوكبنا بل في كل المنظومة الناتجة من عملية تجلي الوعي الأقدس كونياً سلطان آدي

ويعني ايضاً امتلاك حواس تعمل بايجابية وحيوية عالية تقود المرء الى امتلاك الحدس النقي الذي يصيب ولا يُخطئ وكلها متداخلة في منظومة هذا الكيان الطاقي الذي يشكله الكائن البشري ..

هذا التحكم في العقل والعاطفة بأسمى معانيه ينقل الانسان الى الدخول في أعماق حقيقته واختراق الجانب السببي لوجوده ، فالعملية في العلم الايزيدي الخفي المقدس متسلسلة بطريقة تعكس قوانينه النوعية العظيمة الـ 72 والتحكم هنا بالعقل والعاطفة يعني عملياً تجنب التأثيرات السلبية لهذه الطاقة وتوظيفها دائما بالشكل الذي يساهم في تقدم الانسان الروحي وكلما عانى الكائن البشري من انخفاض في التردد الرنيني واضطرابه كلما تراجعت جودة الوعي الى مستويات متدنية للغاية لا يمكن في بعض الأحيان التحكم بها حتى من قبل الكائن نفسه ، لذلك تناولت النصوص المقدسة وعبر عشرات السبقات في العلم الايزيدي هذا الجانب وبقيت مسألة فك طلاسمها وسبر أغوار أسرارها أمراً يتخصص فيه القلة من شيوخ وبيار المعبد المقدّس وكذلك أقلية من باقي الطبقات تمكنت من الدخول لأعماق حقيقتها وبدأت بتلقي العلوم الخفية النوعية التي تجعلها تنتقل من التفسير والتحليل السليمين الى التركيب والتعقيد بأسمى صوره ..

ففي فترة الانقلاب الشتوي (صوم ايزيد) تتركز هذه الطاقة في أعظم حالات كثافتها في لالش المقدّسة وتم الاستعانة بالطقوس لهذه الغاية ولتشكل أسمى حالات التحكم في وتيرة الذبذبة لتحقيق أعلى قدر من التحكم بالعقل والعاطفة والاستفادة القصوى من توظيف هذه الطاقة لنقل البشر الى مستويات الوعي المتفوّقة التي تؤهلها لتقبل العلوم الايزيدية النوعية الخفيّة المقدّسة وتعتبر هذه الفترة بالتحديد واحدة من الفترات الحسّاسة لتقبل الطاقة الإلهية بمستويات عالية الكثافة لتفعيل الجانب الإلهي في الكائن البشري ، أي تفعيل الجانب النوعي الذي يقود الى المستويات الثلاث العليا القاتانية والشمسانية والآدانية ، فالاستعارة الرمزية للنصوص المقدّسة هنا والتي تمثل قسماً منها دعاء معيّن الغرض منه في المستويات العليا للوعي هو التحكم بالتردد الرنيني ومعدل الذبذبة ومخاطبة مسار معيّن من مسارات الطاقة وتفعيل ذلك الجانب في الكينونة البشرية وغالباً ما تتفتح البصيرة الروحية عند الكثيرين ذكوراً واناث دون أن يدركوا أن هذا التفتح الروحي سببه الفعلي يعود الى تحكم غير مباشر في وتيرة الذبذبة وتحسين جودة الوعي عبر يقين داخلي عميق بالحقيقة الايزيدية ، هذا اليقين هو الذي يقود الى تحكم سليم عند البعض حتى دون أن يدركوا الكيفية التي تمكنهم من خلالها التقدم الى الأمام للوصول الى أعماق حقيقتهم وتكملة العملية وقسماً كبيراً تشدّهم مثالب العالم المادي وتجردهم من امتلاك هذه البصيرة النقية التي سرعان ما يخسروها تدريجياً حتى قبل قدوم الإعتدال الربيعي الذي يشكل مرحلة تالية في عملية توظيف الطاقة لتطوير البنية الروحية والنفسية عند الكائن البشري لمديات أعظم ..

ولنتوقف عند الاستفادة الايجابية من هذه الطاقة ، ففي فصول سابقة تناولت كيفية برمجة الكون لنفسه من خلال البرمجة التي نحدِثها في كينونتنا وتتناغم هاتين البرمجتين بطريقة تتفاعل فيها تأثيرات الطاقة انطلاقاً من قدراتنا في توظيفها بالشكل السليم أو الشكل الخاطئ وفي حالة الاستفادة والتوظيف الايجابيين للطاقة القادمة لنا من الشمس يعمل الكيان الطاقي بأسره على مستوى توظيفنا له ، فالروح (طوق ايزيد) تجدد برمجتها استناداً الى الجديد الذي

أتت به هذه الطاقة عبر المسارات الإثني عشر ، فايقاع هذه الطاقة بين الانقلاب الشتوي والاعتدال الربيعي هو الحاسم في تحديد البرمجة الطاقية الحية للكائن البشري وحدد الايزيديون يوم رأس السنة (سري سالي) والانبعاث الجديد كتعبير لفظي دقيق وسليم لهذه الحالة في مستويات عليا من الوعي جسّدها نصوص مقدّسة في أعمق تفاصيلها ، ففي هذه الفترة بالتحديد تتجدد البصيرة الروحية لتتحول الى نقيّة تماماً ومن يتمكن من الاستفادة منها كما ذكرت يقوم برفع جودة الوعي لديه الى مستويات عليا ومن ينجح في هذا الجانب يتحكم في عقله وعاطفته ويتمكن بالتالي من العبور لأعماق حقيقته ورؤية الجانب السببي لوجوده ، هذا التحكم يقوده لفهم التردد الرنيني ومستوى الذبذبة للطاقة الكونية ويكتشف مساراتها الخفية والجوانب السببية لهذه المسارات وبالتالي سيبدأ العمل على تركيب وتعقيد الصورة الكونية الصغرى والكبرى بأشكال متعددة تشبه ظاهرة الهجع والظهور للكون في أعماقه السببية وطبيعتها والوصول لهذه النقطة بحد ذاتها يأخذه الى مستويات حسّية وحدسية كبيرة للغاية تعمل في مستويات وعي عليا وربما سيكون من الصعب التعبير لفظياً وصورياً عن أغلب الحقائق في تلك المستويات ، لهذا يستخدم الذين يصلون هذه المرحلة العظيمة من الوعي نفس الاستعارات اللفظية في صعوبة التعبير عن تلك المستويات بلغات وأبجديات عالمنا الأرضي والسعة المحدودة لملكاتنا الفكرية وحواسنا على ترجمتها بالشكل الذي يعكس حقيقتها تماماً ..

لهذا استند العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس الى التقويم الشمسي في كل تفاصيل أسسه النوعية واعتمد على نفس التفسير لنشأة الكون على تقسيمها الى اثنا عشر شهراً شرقياً شمسياً ثابتاً يحكم كل منه ملاك ويتحكم في مسار من مسارات الطاقة في هذا النظام وبالمقابل وضعوا اثنا عشر شهراً خفياً يعكس الجانب المظلم للكون ومنظومة الوعي التي تنحدر الى تلك المستويات المظلمة ، فهذا العلم لم يترك جزئية مهما كانت بسيطة إلاّ ووضعها موضع التفسير السليم استناداً للقوانين الكونية الـ 72 في العين البيضاء الكونية أو الجرار المقدّسة الثلاث في أساس المعرفة السرّية في الايزيدية ..

كل هذه الطقوس الشمسية في العلم الايزيدي الخفي المقدس جائت لتوظيف الطاقة بشكل سليم وجعلها نوراً حقيقياً يُنير البرمجة الطاقية للروح بكل ما هو كوني جديد وكذلك لتهذيب النفس وجعلها تعمل في مستويات حسّية وحدسية عالية الدقة ، تمكنه من سبر أغوار أسرار عميقة في منظومتنا الكونية وتنقله من الوعي الأرضي العادي المجرّد الى مستويات عليا قائمة على تركيب وتعقيد الصورتين الكونيّتين تمكنه في نهاية الأمر من وضع حد لدورة الضرورة وتناسخ الأرواح والانتقال الى مستوى الوعي السببي (الشمسي) هذه الطقوس التي أشارت اليها الكثير من النصوص المقدّسة والسبقات تتحدث عن تطوير المنظومة الطاقية الحية التي تعمل على مستوى وعي واحد وتأخذها الى العمل في مستويات وعي متعددة الأبعاد والأهداف ، تسمو مفردات علومها النوعية كلما إرتقينا صعوداً نحو القمم الروحية الشاهقة للمعبد العلمي المعرفي النقي المقدس ، ففي مرحلة الانتقال هذه الى مستويات الوعي المتعددة الأبعاد ينهي الكائن البشري شقائه كما وينهي مرضه ، فالتمتع ببصيرة روحية نقية يجعل المفاعلات الطاقية (الشاكرات) تعمل بأفضل صورة وينعكس هذا الأمر ايجابياً على النفس التي تشكل برمجة بايو معلوماتية تتجدد كلما تحددت البصيرة

الروحية وأصبحت أكثر نقاءاً وبالتالي يعبر الكائن البشري الى مرحلة تفعيل الوعي المتفوق الذي يعمل في بُعدين في بادئ الأمر ليتطور ويأخذ أبعاد أخرى متفوقة كفيلة بإحداث تحرر روحي ونفسي وفكري تمكنه من الولوج الى النور الحقيقي لروح ويبصر معها الجانب السببي الذي يقف خلف وجوده ..

هذه الطقوس جعلها العلم الايزيدي مصانة بطوق مقدّس لا يمكن اختراقه إلاّ بامتلاك أعلى المثل الخلقية (الطهارة والنقاء والاستقامة) ووضع شروط لا يمكن لمن لا يمتلكها الاقدام على تحقيق أي تقدم نوعي في فهم هذا العلم وليس امتلاك هذه المثل هي من تقرّبه من هذا المنهل العظيم بل التحلي بها وجعلها موضع التطبيق والبرنامج الحي لكيانه حتى يتمكن من العبور الى بوبات المعرفة المقدسة للعلم الايزيدي ، فهي تعلم الكائن البشري قبل كل شيء على الجانب المضيء بالنور الإلهي في الأشياء على طبيعتها وليس في مستويات وأشكال متدنية تخضع لغيّ النفس البشرية ، لذلك وضعوا هذه النقاط موضع التقصّي الجاد أثناء دخول البعض لأبواب المعرفة وتحويل تلك الطقوس الى ممارسة عملية جادة تخلو من أي نوع من أنواع المجاملة البشرية القادمة من مستويات متدنية للوعي تشوّش الصورة الحقيقية للنصوص ..

هذه المعرفة الدقيقة القائمة على أسس نوعية في اختراق أسرار الطبيعة الكونية وجدت لخدمة الكائن البشري حتى يستعيد الوجود الحقيقي له ويفهم الجوانب السببية لهذا الوجود ويعكس من خلال هذا العلم الإرادة الخيّرة ، فكل حالات التقدم تنشأ من الوعي وإذا ما تمكنا من أخذه الى مستويات عليا فإننا ننتقل مباشرة الى مراحل متقدمة والعكس صحيح ومن يتحكم في هذا الوعي هو مستوى توظيفنا للطاقة القادمة من المنظومة الشمسية التي تلعب دوراً أساسياً ونوعياً في مد كل الكائنات بالبرمجة الجديدة للكون ، فهذه الطاقة تدخل أصغر جسيم ذري وتنتشر في كل الدهر وهي التي تشبه أشعة بايو كهرومغناطيسية عظيمة تتحكم في سيرورة عمليات الطبيعة الكونية وفق نظام أبدي سرمدي الطابع يعلو على استيعابنا ويأخذ مكانه في الفهم عندما نتمكن من الانتقال لمستويات الوعي المتفوّقة وندرك حينها طبيعته الجوهرية الحاسمة في مدّنا بالنور اللازم لتفعيل الثلث الإلهي في كينونتنا ، لذلك يشكل الوعي منظومة متكاملة متشعبة تقبع في الجانب الخفي من كينونتنا وهي تعكس في نفس الوقت القانون الكوني السامي الأبدي (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) والتي سأقوم بتوضيحها برسم هندسي يعكس هذا الايقاع المتبادل بين الوعي الكوني الأكبر والوعي في المستويات الأخرى المتدنية عنه وبالعودة الى طوق ايزيد وهالته المقدسّة المؤلفة من سبعة طبقات والتي تمثل عملياً المحور النقي لتوظيف الطاقة وعكسها الى المفاعلات الطاقية في النفس عبر محاور ثمانية فكل طبقة من طبقات الطوق المقدّس تخضع لتأثيرات فلكية مرتبطة أيضاً بالايقاع الشمسي الذي يؤثر في تلك القوة الفلكية وهذه النقطة بالتحديد تشكل انسجاماً متكاملاً مع الطاقة القادمة من الشمس لكن وقوع طبقات الطوق المقدّس تحت تأثير القوة الفلكية يجعل من عملية الاستفادة والتوظيف هنا متوقفة على الشروط التي وضعها العلم الايزيدي الخفي المقدّس وفي مقدمتها المعرفة والمحبة لتحقيق أقصى حالات الايجابية في استثمارها لتطوير منظومة الوعي لدينا ..

فحالة تردي الوعي هنا تترك أثراً سلبياً عميقاً وخاصة في ظل عدم قدرة المرء على التعامل مع تلك التأثيرات بمستوى من الوعي يؤهله للقيام بالتوظيف المناسب للطاقة في ظل تدني حالة الوعي والتي تعني تراجعاً روحياً ونفسياً تترك أثارها العميقة على الصحة الجسدية والنفسية ومنظومتيهما وتدني حالة الوعي هنا لا تتوقف عند الأمراض الجسدية الفيزيائية للكائن البشري بل تنحدر معها القيم والمثل الأخلاقية وتجعل مسيرة هذا الكائن وفق منظور العلم الايزيدي الخفي المقدس في دورات الضرورة أكثر سواداً وينحدر بعدها الى المستويات الأربعة المتدّنية في مستويات الوعي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فيعبر الى من مستوى الانسان المجرّد الى مستوى الانسان الحيواني الذي تجرّه المادة بقوة للتشبث بالعالم الأرضي وترتفع الشهوانية والقلق والبؤس والكآبة والتذمّر والكراهية الى أعلى مستوياتها في الروح والنفس وتترك تأثيراتها العميقة في الجسد بأمراض وتداعيات خطيرة تمتد الى أعماق نفسية وروحية . وتترك كما ذكرت هذه التداعيات تأثيرها على الثالوث المقدّس لهذا الكائن البشري في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح حيث سيحصل على ثمرة جديدة تتلائم ومستوى الوعي المتدّني الذي كان يعيش فيه ، فنحن من يكتب مستقبلنا وليس أحداً آخر ، باعمالنا بممارساتنا ، يتراجع بعدها هذا الوعي الى مستويات متدرّجة (وعي حيواني ، وعي نباتي ، وعي معدني ، وعي حجري) فقوانين التجلي تظهر في كل المستويات بما يلائم تفتح مستوى الوعي فيها ، أما إذا ارتفعت وتيرة الوعي وجودته فإن الأمر يختلف تماماً حيث تكون عملية توظيف الطاقة بشكل سليم وتنعكس على الجانب الخفي في نفوسنا وتترك تأثيرات ايجابية عميقة تأخذنا الى أبعاد ومستويات متفوّقة ، فالقوة الحيوية للمرء تتصاعد الى مستويات عميقة من النور في الحياة البشرية وحتى في الأشياء من حولنا فهي تأخذ طريقها الى فهمنا بشكل نوعي مختلف ومثلما يتجلى هذا النور في الطوق المحيط بنا يتجلى بشكل أعمق كلما ارتفعت مستويات الوعي عندنا ، فهو يتجلى بقوة في الأعلى ويتجلى بفتور في النبتة والمعدن والحجر وأرواح الحيوانات فكلها تعمل وفق نظام هندسي كوني عميق يقوم على أسس ثابتة وأبدية الطابع ولا تقبل النقض ، فهذا النظام يتجلى في كل أشكال الحياة في الطبيعة ويحدث توازناً عظيماً وفق قوانين الايقاع الكوني المتناغم بين المصدر والأجزاء ..

ولو أردنا فهم النسق الأعلى للعملية بأسرها نقول أن الوعي الأقدس في عرشه العظيم محاط بنفس النسق جانب ظاهر جلي وجانب مخفي والدهر بأسره يعمل وفق هذا النسق وفي مستويات عليا للغاية لا يمكن سبر أغوار أسرارها بسهولة وكذلك الأكوان والمجرات والمجاميع الشمسية وكل دائرة ملكية سماوية بما فيها كوكب الأرض الذي يتشكل من جانب ظاهر جلي نسميه بالعالم المادي الموضوعي الذي نعيشه وجانب خفي يتمكن من سبر أغواره من يصل مستوى الوعي المتفوّق وحتى هذا النسق ينحدر في الأجزاء ليشمل الانسان والحيوان والنبات والمعادن والحجارة ، فكلها تعمل وفق هذا النسق الهندسي الكوني العظيم الذي تحكمه قوانين نوعية في المصدر أو الهيكل الكوني الأقدس وجراره الثلاث ، وتتركز تأثيرات الايقاع الشمسي بالتحديد على الجانب الخفي في كينونتنا وتنتقل عبر عملية مبرمجة ذاتياً الى الكيانات الطاقية التي تسمى بالمفاعلات الطاقية في الجانب الخفي من هذه الكينونة لتنتقل الى النفس عبر معابر ومنها الى الجسد الفيزيائي الذي يعكس تماماً تأثيرات هذا النمط الايقاعي على الكائن البشري ومنظومته . إن الإدراك الفوق الحسّي في المعرفة الايزيدية يشكل جوهر التطور الروحي والفكري الذي يمكن أن يصل اليه الكائن

البشري على الرغم من أن العلم المنهجي لا يتمكن من اختراق هذا الجانب في العلوم النوعية عند الايزيديين وبقيوا يحتفظون به حتى يومنا هذا بطريقة لا تسمح تمريره لتلك العقول الغير مهيّئة لتلقي مبادئه وتعاليمه ولو عدنا قليلاً الى الوراء لأسماء الملائكة السبعة نرى أن الايزيدية تمنع استخدام اسماءهم علانية لأنها تنتمي لعالم فوق حسّي يعلو على طبيعة استيعابنا لهذا الجانب النوعي في المستويات الآدانية ..

هذا المثل البسيط والكثير من الأمثلة الأخرى التي تؤكد تلك الجوانب النوعية في تلقي العلم والمعرفة الايزيديّين لهم الدور الأكبر في بقاء الكثير من النصوص المقدسة غير مفهومة عند الأغلبية من التي لم تتمكن من الوصول الى مستويات الوعي العليا وعلى الرغم من أن أجدادنا القدماء لم يمتلكوا تلك المختبرات العلمية العظيمة إلاّ أنهم كشفوا عن جوانب كثيرة قبل آلاف السنين في طبيعة تركيبة البنية الفيزيائية للكائن البشري والذي وصفوه بأنه مجموعة من المستقبلات الحسّية العالية الدقة والتي تتمكن في مستويات الوعي العليا من العمل بصورة عليا متفووّقة للغاية تأخذ هذا الكائن الى حقيقته السامية في الوجود وبلا أدنى شك انتشرت كل العلوم النوعية التي كان الايزيديون يحتفظون بأسرارها الخفية الى باقي الشعوب حتى وإن كان كانت بشكل أخف في عمقها المعرفي ، فهذا العالم الآداني في الايزيدية انبثق من مبدأ حي قيوم صمداني أزلي الطابع وهو الخالق الأوحد الذي يعلو على ملكاتنا الحسيّة والحدسية في استيعاب نبضه وجوهره

(يارب .. لا أحد يعرف كيف أنت . السبقة 8 دعاء طاوسي ملك) ..

لذلك شكل العالم الآداني في المعرفة الايزيدية المنهل والمصدر الذي انبثقت منه كل العلوم والحقائق النوعية وفي مقدمتها الروح والنفس ، الطاقة والوعي ، كحقيقتان مستقلتان تشكلان المصدر الواحد الأوحد في الوجود وجهان لسلطان آدي ويعكسان مظهره وهما أساس فعلي التجلي المقدّس لهُ ويحكم هذا العالم مبدآن كونيان لا يمكن تجاهل فعلهما في الخلق وهما الكل محتوى عقلي لسلطان التجلي سلطان آديا وكل شيء يتجلى كما في الأعلى كذلك في الأسفل وكل العلوم النوعية في هذا العالم تخضع للفيزياء والحساب والفلك والكيمياء الآدانية والتي تجتمع في عالم الخيمياء الآداني الأعلى والكثير من علماء لالش فشلوا في تحديد دقة فعل هذه القوانين في تلك المستويات ليس لأنها صعبة فحسب بل لأنها تفوق قدرات الكائنات التي تعيش في المستويات الأخرى الشمسانية والقاتانية والمادية ..

العالم الشمساني ...

يعتبر العالم الشمساني العالم الثاني في تدرّج الوعي المقدّس لسلطان آدي في العوالم والمجرات والمستويات وعالم الأبدية الذي تحكمه القوانين السببية في المعرفة السرية الايزيدية وتمثل قوانين العالم الشمساني السببية الجانب النوعي الفعّال في العلم الايزيدي الخفي المقدّس والتي تم تناقلها عبر الأجيال من خلال جمع نصوص هذا القسم المقدس وتشفيره بطريقة لا يمكن لمن لا يتحلى بالشروط الروحية والأخلاقية فهمها والعبور الى حالة الوعي المتفوّق أو حالة التلقي لهذا العلم النوعي العظيم الذي سبر اغوار أسراره أبناء الطهارة والنقاء والاستقامة ، أبناء وبنات الشمس من الايزيديين . في هذا العالم السببي تكون القوانين النوعية في المعرفة الايزيدية تتناسب ودرجة التطور الروحي والنفسي عند المرء وهذه البوابة يحكمها الشيخ شمس الآداني ونقول الآداني لأنه يحكم بعمق أسرار المنظومة الكونية لمختلف مستويات الوعي قبل وصولها الى مستوى آديا ، أي أنه لقب مأخوذ من الصبغة الإلهية المقدسة لهُ وهو يحكم كل العوالم التي تأتي قبل عالم آديا ..

لذلك عبور هذا المستوى أو محاولة تسليط الضوء على طبيعة القوانين الكونية العاملة فيه يتطلب قدرات عالية المستوى في فهم العلم النوعي كما يعني عملياً الالتحاق بأبناء الشمس الحقيقيين الذين بنوا لالش ووضعوا العلوم الهندسية النوعية في كل تفصيل من تفاصيل بناءها الهندسي العظيم وهو أمر اقتصر على أقلية عبر دهرنا تخطت حاجز السجن الفيزيائي لعالمنا الأرضي بنجاح ، فالقوانين الكونية تجري بانسيابية لا تمنع أحد من عبور حواجزها إذا ما تمتع بالطهارة والنقاء والاستقامة بكل ما تحمله هذه الكلمات من معنى ..

والوصول الى العالم السببي بحد ذاته يعني عملياً الوصول الى مرحلة فهم السببية والغائية لقوانين المنظومة الكونية التي تحكمنا وفهم هذه السببية يشكل عاملاً للبقاء الأبدي والدخول في منظومات أكثر تعقيداً وتطوراً ومهما كانت تعقيدات شرح مستوى الوعي في العالم السببي إلاّ أنها غير مستحيلة إذا ما تمكنا من جعل الثلث الالهي يغطي الثلثين الآخرين في منظومتنا ، فهي سلسلة غير منقطعة على الاطلاق في عبور سلم التطور من مستوى الوعي العادي صعوداً الى المستوى السببي الذي تحكمه دوائر ملكية سماوية يسيطر عليها عمود البير القائم على الرحمة والنور وكذلك يجعل ممارس طرق البرّ (البرخك) يصل لمراحل متفوقة تعلو على مستويات إدراكنا مهما فعلنا من محاولات في عالمنا الأرضي فهمها ، فهي تقوم على أسس وقوانين كونية أبدية سرمدية لا تتوقف ويتواصل معها من يعبر هذه العوالم الى المستوى السببي ويتلقى العلوم النوعية في هذا المستوى بالتحديد ..

وهذا العالم الشمساني في المعرفة الايزيدية يوّضح لنا التماثل والتناظر في المظاهر الكونية الخالدة والقوانين التي تعكسها عملية التماثل والتناظر هذه ، فأغلب أسرار الطبيعة الخفية في الوجود يمكن سبر أغوار أسرارها من هذا العالم بالتحديد حتى تتمكن الآنية من الارتقاء في النور الى المستويات العليا ، فمعرفة المجهول هنا تصبح متاحة بقدر التفتح العظيم للوعي الذي يرافق الآنية في هذا العالم كما يتناسب وحدود درجات الالتزام بالطهارة والنقاء والاستقامة ومثلما يمثل النار العالم الآداني كذلك يمثل الهواء العالم الشمساني في التجسيد المبرّر للوجود من قبل العناصر الأربعة وعوالمها السامية والنبيلة ..

وعندما نضع اهتمامنا وتركيزنا على هذا المجال في البحث لا سيما وأننا هنا ندرس قدسية الأربعاء في مستويات عليا للوعي قمنا بنقلها من حالة نوعية في المنظومة الكونية الى حالة مادية ومن ميثولوجيا الى ثيولوجيا فإننا بلا أدنى شك يجب أن ندرك تمام الإدراك ما حدث طوال آلاف مؤلفة من الأعوام والأزمنة التي جعلت الكثير من الحقائق بصدد الأربعاء المقدّسة عند الايزيديين شيئاً ما ضبابية ويلفها الغموض ومثلما تمثل العين البيضاء في العلم الايزيدي الباطن محتوى لكل القوانين الكونية الـ 72 المقدسة كذلك تمثل الأربعاء المقدسة قدسية تعكس طبيعة عمل تلك القوانين ، صحيح أن الوصف في بعض الأحيان يصف ما حدث من توحيد لمستويات الوعي الأربعة وعناصره في الهيكل الكوني المقدس على أنه توحيد للآلهة في الجرة الكونية المقدسة (العين البيضاء ـ كاني سبي) إلاّ ان هذا التعبير كان القصد منه الوقوف على حقيقة تجمع مستويات الوعي الأربعة لتبدأ لحياة بالنبض والإشعاع في هذا اليوم الدهري المقدس ..

قسماً كبيراً من النصوص المقدسة في الايزيدية تشير بمنتهى الوضوح الى ما حدث في أول أربعاء نيسان الكوني العظيم من بدء شرارة النبض والخلق وحتى لو تمعنا جيداً في معنى نيسان أو نيشان الأكدي فإنه يشير الى النبض أو بداية الخلق وهو يمثل الأرقام الأربعة والعناصر الأربعة والمبادئ الأربعة وكل ما يمت بصلة الى القدسية العظيمة للأربعاء المقدسة في المعرفة الايزيدية ولكن بعد التمعن جيداً في مبادئ الخلق الايزيدية الأربعة نغوص هنا في أعماق مفاهيم فلسفية عميقة للغاية تصل بقوتها الى عتبة العلوم النوعية ، فالمبدأ الايزيدي الأول يصوّر الوجود على انعكاس ذهني للكل ، أو خلق عقلي لهُ وأن كل شيء في هذا الوجود ولا سيما في عالمنا المادي يصبح وهماً .. وهذا الأمر يناقض ما تربينا عليه كما يناقض غرائزنا التقليدية ، لكننا عندما ننظر الى هذا الجانب من زاوية أخرى نوعية أوسع للغاية من محدودية نظرتنا المادية نجد أن هذا الانعكاس الذهني للكل يشرح طريقة تجلي الوعي المقدس لسلطان آدي في العوالم وتدرّجه من الأعلى الى الأسفل بطريقة نوعية أيضاً وليست مادية ، فالتحول الذي رافق عملية الخلق والنشوء في الايزيدية أدى الى خلق المادة الحية الكونية ، فنحن نعلم من خلال العلم الايزيدي أن ما وراء الزمان والمكان يكمن الواقع الفعلي الجوهري , أي المادة الحيّة الكونية في إحدى الجرار الكونية الثلاث المؤلفة للكينونة والوجود والحاوية للقوانين النوعية الـ 72 في المعرفة الايزيدية ، فأغلب النصوص تناولت هذه القوانين عبر رمزية معيّنة (72 ملّة) وهذه الرمزية في النصوص تشير الى تلك القوانين والتي حملت معها الى العالم الشمساني بشكل أخف في قوتها من العالم الآداني وبشكل أكثر كثافة من حيث تجسيدها الحي للمادة في هذا الجانب ..

وعند العودة للتركيز على هذا الكل العظيم والذي سمي بالأكدية (اوول) الخالق أو الكل وكذلك في الأنكليزية له نفس التسمية أي الكل الشامل نجد أن كل العوالم التي خلقت فيما بعد تشكل انعكاساً له وكل ايزيدي يدخل أبواب المعرفة الخفية ويصل عتبة التركيب والتعقيد في العلم الايزيدي يفهم تماماً هذا الجانب في الناموس الشامل الحاكم للوجود وكل من كان يتحدى هذه القوانين النوعية في المعرفة الايزيدية كان يُطلق عليه (بي اوول) أي بلا إله (الغير مؤمن) ..

والروح الغامرة لكل شيء (الكل ـ الاوول) في طبيعتها تعمل في أربعة مستويات للوعي دفعة واحدة وتعكس أربعة مكونات (الماء والهواء والتراب والنار) بطريقة عصية على فهمنا وملكاتنا الفكرية وهذه المكونات تشكل أربعة أشكال للطاقة تتأثر بالتحولات الطاقية القادمة بالتناوب من الشمس والقمر وتترك تأثيراتها في الحالة النفسية والجسدية عبر معابر وكيانات طاقية نشطة خفية تمثل تلك المنظومة القابعة في أعماقنا والتي لا نتمكن من سبر أغوارها قبل الحصول على شروط معيّنة تتطلبها عملية الدخول الى أعماق الحقيقة ، هذه الروح تعكس بطريقة مباشرة التأثيرات المتبادلة في الكون والتي تشكل محور تفاعلات الطاقة في منظومتنا الكونية وهذه التفاعلات كما حددها العلم الايزيدي الخفي المقدس لها طبيعة دورية منتظمة لا تقبل الخطأ في نشاطاتها وخاضعة لمبادئ كونية أبدية وثابتة في هجعها وظهورها ، لذلك وضع الايزيديون القدماء التحولات الكونية وتلك التحولات التي تحدث بطريقة فصلية في جدول عملية الاستفادة منها لتحقيق القفزة النوعية في الوعي ونقله الى مستويات عليا ، من خلال الاستفادة القصوى من الدورات الشمسية وتأثيرها المباشر على كياننا الطاقي الحركي وكذلك الدورات القمرية التي تخضع في قوتها عند الايزيديون للملك شيخ سن ، لذلك تعتبر الروح وبرمجتها بمثابة المحرّك الرئيسي لأغلب النشاطات الطاقية الغير مرئية في كينونتنا وكذلك النفسية والجسدية وتترك تأثيراً فعالاً في كل المجالات المذكورة بغض النظر عن مستوى الوعي الذي يحتويه جسد الكائن البشري الفيزيائي ..

هذه الروح بطبيعتها البايوكهرومغناطيسية محكومة بجملة من التحولات الدورية لمنظومة الطاقة الكونية ومحكومة بالايقاع الكوني المتناغم المتناسق مع مصدرها ، فكل طبقة من طبقاتها تشكل كيان طاقي خاضع لمبدأ آداني كوني عظيم يشرف على طبيعة التناغم بينه وبين المصدر وطبيعة التبادل والتحوّل الكوني حدده العلم الايزيدي الخفي المقدس من خلال مواقع الشمس والقمر في الدوائر الملكية السماوية الإثنا عشر ، لذلك يشكل تدني مستوى الوعي وجرّ الروح الى مثالب العالم الأرضي تراجعاً خطيراً في هذه البرمجة يؤدي بدوره الى جملة من التخبطات التي تترك تجسيدها في الأمراض وتعرّف نفسها من خلال هذه الزاوية بالتحديد ، فكل خلل في الجسم الطاقي الحيوي (الروح وطبقاتها) ينعكس على الجزء الثاني من هذه الكينونة (النفس) لتترك بصماتها بقوة في أمراض نفسية وجسدية تختلف قوتها بإختلاف قدرة الكائن البشري على التعامل معها من منظور العلوم النوعية وليس الخضوع لعلاجات مسكنة مؤقتة تعكس وعي متدني نعيشه في عالمنا المادي الموضوعي ..

وهذا التداخل الفعلي في المنظومة الطاقية لنا يعكس أيضاً قانوناً كونياً من القوانين التي حددها العلم الايزيدي الخفي المقدس في الجرار الثلاث التي تقبع في الهيكل الكوني الآداني المقدّس وحتى نتقرّب من الفكرة جيداً تبدأ الطاقة المنبعثة من الشمس بالوصول الى جسد الكائن البشري عبر اثنا عشر مساراً خمسة منها تنقل طاقة القمر والسبعة الأخرى تنقل الطاقة المنبعثة من الشمس وتأثيراتها على الطاقة الحية في أجسادنا ، تستقبل الروح (طوق ايزيد) هذه الطاقة المنبعثة من الشمس والتي تتنوع في نبضها الطاقي فتأخذ الطبقات السبعة في طوق ايزيد هذه الطاقة وتقوم بنقلها عبر معابر غير مرئية عددها ثمانية الى الكيانات الطاقية الحية (الشاكرات) والتي بدورها تنقلها الى النفس أيضاً عبر ثمانية معابر وتنتهي مسيرة هذه الطاقة في جسد الكائن البشري المادي العضوي ..

إن المعرفة المؤسسة على الرصد والتحليل في عالمنا المادي الموضوعي كثيراً ما عجزت عن فهم الآلية المعقدة للخليقة عند الايزيديين وبالتالي بقي تعريف العلوم الايزيدية التي تم تشفيرها بسبقات ونصوص مقدسة مقتضباً لا يفي بالغرض بأي شكل من الأشكال ، فالوعي المنتشر في الهالة المقدّسة أو طوق ايزيد عندما يتكثف في نقطة مركزية تسميها الايزيدية بـ (الأنا) فهو لا يستطيع النفاذ منها أو منه (من الطوق المقدس) الذي يبقى معه من ولادته وحتى لحظة موته ومغادرة عالمنا المادي وليس ذلك فحسب بل حتى نهاية دورة الضرورة وتناسخ الأرواح ..

لذلك يتذكر في بعض الأحيان الكثيرون منا تفاصيل حياة سابقة أو تمر من خيالهم ارهاصات يجهلون مصدرها عندما تتعلق أنظارهم على مكان أو حدث وكأنما عاشوا به من قبل أو عايشوه ، إن أقدم الرموز وأعقدها يتمثل في جسد الكائن البشري الذي وضعه العلم الايزيدي كمقدمة موضوعية لفهم الجانب السببي من الهبوط الى عالمنا المادي والبحث عن أسراره للخلاص من هذا المستوى للوعي عبر الارتقاء الى مستويات الوعي المتفوّقة والعليا في الوجود ، لذلك اعتبروا هذا الجانب الجزء الأساسي من التدريب الروحي والأخلاقي عند طلاب العلم الايزيدي لجعلهم ملمين بتلك الأسرار التي تمكنهم من تجاوز حالة المادة والإرتقاء كونياً في مستويات الوعي نحو الأعلى ، فكل قوانين وعناصر الكون متمثلة في جسد الكائن البشري ومنظومته الطاقية الحية وعندما يصل الانسان الى حقيقته فإنه حتى دون أن يدرك يدخل أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس وهناك من يكتشف دخوله اليها بعد فترة وجيزة من هذا الدخول من خلال سلسلة الحلول لمشاكل مستعصية أو أسئلة عصية على الفهم وأجوبتها فوق مستوى ادراكنا لها والتي تنهمر أمام قدراته الروحية والذهنية لتنيرها نحو مستويات عليا ، هذه الحالة مرّ بها الكثيرون ولا يزال البعض يمر بها لتشكل بداية الانطلاق نحو سبر أغوار أسرار الوجود البشري وأسبابهُ ، هذه الحقيقة تشكل أحد أشكال العبور الى المستويات العليا من الوعي وهي بلا أدنى شك الشكل الأول الحاسم الذي يقودنا نحو أشكال أخرى ..

وهذه الحقيقة ليست موجودة في مكان خارجي أو مكان ما من المنظومة الكونية ، بل هي في أعماقنا الروحية والنفسية ، موجودة بشكل مخفي يجب أن نعمل على اخراجه للعلن والبدء بتطويره حتى نتمكن من فهمه بشكل سليم ، موجودة في ذاتنا ومن خلال فهم طبيعة العلاقة التي تربطنا بالسببية والغائية لهذا الوجود والعلاقة مع باقي الكائنات وفهم الصورة الصغرى تدريجياً يساعدنا هذا الأمر على التمكن من فهم طبيعة الصورة الكونية بشكل عام قبل أن ندخل الى أعماق تفاصيلها عبر العلم الهندسي الخفي المقدّس والدخول الى هذه التفاصيل يقودنا تدريجياً الى الأشكال الأخرى ، لذلك تبدو عملية الدخول الى أعماق حقيقتنا في بادئ الأمر سهلة للغاية لكنها ليست كذلك على الاطلاق فهي تجعل من الكائن البشري يدرك تمام الادراك أنه لا عودة عن فتح الأبواب الاخرى في العلم الايزيدي الخفي المقدس والوصول الى أعلى مستويات الوعي ..

لذلك كانت كل أنواع النقاشات والفلسفة النوعية التي يدرسها الايزيديون في سومر واور واريدو ونينوى وهولير في المعابد ومزارات ايزيدا المنتشرة في طول المملكة الآدانية وعرضها كانت تناقش محتوى العلم النوعي للهندسة الايزيدية الخفية المقدسة ، تناقش كيفية اخراج الكائن من المستويات المتدنّية للوعي الى المستويات العليا وجعله كائناً متفوقاً

،كانت تحاول جعل تعلم هذه المبادئ تقليداً راسخاً في الذهن ومتأصلاً في النفس حتى لو انتقل الى عالم الأموات وعاد في دورات الضرورة سيبقى حاملاً لقسماً منها ويبدأ بالبحث عنها من جديد لتعلمها ويبدأ بالبحث من جديد عن حقيقته ، عن المعرفة والمحبة وكيفية تحقيق الدرجات العليا الشاهقة فيهما للوصول الى القمة في مستويات الوعي المتدرّجة ، فهي تبقى دائماً وأبداً هدفاً لنا من حيث نعلم أو لا نعلم فهما من يخرجانا من دائرة الجهل ، من السجن الفيزيائي الذي وقعنا فيه ..

ان القوانين التي تسيطر على عملية الخلق والتجلي ظهرت منذ البداية من خلال تكثف الوعي وتجلي السلطان الأقدس كونياً في دوائره الملكية السماوية وعرشه السماوي الأبدي والذي يشكل المبدأ المستتر المبطن لوحدة الوجود في كل مستوياته ، فهذه القوانين تنقلنا من تعلم الجزئيات البسيطة في عالمنا والتي تشكل الصورة الصغرى الى الكليات الشاملة في المنظومة الكونية والتي تمثل الصورة الكبرى الشاملة في كل مستويات تجليها ..

والقانون الأول هو قبل كل شيء يشكل جوهر الوجود والفكرة الما قبل كونية (ايسف) وهو الوعي المقدس (العقل) فهو مبدأ أزلي سرمدي الطابع لا يمكن تكوين صورة ذهنية عنه وهو يتعالى بصدق على ملكاتنا الفكرية البشرية والتصوّرية البسيطة للغاية وفوق كل ذلك يتخطى مجال الفكر ومداه بكل سعته ، فهذا القانون يتحكم في كل شيء وموجود في كل شيء فهو كل الكل ببساطة ، أما القانون الكوني الثاني الذي يتحكم في مسيرة تطوير مستويات وعينا الى المستويات العليا فهو قانون التشابه أو التناظر ، ففي كل دائرة ملكية سماوية يتجلى فيها الوعي المقدس كانت تخلق مستويات للوعي تتشابه وتتناظر من حيث الجوهر وكذلك نغمات موسيقية وأرقام وأحرف ولغات الكون الرمزية وأشكال للمادة وأنواع للطاقة كلها تمثل الوحدة المبطنة للوجود لكنها تتدرّج الى حالات كونية أدنى ..

أما القانون الثالث فهو قانون معدل الذبذبة لمستوى الوعي وكذلك لمستوى الروح في الدوائر الملكية السماوية وكذلك في مستويات الوعي الأربعة في العوالم السبعة المتداخلة مع بعضها البعض في الصورتين الكونيتين الاولى والثانية ، الصغرى والكبرى ، أما القانون الرابع فهو الثنائية الحاكمة في الكون (الوعي والروح) أو الذكر والأنثى ، فهذا المبدأ تجلى في الدائرة الملكية السماوية الاولى للخلق في العرش الكوني الأزلي وتدرج الى كل الدوائر الملكية السماوية والى كل جزئية مهما كانت صغيرة في المنظومة الكونية وطبيعة عملها ، أما القانون الخامس فهو التردد الرنيني (التواتر أو الايقاع) وله تسميات عديدة أخرى لكن العلم الايزيدي الخفي المقدس حدده بالتردد الرنيني ، أما القانون السادس فهو القطبية (التناقض) والقانون السابع هو الغائية والسببية .

هذه القوانين مجتمعة تشكل جزء بسيط من شكل واحد من الأشكال الثلاثة التي تنقل مستويات وعينا الى مصاف الوعي المتفوّق وتعلم طبيعة عمل هذه القوانين وتأثيرها في منظومتنا الفكرية والنفسية والجسدية يجعلنا ندرك حقيقتنا جيداً ونرتقي بها عبر الغوص في معارف نوعية عميقة تصل أعلى قممها في تحلينا المحبة المطلقة لكل شيء من حولنا ..

عندما نكتشف حقيقتنا وندخل أبواب المعرفة الايزيدية ونأخذ طريقنا في تعلم خفايا العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدس وفهم قوانينه الكونية المقدسة وطبيعة تأثيرها فإننا ننتقل بمستوى وعينا الى مستويات عليا تعلو على مستوى الوعي المتدني في العالم المادي الموضوعي الذي يشكله عالمنا الأرضي ومثلما تشكل حقيقتنا الداخلية وأعماق وعينا ساحة واسعة المجال للتطور العميق في قدراتنا ، كذلك تشكل قوانين المنظومة الكونية وصورها الشاملة الساحة الفعلية لعملية التطور والانتقال من مستوى الوعي المتدني الى المستويات العليا الفعّالة والتي تحولنا الى كائنات فائقة التطور والذكاء وتدخل عوالم تقوم في حقيقتها على التركيب والتعقيد الى ما لا نهاية في عملية التدرّج في الصعود الى تلك المستويات من التطور ..

هذا التطور هو الذي يحفزنا على المزيد والمزيد من التقدم في مستويات وعينا للوصول الى أقصى درجات المعرفة والمحبة ، يقودنا الى أعماق الحقيقة الوحيدة التي تمثل مصدر أساسي للكل والتي بدورها تمثل منبع كل القوانين في المنظومة الكونية ومنها الى كل قوانين الدهر الأبدي السرمدي الخالد ، هذه العملية تقودنا بالفعل الى فهم العلل التي تولد معلولات من جنسها ومن مستواها ومن طبقاتها ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدس أشار الى ذلك الوعي الأقدس لسلطان آدي على أنه الذي يوازن بحكمة وإنصاف بين كل نتيجة وسببها ، فسلطانه غير قابل للمعرفة لكن فعله وتجليه قابل للإدراك ، هذه هي الحكمة الأبدية الايزيدية التي خلقت كل شيء وكانت مصدره العصي على الفهم بالنسبة لنا في المستويات المتدنية من الوعي ، ففطنته السببية هي مسرح تطورنا وستبقى الأبد كذلك ، لأن المعدل الصارم لأخطائنا تذهب معنا الى مستويات عليا من الوعي وتختلف باختلاف مستوى تطور الوعي لذلك أكرر مفردة فوق مستوى إدراكنا كثيراً كتعبير لفظي أراه دقيق في التعبير عن الحالة بالمعنى الدقيق للكلمة ، فلا شيء يمكن أن تعبر عنه حالة التطور هذه سوى الصواب المعافى باستمرارية لا تتوقف ..

ان الطبيعة البشرية تميل فطرياً الى التعلق بالحياة ، الى التعلق بمثالب عالمنا المادي الموضوعي وهي تتسرّب من شفتيه ومن أطرافه في كل زمان ومكان ، فإرادة الاستمرارية هي التي أدت لتحويل العلوم النوعية الى علوم كمية تتناسب ومستوى الوعي البشري في الموضع الذي هبط اليه ، لذلك كان البحث مستمراً عن الأبدية ، عن التحرر من قيود هذا العالم ، عن فك شفرات حواسنا وملكاتنا الفكرية المقفلة ، فالنزوع العقلي والروحي معاً رافقا الكائن البشري في التوق نحو الإنعتاق والحرية الأبدية ، فالايزيدية ومعها عمودي المعرفة والمحبة هما من أسس للبحث في الغائية والسببية من الوجود وأدركا منذ البداية أن لا وجود لشيء اسمه العدمية التي تلغي كل شيء في تفسير المنظومة الكونية وفق العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

العالم القاتاني ...

يشكل العالم القاتاني العالم الثالث المقدس في المعرفة الايزيدية وهذا العالم هو بوابة العبور الى المستويات العليا الآدانية في المعرفة السرّية الايزيدية وهو العالم الذي يحكمه نور طاوسي ملك في المعرفة الايزيدية ، في هذا المستوى تتفتح ينابيع المعرفة العظيمة ، وينابيع الروح النقية البيضاء القريبة من الآلهة ، تتفتح شفرات الجسد المقفلة بكل فروعها المقدّسة وتنبلج الى النور كل ظلمات النفس وتتفتح عيون الكون المقفلة في الجسد في الروح وفي النفس وتنقل المرء الى عالم أفضل لا تستطيع الكلمات والألفاظ في لغاتنا الأرضية التعبير عن سناءها المطلق عن عذوبتها السرمدية الأبدية الراسخة في النفس وفي الروح ، تنقله الى عالم خال من الكلام فالأفعال المجيدة المقدّسة هي اللغة المتعارف عليها في تلك العوالم وهذا المستوى يمثل الجزء الثالث المقدس من الأربعة المقدّسة في العلم الايزيدي ..

في هذا العالم يرى المرء أقرانه من العظماء والقدّيسين من الذين عبروا هذه البوابات من قبل حيث لا زمان ولا مكان في خلودهم ، عبروا البوابات بنبل الإرادة الخيرة والتردد السليم على المحبة مفتاح الأبدية لهذه العوالم ، تستقبل الجموع بموسيقى السماع المقدّسة الطاهرة التي تعلو على كل نغمات الكون في قدسيتها ، عالماً جليلاً يضاف الى كوكبة العلماء والأجلاء في المنظومة الكونية لتضيف اليها رقماً ونغمة ولوناً وصوتاً وقدسية وشعور وإحساس وكل معاني النبل المقدّسة ، إنها بوابة الحرية الآدية التي لا تقبل إلاّ الأطهار والأنقياء والمستقيمين ، بوابة الآلهة المقدّسة بأفعالهم ..

ففي هذه البوابة العظيمة للمستوى العظيم من النور ومن المستوى العظيم للوعي المقدّس تندمج الروح بالروح الكونية الكبرى وتندمج النفس بالنفس الكونية الكبرى ويعود الجسد الى دورته الكونية كمعادن تنقل أجيالاً جديدة الى المستوى المقدّس من جديد فكل شيء متناغم ، كل شيء لهُ وظيفته السرمدية الخالدة في هذا الكون ولهُ صفته ولهُ علمه الخفي الايزيدي الطاهر النقي المستقيم المقدّس ، تبدأ المعاني بالتشكيل في عالم الأبدية ولا يعود لدورة الضرورة من وجود إلاّ في مستويات عليا من تغيير الهالات المقدّسة نحو الأعظم المقدّس ، هذا الجانب يجب أن يبقى خفياً على البشر ليس لشيء إلاّ لأنه أقدس بكثير من أن تشوّهه معاني لفظية للغات أرضية قد لا تفي الحاجة في التعبير عن المعاني السامية والنبيلة والسرمدية لتلك المستويات العظيمة من القدسية ..

في هذا المستوى العظيم من النور يتخلل النفس والروح كل أسرار المنظومة الكونية وعلمها المقدّس ، لكن هذه المرة بإنسيابية لا حاجة لضبط التردد بعد أن أصبحت كل من الروح والنفس والجسد هي التردد وهي المندمجة بالتردد الأعلى وهي المصدر وهي المتقبل ، وكثيراً ما يفضل الابتعاد عن الغوض في هذا المستوى العظيم من النور خوفاً من التعريف والتدنيس (ليس ذكراً ولا أنثى .. وتعريفه يعني تدنيسه) والمقصود هنا مستوى آدي العظيم المحاط بالقدسية التي لا مجال لتعريفها فالوصول اليها يعني أفضل حالات العلم به دون الحاجة بالتعريف ..

فضّل الايزيديون عدم الإقتراب من هذا الفصل المقدّس سوى بشرح مختصر يعبر عن الجوهر أما التفاصيل فكان شيوخ لالش القدماء والأجلاء يعلمون تمام العلم أن من يصل هذه المرحلة أو حتى المرحلة التي تسبقها بباب قادر على فهم منظومة المستوى العظيم من الوعي المقدّس ، هذا المستوى الذي لا ينبغي الإقتراب منه في شرح قد يفتقد للدقة والإستعارة سواء اللفظية أو الصوتية أو الصورية التي تعبّر عنه ، كما أنه يضم خريطة جينية كاملة متكاملة

للكون وفيها معادن لا يمكن التعبير الدقيق عن صفاتها وسماتها ، كما لا يمكن التعبير عن مستويات الطاقة فيها لأنه كما ذكرت يفوق ذلك قدرات العقل البشري على الاستيعاب ، فمستويات الطاقة تختلف عن عالمنا وكذلك أشكال المادة ، لهذا تركوا الأمر لمن يمارس طرق البرّ (البرخك) ليسبر أغوار أسرار هذه البوابة وبوابات المعرفة الأخرى ولا يمكن أن أتلافى التذكير بأن طرق البرّ نفسها تتطور من عالم الى آخر لتصل عتبة نور آديا ، فهي على سبيل المثال وأقصد هنا طرق البرّ (البرخك) في العالم الأرضي تختلف في درجة ترددها وتواصلها مع العوالم الأخرى الأفضل وعندما تمارس هذه الطرق في العالم النجمي تكون أكثر تطوراً ويحصل صاحبها على أسرار للمعرفة الخفية أكبر وعندما يصل الى المستوى السببي فإنه سيتحكم بالطاقات في مجالات واسعة في ذلك العالم والعوالم الأدنى من العالم السببي ، لهذا قسمت الايزيدية العوالم وأشكال المادة وأشكال الطاقة الى مستويات كي تتمكن الروح والنفس من التعاطي معها في كل مستوى بدرجة معينة من القدرات الروحية والفكرية والذهنية بما يلائم تطور الشخصية في كل عالم من العوالم السبعة ..

لهذا لا يبدو الاستغراق في سرد تفاصيل هذه البوابة المقدّسة أمراً محبذاً قبل أن يتمكن المرء من فهم المنظومة الكاملة بأسرها عبر استيعابه لدورات المعرفة الخفية المتداخلة ، بين بوابات المعرفة وبين مركباتها العشرة التي يمر بها يشعر ويحس بها ويعيشها في كل دورة عبر المركبة وهذا ما سأقوم بشرحه بالتفصيل حتى يتمكن القارئ ما الذي أعنيه بالمركبة ؟ وما الذي أعنيه بالدورة ؟ وما هو نوع التداخل الروحي والفكري والجسدي بينهما عند المرور بكل بوابة من بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ولماذا أطلقوا على أول بقعة على كوكب الأرض نزلوا فيها بالجنة الآدانية ؟

ان دراسة هذا الفصل من زاوية وجودنا في العالم المادي الموضوعي وطريقة وصف التغييرات التي تحدث في البنية الروحية والفكرية والذهنية تختلف تمام الاختلاف عن محاولة وصف العالم القاتاني في مستوياته العليا كما هو والقوانين النجمية الحاكمة فيه ، وربما يجد القارئ هذا العزل في التفسير في أكثر من مكان في هذه السلسلة من الأبحاث في العلوم الايزيدية الخفية المقدسة ، فالعالم القاتاني له قوانينه الحاكمة في تلك الطبيعة الكونية التي يحكمها بقوة وتتدرّج الى عالمنا وفق انسيابية سرمدية تعلو على فهمنا المحدود وملكاتنا الفكرية المحدودة بعالمنا المادي الموضوعي ..

لا شك أن تخيّل هذا الأمر في عالمنا المادي الموضوعي يبدو صعباً للغاية لكن الثيولوجيا التي مارسها أجدادنا القدماء قادتنا الى فهمها بشكل سليم عبر طقس الميليد أو الارتقاء فهو يعكس هذا العلم النوعي بشكل دقيق كما ويعكس حالة الارتقاء الى مستوى الوعي الأعلى في الثلاثي المقدّس الروح والنفس والجسد وكل عالم يعبره المرء يضيف سبعة أزهار الى أن تكتمل الصورة في 49 زهرة كونية تشكل الملكات الفكرية المفقودة في كل عالم من العوالم التي نرتقي فيها وعندما نجمع الرقم 49 نحصل على ثلاثة عشر بوابة للمعرفة تمثل مفتاح التحرر الى المستويات العليا للوعي . وتبدأ القوانين الكونية بالظهور بشكل أوضح في هذا العالم ، فالمحتوى العقلي يتجلى بأبهى صوره فهو جوهر كل التجليات والظواهر التي نعيشها ، فمن خلال ملكاتنا الفكرية وحواسنا نلمس هذا الشيء في العالم السابق أو العالم المادي الموضوعي ، أما في العالم القاتاني فإنه يتجلى في مستوى أعلى كعقل كوني يمتزج تدريجياً بالمطلق ، يظهر كابتكار ذهني للكل ، وفي بعض الديانات الأرضية عرّفته على أنه الوحي .. وهو في الحقيقة تردد أعلى للوعي أو

تجلي في مستوى أعلى لهُ وهنا يخضع هذا الوعي الى قانون الأشياء المبتدعة في مستوى الوعي القاتاني ، فالمعالجة العلمية الدقيقة لهذا المستوى الذي يعمل فيه الوعي تصل لنتائج واحدة في نهاية الأمر وهي أن الكون من أصغر جُسيّم ذري فيه الى أكبر المجرّات موجود ومختزل في هذا الوعي الذي يمثل الابتكار الذهني لسلطان آدي ، فنحن نعيش ونتحرك وفق هذا المبدأ من خلال إثبات الطبيعة العقلية لهذا الكون المختزل في الوعي ، في العالم المادي يمثل كل الظواهر العقلية والنفسية في تفاصيل الحياة اليومية وانعكاستها ، أما في المستوى القاتاني فتبدو عصية على الفهم والاستيعاب في بادئ الأمر وبالتالي عصية على المعالجات العلمية التي تتطرق لها لذلك يصفها هذا العلم الأكاديمي بأنها ممارسة صوفية تبحث في قضايا غيبية والحقيقة الساطعة أنها جزء من كينونتنا في الوجود ولو تناولها العلم الأكاديمي الكمي المنهجي بمنطق التعريف السليم لوصل الى أشكال عليا للمادة وأنواع عليا أخرى للطاقة ، لكن هذه المعالجات العلمية تبقى لها خطوط حمر في بعض الأحيان لا تقترب منها مراكز أبحاثه بأي شكل من الأشكال كي لا تعيق شكل النظام المفروض علينا في عالمنا المادي الموضوعي ..

هذا المبدأ العقلي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يأخذ أبعاد واسعة كلما تعمقت المعالجات العلمية لهُ وفهمه بشكل سليم يقودنا الى طبيعة الحالة الحسيّة والشعورية للحكمة ، فبعد المعرفة في العالم المادي الموضوعي الذي تمثل فيه هذه المعرفة مفتاحاً للتحول والعبور في تطوّر شجرة الحياة ومنظومة الخارطة الجينية له ينتقل الى الحكمة الى التوازن الدقيق في تقييم كل تفصيل من تفاصيل الحياة سواء في العالم المادي أو العالم القاتاني الذي يدخله من خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) هذا التطوّر بحد ذاته يشكل انتقاله نوعية في مستوى الوعي ، فهذه الحكمة تعمق السعادة والرخاء في الأعماق الروحية والنفسية للمرء وهو يتجاوز قمم العلم الايزيدي الخفي المقدّس الواحدة تلو الأخرى ..

فالناموس النظامي الواحد الأحد العائد لسلطان العرش سلطان آدي يظهر بالوجود في مستوى الوعي هذا بطريقة عذبة تقرّب المرء من فهم الجوانب السببية لعملية الخلق وأهدافها وكلما تعمق في التمسك بالحكمة ومبدأها وعكسها في تطبيق سليم على التفاصيل التي يعيشها والتي تخضع لمعالجة علمية سليمة كلما شعر بالاقتراب بشكل أكبر من النور الأبدي ، فالحكمة تعني الذكاء العظيم في تطبيق المبدأ العقلي في العلم الايزيدي وتنتهي في هذه المرحلة الاستخدامات العشوائية للفكر والتفكير وتأخذ أبعاداً وأهدافاً دقيقة ومثمرة لا تقبل الخطأ أو الجدل ، فالمبدأ العقلي هنا يفتح أمام طالب العلم الايزيدي الأبواب العقلية الأخرى التي تعمل في ذلك المستوى بطريقة متسلسلة عجيبة تقوده الى باحة المعبد المعرفي بأوسع نطاق وهنا لا بد من التذكير بأن أي نقص في المعرفة ناتج من ترسبات العالم المادي لا بد من العودة اليها وعلاجها لتحقيق الفهم السليم لطبيعة المبدأ العقلي العامل في المستوى الأثيري ..

فالطاقة الحقيقية في هذا المستوى تعكس قوة المبدأ العقلي كما تعكس قوة تطبيق الحكمة على هذا المبدأ في تناول معالجة أي من العلوم النوعية التي يحصل عليها المرء والتي يعلم من خلالها لماذا يخضع كل شيء في منظومتنا المبدأ العقلي بتسلسل مستوياته وقوته في الأبعاد السبعة ، فالحقائق المستورة والتي كانت مغلفة بغلاف سميك من السريّة تتفتح أمام المرء في هذه المرحلة بتدريج يتناسب وتفتح ملكاته الفكرية ، كما يتناسب وتفتح مستوى وعيه ، فالعوالم الذهنية بحاجة الى إدراك نوعي للغاية وليس كمي وعند عبور المبدأ العقلي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يبدأ

التماثل والتناظر في القوى يظهر الى السطح أمام الرؤية التامة للكائن البشري في مستوى الوعي القاتاني وهذا المبدأ يجسد حقيقة جديدة تبدو بالتدريج واضحة لتعكس قوة المبدأ العقلي كما تعكس تماثل وتناظر بين القوانين في الطبيعة الكونية والمستويات المتعددة الأبعاد للوعي في العوالم السبعة ويقدم للكائن البشري الحلول الكاملة للكثير من التناقضات المستعصية عليه والتي كانت تشكل تحدياً لأكبر العقول العلمية في عالمنا المادي وفهم المبدأ الايزيدي (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) والذي كان يشكل لوحة العلم الأساسية في جدران لالش المقدّسة لعشرات الآلاف من السنين مضت يشرح هذا المبدأ باختصار كل أسرار الخلق الخفية بطريقة هندسية عجيبة للغاية وشكلت عبر التاريخ المنهل العلمي النوعي للكثير من الشيوخ والبيار والمريدين الذين مرّوا من تاريخ لالش المقدسة وعبروا الى معابد المعرفة الإلهية بعمق ..

فهذا المبدأ مترابط مع المبدأ السابق الذي يشكل الحجر الأساس في القوانين الكونية في الأبعاد السبعة ، فقانون التناظر يعكس قوة المبدأ العقلي في أشكال عليا للتصوّر والتعلم ، ويمثل أكثر الأدوات العلمية والعقلية في المعرفة النوعية التي تسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية وطبيعة التأثيرات التي نتلقاها منها وتتلقاها هي منا والتعمق في جوهر القوانين يقود تدريجياً الى فهم جوهر حكم رئيس الملائكة الكونيين للمنظومة (طاوسي ملك) وهو جوهر لا يمكن الوصول اليه دون عبور القوانين الكونية حتى وان كانت في البداية بأشكال مخففة تعكس طبيعة تفتح مستويات وعينا كما تعكس طبيعة تفتح ملكاتنا الحسّية والحدسية ، فالمعرفة والمحبة بعمق هما من يقربانا من فهم الآلية الدقيقة الحاكمة في المستوى القاتاني ، فالدخول في أبواب المعرفة الايزيدية الثلاثة عشر في هذا المستوى يختلف عن الدخول اليها في العالم المادي الموضوعي ، فعالم الحقيقة هنا يجسد الاعتماد على المعرفة النوعية لكشف الأسرار النوعية المجهولة والتي كانت تشكل العائق أمام فهم طبيعة تطور مستويات الوعي وفهمنا للآلية التي تحكم العوالم ، ففي بوابة الحقيقة في العلم الايزيدي الخفي المقدس في مستوى للوعي خاضع للمادة أو العالم المادي الموضوعي يناضل الانسان من أجل تفتح ملكاته الفكرية وتفعيل قوة الحسّ والحدس في داخله والابتعاد عن تأثيرات عالمنا المادي ومثالبها وجعل النفس تقف عند حدود معيّنة في غيّها نحو الطبيعة المادية ، أما في العالم القاتاني فقد تجاوز الانسان بتحقيقه تطور في مستوى الوعي أدى الى تفتح ملكاته الفكرية والحسّية والحدسية وابتعد تمام الابتعاد عن التأثر العميق بمثالب العالم المادي من مغريات ويقوم في مرحلة دخوله بوابة الحقيقة في العلم الايزيدي في المستوى الأثيري بفك طلاسم أسرار المنظومة الكونية الواحدة تلو الأخرى ويفهم طبيعة تأثيرها على حقيقته في مستوى الوعي الأثيري الذي يصله ومدى قدرته على تركيب وتعقيد الصور الهندسية لاستخلاص الحقائق منها بشكل تعمق من مستوى وعيه وتجعله يواصل التقدم والتطور في معابد العلم النوعي الرصين ..

فحالة عدم ادراك لطبيعة الخلق والتجلي تتلاشى لتظهر مكانها ادراك متدرّج لفهم هذه الطبيعة في الخلق وتتحول مفردة الحقائق النسبية المطاطية الى حقائق نوعية لا تقبل الجدل كلما تعمق في سبر أغوار أسرار بوابة الحقيقة في البعد الأثيري للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، كما يتعمق المبدأ العقلي ومعه الحكمة في هذا البعد حتى يصل الى اكتشاف قانون الذبذبة والتردد الرنيني والإهتزاز ، هذا القانون يفهمه تماماً من يمارس طرق البرّ (البرخك) ويدخل

حالة الغشيان التي تعكس هذا المبدأ بأعمق وأصدق صورة ، فهو يرى الروح والنفس في معدلات تردد لم يسبق لهُ أن عاشها رغم أنها تنشر الخوف والرعب في أعماقه عندما تكون ممارسة طرق البرّ الإلهية بدائية للغاية ويبدأ الكائن البشري كلما تعمق بها بفهم مبدأ التفاوت في الذبذبة وهذا المبدأ يعكس له طبيعة القوى التي تجعله يحصل على العلوم النوعية بأشكال مختلفة ، كما يبدأ بفهم طبيعة عملية التجلي لسلطان آدي في الكون والتي اعتمدت على هذا المبدأ في التجلي عبر التردد والذبذبة لتصل أقصى درجات تكثفها في عالمنا المادي الموضوعي وعندما نتمكن من فهم هذا المبدأ العظيم في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإننا بلا أدنى شك سنفهم معها أن كل شيء في منظومتنا الكونية والشمسية يتحرك ويتردد ويتذبذب بمعدلات متفاوته في الأبعاد السبعة كل منها تعكس هذه القوانين بشيء يتناسب وقيم التفتح في مستوى الوعي أو في مدى تفتح ملكاتنا الحسّية والحدسية ، فلا شيء ثابت على الإطلاق في منظومتنا الكونية وكلما ارتقى المرء في عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس كلما ارتقى معه معدل الذبذبة وهذا الارتفاع في وتيرة الذبذبة يقود الى الارتقاء في مستوى الوعي وكذلك الى الارتقاء في مستوى التجسيد من العالم المادي الى العالم الأثيري وصعوداً الى العوالم الأخرى التي سنأتي على شرحها لاحقاً بتفصيل شديد وممارسوا طرق البرّ (البرخك) الإلهية في العلم الايزيدي عبر العصور توقفوا طويلاً أمام عملية فهم طبيعة مستوى الذبذبة في الروح وحركتها بين الأبعاد لا سيما وأن أعظم حالات الذبذبة تجعل ممارس طرق البرّ (البرخك) يشعر بالسكون الرهيب ولكن في غفلة ما من عملية الممارسة يدرك أنها سريعة الوتيرة بطريقة جعلته يشعر بأنها ثابتة ، لذلك الاعتماد على التجربة الحية في هذا المجال لعظماء ايزيديون عاشوا الحالة يكون أقرب تحقيق فعلي أو تقريب لفهم الحالة ذهنياً عند الفرد البسيط ، ففي مرحلة الوعي في العالم المادي الموضوعي لا يمكن فهم معدل الذبذبة للروح إلاّ في مستويات بسيطة وكثيراً ما يجعل القائمون على العلم الأكاديمي الكمي الحديث عن هذه القوانين تدخل في اطار الخيال العلمي والغيبيات ، لكن مرحلة العالم القاتاني ومستوى الوعي المتفوّق تجعله يدرك طبيعة التجلي عبر هذا المبدأ وتجعله في نفس الوقت يدرك عمق القوانين الحاكمة التي تتجاوز بصدق مستويات الوعي في عالمنا المادي الموضوعي ، فكل تطور حسّي وحدسي ينعكس على ثالوثنا المقدّس (الروح والنفس والجسد) ويجعله ينتقل عبر هذا التطور الى مستويات عليا ، فالروح تبدأ في هذا المستوى بالتوظيف الدقيق السليم لكل أشكال الطاقة القادمة من الدهر عبر الموجات الكونية والقادمة من منظومتنا الشمسية والقمرية والتي تنتقل عبر المسارات الاثنا عشر لتغذي طرق وأبواب المعرفة الاثنا عشر (باستثناء البوبة الثالثة عشر بوابة نور آدي لأنها المصدر) هذا التظيف السليم يساهم في ديمومة الوعي في العيش في مستوى متفوّق كما يساهم في تفتح الملكات الفكرية والحسية والحدسية بتدريج سليم يساهم في تقبل العلوم النوعية بطريقة تعكس حالة تطور مستوى الوعي عند الكائن البشري العابر لهذه المرحلة ..

وتقوم النفس بالسيطرة الفعلية على الغرائز من خلال استلامها للطاقة عبر الداعامات الثمانية من المحوّلات الطاقية لتجعل من هذه الغرائز تتراجع الى مدى صغير ومحدود قبل أن تتلاشى وتحاول هذه النفس في مستوى الوعي الأثيري التمرّس على المحبة بلا أسباب ولا حدود لأعمق الحدود والتمتع بالمعرفة اللامحدود بعمق وعذوبة وتتفتح ملكاتنا الحسية والشعورية على مصراعيها للتواصل مع مستويات الوعي المتفوّقة التي تشكل مدرستنا النوعية حتى وإن كنا

نعيش ما تبقى لنا في العالم المادي الموضوعي من سنوات وأشهر وأيام . ويتمتع الجسد في مستوى الوعي القاتاني بحيوية مطلقة متخلصاً من كل أمراضه بعد دخول الروح والنفس في مراحل متقدمة من عملها في المنظومة الكونية وكلها تترك تأثيراتها العميقة على هذا الجسد كلما تقدمت في مستوى الوعي وفهم القوانين الكونية ..

لكن عمل الروح والنفس في المستويات العليا يبدأ بالتعمق تدريجياً ليصل لمرحلة الفهم السليم للقطبية أو الثنائية الحاكمة في الكون ، التشابه وعدم التشابه هو الشيء نفسه ، الأضداد متشابهة بطبيعتها لكن بدرجات متفاوته ، الطرفان يجتمعان ، كل الحقائق ما هي إلاّ أنصاف حقائق وقد يمكن التوفيق بين كل المتناقضات ، أي أن كل شيء لهُ مظهران مختلفان في الوقت نفسه ومطابقان في الوقت نفسه ، كل حقيقة نصفها كذبة وكل كذبة نصفها حقيقة . الحرّ والبرد على الرغم من أنهما متناقضان لكنهما في الواقع يمثلان الشيء نفسه ، فلا يوجد أي شيء يعرّف على أنه الحرّ المطلق أو البرد المطلق عند القياس ، كلاهما ببساطة يشيران الى درجات متفاوته من الشيء نفسه ، ذلك الشيء نفسه الذي يظهر كبرد أو حرّ هو مجرّد شكل ، إختلاف ومعدل من الإهتزاز ..

لذلك ببساطة إن الحرّ والبرد هما طرفان لذلك الذي نسميه الحرّ والظواهر المصاحبة لذلك هي مظاهر من مبدأ الإزدواجية الأزلي ، يتضح المبدأ نفسه في حالة النور والظلمة وهما الشيء نفسه ، يتألف الفرق من درجات متفاوته بين طرفي الظواهر ، أين تنتهي الظلمة ويبدأ النور ؟ ما هو الفرق بين كبير وصغير ؟ بين صلب وليّن ؟ ما هو الفرق بين الأسود والأبيض ؟ بين الحاد والمحدّب ؟ بين الضجيج والهدوء ؟ بين المرتفع والمنخفض ؟ بين الإيجابي والسلبي ؟ يوضح مبدأ الإزدواجية الأزلي هذه التناقضات ..

فكل شيء في الكون ثنائي الوجوه وله مركزان أو قطبان يتحكمان به أو كما سماه العلم الايزيدي الخفي المقدّس عمودان (البير والمرّبي) الرحمة والنور والشدة والحزم ، فالتشابه والاختلاف لهما وجهاً واحداً في كل عالم من العوالم وفي كل المنظومة وهذا ما جسدته الايزيدية بعمق في أكثر من سبقة دينية أو من خلال الألواح الحجرية المحفورة على بوابة العتبة المقدّسة في لالش النورانية ، لذلك شكلت الحقائق في عالمنا المادي الموضوعي استناداً لهذا المبدأ حقائقاً نسبية مطاطية قياساً لوحدة تناقضاتها في الوجهين ، أو بتعبير أدق وحدة لوجهين متناقضين يصعب علينا فهمهما في مستوى الوعي الذي يحكم عالمنا المادي الموضوعي بصورة شاملة ، هذا التطور في منظومة الوعي التي تاخذنا الى العالم الأثيري والتي يفهم مغزاها من يتمكن من التواصل مع هذا العالم عبر طرق البرّ (البرخك) يجعل من عملية الارتقاء تتواصل بأسرها في وحدة شاملة متكاملة تترافق تماماً مع عبورنا لبوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة في عالم من العوالم السبعة لسبر أغوار أسرار طبيعة القوانين الكونية الحاكمة في كل مستوى وصولاً الى أعماقها في العين البيضاء الكونية (كاني سپي) وفي العلم الايزيدي الخفي المقدّس يمثل العالم القاتاني مستوى الوعي المتفوّق الذي يحكمه طاوسي ملك ويرمز له باللون الأزرق الذي يقسم هو الآخر الى مستويان ، المستوى الأول هو مستوى اللون الأزرق الفاتح أو ما نسميه باللون السماوي ، أما المستوى الثاني الأكثر عمقاً هو مستوى اللون الأزرق الغامق وتلعب عملية تفتح ملكاتنا الفكرية وقدرتنا على فهم القوانين الكونية وقدرتنا على تركيب وتعقيد الأشكال الهندسية دوراً كبيراً في التواجد في أحد المستويين أو التواصل معهما وتلقي العلوم النوعية من أحدهما ..

لذلك يتلقي طالب العلم الايزيدي العلوم النوعية في هذا المستوى تدريجياً حتى لا يصاب بعواقب وخيمة نتيجة عبوره بُعداً غير مؤهل لإستيعاب قوانينه الكونية ، كما أن عملية العبور الى هذا المستوى لا بد وأن يسبقها تراكم كمي هائل لثقافة عالية المستوى على الصعيدين العلمي والفلسفي ، لهذا وصف الايزيديون القدماء علمهم بأنه علم نوعي عميق يعلو على استيعابنا في مستوى الوعي في العالم الأرضي ، فالدخول الى العالم الأثيري يبدأ من المبدأ العقلي وفهم شموليته للكون ، كما يعبر الى التماثل والتناظر في كل المظاهر والأشياء في الكون ويعبر فيما بعد الى فهم آلية الذبذبة والإهتزاز والتردد في المنظومة الكونية وفي عملية تجلي سلطان آدي وهذا التردد هو التفاعل الحقيقي لذبذبة آليتين تعملان في نفس المستوى منه (من التردد) وهذا العبور في القوانين الكونية بشكل مخفف يقود الى فهم القطبية الحاكمة للكون المتمثلة في ثنائية البير والمرّبي وهي سلسلة لا بد من عبورها حتى في العالم الأثيري حتى يتمكن المرء من فهم أعماق حقيقته في ذلك المستوى من الوعي ..

والعديد من الشخصيات الايزيدية التي مارست طرق البر اختبرت هذا المبدأ جيداً وأدركت بعمق طبيعة تأثيره على الكيان الطاقي الحركي فيه وتشعبت في فهمه حتى وصلت أقصى تأثيراته الجوهرية في المنظومة الكونية وتعلموا كيفية تجنب قوة تأثير هذا العامل الذي يشبه الحركة المستمرة والتي تخلف ظاهرة التمدد الكوني وتأخذه الى أبعاد قد تكون مأساوية فهي تترك نفس التأثير على المجاميع الشمسية وتتسبب في اصطدام الكواكب وحركتها في المنظومات الشمسية وكذلك ارتقائها وصعودها أو هبوطها وسقوطها المدوي ونفس الأمر ينطبق على الكائن البشري في العالم الأرضي الذي يترك هذا المبدأ تأثيره العظيم عليه من خلال تحكمه في هذا الكائن تارة يأخذه الى أبعد أعماق التطرف والتعصّب وتارة يجعله يتمتع بالهدوء وسعة الصدر ، لكنه في العالم القاتاني تختلف طبيعة تأثيره عن عالمنا المادي الموضوعي ، فهذا التأثير يتوجه نحو كائن تمكن من عبور مستوى الوعي المتفوّق ويحاول هذا الكائن إخضاع هذا القانون في هذا المستوى للوعي الى سيطرته لا أن يخضع له كل الخضوع وباستمرار عبور أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي تزداد قوة التأثيرات القادمة من المنظومة الكونية بكل اتجاهاتها ويتمكن من يعبر هذه المراحل من تجنب التأثيرات السلبية بقوة أكبر ، فاستخدامها بشكل ايجابي يعمق من مسألة التحكم بها الى حدود بعيدة لذلك تكون قوة هذه القوانين في المستوى الأثيري تتناسب وتفتح مستوى الوعي بالمعنى الدقيق للكلمة وكذلك بمستوى تفتح الملكات الحسّية والحدسية عند الكائن البشري ، فهو يدرك في هذه المرحلة طبيعة الترابط والتشابك والتسلسل في هذه القوانين وكيف تأخذه من بعد الى آخر بشكل متسلسل تجعله يزداد تشوقاً لمعرفة المزيد من هذه العلوم النوعية التي تشكل الجسر لعبوره الى عالم النور الحقيقي ، عالم الحرية والتحرر من كل القيود التي تكبله في العالم المادي الموضوعي ..

ورغم أن العالم يتذبذب في هذا المستوى أو العالم بوتيرة أعلى مما هي عليه في عالمنا المادي الموضوعي إلاّ أن عملية التحكم بها تبدو صعبة للغاية في المراحل الأولى ، كما تبدو القوانين الكونية معقدة حتى تتلاشى هذه التعقيدات تدريجياً بالممارسة وسرعة الفهم في تفسيرها وتحليلها والانتقال الى مراحل عليا من التركيب والتعقيد ، فهي في حالة عليا من الفكر ونستطيع تسميتها بالعوالم الفكرية البحتة في بادئ الأمر يتم التنقل بها بين حالة وأخرى بسرعة البرق

والسيطرة على هذه المجالات الفكرية يخضع بالدرجة الأساس للقدرة على التحكم والتعمق في الممارسة حتى يتمكن المرء من فهم طبيعة الجوانب السببية التي تتحكم بتلك المجالات الفكرية ..

وهذه المجالات الفكرية المتفاوتة في محتواها يمكن التحكم بها فقط من خلال رفع مستوى الوعي الى الدرجة التي تسمح للمرء بفهم ذلك المحتوى والتحكم به ، أي إعادة تركيبه وتعقيده كما يشاء المرء وهي درجة عليا في مسرح الوعي ، خلفية هذا المسرح هي عقلنا الباطن ، أو ذلك العقل الذي يأخذنا الى هذه الأبعاد والذي تم شرح طريقة عمله بالأجزاء السابقة بتفصيل دقيق وبين هذين العالمين ، العالم المادي الموضوعي والعالم الأثيري ذو اللون السماوي الفاتح يسبح المرء في سمفونية الوجود التي لا تكف عن أخذه الى جوانب سببية راقية في الوجود ، هذه السمفونية تعزز من رصيده في التطور في الجوانب الروحية والنفسية والجسدية وتأخذه بالفعل الى كشف الحقيقة الساطعة له في العالم الأثيري من خلال الارتقاء الى مبدأ العلة الأولى ، أو كشف الجانب السببي للوجود في العالم الأثيري والصعود والارتقاء في مستوى الوعي الى القمم الروحية الواحدة تلو الأخرى ..

كل سبب لهُ نتيجة وبالعكس ، فإن كل شيء يحدث وفقاً لقانون الصدفة وكما نعرف أنه قانون غير معروف للعامة لكنه معروف لدينا ولهُ إسماً مقدساً في هندستنا لا يمكننا البوح به ، هناك عدة مستويات من العلاقات السببية ، لكن لاشيء ينجو من هذا القانون ، يجسّد هذا المبدأ حقيقة أن هناك سبب لكل نتيجة ونتيجة من كل سبب وكل شيء يحدث وفقاً لقانون ، إن لا شيء يحدث أبداً ببساطة ، إنه لا يوجد شيء إسمه صدفة وأنه في حين يوجد العديد من مستويات السبب والنتيجة فإن أكثرها سيطرة هو أضعفها ..

مع ذلك لا يوجد شيء على الإطلاق ينجو من هذا القانون ..

هذا هو المختصر لفهم العلة والمعلول في بوابة الحقيقة في العالم القاتاني وربما لا يمكن شرحه بغير هذه الطريقة وجميع الاستعارات اللفظية قد لا تفي هنا بالغرض الواضح السليم من التعبير عن حالة المجالات الفكرية للتعريف بالشيء في مستوى الوعي المتفوّق في بداية رحلته في العالم القاتاني ، فالطرق الخمسة في تناول العلم الايزيدي الخفي المقدس والتي عبرها المرء في العالم المادي الموضوعي تأخذ هنا مجالاً واسعاً في التعريف والتفسير والتحليل حتى تصل مشارف التعقيد والتركيب ، فالطريقة الطبيعية في تناول هذا العلم المقدّس تعتمد على القوانين الكونية في هذا المستوى للوعي وليس على القوانين الكونية العاملة في مستوى الوعي في العالم المادي الموضوعي ، فالطمأنينة والسلام الداخلي هنا ينتقلان الى المجالات الفكرية الأوسع في المستوى القاتاني ويبدأ الكائن البشري هنا بفهم الجوانب السببية التي تعمل في هذا المستوى وتأخذه لدراسة منظومته من زاوية مختلفة تماماً ونفس الشيء ينطبق على الطرق الأربعة الأخرى في تناول العلم الايزيدي الباطن في هذا المستوى ، فتأخذ البرمجة الروحية والفكرية هنا مجالاً أوسع في التعبير والسعة وتتقدم خطوات واسعة الى الأمام لا مجال للرجعة فيها وتجعل المرء أكثر تشوّقاً في تناول هذا العلم من مصادره ..

فكل ما يتعلمه يدخل هنا دائرة التركيز والتفعيل الشديدين ليتركان التأثير العميق في الجوانب الروحية والفكرية وبمجرّد العبور الى جادة فهم قانون الغائية والسببية في هذا المستوى يكون المرء قد عبر بوابة أخرى من بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس في المستوى الأثيري ، هذه البوابة التي كانت تمثلها محبة الذات أصبحت لها معاني أخرى في هذا

المستوى تتعمق بتعمق التركيز والتفاعل مع هذا المستوى المتفوّق للوعي ، هذه المعرفة في المستوى الأثيري تجعل صاحبها يشعر بامتياز لا مثيل لهُ ، فقد تمكن من تلقي هذا العلم ، تمكن من اعادة برمجة مشاعره وعواطفه وأفكاره على التردد الصحيح ، فالعدالة يجب أن تبدأ من الذات الانسانية ، من اجتثاث الكراهية ، من التمتع بالمحبة بلا حدود وبالعطاء بلا حدود ، من التمتع بحصيلة الحكمة والمعرفة الأبديتين اللتين يصدران من آدي ومنظومته الكونية الجبارة ..

هي الطبيعة السرمدية الخالدة في الارتقاء بمستوى الوعي دون رتوش تجعل من يسبر أغوارها ينعم بالحقيقة والمحبة والحكمة الشاملة ، تجعله ينعم المعرفة السرمدية لآدي ، لذلك مثلت البوابة الثانية علماً كاملاً يقوم بعد اكتشاف الحقيقة على محبة الذات التي تمثل جزءاً من الذات الالهية الكبرى ومنظومتها ، فهي مستودع كل الحقائق ..

إن الحكمة في دراسة وتأمل هذا الباب العظيم في المستوى القاتاني للوعي من المعرفة يساهم الى حد كبير في برمجة كل شيء خلال الجسم على تردد جديد وكل الأعمال في العالم الأرضي يصبح لها أهداف ومعاني جديدة حتى تصل الى نورها الأزلي الساطع ، لا شيء يقف في طريقها بعد البدء بالتعلم واستقطاب الحكمة والمعرفة من المنهل العظيم ومكتبته الكونية الرمزية العظيمة ..

وربما يجد الكثيرون صعوبة كبيرة في تفهّم الكثير من خفايا هذا العلم المقدّس بسبب تعقيداته وظواهره التي لا يمكن وصف أغلبها في عالم طبيعته تفرض علينا حجب الكثير من الأشياء كحقائق لأنها تفوق قدرات العقل البشري بعد هبوطه الى البعد الأرضي ، ليس ذلك فحسب بل حتى الكثير من الاتجاهات ترفض فكرة الخلق المعقدة بهذه الصورة وهذا الرفض يبعدهم أكثر فأكثر على التردد الصحيح ، على الفعل الصحيح لإعادة برمجة أنفسنا بشكل يتناغم مع التردد الكوني ..

العالم المادي ...

شكلت الدراسة القائمة على أسس البحث في أعماق النفس البشرية المنطلق الأساسي في عملية صياغة الوعي باتجاه العودة الى مكانه الصحيح الذي اتى منه والتعرّف على هذه الجزئية يأخذنا تدريجياً الى أبعاد واسعة من العلوم النوعية التي تدرس الجوانب الظاهرة والخفية من هذه النفس وبلا أدنى شك يشكل العالم المادي أحد العوالم الأربعة المقدّسة في الايزيدية كطريقة في الارتقاء نحو المصدر الأزلي في الخلق والتجلي ..

فالإدراك اللحظي للحقيقة التي نعيشها باستمرارية في هذا العالم المادي الموضوعي يتطلب منا قبل كل شيء فهم عالمنا المادي والأسس التي تتحكم في الجوانب السببية التي تقوم عليها الحياة فيه وكيف تدرّجت العملية من الأعلى الى الأسفل كي نفهم طبيعة تدرّج القوانين في المستويات الأربعة المقدّسة في الايزيدية ، ففي هذا العالم الذي تم فيه فصل وعينا الأرضي المادي عن الوعي الكوني الإلهي تختلف فيه الآلية الحاكمة لمنظومتنا على الأقل من حيث الإدراك

الصحيح لطبيعة عمل القوانين الكونية فيه ، فلا الحواس في الكائن البشري تعمل بطبيعتها الكونية ولا الغدد تقوم بأداء وظائفها بالشكل الذي خلقت لأجله ولا الكيان الطاقي الحركي يتواصل مع مصدره انطلاقاً من الأسباب التي جعلته يخلق من أجل هذا التواصل ، فالجانب الحسّي والحدسي في كياننا يفتقد للعمل بطبيعته التي يجب أن تنسجم مع المصدر الكوني لكن هذا العمل يتم من خلال فصل الوعي بيننا وبين مصدرنا قمعه بشكل مباشر من قبل غددنا وحواسنا الفيزيائية ، فالذبذبات القادمة من المجالين الحسي والحدسي والتي يتم قمعها هي التي تساهم في تأهيل مستوى وعينا الى مستويات متفوّقة وقمعها من قبل الحواس الفيزيائية لا يعني بتاتاً عدم وجودها ..

لذلك نجد أن التعبير عن حالة الكائن البشري في المستوى الذي يسيطر عليه من الوعي في العالم المادي الموضوعي تأخذنا الى العودة لدراسة أسباب هذا الفصل بيننا وبين مصدرنا أو بيننا وبين منظومتنا الكونية وحلقة التأهيل التي تم وضعنا فيها من خلال دورات تناسخ الأرواح أو دورات الضرورة لم تأتِ إلاّ بعد أن تعمدت الأغلبية على الاستخدام السيء للعلوم النوعية التي كانت تبحث في أسرار أعماق القوانين الكونية ، هذا الأمر حدث قبل مئات الآلاف من الأعوام ، في زمن كانت البشرية الأولى في العهد القديم تعيش في مستويات الوعي السببية وأدى هذا الاستخدام السلبي الى خلق الكثير من الكائنات الشريرة التي أخذت عالمنا وكوكبنا الى عمود الشدّة والحزم أو عمود المربي كما يسمى في علمنا الايزيدي الخفي المقدّس وهنا توجب على من كان يجيد أبجديات هذا العلم الخفي المقدس أن يبحث في الضرورة النوعية للعلوم بأعمق معانيها من أجل العودة الى الحالة الطبيعية للكائن البشري وعودته الى مستويات الوعي المتفوّقة ، فتمت عملية إعادة إظهار العلوم النوعية الى المقدمة كطريقة بيد نخبة تتمتع بقيم الطهارة والنقاء والاستقامة انطلقت في بداية الأمر من لالش النورانية لتعم أرجاء المملكة الآدانية في سومر وتقتصر على شخصيات كان يتم انتقاءها استناداً لتطور خارطتها الجينية من جهة وتقدم الروح في سلم دورة الضرورة من جهة أخرى ، هكذا انطلق العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدّس في مراحله الأولى ليشع فيما بعد الى العالم كفكرة كونية تبحث في تفسير ونشوء الكون استناداً لقوانينه المقدّسة ..

ويعتبر هذا العالم الذي نسميه بالمادي الأساس الذي يشكل نقطة الانطلاق والإبحار نحو مستويات الوعي المتفوّقة أو العوالم الستة الأخرى في التدرّج الكوني وحتى نتمكن من فهم هذا التسلسل ما علينا إلاّ دراسة هذا البعد من جوانبه كافة لتقريب الفكرة السليمة الى المستوى الذي يتقبله الذهن ويدرك جوانبه الظاهرة منها والخفية ولتحقيق هذا الأمر والوصول الى فهم الجانب السببي لوجودنا لا بد من العودة لأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس وبواباته ، فدون هذا الأمر لا يمكن الوصول الى حقيقتنا ككائنات مفكرة متحرّرة من قيود السجن الفيزيائي الذي يتشبث بربط النفس برباط وثيق بالمادة ..

والأسباب التي تدفع الكائن البشري لمعرفة الصورة الشاملة لطبيعة تأثير القوانين الكونية على كيانه بكل أبعاده هي نفسها التي أعادته الى عالم المادة الملموس وعندما درس الايزيديون القدماء هذا الأمر أدركوا طبيعة الخطوات التي ينبغي عليهم البدء بها للعودة الى مستوى الوعي وذلك البُعدْ الذي أتوا منه ، فهناك ستة بوابات للمعرفة ينبغي عبورها حتى يتمكن الكائن البشري من الكشف عن الجوانب السببية لوجوده ، هذه البوابات الستة ترتبط ارتباطاً

وثيقاً بالثالوث المقدّس الذي يشكل جوهر المنظومة الكونية كما يشكل جوهر الكائن البشري ، فمن هذا البُعدْ المادي ينطلق المرء في عملية التدرّج والعبور في هذه البوابات قبل أن يتمكن من الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق في عالم أعلى من العالم المادي ، أو العالم الذي يلي هذا العالم وحتى يتمكن المرء من تحقيق هذا الأمر والتدرّج في العبور لا بد له من فهم بوابة الحقيقة الذاتية في أعماقه بكل تفاصيلها وفهم هذا الجانب يجعله يأخذ الطريق السليم في المعرفة المتدرجة الى أعماق الصورة ورؤية الأشياء الحيّة والجانب المشرق فيها بعيداً عن التأثر بالحياة المادية الموضوعية ، بعيداً عن الواقع المؤلم والصور المؤلمة التي تفرض نفسها عليه في كل لحظة وثانية ومن خلال دخوله لأعماق حقيقته سيكتشف تدريجياً أن عيشه في هذا العالم سببه الحواس المعطلة وعدم إحساسه بالشيء بشكله الجوهري ، أي عدم رؤية الجانب المشع (الإلهي) في كل شيء يحدث حوله ، وعدم تمكنه من هذا الأمر يبقيه أسير الفكرة المادية الموضوعية التي تتلاشى بسرعة لتمنعه من تكوين الصورة الشاملة في ذهنه عن جميع الأشياء التي يقدمها له هذا العالم وهنا يكمن واحداً من أكبر أسباب الخلل في جانبنا الروحي والفكري والجسدي وهذا الخلل يتطلب اعادة تأهيل حواسنا لتعمل في مستويات عليا وليس مستوى مادي موضوعي محدود للغاية بمحدودية تفاصيل الحياة اليومية السطحية التي نعيشها والعودة لبرمجة حواسنا من جديد على تردد عالي مختلف يؤدي بنا الى الإحساس العميق بالشيء والاندماج به يشكل الخطوة الأولى الحاسمة في هذا الارتقاء ، فهو يعيد توصيل الخيوط المقطوعة بيننا وبين منظومتنا الكونية أو بيننا وبين الجانب الإلهي الذي تم قطعة وقادنا الى هذا المستوى من الوعي في العالم المادي ، فالتقبل في المادي هو الذي كبل تقدمنا وكلما كان هذا التقبل عميقاً يبعدنا عن حقيقتنا بشكل واسع ، ورفضنا الغير مبرّر للكثير من الحقائق النوعية يضفي هو الآخر ثقلاً مضاعفاً علينا للترقي في النور وعبور أبواب المعرفة في العلم الايزيدي والتي تؤدي بنا الى مستوى أرفع للوعي ، فعملية اعتقالنا في الأرض وفي عمود الشدة والحزم (المرّبي) بأغلال تناسخات مترادفة يجب أن تتوقف وهذا التوقف مرتبط بشكل وثيق بقدراتنا على تجاوز الشروط الذاتية والموضوعية في العالم المادي والتي يجب أن نتحلى بها حتى نحقق هذا الأمر ، فالإرادة الحية المكتسبة بالتجرّبة لا تحدث بطفرة بل بجهود فعلية حقيقية للتمتع بهذه الشروط الواحدة تلو الأخرى (المحبة بلا أسباب ولا حدود لكل شيء في منظومتنا ، المعرفة اللا محدودة أو المعرفة النوعية للغاية) والتمتع بهذه الشروط يقودنا تدريجياً الى التحكم بالعقل والعاطفة الى أبعد المستويات والذي بدوره يقودنا الى الطهارة والنقاء والاستقامة

فدراسة أسباب تراجعنا الروحي والنفسي والجسدي يقودنا الى فهم جانب مهم من المعرفة فبمجرّد التركيز على بوابات المعرفة الستة المرتبطة بتطوير حواسنا في العالم المادي الذي نعيش فيه سنرى أنها بوابات تتعلق بصقل حواسنا على أشياء نفتقد لها بالفعل في عالمنا كالحقيقة والمحبة ومحبة الآخرين والجمال والمعرفة والحكمة ومجموع أعداد هذه البوابات في محصلته النهائية يشير الى الرقم 8 ، وهو رقم يعكس عالم أدنى من العالم الإلهي بدرجة واحدة ، أي أن العالم الأخرى جميعها تنتهي عند الرقم الأقدس كونياً 9 ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر فإن حواسنا ومن خلال هذا العالم تعمل بالفعل على تردد مختلف تماماً لطبيعة القوانين الكونية في المستوى الآداني ، أي أنها تربت بفعل تقبلها في المادة على منظومة معلوماتية معاكسة تماماً للكل الكوني ومستواه الآداني ، لذلك تكون البوابة الأولى في بوابات

المعرفة الايزيدية حاسمة كي نتمكن من خلالها سلوك الطريق السليم والمستقيم في التدرّج نحو مستويات الوعي العليا ، نحو رؤية الصورة الشاملة لكل الأشياء أو على الأقل جمع الأجزاء بدقة لتكوين هذه الصورة بشكلها الصحيح الذي لا يُخطئ ..

فالتخلص من المحدودية في رؤية الأشياء هو الآخر يجعلنا ننتقل الى حالة التركيز الدقيق على التفاصيل في الحياة اليومية وجعلها مثمرة للغاية في تطورنا الروحي ، فإعادة برمجة وعينا ومشاعرنا وأحاسيسنا يخلصنا بأسرع مما نتصور من هذه المحدودية ، فمن خلالها (أي خلال البرمجة) يستيقظ كل شيء نائم في أعماقنا منذ ولادتنا ويدخل مرحلة جديدة من اليقظة الدائمة وهو ما يجعل حياتنا متناغمة مع المعاني الجديدة ، متناغمة مع المحبة والعطاء المطلقين ، مع المعرفة النوعية الجديدة التي تتسلل الى أعماقنا لتنير كل ظلام النفس في بُعدِهِ الأزلي النائم في عالمنا المادي الموضوعي الذي يكبل قوانا وسنفهم تمام الفهم بأن حقيقتنا هي التي تمثلنا وهي التي نمثلها ، فنحن نعيش في عالم له قوانينه الفيزيائية الخاصة التي تتناسب وتفتح وعينا ، لهُ نغماته الخاصة التي تناسب معدل التردد الرنيني والاهتزاز في عالمنا بما يتلائم ودرجة تفتح حواسنا وحدسنا لاستقبالها وهي كما ذكرت في الجزء السابق من هذه السلسلة تعمل في مستوى (440 Hz) الـ 8 وليس المستوى الآداني (432 Hz) الـ 9 ولعالمنا المادي أيضاً مجاله المغناطيسي الذي يلائم تركيبتنا الجينية ومستوى وعينا ، لذلك يختلف العالم المادي عن العوالم الستة الأخرى وهذا ما سيتأكد منه القارئ بشكل دقيق في الفصول القادمة من هذه السلسلة ونحن بحاجة للعمل على تطوير مستوى وعينا كي نخلق مستوى أعلى للقوانين الفيزيائية ونغمات مقدّسة أنقى من تلك التي تحكم عالمنا وكثافة أعلى للنور الإلهي الذي يتخلل تركيبتنا بدلاً من الثلث الذي تحتويه ..

فقياساتنا التي نعتقد أنها حكيمة ودقيقة للأشياء ليست سوى نسبية للغاية وغير دقيقة بالمعنى السليم وكلها خاضعة لمستوى من الوعي المحدود في عالمنا المادي لتعكس بدقة الصورة الحقيقية لنا في كل تشعباتها وبمجرّد أن ندرك أننا نعيش في عالم غير متناغم مع مصدره نتأكد من دقة هذا التبرير ، لذلك تشترط الحقيقة ودخولها في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس التدرّج لهذا لفهم عملية الخلق والتجلي من البداية الى لحظة وقوعنا أسرى العالم المادي والعودة رجوعاً من نفس الطريق يتطلب أدوات وشروط دقيقة لا يمكن التملّص منها حتى نصل الى أهدافنا ..

والدخول الى أعماق الحقيقة يتطلب كما ذكرت إعادة برمجة شاملة لمشاعرنا وأحاسيسنا لخلق منظومة أرفع تنقلنا الى فهم الغائية والسببية من وجودنا هذا ، فترددنا الذي يعمل بشكل مختلف عن المنظومة الكونية هو أحد أسباب بقائنا أسرى المادة وعالمها وتصحيح هذا التردد للعمل بشكل منتظم ودقيق مع مصدره الإلهي يحوّل عالمنا المجهول الى عالم معلوم بصورته الشاملة ، كما يحول مستقبلنا المظلم الى مستقبل منير ، كما يعني الدخول اليها فهم الآلية التي يعمل من خلالها ثالوثنا المقدّس وجعله يعمل بانسجام تام لتحقيق التحوّل والدخول الى بوابة أخرى من أبواب المعرفة المقدسة في العلم الايزيدي ، فإضاءة النور في بوابة الحقيقة يجعلنا نرى الأشياء بوضوح أكبر ليس في عالمنا المادي وحدة بل في منظومتنا الكونية كلها حتى وإن كانت الرؤية في بداية الأمر لهذه المنظومة بأضواء تبدو خافتة شيئاً ما ..

فكل شيء في حياتنا المادية يحدث نتيجة برمجة لا واعية من قبلنا على تردد مختلف عن التردد الرنيني لحقيقتنا ولهذا نحصد نتائج مختلفة عن حقيقتنا ونصر على أن قياساتنا هي الصحيحة رغم أننا لا ندرك حتى اللحظة أننا نعيش في بُعد مختلف يتطلب برمجة خاصة للوعي ي توصلنا بمصدرنا وحقيقتنا ، هذه البوابة من المعرفة وضع لها الايزيديون رقيباً خاصاً وملاكاً خاصاً ورقماً خاصاً وفي الأزمنة القديمة كانت هذه البوابات تضم علاجاً خاصاً للروح والنفس والجسد وحتى يومنا هذا لا تزال عملية فتح الكتاب (الملك شيخ سن) وقراءة الاسم كفيلة بمعرفة الخلل عند أية شخصية من خلال هذه البوابات ويتم وضع علاج لها من تربة الملاك أو المزار الذي يشير اليه رقم البوابة واعتقد ان الكثير من الايزيديون اختبروا هذه الطريقة في العلاج ..

فرقم الحقيقة يمثل الثالوث المقدّس لتأسيس الكون كما ذكرت ، اسمها يمثل حقيقتنا والطريق الأول في خطوط النور والمعرفة الأبدية ولا يمكن عبور هذا العالم دون عبور البوابات بالتسلسل ، أو أن العبور الى النور يخضع لهذا التسلسل بشكل دقيق . فعند هذه الحقيقة تكتشف الذات المفردة نفسها وحقيقتها ، فأول خطوة تكمن في أن يجد الانسان نفسه الضائعة ، ليبدأ بالعمل عليها وتطويرها حتى يصل مرحلة عظيمة من العلم تمكنه من تطوير وتحسين قدرات الآخرين على سلوك دربه ، فالكل يعمل بوتيرة قوية من أجل تطوير نفسه وتقدمها في بادئ الأمر وباندفاع كبير لكنه في لحظة من لحظات تقدمه سيكتشف أنه بحاجة للعقل الجمعي لتسريع الوتيرة ، العمل مع الكل ومن أجل الكل دائماً تكون نتائجه فعالة وقوية ومؤثرة وتختصر باب الحقيقة وعلومها لذلك اختصر الايزيديون أعماق معرفتهم وهندستهم المقدسة وطرقها بعبارة واحدة (اعرف حقيقتك - للروح والنفس والجسد) وبعدها تبدأ أعمق مراحل العلم الخفي المقدّس وعند دخول المرء لأعماق حقيقته الداخلية تفرش قيم الخير أشرعتها على تلك العملية من خلال البحث عن أسباب الوجود والخوض في الغائية والسببية التي تقف خلف نشأة الكون وتفسيرها بالشكل السليم كما شرحها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فرحلة البحث عن الأسباب ليست رحلة عابرة وعبثية بل هي تدخل في صلب الانتقال الى مستوى للوعي متفوّق للغاية في عالمنا المادي الموضوعي وعند الانطلاق من هذه المعرفة تبدأ عملية دراسة معمقة لمفهوم الثالوث المقدّس الذي يحكم كيان الكائن البشري وهذه الدراسة تجعل المرء يدخل أبواب وأعمدة المعرفة بشكل متدرّج كلما تمكن من تفسير وتحليل العلوم النوعية والأسباب التي تقف خلف الولوج الى دراسة الصورة الكونية الصغرى التي يمثلها الكائن البشري ..

وعندما يفهم الكائن البشري حقيقته فإنه يبدأ بالذهاب بعيداً في فهمها من مختلف جوانبها السببية عندها يدرك مفتاح العبور الى بوابة أخرى وهي بوابة محبة الذات الكامنة في أعماقه لأنها الجسر الذي سيعبر عليه لمحبة الآخرين ويبدأ تدريجياً بالتحلي بالسمو الأخلاقي الذي سيشكل البداية السليمة لفهم معنى محبة الذات التي تحمل ثلثاً إلهياً ينير الطريق في أعماقنا ، ينير جوانب روحية عميقة في وعينا ويجعله يبحر في خمسة اتجاهات لفهم آلية التناغم بين الصورتين الصغرى التي يمثلها الكائن البشري والكبرى التي يمثلها الجانب الإلهي ، فيبدأ بدراسة الطبيعة وكل أشكال الحياة عليها أو على الأقل يحاول فهمها بالشكل الذي يسمح له النور المضيء في أعماقه باستيعابها وينتقل الى بعد ثاني يناظر فيه بين الحقائق المادية في شكلها البسيط مع الحقائق الكونية في شكلها المعقد ، في التناظر بين التفسير

والتحليل للصورة الأولى الى التناظر في التركيب والتعقيد في الصورة الثانية ، وبعدها يتأمل أعماق الصورة الكونية بأشكالها الزاهية ليبحر في فلك عظيم يرتقي به الى الأفلاك العلوية السامية لتجعله يرى الجوانب الإلهية المشعة في الكون بأعمق إحساس يمكن أن يصل لهُ ، فيعود لتعميق هذا الإحساس وجعله واقعاً من خلال تعلم طرقه عبر البرّ (البرخك) هكذا تبدأ رحلة محبة الذات لتجعل من الكائن البشري سيّداً للحدس والشعور في أعماقه كخطوة أولى من خطوات الحكمة ..

فهي سلسلة يعبرها بتدرّج في عالم حقيقي يبعده تدريجياً عن الوهم ، حيث يبدأ بدراسة نفسه ورغباته وأخطاءه وحكمته وكل ما يتعلق بالذات ، هذه الرغبة تأخذه الى عالم أسمى هو عالم التأمل واكتشاف المعرفة من الداخل ، يرى فيها سلسلة وبرمجة كاملة من المعلومات يتلقاها دون أن يعلم مصدرها ، عندها سيكتشف أن خيطاً من الخيوط التواصلية المقطوعة مع المنظومة الكونية قد بدأت بالعمل من جديد لتنشر السرور العميق في داخله ، هذا الخيط هو أشعة من الكون كانت موجودة باستمرار لكن ترددنا كان مختلفاً على طريقة تلقيها وعندما تبدأ هذه المرحلة تنهار العلوم والأسئلة والأجوبة والقياسات على الفكر دون توقف أو دون سابق انذار ليس في الواقع فحسب بل حتى في الأحلام تنهار علينا المواضيع الحسّاسة بعمق لتحتل مكانها في الشخصية الجديدة وتبدأ بتأثيرها عليه منذ اللحظة الأولى للشعور بها والإحساس العميق بتأثيرها ..

هذه المعرفة الالهية تجعل صاحبها يشعر بامتياز لا مثيل لهُ ، فقد تمكن من تلقي هذا العلم وتمكن من اعادة برمجة مشاعره وعواطفه وأفكاره على التردد الصحيح ، فالعدالة يجب أن تبدأ من الذات الانسانية ، من اجتثاث الكراهية ، من التمتع بالمحبة بلا حدود وبالعطاء بلا حدود ، من التمتع بحصيلة الحكمة والمعرفة الأبديتين اللتين تصدران من آدي ومنظومته الكونية الجبارة . فالايزيدية هي الطبيعة الالهية دون رتوش تجعل من يسبر أغوارها ينعم بالحقيقة والمحبة والحكمة الشاملة ، تجعله ينعم المعرفة السرمدية لآدي ، لذلك مثلت البوابة الثانية علماً كاملاً يقوم بعد اكتشاف الحقيقة على محبة الذات التي تمثل جزءاً من الذات الالهية الكبرى ومنظومتها ، فهي مستودع كل الحقائق ، منذ أن وضعت القباب المخروطية على تربة لالش المقدّسة . إن الحكمة في دراسة وتأمل هذا الباب العظيم من المعرفة يساهم الى حد كبير في برمجة كل شيء خلال الجسم على تردد جديد وكل الأعمال في العالم الأرضي يصبح لها أهداف ومعاني جديدة حتى تصل الى نورها الأزلي الساطع ، لا شيء يقف في طريقها بعد البدء بالتعلم واستقطاب الحكمة والمعرفة من المنهل العظيم ومكتبته الكونية الرمزية العظيمة ..

وربما يجد الكثيرون صعوبة كبيرة في تفهّم الكثير من خفايا هذا العلم المقدّس بسبب تعقيداته وظواهره التي لا يمكن وصف أغلبها في عالم طبيعته تفرض علينا حجب الكثير من الأشياء كحقائق لأنها تفوق قدرات العقل البشري بعد هبوطه الى البعد الأرضي ، ليس ذلك فحسب بل حتى الكثير من الاتجاهات ترفض فكرة الخلق المعقدة بهذه الصورة وهذا الرفض يبعدهم أكثر فأكثر على التردد الصحيح ، على الفعل الصحيح لإعادة برمجة أنفسنا بشكل يتناغم مع التردد الكوني ..

لقد ساهمت عملية ابقاء هذا العلم في الخفاء الى اساءة فهم أكثر من دعم عملية ابقاءه دون تشويه وهذا الأمر أدى في النهاية بسبب تقدم الانسان في دورات الضرورة الى كشف بعض من أجزاءه بشكل مشوّه دون مراعاة مصدره ، لذلك يتوجب علينا جميعاً اليوم بعثه من جديد كما هو حقيقة أزلية ساطعة لا تشوّها تعاليم وجودية ثيولوجية غير مفهومة المصدر . من هنا ظهرت الحاجة الملحة لدراسة هذا العلم الهندسي الخفي المقدّس وتعريفه للجموع قبل أن يطرأ التشويه على مضامينه العلمية النوعية السليمة ، فالايزيدية تتحدث في علمها الخفي عن طبيعة أبدية غير معروفة بعد لنا في البعد الأرضي لذلك يكون موضوع استيعاب علمها وهندستها الخفية أمراً صعباً للغاية ، ليس للمبتدأين بدراستها بل ربما لأعظم العقول وهذا ليس تهويلاً لطبيعة حقائقها بل ترجمة سليمة لتعقيدات منظومتها العلمية الكونية الخفية المقدّسة ...

والقضاء على دورات الضرورة وعلى البؤس والمرض والجهل والاستغلال والجشع وكل القيم التي من شأنها تخلق عوالم أخرى أشد فتكاً وظلماً من عالمنا الأرضي هذا هو العامل الحاسم الذي يدفع بالكائن البشري للبحث عن الجوانب السببية لوجوده كطبيعة أبدية ، هذه الطبيعة الأبدية تحكمها قوانين فيزيائية أبدية آمن بها الايزيديون وإذا ما تمكنا من إعادة برمجة أنفسنا على تردداتها ستقضي على الكراهية في نفوسنا وتمسح نفايات هذا العالم من أعماقنا لتؤهلها لاستقبال الحكمة والمعرفة والعلم دون حدود وتجعل الانسان يعيش مرحلته الأخيرة في دورات الضرورة إذا ما نجح في معرفة حقيقته واكتشاف ذاته ومحبته لها كمحبته للذات العليا التي تحكم منظومتنا المتكاملة التي نحن جزءاً منها ، فهذا العلم الخفي لا يخطئ الهدف ويحتاج لأناس يؤمنون بالمعنى الدقيق للكلمة بجدية الجهود التي يبذلونها من أجل ارتقائهم في سلم الحياة والعلم والمعرفة والحكمة ، يؤمنون بحقيقتهم وبذاتهم كخطوة اولى للوصول الى هذا العلم الخفي المقدّس الذي من شأنه أن يقلب أوضاع البشر جذرياً وينقلهم من واقع الى آخر مختلف تماماً عن السابق الذي ذاق تفاصيله بمرارة دون رغبة منه ..

فالكثير من حواسنا معطلة وتنتظر العمل والاندفاع لتلقيها الاشارات الكونية وكذلك مشاعرنا هي الأخرى معطلة أو تعمل بقوة ضعيفة لا تمثل حقيقتها ، أو مبرمجة بطريقة بعيدة كل البُعد عن الهدف أو المصدر الذي يحركها بسلام نحو حقيقتها الأبدية ، فنحن نعيش في منظومات اجتماعية متنوعة متفاوتة في ذكاءها وجهلها وفي محبتها وتعصّبها ، في تعاليها وتواضعها ، هذه المنظومات تساهم هي الاخرى في ابقاءنا بعيدون عن التردد الصحيح لتلقي حقيقتنا واكتشاف ذاتنا ومحبتنا . هذا ما يجب ان ندركه كخطوة اولى صورة كونية كبرى وأخرى أرضية هبطنا اليها مرغمين ، الصورة الصغرى لها قوانينها ولها حواجزها الكثيرة التي تمنع عنا مشاهدة الصورة الكبرى ، فقط ما نحتاجه هو التحرك ، وجعل العمل بأقصى طاقة لحواسنا والسيطرة على مشاعرنا هو الهدف من هذا التحرّك ودخول اعماق حقيقتنا والعبور للمحبة يخلق لنا عالماً واسعاً من الشعور بالأمان والسناء الداخلي الذي يقود لمحبة الآخرين وكل ما يجري من عمليات في كياننا الطاقي الحركي هي في الأساس عمليات حسّية وحدسيّة بالدرجة الأساس وممارسة الشعور والإحساس العميقين بهذه المحبة يعمل على رفع وتيرة الوعي للوصول الى أعماق العلم النوعي من جوانب عديدة ، فهي عملية متأصلة في الجانب الروحي والنفسي تأخذ الكائن البشري الى ممارسة أقسى درجات التحلي

بالشيء واكتسابه ، أي رياضة روحية عليا يعمل عليها ليل نهار للوصول الى قمتها والعبور الى ضفة أخرى من ضفاف المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فالتفاوت في مستويات الوعي ودرجة النبض المتدني اللتان يتحلى بهما العقل الجمعي في العالم المادي الموضوعي تجعل من ممارسة هذه الرياضة أمراً في غاية الصعوبة وتفرض على الكائن البشري تحديات روحية ونفسية تبدو صعبة للوهلة الأولى لكنها تصبح جزءاً من الكيان في مستويات متقدمة من هذه الممارسة والتفاوت في العقول والأهواء ومستويات الوعي هو جزء من دورة تناسخ الأرواح ودورة الضرورة الحية في عالمنا المادي ودون الشعور بهذا التفاوت يفقد التقدم مفهومه في الأساس من ناصية العلوم النوعية التي يعمل المرء على التحلي بمستوى يمكنه في النهاية من تقبلها والاستفادة منها ليعبر مرحلة العلم الأكاديمي الكمي ، فالروح والنفس والحسّ والحدس يسيران بتناسق ينسجم مع درجة تطور هذه الممارسة في النفس البشرية وعبور ضفة المحبة للذات وللآخرين يؤهل الكائن البشري فعلياً من الحصول على مستوى عالي من الشعور والإحساس العميقين ببوابات المعرفة الخفية في العلم الايزيدي ، فثمانية دعامات حسية تعمل على نقل طيف أو ذبذبة الوعي بين المنظومة الكونية وبين الكائن البشري ،هذه الدعامات الثمانية تعكس أربعة مستويات للوعي بشكليها الخافت والعميق في التقدم وهذا ما سيتم توضيحه للقارئ الكريم من خلال الرسومات الهندسية وطبيعة شرحها لهذا التأثير في العملية منذ بدايتها ..

لذلك تشكل العوالم الأربعة المقدّسة جزءاً أساسيا في المعرفة السرية الايزيدية ورغم تفصيلات هذا الشرح الذي تناول أبعاداً واسعة في الشكل الخارجي لهذه المعرفة إلاّ أن أسرار قوانينها تبقى عصية علينا طالما فشلنا في امتلاك الشروط الروحية والأخلاقية التي تؤهلنا لتلقي مبادئها والخوض في أسرارها العميقة وهذه الأجزاء الأربعة تشكل محور علم متكامل في الايزيدية نسميه الأربعة المقدّسة أو الأربعاء المقدّسة وتختلف الأربعاء الحمراء عن الأربعاء كتسمية مجرّدة في عالمنا المادي الموضوعي ، لهذا تعتبر الأربعاء الحمراء هي البداية الآدانية للأيام الدهرية وتشكل في نفس الوقت بداية ظهور الزمن الدهري حتى وإن كان بطريقة تعلو على ملكات فهمنا لها ..

الفصل السادس ...

بداية الزمن السماوي في المعرفة الايزيدية ...

تناولت في الأجزاء السابقة كل من الأعداد والموسيقى والقوانين الكونية في العلم والمعرفة الايزيديّين ولا بد من تناول الأهمية الرمزية للأيام الدهرية في عملية الخلق والتجلي لسلطان آدي وأهمية هذه الأيام وتسمياتها ترافقت مع عملية تجلي الوعي الأقدس كونياً في كل مرحلة من مراحل الخلق والتكثف حتى وصلت عالمنا المادي الموضوعي ، فالأيام تشكل بداية نشوء الزمن السماوي في المستويات العليا وعوالمها ، كما أنها تشكل المحتوى الزمني الفعلي لعملية الخلق إذا ما تم تبويبها في جوانب نوعية عميقة للغاية ..

لقد شهدت العلوم السرية في الايزيدية أكثر من نقاش بين رموزها حول أهمية التسمية الرمزية للأيام في المعرفة ومدى قدرتها على التعبير الفعلي عن الحالة الرمزية لها في المستويات الآدانية والشمسانية والقاتانية العليا ، فلا خلاف حول تسمياتها في عالمنا المادي رغم أن كل لغة تشير الى نفس الجوهر في التعريف ولو توقفنا عند تفاصيل التسميات فإننا بلا أدنى شك سنقف عند علم نوعي تشير هذه التسميات بكل تشعباتها ، فكل يوم رمزي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعدد واللون والنغمة والمعدن والمبدأ الذي خلق فيه وحتى تكون العملية واضحة ومفهومة بالنسبة للقارئ سأحاول تقريب الأمر بشكل مكثف الى الأذهان لمعرفة الحقيقة التي تقف خلف بداية الزمن االسماوي في المعرفة الايزيدية السرّية ..

الآحاد الكوني والأحدية المطلقة .. يوم الأحد

قبل عملية التجلي لسلطان آدي شكل السديم الكوني المتناثر جوهر الفكرة الما قبل الكونية والتي أطلق عليها العلم الايزيدي بالأزل ، هذا الأزل شكل النقطة الأولى في عملية الخلق والتجلي في الدائرة الملكية السماوية الأولى والتي تجلى فيها الوعي المقدس الإلهي بهالة شبهها العلم الايزيدي بالنور المطلق الأبدي وبشعاع من الألماس كتشبيه رمزي يتناول هذه الجزئية في العلم الخفي المقدس عند الايزيديين وهذا الآحاد الكوني شكل الوعي المقدس الذي تجمع وتركز وانتقل من حالة اللاتركز الى حالة التركز والتكثف وخلق الزمن السماوي بطريقة نوعية للغاية من خلال تكامل الخلق في الدائرة الملكية السماوية الأولى والتي انطلقت منها عملية الخلق ، فالكون المتجلي متأصل في مبدأ مستتر حيّ قيّوم أزلي ومطلق ، نسميه في المعرفة الايزيدية بالأحد المطلق أو الأحدية المطلقة ، فهو الحق الأسمى الذي يعلو على درجات استيعابنا للمبادئ التي تقف خلف تشكله وتكوينه وطريقة عمله ..

لذلك سمت الايزيدية هذا المبدأ المتجانس في ذاته بالواحد الأحد المطلق قبل أن يتكثف في دائرة الخلق الأولى ليتسامى في تشكيل الدائرة الملكية السماوية الثانية والتي خلق فيها الروح المطلقة لتشكل ثنائية سرمدية حاكمة للكينونة والوجود بكل أبعادها ، هذا الواحد الأحد تصدر عنه كل العوالم المنظورة وغير المنظورة بطريقة نوعية في فيض أبدي شكل أساس الكينونة والوجود وعند الحديث عن طبيعة نشوء اليوم الدهري الرمزي في الوجود فإننا بلا أدنى شك سنكون بحاجة الى التطرق الى المبدأ الذي نشأ من هذه الأحدية والى المعدن الذي نشأ أيضاً كذلك يتعلق الأمر بالعدد واللون والنغمة الموسيقية والشكل الهندسي الذي مثله اليوم الأحدي الدهري في المعرفة السرّية الايزيدية ..

ان منطق الزمن السماوي الذي نشأ من حركة تجلي الوعي الأقدس لسلطان آدي جاء نتيجة لسبب وليس العكس وقد تطرقت في الكثير من الصفحات من هذه السلسلة الى عملية الخلق والنشوء في الايزيدية بشكل مفصّل تقرّب القارئ من فهم جوهر الفكرة النوعية التي وقفت خلف ظهور الزمن السماوي في الأعلى وكذلك في الأسفل أي عالمنا المادي الموضوعي ، روح غامرة لا متناهية إنطلقت منها عملية الخلق والتجلي .. تكثفت خطوط ومسارات الطاقات المستنيرة لتتمحور حول مركز معيّن في دائرة ملكية سماوية أولى (تمركز للنور وتمركز للظلام) ذلك السديم الكوني الذي شكل الفكرة الما قبل كونية في العلم الايزيدي والذي أبحرت معه أولى خطوات الخلق شكل الأحدية المطلقة في المعرفة السرّية الايزيدية عبر العصور ، فعندما نزح آدي من الأزل الذي كان يمثله شكل نظاماً مستتراً لواقع متجلي ، هذا النظام المستتر بدأت مع إشراقات إشعاعاته الأولى بذور العلم الهندسي الايزيدي (الإلهي) الخفي المقدّس وبداية الزمن السماوي في مستويات نوعية عليا ، بدءاً من الحركة اللولبية للتجلي ومروراً بتكوين العناصر الأربعة (النار والهواء والماء والتراب) وانتهاءاً بالتجسيد الفعلي للتجلي في دائرة صفراء مقدّسة تشكل البعد الأسمى للدائرة الملكية السماوية الأولى ، في هذه الدائرة تجسّد الخلود بأسمى معانيه وأصبح كل بُعد في الأبعاد الأربعة والمتجهة الى الإتجاهات الأربعة عنصراً أساسياً من التكوين المقدّس ، فحركة النزوح من حالة الأزل (إيسف) ومروراً بالحركة اللولبية وانتهاءاً بتجسيد التجلي (الذهب والألماس) و (اللبن والعسل) وغيرها من الإستعارات اللفظية العميقة لهذه الظاهرة المقدّسة شكلت دائرة الوعي الأقدس كونياً (آدي) وسلطانه على الكون ومنظومته وبعد هذا النزوح من الأزل تكثفت كل طاقات النور عبر مسارات لولبية لتدخل في تشكيل هذه الدائرة الملكية السماوية الأولى ولتشكل في نفس الوقت مركزاً للوعي الأقدس في الكون (سلطان آدي) وفي نفس الوقت خلّفت عملية النزوح وتكثيف النور في الدائرة وراءها الظلام المطلق ، في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس فسّر الايزيديون عملية التشكيل هذه بأنها البداية الحقيقية لظهور الوعي المعدني ، حيث وصفوا النور الأقدس بشعاع الألماس الناصع البياض والنقاء ووصفوا الظلام الدامس بالكربون ومركز الوعي المكثف الأصفر اللون بالذهب الخالص وسموا العناصر الأربعة التي شاركت في تأسيس الدائرة الملكية السماوية الأولى بأسماءها (النار والهواء والماء والتراب) وأوضحوا أن النار التي دخلت الدائرة السماوية الأولى مثلت الشرارة التي إنطلق منها التجلي والهواء بمثابة الرياح الحاملة للشرارة والماء بمثابة المد والجزر الأزليين لهذه الشرارة والتراب على أنه التجسيد المادي الفعلي لها وبما أن هذه العملية جرت في دوائر أربعة

خلفتها عملية التجلي لذلك بدأت عملية التقسيم الفعلي للعوالم تخضع فعلياً لهذه الدوائر التي تحكمها العناصر الأربعة ..

ليس للعوالم فحسب بل حتى الكائنات وكل المخلوقات في الكون تقسم إستناداً الى هذا التصنيف الدقيق الذي وضعته الايزيدية أثناء تفسير نشأة الكون في دائرته السماوية الأولى وحتى الكواكب المنضوية في مجاميع شمسية تقسم استناداً لهذا التصنيف ، فهناك كوكب ناري وهناك كوكب مائي وهناك مجرّة شمسية هوائية وأخرى مائية وهناك شخصية ترابية أو شخصية ناريّة .. وهكذا . هذا التفسير الدقيق الذي وضعه العلم الايزيدي الخفي المقدّس لنشأة الكون بقي سائداً حتى يومنا هذا سواء في العلم الأكاديمي الكمي أو العلم النوعي (العلم الباطن) فالايزيدية علم مقدّس قبل أن تكون شيئاً آخراً وحتى نفهم مضمون هذه الدائرة الملكية السماوية الأولى التي إنبثق منها الكون ومنظوماته العملاقة بأسرها يجب أن نصفها لا أن نعرّفها ، فهي طاقة واعية قبل كل شي ، وعي مقدّس يعلو عن إستيعابنا لهُ ، مستوى عظيم من النور ، هالة من القدسية في أربعة أبعاد ، مصدر للطاقة الروحية ومصدر للقوانين الفيزيائية في أربعة أبعاد ، مصدر لكل أشكال المادة ، مصدر لكل أنواع الطاقة ، مصدر لكل المسارات الطاقية ، مصدر للمجالات المغناطيسية العملاقة في الكون ، مصدر للجاذبية في الكون بمختلف أبعادها وأحدية مطلقة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى ..

هذا هو الوصف الدقيق على أقل تقدير للمستوى العظيم من النور لسلطان آدي في الكون ومنه تدرّجت عملية الخلق والتجلي بإستمرارية لم تنتهي حتى هذه اللحظة ولا تنتهي الى الأبد وطالما بقيت هذه العملية مستمرة بقيت حياتنا قائمة على أساسها ليس في بُعدنا الأرضي فحسب بل في كل الأبعاد (الغير مرئية بالنسبة لنا) الأخرى ، هذا الأمر يجب أن نفهمه قبل أن ننطلق في سرد ما ترتب على عملية التجلي المقدّس لسلطان آدي ، فهو نظام من مستوى الأقدس كونياً تجلى عبر عملية خلق ذاتية لا يمكن سبر أغوارها بسهولة ، هذا المستوى العظيم من الوعي والمصدر الخفي للطاقة الكونية بدأ عنده الزمن السماوي ، هذه الطاقة الكونية المقدّسة تفاعلت مع الوعي الأقدس لتشكل ثنائية سرمدية إنبلجت معها مبادئ كونية عظيمة يسبر أغوارها أصحاب الطهارة والنقاء والإستقامة ، لتشكل المجال الموحد في الكون والذي تحرّك ليشكل مبدءاً ثانياً إسمه الإهتزاز في عملية الخلق التي رافقتها نغمات موسيقية منبعثة من الوعي الأقدس وترددات رنينية مقدّسة لمجالها الموحد وهجع وظهور في تناهيها المطلق ، فالوعي المقدّس متأصل في الطاقة المقدّسة ليشكلان المجال الموحد لهذه الثنائية التي قام على أساسها التجلي وعملية الخلق في الأساس ..

وتمثل الأحدية المطلقة بداية لإنارة العرش السماوي والهيكل المقدس ، أي خلق النور في بداية هذا الزمن وفي لحظات الخلق والتجلي الأولى وأشعل شرارة النور والعلم فيها ، وبظهور النور ظهر الطوق الإلهي المقدّس بأسطع صورة فكانت الصورة الأولى في الخلق حيث ظهر المبدأ الأول كونياً والذي منه انبثقت باقي المبادئ التي تحكم العوالم والأبعاد ليشكل سلطان آدي المبدأ الأحدي المطلق المستتر المبطن للوجود ووحدته النوعية وبعد هذا النزوح من الأزل تكثفت كل طاقات النور عبر مسارات لولبية لتدخل في تشكيل هذه الدائرة الملكية السماوية الأولى ولتشكل في نفس

الوقت مركزاً للوعي الأقدس في الكون (سلطان آدي) وفي نفس الوقت خلّفت عملية النزوح وتكثيف النور في الدائرة وراءها الظلام المطلق ، في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس فسّر الايزيديون عملية التشكيل هذه بأنها البداية الحقيقية لظهور الوعي المعدني ، حيث وصفوا النور الأقدس بشعاع الألماس الناصع البياض والنقاء ووصفوا الظلام الدامس بالكربون ومركز الوعي المكثف الأصفر اللون بالذهب الخالص وسموا العناصر الأربعة التي شاركت في تأسيس الدائرة الملكية السماوية الأولى بأسماءها وأوضحوا أن النار التي دخلت الدائرة السماوية الأولى مثلت الشرارة التي إنطلق منها التجلي والهواء بمثابة الرياح الحاملة للشرارة والماء بمثابة المد والجزر الأزليين لهذه الشرارة والتراب على أنه التجسيد المادي الفعلي لها وبما أن هذه العملية جرت في دوائر أربعة خلفتها عملية التجلي لذلك بدأت عملية التقسيم الفعلي للعوالم تخضع فعلياً لهذه الدوائر التي تحكمها العناصر الأربعة ..

هذا التقبّل والفهم هو من يقودنا الى فهم الجانب السببي الفعلي في التجلي وتطور العملية حتى الوصول الى أعمق المجرّات الكونية وطريقة عملها ونبضها الكوني الذي لا يتوقف ، فالغاية هنا تعود للسببية السرمدية وهذه السببية السرمدية تحتاج الى تعلم تدريجي يبدأ من العلم الظاهر أو العلم الكمي ويستمر الى أبعاد عميقة تدخل أبواب العلم الباطن أو العلم النوعي ، الذي يشكل مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، ليكتشف المرء عظمة تداخل الصورة الكونية الكبرى مع الصغرى التي تمثلها وكيف تسلسلت تلك العملية التي نطلق عليها بالتجلي المقدّس من أعلى وأعظم مستويات الوعي والنور الى أصغر وأدنى المستويات في عالمنا المادي الموضوعي ، هذا التسلسل يمكن فهمه من خلال التدرّج في التعلم صعوداً الى أعلى مستويات الوعي وفق شروط المحبة والمعرفة والطهارة والنقاء والإستقامة ، هذه الشروط أشبه ما تكون بالأدوات الرئيسية في التعلم والبحث وبدونها تنتفي عملية التعلم من الأساس وينتفي معها فهم ما يعلوا على إستيعاب ملكاتنا الفكرية ..

إن تقبل هذه الجقيقة التي تمر عبر بداية الزمن السماوي الذي شكله الآحاد الكوني في بداية التجلي إنما يعكس المبدأ الأول في الخلق والذي يتمثل في أن كل شيء في الوجود هو عبارة عن وعي يحتوي الكل ، هذا الوعي هو الواقع الحقيقي الذي يمثل أساس كل التجليات والمظاهر التي نتجت عنه والتي هي عبارة عن وعي مقدّس مطلق يعلو على استيعابنا له ..

الثنائية السرمدية .. الاثنين

أن ديمومة المبدأ الأصلي الآحادي في المعرفة الايزيدية تجعلنا نقف طويلاً أمام ظاهرة الخلق والتجلي في الايزيدية ، فكل شيء زائل إذا ما تم قياسه بديمومة المبدأ الأصلي في عملية الخلق والنشوء في الايزيدية وعند بداية الزمن السماوي تبدو عملية فهم هذه السلسلة المتدرّجة في الخلق صعبة ومعقدة كلما تعمقنا في فهمها ، فكل ما في الكينونة والوجود إنطلق كتجسيد للوعي الأقدس كونياً سلطان آدي وهذا التجسيد انما عكس مبدءاً أصلياً متجلياً

في لحظات الخلق الأولى ، هذا المبدأ الأعلى تشكل من الأعلى الى الأسفل ومن الخفي الى الظاهر وفق مبادئ داخلية تبطن هذا التجلي وتعكس انتظامه الذاتي الأبدي السرمدي الخالد ..
لذلك يشكل التداخل الفعلي في المنظومة الكونية الأساس الذي تدرجت من خلاله عملية الخلق والنشوء الى درجات ظهرت معها الأزمنة السماوية والتي شكلت محور عملية الخلق ومن خلال تكثف الوعي في الدائرة الملكية السماوية الأولى في العرش الكوني المقدس لسلطان آدي تجلى الوعي المقدس ليخلق الروح الكونية والهالة المقدسة المشعة الأبدية الطابع والوجود ، لقد شكل هذا التجلي لسلطان آدي الوجه المطلق لهُ والثنائية (الوعي والروح) المطلقة التي تشكل أساس فعلي التجلي الكوني لهُ ، قبل ظهور المادة في العملية لتكمل الثالوث المقدّس في الكون ومنظومته ومبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا الأمر لا بد لنا من أن نعيه قبل الإبحار في العملية عبر تسلسل رنيني يصل أدنى مستوياته في بُعدنا الأرضي ونشوء الكائنات والمخلوقات عليه ، فكل شيء في المنظومة الكونية وفي الأكوان المتعددة والمجرّات الشمسية المتعددة تعكس ذلك المصدر المطلق في التجلي ، فهي خاضعة في أساسها الى نظام هندسي مبني بطريقة تامة التنظيم وسرمدية في ظهورها وتمددها وخفوتها ، فكل شيء كما ذكرت متداخل فيها الى حد يصعب علينا استيعابه ليس لصعوبته بل لضعف قدراتنا في الإحساس والشعور بالجوانب السببية لهُ وعند ذكر كلمة مستوى عظيم من الوعي أو الطاقة فإنني أتجنب قدر الإمكان الوصف الرياضياتي أو الفيزيائي العادي في التسمية ، لأن كلمة مستوى أو مستويات تخضع هنا لقوانين المنظومة الكونية التي إنبثقت من هذا المبدأ الأصلي ومن هذه القوانين كما ذكرت المبادئ الكونية المقدّسة ...
لذلك ينبغي علينا إعطاء المجال واسعاً لقدراتنا الذهنية والفكرية في التصوّر عند الحديث عن هذا المستوى العظيم من النور الذي إنبثقت منه كل الأشياء في الكون ومنظومته وكذلك إستيعاب المبادئ الكونية لتساعدنا على فهم هذه الدرجات القصوى من التجلي ، فهناك مبادئ تشكلت ذاتياً أثناء عملية التجلي (الإهتزاز و الحركة الدائمة و الثنائية و التناظر و القطبية و النوع والتناغم) وفهم هذه الدرجات يقرّبنا الى حد بعيد من تصوّر الموضوع بشكل دقيق ، فكل ما يحدث في عالمنا المادي ما هو إلاّ إنعكاس حقيقي لتلك القوانين الكونية السرمدية ، لا يخرج أي حدث أو ظرف أو حالة أو ظاهرة خارج إطارها ، فهي تعمل بإستمرارية سرمدية لا نهاية لها وموضوع المستوى هنا (مستوى الوعي) يخضع لمبدأ الإهتزاز وهذا الإهتزاز ينقل الوعي عملياً الى مبدأ آخر هو الحركة الدائمة وتتسلسل العملية ليمر المستوى العظيم من النور في المبادئ الكونية بأسرها ويجسدها بتعبير دقيق ، هذا التجلي للوعي الأقدس في الدائرة الملكية السماوية الأولى التي تشكلت من عشرة مستويات في حركة لولبية استمرت بطريقة تنازلية حتى وصلت أوجها في الأربع دوائر الأخيرة لظهور العناصر الأربعة المؤسسة للكينونة (ماء وهواء وتراب ونار) وتركزت أخيراً في دائرة مادية شكلت جوهر هذا التجلي المقدّس ..
لذلك شكلت الدائرة السماوية الملكية الأولى مسرحاً لبداية التجلي وإنطلاق العملية التي لا نهاية لها ورغم كمالها المتسامي في جوهرها إلاّ أن العملية لم تتوقف منذ تلك اللحظة أبداً وكل مجرّة أو منظومة شمسية ما هي إلاّ إنعكاس جلي للمبدأ الأصلي الذي تجسّد في تلك الدائرة المقدّسة وبعد التجلي في الدائرة الأولى تركزت الحالة المادية للوعي

الأقدس والطاقة لتنقل هذا التأثير الى محيط آخر لتشكل الدائرة الملكية الثانية بنفس الطريقة الأولى وبحركة لولبية ودورات عشر وأربع دوائر لتركز العناصر الأربعة لكن العملية هنا أفرزت الرحم الكوني أو الجرّة الكونية ..
هذه العملية خلقت الثنائية الكونية السرمدية المؤلفة من الوعي والروح ومن العقل والطاقة التي تسيّره لهذا جسدت هذه الحركة الثنائية بأسطع صورها وأخذ البُعد الزمني مكانه في الكينونة والوجود من الأعلى الى الأسفل بطريقة تبدو عصية على الفهم للوهلة الأولى ، إذاً الوعي والروح (الطاقة) ما هما إلاّ أساس المنظومة في حركتها البدائية التي تجلت كونياً حتى وصلت عالمنا المادي الموضوعي الذي نعيش فيه والعودة صعوداً بشكل تدريجي تنقلنا الى رحاب ذلك المعبد الهندسي العظيم من حكمة التجلي تلك وسبر أغوارها ومن معبد المعرفة السرّية الايزيدية ، فلا أحد يستطيع إنكار حركة الوعي والروح في التأسيس والتجلي ، ربما نجد صعوبة في فهم الصورة بكل أبعادها في عالمنا هذا وعبر قراءة عابرة وسريعة لكن أجد من الضروري للمرء أن يبدأ بفهمها من أساسها حتى ولو بشكل ما في البداية حتى يستطيع توسيع دائرة خياله وتصوّره لها وإعطاءها حقها في الفهم وإبعاد الجوانب السببية المبطنة للعملية من طريقه ..
فالأمر يأخذنا الى أبعاد كبيرة في العلم لكنه يفسح لنا الطريق أمام التطور الفكري والروحي لفهم العملية من الأساس ، ففي الدائرة الملكية السماوية الثانية التي تجسّدت فيها الجرّة الكونية المقدّسة والرحم الكوني المقدّس ظهرت القياسات الدقيقة لهذه المنظومة منطلقة الى أبعاد أخرى فكل شيء هو إبداع كلي للمبدأ الأساسي الذي شكل سبب التجلي (سلطان آدي) هذا الإبداع الكلي الطابع يحوي على الصورة الشاملة الكاملة التي وصلت الينا بشكل جزئي صغير للغاية وهذا الجزء الصغير للغاية نعجز تمام العجز عن فهمه واستيعاب طبيعة عمله ..
إذا فالروح والنفس هما من أسس لجوهر الوجود الأزلي لكل الكائنات والمخلوقات والصور النمطية للبرنامج المعلوماتي الذي تختزنه الصورتان الكونيتان الأولى الكبرى التي تمثلها الصورة الكونية والأخرى الصغرى التي نمثلها نحن في برنامجنا المعلوماتي الفائق التعقيد الذي نحمله معنا ، فالروح تعمل وفق تردد رنيني منسجم مع مصدرها (سلطان آدي) وهي تسيطر على طبيعة المعلومات التي يمكن لنا خزنها وتعلمها لجعلها مضيئة وتعود الى مصدرها في دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) بإستمرار حتى تتمكن من الحصول على الإشعاع الأبدي الذي يعني توسيع دائرة التجلي الى مديات حسّية تفوق قدراتنا على تصورها ، أما النفس فهي تعمل وفق مستويات حسيّة تنظم فيها عمل التجارب الحيّة للكائن أو المخلوق بطريقة معقدة ، فهي مدركة لكل أسرار المنظومة الكونية التي نعمل على فك طلاسمها وسبر أغوارها عبر دورات الضرورة التي نعيشها حتى نتمكن من تشكيل الصورتين معاً ، الصورة الكونية الكبرى والصورة المادية الصغرى التي نمثلها وعند الانتهاء من تشكيل الصورتين معاً نصل أعلى عتبات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس في قمته الروحية الشاهقة . والوصول الى أعلى عتبات العلم الايزيدي الخفي المقدس يعني عملية إزالة الحجاب عن سر طبيعة عمل تجلي سلطان آدي وأسباب ظهوره ، فكلما بقينا بعيدين عن امتلاك المفهوم السليم بلغة الظواهر المحسوسة ، كلما بقيت الروح التي تسكن داخلنا وتسيّر منظومة المعلومات الروحية بعيدة عن الإقتراب من مصدرها ، أو تفسّر القوانين التي جعلت عملية انبثاقها من المصدر سارية المفعول ففهم العلة الاولى

هو من يجعل التناغم حاصلاً بين (البير المربي) اللذان يوجدان معنا بإستمرار وبين مصدر وجودهما (المنظومة الكونية) فكل شيء من حولنا هو نتاج تردد وإذا تغيّر التردد تتغيّر معه تركيبة المادة ، فالمبدأ المستتر الأساسي المبطن للوجود ما هو إلاّ العلة الاولى لظاهرة تجلي سلطان آدي وهو يحتاج منا لأنبل المثل الروحية حتى نتمكن من فهمه بشكل سليم والعلة الأولى هي الناموس الأساسي في علم الباطن الايزيدي ، هذا العلم الذي يقوم على أسس سليمة تنبع من المحبة والمعرفة ، من الشعور والإحساس ، من عمق الإدراك الباطني الذي لا يقبل الشك ..

وفهم العلة الاولى هي في جوهرها قبل كل شيء تحتاج الى عقل فلسفي عظيم متفتح ، قادر على دخول أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا العقل الفلسفي يدخل عوالم متدرجة تمكنه من استيعاب النبض الحي للمبدأ الأساسي المبطن لهذا الوجود ، هذا المبدأ الأساسي هو قدس أقداس النفس البشرية في تنورها ، فهذا التنوّر يقود النفس الى الاتحاد بمصدرها لتنتقل الى مراحل عليا في الوجود تعلو على إدراك الكائن البشري ..

لقد اعتبرت الايزيدية سلطان آدي مجالاً واسعاً لعوالم أزلية خالدة متعددة تتجلى وتنحجب بغير إنقطاع في حالة سرمدية لا نهاية لها ، فهو كما ذكرت ناموساً أساسياً من نواميس الكون الذي عرّفته الايزيدية على أنه كل الكل والايزيدي عبر تاريخه الطويل ومن خلال مسعاه لفهم هذا البنيان الباطني للتجلي ركز على طهارة النفس واستقامة الأخلاق ونقاء الروح لسبر أغوار هذا العلم وهذا الثالوث في نفس الوقت يشكل جوهر الفكرة الكونية الايزيدية في البحث عن الوصول الى النور لنهاية رحلته في دورات الضرورة والانتقال الى عوالم روحية أفضل وأعلى ومستويات من الوعي تختلف جذرياً عن تلك التي عاشها في بُعدنا الأرضي ، فالعقول العليا والوعي في مستويات عليا هي من تحرك المبدأ الأساسي المستتر المبطن للوجود وفهم هذه النقطة يقودنا بشكل سليم للتدرّج الصحيح في فهم حركة التجلي بكل أبعادها في نواميس الكون الصارمة ..

لذلك تعتبر هذه الثنائية السرمدية للروح والنفس العامل المحرك في نشوء العين البيضاء الإلهية (كاني سپي) التي ترى كل شيء للداخل والخارج ، للأعلى وللأسفل وهذه الثنائية شكلت في نفس الوقت عمودي الخلق الأبديين في المعرفة السرّية الايزيدية ومنها انطلقت عملية الخلق والنشوء الى أبعاد واسعة دائماً وأبداً تتجلى بطريقة تعلو على استيعابنا في العالم المادي بينما تتفتح قدراتنا لهذا الاستيعاب بدءاً من الدخول الى حالات الوعي المتفوّق في المستويات العليا للوعي وفهم عمل المنظومة الكونية يجعل المرء قادراً على وضع حد لإحساسنا المتمرّد بالعدالة هذا الإحساس المعتمد على المحبة والمعرفة وكذلك الإدراك العميق هو وحده من يزرع اليقين الداخلي المطلق في النفس كي تفهم طبيعة عمل القوانين العلمية النوعية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فخرق هذه القوانين يوقع المرء في متاهة التجريدات الذهنية كما يوقعه في الفوضى الروحية التي لا تعلم لنفسها طريق وعندما استعرضت في صفحات سابقة قوة الإحساس والمعرفة والمحبة وإنتقالها في الصورتين عبر مسارات للطاقة تعلو على ملكات إدراكنا فإن موضوع عمل هذه القوانين لا يختلف جوهرياً في الفعل والإنتقال عبر هذه المسارات ، فنحن نمتلك مستويات من الوعي مختلفة حتى في بعدنا الأرضي الذي يجمعنا ونختلف جوهرياً في إمتلاك هذا المستوى وهذا الاختلاف ساهم بشكل فعال في ابعادنا عن حقيقتنا او الاقتراب من سبر أغوار العلم الايزيدي الخفي المقدس بشكل سليم ، فمسيرتنا في الحياة

التي تعتمد على هذا الوعي وعمقه وعلى نقاء الروح وطهارتها لا يمكن لها أن تغفل عن أن هذه المسيرة في الأساس قامت على التدرّج في الصعود الى سلم التطور الروحي والفكري والذهني وهذا التدرّج يعتمد على قوانين سرمدية لا يمكن خرقها عرّفتها الايزيدية على أنها شريعة الوعي الأقدس لسلطان آدي وهي في نفس الوقت نواميس تنير الأرواح والأنفس نحو مصدرها الأزلي السرمدي الخالد . هذه الثنائية السرمدية هي التي خلقت الانتظام الأبدي في السلسلة الحياتية الكونية والدهرية وجعلت من طريقة التناغم بينهما الأساس المحرّك للوجود في المستويات العليا للوعي والتي خلقت بدورها المبدأ الثاني في الخلق والمتمثل في التماثل الذي هو عبارة عن تناظر الشيء في الأعلى والأسفل بنفس الطريقة ..

الثالوث المقدّس ... الثلاثاء

بعد تجلي الوعي الأقدس لسلطان آدي في الدائرة الملكية الثانية للعرش وخلق العين البيضاء السماوية النورانية (كاني سبي) تكثف الوعي ليخلق المادة الحية الكونية في دائرة ثالثة للخلق والتجلي ويكتمل عقد التكوين الإلهي للحياة المؤلف من الروح والنفس والجسد ، هذا الثالوث المقدس شكّل الأساس الذي قامت عليه الحياة في كل المستويات والأبعاد الدهرية والكونية والسماوية ، حيث راحت سمفونية الكون الرمزية الخالدة تعزف نغماتها في الخلق والتجلي لتخلق العوالم والأبعاد ومستويات الوعي والمعادن والنغمات والمبادئ التي تشكل العوالم ومستويات وعيها في كل درجة من درجات الخلق ..

لذلك كان الايزيديون أول من وضعوا في علومهم فكرة تحليل نشوء وتفسير الكون لتحقيق عقل جمعي يعود بهم الى العوالم العليا ، فكان التركيز على الدائرة الملكية الثالثة التي حدث فيها إكتمال الثالوث المقدّس ومن خلال هذه الصورة المكتملة نشأت منظومة هندسية علمية متكاملة أوجدت الطاقة الإلهية بتركيز عالي ، كما أوجدت الشكل الهندسي الذي يمكن إستخدامه في حرق مراحل المرور في بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وهذا الشكل الهندسي هو الجرة التي تتوسط الهرم أو الشكل المخروطي في وسط هذا الثالوث المقدّس ، ليس ذلك فحسب بل من خلال الدوائر الملكية الثلاث أظهر سلطان آدي قدرته على خلق العوالم والأبعاد السبعة داخل هذه الدوائر الملكية الثلاث وكذلك النغمات الموسيقية السبعة المقدّسة في الكون والتي تعكس وعي معدني مقدّس إستطاعوا فهم سيرورة هذه العملية السرمدية الطابع وبدءوا بتطبيق علم هندسي نوعي أدى الى إكتشافهم لتأثير الأشكال الهندسية على الطاقات البشرية والحيوانية والنباتية والمعدنية والحجرية ..

لقد أرخ الكثير من الكتاب هذا الجانب من زاوية مختلفة نوعاً ما حول الثالوث المقدس وما يعكسه من رموز نوعية في المعرفة الايزيدية ، فقسماً منهم وصفه بأنه الشمس والقمر والأرض الذين يحركون جوهر الوجود والحياة على كوكبنا ، أما القسم الآخر فقد وصفهم بالملائكة الثلاث التي تحكم منظومتنا بطريقة نوعية للغاية وبين هذه الآراء تنهض حقيقة التجلي والتكوين في عملية الخلق الايزيدية الطابع والتي تؤسس لتعريف وتسمية هذه المستويات أو الجرار

الكونية الثلاث بالعرش المقدّس أو الهيكل الكوني المقدس وفسّر الايزيديون هذا الثالوث بألوانه الثلاث ونغماته الموسيقية الثلاث وصفاته على أنه جوهر الوجود لكل المخلوقات ، لكل الكائنات ، فلو خلطنا الزيوت المستخلصة من هذه الجرار الثلاث (الذهب والألماس والفضة) فإننا سنحصل على ما يسمى بإكسير الحياة وعندما أجرى الايزيديون هذه التجارب ووضعوا هذه المعادن في جرار ثلاث وتحت ظروف فلكية معروفة تحت القباب المخروطية لفترة زمنية كشفوا عن سرّ العبور الى العوالم المقدّسة ، لكن بقي الأمر محصوراً في دائرة ضيقة من الأجلاء الذين كانوا يعملون على تأهيل طلاب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وعند الحديث عن تعريف الأيام الدهرية في المستويات العليا لا يمكن لنا أن نغض النظر عما تعكسه هذه التسمية من علوم نوعية عميقة تصل عتبة العلوم الإلهية في طابعها النوعي ولهذا أخذت تلك التسميات بُعداً مشابهه في عالمنا الأرضي لكنها بقيت تختلف باختلاف المعاني التي انحدرت من لغات الشعوب والأمم وفي جوهرها تعس تلك العلوم بدقة ومن حركة الروح والوعي نتجت المادة الكونية الحية ومن مجمل هذا الثالوث المقدس خلقت الأكوان والمجرّات وعاملي الزمان والمكان الأبديّين في رمزيتهما السرمدية الخالدة ، فهي تظهر وتختفي في حركة لا نهائية الطابع تمثل الهجع والظهور في الكينونة والوجود ، فكل ما ي الوجود يعبّر عن الحق الأسمى لسلطان آدي ونبضه السرمدي الخالد وبعد ظهور هذا الثالوث ظهرت المنظومات الشمسية في المستويات الآدانية العليا والتي مثلت المسرح الواسع للتطور والتدرّج حيث تتفتح االحياة تدريجياً في المستويات والأبعاد المختلفة ..

لقد مثل هذا الثالوث في المعرفة السرّية الايزيدية الجرار الكونية الثلاث في الهيكل الكوني المقدس ونحن بكل حواسنا ومنظومتنا الفكرية والجسدية والنفسية نقف عاجزين عن فهم وإدراك الجانب السببي لوجودنا كمخلوقات بشرية بسيطة في هذه المنظومة الكونية وهذا العجز ولّد في نفوسنا الكثير من الأسئلة والبحث عن أجوبة لها وهذا البحث بطبيعته ولّد العلم الأكاديمي المنهجي في عالمنا المادي والذي لا يزال وسيبقى يبحث في هذا الجانب الى ما لا نهاية ، ليس بسبب العجز ، بل بسبب الأدوات القياسية القاصرة التي لا ترتقي في الاستخدام للغوص في سبر أغوار المنظومة الكونية بصورتها الكبرى أو منظومتنا الجسدية التي تمثل الصورة الصغرى للكون ، هذا الإدراك يمكننا توسيعه وتطويره الى درجات عالية المستوى بحيث تجعلنا نخترق أعماق أية فكرة في هذه المنظومة ونطلع على جوانبها السببية بعمق ، فالإدراك هنا هو الأداة التي نتحرّك من خلالها لتحقيق مظهر رؤية التجلي بأبعاده الحقيقية بطريقة سليمة ، فسِعة الإدراك هنا مسألة جوهرية لتحقيق التقدم الروحي والفكري لإختراق الأسباب وهذا الإدراك عملياً هو المصدر الفعلي للعقل وللوعي وللعاطفة وللروح ، مصدر لكل المشاعر والأحاسيس التي تعكس الصورة الصغرى فينا ، فبحجم الإدراك يكون الفهم ، كلما توسعت مساحته توسع معها فهمنا للظواهر وإختراقنا لبواطنها وأسرارها وأسباب وجودنا ، حتى حواسنا ستعمل بطاقات وسعات أوسع بكثير من حجمها الطبيعي إذا ما تعمّق الإدراك واتسع ، فهو منهل عظيم ينبض بالحياة ويمكننا استخدامه بشكل فعّال من خلال توسيع مساحته التي تؤدي في نهاية الأمر الى التزوّد بأعظم درجات الحكمة والمعرفة والتحليل ، هذا الإدراك تجلى بعمق في الدائرة الملكية السماوية الثانية بعد ظهور النسبة الايزيدية المقدّسة الذهبية وظهور الجرّة الكونية وبرنامجها المعلوماتي المتكامل ، فالإدراك في الصورة

الكونية الكبرى هو المصدر الذي نستقي منه عمق إدراكنا الحقيقي في الصورة الصغرى التي نمثلها ، ففي الحالات الروحية والفكرية المتطورة يتعمق هذا الإدراك الى أبعاد نسمو بها عن عالمنا الأرضي وحتى لا نتمكن من الإفصاح عن عمق هذا الإدراك لأن طبيعته السرمدية لا يمكن أن نختصرها بصورة أو دائرة معيّنة من التفكير أو الإستعارة اللفظية له ..

فالمجالات والهالات البيضاء التي تجمعت بطريقة تشبه إستقطاب المغناطيس للحديد وتشبه تجمعها في تيار واحد من المجال المغناطيسي تجلت بعمق عظيم في الدائرة الملكية السماوية الأولى لتشكل التجلي الأول والهالة والطوق المقدّسين الأوليّين ومن ثم تركزت عند أحد الحواف في الدائرة لتشكل الدائرة الملكية السماوية الثانية التي تجلى فيها الرحم الكوني والمثلثين المتعاكسين في هذا الرحم أو الجرّة بعمق ، كان هذا التجلي بمثابة نقطة البداية في عمق الإدراك وظهوره ليشكل الحالتين أو المزدوجين اللذين إنبلج منهما نظاماً كونياً هندسياً سرمدياً لا يمكن سبر أغواره بسهولة وبإستمرار العملية ظهرت الدائرة الملكية السماوية الثالثة التي أنجبت وأكملت الثالوث المقدّس والجرار الكونية الثلاث التي شكلت المصدر للثالوث المقدّس عند كل الكائنات والمخلوقات في المنظومة الكونية الشاملة وحتى نفهم هذه النقطة بالتحديد سيظهر لنا كما تثبت الكثير من السبقات في الايزيدية أن رقابة كل من البير والمربي هي التي تحدد مستوى الذهاب الى هذه المصادر ، فالجسد يبقى على الأرض أو على أي تربة أخرى في الكون يتحلل وفق برمجة كونية ربما لا نتمكن من إستيعاب طبيعتها بعمق ، فهذا الجسد مؤلف من معادن تذهب الى التربة أو الى أحياء دقيقة وظيفتها ترتيب هذه المهمة بشكل دقيق ، هذه البرمجة الكونية تستمد برنامجها المعلوماتي في التعامل مع الجسد للكائن من أحدى الجرار الثلاث المسؤولة عن هذا الجانب ، بينما تذهب الروح الى مصدرها في الجرة والتي تشكل نبض الحياة في الكائن لكي تنطلق من جديد في المستقبل في دورة الضرورة إذا ما تم برمجتها من جديد لحياة جديدة في كائن أو مخلوق ، الجرة الحاوية للروح أو الطاقة أو نبض الحياة يصعب وصف وظيفتها في الصورة الكونية الكبرى ، فقد يعتقد بعضنا أن طريقة رجوعها وتجسّدها من جديد خاضع لجانب سببي علينا إثبات وجوده في بادئ الأمر وهذا الإثبات متعلق بالفعل بعبورها أبعاد معيّنة حتى تصل مصدرها ، نعم الأمر بالفعل بهذا الشكل لكن هذا النبض لا يخضع الى القياس السببي ولا يخضع الى مفهوم الموت في العالم الأرضي أو حتى مفهوم الموت في الأبعاد الأخرى ، ليس لشيء إلاّ لأنه منطلق من المبدأ الأصلي لأسباب تمثل نبض المنظومة الكونية في صورتها الكبرى من الأساس ..

أما النفس فهي الخاضعة للجانب السببي والقياس بكل أبعادها من خلال المربي الذي يخضعها بطريقة مبطنة لمبدأ الشدة والحزم وتذهب ذاكرة هذه النفس الى ما نسميها بمكتبة الكون الرمزية لتفصيل جوانبها السببة وعزلها وتنقيتها حتى تكتمل وتحصل على طوق جديد تدخل من خلاله الى هذا البُعد أو بُعد آخر إستناداً الى حقيقتها الأصلية وكذلك يخضع جانب الوعي في هذه النفس لنفس السبب الى ترتيب وتنقية قبل أن يتم خزنه حتى تبدأ دورة جديدة للكائن أو المخلوق بطوق مقدس جديد سيخضع أيضا للجوانب السببية في البعث ، هذه الجوانب السببية في القياس أطلق عليها عند تشفير العلم الايزيدي الخفي المقدّس إسم (يوم الحساب) ..

هذا الكيان العقلي الخفي الذي نسميه بالنفس يشرف على أغلب العمليات البرمجية في العقل الفضائي الكامن في الجسم وطريقة عمل هذا الكيان معقدة للغاية الى درجة نحتاج معها الى إدراك عميق لطبيعة التشابك بين المنظومة الكونية للثالوث المقدس حتى نتمكن من فهم عمل كل جزء فيه بشكل مستقل ، فهو يعمل في مستويات عليا لا يمكننا ادراكها ، هذه المستويات العليا هي مستويات حسّية قبل كل شيء وتعمل بطريقة ذاتية مستقلة تحمي ثالوثنا المقدّس في بعض الأحيان من المطبات سواء الصغيرة أو الكبيرة ، فهذا الإدراك الحسي العميق هو مصدر إنقاذنا في الكثير من الأحيان من مصائب تواجهنا دون أن نعلم من حرّك أجسادنا في اللحظة المناسبة لتفادي المخاطر في العالم الموضوعي وكذلك ينظم هذا الكيان حجم الكميات التي يحتاجها الجسد من الفيتامينات والبروتينات وأكاسير المعادن اللازمة لإبقاء الجسم يعمل في أفضل حالاته ، هذا الإدراك الخفي يسميه الايزيديون العقل الباطن هو الذي يجعلنا دائماً نتخلص من عثراتنا وأخطاءنا وتفادي المصائب كلما إتسع حجمه في دواخلنا وهذا الإتساع لا يمكن لهُ أن يكون دون إدراك المرء لحقيقته ، بمعنى آخر دون الدخول في بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..
العقل الباطن الذي يربطنا بالمنظومة الكونية في صورتها الكبرى يختلف عن وظائف الدماغ البشري التي تقوم بها مليارات الخلايا الصغيرة بطريقة الاتصال اللاسلكي فيما بينها لإتخاذ القرارات اللازمة المتعلقة بالواقع المادي الملموس الذي نعشيه في بُعدنا الأرضي ، أي العقل المجردّ ، فالعقل الباطن هو العقل الأرفع وهو كما ذكرت في صفحات سابقة يشكل مع الروح النفس الإنسانية (الأنا) لذلك نسميه كيان وليس عضو عادي ، هذه الجزئية رغم بساطتها إذا ما تم فهمها بشكل سليم فإننا سنكون قد قطعنا شوطاً كبيراً في تطوير قدراتنا على التحكم بأعظم صورة في العقل والعاطفة العامليّن في المستوى الأرضي الأدنى وهذا التحكم هو الذي يزيد من سعة مساحة العقل الباطن وبالتالي يضاعف من قدراتنا في فهم المنظومة الكونية وطريقة عملها بشكل شامل ..
وكلما تعمقنا في فهم طبيعة عمل أي جزء من أجزاء الثالوث المقدّس الذي يشكل أساس التكوين في المنظومة الكونية الشاملة بأسرها بأجزاءها الكبرى والصغرى وصلنا الى مراحل متقدمة من القدرة على الإنتقال الى التعلم النوعي القائم على أسس سليمة تخلو من مبدأ القياسات القاصرة التي يمطرنا بها العلم الأكاديمي الكمي المنهجي ، هذه المراحل المتقدمة هي التي تنقل عقلنا الباطن للعمل في مستويات عظيمة نحن فقط من يتمكن من فهم البرمجة الشاملة لوجودنا بشكل أوضح ، في الدائرة الملكية السماوية الثالثة التي إكتمل فيها التجلي لهذا الثالوث شكل إنعطافاً عظيماً للوعي الأقدس (سلطان آدي) في عملية الخلق والتجلي وكلما تقدمت العملية في الخلق كلما إنخفضت مستويات النور التي تصاحب عملية التجلي ولهذا تعتبر الايزيدية الثالوث المقدس بمثابة الجرار الكونية الجامعة للخلق المقدس وكل جرّة تحوي الأسرار الكبرى لما تمثله في الكينونة والوجود وما تعكسه لنا في عالمنا الأرضي من معاني يكون من الصعب علينا الوصول الى جذورها دون امتلاك الشروط الروحية والأخلاقية التي تؤهلنا لذلك ، فالجرار الكونية الثلاث والتي اكتملت في الدائرة الملكية الثالثة انما خلقت معها المبدأ الثالث في الكينونة والمتمثل في أن كل شيء يتذبذب ويتحرك ولا شيء ساكن خالي من الحركة وكلما ارتفعت وتيرة هذه الذبذبة كلما ارتقى مقام الشيء في سلم الوجود والكينونة وفي سلم التجسيد ..

الأربعة المقدسة .. الأربعاء

تعتبر الايزيدية الأربعاء موطن القدسية في المعرفة السرية التي تسبر أغوار أسرار العلوم النوعية في الخلق والنشوء والتي وصلت الينا عبر النصوص المقدسّة والسبقات التي تعكس تلك المفاهيم بأسطع صورة ، فبعد ظهور الثالوث المقدس اكتملت عملية الخلق لكنها لم تأخذ بعدها النوعي إلاّ بعد الوصول الى الكمال المتسامِ في الأربعة المقدسة والتي شكلت بداية الخلق والحركة النوعية في المستويات الأربعة بشكل سليم متدرّج من الأعلى الى الأسفل ..

أن هذا التجلي أسس لأربعة مستويات من الوعي المقدّس كونياً تعمل بإنسيابية سرمدية حوّلت أشكال الحياة والمخلوقات الى كائنات نابضة تستمد طاقتها ووجودها المادي من هذا الوعي المقدّس كونياً ، فالدوائر الملكية السماوية المجتمعة في البعد الأول الذي يغطيه اللون الأحمر هو البعد الأكثر قدسية في مسيرة التجلي الكونية السرمدية وهو مستوى عظيم من الوعي لا يمكن الوصول اليه إلاّ للشخصيات أو الكائنات التي عبرت دورات الضرورة في كل المستويات ونالت الرفعة من خلال طهارتها ونقاءها واستقامتها في كل مستوى تعبر إليه وهو مستوى الوعي الأقدس كونياً مستوى آدي ..

أما المستوى الذي يليه فهو المستوى السبي الذي يغطيه اللون الأصفر ، هذا المستوى المقدّس يطلق عليه في الايزيدية مستوى أبناء الشمس وملائكتها وتتجلى قدسية هذا المستوى من النور العظيم الذي يغطي الروح والنفس الى أعماق أبدية لا يمكن الشعور بها إلاّ لمن عبر حواجز دورات الضرورة في الأبعاد الدنيا التي بقيت دون مستوى الوعي هذا . والمستوى الثالث تنازلياً هو مستوى الوعي الكوني الذي يحمي التجلي الأقدس لسلطان آديا ويعكس نوره المطلق الى المستويات الأخرى وهو مستوى نسميه في الايزيدية بمستوى رئيس الملائكة الكونيين ، أو مستوى طاوسي ملك ويغطيه اللون الأزرق الذي يحظى بقدسية تعكس مستوى الوعي والنور فيه ..

والمستوى الرابع هو المستوى الذي نعيش فيه في عالمنا المادي الموضوعي أو ما نسميه بالبُعْدْ الأرضي ويغطيه اللون الأخضر ، في هذا المستوى من الوعي تم تشفير المستويات العليا الثلاث وأصبح من الصعب سبر أغوار أسرارها قبل التحلي بالطهارة والنقاء والإستقامة وكل القوانين الهندسية العلمية الخفية في العلم الباطن الايزيدي عكست طريقة الوصول اليها عبر التحلي بهذه المزايا وكل العادات والتقاليد المادية والروحية كان الهدف منها ايصال الكائن الى المستوى الروحي والفكري والذهني الذي يؤهله لتلقي العلم الايزيدي الخفي المقدّس وفي داخل كل مستوى من مستويات الوعي التي تضمها المنظومة الكونية هناك أبواب للعلم الايزيدي الخفي المقدس بحاجة الى ثلاثة أسس عليا لعبورها (المستوى الروحي النقي والنفس الطاهرة والعقل الأرفع كونياً) كما يحتاج المرء لعبور هذه البوابات إكتشاف حقيقته الموجودة في أعماقه ..

في كل مستوى من مستويات الوعي هذه يوجد معدل للإهتزاز يختلف عن غيره في المستويات الأخرى كما توجد أشكال للمادة وأنواع للطاقة ومجالات مغناطيسية ومسارات الطاقة ونغمات موسيقية وألوان تختلف عن المستويات

الأخرى ، مستويات الوعي هذه هي التي تشكل جوهر وجود العوالم ، فكل شيء مزوّد بالوعي وعلى المستوى الخاص به من التفتح ، بحيث لا يتجاوز مقدار هذا التفتح , فنظام الطبيعة المتدرّج قسّم المستويات هذه بالنسبة الى الرقي الذي تحتله تلك العوالم في سلم الصعود المعرفي السرمدي الأبدي الذي يشكل الوعي التطور بحد ذاته في كل المستويات ، هذه المسيرة تبدأ من الغير محسوس الى المحسوس مروراً بتجسيد مادي على أرض الواقع ومن ثم تعود الدورة بعملية معاكسة من جديد ، لهذا نطلق على هذه العملية في المنظومة الكونية وطريقة أداءها بالهجع والظهور ..

وحتى نبسط العملية بشكل أكثر ونخلق صورة ذهنية يمكن للقارئ من خلالها فهم الأسطر السابقة يمكننا تمثيل تدرج الوعي في ثلاث خطوط (خط الموناد الروحي . خط التيار الذهني . خط التيار الجسماني) هذه الخطوط يعبرها الوعي بأشكال مختلفة تخضع لتفتح وعي المرء وقدرته على إستيعاب الصورة الكونية الكبرى من أجل فهمها ورغم أن قسماً منا يستطيع للوهلة الإولى الإحساس والإدراك العميقين بها إلاّ أنها في مراحل متقدمة تتجاوز قدراتنا الحسية والذهنية على الإدراك ، فهي تكون في تلك المراحل بحاجة حقيقية الى ذهن متقد وروح صافية أو بصيرة روحية متفتحة قابلة للإستلام والإنتقال من التحليل والتفسير الى التركيب والتعقيد ..

فدخول الوعي عبر هذه الخطوط الثلاثة هو إنعكاس حيّ للوعي الأقدس ودورته في الصورتين الكونيّتين الصغرى والكبرى ، فهو يسير بخطوط تعكس بالفعل الهجع والظهور من العرض الى الجوهر ومن الفاني الى الأبدي وبالعكس ولكل منظومة من منظومات الوعي في المستويات المختلفة ناموسها الصارم الذي لا يقبل الجدل ، في عالمنا الأرضي هذا نسمي هذا الناموس بقوانين الطبيعة أو الإرادة الإلهية وعندما نفهم الصورة كاملة من خلال فهمنا لطبيعة تأثير وإنعكاس تجلي الوعي الأقدس في الخطوط الثلاث وتياراتها ندرك حينها تمام الإدراك صعوبة وتعقيد فهم إبداعات الوعي الأقدس كونياً (سلطان آدي) في عملية الخلق والإنبعاث والتجلي ..

هذه العملية تبقى سرمدية الطابع في أصغر جسيّم ذري وفي أكبر مجرّة كونية وعندما فسّر العلم الايزيدي الخفي المقدس هذه الحركة والإهتزار في المنظومة فإنه فسّر قوانين نوعية غاية في القدسية والسموّ ، أي أنه لا يوجد قانون أعمى في الكون أو قانون يخلو من الوعي عبر هذه الخطوط الثلاث في المنظومة الكونية ، مثلما لا توجد مادة ميّتة ولا طاقة مشتتة فكل شيء مضبوط بقياسات دقيقة ثابتة وأبدية ولها نبضها الحي الذي لا يُخطئ ، في المجالين الظاهري والباطني من منظومتنا الكونية هذه ..

هذا المستوى العظيم من النور الذي يمثله سلطان آدي لن تكفيه مجلدات عديدة لشرح وتفسير حركته ونزوحه وتجليه وطريقة خلقه للقوانين النوعية في الأبعاد السبعة ، والمستويات الأربعة من الوعي والدوائر الملكية السماوية الحاوية لعشرة مثلها في كل دائرة ملكية سماوية من المنظومة الكونية ولا يمكنني طبعاً تقديم عملاً متكاملاً في هذا المجال لأن بعض مراحل هذا العلم تضطرني للتوقف عند خطوط إلهية معيّنة لها قدسيتها ولهذا نسميها في عالمنا الأرضي بإستعارة لفظية بسيطة (خطوط حمراء) لأنها تشير الى مستوى مقدّس لا يمكن تدنيسه بالتعريف أو الشرح ، هذا أولاً ..

كما لا يمكن للغاتنا الأرضية تغطية كل المصطلحات التي سأكون بحاجة اليها في التعريف والإشارة أو الإستعارة اللفظية أو الصوتية أو الصورية ثانياً ..

أما ثالثاً . فإن المهم هنا هو تقديم صورة مختصرة وبسيطة عن العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وربما ستكون هذه المقدمة هي التي تقود الكثير من القرّاء الى حقيقتهم الذاتية في الفضاء الباطني الكامن في أعماقهم أو ما نسميه بإستعارات لفظية أخرى ملكوتهم السماوي الداخلي ..

وحتى نفهم المستويات الأربعة من الوعي وكيفية عبورها لا بد لنا أن نفهم أننا نعيش في دائرة ملكية سماوية ينتمي لها كوكب الأرض ، هذه الدائرة متداخلة ضمناً بعشرة دوائر مماثلة ، أي أننا سنكون أمام مائة مرحلة من العبور لتطوير مستوى الوعي لدينا من وعي قائم على مستوى أرضي يستند الى العلم الأكاديمي الكمي ، الى وعي متفوق يستند على علم نوعي باطني خفي مقدّس وأعود وأكرر أن إستخدامي هنا لصفة القدسية لا تنبع من أي مفهوم غيبي أتت به ما تسمى بالأديان السماوية ، بل مقدّس من ناحية طبيعة التعامل معه على أسس وشروط شرحتها في فصول سابقة وكذلك في الجزء الأول من هذه السلسلة ..

ففي كل مرحلة من مراحل الدوائر العشر يجب أن يعبر المرء المستويات الأربعة لينتقل الى الدائرة الثانية وفيما بعد عليه العبور في المستويات الأربعة في هذه الدائرة وهكذا الى أن يصل أقصى مراحل تكثف الوعي في الدائرة الأخيرة . هكذا اعتبرت الايزيدية الأربعاء المقدسة رمزاً أبدياً لبداية الخلق والنشوء بعد تسامي واكتمال المستويات الأربعة المقدسة في العوالم والأبعاد العليا والسفلى ، فالأربعاء ليست يوماً دهرياً رمزياً عادياً في المعرفة الايزيدية بل هي الأساس النوعي الذي قامت عليه نبض الحياة في العوالم والمستويات الأربعة بشكل حيوي انطلق بعدها مسرح التطور ليصل عالمنا المادي الموضوعي بطريقة متدرجة تلائم تكثف هذا الوعي المقدس ليضع نوره فيه ، وهذا الانطلاق شكل النقطة الحاسمة في خلق المبدأ الكوني الرابع الذي يقوم على الثنائية في الوجود ، فكل شيء أصبح له نقيض وطرف مقابل بعد اكتمال عقد المستويات الأربعة للوعي في صورتها الشاملة لتشكل الناموس الحاكم للوجود ، فالتشابه والإختلاف هما الأمر ذاته في المعرفة الايزيدية التي قامت على أسس سبر أغوار أسرار الخلق والنشوء ، لهذا تعتبر الايزيدية أن كل شيء في عالمنا المادي الموضوعي هو نسبي قياساً للحقيقة المطلقة في المستويات العليا للوعي ..

خمسة طرق ومسارات في الخلق .. الخميس

تشكل عملية التجلي المسرح الواسع للتطور الذي نتج عنها في الخطوات التي جسدتها عبر تشكيل الزمن السماوي وعند ظهور الدائرة الملكية الخامسة من خلال تكثف الوعي المقدّس في الدائرة التي سبقتها خلقت الطرق الخمسة في الكينونة لتشكل أساس فعلي لفهم عملية تجلي سلطان آدي في العرش المقدّس والهيكل الكوني الحاكم للوجود ، فعند نشوء الدائرة الملكية الخامسة نشأت معها الطرق الطبيعية في التواصل بين الأبعاد والحديث عن الطريقة الطبيعية هنا يطول لا سيما وأنها تشكل مبدأ التجلي الأساسي القائم على الايقاع حيث أن كل شيء يخضع لهذا المبدأ في الوجود سواء رغبنا في القناعة بهذه الحقيقة أم لا فالموضوع الجوهري هنا يفرض نفسه على قناعاتنا بكل قوة ليس من زاوية نظرية فحسب بل من زاوية نوعية لا يمكن سبر أغوارها دون التحلي باليقين التام بعظمة الطرق الطبيعية في تناول العلم المقدّس وفي صلب الزمن السماوي وأيامه الدهرية ولدت عملية الخلق والتجلي في يومها الخامس ظاهرة الهجع والظهور الكونيين كما تسامت المستويات الأربعة للوعي بأعظم صورها ، هاتين الظاهرتين في المعرفة الايزيدية المقدّسة ومن خلال النظر الى الجانب النوعي الباطن في هذه المعرفة تقودنا الى التناظر الكوني الذي نشأ كنتيجة طبيعية في عملية الخلق والتجلي في المستويات العليا وهذا المبدأ شكل الأساس الذي تقوم عليه الطريقة الثانية في تلقي العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فكل شيء له نظير أو يقوم في جوهره على مبدأ الثنائية أو القطبية ولا يمكن الخوض في أعماق تفاصيل هذا العلم دون المرور على مبدأ التناظر الكوني في العلم الايزيدي ، فعند العبور الى دراسة هذا الفصل المعقد في العلم الايزيدي فإنه يقودنا بلا أدنى شك الى مبدأ ثالث شكل أحد الأسس الخمسة في تناول العلم الايزيدي وهو مبدأ الذبذبة والتحكم بها من خلال التأمل وهو ما أطلقت عليه الايزيدية الطريقة التأملية في تناول العلم الخفي المقدّس ، فكل شيء في الكينونة والوجود يتحرك ولا شيء ثابت على الإطلاق وكل شيء في الوجود يخضع لهذا المبدأ في جذوره مادياً وروحياً وكل الاختلافات الظاهرية للتجليات المختلفة انما تعكس تفاوت في معدل الذبذبة لكل ما هو روحي في الكينونة والوجود ..

وعملية شرح طريقة تأثير بداية الزمن السماوي في عملية الخلق والتجلي التي رافقتها ظهور المبادئ السماوية السبعة في العلم الايزيدي تأخذ بُعداً واسعاً إذا ما أردنا التشعب في الشرح وتفصيل عملية التأثير هذه وهذه المبادئ السبعة تحتاج الى طرق خمسة حددها العلم الايزيدي على أنها مفتاح العبور الى العوالم والمستويات العليا ومن هنا تأخذ هذه الطرق التي خلقت في المدى الزمني النوعي الخامس بُعداً واسعاً في القدسية أثناء تناول هذا العلم الخفي المقدس من قبل الشخصيات المتطورة والمؤهلة روحياً وفكرياً لتلقيها ..

ومن خلال التدرّج في فهم الآلية التي خلقت فيها طرق المعرفة الخمسة في الايزيدية تقودنا هذه الآلية الى الوصول الى التماثل الكوني (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) فهذا المبدأ شكل عبر العصور الجوهر في دراسة الأكوان والمجرات والمنظومات الشمسية إذا ما نظرنا لهذا القانون من عالمنا المادي الموضوعي ومنها الى الحالة المطلقة المتمثلة بالوعي الأقدس كونياً والتي يمكن فقط سبر أغوار أسرارها عبر الحالة التواصلية أو طريقة البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي ، هذه الطرق الخمسة تشكلت في الزمن السماوي بطريقة ذاتية لا يمكننا ببساطة الخوض في أعماقها قبل التحلي بأقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والوصول الى أعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة ..

ونجد في النصوص والسبقات الايزيدية المقدسة الكثير من الأقوال التي تشير الى هذه المنظومة المعرفية في العلم الايزيدي وهذه النصوص المقدسة تعكسها ظواهر نوعية معرفية في المنظومة الكونية وفي مستوى أعلى مستتر ويعلو على إدراكنا البشري ، لهذا كان لا بد من تبسيط تلك العلوم النوعية في سبقات ونصوص مقدسة تعكسها يصل لتفسيرها وتحليلها بالشكل السليم من يتمكن من عبور أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي الباطن , وكذلك من يتمتع بالشروط الروحية والفكرية التي تؤهله لذلك ..

وقسّم الايزيديون القدماء هذا العلم الى فصول ونصوص تعريفية في جوانبها النوعية يتمكن من عبورها والاطلا ع عليها من يصل مرحلة الوعي المتفوّق وكذلك الذي يتمكن من تحقيق الوحدة النوعية بين منظومته الطاقية وبين المنظومة الطاقية للكون وبتعبير أصحّ من يتمكن من توحيد وعيه بالوعي الإلهي الكوني وهذا التوحيد مع المنظومة الكونية رغم بساطة التعبير عنه لفظياً من خلال بضعة سطور إلاّ أنه يشكل عالماً متكاملاً قد يستغرق دورات كثيرة من دورات تناسخ الأرواح حتى يتمكن الكائن البشري من تحقيقه والعبور الى ناصية الوعي المتفوّق القائم على رؤية النور في المنظومة الكونية بأسرها ، لذلك وضع الايزيديون طرق خمسة في تناول هذا العلم الرصين وهي ..

ـ الطبيعية ويحكمها مبدأ الايقاع الكوني المتناغم .. لدراسة أسرار الكون وكيفية نشوءه وتكوينه ..

ـ التناظرية ويحكمها مبدأ االثنائية والقطبية بشكل مطلق .. لدراسة العلاقة بين الأشياء والظواهر في الكون والمجرات والدورات السماوية ..

ـ التأملية ويحكمها مبدأ الذبذبة .. لدراسة العوالم الستة الأخرى ومعرفة القوانين الفيزيائية التي تحمها وأشكال المادة والطاقة والكائنات والغدد والحواس في تلك العوالم ..

ـ الفلكية ويحكمها مبدأ التماثل الكوني .. لدراسة البنية الروحية للأكوان والمجرات والكواكب الجديدة التي تتشكل وكيفية حدوث الأزمان السماوية وإعتلاء المجد السماوي ..

ـ التواصلية ـ طرق البرّ (البرخك) ويحكمها مبدأ العقل الكلي ، كل شيء في الوجود هو عبارة عن وعي من الأعلى الى الأسفل .. للحصول على علوم مخفية من الأبعاد التجاوزية الأخرى والعوالم الستة التي تتفوق على البُعد الأرضي وكثيراً ما إستخدمها الايزيديون لمعرفة المستقبل ومصير الأشخاص ونهايات الحروب وبداياتها وكذلك كانوا قديماً يستخدمونها لتحديد دقة حدوث الإنقلابات الصيفية والشتوية ..

عندما فسّر الايزيديون خليقة الكون وأعطوا لها تصنيفاً دقيقاً يخضع لكل جوانب الحساب والتدقيق كشفوا عن جانبي الكون الظاهر والباطن هذا الكشف قادهم الى الابحار في كنوز المعرفة الإلهية وكانت علومها تنقسم وفق تصنيف دقيق الى قسمين أحدهما بدائي يدرس مبادئها (الطقوس والنصوص المقدسة) والآخر عميق لا يمكن سبر أغواره إلاّ من قبل شخصيات تصل أعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة وكذلك تتمكن من التعامل معها بشكل سليم وخالي من الشر ، لذلك كان تعلم الجانب الخفي يتطلب نضج روحي وفكري وعاطفي حتى لا يتم استخدامها لطرق شريرة ، فالجوانب الخفية تمكن المرء بالتحكم في الطاقات الكونية ، تمكنه من التحكم في التردد الرنيني لأي موضوع يقوم بالتركيز عليه ويمكنه التحكم في طاقات كثيرة تشمل المجال الكوني ولا يمكن سردها علنياً

لأنها تنتمي لأعمق أسرار الايزيدية خطورة وقدسية وبقيت عبر العصور محصور بيد نخبة ضيقة تمثل الحامي لها من التدنيس والتلوث على يد مستويات غير مؤهلة لتلقيها ..

لذلك حوّلوا هذا الجانب العظيم من التحكم في العلوم الكونية الى علوم خفية (علم الصدر) وهو من أهم ما كانت الايزيدية تحافظ عليه طوال فترة وجودها وديمومتها وفضلت تناقله شفوياً كي لا يتعرّض للتشويه عبر الأجيال وإذا ما أردنا أن نحكم على هذا الجانب فإننا لا نستطيع أن ننكر دقة هذه الخطوة ومدى أهميتها في وصولنا الى شاطئ الأمان هذا اليوم رغم حملات الابادة المتكررة التي تتعرض لها الايزيدية بين الحين والآخر والتي تسببت في الكثير من الأحيان والعصور في تراجع أعداد من يتفرّغ لدراسة هذه العلوم النوعية التي تمثل الحكمة الخفية المتراكمة عبر العصور للايزيديين ..

لذلك رافقت كلمة الخفية والخفي كل من الهندسة الايزيدية المقدسة والعلم الايزيدي المقدّس ، فهذه الهندسة تتحدث وتفسّر لنا أبعاداً غير مادية وكذلك تصور لنا منظومة كونية غير مرئية لا يمكن فك أسرارها إلاّ من خلال العلم الخفي الايزيدي المقدّس وإذا أردنا وصف هذا العلم المقدس بشكل دقيق لا بد من تعريفه بشكل صحيح ووضعه في القالب السليم من هندسة الكون اللفظية الرمزية العميقة ، هذا الشيء ربما لا يعلمه أغلب أبناء الايزيدية من الأجيال الحالية لكنني واثق من أن أجيال قادمة ستعطيه حقه الصحيح في الحياة المادية والروحية والفكرية ، فهي درست تذبذب الكون المادي وحركته (آدي) ونزوحه وتجسّده وصنعه العظيم ، فهذه المنظومة عابرة لحواسنا ولا يمكننا إدراكها إلاّ من خلال الحواس ، أي أن عملية إدراكها وفهم عملها وبرمجتها وترددها وذبذبتها يخضع لتطوير قدرات روحية وفكرية عظيمة عملت في مجاله الايزيدية في تاريخها الطويل (البرخك) أو طرق البر في سبر أغوار أسرار هذا العلم ورغم أن الكثيرون من الذين انتهجوا هذا الطريق في التعلم والعطاء من الرجال والنساء إلاّ أنهم لم يتمكنوا من فعل الكثير لهذا العلم الخفي وفضلوا إبقاء الكثير من التفاصيل خفية على العامة ولهم كل الحق في ذلك ، فهناك من الفروع والأساسيات في هذا العلم لا يمكن وصفه في عالمنا المادي أو أننا لا نمتلك المصطلحات اللغوية للتعبير عنها وحتى لو تمكن أحدهم من تقريب الصورة في هذا المجال فإنه سيكون بحاجة الى مستمعين يمتلكون من الصفاء والنقاء وحسن السريرة ما يمكنهم من التعلم منها وللأسف هم أقلية في عالمنا ..

كل أنواع الطاقة كشفت الغطاء عنها الايزيدية منذ القدم وتأثيراتها في الكائنات ومسيرتها في الكون ، هذه الطاقات سواء المعروفة لدينا (الماء والطاقة التي تتحكم به والهواء وطاقاته من الأعاصير وغيرها من الطاقات التي تتجلى في عالمنا المادي والتراب وطاقة الزلازل والجاذبية والمضادات لها والنار وطاقاته الحرارية العاصفة كالحرارة وأنواع الحرارة وأنواع الأشعة المنبعثة منه سواء في هذا البُعد المادي أو الأبعاد الأخرى الذي يتجلى بصور وأشكال مختلفة والاراغون أي الطاقة الايجابية أو الالهية) أو المخفية تلك التي تتعلق بقدرة حواسنا على كشفها والتحكم بها تدريجياً واستخدامها في التأثير الايجابي على مجريات عالمنا المادي ..

فهذه الهندسة الخفية تضم أعمق أسرار العلوم (الرياضيات والطب والفلك والكيمياء والأحياء وغيرها) لفهم حركة المنظومة الكونية وقدرة آدي على التحكم بها وتواصلنا معه أو مع الأبعاد الكونية التي تقودنا اليه من خلال تطوير

طاقاتنا وتأهيلها لعالم يتجاوز عالمنا المادي ويضع حد لدورة الضرورة التي نعيشها ، فهذه الأبعاد الكونية تحكمها قوانين هندسية جامعة تتعلق بكل العلوم التي ذكرتها ويمكن استجلاب العلوم منها وتطبيقها على أرض الواقع المادي ، فالايزيدية منذ نصف مليون عام تعلم ابناءها ان لا شيء منفصل في حركة الكون وأننا جزء من الكل والكل يمثل كل الأجزاء ، لا يوجد شيء في الكون إلاّ ويخضع لهندستنا الايزيدية الخفية المقدسة ..

لهذا درست الايزيدية منذ القدم هذا التناغم العظيم في الكون وقسمته الى مستويات حتى تتمكن الأجيال من فهمه واستيعابه بالشكل السليم وكي تحاول ايصال الفكرة لهم عندما يتأهلون لدراسة الهندسة الخفية , فكانت هذه السرية التي تحيط نفسها وعلومها بها مصدراً للأزمات والمشاكل في بعض الأحيان ومصدراً للضبابية بالنسبة للشعوب المحيطة بهم ، لم يكن بإمكانهم تحت أي ظرف من الظروف تبرير هذه السرية التي كانوا يحيطون أنفسهم بها ، فكل شيء في الكون يعتمد على أشكال هندسية متساوية ومتناغمة في تردداتها وفي تأثيراتها المتبادلة ..

ففسرت الايزيدية أن ما حدث من اسقاط الى العالم المادي مثل جسداً فيزيائياً تم فصله عن وعيه الكوني المقدّس (آدي) وينبغي دراسة الحواس التي تعرضت لهذا الفصل والغدد والشاكرات حتى يتم إعادتها الى وضعها الطبيعي لعودة الشخص الى وضعه الصحيح ويخرج من دورة الضرورة ويتم في النهاية إعادته لوضعه الصحيح في التناغم مع الوعي الكوني وهم يعلمون تمام العلم أن أي خلل في هذه العملية سيخلق حالة شاذة لا بد من علاجها والتعاطي معها وفق هندسة طب الطاقة لعلاج مثل هذه الحالات ..

نحن أمام حالة من السرية فرضت نفسها على علم هندسي خفي عرفه الايزيديون كأول شعب على الأرض ، فسّر الكون ومنظومته ودوائره الملكية السماوية وتردده وكل الأشعة المتناغمة فيه مع الأصوات الكونية الرمزية ، مع النغمات الكونية المقدّسة منذ اللحظة التي بدأت أشعة الحضارة تشرق على كوكبنا الجميل هذا ..

فقد كانت حروب الابادة التي تعرض لها الايزيديون عبر تاريخهم الطويل هي السبب الحاسم التي وقفت خلف بقاء هذا العلم المقدس في الخفاء وحكراً على أقلية امتلكته دون أن تستأنف تعليمه للأجيال كما كان متبعاً في السابق ، فحتى العلوم الكمية التي تم اشتقاقها من هذا العلم النوعي العظيم بقيت قاصرة في قياساتها لأخذنا الى تلك الأعماق التي تجعلنا مؤهلون لدراسة أبواب المعرفة الايزيدية وقاصرة في جعلنا نمتلك أقصى درجات التحكم في العقل والعاطفة من أجل الابحار في التعلم وقاصرة في جعلنا نتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة لسبر أغوار علمنا الايزيدي الخفي المقدّس ..

بقيت هذه البوابات حكراً فقط على جهود فردية هنا وهناك تتمكن من الوصول الى أعلى القمم الروحية الشاهقة للبدء في التعلم ونيل المعرفة المقدسة من هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس فكل ظواهر المنظومة الكونية تعكس سرمدية ونوعية هذا العلم في جانبيه المنير والمظلم وكل ظاهرة عكست تلك المبادئ الكونية المقدسة التي قام على اساسها علمنا الايزيدي ، اليوم ندنو قريباً من هذه القمم الروحية جاعلين طريق الأجيال المقبلة منيراً يحمل في طياته الأمل المشرق لجعل هذا العلم في متناول الجميع ليواجهون من خلاله تحديات عالمنا المادي الموضوعي والانتقال الى العلوم النوعية القادرة على سبر أغوار أعمق الأسرار في المنظومة الكونية ..

تجمع مستويات الوعي والروح في العين البيضاء (كاني سبي) .. الجمعة

في الدائرة الملكية السادسة إكتملت عملية الخلق وتجمعت مستويات الوعي في العين البيضاء لتشكل العين المقدّسة التي ترى كل شيء في كل هذه المستويات وتشير هذه الرمزية الى السكون المقدس 0 (يتعمد الايزيديون في كاني سبي من أجل أن يتمكنوا من الانتماء الى مملكة آديا والحفاظ على قوانينها الـ 72 في الجرّة الكونية) لذلك يعتبر المدى الزمني الدهري لتجمع مستويات الوعي والروح في العين البيضاء يوماً مقدساً في الايزيدية له من الخصوصية ما يجعله يمثل تجمع الأجزاء وعودتها الى الكل في دائرة العرش المقدس ، بعد ظهور الدائرة الملكية السادسة أكملت مستويات الوعي حواسها وبرمجتها وتجمعت في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) وعندما نصف هذه الحالة في العلم الايزيدي الخفي فإننا نشير الى ظهور العين الإلهية التي لا يخفى أي شيء عنها في المنظومة الكونية من أصغر الأحياء الدقيقة وأصغر جسيم ذري في الكون الى أكبر المجرات وحتى الدهر ، أما في عالمنا الأرضي فقد تم تصويرها في العلم الحديث بإستعارة لفظية تقول (خلق الله الكون بستة أيام وارتاح في اليوم السابع) طبعاً هذه الإستعارة اللفظية خصصت لمستويات من الوعي متدنية ، لأن عملية الخلق والتجلي مستمرة لا تتوقف الى الأبد ..

فعملية التجلي والخلق استمرت بعد الدائرة الملكية السماوية السادسة وهذا ما سيظهر بوضوح في الأسطر القادمة ، لكن الراحة في تلك الاستعارة اللفظية مصدرها تجمع مستويات الوعي في الأبعاد المقدّسة الأربعة في العين البيضاء وإندماج البرمجة المعلوماتية لكل هذه المستويات في برنامج كوني موحد عميق الدلالة ولا يمكن المرور عليه وشرحه ببضعة فصول أو مؤلفات ، لهذا عملية السكون التي حدثت بإندماج المستويات الأربعة تم تلخيصها بإستعارة لفظية ترمزالى الراحة . ولو أردنا متابعة التجلي بشكل دقيق في الدائرة الملكية السادسة وتصوير الرقم الكوني المقدّس ينبغي علينا رسم االشكل بصيغة معيّنة ولو أردنا تصوير الشكل الهندسي لها أثناء ظهور الحرف السادس في اللغة الرمزية الكونية في الدائرة السادسة ينبغي علينا رسمها بشكل آخر وهكذا ينطبق الأمر عند رغبتنا في رسم الشكل الهندسي لها عند ظهور التردد الرنيني السادس ومعدل الإهتزاز ، أو الإحداثيات الدقيقة للأشكال والأبعاد الهندسية التي ظهرت في الدائرة السادسة وينطبق كذلك على تصوير الحاسة السادسة والنغمة السادسة ، والمجال المغناطيسي السادس ومسار الطاقة السادس والرمز الكيميائي السادس وعنصره وكذلك على بقية الأجزاء في البرنامج المعلوماتي الكامل المتعلق بالدائرة الملكية السادسة ..

لذلك عندما نرغب بفهم جوانب معينة في العلم الايزيدي الخفي المقدس يتعلق بهذه الجزئية ينبغي تصور الشكل بأكثر من صورة حتى نتمكن من سبر أغوار الحقيقة المتعلقة به ، أو الوصول الى ما نبحث عنه وكما ظهر في الشكلين صورتين مختلفتين ويمكن استخراج 36 شكلاً هندسيا من الدوائر الستة لتعبر عن 36 حقيقة خفية في العلم الايزيدي المقدّس ، فكيف هو الحال مع تفسير جميع الدوائر الملكية السماوية التي يتألف منها كون واحد 99

دائرة ملكية سماوية وهذا الموضوع لوحده بحاجة الى فصول لشرحه كي يفهم القارئ من أين أتت كل الأشكال الهندسية للكائنات والمخلوقات في الكون ..
فكل شكل من اشكال التجلي يخلق أشكال متعددة في الوجود ، من هذه الأشكال المتعددة إنبثقت العلوم النوعية والكمية وإنبثقت أشكال الكائنات والمخلوقات وكلما إستمرت ظاهرة التجلي كلما تعاظمت العلوم وإتسعت الأشكال الهندسية والموسيقية والمغناطيسية والجاذبية ومضادها وكل ما يتعلق بالخلق جذرياً ، فجوهر الوجود والمبدأ المستتر المبطن للوجود هو كل الكل وهو من يعطي لنا هذه الصورة الكونية الشاملة بأسمى معانيها وسعتها ..

السكون المقدّس قبل الخلق العظيم .. السبت

وبعد تجمع مستويات الوعي والروح في العين البيضاء (كاني سبي) حدث السكون المقدس قبل انطلاق عملية الخلق وبداية ظهور زهرة الحياة الأبدية الكونية والتي نشأت معها كل أشكال الحياة ليس في منظومتنا الشمسية فحسب بل في الأكوان والمجرّات والدهور وشكلت عملية السكون المقدس سبوت مستويات الوعي والروح وأخذها لمكانها في زهرة الحياة والوجود الأبديين لتكمل ظهور الزمن السماوي الأبدي بطريقة نوعية وهذا الظهور صاحبه تدرج االى مستويات أربعة عكست وجودها في المصدر الإلهي الأبدي لتصل الى عالمنا المادي الموضوعي ..
في الدائرة الملكية السابعة خلقت زهرة الحياة بأشكال متعددة تعكس إكتمال الدائرة السماوية التي أصبحت كنزاً لا ينضب للعلوم وتوسعت دائرة الخلق الى مديات عظمى ، فالايزيديون أول شعب على كوكب الأرض نشروا صورة ورسماً هندسياً لها في أريدو وتحولت الى مصدر عظيم للزخرفة وتشكيل الأبعاد الهندسية للكثير من الأماكن العملاقة بفنها في العالم وهي تكفي لجعل أي بنيان ينعم بطاقة خيّرة في الكون وتبقى أبدية الطابع والكثير من شعوب الأرض بعد سومر أخذوا هذا الرسم الهندسي ونشروه في آدابهم وتراثهم ..
فزهرة الحياة بأشكالها المختلفة تشير الى سرّاً كونياً مقدساً في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ومن يسبر أغوار هذا السرّ ينعم بالحياة الكونية الأبدية الشاملة ، هذا السرّ الكوني ليس مفردة أو جملة معيّنة بل برمجة معلوماتية كاملة لنظام يجمع الفلك والرياضيات والفيزياء والعلم النوعي الشامل في مستويات وعي أربعة صنفتها الايزيدية من الأعلى الى الاسفل (آدانية وشمسانية وقاتانية ومادية) فلا يوجد شيء في منظومتنا الكونية إلاّ ويخضع للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فبرنامج اللاوعي عند الكائنات العادية يخضع بكل أبعاده لعملية التناغم الحاصلة في الأشكال الهندسية بينه وبين المبدأ الأساسي المبطن للوجود ، أما الكائن البشري وبعد هبوطه الى البعد الأرضي وتعطيل شفرته الوراثية فقد هذا التناغم بين لا وعيه والمصدر في الأشكال الهندسية وهذا الفقدان في التناغم بين الأشكال الهندسية لدينا في الصورة الصغرى مع الأشكال الهندسية في الصورة الكبرى سببه فصل وعينا الكوني عن مصدره من خلال تلقينا تلك الأشكال الهندسية بشكل معكوس يتطلب منا قلبها حتى تتناغم مع الموجودة في لا وعينا وحتى يحدث التناغم والإنسجام والإتحاد بين الصورتين الكونيّتين الصغرى والكبرى في المنظومة الكونية ..

وعندما حدث هذا الخلل من خلال تقبلنا للأشكال الهندسية بشكل مقلوب هبطنا الى بعدنا الأرضي بطريقة مأساوية جعلت الحياة عندنا تتطلب التحلي بأقصى درجات الطهارة والنقاء والإستقامة لتأهيل أنفسنا لإستقبال هذه الأشكال عبر مسارات الطاقة بشكلها الصحيح وطالما بقيت مسارات الطاقة التي تصل الينا تدور بعكس اتجاه عقارب الساعة بقي الإنفصام بين وعينا والوعي الكوني موجوداً ، لقد كشف الايزيديون سرّ هذا التناغم الكوني من خلال زهرة الحياة وشكلها الهندسي الذي يقودنا الى عبور تجربة الوعي الكوني وخوض غماره بعمق ووحدهم الذين مارسوا طرق البرّ (البرخك) يعلمون تمام العلم أهمية الرمز المقدس واللفظ المقدس الذي يتلفظون به لإمتلاك حالة التردد الرنيني اللازمة للدخول في تجربة البرّ (البرخك) فيحدث تناغم ذبذبي بين غددهم والشاكرات السبعة وبين المنظومة الكونية أو أحد مستويات الوعي العليا التي تسمح لهم بالتخاطب معه وهذا الأمر يخضع في جوهره عند الذين يمارسون طرق البرّ (البرخك) الى تجميع الأشكال الهندسية في الصورة الكونية في لا وعيهم وجعله متناغماً مع الأشكال الهندسية في الصورة الكونية الشاملة ، فيحدث تناغم في اللغة الرمزية الكونية والأحرف المقدسة والصورة المقدسة (زهرة الحياة) والموسيقى أو النغمة الكونية الرمزية المقدّسة وتبدأ العملية في تلقي العلم النوعي من مستوى معين من مستويات الوعي الأربعة وهذا الأمر يتوقف على مدى طهارة ونقاء وإستقامة من يمارس طرق البرّ (البرخك) فكلما كان متقدماً في هذا المجال تمكن من التواصل مع مستويات عليا من الوعي قد تجعله يعبر الدورة الأخيرة له في الحياة الأرضية ويوقف دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) ويدخل عالم النور والأبدية ...

ان دراسة بداية الزمن السماوي في العلم الايزيدي الخفي المقدس تأخذ أبعاداً نوعية كلما تعمقنا في فهمنا للنصوص والسبقات المقدسة سواء في الأقوال المشفرة المبطنة أو في التفسير السليم لها من خلال ما تعكسه لنا من علم نوعي واسع أطلقنا عليه بعلم الصدر ، كما أن التداخل الفعلي في أنماط المعرفة يقودنا في الكثير من الأحيان ونحن نتاول العلم الايزيدي الى هيكلية واسعة من المعارف النوعية التي تتطلب وعياً بشرياً يفوق ما يمكن أن تتحمله حواسنا التقليدية الفيزيائية في العالم الأرضي ، لذلك تتطلب عملية تلقي العلم الايزيدي الباطن شروطاً روحية وفكرية وذهنية عالية المستوى للوصول الى قمم هذه المعرفة الشاهقة والتي غلفت الحقائق الإلهية بغلاف سميك من السرية لا تصل اليه إلاّ الأرواح الطاهرة والنقية والمستقيمة ..

عندما نتحدث عن الأيام السبعة في العلم الايزيدي فإنه بلا أدنى شك نتفهم طبيعة التداخل الفعلي بينها وبين العوالم السبعة في المعرفة الايزيدية والتي تطرقت لها بشكل مفصل في هذه السلسلة في الجزء المتعلق بالحكمة الخفية عبر العصور وبين الألوان السبعة وبين النغمات السبعة المؤلفة للسمفونية الكونية الغير مسموعة في عالمنا المادي ، هذا التداخل يجعلنا نقف أمام متواليات هندسية معرفية فائقة التعقيد وهذا الأمر ينطبق على استمرارية الزمن السماوي في أبعاد واسعة تدرجت الى أربعة مستويات لكل منها حسابها الفلكي الدقيق الذي يتناسب وعملية الخلق والتجلي في ذلك المستوى من الوجود ، فالشهر في العالم الأرضي المادي يختلف في أيامه السماوية عن الشهر في المستوى أو العالم القاتاني النجمي كما تختلف أشكال المادة وأنواع الطاقة فيه وكذلك يختلف عن الشار في المستوى الشمساني في الحسابات الفلكية ..

وفي حضارتنا الأرضية ساد أكثر من تقويم زمني منذ بناء أريدو وأور وحتى نهاية سلالات أور الثلاث التي حكمت الدولة الآدانية لفترات طويلة من الزمن ، فتنقل هذا التقويم من الآداني الذي تبعه العظماء الايزيديون الاثنا عشر في بداية تأسيس الدولة الآدانية (عدن) الى الشمساني في عهد الملك أوتو والملكة أنآنا وانتهاءاً بالتقويم القمري الذي وضعه أنكي قبل اعتماد التقويم الأرضي الشرقي الذي كان يسود حتى ظهور التقويم الغريغوري الغربي وجميع هذه التقويمات كانت تعتمد وتستند الى حسابات فلكية دقيقة للغاية باستثناء التقويمين الغربي الغريغوري والتقويم الهجري في الجزيرة ، فالأخيرين وضعا ليناسبا الهبوط والتدرج الى العالم الأرضي وينقصهما درجة واحدة عن الدرجات العليا في الزمن السماوي الذي كانت الدولة السومرية قد اعتمدته وعمّمته على حضارات السند والهند والأزتك ونازكا والفراعنة ..

وعند القول ان التقويم الحديث يفقد درجة من درجات الزمن السماوي فإنني هنا أشير الى تلك الدرجة الثامنة الغير كاملة كما هو الحال مع النغمة الموسيقية والتي تعمل على تردد يقل عن الرقم المقدّس برقم ، فهي تعمل على تردد 440 بينما التردد الصحيح للنغمة المقدسة التي تسمح للموسيقى بإختراق الروح والعقل هي 432 وكذلك ينطبق الأمر على التقويمات التي تكون حاصلها ثمانية وبالتالي لا يمكن دراسة الفلك دراسة دقيقة بالإعتماد على هذه التقويمات السائدة في العصر الحديث ..

ولو أردنا تتبع التقويم الشرقي الايزيدي المتبع منذ آلاف السنين في حساب الزمن السماوي بشكل دقيق سنجد أن طريقة الحساب الفلكي التي تدخل في صلب هذا التقويم تعكس بنفس الطريقة العلوم النوعية السرّية في المعرفة الايزيدية ، فهناك في هذا التقويم السنوات عدّاً وهناك السنوات رقماً وهي تختلف إختلافاً كبيراً إذا ما أردنا توخي الدقة في التعريف ، فأكثر من نص مقدّس تناول هذا الزمن بطريقة نوعية للغاية تعبّر عن أسرار المعرفة الايزيدية لمن يتمكن من فك ألغازها وسبر أغوار أسرارها . تم ذكر هذا التمييز في الزمن السماوي في التقويم الشرقي الايزيدي في نص مقدّس لخليقة الكون وسأتوقف عنده قليلاً لتعريف القارئ بطبيعة الاختلاف بين السنوات الرقمية والعددية ..

قول خليقة الكون ... ئاف ريندنا دنيايى

عه رد مه بووى به هتى
خدوده كى خه تى
گو عه زيزي من عه رد بى وى سورى ناته بتى
به عدى جل سالى ب هزماره
عه ردى ب خورا نه گرت حه شاره
هه تا لالش نافدا دهاته خوارا
لالش گو دهاته

لـ عه ردی شین دبوو نه باته
بی زه ینین جیفاس کنیاته
کو کنیات بی دزه ینین
جار قسمه تـ تیك هنجینین
تاخه وئافه وبایه وئاگری
قالبي آدم بیخه مبه ری زی نزنین ...

الترجمه للنص المقدّس ..

ظلت الأرض مائعة
تتململ أمواجاً
بعد أربعين سنة عداً
الأرض لم تركن الى الاستقرار
الى أن أنزلت فيها لالش
حالما أنزلت لالش فيها
إخضرّت الأرض
وتزيّنت الطبيعة
وعندما تزيّنت الطبيعة
واختلطت العناصر الأربعة

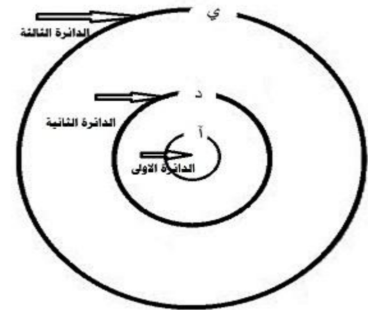
التراب والماء والهواء والنار
جبلوا منها قالب آدم النبي
قالوا .. يا إلهي لا تستكين الأرض بدون ذلك السرّ

وعند التمعّن في هذا النص المقدّس نجد الكثير من التعابير النوعية التي تقف خلف أعماق النص بقوة وبالتركيز على السبقة (بعد أربعين سنة عداً) نجد الكثير من المعاني خلفها لتعبّر عن حقيقة تتجاوز البعد الزمني الحالي وتقويماته ، فكواكب أي منظومة شمسية لا يمكنها أن تكتمل جيولوجياً قبل ملايين السنوات وربما أكثر من ذلك بكثير حيث تكون ثورات وبراكين أي كوكب في اشتعال دائم ، قبل أن تكتمل القشرة أو الجسد كماله ، فلكل كوكب أيضاً

روح ونفس وجسد وفي العلم الايزيدي الخفي المقدس احتاجت الأرض الى تسعة دهور حتى اكتمل عقدها وبنيت لالش عليها كمركز لسرّتها ..

فالايزيديون كانوا يستخدمون نظام الشار في التقويم الشمساني القديم والشار يساوي 3600 عام وأربعين شاراً أو سنة شمسانية تعني 144000 سنة شمسانية وحاصل جمعها يساوي تسعة وطريقة حساب الزمن السماوي في الايزيدية ليست طريقة تجريدية في البحث بل طريقة نوعية تخضع لطرق الخلق والتجلي لسلطان آدي وهي طرق خفيّة ومقدسة تدركها أقلية لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة لتحديد السنوات الشمسية والقمرية في التقويم الشرقي الايزيدي ، لذلك لا يمكن اعتبار الاربعين سنة عداً سنوات عادية يمكن التعويل عليها وفق التقويمات الحديثة في عالمنا المادي ، بل تحسب بطريقة فلكية دقيقة تخضع في جوهرها لحساب الشار القديم في التقويم الايزيدي ..

وإذا ما أردنا الخوض في تفاصيل التقويم الشرقي الايزيدي وكيفية حسابه فإننا بلا أدنى شك يجب أن نراعي المستويات الأربعة للوعي والعوالم الأربعة والتي يوجد في كل منها حساب وبعد زمني يتعلق بها وتترك تأثيراتها على الكائنات والمخلوقات بطرق حسابية تخضع لتطور مستوى الوعي في كل عالم من العوالم الأربعة (الآداني والشمساني والقاتاني والمادي) كما أننا يجب أن نضع في نظر الاعتبار وجود المستويات الأربعة في كوكبنا بطريقة تعلو على استيعابنا ، فكل كوكب من كواكب المجوعة الشمسية يملك نفس البنية الروحية لكن اختلافها يكمن في طبيعة القوانين الكونية الحاكمة له حسب موقعه الفلكي وهذا ما أدركه الايزيديون منذ اعتمادهم التقويم الفلكي الشرقي الشمساني ، ففكرة الشهر على سبيل المثال قادمة من الدوائر الملكية الثلاث الأولى في حركة تجلي السلطان الأقدس في الكون سلطان آدي .. كما في الشكل التالي ..



في هذا الشكل الذي يمثل الهيكل الكوني المقدّس بدوائره الثلاث (الروح والنفس والجسد) تشكل كل دائرة عشرة مستويات فيصبح مجموعها ثلاثون مستوى ..

هذه الدوائر الثلاث أو الجرار الكونية الثلاث في الهيكل الكوني المقدس تمثل ثلاثون مستوى لحركة التجلي يضاف اليها تمركز الوعي لتصبح واحد وثلاثون مستوى لكنها لا تحدث باستمرارية بل بشكل متقطع وهو ما يمكن أن نراه واضحاً في مشية السماع المقدسة في طقس السماع في لالش ، فهذا الطقس يعكس خليقة الكون والنشوء وخطواته بدقه ، وحركة النزوح والتجلي في الدورات الثلاث تحدث بمقدار زمن سماوي دهري قدره تسعون يوماً ليشكل فصلاً كونياً من فصول التجلي يعكس هذا الفصل حركة النزوح وشكلها ومن هنا أخذ الايزيديون فكرة الشهر الفلكي

والفصل الفلكي ، بينما كانوا في السابق يعتمدون على المستوى الآداني والشمساني في التقويم من خلال اضافة مستوى للتمركز الى كل دائرة ملكية سماوية من دوائر التجلي فتصبح لكل دائرة مقدسة أحد عشر مستوى ويكون للهيكل الكوني المقدس ثلاث وثلاثون مسلكاً وكانوا يحسبون الشار بكمال دورته الفلكية الكونية في 99 دائرة ملكية سماوية تشكل محور الهيكل المقدس للسلطان آدي ولهذا حددوا الشار بـ 3564 يوماً فلكياً آدانياً إذا ما أضفنا اليها مستويان يمثلان دائرة العرش المقدس ودائرة الأسماء المقدسة ، أي دائرتي سلطان آدي وطاوسي ملك فيصبح مجموعها 36 دائرة ومستوى مضروبة في 99 دائرة تمثل هيكل التجلي المقدس في المحيط الكوني الواحد ولو عدنا للخلف قليلاً سنرى أن الفصول الأربعة تعكس المستويات الأربعة للتجلي وتشكل أربعة مستويات للوعي والعملية بصدق تشهد تداخلاً فعلياً نوعياً يحتاج الى بصيرة متفتحة لفهم طبيعة التركيب والتعقيد فيه لفهم عملية حساب الزمن السماوي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

لهذا تشكل الحركة العادية في المستوى الفلكي المادي للزمن السماوي ثلاثون أو واحد وثلاثون مستوى للتجلي ليشكل بداية الزمن السماوي في فصل من الفصول الأربعة التي تعكسها عملية تجلي سلطان آدي ونوره طاوسي ملك ، أما في طريقة حساب الزمن السماوي من خلال السنوات القمرية فقد كانت تستغرق الدورات الثلاث 21 يوماً سماوياً دهرياً ، حيث تمر حركة التجلي في العوالم السبعة لكل دائرة من الدوائر المدسة في الهيكل الكوني المقدس ، فكان الفصل الفلكي مؤلف من 63 يوماً وكانت السنة مؤلفة من ثلاثة عشر شهراً لتشير الى أبواب المعرفة الايزيدية المقدسة ..

وطريقة تحديد السنوات القمرية من الشمسية في المعرفة السرية الايزيدية مهمة للغاية وتمثل الاساس في العلم النوعي الرصين الذي اعتمدت عليه اجيال ايزيدية كثيرة في تحديد طبيعة نذر الخير والشر والشؤم في الزمن السماوي وكذلك في تحديد طبيعة التحولات التي تشهدها منظومتنا الشمسية وشكل القوانين الكونية في كل فصل من فصول الزمن السماوي الذي اعتبرته الايزيدية من القدسية بحيث لا يمكن الاقتراب من شرح تفاصيله علناً لمستويات الوعي المتدنية ..

من الملاحظ أنه كلما تعمقنا في دراسة ظاهرة النزوح والتجلي في مرحلتها الأولى نكون أمام هيكلية عظيمة لا محدودة الطابع ومطلقة في النشأ والتكوين ، فنزوح الوعي المقدّس في دائرة العرش الأسمى المقدسة الأولى أدى الى خلق أول حرف كوني ونغمة كونية وصوت كوني وعدد كوني ويوم سماوي أول حتى إكتملت دائرة الخلق الأولى لتنتقل الى أشكال أسمى في عملية الخلق والتجلي ، في الدائرة الاولى للخلق أفرزت عملية نزوح الوعي المقدّس العظيم الى ظهور شكل هندسي للخلق مثلثين معكوسين ليشيران الى الليل والنهار في الزمن السماوي الفلكي ، مساحة وعمق وقاعدة ومسارات كهربائية وأخرى مغناطيسية وطاقة غير مرئية تحيط بالدائرة ونطلق عليها النفس ، بينما بقيت الروح في الداخل توّسع من وعيها المقدّس ، فهذه الدائرة الاولى الملكية السماوية للوعي المقدس والتي يسميها الايزيديون مختصراً (بيت آديا) لا تخضع للتخمين والتقدير في الحسابات فهي قوة خلاقة وثنائية مقدّسة وهي الوعي بعظمته تجسيده ..

ولأن الوعي المقدّس كان يوّسع مساحته الى الأبعد من الدائرة السماوية الملكية الاولى للخلق تركّز في إحدى حواف هذه الدائرة لينتقل لتشكيل الدائرة الثانية نتيجة تركّز الوعي وتوسّعه الى دائرة ثانية بعشرة أبعاد فنتج شعاع ضوئي عظيم (نور آديا) فكان النور بأوسع معانيه ليشير الى رمز طاوسي ملك العظيم الحاكم للطبيعة الكونية بكل تشعباتها ، وأوسع نغماته وأوسع أرقامه ، كان النور الذي لا يمكن لقوة في الكون أن تتجاهله ليشكل حكمة آدي المقدّسة ونسبته الذهبية في الكون .. والنور والنغمة الموسيقية ولونهما شكلا جوهر الوجود (الروح والنفس) هذا الجوهر هو الأساس الذي قامت عليه الأجرام السماوية ، في الدائرة السماوية الثانية ظهر التقاطع الذهبي ليشير الى القوى الأربعة المؤسّسة للكون (الماء والتراب والهواء والنار) وهي التي تأسس منها كل الوجود ..

هناك خمسة طرق في الايزيدية تطرقت اليها في الجزء السابق من هذه السلسلة وكل طريقة من هذه الطرق (الطبيعية والتناظرية والتأملية والفلكية والبرخك) تدرس عالماً من العوالم الخمس الأولى التي نشأ عليها الكون وكل طريقة تقابلها دائرية سماوية وطاقة سماوية (ماء ونار وهواء وتراب ونور آدي) وكل منها تدرس مكونات هذه الدائرة الملكية السماوية عبر علم نوعي خفي هندسي ايزيدي مقدّس (العلم الباطن) ولكل دائرة سماوية نغماتها الموسيقية الخاصة وعددها وسرّها وترددها الرنيني ومجالها المغناطيسي ولهذا تعتبر الموسيقى الدينية لمراسيم السماع في لالش وباقي المناسبات مقدّسة وسرّية لأنها تهيؤ حواسنا للانتقال الى تلك العوالم أو تقبل ما يأتي الينا منها عبر نور آدي ، كل شيء يخضع لقياسات هندسية دقيقة لا تخطئ ، لعلم هندسي خفي لا يخطئ ، لبرمجة هندسية الهية ايزيدية لا تخطئ ، فآدي هو المجال السببي لكل شيء وقياساته ثابتة وأبدية وتفوق استيعاب عقلنا البشري في البعد المادي الذي نعيش فيه ، فآدي أسس الكون من 99 معدناً ولكل منهم صفة ورقم ونغمة وتأثير ولكل منهم دور في التأسيس (آدي أسس) بما في ذلك الزمن السماوي وبدايته سواء الشمسية أو القمرية بعد أن أبقت الايزيدية طريقة حساب الزمن الفلكي السماوي حسب الطريقة الآدانية في الحساب خفية ومغلفة بغلاف سميك مبطن لا يمكننا الاقتراب منه وهذه العناصر هي التي أسست الوعي الكوني المقدّس وهي البرمجة الالهية للخلق وتدخل هذه المعادن في تكوين كل الكائنات في الكون فعملية الموت والانبعاث والتحلل وتناسخ الأرواح وانتقالها في المجالات والعوالم والأكوان والمجرّات كلها تحدث بفعل صفات البرمجة المعلوماتية لهذه العناصر ، لهذه الصفات ، فهي تخضع لقياس لا يمكن استيعابه أثناء اختبار الروح والنفس في دورة الضرورة ...

ولو عدنا للشكل رقم 6 والذي يضم خمسة أشكال لشجرة الحياة الايزيدية سنرى أن هذه الأشكال الخمسة في الحقيقة كلها موجودة داخل شجرة الحياة بطريقة متداخلة وعندما يحدث الانبعاث والاستقطاب فيها تبعث لنا في كل مرة بشكل معيّن يضيء العملية وهو ما يفسّر ظاهرة الانبعاث والاستقطاب في عملية الخلق بأسرها بدءاً من الدهر العظيم وصولاً الى أصغر جزيء في الوجود ، فكلها تحدث ذاتياً وفق تناغم كوني يعجز العقل عن استيعاب حركته وتردده وانبعاثه ويعجز عن وصف نغمات حدوثه حتى العودة الثانية أو حتى الخلاص من دورة الضرورة والوصول الى النور الأبدي ، بدءاً من الكائنات الصغيرة ووصولاً للبشر كلها مؤلفة من معادن هذه العناصر الأساسية ، ما يفرّق الانسان عن غيره هو أن كمية العناصر التي تعمل بكامل طاقاتها مع صفاتها أكثر من باقي المخلوقات

على الأقل نسبياً في البُعد الأرضي . مع ذلك تم في مرحلة من مراحل الوجود الايزيدي على الأرض اقفال حواس وغدد وفك الاتصال بالعقل الكوني بشكل متعمد كي لا يتم استخدامها لأغراض شريرة كما حدث في أكثر من مرة وأكثر من حضارة وكلما تم تفعيل قسماً إضافياً من هذه البرمجة كلما كان الكائن متطوراً ، فمستوى درجة التحكم في هذه المنظومة يعود للفرد بالدرجة الاولى وهي نقطة البداية التي يجب أن ينطلق منها لإعادة التفاعل والتناغم مع المنظومة الكبرى (آدي) ومن خلال اعادة التناغم سيتمكن المرء من فهم طريقة عمل القوانين الفيزيائية في البعد الأرضي في المرحلة الاولى وسيبدأ بفهم طريقة عمل وإدارة المنظومة الكونية الكبرى بدءاً من لحظة بداية الزمن السماوي وحتى آخر دورة فيه ..

فمضاعفة الاحساس والشعور بهذه المنظومة لا يعد أمراً عابراً في الهندسة الايزيدية الكونية الخفية المقدّسة ، بل عنصراً حاسماً في تطوير المنظومة الروحية والنفسية والجسدية وتأهيلها لهذا التحول الجذري في الوجود ، لهذا وبعد اكتمال المنظومة الكونية ظهرت ثلاثة عشر بوابة للمعرفة وهي نفسها تجمع الاحساس بالشعور بالرغبة في التعلم و الاندفاع نحو فهم عمل هذه المنظومة الكونية التي تعمل بلا انقطاع منذ اللحظة الاولى وتعمل بعطاء مطلق ومحبة مطلقة فقط ما نحتاجه أن نفتح حواسنا ومشاعرنا لاستقبال هذين الترددين وعندها سيصبح كل شيء في داخلنا ونصبح جزءاً من الكل الكوني المطلق ..

وهذا ما يحدث في عملية الخلق والتجلي في المستوى الآداني الأعلى باللون الأحمر الغامق وتتدرج العملية لتصل في مستوى أخف الى المستوى الآداني العادي اللون الأحمر الفاتح حتى يصل المستوى الأرضي باللون الأخضر الخافت ، هذا التدرج في العملية إذا ما تم فهمه بالشكل السليم فإنه يأخذنا الى أبعاد واسعة في التقدم الروحي والنفسي باتجاه العبور نحو مستويات الوعي المتفوّقة والتي تقوم في أساسها على علم نوعي خفي مقدس تعتبره الايزيدية من الأهمية بحيث لا يمكن إهمال أي تفصيل من تفاصيله بسبب طبيعته المتداخلة بما فيها الزمن الفلكي وطريقة حسابه ويجب أن ندرك أن الايزيديون القدماء اعتبروا التغييرات الحاصلة في الثورات الشمسية هي التي تقف خلف تغيير بعض التواريخ الفلكية الثابتة بالنسبة لهم ، فوضع الايزيديون صوراً لحيوانات وكائنات اخرى لتشير الى ثورات الشمس حسب قوتها وخفوتها عبر الاثنا عشر شهراً والتي شكلت الزمن السماوي في العوالم والأبعاد ..

فمثل كل حيوان خاصية معيّنة من خاصيات التأثير الفعلي للثورات الشمسية على المنظومة الكونية ، فكانت رموز متفق عليها عند كبار الأجلاء في لالش النورانية المقدسّة وكل حيوان كان يمثل موقعاً معيناً من المواقع الفلكية لتحديد الزمن السماوي بدقة في عهد الدولة الآدانية في سومر وربما ترك الكثير من المؤرخين هذا الجانب من البحث بسبب عدم قدرتهم على فهم العلوم الخفية التي كانت تشكل الاساس الذي قامت عليه المملكة الآدانية المتحدة في سومر (عدن) وحتى في الممالك التي نشأت بعدها ..

فالايزيديون القدماء كانوا أول شعب عرف بمراقبته للنجوم واصطفافها لتحديد مواعيد الطقوس المقدّسة والكثير من الآثار التي وجدت في المتاحف العالمية تشير الى هذه الحقيقة بقوة ، فمن خلال دراسة عملية الخلق ولتجلي أدرك الايزيديون طبيعة التأثير المتبادل بين الكواكب في المجموعة الشمسية وبين الكائنات التي تعيش عليها ويحدث هذا

التبادل في توقيت زمني سماوي معين سببه اصطفاف هذه الكواكب والنجوم بطريقة نوعية كان القدماء يفهمونها تمام الفهم , فقسّم الايزيديون دائرة الأبراج والنجوم الى 12 دائرة فلكية تشير الى طرق المعرفة السرّية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس كل منها يحتل 16 درجة عرضاً و 30 درجة طولاً وسموا كل قسم بالبيت وعند مرور الشمس في كل بيت من البيوت الاثنا عشر في رحلة تستغرق سنة أرضية كانوا يقوموا بتقدير طبيعة التفاعل والتأثير بينها وبين الكائنات والمخلوقات على سطح الأرض , كما كانوا يقوموا بتحديد طقوسهم استناداً لطبيعة اليوم في الزمن السماوي ..

ورغم اختلاف طبيعة السنوات الشمسية عن القمرية من حيث العد والحساب الفلكي الدقيق إلاّ أنها كانت تؤدي نفس الغرض في العلم الايزيدي وهي التقدير السليم لطبيعة الزمن واختيار الأيام بدقة لممارسة الطقوس المقدّسة ، فقد كان للايزيديون القدماء إدراك سليم لمفهوم التطور وفق منظور تأثير القوانين الكونية على الطبيعة عند الكائنات والمخلوقات ولا بد هنا من ذكر ذلك الاختلاف الذي بقي لفترات طويلة من الزمن قائماً بين الشمسانيين وتقويمهم وبين القاتانيين حول طبيعة التقسيم لكواكب المجموعة الشمسية في حساب الزمن السماوي والذي ساد في عصر سلالات اور الثلاث بقوة ، فقد كانت فكرة القاتانيون تقوم على حساب الزمن السماوي عبر ثلاثة عشر دائرة بينما كان الشمسانيون يفضلون الحساب بـ 12 دائرة و اخفاء البيت الثالث عشر لأنه كان يتعلق بالبيت المقدّس في الايزيدية والذي أطلقوا عليه بالعنكبوت الجامع في حساب الزمن السماوي وكان هناك تقسيماً ثالثاً في الحساب يقوم على اعتماد عشرة أشهر دهرية كسنة شمسية والشهر مؤلف من 36 يوماً بينما تبقى خمسة أيام في دائرة العرش المقدس التي لا يحبذ الاقتراب منها ..

طريقة حساب الزمن السماوي في العلم الايزيدي لا تزل حتى يومنا هذا تستخدم بنفس الطريقة التي بدأ من خلالها الحساب الفلكي الدقيق له ونطلق عليه اليوم بالتقويم الشرقي الايزيدي وهذا التقويم يشكل الأساس الذي تستند اليه الأعياد والطقوس المقدسة في الايزيدية ، فالحياة ومن خلال دراستنا للعلم الايزيدي تشهد عدة مراحل للتحول نحو التجسيد النهائي للإرادة الآدانية العليا ومن خلال فهمنا لعملية الخلق والتجلي ندرك تمام الإدراك أهمية الزمن السماوي في احداث هذا التطور في مستوياتنا العاملة في منظومتنا الشمسية فحتى الكواكب المبعثرة لها زمن سماوي معين تتجمع وتنتظم في مجموعة شمسية عاملة وفق قوانين الطبيعة الكونية ودون هذا الانتظام تبقى غير فاعلة في المحيط الكوني ..

وبعد الهبوط الى عالم المادة تعامل الايزيديون مع هذا الواقع في حساب الزمن السماوي من خلال الفلك واعتبار الشمس المركز الاساسي في حساب الدورات الزمنية ، فهي المركز الذي تدور حوله الكواكب والنجوم في مجموعتنا على أقل تقدير وهذا الاعتبار تم النظر اليه على اساس تأثير القوانين الكونية المتبادل في داخل نظامنا الشمسي من حيث تأثيره على الطبيعة في كوكب الأرض ومكوناتها وكذلك من خلال تأثير الحي المتبادل على الطاقة الروحية والفكرية للكائنات والمخلوقات على كوكب الأرض وبقيت اغلب العلوم المتعلقة بالزمن السماوي في الايزيدية خفية ومحصورة بيد أقلية تعتبر نفسها مسئولة عن تحديد مواعيد الأعياد والطقوس في أصغر تفصيل من تفاصيلها ..

كانت طريقة قراءة الشيوخ الايزيديون قديماً للفلك تعتمد على أسس علمية غاية في التطور والدقة وكانت في أغلب الحالات تعكس دقة تلك القراءة ولأن طرق تحديد تأثير الزمن السماوي عبر الدوائر الشمسية يدخل في صلب تحديد الطقوس في المعرفة الايزيدية كان لا بد من اتقان هذا العلم بشكل دقيق ، فكان الشيوخ يقومون بتعليم أبناءهم منذ نعومة أظافرهم هذا العلم الرصين حتى يتمكنوا عند البلوغ من استلام مهماتهم بشكل دقيق للغاية ويعكس الماماً واسعاً به وكما ذكرت في سطور سابقة أن التقويم الايزيدي الشرقي تم اختصاره أكثر من مرة بطريقة لا تؤثر على دقة الحسابات الفلكية وكذلك بطريقة تتناسب ومستوى العالم الذي نعيش فيه من تأثيرات متبادلة بين الشمس ومنظومة الكواكب التي تدور حولها وكذلك بينها وبين الطبيعة والكائنات والمخلوقات التي تعيش على كل كوكب من كواكبها ..

أساس التقويم الشرقي الايزيدي كان يقوم على دراسة حركة الشمس وثوراتها ، في البداية حركتها في كل بين من بيوت الدوائر الملكية السماوية التي تمر منها وتضيء الجزء المقابل لها والمقصود بالبيوت الملكية هنا هي الكواكب التي تؤلف مجموع المنظومة الشمسية ، فالشمس تمر فوق كل دائرة الأبراج التي تمثل الكواكب لتعود الى نقطة البداية في الاعتدال الربيعي وهذا المرور له تأثير فعلي في طريقة حساب الزمن السماوي فلكياً ، فتتأخر في بعض الأحيان في خطواتها وهذا التأخر يؤدي الى نقصان درجة واحدة من درجات الوصول وإذا ما علمنا أن كل دائرة من دائرة الأبراج تتألف من 30 درجة ، فأن نقصان درجة واحدة كل 72 عام من الأعوام الأرضية يجعل الشمس تفقد برجاً من الأبراج من خلال هذا التأخر كل 2160 عاماً وكل درجة من هذه الدرجات يؤثر فيها أحد القوانين الكونية الـ 72 في العين البيضاء الكونية (كاني سپي) لهذا تكون عملية الحساب الفلكي في التقويم الشرقي الايزيدي معقدة للغاية وبحاجة الى معرفة وإطلاع واسعين من أجل تحديد المواعيد الزمنية للطقوس المقدسة بدقة ..

في المنطق العلمي الحديث لدراسة الفلك يعتمد العلماء على مرور الشمس بخط الاستواء لذلك يعتمد العلماء على تأخر مرور الشمس درجة واحدة من خلال عملية الحساب هذه ، بينما في العلم الايزيدي وطريقة حسابه الفلكي في التقويم الشرقي يعتمد على ما نسميه بالثريّات الكونية وهي عبارة عن طور أعلى للمجاميع الشمسية يطلق عليها العلم الايزيدي بالثريات لأنها تنتمي الى منزلة عليا في التطور والتجسيد الكونيين ، هذا التأخر في حركة الشمس يصفه العلم الايزيدي بطريقة حسابية فلكية تستند الى علم الأرقام وتصل الشمس نهايتها من المرور على كل الأبراج في 25920 عاماً من الأعوام الأرضية التي تعتمد على حركة دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس والتأثير المتبادل بينهما وعند اكتمال عملية العبور يسمي العلم الايزيدي هذه الحالة بالسنة الشمسية الكبرى ، حيث تمر الشمس كل 2160 عاماً في برج من الأبراج الى أن تكمل الاثنا عشر برجاً ، بينما يسمي العلم الايزيدي دائرة الأبراج الكاملة الـ 13 بالسنة الآدانية الكبرى ومقدارها 2880 عاماً ويجب أن لا نغفل أن كل الحسابات الدقيقة في التقويم الشرقي الايزيدي تنتهي عندما نقوم بجمع حاصل هذه السنوات بالرقم 9 كما هو عليه الحال في القياسات الهندسية الدقيقة لكل قبّة من القباب المخروطية في لالش وفي كل الأماكن التي تبنى فيها إذا ما تم الاستناد الى العلم

الايزيدي في القياس الدقيق وكذلك في الحساب الدقيق للأجزاء وكذلك حاصل جمع النغمات الموسيقية أيضا والتي تعمل على تردد 432 ..

وكما ذكرت في أجزاء سابقة من هذه السلسلة فإن القياسات السنوية الدقيقة في التقويم الشرقي الايزيدي الذي يحسب الزمن الفلكي السماوي بطريقة نوعية تستند الى الثريات الكونية لتحديد الانقلابات الصيفية والشتوية وكذلك الاعتدال الربيعي والخريفي والأهم م كل ذلك الزمن السماوي الدقيق للتحول الكوني الأعظم . وبالعودة لرأس السنة الايزيدية التي تبدأ في الثالث عشر من نيسان الشرقي فإن المرور على هذا الزمن الدقيق في تحديد البداية يلعب دوراً كبيراً في الطقوس الايزيدية وتواريخها ، فظهور المواسم يكون هو الآخر النتيجة الحتمية لحركة الشمس في الدوائر الملكية السماوية ، فالقياسات السنوية تحتسب استناداً للانقلابات الصيفية والشتوية وكذلك استناداً للإعتدالين الربيعي والخريفي ، حيث تبدأ السنة الايزيدية عند بداية ولوج الاعتدال الربيعي ، فهي لحظة عبور الشمس لخط الاستواء باتجاه الشمال صاعدة باتجاه النصف الثاني العلوي من دائرة الأبراج ، أما الانقلاب الشمسي الشرقي في التقويم الايزيدي فهو يبدأ عندما تكون الشمس في أعلى نقطة في الموقع الشمالي ، حيث يصادف في التقويم الحديث في 21 حزيران من كل عام أو موعد دخول الأربعينية الصيفية في التجسيد الزمني ، وعندما تنحدر الشمس نحو الجنوب فغنها تأخذ منحى تنازلي في التدرّج نحو خط الاستواء حيث تقطعه عند نقطة تمثل الاعتدال الخريفي في التقويم الشرقي الايزيدي والذي يصادف في 21 أيلول الشرقي ، قبل أن تصل موقعها في أقصى الجنوب لتشير الى ظهور الهالة الآدانية المنيرة فوق لالش المقدسة في الانقلاب الشتوي الأعظم أو أربعينية الشتاء والتي تصادف في 21 كانون أول الشرقي والذي يترافق مع تحوّل كوني أعظم نتيجة التأثيرات القادمة من العين البيضاء الكونية (كاني سبي) وقوانينها الـ 72 ..

فمن خلال مسيرة الشمس وحركتها عبر الزمن السماوي تتحرك التأثيرات الفعلية للقوانين في طبيعتها الكونية الشاسعة لتترك عمق هذه التأثيرات على المنظومات الشمسية والأكوان والمجرات وكذلك على الكائنات والمخلوقات في كل كوكب من كواكب ونجوم الوجود . واعتبر العلم الايزيدي الخفي المقدس وجود أربعة دوائر ملكية سماوية أو أربعة دوائر أبراج هي المحور في تحديد ووقوع الانقلابين الصيفي والشتوي وكذلك الإعتدالين الربيعي والخريفي ، حيث تتوافق هذه الدوائر الأربعة دائماً مع حركة الشمس وكذلك مع التأثيرات الفلكية التي تتركها حالة التجلي لسلطان آدي في الأكوان والمجرات والمنظومات الشمسية بشكل فعلي ، لذلك أطلق شيوخ لالش على كل سنة من السنوات الشمسية الايزيدية إسماً يتوافق مع تسمية الحالة الفعلية للحدث والإحتفال والطقس المتبع ، فسنة الحمل في العلم الايزيدي وتقويمه الشرقي تسمى بسنة السرّ برّ (أي رأس البرّ) أو التضحية أو التقدمة ولها الكثير من المعاني الثيولوجية في المعرفة الايزيدية وفضّل الايزيديون القدماء الحمل أو الكبش على كل الحيوانات لكي يكون سرّ برّ السنة الشمسية وسرّ برّ الاسرة الايزيدية وسرّ برّ ذكورها وشبابها وفي المعرفة النوعية الايزيدية يشير الحمل الى ثريا كونية لها موقعها الفعلي في دائرة الأكوان والمجرات وتبعث الكثير من الطاقة والنبض الإلهيين بأشكال مختلفة تترك تأثيرها الفعلي السحري على منظومتنا الحية في كوكب الأرض وعلى كل النباتات والحيوانات والكائنات والمخلوقات

والأهم من كل هذا هو أن الاعتدال الربيعي وبداية السنة الشرقية الايزيدية يحدث في هذه الدائرة أو البرج (الحمل) حيث يشكل هذا الحمل الضحية التي تبدأ عند مساراتها السنة الشرقية في الزمن السماوي النوعي في الايزيدية وهذا ما يمثل الجانب المعرفي النوعي في العلوم الايزيدية التي وضعت التقويم الشرقي استناداً لعلوم فلكية غاية في السرّية ومحصورة بدائرة ضيقة لا يمكن الغوص في تفاصيلها بعمق ونشرها على الملأ لأن الايزيديون يعتبرونها ركناً من أركان المعرفة السرّية المغلفة بغلاف سميك يمكن فقط لتلك الأقلية من البحث فيه ودراسته ..

واعتبر الايزيديون أن الانقلاب الصيفي يحدث في الثريا الكونية التي تسيطر عليها خاتونه فخرا والدائرة الملكية التي يسيطر عليها برج السرطان في 21 حزيران الشرقي ، فبما أن خاتونه فخر تمثل أماً للصغار وتعطيهم حنانها ورعايتها فإنها تمثل أماً لكل صغار المخلوقات من حشرات وطيور وزواحف وغيرها بحكم سيطرتها على هذه المجموعة التي تمثل ثريا المحبة والحنان الأبديين وبما أن منزل هذه الدائرة يشير أيضاً الى القمر وقوانينه النوعية فإن خاتونه فخرا تشترك مع ملك فخر دين على التولد والتجدد في هذه المنظومة وتترك تأثيرها الفعلي في عالمنا المادي الموضوعي وقسماً كبيراً من الشيوخ غادروا الحياة دون أن يتمكنوا في الغوص في تفاصيل هذا الجزء العميق المتعلق بالمعرفة السرية للفلك والأسس التي يعتمدها العلم الايزيدي في تحديد الزمن السماوي . وحدوث الاعتدال الخريفي في برج أو دائرة الميزان لها ارتباط فعلي بالحكمة الخفية عند الايزيديين ، حيث يمثل هذا الاعتدال البوابة التي تتجمع عندها الهالة المقدسة تدريجياً لأنها تحتاج الى حكمة في ادارة أيام قاسية وصعبة تنتهي في ذروتها في الانقلاب الشتوي وتجمع طاقة الخلق الايجابية في مركز سرّة الأرض وخميرتها لالش المقدسة ، فالانقلاب الشتوي نظرياً في العالم المادي يشكل عند أغلب الايزيديين الانبعاث الجديد وخاصة تلك الفئة التي تؤدي صيام الأربعينية بقوة ، هذا الانقلاب الذي يحدث في الدائرة الملكية السماوية لبرج الجدي له ارتباط كبير في طرق البرّ الايزيدية وممارستها ، صحيح أن البعض من الذين سلطوا أبحاثهم على هذا الموضوع الفلكي بالتحديد اعتبروه موتاً ضمنياً في هذا العالم .. لكن الايزيدية تعتبره انبعاث جديد لمن يتمكن من إحداث التناغم بين وعيه والوعي الكوني في أقرب نقطة ..

لذلك اعتبر الايزيديون طريقة حساب الزمن السماوي سليمة في حالة إدراك عملية مرورها في مستويات الوعي الأربعة وكذلك في حالة مرورها في الأجزاء المقدسة الأربعة من الدوائر والثريات الفلكية السماوية ومن خلال هذه الدورة للشمس في الأجزاء الأربعة فإنها تأخذ سنوياً روحاً أو أكثر الى عالم النور ليكون ابناً من أبناء الشمس أي تدخله دائرة النور والنورانية في العلم الايزيدي الخفي المقدس واغلب الاحتفالات التي كانت تقع بين فترة صوم ايزيد وحتى مرور ثلاثة عشر يوماً في التقويم الشرقي الايزيدي بعد الصوم كانت في لالش المقدسة مرتبطة نوعياً بتأهيل الأرواح النقية الى مستويات عليا ، كما أن عملية اختيار البديل الفعلي لبابا شيخ كانت تحدث في هذه الفترة الفلكية بالتحديد وما أود الاشارة اليه هنا هو أن هذه الطقوس لم تعد موجودة بالشكل والتأثير الفعليّن كما كان عليه الحال في السابق بل خف وهجها رغم معرفة كبار الأجلاء في لالش بدقتها في التعبير عن الأزمنة السماوية في المعرفة السرّية الايزيدية عبر العصور ..

ولا يمكن تجاهل الكثير من الاستعارات التي قامت بها الكثير من الحضارات حول التعبير عن ابن الشمس والسيدة العذراء التي تنجبه وتنقله الى عالم النور والأبدية فقد كانت الايزيدية ومن خلال تقديرها الدقيق للأزمنة السماوية تقوم بتمثيل الظاهرة بهذه الطريقة التي انتشرت فيما بعد لباقي الشعوب والأديان والحضارات ، حيث شكلت لالش ونينوى الايزيدية المحور الذي انطلقت منه هذه القصص الرمزية الى باقي الحضارات في السند والهند وكذلك في اتجاه اوربا القديمة وحضاراتها ، لهذا السبب لا يرى الايزيديون في عملية الاستعارة منهم تجني لأنهم يدركون تمام الإدراك أن المعاني النوعية تبقى مغلفة بغطاء سميك من السرية لم تتمكن تلك الحضارات من اختراقه ..

الفصل السابع ...

العلم الايزيدي والحكمة الدائمة ...

عندما درس الايزيديون القدماء طبيعة الخلق والنشوء صوّروا لنا الخالق بأنه مفهوم غير قابل للفهم في مستوى الوعي في عالمنا المادي الموضوعي ورغم أنهم حاولوا تبسيط الأمر لنا من خلال سبقات ونصوص مقدّسة إلاّ أنهم وضعوا هذا التعريف موضع التدقيق السليم القريب من الحقيقة ، فهو حالة أبدية للوجود والكينونة ومن الصعب علينا دراسة كافة خصائصه المدركة والمعروفة لكننا بقينا قريبين الى فكرة أنه الكل الشامل ، خالق الجميع ..

ورغم أن بعض النصوص حذرت من تعريفه على اعتبار أن هذا الأمر يقترب من التدنيس لمفهوم واسع لا نتمكن ببساطة من سبر أغوار أسراره قبل امتلاك الشروط الروحية والأخلاقية التي تؤهلنا لذلك ، إلاّ أن الايزيديون وصفوا بكل عمق ظاهرة التجلي لسلطان آدي على أنها تشمل كل الكل في التعريف لكنها بقيت مقتضبة وغير مفهومة سوى لأقلية امتلكت الشروط ونالت درجات أوسع في الوجود لتدخل هذا المعبد أو الهيكل المقدس للعلم في أسراره العميقة . ومن خلال دراسة النصوص المقدسة في أغلب الأقوال نجد أن التعبير الدقيق لتعريف سلطان آدي يتلخص في أنه الحالة المطلقة لكل شيء ، فكل شيء في الوجود منبثق من الأعماق الغامضة له وحتى نتمكن من التمييز بين الحالة المجردة من العقل والمحتوى وبين الحالة التي شملت كل ما هو في في الكينونة والوجود لا بد لنا من تتبع عملية الخلق في الايزيدية من بدايتها ، من تلك اللحظة التي شملت السديم الغامر الأزلي والتي نسميها بالفكرة التي سبقت الوجود والكينونة أو الأزل ، تلك الهندسة التي شرحت بأعمق تفاصيلها مقامات سلطان آديا المتجسّدة في أعمق نقطة ومن أصغر جُسيّم الى أعظم مجرة ، فهي العصية بالفعل على استيعاب العقل البشري إذا ما تم الكشف على كل تشعباتها ، فقسماً كبيراً من أشكال الطاقة وأنواع المادة وطبيعة عمل القوانين الفيزيائية تفوق قدراتنا وتلك التي بسطتها أو إختصرتها العلوم القائمة على الكم النسبي القاصر في قياساته الهندسية لكل أبعاد العلم النوعي ، فالإنعكاسات الحاصلة هنا تتدفق بطريقة لا يمكن لنا إدراكها دون العلم الايزيدي الخفي المقدّس وهي أشبه ما تكون بوميض متدفق من الأعلى الى الأسفل أو من الدائرة الوسطى في الدوائر الأربعة الى البقية ويخف وهج هذا الوميض في البعد الأخير الذي نمثله والذي يشمل عالمنا الأرضي أو عالم المادة الملموسة ..

وفي عالمنا الأرضي تتخذ هذه الإنعكاسات أشكالاً مادية بحته وهو ما نسميها بالصورة المصغرة للكون في البعد الأرضي وفيها يتشكل ظلالاً من الظلام المرافق للروح الطاهرة النقية التي تلوثت بالهبوط الى هذا البعد ولهذا قال الايزيديون القدماء أن المادة هي مصدر الشرور في أنفسنا وليس المقصود بها العملة أو النقد كما قد يتصوّر البعض ، كلا .. المادة هي هذا البعد الأرضي ، هذا العالم المادي الملموس الذي وقعنا به دون رغبتنا وإرادتنا ، وقعنا به لنفقد الإتصال بوعيّنا الكوني الشامل ، فقدنا 44 جزءاً فعالاً من خريطتنا الجينية ، هذا العالم الذي بعثر طاقاتنا

وشتتها بطريقة يصعب علينا معها إعادتها الى العمل دون الدخول في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، دون الدخول في بوابات المعرفة النوعية التي تقودنا للوصول الى حالة الإتصال الدائم مع وعينا الشامل الكوني ..

التحكم بأقصى ما يمكن بعقولنا وعوطفنا هو الذي يقودنا للتحكم بمصونية طاقتنا الأخلاقية السامية إذا ما رغبنا في الإقتراب من الوعي المقدّس ومثلما هناك نظام يسيّر العالم المادي بطريقة تراتبية ، هناك أيضاً نظام يُسيّر العالم الروحي والنفسي بنفس التراتبية نحو النور ، نحو التحرر الكامل في منظومتنا الروحية والفكرية ، نحو التحرر من السجن الذي وقعنا به دون ذنب !! وعندما نصل مرحلة أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة فإننا نندمج بالنواميس السرمدية الآدية التي تحدثت عنها الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ، نواميس لا يمكن إختراقها إلاّ من قبل من تتوفر فيه شروط الطهارة والنقاء والإستقامة وهذه النواميس في جوهرها هي سلسلة لا متناهية من العمل الواعي المنظم العملاق الذي لا يتوقف للحظة والذي يصيّر الكون والمجرّات ذاتياً وعندما تشمل هذه الهندسة في ناموسها حتى عالم الأحجار والمعادن والنباتات والعناصر والذبذبات فإننا نكون هنا أمام مفترق طريق يصعب علينا تصويره بدقة لحركة الروح السرمدية الخالدة التي تبدأ بأصغر شيء في الوجود وتنتهي عند أعظم الملائكة والأسماء المقدّسة الأخرى ..

ومن خلال التفسير السليم لنشأة الكون وضعت التعاليم الخفية للنصوص المقدسة في الايزيدية الوجود المقدس لسلطان آدي كنقطة مركزية في عملية الخلق والتجلي هذه النقطة المركزية شكلت الخطوط الحمر الخفية في منظومتنا تحيطها النقطة أو الدائرة الزرقاء (دائرة رئيس الملائكة) لتعكس قدسية ونور سلطان التجلي وتحيط بالدائرة الزرقاء النقطة أو الدائرة الصفراء ولهذه المسارات أو الدوائر الثلاث قدسية وتحكم في منظومتنا تعلو في كل الأحوال على قدراتنا الاستيعابية أو ملكاتنا الفكرية في سبر أغوار أسرار طبيعة قوانينها السرمدية الطابع وكل ما هو خارج هذه الدوائر الثلاث هو تجسيد لقوانينها المنتظمة المتسلسلة التي قامت عليه وأطلقت الايزيدية عليها بالقوانين الكونية السبعة التي لا تقبل النقض أو الجدل . وحتى نفهم هنا طبيعة عملية التسلسل والتدرّج في منظومتنا الكونية نرى أن هذا التجسيد لقوانين تلك الأبعاد ينتقل الى كل ما نتج عن عملية التجلي والخلق ويصل الينا ككائنات عبر مسارات الطاقة الحية التي ترتبط مباشرة بكياناتنا الطاقية الخفية ، لهذا تشكل المنظومة الشمسية وتأثيراتها أحد الركائز التي قامت عليها العلوم النوعية الايزيدية الخفية المقدسة بعد الهبوط من المستوى السببي الى المستوى الأرضي وتترك هذه التأثيرات برمجتها فينا حتى دون أن نمتلك القدرة على توظيفها بالشكل السليم ، لذلك تمثل دراسة البنية الطاقية لنا المدخل السليم لفهم عملية التأثير المتبادل والنوعي بيننا وبين منظومتنا الكونية عبر معابر هذه الطاقة التي تجعلنا ننتقل الى أبعاد عليا في مستويات الوعي وكذلك في عملية الانتقال من تفسير النصوص المقدسة الظاهرة الى العلوم الايزيدية النوعية الخفية ..

والإخلاص للحقيقة هنا يقودنا الى نقطة البداية والتي هي بداية تجلي سلطان آدي في دوائره الملكية السماوية التي أسست الكون الأول من 99 معدناً وصفة وهذا الكون مؤلف من ثلاث جرار كونية رمزية تمثل الروح والنفس والجسد ولكل منها 33 مسلكاً ولكل جرّة من هذه الجرار الكونية سبعة عوالم بشقيها المضيء والمظلم (من مجموع

هذه العوالم السبعة في الجرار الثلاث حدد الايزيديون موعد التحول الكوني الأعظم 21 ديسمبر الشرقي وكذلك موعد التحول الشتوي على الأرض في نفس التاريخ) وهذه السبعة عوالم تحكمها أربعة مستويات للوعي (العادي والمتفوّق ولا وعي متجاوز خفي والفضائي المدرك) تمثل عناصر الخلق الرئيسية (التراب والهواء والماء والنار) وكل جرّة يحكمها نظام شمسي متأصل يعكس القوانين الكونية الحاكمة فيها بطريقة نوعية تعلو في قدسيتها على استيعابنا في الوعي العادي في العالم المادي الموضوعي ، لذلك يمثل دراسة كل منظومة شمسية تغطي عوالمنا ومستويات وعينا جزءاً أساسيا من العلم الايزيدي الباطن ، أولاً كي ندرك موقع منظومتنا في النظام الكوني وثانياً دراسة القوانين المتأصلة التي تعكس طابع الدوائر الملكية السماوية الخاضعة لهذا النظام الشمسي الذي نعيش تحت ظله وثالثاً معرفة البعد الذي نعيش فيه كي ندرك طبيعة القوانين الكونية الرمزية التي تتحكم فيه ومفاتيح هذه القوانين النوعية ، لهذا شكل تحديد هذه القوانين تحدياً كبيراً لطلاب العلم الايزيدي في السابق لاختراق ومعرفة طبيعة هذه القوانين بشقيها الظاهر والخفي وتجلى البحث في البداية من خلال دراسة النصوص المقدسة المكتوبة بطرق رمزية تعكس طبيعة هذه القوانين النوعية بشكل سليم في المستويات العليا للوعي ..

واكتشاف هذه القوانين تدريجياً يقود المرء لرؤية النور المشع للإرادة الآدانية في كل الأشياء والظواهر من حوله بطريقة نوعية لا يفهمها من يمتلك وعياً محدوداً متشبثاً بمثالب عالمنا الأرضي ، ففهم منطق الكون الطاقي المتعدد الأبعاد يقودنا الى الذهاب بعيداً في التحليل والتفسير الى منطقة التفكير بلغة ثنائية وثلاثية ورباعية الأبعاد في بداية الأمر ، هذا المنطق يتطور تدريجياً ومن خلال هذا التطور التدريجي يبدأ المرء بفهم الغائية والسببية التي تقف خلف تشكيل العوالم ويدرك تماماً القوانين السببية المتحكمة في كل مرحلة ، فالروح هذا الكيان الساكن في كل جزئية في عالمنا وفي داخلنا يمثل كياناً أبدياً نابضاً ببرمجة معلوماتية تتحكم في كل من النفس والجسد وتعطيها قبل كل شيء الحياة وتعكس مبدأ الكينونة بأعمق معانيه ، هذه الروح هي التي تشكل الأساس في قدرتنا على التحكم في العقل والعاطفة وهي التي تشكل الأساس في التحكم بمبدأ الذبذبة والاهتزاز والتردد الرنيني لنا مع المنظومة الكبرى ، أو بين وعينا المحدود الطابع والوعي الكوني الأكبر ورغم وظيفتها النوعية هذه إلاّ أنها تخضع في حالات معيّنة للعقل والذي يشكل كل من الوعي والإرادة وأي انفصام أو انقسام بينهما يؤثر سلباً على منظومتنا الطاقية الحية الخفية بكل أبعادها ، هذه الحالة تحدث عندما يتدنى مستوى الوعي الى أقصى حالات التدّني حيث يحاول العقل أخذ الروح بعيداً الى العالم المادي وشدها إليه ، لكن هذه الروح التي تمثل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس طوقاً أبيضاً مقدّساً لها سبعة طبقات لا تستسلم بسهولة لغيّ النفس والجسد في الجنوح نحو الجانب المظلم من الطبيعة الكونية ، فكل طبقة من طبقاتها تعمل وفق برمجة آلية لا يمكن اختراقها بسهولة وتعكس مبدأ الضرورة وتناسخ الأرواح وهي تختلف من شخص لآخر باختلاف خارطته الجينية ومستوى الوعي عند الكائن البشري وتخضع لشجرة حياتنا وأبواب المعرفة الخفية المقدسة وقربنا من حقيقتنا ، فكلما اقتربنا من حقيقتنا كلما ابتعدت الروح عن التأثيرات التي تشهدها نحو الجانب المظلم من الطبيعة الكونية ، لذلك شبّهت الايزيدية سلطان النور والتجلي سلطان آدي بأنه الأرض الغنية

، أو الحقل الأزلي العظيم اللامحدود الذي تنبت فيه كل الأشياء في الكينونة والوجود وتضع جذذورها في تربته الخصبة ..

وكل الأشياء من الأرواح والنفوس والأجساد تنبثق من هذا السلطان العظيم ومقدّر لها فنائها أن تعود اليه في دورة أطلق عليها العلم الايزيدي بـ دورة الضرورة الكونية أو تناسخ الأرواح ، فهو الخالد الأزلي الوحيد الذي يبعث الخلق من نفسه ووصف العلم الايزيدي هذا السلطان العظيم بأنه دائرة الوجود الأبدية التي تضم القوانين والنواميس الشاملة التي تحكم الكينونة والوجود وهذه الدائرة يتعذر علينا استيعابها فهي مطلقة ولا متناهية ويتعذر قياسها بأي شكل من الأشكال على الأقل في عالمنا المادي الموضوعي بسبب قياساته النسبية القاصرة التي تتلائم ومستوى وعينا فيه وبما أن المركزية تمثل الخطوة الأولى نحو المحدودية فإن المراكز المتشكلة داخل هذه المحدودية مقدّر لها أن تتلاشى وتعود الى سببها النهائي الطابع ، بينما التعريف الفعلي هنا لسلطان آدي بأنه كل الكل ولا متناهي وسرمدي فبالتالي تبدو عملية التداخل الفعلي بين الجوهر والتعريف مختلفة للبعض لكن .. عندما نعود الى تصوير عملية الخلق والتجلي وشرح الحالة فإننا نقف مباشرة أمام الحقيقة دون رتوش والتي هي عبارة عن سلطان عظيم فرش هالته اللامحدودة في الكينونة والوجود بطريقة الهجع والظهور الأبديين تعلو في تعريفها على مستوى وعينا أو محاولاتنا المتكررة لسبر أغوار أسرار هذا السلطان العظيم للخالق في الايزيدية ..

إن الاشعاعات الأولى للحياة الأزلية السرمدية الطابع والتي شكلت ظاهرة التجلي والخلق كانت نقطة الانطلاق الأولى في تكوين أسس العلم الايزيدي وهندسته المقدّسة وعندما صوّر لنا العلم الايزيدي نزوح الجوهر الإلهي من حدوده الدائرية نحو المركز خلف وراءه العدم وهو ما نسميه بخلق الظلام والليل والنهار فإنه صوّر لنا مبدأ الخلق الثابت ، لذلك شكل هذا التجلي حالة ثنائية تعكس مبدأ واحد ومستتر في الوجود وتتخلل حياة الخالق كل الأشياء والكائنات والمخلوقات فهو الحياة الشاملة الأزلية ، غير أن الكثير من طلاب العلم الايزيدي يرفضون فكرة تمركز عملية الخلق في دائرة أو محاولة تشبيه الأمر بهذا المنطق التصوّري النظري وربما يفضلون أن تكون الهالة الإلهية عبارة عن جرّة من النور تحيط بعظمته كما يحيط طوقه بنا والرأي الغالب هو أنه محاط بهالة بيضوية الشكل من خلال دراسة تدرج عملية الخلق ونسقها في العوالم الايزيدية الأربعة ، فهذه الهالة البيضوية الشكل التي تمثل المحتوى السببي للوجود انتقلت الينا من خلال عملية الخلق والتجلي وتدرجها في المستويات والعوالم ، أي أن الهالة المحيطة بنا تمثل هي الأخرى المستوى السببي لوجودنا بطريقة تعكس مصدرها ..

هذا التركيز المكثف للوعي الأقدس كونياً لسلطان آدي شكل نقطة الحياة الأزلية الأولى وهذا التركيز نفسه أبحر الى خلق عوالم وأزمنة متدرّجة تشكل المحتوى الفعلي للوجود في المعرفة الايزيدية السرّية وحسب التعاليم والنصوص المقدّسة في الايزيدية فإن هذا المحتوى السببي للخالق يتخلل كل شيء في الكينونة والوجود ، لكنه في المستويات الآدانية العليا نسميه بحد الوجود المقدّس والذي لا يمكن التواصل من عالمنا المادي قبل الوصول لمستويات الوعي المتفوّقة والتحكم بالعقل والعاطفة وامتلاك الطهارة والنقاء والاستقامة ويجب أن نفهم أن المستويات الثلاث العليا في الخلق (الآدانية والشمسانية والقاتانية) هي مستويات غير مرئية بالنسبة لنا ، لكن عندما ينزح الوعي المقدس الى نقطة معينة متجاوزاً

المستويات العليا الثلاث الغير مرئية فإنه ينتقل الى صيغة التجسيد المادي المرئي للكون وهو ما نسميه بالوجود الموضوعي الملموس في عالمنا ..

وكما نعلم أنه في التعاليم السرّية في الايزيدية نؤمن بالطوق المقدّس المحاط بنا (طوق ايزيد) وهذا الطوق في جوهره يمثل المحتوى السببي لوجودنا إذا ما تمكنا من دراسة هذا الجانب بطريقة نوعية مستندين الى العلم الايزيدي الخفي المقدس وحتى عندما درس الايزيديون الجوانب الظاهرية لتجلي الوعي المقدّس آدي في دوائره أدركوا أن كل الإنعكاسات والتجليات الأخرى هي مكملة لعملية الخلق العظمى التي أدت الى ظهور الجانبين الظاهري والباطني من الخلق ، الجانبين المنير والمظلم منه وهذا الإدراك شكل في جوهره تطور مطلق للروح والوعي لكشف أسرار هذا العلم الخفي المقدّس ، فالعلة الحقيقية للوجود تبقى مستترة شئنا أم أبينا ولا يمكن لعاقل الإدعاء بقدرته على تعريفها تعريفاً دقيقاً قائماً على الحجة والسند وتبقى في نفس الوقت عصية على العقل البشري في عالمنا المادي هذا ، لذلك الشعور والإحساس بهذا المبدأ المستتر أو العلة المستترة الأساس الذي يقوم عليه التطور في عملية فهمها . فأول تجلي لهذا المبدأ المستتر هو أكمل صورة يمكن لنا أن نتخيلها في أذهاننا ويمكن الشعور والإحساس بها كلما تقدمنا بعمق في بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، فهي علة الكون المادي وهي علة الوجود ورغم التقدم الروحي والفكري والذهني العظيم الذي تحلى به أجدادنا الايزيديون القدماء إلاّ أنهم لم يتمكنوا من تعريف الكثير من التفاصيل في هذه البوابات من المعرفة الخفية لأنهم لم يجدوا لها موضعاً في الإستعارات اللفظية والصورية في عالمنا المادي الملموس ، لذلك تركوا هذا الأمر متعلقاً بتطوير قدراتنا الذاتية (الروحية والنفسية والجسدية) حتى نتمكن من اللحاق بهم وتعلم أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فكل التجارب الكبرى التي قاموا بها لم تكن سوى خلاصة مكثفة لإختبار قدراتهم في دراسة هذه الفكرة من الأساس ، إذ يتعذر علينا تخيّل شيء لا علة لهُ أو لا مبدأ مستتر يقف خلف ظهوره ، لذلك دخول البوابات لا يمكن أن يظفي في نهاية المطاف إلاّ الى النصر والجمال والبهاء والتمتع المطلق بقوة آديا في برمجة قدراتنا على التردد الصحيح للمبدأ الكوني الشامل ، هذا المبدأ كما ذكرت هو المسؤول عن كهربتنا جميعاً وبث الحياة في نفوسنا وإشعال النور في دواخلنا وإذا ما ذهبنا بعيداً في علمنا باحثين عن المصدر فإنه نجد أن كل مرحلة من مراحل الصعود والبرمجة الجديدة تزودنا بأعظم طاقة من النور وبأعظم قدرة على سلوك طريق المعرفة المستقيمة ..

وفي بوابات العلم الخفي الايزيدي المقدّس وطرق معرفتها من السعة بحيث لا يمكن لنا التعبير عنها بشمولية كاملة متكاملة لأنها بالفعل تخضع للتطور الروحي والفكري والذهني عند الأشخاص وهناك مهام لا يمكنني التعريف بها إلاّ لمن يتمكن من الشعور والإحساس العميق بهذه المنظومة وهم كثيرون بلا أدنى شك لكنهم لا يعلمون أن ما يمرون به هو إقتراب فعلي للحقيقة (لحقيقتهم) إقتراب فعلي للدخول الى بوابات العلم الخفي المقدّس ، فالمنظومة الكونية لها سعة غير محدودة الطابع لا نهائية وهي التي تحتضن كل الأجزاء من أصغر جُسيّم الى أكبر مجرّة كونية ، فهي الناموس الأساسي الموّحد لكل الأشياء في الكون الباطن (الجانب المظلم) أو الكون الظاهر (الجانب المتنوّر) هي الناموس التي توحد كل التطبيقات العلمية النوعية في قدراتنا الروحية والفكرية والذهنية ..

فكلنا نتصوّر شكل الإله على أنه رجل جالس على العرش ويراقب رعيّته من أجل مساعدتهم عند الضرورة ، هذه هي الفكرة الساذجة التي تغلف عقول الكثير من المجتمعات وصرفت المليارات من أجل إقناع العامة بهذه الفكرة الساذجة ، لكن مع تطور القدرات الروحية والفكرية عند البشر تغيّر الأمر حتى أعظم العظماء كانوا يعرفوا لنا هذا الإله على أنه هيكلية عظيمة تفوق قدرات العقل البشري على إستيعاب تعريفه بالمعنى الدقيق للكلمة ، نعم هذا هو الصحيح المنظومة الكونية منذ تجلي آدي المقدّس ونشوء الخليقة بكل هذه السعة هي الناموس الشامل لهذه الهيكلية العظيمة التي تحكم الكون والتي نحن جزء عزيز منها سواء إستوعبنا هذا الأمر أم لم نستوعبه ..

أما باقي التصورات التي تحاول تشخيص الكينونة ووصفها ونعتها فهي ليست سوى تجريدات ذهنية بحته تكون وبالاً على أصحابها وتمنعهم من التحليق عالياً في هندسة الكون ومنظومتها المقدسة وعلمها الخفي المقدّس ، لذلك كانت العلوم الايزيدية دقيقة في تجاوز كل هذه التجريدات لتعطي للمنظومة الكونية معانيها الدقيقة السليمة القائمة على البداية والنهاية في كل تجلي والقائمة على دراسة الدوائر الملكية السماوية بأعمق درجات التطور الروحي والفكري والذهني التي قد يصل اليها البشر في بُعدنا الأرضي الحالي . فهذه المنظومة تحتاج بالفعل الى تشغيل وتفعيل قدس أقداسنا النفسية العميقة وكذلك قدس أقداس مشاعرنا وأحاسيسنا للتمكن من الدخول الى علومها المقدّسة النوعية التي تنير دروبنا نحو تحررنا ، قد يبدو هذا الأمر صعباً للغاية للوهلة الأولى ، لكنه عند بداية التطبيق يبدأ بالفعل بالعمل دون مقدمات وكل ما يحتاج اليه المرء هو الإحساس العميق بكل ما يحيط به ، بكل المخلوقات ويبرمج أفكاره على حكمة جديدة قائمة على أساس المحبة بصدق للكل حجر وبشر ونبات وحشرات والشعور والإحساس العميق بهم حينها سيبدأ تدريجياً بتغيير برمجته بالتدريج الى أن يصل شاطئ الأمان في البحث عن المعرفة الحقيقية ، المعرفة القائمة على فهم كل شيء من مصدره وانبعاثه وبالعكس ..

فهم هذه الأزلية التي أطلق الايزيديون عليها كلمة ايسف يقودنا الى عوالم واسعة من المعرفة الكونية ، يقودنا الى عوالم تتجلى بإستمرار وتنحجب بلا إنقطاع للتعبير عن هذه الديناميكية التي تعمل بها المنظومة الكونية ذاتياً ، فهي تشبه الليل والنهار بظهورهما وإختفاءهما لكنها شاملة خاضعة لقانون الدورية الأبدية التي لا تتوقف كناموس أساسي من نواميس الكون ومنظومته وهنا يجب أن لا يغيب عن ذهن القارئ عند استخدامي لمفردة الكون فذلك لا يعني أنني أقتصر العملية على كون واحد مفرد بل فقط أستخدم هذا الأمر للتعبير والاستعارة اللفظية اللازمة للتعبير عن الفكرة وشرحها بتبسيط الأمر قدر الإمكان ، فكل شيء يحدث في هذه المنظومة يترك تأثيراته العميقة المتجلية فينا وبالعكس ، كل شيء يحدث فينا ونقوم به يترك تأثيرات عميقة للغاية في المنظومة الكونية الشاملة ، لهذا نقول أن الكون يبرمج نفسه على أفعالنا ويعيدها لنا بنفس القوة والتأثير فيما بعد ولو تمكنا من فهم وإستيعاب هذه الفكرة جيداً لتخلينا عن كل الشرور في أنفسنا لأنها ستعود لنا يوماً ما في تجسّدنا الحالي في دورات الضرورة ، فكل روح ونفس (بير ومربي) لهما رقماً ونغمة ولوناً وصورة تعلمها هذه المنظومة وترسل لنا ما قمنا بإرساله لها من أفعال وبرمجات ذاتية نبعت من أعماقنا وهي تعبّر لنا عن نفسها كما نعبّر لها عن أنفسنا ومن هنا يأتي مبدأ القياس المتطابق في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، فهو نفس المبدأ المستخدم في تحلل العوالم وإعادة تشكيلها من جديد ، نفس

المبدأ في الإنبعاث والإستقطاب الحاصل بيننا وبينها ولا يمكن تغافل هذا الأمر لمن يدخل أبواب المعرفة المقدسّة للعلم الايزيدي ..

وعندما ندخل بوابات هذا العلم بالتدريج سنصل حتماً الى ما وصلت إليه أنآنا من علم في إكتشاف سر هذا العمود وهو (قوة آديا) فكما ذكرت كل شيء في الكون من حروف وكلمات لها معاني وصدى في المنظومة الكونية ويخطأ تمام الخطأ من يتصوّر أن هذه المنظومة تعمل بعفوية أو عبثية ، هذا الأمر لا يمكن الشك به وهو أن المنظومة الكونية تعمل وفق نظام صارم تجرفنا معه من خلال أفعالنا وأقوالنا ونتعرّف عليه بشكل أعمق كلما تعمقنا في دراسة أبواب المعرفة النقية وكلما برمجنا أنفسنا على العلم الجديد وتردده الرنيني على المعرفة الجديدة ومعانيها السليمة الخالية من الغموض . وعندما نتعلم تفاصيل هذا العلم من بوابة نوعية للغاية فإننا لا يمكن أن نغفل حجم الدعم القادم من تلك البوابة التي تبدأ بإرسال علمها ليشكل تأثيراً مضاعفاً علينا ، فدائرة ممو الملكية السماوية المسؤولة عن تزويدنا بالعلوم المقدّسة تبدأ بإرسال نبضاتها وترددها الرنيني ليشارك المنظومة الروحية والفكرية والذهنية لنا هذه العلوم ويفتح أمامنا كنوز العلم الهندسي بأعمق صوره ، حينها ندرك تمام الإدراك بأن ما وصلنا إليه يصعب تركه أو التراجع عنه رغم أنه في هذه المرحلة بالتحديد نبدأ بالشعور بالقصور الرهيب في إستيعابنا لهذا العلم الخفي الايزيدي المقدّس وندرك معها أن الطريق الوحيد أمامنا هو المواصلة من أجل التحلي بالمزيد من السعة والتفتح الفكري والذهني حتى نتمكن من هظم تلك العلوم المقدسة وتفسيرها بالشكل الملائم ، أو بالشكل الذي يعبّر عن حقيقتها دون غموض ..

هذا العلم الأزلي رافق الايزيديون منذ تأسيس الحضارة في أور وأريدو وانتقلت من خلالهم الى باقي الشعوب لتعطي نفس الجوهر بأشكال مختلفة تنسجم ومستوى تفتح الوعي عند تلك الشعوب ومثلما يتركز الوعي في الهالة الإلهية ليشكل محتوى الكون المرئي في عالمنا ، يتركز هذا الوعي في هالتنا التي نسميها بطوق ايزيد ليشكل الأنا الفعلية لوجودنا وفهم هذه الجزئية يقودنا الى أبعاد واسعة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، حيث يبدأ بفهم الآلية التي تقوم على أساسها دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح . ولهذا السبب اعتبر الايزيديون أن دراسة التكوين الطاقي الجسدي المادي في عملية الخلق والنشوء هو المفتاح الأساسي في المعرفة الايزيدية لفهم أصل عملية الخلق وكذلك دراسة ما ترتب عليها من تجليات قادتنا الى فهم عالمنا المادي بشكل دقيق للغاية ، فالحقائق المطلقة في المعرفة الايزيدية السرّية لا تقبل الجدل أو النقض .. فالروح خالدة سواء في المستوى الإلهي الأعلى أو في الانسان وباقي الكائنات والمخلوقات ومستقبل هذه الروح مرتبط بالتطور الروحي الذي لا حدود لنمائه وبهائه ، فالمبدأ الواهب للحياة يقيم فينا وخارجنا وهو لا يموت أبداً ، فهو منبع الخير .. لا نسمعه أو نراه أو نشمه بل يتمكن من ذلك من يستطيع امتلاك البصيرة الروحية المتنوّرة وكل انسان يتحكم في مصيره وأقداره عبر التمكن من التحكم بالعقل والعاطفة والوصول الى الطهارة والنقاء والاستقامة ومن خلال هذا الطريق فقط يمتلك الكائن البشري الفرصة الثمينة للوصول الى العالم المتفوّق ..

هذه الحقائق العظيمة تمثل جوهر المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة وبعد أن يتمكن الكائن البشري من فهم هذه الحقائق فإنه يبحر في أعماق الحقائق النبيلة العليا التي لا حدود لها ، فالحكمة هنا لا تعني الابحار في الغيبيات بل الابحار في حقائق نوعية تعلو على مستويات ادراكنا الجلي واحساسنا العظيم بها ، لذلك نعتبر ما وصلنا عبر علم الصدر في المعرفة السرّية الايزيدية من أغنى النصوص والسبقات بالحقائق النوعية الباطنية التي تستند الى علوم نوعية متفوّقة للغاية ، المشكلة الحقيقية التي تواجه معظم من يسبر أغوار أسرار هذه الحقائق هي عدم القدرة على إستيعاب الإختلافات في البنية الجوهرية للمنظومة التي تحكم تلك العوالم التي تشكل جوهر تلك الحقائق ، هذه البنية هي القوانين الفيزيائية وأشكال المادة وأنواع الطاقة والترددات الرنينية الخاضعة لإهتزازات تختلف عن الإهتزاز في عالمنا والنغمات الموسيقية التي تدفع البعض للرعب والهلع ما أن يسمعها لأنها قادمة من تردد أعلى ومن بُعدْ أسمى لا يمكن لملكات الإحساس والشعور المتعلقة بتقبل هذه النغمات في داخلنا وفي مستوى من الوعي لا يؤهل لإستيعاب الطبيعة النوعية لتلك العوالم ، لذلك يشكل الغوص في المعرفة الكمية بداية لا بد منها لفهم تلك العوالم ، فمعظم الناس يحاول قدر الإمكان الدخول الى هذه العوالم من بوابة الثقافة الكمية الشاملة التي يتعلمها في عالمنا الموضوعي ، صحيح أنها لا يمكن لها أن تصل مديات بعيدة معنا في إختراق تلك العوالم ، لكنها على الأقل تمهّد ملكاتنا لتفسير وتحليل الظواهر النوعية التي نبدأ بتقبلها ونحن ندخل أبواب العلم الخفي المقدّس ، فالقوانين التي تحكم عالمنا يجب أن تكون مفهومة حتى نتمكن من الإنتقال لدراسة هذه القوانين بشكل مكثف في عوالم أسمى ودون إدراك هذا الأمر يشكل موضوع الدخول الى العلم الخفي المقدّس مغامرة لا يمكن أن يتوقع المرء نتائجها لا سيما على أولئك الذين لا يمتلكون التطور الروحي والفكري اللازم وهذا ليس تخويفاً بقدر ما هو وصف دقيق لحالة دخول الأفراد الى مستويات وعي عليا تفوق قدراتهم على إستيعاب طبيعة الأنظمة التي تعمل على أساسها تلك العوالم ...

صحيح أن هذه المنظومة الكونية تعمل بتناغم (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) لكن درجة كثافة الطاقة في عالمنا تحولت الى مادة ملموسة خاضعة لقوانين تتعلق بهذا الحجم والمستوى من الكثافة ، لكن المبدأ الشامل يبقى هو هو دون إضافات أو تجزئة ، أي أن الروح التي تشكل ثنائية المثلثين المتعاكسين المثلث المتجه الى الأسفل يمثل تقبّلها في المادة والثاني الى الأعلى يمثل ترقيها الى النور ، هذا المثلث المتجه الى الأسفل هو الذي يفقدنا بصيرتنا الروحية إذا لم نجيد التعامل معه بالشكل السليم ، فغيّ الطبيعة البشرية ونزوعها الى اشباع رغباتها يجعلها بعيدة كل البُعد عن الدخول الى أبواب المعرفة المقدسّة الايزيدية , كما يجعلها غير مؤهلة تماماً لسبر أغوار أسرار هذه المعرفة . فالتجربة أثبتت أن دخول من هو غير مؤهّل لأبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس قاد الى نتائج عكسية تماماً ، فلا ينبغي الركون الى هذه المستويات المتدنية لصون حرمة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فأسمى الحقائق والرموز يمكن أن يعبث بها هولاء الذين يمتلكون المستويات المتدنية من المعرفة والوعي البشريّين وتؤدي في النهاية الى تحويل حرمة هذا العلم الى مسخ لفظي لا يجيد فهمه والتعامل معه أمثال هؤلاء ، لذلك تشكل بوّابة البيّنة المختبر الحقيقي للأرواح الطاهرة النقية المستقيمة القادرة على التحكم في الأسباب للوصول الى النتائج السليمة , التحكم في المصير لإنتظار الأقدار الخيّرة وربما قلة قليلة فقط هي التي تمتلك أعلى درجات الحكمة التي تقودنا الى البيّنة النقية في بصيرتنا

الروحية ، لهذا وضع الايزيديون شروطاً قاسية لوجوب دراسة هذا العلم الخفي والتدرّج في تلقين التعاليم لمن هو أصلاً مؤهل لهذه المرحلة ، صحيح أن الجيل الحالي بدأ يعبث بهذه الشروط وترك أمرها للعفوية لكن ذكر الحقيقة مهما كانت قاسية هو المستوى السليم في الطهارة الفكرية التي تقرّبنا الى حقيقتنا وأرواحنا النقية السامية وتقربّنا للعمل بطريقة الصورة الكبرى للوعي الأقدس ، تقرّبنا الى نبض الحقيقة الكونية بكل تجلياتها المقدّسة ..

ومثلما للكون وجه باطن ووجه ظاهر كذلك الكائن البشري ، لذلك فرضت التعاليم الظاهرية التي نسخت بسبقات مقدسّة ومراسيم وطقوس حتى تمكن أخذ المرء من الظاهر العلني في العلم الايزيدي الخفي المقددّس الى الباطن المخفي من هذا العلم والذي يشكل النوع الأسمى لقدسيته ، فقد عرف الايزيديون القدماء هذه الطقوس منذ آلاف السنين التي خلت وأخرجت أجيالاً كثيرة الى النور وأوقفت بالفعل دورات الضرورة عندهم لتنقلهم الى عوالم أسمى وأشمل وحياة أبدية لا وجود للموت بمعناه المادي الملموس في بُعدنا الأرضي ، فالتفاوت في النضج النفسي والروحي والفكري يمكن تجاوزه من خلال التحلي بأقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والوصول الى هذا التحكم كان يقوم بتدريسه لهم كبار الأجلاء في لالش من الذين غادروا عالمنا وإستبدلوا طوقهم المقدّس بآخر أسمى ، فدراسة البنيان الظاهر للطبيعة أمر في غاية السهولة مهما تدنى مستوى الوعي في عالمنا المادي ، لكن الغوص في دراسة البنيان الباطني لها وللمنظومة الكونية بأسرها أمر لا يمكن أن يحدث دون إمتلاك شروط النضج الروحي والنفسي والفكري والتأهيل الذهني القادر على تحويل المجسّمات الفكرية والروحية الى حقائق علمية نوعية يستطيع هظمها بسهولة ، هذا الأمر لا يمكن أن يحدث دون هذه الشروط مهما كانت رغبة المرء عميقة في سبر أغوار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وعلى الرغم من وجود الأرض في دائرة ملكية سماوية سالبة (عمود الشدة والحزم) تشكل جزءاً من الدوائر الملكية السماوية السالبة الأخرى لكن هذا الأمر يتوقف الى حد بعيد على العقل الجمعي للكائنات التي تعيش على سطح هذه الأرض ، فكلما تقدم العلم النوعي إقترب محور الأرض من الولوج الى دائرة ملكية سماوية موجبة تنعم بالأبدية والعلم الايزيدي الخفي المقدس عندما أراد تفسير النواميس الغامضة للمنظومة الكونية أراد بالفعل العمل على هذا الإتجاه من خلق عقل جمعي قائم على الايجابية كي يمكنه نقل الأرض الى دائرة ملكية سماوية ايجابية فيها كل الرموز والتعاليم الخيّرة التي تعود على الكائنات والمخلوقات التي تعيش عليها بالفائدة والأبدية وهذه الأبدية تمكنه من التحكم بكل طاقات الكون لمصالح خيّرة وليست شرّيرة ، فالعمودين اللذين شبهتهما التعالم الايزيدية بإستعارة لفظية أطلقت عليهما البير والمربي ، هما عمودي السالب والموجب في الكون ، هما عمودي الرحمة والشدّة في الكون ، هما عمودي النور والظلام في الكون وعندما نقول أن الأرض واقعة تحت عمود الدائرة السماوية الملكية السالبة نقصد بها تماماً عمود الشدّة ، عمود الظلام وكل ما يحدث فيها شرير ومظلم الى أن نحقق العقل الجمعي البشري الكافي لنقلها الى دائرة ملكية سماوية موجبة أو ننتقل نحن كأفراد الى تلك الدوائر بينما تبقى الأرض رهينة الإعتقال الروحي في هذا العمود وحتى نستطيع ان نستوعب بشكل سليم هذه الجزئية المضيئة من الحقيقة نقول أنها تمثل صورة صغرى عن أخرى كبرى ومثلما في الكون ظاهر وباطن ورحوم وشديد هناك على كوكب الأرض أيضاً سواء في إحداثياته الرياضية أو قوانينه الفيزيائية أو طبيعته الساحرة أو حتى بين الشعوب والكائنات التي تعيش على سطحه وهذا يعني

أن هناك قوى خيّرة عليه لكنها لا تمتلك العقل الجمعي الذي يؤهلها لنقل الكل الى النور أو الى الدائرة الملكية السماوية المستنيرة لأنها ببساطة أقلية ..!!

لذلك شكّل التفتح الروحي والفكري والذهني والنضج الأخلاقي شروطاً مستقيمة لمن يرغب في الإبحار في هذا العلم الخفي المقدس ، لا يمكن أن يلوثه فاسد أو فاسق فحرمته المقدّسة أعلى من أن ينال منها أصحاب المستويات المتدنية من التفتح الروحي أو النضح الأخلاقي ، ربما يحاجج البعض على أن من يمتلكون هذا الأمر أقلية !! نعم هم كذلك أقلية ، لكن بوسعها فعل الكثير ، فبمجرد دخول أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس يصبح تأثير هذه الأقلية كتأثير أشعة الشمس دافئة لمن يفهم المعنى السببي لوجودها وحارقة لمن لا يفهم هذا المعنى السببي !!

لذلك كان الذين يبحرون في أعماق هذا العلم الخفي عبر العصور هم أصحاب العقول النيّرة الخارقة ، أصحاب النضج الأخلاقي والسمّو الأدبي ، لا أصحاب الإمكانات الفكرية المتفوقة من الذين يستخدمون هذا العلم لأغراض شريرة ودنيئة ، سواء أكانت مادية أو روحية ، فالقلب النقي لا يمكن أن يتحلى به شخص أناني أو شخص تعشعش فيه الكراهية والحقد ، فالقلب النقي هو وحده القادر على المحبة بلا أسباب وبلا حدود لدخول أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا القلب النقي هو وحده من يقود الى النور الأقدس في الكون ، الى الوعي الأقدس فيه ، الى أعماق العوالم السامية الخالية من أي ذرة من ذرات الشرّ . فالإشراق الروحي والبصيرة الروحية النقية الصافية الناصعة البياض تحتاج الى مقدمات ، الى علم حقيقي ونوعي لفهم طبيعة عملها وتناغمها سواء معنا أو مع صورتها الكبرى من الأعماق ومهما حاولت تقريب فكرة الإشراق الروحي نحو النور سيبقى هذا التقريب لفظياً عاجزاً عن ترك التأثير الذي أرغب بإيصاله الى القارئ ، يبقى قاصراً في إعطاء أعمق معانيه شكله الحقيقي ، يبقى قاصراً على الذهن البشري إستيعاب عذوبته ، فهذا القصور ليس عجزاً وإنما بالفعل نتيجة فصل وعينا الكوني في صورته الصغرى عن الوعي الكوني في صورته الكبرى ..

ولا يستطيع عاقل أو قارئ فطن مثقف بكل معنى الكلمة أن ينكر أن الايزيدية هي أول من وضعت النضج الأخلاقي كشرط أساسي لدخول أبواب علمها وحتى عندما تم تشفير هذا العلم بعد بناء لالش بعشرات الآلاف من الأعوام كانت كل الإنبثاقات التي تولدت من هذا التشفير سواء أكانت في تعاليم الفيدا أو البوذية أو الشنتوية أو المايا أو المانوية أوالمثرائية أو الزارادشتية وصولاً الى ما تسمى بالأديان في العصر الحديث تجمع بين هذه الأخلاق وبين قضايا فكرية أرضية إبتعدت عن تعاليم هذا العلم النقي الايزيدي النوعي الخفي المقدّس ..

لذلك شكل هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس النقطة الجوهرية الأولى في المعرفة الأزلية عند كبار الأجلاء في لالش وفي أور وأريدو وكانت معابد ايزيدا تدرّس هذه المعارف عبر طرق نوعية عظيمة للغاية لم تتوقف ذات يوم عند المثال فحسب بل ذهبت الى أعماق الحقائق النوعية لمن يرغب في فهمها والتشبع من قيمها وانتقلت فيما بعد وعبر أبناء وبنات الايزيدية الى الشعوب الأخرى التي كانت تعيش حياة روحية خاوية من المعاني النبيلة ..

وهذه الحقائق التي شكلت الحكمة الايزيدية المتراكمة عبر العصور لم تقتصر على فئة وحسب بل كانت بصدق في متناول الجميع قبل أن يتمكن البعض من أبناء الايزيدية أنفسهم من استخدام هذه الحكمة بطرق شريرة أدت الى تشفيرها واقتصارها على الفئات التي تمتلك النضج الروحي والأخلاقي لتقبلها والذين لا يقبلون باستخدامها استخداماً سلبياً للغاية ، فسلطان التجلي في هذه الحكمة المتراكمة عبر العصور هو سلطان آدي الذي يمثل الفيض الأبدي والمبدأ الأصلي الإلهي المتجانس مع ذاته والذي يصدر عنه العالم المنظور وغير المنظور ، فهو أصل الكينونة والوجود ، فالوجود الذي نحيا فيه هو انعكاس لهذا المبدأ المستتر المبطن للوجود ووحدته النوعية وهو التجلي الدوري للحقيقة الغير مادية والتي تعلو على فهمنا المحدود بحواسنا التقليدية ، فهو مصدر السلسلة اللا متناهية من الدهور والمجرّات والأكوان والمجموعات الشمسية التي تظهر وتختفي في حركة مدّ وجزر من الدفق والانحسار أو الانطواء والانبساط ، فكل ما في الوجود زائل بالقياس الى ديمومة سلطان آدي الذي يمثل المبدأ الأصلي في عملية الخلق والنشوء ..

هذا الوعي الأقدس في المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة شكل الكينونة أو كل الكل كما عرّفه العلم الايزيدي ، فهو يسري في كل العوالم والأزمنة بما يتناسب وتفتح الوعي فيها ويعكس المبدأ الأصلي دائماً بقدر ذلك التفتح في الوعي ، فنحن يتعذر علينا قياس الكون بسبب لا محدوديته ، كما يتعذر علينا استيعاب فهمه بالشكل المتكامل بسبب عمقه وشموليته ، لذلك وجدت الايزيدية المنفذ البسيط لفهم ولو جزء بسيط لهذا الكون الشاسع بشكل تدريجي عبر ممارسة طرق البرّ (البرخك) حتى يتسامى الوعي تدريجياً الى أعماق الحقائق الكونية ويدخل مرحلة تنوره الروحي بكل تلك الأبعاد عبر دراسة نوعية شاملة لمنطق الخلق والنشوء عند الوعي الأقدس كونياً لسلطان آدي وحكمه الأبدي للدهور والعوالم والأبعاد ..

ورغم أن البعض من الأجلاء في لالش النورانية المقدّسة اعتبر هذا التدرج في تلقي العلم والمعرفة الايزيديّين دون جدوى ! إلاّ أن تلك الآراء اقتنعت فيما بعد بجدوى هذه الطريقة في تلقي العلوم النوعية كطريق سليم للعودة الى النور والى المبدأ الأصلي من خلال التحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة وبما أن المعرفة السرّية في الايزيدية تؤكد بأن كل من الخالق وخلقه لهما نفس البنية الثنائية المظهر فإن دراسة الجوانب الخفية عند الانسان تقودنا تدريجياً لفهم المصدر الذي انبثقت منه وهذا الأمر يقودنا الى الإبحار في المستويات العليا للوعي وعوالمها ومن خلال فهم هذا التدرّج في العلوم النوعية نكون قد وضعنا أنفسنا على الطريق السليم في تقبل مبادئ هذا العلم النوعي المعرفي في الايزيدية والذي يشكل الأساس الفعلي للتطور الروحي والفكري والذهني لنا وعند دراسة كل من الجانبين الظاهر والخفي في الكائن البشري فإن هذه الدراسة تجعلنا نفهم بأبعاد واسعة المستويات الروحية العليا في الخلق والتجلي ، فبما أن المظهرين في الكائن البشري يتوسطهما مجال ذهني أو فكري ملموس ندخله من خلال اللاوعي في العقل الفضائي المدرك والذي يشكل حد الوسط بين المظهرين فإن المستوى الأعلى المتمثل بسلطان آدي لهُ نفس المظهرين ويتوسطهما مجال وسطي لا يمكن سبر أغواره لأنه يعلو بالفعل على مستويات الوعي التي توجد تحت المستوى الآداني الأعلى في الوجود ، فهو من جانب يتحكم بالكون المرئي والملموس والذي هو عبارة عن تجسيد حي لفكرة

بدانية بلورت هذا الوجود بأسطع صورة وهنا نتمكن من الجزم بأن الجانب الخفي في الكائن البشري والمتمثل بالجانب الروحي يمثل المحتوى السببي لوجود هذا الكائن في دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح ..

إن الصور الرمزية التي تعكسها النصوص والسبقات المقدّسة في الايزيدية تعكس بشكل دقيق المبادئ الخفية في المعرفة السرّية الايزيدية وعلى الرغم من أن الكثير من طلاب العلم الايزيدي تصوروا أن الهدف من هذه السبقات هو تقديس تلك الشخصيات والرموز إلاّ أنها في واقع الأمر تمثل معرفة نوعية لا يمكن تجاهل عمقها الخفي المقدس الذي يتجاوز تلك الشخصيات الى أبعاد إلهية واسعة في المعرفة الايزيدية والانسان عبر تهذيبه التدريجي من قبل وسيطه الجسدي وقوة الشعور والحدس اللذان ينتجان عن هذا التهذيب يكون قد تغلب على مثالب العالم المادي واغراءاته وتمكن من الانعتاق تدريجياً من دوامة الفناء ..

كانت المعرفة الايزيدية تقوم في أساسها على تعريف دقيق للروح والتي تسبق الهيئة المتجسدة في المادة وكل ما هو سابق يشمل ما هو لاحق ونظام الطبيعة نفسه كما ذكرت في أكثر من مرة في هذه السلسلة هو الذي يقيم الدليل على الغائية والسببية في التطور العام الطبيعي للقوانين التي تحكم وجودنا ، كما أن هذا النظام أو الناموس الشامل متداخل بطريقة عجيبة تعلو على مستوى إدراكنا بالفعل وهذه الاسفار المشرقة في المعرفة الايزيدية السرّية علمتنا ان المبدأ الصمداني الحي القيّوم هو الذي يشرف على عالمنا مهما كانت درجة عدم استيعابنا لهذه الحقيقة ومهما كان البعض يتعالى على تقبلها فهذا الأمر لا يغيّر شيئاً من عظمة ونور الحقيقة الساطعة كالشمس الدافئة لمن يفهم عذوبة أشعتها والحارقة لمن لا يفهم طبيعة هذه الأشعة التي تعكس تلك الحقيقة بقوة ..

هذه الأحدية المطلقة التي جسدت الخلق والنشوء بأسطع صورة آمن بها الايزيديون منذ إنطلاق شرارة وجودهم وعلمهم في هذا الكوكب وبالنسبة لعظمائهم فقد آمنوا بها حتى قبل افتتاح الحياة على كوكبنا واكتشاف سرّة الأرض وخميرتها لالش النورانية المقدّسة ، في مرحل لاحقة ومن النقاشات العميقة في لالش ظهرت اتجاهات عديدة تشرح لنا بعمق عظمة التجسيد الذي نتج عن الروح والوعي الكونيين ، فالروح والوعي يرسمان حدوداً معينة قبل عملية التجسيد في المادي والملموس لتشكيل الصورة الحية الظاهرة ثم يتجسدان في داخل هذه الحدود في هيئة مادية وهذه الهيئة هي جزء من الروح والوعي أي أنهما يسكنان أعماقهما ، أي أن الجسد يسكن الروح والوعي وليس العكس وبقي هذا الرأي في السطح الأقرب للتعبير عن الحقيقة الآدانية الحيّة ..

والانسان عند ولادته في هذه الحياة تأتي الروح اليه من المصدر الآداني الأعلى في الجرار الكونية الثلاث وثلثه الذي تمثله هذه الروح يكون إلهياً بينما الثلثين الآخرين نسبيان قياساً الى الروح ، أما النفس فهي الأخرى تنفصل عن جرتها الكونية وتنغس في وهم الوجود المادي من خلال احياء وسيط جسدي مؤلف من عناصر مادية ، فهذا الحماس السماوي يدفعها بشكل دقيق للإلتزام والتقيّد بالتقمص الجديد وعند الموت يصحو هذا الجزء من وهمه ومن حلم الوجود المادي ويعود للإتحاد مع مصدره السرمدي الخالد ، بينما يعكس الجسد الوجود المادي الملموس لعناصر الروح والنفس ، هذا النزول الدوري للروح في المعرفة الايزيدية يسمى تناسخ الأرواح والذي يحكمه قانون عجلة الحياة والموت وكل المبادئ التي تحكم العملية هذه تعود في جذورها الى التقسيم الفعلي للعوالم في المعرفة الايزيدية ومن خلال

ممارسة طرق البرّ (البرخك) يتمكن طالب العلم الايزيدي من اكتشاف أسرار هذه الآلية بشكل متدرّج يتناسب وتفتح ملكاته الفكرية والروحية والذهنية ، فـ عملية تفعيل اللاهوت العملي الفعال في هذا الجانب يقود المرء الى العبور الى أعمق أسرار هذا الجانب في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، فمن خلال طرق البرّ (البرخك) يتمكن المرء من ايقاف هذه الدورة كلما تعمق في مبادئها وتشبع بعلومها النوعية التي تصل أعلى القمم الروحية الشاهقة في المعرفة النوعية الايزيدية ..

هذا التدرّج الواعي في العملية يقود الانسان الى فهم الجانب السببي لوجوده وبالتالي إخضاع هذا الجانب لمشيئته بطريقة واعية ، فالقدرات العقلية والروحية تتفتح الى مستويات خارقة وعظمى قياساً لها في عالمنا المادي الموضوعي ، هذا التفتح المطرد بانتظام يسمى التطور الروحي والفكري العملي الفعال والذي ينقل الانسان من التحليل والتفسير الى التركيب والتعقيد أي رؤية الجانب الإلهي المشع في كل الأشياء والكائنات والمخلوقات ، إن التداخل الفعلي في المنظومة التي يشكلها الكائن البشري تدفعنا للتركيز على تفصيلات هذا الجزء المهم في المعرفة الايزيدية حتى نتمكن من فهم تلك الآلية التي تقف خلف هذه المعرفة الأزلية الطابع والتي بقيت تنير دروب طلاب العلم الايزيدي عبر العصور ، فهذا العلم يقوم على أسس نوعية في جوهره وكل النصوص والسبقات والأقوال المقدسة التي تم تقديمها لنا تشكل علماً مشفراً يعكس هذه النوعية بطريقة سليمة للغاية ..

إن كل الدلائل التاريخية والأثرية والأنثروبولوجية أثبتت بما لا يقبل الجدل أن التاريخ الايزيدي ومواقع أحداث هذا التاريخ أن التطور الروحي والفكري عند الايزيديون لم يرتبط بالتكنولوجيا فحسب بل إرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتطورين الروحي والفكري في مختلف مراحل التاريخ من خلال فهمهم العظيم لعلم الفلك والحساب الدقيق للسنوات الشمسية ومعرفة سنوات الخير من الشؤم في كل مرحلة من تاريخهم ، فهم لم يضعوا كل جهودهم في البحث على المنظومة الظاهرة في الكائن البشري والمتمثلة بالمنظومة الجسدية ، بل صبّوا كل اهتمامهم في سبر أغوار أسرار المنظومتين الروحية والعقلية وعلى الرغم من التداخل الفعلي الذي يشمل هاتين المنظومتين إلاّ أن الجوانب الروحية بحاجة الى إلمام واسع يتخطى فهمنا المحدود له ، فالمنظومة العقلية نفسها مؤلفة من جزئين منفصلين تماماً في طبيعة أداءهما ، لذلك تناول عظماء لالش في الماضي هذا الجانب بطريقة نوعية فائقة في تعقيداتها حتى تمكنوا من فهم طرق الولوج الى باحة الأسرار الكبرى في الهيكل الكوني العظيم . ومن المعروف أن الانسان مؤلف من تركيبة حيوية معلوماتية فائقة التعقيد ويشكل قسماً منها القسم الذي يمكن لنا رؤيته والإحساس به عبر أكثر من جانب حسّي وشعوري ، لكن .. هناك جوانب عميقة ونوعية تقبع في الحيز الغير المرئي والملموس يفوق قدراتنا كما ذكرت على استيعابه وتجعله جاهلاً بها وغير مدرك لأعماقها ، مثل طريقة عمل خلايا الدم التي تعمل بطريقة ذاتية دون انتظار أوامر الكائن البشري وكذلك ضربات القلب النابض التي لا يتمكن المرء من ايقافها كما يشاء وهذا الأمر يجعلنا نفهم طبيعة هذه المنظومة المتداخلة من كينات طاقية وحركية تسيطر على طبيعة حياتنا ..

لذلك لا يمكن القول أن الكائن البشري يمتلك منظومة موحدة منسجمة بل منظومة منفصلة في طبيعة عملها لكنها تنسجم مع الانغماس في المادة الى أن ترى نورها وتتحرّر نهائياً من عجلة الحياة والموت ، هذا التحرّر يجعلها تعود

الى الجانب السببي لوجودها وهو ما يركز عليه العلم الايزيدي الخفي المقدس ويجعل منه أداة في التحرّر العقلي والروحي نحو مستويات الوعي المتفوّقة ..

ان معرفتنا المتواضعة ببرنامجنا الحياتي وجوانبه السببية محدود للغاية بحدود ملكاتنا الحسّية والحدسية والشعورية المحدودة ، لهذا السبب جعلت المعرفة السرية الايزيدية وعلمها الباطن هذا الجانب في رأس قائمة التأهيل كي يتمكن الكائن البشري أو طالب العلم الايزيدي من فهم الآلية التي أوصلتنا للتدني لهذا المستوى من الوعي ومحاولة العودة من جديد الى اصولنا السببية التي تجعل من حياتنا قائمة على أسس نوعية عميقة للغاية تنعم بالمعاني الإلهية وليست سطحية تنزلق في متاهات المادة ونسبيتها القاصرة . إن الحديث عن أزلية العلوم الايزيدية تبدأ عند تلك النقطة التي فسّروا من خلالها الخلق والنشوء لسلطان آدي والخليقة الكونية بأسرها ، فهذا العلم شكل الأداة الحية لإدارة الحياة في سومر وبابل وآشور وفيما بعد في كل أطراف المملكة الآدانية التي حكمت كوكبنا لآلاف من السنين وشكلت في حينها الفكرة العالمية الواحدة التي كانت الشعوب تتناقلها وامتلاك المعرفة الشاملة بهذا العلم لا يبدو بسيطاً للغاية كما نتصوّر فالعملية أشبه ما تكون بصعود لا ينتهي عند درجة معيّنة بل يستمر الى ما بعد مستويات الوعي المتفوّقة والتي تمثل البوابة الفعلية لدخول ساحة العلوم النوعية في المعرفة الايزيدية السرّية بقوة ، فالعلم الايزيدي هدفه أولاً وأخيراً الكشف عن الطبيعة الإلهية للروح التي تسكن أجسادنا ويستند الى المنطق العملي في الممارسة ولا يعتمد على النظرية أو التنبؤ أو التخمين بل على فهم سليم لما تعكسه النصوص والسبقات المقدّسة من علوم خفية نوعية تجيز لنا العبور الى عالم الحقائق وليس عالم الأوهام النسبي الذي نعيش فيه ..

فالهدف الحقيقي من فهم أسس هذا العلم هو إدراك الحقيقة المطلقة في الخلق والتجلي ، وتجسيد الإرادة الآدانية في أفعالنا وأخلاقنا اليومية وليس بالأقوال ، فالايزيدية لا تعتمد على قراءة النصوص والسبقات المقدسة وحفظها ، كما لا تعتمد على منطق سطحي في تحليل علمها الباطن لأن هذا الأمر يبدو قريباً للسذاجة والسطحية العمياء ، بل تعتمد على فهم دقيق لما تعكسه النصوص من علوم نوعية تقودنا الى الحقيقة الثابتة والأزلية . ويعتبر الايزيدي روحانياً فقط عندما يتمكن من العبور الى ساحة الوعي المتفوّق وينتقل من التفسير والتحليل للنصوص المقدسة الى التركيب والتعقيد فيها ودون هذا العبور لا يمكن حدوث انتقالة نوعية في فهمه للعلم الايزيدي الخفي المقدس وهذا الفهم يجعله ينطق بالحقيقة أينما حل وترّحل وهذا الأمر لا ينطبق على العلماء والمفكرين لوحدهم بل على الذين لم يروا مقاعد الدراسة في حياتهم إن كانت تسكنهم أرواح متقدمة في دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح وهو ما له الكثير من الأمثلة في المجتمع الايزيدي قديماً وحديثاً ..

وهذا الكائن البشري عندما يعبر مستويات الوعي المتفوّقة فإنه يرى العناية الإلهية في كل شيء أمامه ويستطيع رؤية نورها المشع في كل الأشياء وبمعنى آخر إذا ما تمكن من العبور لهذه الجادة من العلوم النوعية توصل الى معرفة الحقيقة داخله في الصورة الصغرى وكذلك في الصورة الكبرى أي رؤية الجوانب الإلهية في كل الأشياء والكائنات والمخلوقات وهذه الحقيقة هي المصدر اللا متناهي في الوجود . فمن يمارس طرق البرّ (البرخك) في الايزيدية تتجسّد لديه صحوة روحية ويرتقي بفعلها الى مستويات إلهية عصية على فهمنا ومن خلال تبصّره السليم في الطبيعة الجوهرية

الحقيقية للأشياء يكون قادراً على الإدراك المباشر لجوهر هذه الأشياء والتي يتعذر علينا إدراكها بواسطة حواسنا الفيزيائية التقليدية ومن الصعب على الكثيرين فهم عملية تفتح البصيرة الروحية لهذه الأنواع من الشخصيات القادرة على إختراق أعتى الأسرار في العلوم النوعية الخفية في المعرفة الايزيدية السرّية وهي عملياً تعني فتح العيون الروحية عند هذه الشخصيات وتكون معرفتهم عابرة لمجال الإدراك الحسي عند الانسان العادي البسيط ..

هذا التطور الروحي يسميه العلم الحديث بتفوّق الحاسّة السادسة والحقيقة أنه أبعد من هذا التعريف بكثير فقد عرف الايزيديون القدماء حالات التطور هذه بأبعادها الواسعة في أكثر من جيل مرّ على حضارتهم وتاريخهم وهذه القوة الروحية تبدأ بالتجلي في النفس عند تحقيق الصحوة ليصبح في مواجهة وتماس مباشر مع العلوم النوعية المتفوّقة للغاية ، كما يصبح في تماس مع الحقيقة المطلقة في الكينونة والوجود وهذا بالتحديد ما يسميه العلم الأكاديمي بالتطور المطرد للحاسّة السادسة المدركة للحقائق الكبرى والتي تعني عملياً تفتح العين البشرية الثالثة التي ترى كل شيء والتي وصفها العلم الايزيدي الخفي المقدّس بالعين البيضاء (كاني سبي) فيه ، أو العين الروحية الموجودة في كل مخلوق ورغم أن الحالة البدائية لهذا التفتح يشهد تغييرات جوهرية في المنظومة الطاقية الحيّة للكائن البشري إلاّ أن مجرّد التمكن من التحكم بها ينقل الانسان الى مستويات روحية وفكرية عليا تجعله في مصاف المتنورين ..

بعدها يعبر المرء الى عالم الحكمة الدائمة بعد أن تمكن من رفع الغطاء السميك عن تلك العين الروحية المقفلة ويصبح مدركاً للعلوم النوعية الخفية ومدركاً للعوالم المقدسة العليا الموجودة في مستويات روحية عليا ، فهو يستبصر الحقيقة في كل زمان ومكان ويستطيع إدراك كل ما لا يستطيع العقل البشري وحواسه التقليدية إدراكه بل تصبح سعة الاستيعاب والخزن أعلى بكثير مما يمكن لنا تصوّرها ، فهو يدرك في هذا المستوى ما يقبع خلف حقيقة الأفكار ويغوص في عوالم ومبادئ لا يمكن للغاتنا الأرضية التعبير عنها لفظياً أو صوتياً ، هكذا يجب أن نفهم عملية التدرّج في فهم الحكمة الدائمة في المعرفة الايزيدية والتي لا تتعلق بزمان ومكان بقدر تعلقها في الجوهر الروحي للكائن البشري ومحاولته الخروج من سجنه الفيزيائي المحدود الى العالم اللا محدود بعلومه ونقاءه ..

وحتى نفهم العملية من البداية لا بد من القول ان الدخول الى أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة وأول أبوابها الحقيقة يشكل العنصر الحاسم في حصول التنور الروحي والفكري والذهني عند طالب العلم الايزيدي ، فقبل وصوله الى التنوّر الروحي يخوض صراعاً كبيراً مع الواقع ويعبر مراحل متعددة من التطور العقلي الفعال وكذلك الروحي ويعبر جميع مراحل الاختبار التي يجب عليه اختبارها في كل دورات تناسخ الأرواح ، هنا يعيش المرء ظاهرة التحرر الفكري والروحي بأعلى مراحل العذوبة حيث لا يأبه ببقاءه في حدود دائرة الإدراك الحسّي أو عالم المادة الموضوعي ، كما أنه يتجاوز الفهم النسبي المحدود للواقع المادي الى فهم لا محدود يشمل باقي العوالم في المعرفة الايزيدية ودخول العوالم الحسّية الواسعة له يجعله يبتعد عن تلك العوالم التي تقوم على المعرفة النسبية القاصرة الى الأبد ، ويكتشف الجانب السببي لحقيقته الخالدة ..

ان الطبيعة الحقيقية للذات تقوم على المعرفة المطلقة اللامحدودة وهذه الطبيعة يمكننا العبور اليها عبر بوابات المعرفة الايزيدية وعلمها الخفي المقدّس ، إن الأسباب التي تقف خلف ضمور هذا الجانب في ذاتنا الحقيقية هي كثيرة تقف

على رأسها موقع كوكبنا في المنظومة الشمسية وسرعة دورانه حول الشمس وحول نفسه ، بالإضافة الى تقيّدنا بمحدودية الزمان والمكان لذلك لا نستطيع بالفعل التعبير عن القوة الخارقة والطبيعية في ذاتنا الحقيقية ، فكلما استطعنا تجاوز عتبة المحدودية كلما ارتقينا بذاتنا نحو الصفات الإلهية في كينونتنا وتجسيد الصفات الآدانية من خلال المعرفة الكلية والنوعية التي نصل اليها عبر أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، إن العائق الرئيسي أمام وصول الكائن البشري لشواطئ المعرفة الكلية يكمن في عدم قدرة حواسنا الفيزيائية التقليدية على اختراق المظاهر الخارجية للأشياء المحسوسة وهنا نقف طويلاً أمام هذا العائق قبل حصول التطورين الروحي والفكري اللذان يجعلان من هذا الكائن قادراً على العبور الى الضفة الأخرى السليمة في المعرفة النوعية الكلية واختراق ما وراء تلك المظاهر الخارجية وجوانبها السببية ، فمن أجل تحقيق هذه الحالة نقوم بإبتكار الأدوات اللازمة له مادياً وروحياً ونغوص في أعماق المعرفة تلك بسهولة ..

فمن أجل التعمق في هذا العالم المحجوب عن أنظارنا لا بد لنا من الوصول الى حالة التحرر الفكري والروحي اللازمين لهذا العبور ودون هذا الإجراء يكون الحديث عن التطور عبثياً ودراسة الظواهر هنا في المراحل النوعية تتحول من دراسة نسبية مرتبطة بعالم المادة الى دراسة نوعية شاملة مرتبطة بالناموس الشامل الذي يحكم وجودنا ، فالتنوع اللا متناهي في الكون لا يحتاج منا الى قصر نظر وفلسفة نسبية بل الى دراسة واعية شاملة تمتد من ذاتنا الحقيقية وأعماقها العجيبة الى الناموس الشامل الذي يقف خلف حركة الوجود لفهم الغائية والسببية التي تتحكم بهذا الوجود ..

إن دخول أبواب المعرفة النوعية السرّية في الايزيدية يشبه الدخول الى محيط معرفي واسع متعدد الأوجه والبوابات ولا تنتهي عند حدود معينة بل لها حركة لولبية تنقل الكائن وكيانه الطاقي والحركي من حالة مادية الى مستويات نوعية عليا تبدو عصيّة على الفهم في بداية الأمر لكن التعمق بها يجعلنا مدركين عظمة هذا المحيط المعرفي الذي لا حدود له ، فالمعرفة التي تسمو على عالمنا المادي بحاجة الى مستويات فكرية وروحية سامية تسمو أيضاً على هذا العالم وقياساته النسبية وهنا نعود الى مستويات الوعي التي تسيطر وتتحكم بعالمنا والعوالم السامية وطبيعة التطور الذي يمكن للكائن البشري العبور من خلاله الى هذه المستويات وتطويرها فعليا ..

ويشكل مستوى الوعي الأرضي أحد أدنى أشكال مستويات الوعي في منظومتنا الكونية المضيئة والتي نعيشها في عالمنا المادي الموضوعي ، هذا المستوى من الوعي باللون الأخضر تحكمه قوانين كونية ثابتة وأبدية تطرّق لها العلم الايزيدي الخفي المقدّس بشكل واسع حتى أن الكثير من الكتب لا تكفي لشرحها بتفصيل دقيق وإعطاء الحقائق فيها حجمها الصحيح لأن هذا النوع من الحقائق نوعية تتطلب مستويات عليا للوعي وبصيرة روحية متفتحة ويسيطر على هذا المستوى من الوعي عنصر التراب وحتى نفهم طبيعة الفكرة يجب أن ندرسها وفق مبدأي العلم الكمي والعلم النوعي ، في الفترة التي سبقت تدمير برج بابل كان الايزيديون يستخدمون الأشعة المستخلصة من المواد للصق الحجارة بأشكال دقيقة للغاية ، فبمجرد النظر الى البناء الهندسي العظيم لهيكل لالش الذي بني قبل عشرات الآلاف من الأعوام سنقف على هذه الحقيقة ونصادق عليها ، حجارة مرصوصة بطريقة هندسية عجيبة (خاصة في داخل الهيكل المقدّس) في لالش ، هذه الطريقة في البناء سادت في العصر الذي كانت تحكمه قوانين العالم السببي وليس

عالمنا الموضوعي الحالي وبعد الهبوط الى العالم الأرضي درس الايزيديون أشكال المادة وأنواع الطاقة اللتان تتحكمان في هذا العالم وأي من القوانين تخضع لها ، هذا الأمر أدى الى اكتشافهم مواد البناء (الجصّ) وأقاموا النوغات لتحضير هذه المادة كي تسهم في البناء وفي أماكن أخرى اختاروا نوعاً من التربة لها مواصفات متقدمة تساهم في ديمومة البناء أو الشكل الهندسي المزمع بناءه ..

ومثلما شرحت في فصول سابقة أننا جزء من المنظومة الكونية ، نحن نمثل الصورة الصغرى من الصورة الكونية الكبرى والجرار الثلاث الحاوية لوجودنا (الروح والنفس والجسد) في هذا العالم الأرضي خاضعة لقوانين نابعة من طبيعة أشكال المادة وأنواع الطاقة وطبيعة النغمة الموسيقية والتردد اللذان يسيطران على عالمنا ، فهم الايزيديون القدماء القوانين الطبيعة الكونية في البعد الأرضي ساعدهم على تحديد طرق التمتع بمستويات للوعي عليا تمكنهم من وقف دورات الضرورة وتناسخ الأرواح والانتقال الى عوالم أبدية تمكنهم من تلقي العلم النوعي الى ما لا نهاية في هذا المستوى من الوعي العادي في العالم الأرضي تعمل الروح بمعدل ذبذبة سريع ومرتفع للغاية ، بحيث أنها تتذبذب ألف مرة في الثانية الواحدة والى درجة يمكن أن نقف عندها طويلاً لدراسة أسبابها ، في هذا البعد الأرضي الذي يتشكل عملياً وفق العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس من عشرة طبقات متدرجة (كل دائرة ملكية سماوية لها عشرة درجات) في كل طبقة أو مرحلة يتوجب على الكائن البشري عبور مستويات الوعي الأربعة ، لاحظ عزيزي القارئ أن المستوى الأعلى (الأحمر الذي يمثل الجزء الالهي) موجود معنا في كل المستويات لكننا لا نتمكن من سبر أغواره ، فيصبح لنا عالماً مؤلفاً من عشر طبقات أو مراحل متدرجة صعوداً وأربعة مستويات للوعي تتكرر في كل دائرة (40) هذا هو الرقم الذي يحكم قوانين العالم المادي الموضوعي (أربعين يوماً أرضياً للشتاء وأربعين يوماً أرضيا للصيف ويوجد مستوى خفيف للقوانين نسميها الأربعينية الصغيرة في الحالتين) لتعكس قوانين منظومتنا الكونية بشكل دقيق ..

وحتى نتمكن من تطوير مستوى الوعي لدينا بشكل صحيح نبدأ في الدائرة الاولى بدخول أبواب المعرفة الايزيدية والدخول من خلالها الى حقيقتنا الجوهرية ومن خلال هذا الدخول نبدأ بتطوير مستوى الوعي لدينا من الطبقة أو المرحلة الأولى حتى الطبقة أو المرحلة العاشرة وفي كل مرحلة نعبر مستويات الوعي الأربعة من خلال حياتنا اليومية وطريقة تعاملنا مع التحديات التي تفرضها طبيعة القوانين في العالم الأرضي أو المادي الذي نعيش فيه ، هذه التحديات إذا ما تمكنا من التعامل معها بحكمة وفهم فإننا نتدرج صعوداً من خلال التجارب المكتسبة الى ان نصل المستوى الأعلى في المرحلة العاشرة والحقيقة أن شرح هذه المرحلة سهل للغاية لكن تطبيقها يحتاج الى أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ، فهناك علماء وكتاب كبار رغم غزارة انتاجهم الفكري لم يتمكنوا من الوصول الى هذه المرحلة وهذا ما يمكن ببساطة فهمه من خلال إدراك جوهر هذه المرحلة وهي أن الانسان يصبح فوق الأوطان والأديان والأيدلوجيات ، يسموا بإنسانيته الى أبعاد عليا وعندما ترى هذا النوع من الكتاب والعلماء يشيدون بفكرة او وطن او نظرية فاعلم أنهم لم يصلوا بعد القمة الروحية الشاهقة لطبيعتهم الانسانية ..

عبور هذه المراحل من الأولى الى الثانية مثلاً يتطلب التحكم في ذبذبة الروح ذات التردد السريع والعالي وتخفيفها وكلما تقدم المرء في هذا المجال تضاعف مستوى وعيه والتقدم هنا يحدث من خلال التعامل مع تحديات الحياة اليومية على أساسين لا ثالث لهما (المحبة والمعرفة) وتعميق تطبيقهما في الحياة اليومية الى أبعد نقطة ودون هذين الأساسين يكون من الصعب الحديث عن التقدم في مستوى الوعي عند الفرد . لذلك وضع الايزيديون القدماء في نظر اعتبارهم أن اللون الأبيض في هذا العالم يعمّق من تأثير المحبة والمعرفة وامتلاكهما ، ليس في البناء فحسب من خلال مادة الجصّ التي اخترعوها بل حتى في ثيابهم وفي أشكال البناء التي كانت تعكس تأثير هذا اللون على الوعي في العالم الأرضي واللون يلعب دوراً كبيراً في فهم طبيعة القوانين التي تحكم طبيعتنا وحتى نتمكن من التعامل معها يجب الإفصاح عنها من خلاله وتأثيره فهناك معرفة بيضاء وهناك معرفة سوداء وهناك كراهية يغطيها السواد وهناك محبة نقية كبياض الألماس !!

لذلك يبقى التدرّج صعوداً في المراحل العشرة مرتبط بمدى قدرتنا على تنظيم ذبذبة الروح ودرجة ترددها الرنيني وهذا التحكم يبدأ بطريقة تعاملنا مع التحديات التي تفرضها الحياة علينا في العالم الموضوعي المادي الذي نعيش فيه ، فالرقم عشرة في هذا المستوى يشير بوضوح الى تلك الدائرة الملكية السماوية التي تتخللها عشرة طبقات وأربع مستويات للوعي ينبغي تجاوزها حتى يتمكن المرء من الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق ..

ولو تمعّنا جيداً في الصورة سنصل الى الرقم عشرة آلاف وهو رقم درجة تردد الذبذبة لكن التحكم فيها ينقلنا الى المستوى الثاني في التردد وهو أيضاً يبدأ بهذا الرقم ، مستوى الوعي المتفوّق الثاني باللون الأزرق والذي يحكمه عنصر الماء تخف فيه درجة ذبذبة الروح وترددها الرنيني ، في هذا العالم النجمي يصبح التردد الرنيني يعمل أبطأ من المعدل السابق كما أن ذبذبة الروح تصبح أقل سرعة من سرعتها في المستوى العادي للوعي في العالم المادي ، فالمسافة الفاصلة بين الأرقام تتسع وهو ما يشير الى أن التردد الرنيني أصبح بطيئاً ، في هذا المستوى من الوعي الذي ينتقل فيه المرء الى مستوى أعلى متفوّق للغاية يتمكن المرء في البداية من تحقيق تقدم كبير في مجال السيطرة على العقل والعاطفة ، حيث يعمل الوعي في مستويات عليا تمكنه من تلقي قوانين الوعي في المستوى المتفوّق وتحليلها وتفسيرها ، هذا الأمر قد يستغرق وقتاً لكنه يعني الكثير للذين يتمكنون من الوصول الى هذه المرحلة ، فتزداد وتتضاعف السعادة الداخلية ويتمكن المرء فيها من الانتقال من حالة التأمل البسيطة والمتقطعة الى حالات طويلة ومستمرة كغذاء جديد للروح . هذا المستوى التصاعدي يحتاج الى تعميق القدرة على التحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة من أجل الاستمرار الى مدى واسع ونقي والتراجع الى الخلف أو استخدام هذا العلم النوعي الرصين لأهداف شخصية أو ضيقة وشريرة سيعني عملياً استدعاء الثعبان للظهور في الطريق ، هذا الأمر أدركته الأبواب الايزيدية للمعرفة جيداً ، لكن أغلب الذين ساروا منذ القدم في طريق العلم الايزيدي الخفي المقدّس نجحوا في عبور هذا التسلسل الهرمي لمستويات الوعي بنجاح ولم يكن هناك ما يدفعهم لاستخدامه استخداماً سلبياً للغاية ..

والرقم في هذا المستوى الأثيري (20) يُشير الى تمكن من يصل هذه المرحلة من تجاوز دائرتين ملكيتين سماويتين وقوانينهما وكل دائرة لها عشرة طبقات وبالتالي سيكون من يصل هذا المستوى من الوعي المتفوّق قادراً على سبر

أغوار عالمين كاملين وتحليل وتفسير عالم وتركيب وتعقيد العالم الآخر (الخرق المقدّسة في لالش وهي عبارة عن مجموعة أقمشة يتم حل بعض العقد فيها كتقليد وتركيب الأخرى ، هذه الرمزية مأخوذة من التواصل مع مستويات الوعي العليا وفك أسرارها) وعبور هذه الدائرة لا يعني عملياً الانتهاء من الحصول على كامل الوعي المتفوّق ، بل فقط يتمكن من عبور المستوى السمائي الأول الذي يؤهله لاستقبال القوانين في هذا المستوى بشكل مخفف وأقول بشكل مخفف لأن هناك المستوى الأعلى من العالم النجمي والذي يسيطر عليه اللون الأزرق الغامق ، في المستوى الثالث أو العالم الثالث من الوعي المتفوّق يدخل المرء بالفعل مرحلة التعقيد والتركيب بصورة جدية ويتلقى قوانين العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بصور واسعة ومعقدة ، تنقل صاحبها الى مستويات متفوقة بالفعل ، هذا المستوى المتفوق للوعي يجعل صاحبه يتجه تدريجياً الى برمجة روحه وذبذبتها وترددها الرنيني على مستويات عليا تدعوه الى العزلة ولو جزئياً عن عالمنا المادي والتحديات الشرّيرة التي يفرضها على الكائن البشري ، في هذا المستوى ينخفض الى حد بعيد مستوى الكلام عند المرء ويبدأ بانتقاء ألفاظه بدقه ، يستخدم كلمات محددة للدلالة على أشياء محددة وهي الطريقة السليمة لتجاوز أي مطب في الاستعارات اللفظية التي لا تؤدي الغرض من الكلمة المستخدمة في مستوى للوعي يتطلب أعلى درجات اليقظة والتطبيق الفعلي لقوانين المنظومة الكونية في هذا المستوى ..

الوصول لمستوى الوعي المتفوّق هو أمر في غاية التطور بالنسبة للكائن البشري الذي يقصد الكمال ، فتطوير الثلث الإلهي الموجود فينا وجعله الأنا العليا المتحكمة في كل شيء هو الهدف من الدخول الى أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة وتطوير هذا الثلث يحتاج الى فعل ويقظة عميقين وكلما كان المستوى الروحي متقدماً كانت عملية الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق أسرع ، بينما من تحكمه الميول المادية ومثالب العالم الأرضي فإنه سيقضي وقتاً طويلاً في تجاوز المرحلة الأولى أو المستوى العادي للوعي ..

فالإنسان في المستوى الأول للوعي العادي تحكمه غرائز جسمانية تأخذه الى ذاته الدنيّا الحيوانية التي تشكل جزءاً من تركيبته كما عرّف العلم الايزيدي مراحل الانسان في هذا المجال (الانسان الحيوان ، الانسان المجرّد ، الانسان الإله ، الإله الانسان ، الإله) هذا التركيب حتى يتم تجاوزه والتخلص منه ينبغي العمل على تطوير منظومة الوعي العادي الى وعي متفوّق ، في المستوى الثاني والذي هو الوعي المتفوّق تتناغم القدرات العقلية والروحية لتعكس مبدأ واحد في هذا المستوى ، غير أن هذا المبدأ لا يستمر إلاّ برغبة الكائن البشري في البقاء في هذا المستوى من خلال تجسيده للقوانين الكونية في هذا المستوى للوعي . وعندما يتمكن المرء في هذا المستوى من التحكم بعمق في ذبذبة الروح ودرجة ترددها الرنيني فإنه ينتقل الى المستوى النجمي لعالم تسيطر عليه قوانين نوعية مختلفة للغاية ، تقبل الانسان للقوانين بشكل مخفف في المستوى الأثيري يجعله قادراً على العبور الى المستوى الذي نسميه بمستوى الوعي الملائكي والذي يسيطر عليه نور طاوسي ملك العظيم كي يجعل من يتحلى بأقصى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة قادراً على العبور الى مراحل متقدمة ..

في هذا المستوى النجمي تتحول المنظومة المعلوماتية للكائن البشري الى خليط من علم أكاديمي كمي وعلم نوعي خفي مقدّس لا يمكن الإفصاح عنه تحت أي ظرف بسبب عدم امتلاك الكائن البشري للحواس والملكات الفكرية التي تؤهله لاستيعاب العلوم النوعية في هذا المستوى ، بل أن الكثير من الاستعارات الصورية واللفظية فشلت في التعبير مما يدفع بالكثيرين من الذين يتواصلون مع هذا المستوى من الوعي صامتين لا يمكنهم التعبير عن العلوم التي يتلقونها والكثير من الشخصيات الايزيدية التي عبرت هذا المستوى بقيت صامتة حتى انتقلت الى العوالم الأفضل مستبدلة طوقها المقدّس بواحد أفضل في عوالم متفوقة ..

فالآنية الروحية تقترب هنا تدريجياً للآنية الإلهية وفي هذا المستوى يتمكن المرء من التواصل مع عوالم ثلاث ودرجات تعدادها الثلاثون تجاوزها بعمق وتشبع بقوانينها النوعية التي تغذي تقدمه في المجالين الروحي والنفسي ، هذا التجاوز الناجح للقوانين ينقله الى مستويات روحية عليا عصية الفهم على الكثيرين ، في المستوى العقلي الباطني الخفي الملون بالأصفر يعبر المرء الى عالم الحقيقة الأبدية ، عالم يتمكن من خلال تلقيه للقوانين النوعية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس من البقاء في دائرة الضوء الكونية إذا ما تمكن من تقبل العلوم وتركيبها وتعقيدها وتجميعها بشكل سليم للغاية يتناسب مع أهداف المبدأ المقدّس الذي تعكسه هذه القوانين ، في مستوى اللاوعي الخفي المتجاوز يتحد البرنامج المعلوماتي للنفس والروح في الكائن البشري مع البرنامج المعلوماتي للمنظومة الكونية في حالة تتناسب وتفتح الوعي والإدراك والحواس عند هذا الكائن ، فبدون هذا الاتحاد لا يمكن العبور لهذا المستوى الذي يشكل الجانب الذهبي للوحدة بين الصورتين في العلم الايزيدي ، وهو درجة مخففة لتلقي القوانين الكونية ونورها الساطع قبل الانتقال الى المستوى الأعلى الأصفر الأحمر ، في المستوى الأصفر العادي تكون القوانين النوعية للعلم الهندسي الايزيدي تتناسب ودرجة التطور الروحي والنفسي عند المرء وهذه البوابة يحكمها الشيخ شمس الآداني ونقول الآداني لأنه يحكم بعمق أسرار المنظومة الكونية لمختلف مستويات الوعي قبل وصولها الى مستوى آديا ، أي أنه لقب مأخوذ من الصبغة الإلهية المقدسة لهُ وهو يحكم كل العوالم التي تأتي قبل عالم آديا ..

لذلك عبور هذا المستوى يعني عملياً الالتحاق بأبناء الشمس الحقيقيين الذين بنوا لالش ووضعوا العلوم الهندسية النوعية في كل تفصيل من تفاصيل بناءها الهندسي العظيم وهو أمر اقتصر على أقلية عبر دهرنا تخطت حاجز السجن الفيزيائي لعالمنا الأرضي بنجاح ، فالقوانين الكونية تجري بانسيابية لا تمنع أحد من عبور حواجزها إذا ما تمتع بالطهارة والنقاء والاستقامة بكل ما تحمله هذه الكلمات من معنى ..

والوصول الى العالم السببي بحد ذاته يعني عملياً الوصول الى مرحلة فهم السببية والغائية لقوانين المنظومة الكونية التي تحكمنا وفهم هذه السببية يشكل عاملاً للبقاء الأبدي والدخول في منظومات أكثر تعقيداً وتطوراً ومهما كانت تعقيدات شرح مستوى الوعي في العالم السببي إلاّ أنها غير مستحيلة إذا ما تمكنا من جعل الثلث الالهي يغطي الثلثين الآخرين في منظومتنا ، فهي سلسلة غير منقطعة على الاطلاق في عبور سلم التطور من مستوى الوعي العادي صعوداً الى المستوى السببي الذي تحكمه دوائر ملكية سماوية يسيطر عليها عمود البير القائم على الرحمة والنور ..

والوصول لمرحلة مستوى الوعي السببي يجعل ممارس طرق البرّ (البرخك) يصل لمراحل متفوقة تعلو على مستويات إدراكنا مهما فعلنا من محاولات في عالمنا الأرضي فهمها ، فهي تقوم على أسس وقوانين كونية أبدية سرمدية لا تتوقف ويتواصل معها من يعبر هذه العوالم الى المستوى السببي ويتلقى العلوم النوعية في هذا المستوى بالتحديد ..

فعبور خمسة عوالم بدوائرها الملكية السماوية الخمسين بأربعة مستويات للوعي المتدرّج صعوداً يعتبر أمراً في غاية التفوق على النفس قبل كل شيء وعلى التحديات التي تواجه المرء وهو يتلقى القوانين النوعية للمنظومة الكونية ببصيرة روحية متفتحة قادرة على تجاوز كل ما يقف أمامها من تحديات تشكل أخطر أنواع العبور لمراحل النور المتقدمة .

أما المستويات العليا الآدانية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس لا يمكن الإدعاء بوصول أي من ممارسي طرق البرّ في المستوى الأرضي اليها ، فهي كما لونها خطوط حمراء لا يمكن عبورها إلاّ وفق الخط التصاعدي في مستويات الوعي وعلى الأغلب تكون الدوائر الكونية الملكية السماوية الخاصة بالملائكة ومستويات الوعي السببية هي التي تتمكن من سبر أغوار أسرار هذه المستويات بطريقة لا يمكن فهمها إلاّ من خلال فهم مراسيم السماع المقدّسة في لالش النورانية ..

الفصل الثامن ...

لالش ... البوابة الى عالم النور

لالش .. كلمة أكدية تعني شلال الشفاء وعند الحديث عن هذا المكان المقدس في الايزيدية فإنني بلا أدنى شك سأكون بحاجة ماسّة لوضع كل الحقائق موضع الدراسة والتفسير والتحليل بشكل معمق ، كما أنني سأكون بحاجة في مرحلة من مراحل الشرح الدقيق للتعبير عن الحقيقة الى استخدام التركيب والتعقيد في وضع هذه الحقائق في الموضع السليم الخالي من الخطأ وأنا أتحدث عن أقدس مكان على الأرض ..

كانت الأرض عبارة عن كوكب ينتصب في مجموعته الشمسية دون أن تكون فيه أية مقوّمات للحياة سوى النيران الملتهبة وثورات براكينه العملاقة التي لا تتوقف عن ارسال حممها في كل ارجاء الكوكب ووصف العلم الايزيدي الخفي المقدس هذه الجزئية في نص مقدس في أكثر من مكان كقول ئافريندنا دنيايي وسأتوقف عند شرحه بشيء من الاسهاب لأنه يعكس هذا التفسير العلمي النوعي الدقيق لنشوء الحياة على كوكبنا ولأنها تمثل مركز الثقل الديني والبشري والعلمي بالنسبة للايزيديين فإن فهم ما يقف خلف بناء هذا المكان المقدّس له أهمية كبيرة بالنسبة لطالب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ودون هذا المكان ينتفي وجود الايزيديين تماماً ، فهو الأمل الهادئ الذي يشرح النفوس ويجعلها تتأمل العودة الى عالمها السببي ، قديماً كانت أغلب التعريفات التي تتناول هذا المكان المقدّس مقتضبة وكان أجدادنا يفضّلون الصمت على شرح كيفية بناء هذا الجزء الجميل من كوكبنا لمن يزور لالش من الغرباء ...

وحتى نفهم الطبيعة السببية التي وقفت خلف بناء هذا الصرح الحضاري العظيم بين جبال ثلاثة تشكل أهرامات هندسية طبيعية مرسومة بريشة المبدع الخالق في الكون والوجود ، نرى أن اختيار هذا المكان خضع لقياسات هندسية إلهية الطابع ودقيقة للغاية ، فكل كوكب عند ولادته يشبه الجنين المربط بحبل سرّي بالأم وحتى يرى النور لا بد من فصله عن الحبل السري ليشكل ذرة الوجود بالنسبة له وبداية صفحته المادية في الوجود والخلق ، هذا الشيء حدث لهذا الكوكب الجميل الذي بدأ بالنشوء فور توسع السديم الكوني الذي كان يضمه بين جناحيه ، فبالعودة الى التسلسل الهرمي لعملية الخلق نرى أن ولادة المجاميع الشمسية ناتجة عن ظاهرتي الهجع والظهور الكونيين أو ما يسميه العلم الأكاديمي بالتمدد الكوني لأجزاءه بولادة الجديد ، تعيش الكواكب حالة من الغليان يسيطر عليها عنصر النار كقوة وحيدة على الساحة وتستغرق عملية تأهيل أي كوكب 9 مليارات من السنين حتى يتمكن من لجم براكينه في الحالة الطبيعية أما في حالة كوكبنا الجميل فتشير لنا النصوص المقدسة والسبقات الايزيدية الى أن فعل فاعل تدخل لإحياء الحياة على سطح هذا الكوكب ، هذا ما سأتوقف عنده في قول نافريندنا دنيايي والذي وصف العملية بأنها استغرقت أربعون سنة بالرقم الى أن وجه سلطان آدي عصاه ليشير الى بداية الخليقة على وجه هذا الكوكب من خلال الكشف عن مركز سرّة الأرض وفتحها لاستيعاب الحبل السرّي لهذا الكوكب وبداية نفث الروح فيه وبعث الحياة على سطحه ..

وإذا ما نظرنا للموضوع نظرة مادية تجريدية ضيّقة فإن الكثيرين يرون في هذا الجزء شيئاً من الخوارق والتي تنتمي لعوالم غيبية لا تروق لهم ، لكن .. الأمر أبعد مما تتصوره عقولنا البسيطة في عالم المادة ، فعند افتتاح هذا الكوكب لم تمتد لهُ أيادي عادية بل أيادي آدانية عليا في الوجود وعملية نفخ الروح في هذا الكوكب بدأت بالروح الآدانية التي غطت الحياة في لحظات نبضها وفيضها الأولين ، لذلك جاء في شرح النصوص المقدسة أن الأرض لم تهدأ إلاّ بولادة ونزول لالش على سطحها ، فشلال الشفاء هذا جاء بإرادة آدانية عليا لتبسط إرادتها الخيّرة والصافية فيه وبما أن العلم الايزيدي قسّم العوالم والمستويات الى أربعة في الخلق والنشوء لذلك لا بد أن تكون عملية نزول لالش النورانية المقدّسة قد خضعت لهذه المقاييس في المعرفة الايزيدية ، فالنار وبراكينه كانت تسيطر على هذا الكوكب قبل قدوم شرارة الهواء والماء اليه حتى تستكين تربته وتبعث أزهارها ونباتاتها لتنتعش الحياة فيه . لهذا انبعثت لالش النورانية المقدّسة في باديء الأمر في المستوى الآداني الأعلى بسيطرة سلطان آدي وقوانيه على عملية الخلق والنشوء في هذا الكوكب وعندما نقول وجه سلطان آدي عصاه لفتح ثغرة سرّة هذا الكوكب فهذه العملية خضعت لقياسات هندسية آدانية دقيق للغاية أخذت في نظر الإعتبار تأثير الشكل الهندسي في الخلق والنشوء على طبيعة الروح التي تسكن هذا الكوكب ، كما أنها تخضع في العلم الايزيدي الخفي المقدّس لمبدأ التركيب والتعقيد في القوانين الكونية الـ 72 في العين البيضاء الكونية ، أي أن هذه الرمزية التي مثلتها عصا سلطان آدي في الخلق إنما هي القوانين الكونية برمتها والتي تجسدت بعظمة الخلق وافتتاح الحياة على سطح كوكبنا ..

وعند الحديث عن مبدأ التركيب والتعقيد الذي صاحب نشوء الحياة على سطح كوكبنا فإن هذه العملية شاملة بطريقة قد تعلو على قدراتنا الاستيعابية ، فبعث الحياة الى أي كائن بشري في تراثنا الانساني يبدو عصياً على فهمنا المحدود وحواسنا الفيزيائية التقليدية المحدودة ، فكيف يكون الأمر عندما يتعلق الحديث عن بعث الروح والنفس في كوكب كامل ليبدأ بالحركة والدوران وتنبض الحياة فيه وتفيض الى كائناتها ومخلوقاتها ؟؟

هذا ما قصده العلم الايزيدي الخفي المقدّس بهدوء الأرض واستكانتها ونزول لالش النورانية المقدسة التي مثلت الرمز والشرارة لبداية الخليقة والحياة على سطح كوكبنا ، وربما العودة الى القوانين الآدانية الكونية السبع ودراستها تقربنا أكثر من فهم الموضوع لا سيما قانون (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) فالحياة بدأت بالخلق والنشوء في المستوى الآداني الأعلى لتتدرج الى العوالم الثلاث الأخرى ومستويات الوعي فيها (الشمساني والقاتاني والمادي) هذا ما حدث بالتحديد عندما نزلت لالش وقدسيتها الهندسية الدقيقة على سطح كوكبنا حيث بدأت الحياة فيها من مستويات الوعي الآدانية العليا وتدرّجت فيما بعد الى أن وصلت الينا عبر عالم المادة الذي نعيش فيه وقد فشل الايزيديون القدماء في توصيل فكرة الخلق هذه عبر العصور الى الأجيال بسبب محدودية الإدراك وكذلك بسبب الهبوط الذي لازم المجتمع البشري من العالم السببي الشمساني الى العالم المادي ، فمن الصعوبة بمكان شرح طريقة العيش في عالم الأسماء المقدّسة التي سيطرت على لالش وفرشت أجنحة الحياة منها الى باقي مدن المملكة الآدانية في سومر للعامة ، كما أن هذا المكان كان الى الأمد القريب مركز التحكم بكوكب الأرض وكان سرّياً للغاية لا يدخله إلاّ العظماء والطاهرين والأنقياء والمستقيمين ، لكن الحياة بتدرج حالات الوعي في العالم المادي جعلته مكاناً

تقتصر زيارته على الايزيديين للتبرّك وممارسة ومشاهدة الطقوس المقدسة فيه والتي تتعكس علوماً نوعية متفوقة للغاية تصل عتبة العلوم الآدانية العليا ، دون ان يدركوا ان هذا المكان شكل شرارة الحياة الاولى على سطح كوكبنا ، فتجمعت فيه كل القياسات الهندسية الدقيقة ومثل البوابة التي يعبر من خلالها طلاب العلم الايزيدي الخفي المقدس الى النور كما شكل هذا المكان المقدس دلالة رمزية عميقة تشير الى طرق الخلق والنشوء سواء في موقعه أو حتى في الطقوس التي تمارّسْ فيه ..

ولكي نعطي هذا الموضوع بعده الصحيح في التعريف لا بد من العودة الى النقاشات العميقة والنوعية التي كانت تدور في لالش حول طبيعة الشكل الذي اتخذته عملية الخلق وفتح الطريق أمام الحياة لتنبلج لنا بوجهها المضيء وفي مقدمة الطبيعة الجدلية لهذه النقاشات كانت الإرادة الآدانية والتي نسميها في العصر الحديث شيخادي الأول ، أي الشيخ الآداني الأول الذي مثل الأداة الإلهية في افتتاح هذا الكوكب والحياة فيه من خلال وقف ثورات براكينه وكذلك العصا السحرية التي افتتح من خلالها العيون المقدسة للمياه في لالش النورانية ونحن نعلم أن الكثير من العيون هذه كانت سرّية للغاية لا يعلم بها سوى نخبة قليلة مختارة في المكان المقدس كتلك العين المقدّسة التي تفتح كل سبعة سنوات لرش السنجق المقدس بمياهها المقدّسة ..

فالاتجاه الأول في هذا النقاش اتجه الى القول أن سلطان آدي ومن خلال قوانينه النوعية الأبدية وناموسه الشامل الكامل الذي يحكم الكينونة والوجود هو الذي أعطى شرارة البدء بالحياة وبث الروح فيها على سطح هذا الكوكب بعد أربعين سنة عداً أو بالرقم ، أي أن الخالق قام بهذا العمل من خلال قوانينه السرمدية الطابع لإحياء الجزء الجديد المنبثق من التمدد الكوني في الوجود ، بعد اكتمال عقد نموها .. أربعين سنة آدانية تساوي 144 ألف عام شمسي ، كما تساوي 5184000000 سنة قمرية (قاتانية) وتساوي تسعة دهور في التقويم الشرقي الايزيدي أي تسعة مليارات عام أرضي مضت قبل أن تكتمل عملية خلق هذا الكوكب وبعث الحياة فيه (كل مليار عام أرضي يساوي دهراً) ..

وهذه القوانين وقياساتها الهندسية التي لا تخطئ هي التي حددت مكان سرّة الأرض ومثلت شلالاً لشفاءه من البراكين من خلال العيون المقدّسة الأبدية فيه ، فكل كوكب له مكانته في الدوائر الملكية السماوية ومجموعته الشمسية وبالتالي يخضع لقياسات تتناسب وهذا الموقع وانتماءه الى المجموعة التي تحيط به ، كما أن عملية وقوعه بين عمودي الرحمة والنور والشدة والحزم (البير والمربي) هي التي تحدد طبيعة القوانين والقياسات التي يخضع لها الموقع في كل كوكب من كواكب المجموعة الشمسية . لهذا يعتبر الاتجاه الأول أن الخالق سلطان آدي هو الذي أشار بعصاه للبدء بإنبعاث الروح والنفس في هذا الكوكب العملاق , وهذه الرمزية التي مثلتها العصا ما هي إلاّ القوانين الكونية الايزيدية الـ 72 في كاني سبي الكونية الأبدية والتي كانت عبارة عن قوانين سرمدية الطابع ، تخرج المياه من منابعها وتعطي الطبيعة رونقاً إلهياً لا يقبل الخطأ أو الجدل ، هذا الاتجاه الأول أعطى للصورة الأولى البعد الآداني السليم في الخلق واعتبر لالش عالماً قائماً بذاته للأسماء المقدسة على الأرض وبقيت آلاف السنين مركزاً سرياً لا يعلم به إلاّ القلة القليلة على وجه البسيطة وفي الكثير من الأقوال في النصوص المقدسة تشير هذه الأقوال الى أن لالش كانت موطناً

للملائكة قبل الهبوط الى العالم المادي ولكن يجب أن نلاحظ التدرج في هذا الهبوط فهو انحنى نحو العالم الشمساني والقاتاني ومستويات الوعي فيهما وعوالمهما ومن ثم انتقل الى العالم المادي ..

كانت لالش ولا تزال موطناً للملائكة رغم أن البعض غير قادر على استيعاب هذا النوع من الحقائق ، فمستويات الوعي الأربعة توجد في كوكبنا على الرغم من عدم قدرتنا على رؤية هذه المستويات الثلاث التي تعلو على مستوى العالم المادي وهي مستويات عليا تتطلب مستوى للوعي متفوّق للتواصل معها وهذه المستويات الأربعة لا توجد في كوكبنا فحسب بل في كواكب المجموعة الشمسية وهي تعكس جوهر القوانين النوعية في المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

ان الأهمية الاستثنائية لوجود لالش في هذا المكان من العالم خضع لقياسات وإحداثيات هندسية دقيقة مرتبطة بالتطور الجيولوجي للأرض وموقعها في النظام الشمسي وطريقة تكوين قشرتها ونمو الحياة على سطحها وهو موضوع علمي في غاية التعقيد يتطلب لوحده العشرات من الفصول لإعطاءه حقه الصحيح في التعبير ووضعه موضع التدقيق واعتبر الايزيديون القدماء هذا النوع من الإسهاب في سرد الأهمية التاريخية للموقع بعيد عن الاهمية أمام عظمة أسرار المكان الأخرى والتي تمثل نقاط جوهرية في انطلاق الحياة على سطح كوكبنا ، بالإضافة الى العلوم السرية التي نالها الايزيديون عن الأرض والتي تعبر جادة العلم الأكاديمي لتصل الى علوم خفيّة وعوالم فيها الكثير من العلوم النوعية . فمركز سرّة الأرض وخميرتها لالش النورانية مرتبطة فعليا بمركز نواة الأرض في أعماقها من خلال بئر زمزم ولو قدّر لأحدنا أن أزاح الحجارة الكبرى التي تقبع أمام الفتحة والتي نقوم برش المياه عليها لثلاث مرّات بكفينا فإننا بلا أدنى شك سنعبر أنفاق عملاقة تقودنا الى مكان غاية في العمق ولكن شيوخ لالش لا يعتقدون أن كائناً بشرياً قادراً على العبور الى تلك العوالم بمستوى وعيه المتدني هذا ..

أما الاتجاه الثاني فقد افترض أن تكون العصا الإلهية لسلطان آدي عصا عادية لكنها تحوي بركات تلك القوانين أو أنها مصنوعة من كل معادن الكون وهي بالتالي تحمل صفات معادن قد لا تكون موجودة على سطح كوكبنا وبالتالي الحديث هنا يتجاوز العقل العلمي الاكاديمي العادي الذي اقتصر على مناقشة ما هو موجود فعلاً من معادن على سطح كوكبنا ، كما أن الشخصية الآدانية شخصية إلهية قادرة على التحكم بالقوانين الكونية بشكل واسع وبالتالي تكون عملية فتح ثغر في هذا الكوكب لايقاف براكينه أمراً في غاية البساطة أمام عظمة الشخصيات الإلهية ..

لذلك خضع أمر اختيار الموقع الى أسس علمية نوعية في جوهرها قبل بدء الحياة ومسيرتها على كوكبنا والذي شكل نقطة البداية في السيطرة على كوكب الأرض بعد اجراء الإحداثيات الدقيقة للكوكب واكتشاف مركزسرّة الأرض ومركز استقطاب الطاقة الإلهية الايجابية في الكون على سطح كوكبنا الأرضي تم اختيار لالش لتكون موطناً للملائكة والمقدّسين ، فهناك الكثير من الخرائط والاحداثيات التي أشرت اليها في الجزء الأول والتي تدعم دقة هذه المعلومة ، لكن ما يجب أن نتوقف عنده هو طريقة بناء هذا الهيكل المقدّس العظيم والذي تم إستناداً الى تفاصيل دقيقة في الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ، فعملية البناء جرت بعد تحديد مركز سرّة الأرض والاستقطاب فيه ، بين ثلاثة جبال تعكس أشكال هندسية موحدة على شكل أهرامات تحدد بدقة موقع البناء ، هذه الجبال الثلاثة تحوي معادن

نفيسة لا يمكن تخيل آثارها الشافية على المنظومة المكونة للكائن البشري ، فهي تحوي شلالات الغمر العظيم وأماكن مركزية لينابيع المياه النقية المشبعة بالألماس والذهب في تركيبتها ، بالاضافة الى أن تلك المياه بقيت منذ إكتمال تكوين القشرة الأرضية تحظى بإستقطابها للطاقة الايجابية القادمة من المصدر في منظومتنا الكونية وصورتها العليا .. هذا الأمر بالنسبة لنا قد يبدو عابراً إذا ما كنا نجهل طبيعة تأثير المعادن على الكيان الطاقي الحركي للكائن البشري ولكل الكائنات والمخلوقات التي تعيش في منظومتنا الكونية ، كما أن هذا التأثير يتجاوز الكائن البشري الى الكائنات والمخلوقات في العوالم والأسماء المقدسة ومستويات الوعي العليا فيها ، لهذا يكون موضوع البحث عن المعادن النفيسة ومياهها موضوعاً جوهرياً بالنسبة للعوالم والمستويات العليا فهي طعام وشراب هذه الكائنات عند تحضيرها بطرق علمية نوعية متطورة ، لذلك جسّد هذا المكان أكثر من تعبير ومعنى عند بناءه إذا ما تجاوزنا طريقة البناء التي تعكس عملية الخلق والنشوء في جوهرها ..

كانت عملية التطرق الى هذا الباب في العلم الايزيدي الخفي المقدس الى الأمد القريب مقفلاً أمام طلاب العلم الايزيدي والسبب الرئيسي الذي يقف خلف ذلك هو الابحار العميق في علوم نوعية كلها مترابطة وتشكل الجانب السببي لإختيار المكان ، كما أن التشعب في طريقة نقاش هذا الموضوع قد لا يعطي الحقيقة الآدانية حجمها الصحيح في التعبير والتصوير ، فـ لالش أرض مقدّسة ولا ينبغي أن يعلم الجميع من زوّارها كل التفاصيل الدقيقة سواء حول بناءها أو التفاصيل الهندسية الدقيقة التي تعكسها عملية البناء فيه وعلى الرغم من أنه كان في السابق الدخول اليها مقتصراً على من تتوفر شروط معيّنة أخلاقية وروحية إلاّ ان هذا التقليد لم يعد سائداً في عصرنا الحالي والأسباب بطبيعة الحال كثيرة لا مجال لعدها هنا ونحن نتناول جانباً آخراً مختلفاً تماماً يتعلق بطبيعة الأسس التي تمت على أساسها اختيار المكان ليكون مركزاً للتحكم في العالم القديم ..

وعند الدخول الى هذا المكان المقدّس فإننا بلا أدنى شك سنكون بحاجة ماسّة الى تعريف سليم للبداية عند الدخول فكل رمز من رموزها لهُ معنى يعكس طريقة الدخول والخطوات التي تليها والكثيرون يجهلون تماماً هذا الأمر والقسم الأكبر في عصرنا الحالي يدخله بطريقة عشوائية يجهل من خلالها تلك الخطوات التي تجعل من زيارته سليمة وذات معنى فلكل نيشان في لالش النورانية دلالة مقدسة ومعنى يرمز الى حدث أو عملية معيّنة في الخليقة وهذا ما لا يمكن شرحه علنياً تحت أي ظرف لأنه لا يعكس سوى جهلاً بتلك الرموز والتي تشكل الجانب الخفي من التراث الايزيدي والتاريخ العلمي لها عبر العصور ..

لذلك يفضّل أن يسأل المرء أحد القائمين على المعبد أو الخدمتكارية الذين نذروا الكثير من وقتهم لخدمة هذا المكان المقدّس أثناء عملية الدخول واتباع الطريقة السليمة التي تعكس بالفعل خطوات معيّنة في الخلق والنشوء تم ترتيبها بطريقة سليمة للقادمين الى هذا المكان إذا ما أرادوا فهم هذه الجوانب الخفيّة من المكان المقدس ومن جانب آخر مثل المكان تلك الأجزاء التي تعكس طبيعة الخلق هذه من خلال بوابتها أو حتى من خلال باقي النواشين فيها ، فكل شيء فيها ذات معنى ومغزى لا يمكن تجاهله ومثلما تمثل كل جزئية فيه عاملاً من عوامل الخلق وخطواته فإنها تمثل مصدراً ينتفع منه طلاب العلم الايزيدي في تأملاتهم كما كان يحدث في بداية بناء المركز وحتى القرنين الماضيين

حيث تقتصر اليوم هذه الظاهرة على قلة قليلة فقط تدرك المعاني السامية لمركز استقطاب الطاقة الإلهية الذي يمثله المكان ..

بعد تفسير نشأة الكون واكتشاف أبواب المعرفة الخفية في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس تم الاستعانة بهذا العلم ليس في تطوير البنية الروحية والذهنية والفكرية للبشر وباقي الكائنات فحسب بل حتى تم استخدام الأشكال الهندسية وتأثيرات الطاقة فيها من خلال عمليات البناء التي عكست دقة وثبات العلم النوعي الايزيدي الهندسي ، فبوابا المعرفة أنتجت الأشكال الهندسية الخمسة المؤسسة للكون ومن هذه البوابات انبلجت علوم الفلك والرياضيات والكيمياء والأحياء ومنها تفرّعت كل العلوم الى أصغر نقطة في المنظومة الكونية التي نعيش فيها . لذلك تم بناء لالش النوراني لتكون قدس أقداس الأرض ومركز سرّتها وخميرتها الأرضية ، ففي كل كوكب من كواكب المنظومة الشمسية يتم تحديد مركز سرّته ومركز استقطاب الطاقة الكونية الايجابية (الإلهية) وكذلك مركز إنبعاث الطاقة من الكوكب الى المنظومة الكونية ، فعندما تم بناء الأساس الأول للالش تم وضع عمودي البير والمربي وبوابات المعرفة الايزيدية ومستويات الوعي على طرفيها بطريقة هندسية تعكس نوعية العلم والقدسية التي يحظى بها المكان ، انظر عزيزي القارئ الى البوابة في الشكل الأعلى وكذلك في الاسفل وسأقوم بتحديد شكل البناء والأساس الذي استند عليه من قاموا ببناء هذا الهيكل المقدّس في لالش ، يمثل عمودي البير والمربي وجهي عملية الخلق الكونية عندما تجلى سلطان آديا في الدائرة الملكية السماوية الأولى كنور مخلفاً وراءه الظلام فإنبثقت أثناء عملية الخلق عمودي الوجود الأزلي وهما عمود الرحمة والنور (البير) وعمود الشدّة والحزم (المرّبي) وترتكزهذه الأعمدة على ثلاث درجات في أسفلها تمثل (الروح والنفس والجسد) الأساس في عملية الخلق ..

ويتخلل كل عمود خمسة دوائر كونية ملكية سماوية تمثل أعمدة المعرفة السرّية الخمس في الايزيدية (الطبيعية والكونية والتناظرية والفلكية والبرخك) وتمثل في نفس الوقت مستويات الوعي الأربعة (الألوان الأربعة) التي حددها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، كما أنها تمثل التقسيم الدقيق لهذه المستويات في البعد الأرضي (الخلات والبير والشيخ والمربي والقاباخ) وجمعها يمثل أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس العشر ..

وفي القوس الدائري يوجد 21 مثلثاً تشير هذه المثلثات الى التحول الكوني الأعظم وهو موعد يتجلى فيه النور الإلهي بأسطع صورة وكذلك موعد التحول الشتوي الأعظم على كوكب الأرض (صوم ايزيد) ليشير الى نفس المعنى أي ظهور الطاقة والنور الإلهيين بأعظم صورة في هذا التوقيت والقوس النصف دائري يشير الى الهيكل المقدّس في الأعلى هو كامل وظاهر لكن في بُعدنا الأرضي مخفي وهو الذي يقودنا في العالم المادي الذي نعيش فيه الى البحث عن حقيقتنا وتكملته (أي تكملة الدائرة) وربط الصورة الكونية الصغرى مع الصورة الكونية الكبرى ، بتعبير أدق رفع وعينا الأرضي الى مستويات متفوّقة حتى نتمكن من ربطه بالوعي الأقدس كونياً سلطان آدي والدوائر الثلاث الغير ظاهرة في البوابة هي دوائر رمزية أو جرار كونية (جرّة الروح وجرّة النفس وجرّة الجسد) في هذه الجرار الثلاث يكمن المبدأ المستتر المبطن للوجود وطريقة عمله ، كل جرّة فيها قوانين كونية عظيمة مقدسة وثابتة وأبدية لا تقبل النقض عددها 72 قانوناً ، فيها برنامج معلوماتي كوني عظيم يقوم بترتيب طريقة عمل هذه القوانين السرمدية الطابع ، لهذا

كان الايزيديون القدماء وحتى يومنا هذا عندما كان يرتكب أحدهم خطأ كبيراً يقولون لهُ (لا تكسر الجرّة) أي لا تكسر قدسية القوانين الكونية ..

فالجرّة الأولى تمثل في الوسط الروح الكونية الأزلية التي لا تحتاج لتنقية وهي تنتظر عملية البرمجة في جرّتي النفس والجسد كي تذهب من جديد لتفعيل حياة الكائن الجديدة والجرة الوسط تعود للنفس ، هذا البرنامج المعلوماتي العظيم الذي يحكمه البير والمربي بدقة كونية أبدية مذهلة ، يتم في الجرّة الكونية الكبرى سحب الشفرة القادمة من الكائن سواء أكان حجرياً أم معدنياً أم نباتياً أم حيوانياً أو بشرياً يضاف الى ذلك كائناً يعيش في مستويات عليا كلها تخضع لعملية قياس دقيقة تفرز بعدها النفس الى مستوى يتناسب مع الفعل في الدورات السابقة ليصحب العملية ظهور جسد يتناسب مع البرمجة الجديدة للنفس وبذلك يعود الكائن في الدوائر الملكية السماوية الى دورة الضرورة ليكمل عملية تأهيل الثالوث المقدّس من جديد حتى يتمكن من الارتقاء مجدداً أو يفشل ..

هذه الجرار الكونية المقدّسة في الهيكل الكوني تعمل بشكل متداخل أحدها يكمل الآخر ، وهي تعمل في نفس الوقت بقياسات ثابتة وأبدية وهي لا تتغيّر أبداً لأنها المعنى المبطن للوجود . أما مقامي البير والمرّبي في الأعلى فهما يشيران الى أن العملية بأسرها يشرف عليها مبدآن أساسيان في الكون ثابتان لا يتغيّران ، يصاحبان الروح والنفس والجسد في أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية ، كما في الأعلى كذلك في الأسفل ، أما المثلث في الأعلى فهو يشير الى العرش المقدّس للوعي الأقدس أو الروح الكونية المقدّسة في الكون وهو سلطان آدي وهو يضم الثنائية الكونية الأبدية في كل الأبعاد ..

المثلث يشير الى الروح ..

الدائرة تشير الى الوعي ..

رأس المثلث المتجه الى الأعلى يشير الى قدسية مقام هذا الجزء من الخلق ..

تمثل الدائرة الاولى في الجرار الكونية الثلاث والتي نرمز لها بالروح الكونية (بالعين البيضاء الكونية) ..

تمثل الدائرة الوسطى في الجرّة الكونية الوسطى النفس الكونية (مكتبة الكون الرمزية) ..

تمثل الدائرة الثالثة في الجرّة الكونية الثالثة التي نرمز لها بالجسد المادة الحيّة ..

الثعبان المرسوم على الجهة اليمنى للبوابة المقدّسة تشير الى رمزية السيف والأفعى في العلم الايزيدي ..

فالسيف يجسّد في العلم الايزيدي شعاع النور الذي يغطي شجرة الحياة من أصغر جسيّم الى أكبر مجرّة ورأسه عند تاج سلطان آدي وأسفله عند البوابة الأخيرة في العالم المادي ، أما الثعبان فهي تجسّد الطريق الذي يسلكه طالب العلم الايزيدي الخفي المقدس عبر مروره ببوابات المعرفة وأعمدة العلم بطريقة تشبه مسيرة الثعبان في تسلق بوابات المعرفة وأعمدة العلم للوصول الى التاج ، فهي ترمز بالفعل الى درب التطور الروحي والارتقاء في سلم العلوم النوعية وحتى نفهم السرّ الذي غلّف هذه الحقيقة طوال عقود غابرة من الزمن لا بد من الإشارة أن كل المعابد في أريدو وأور ولكش وسيبار وباد تيبيرا ونينوى وهولير إستند الى هذه الحقيقة الهندسية عند بناء بواباتها كي ترمز للعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وشكلت الألوان الثلاثة على مدى الدهر (الأبيض والأسود والأحمر) الثلاثي

الذي يرمز الى هذه الحقيقة الهندسية المقدّسة ، فحتى رجال العلم الايزيدي الخفي المقدّس أثناء أداء طقوس لالش المقدسة ملتزمون حتى يومنا هذا بثياب تعكس هذه الحقيقة ..

لقد أراد الايزيديون القدماء من خلال هذا التجسيد العظيم لهندستهم الإشارة الى دلالة رمزية تعكس عملية التحول من البُعد الأرضي الذي نعيش فيه الى الأبعاد السامية الأخرى التي لا يمكن العبور إليها إلاّ من خلال بوابات المعرفة الايزيدية وكذلك دراسة مستويات الوعي فيها والتحكم بأكبر قدر ممكن بالعقل والعاطفة من أجل الوصول الى تلك العوالم ، لذلك كانت هذه الهندسة هي الطريقة المجدية للإستعارة الصورية لطلاب العلم الايزيدي الخفي المقدّس حتى يتمكنوا من إستيعاب فصولها وصولاً الى اقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة لمواصلة الحصول على هذا العلم النوعي المقدّس . ولا يمكن إعتبار هذه الاستعارة الصورية شكلاً تجريدياً بحتاً بل لهُ عمق نوعي معرفي قائم على دراسة مسارات الطاقة في الأشكال الهندسية حتى تعكس حقيقتها المقدّسة ، فالكثيرون عندما يزورون لالش يشعرون بشعور وإحساس عميقين بالإيجابية والعذوبة دون أن يدركوا أسباب هذه الأمر وحقيقته تتجسّد في أن موقعها بين ثلاثة جبال يعكس كل منها شكلاً هرمياً والقياسات الدقيقة للغاية بين بوابة المعبد المقدّس وباقي الردهات التي تحمل دلالات صورية أخرى تعكس حقائق معرفية نوعية تشكل مصدراً مهماً لهذين الشعور والإحساس العميقين والأهم هو أن المسافة الواصلة بين نقطة النبع في الثلث الأعلى من الجبل الذي تقع عليه العين البيضاء (كاني سبي) وبين نقطة النبع المقدّسة لمياه زمزم (الثلث الأعلى من الجبل) وكذلك بين بوابة الدخول الى الزمزم كلها تعكس شكلاً هندسياً لمثلث متساوي الأضلاع يعكس حقيقة تجلي سلطان آدي في الدائرة الملكية السماوية الأولى في عملية الخلق والتجلي والوقوف عند عتبة بوابة لالش قبل الدخول الى الحرم يعني عملياً أننا في الثلث الأخير من المثلث أي الثلث الإلهي ، بحيث يعكس الهيكل بأكمله الجرّة الكونية الحاملة للقوانين الإلهية المقدسة مصدر كل العلوم النوعية الايزيدية الخفية المقدّسة ..

كما مثلت الجرار المقدّسة في هذا المعبد الجرار الكونية التي إنبثقت منها كل العلوم النوعية وهذا ما سيكتشفه القارئ من خلال الرسوم الهندسية الايزيدية لعملية تفسير نشأة الكون ، وكذلك أحواض المياه المتدفقة من جبال لالش تعكس أشكالاً هندسية ساهمت في الخلق ، وتعكس في نفس الوقت استعارة صورية للإرتواء من بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس ، أما القباب المخروطية الثلاث فهي تعكس الثالوث الكوني المقدّس الذي شكل أعلى درجات التجلي لسلطان آدي (الروح والنفس والجسد) كما تعكس الأشكال الهندسية الخمسة التي انبثقت أثناء إكتمال عملية التجلي للسلطان المقدّس في المنظومة الكونية ..

وطريقة التشكيل الهندسي للقبة المخروطية يختلف من حيث الشكل والمضمون تبعاً لموقعا في الكوكب الأرضي وتخضع لقياسات هندسية تعكس أسباب بناءها ، فهناك قباب مخروطية مؤلفة من تسعة أضلاع (منعت فيما بعد لقدسية أبعادها الهندسية) وأخرى خمسة وكبرى 12 ضلعاً ، لكنها في لالش بإثنا عشر ضلعاً لتشير الى بوابات العلم الهندسي الخفي المقدس (أعمدة الخلق) وكذلك الى مسارات الطاقة التي تتحكم في الكائن البشري والدائرة الذهبية التي تعتلي قمة القباب المخروطية هي تلك التي تشير الى الدائرة الملكية السماوية التي تعكس عرش سلطان آدي ،

عند بناء قبة مخروطية من تسعة أضلاع فهذا يعني أنها تشير الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ورغم أن الرقم 9 يعكس مستوى التجلي لسلطان آدي ، إلاّ أن وجود الأضلاع التسعة تشير للسير نحو هذا المستوى ، كما في الرسم الهندسي الذي يعكسه شكل مستويات الوعي الأربعة والتي تطرقت لها في الصفحات السابقة بألوانها الأربعة ، أما القبة المخروطية التي تبنى بخمسة أضلاع فهي تشير الى الطرق الخمسة في تناول العلم الايزيدي الخفي المقدّس (الطبيعية والتناظرية و التأملية والفلكية وطرق البرّ (البرخك)) أو مستويات الوعي الخمس ودرجاته عند الكائن البشري (الانسان الحيوان ، الانسان المجرد ، الإنسان الإله ، الإله الانسان ، الإله) وهي تبنى للعظماء أو في المقابر للتذكير بطرق العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، أما تلك التي تبنى بإثنا عشر ضلعاً فقد تطرقت للأسباب التي تجعل هذه القبة تعتلي عرش القدسية لأنها تناظر الروح الكونية الصافية النقية والتي يمكن الوصول اليها عبر بوابات العلم الايزيدي الإثنا عشر والألوان السبعة (الهليل) التي تعتلي الدائرة الملكية الذهبية في الأعلى فإنها ترمز الى العوالم السبعة والأبعاد السبعة والنغمات السبعة والألوان السبعة التي ساهمت في عملية الخلق المقدّسة ، أما الدائرة التي ترتكز عليها الأضلاع فهي تشير الى الدائرة الملكية السماوية التي تجلى فيها الوعي الأقدس كونياً (سلطان آدي) والجسم الهندسي بثمانية أضلاع والذي تعتلي الهيكل يشير الى مستويات الوعي التي يعبرها الانسان في رحلته الى عالم النور كما يظهر في هذا الشكل وهي تجمع مقامات ثمانية مستثنى منها مقام العرش الأقدس كونياً ..

في جانب من جوانبه يعكس باب القابي في شكله الهندسي العظيم دورة الضرورة وتناسخ الأرواح ، ذهاب الروح الى الجرار الكونية الثلاث (المنبع) والمسافات الزمنية الفاصلة بين عالمين ، يقيم الايزيديون أربعينية الميت المنتقل الى الهيكل الكوني المقدّس لأن العملية تستغرق أربعين يوماً أرضياً يدخل فيها أربعين بوابة تختبر شفرات حياته وتفاصيلها في العالم الذي عاش فيه والرقم أربعين لهُ قدسية خاصة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، بعدها يدخل الثالوث المقدس للكائن البشري الجرار الكونية الثلاث قبل أن يعود في دورة الضرورة بحلة جديدة تتناسب وأعماله في الحياة السابقة لذلك ركزت الايزيدية في علمها الخفي على المحبة والمعرفة كطريق للارتقاء في سلم المنظومة الكونية فمن خلال التشبع والتطبيق العميقين لهاتين المفردتين يوقف الكائن البشري عبوره دورات الضرورة وينتقل الى مستويات عليا في الوعي والوجود ..

ولو أردنا تصميم هذا الشكل المتكامل تصميماً هندسياً دقيقاً فإننا سنكون بحاجة الى عمودين للبير وعمودين للمربّي يعتليهما شكل مستطيل يوازن الأعمدة الأربعة ويقف عليها ، هذا في حالة بناء القبتين اللتين تشيران الى الروح والنفس كما هو الشكل في لالش ومن ثم شكل مضلع مؤلف من ثمانية أضلاع (بزوايا مقدارها 135 درجة) للدلالة على مقامات المعرفة والشكل الدائري الذي يشير الى الدائرة الملكية السماوية الأولى التي أقيم فيها العرش وتجلى سلطان آدي فيها ، أما الجسم المضلع الذي تعكسه الأضلاع الإثنا عشر (بزاوايا متساوية مقدارها 140 درجة) فهي تعكس قبل كل شيء بوابات المعرفة المقدّسة ولا يشير الى أشهر السنة أو غيرها من التقسيمات على إعتبار أن الايزيديون عبر تاريخهم الطويل استخدموا نظام الدورة (السنة) كتقويم والشار (الشهر) والدورة كانت تساوي عشرة شارات ..

الدورة كانت تساوي 36 ألف عام في التقويم الأرضي قبل الهبوط الى هذا البعد والشار كان يساوي 3600 عام ، لذلك يقيم الايزيديون سنوياً دورات بإسم أصحاب المقامات والمعرفة وهذه الدورات في السابق لم تكن بهدف جمع الأموال لأن الايزيديون في تاريخهم الطويل كانوا فوق القوانين الاقتصادية ، فكل اسرة كان لها زراعتها الفلكية وتجاربها في استخراج الطعام والزيوت من المعادن بطرق علمية نوعية والتي تقيها شرّ الحاجة والجوع والفقر كما حدث لها في البُعد الأرضي ، بل كانت من أجل التذكير الدقيق بمواعيد تغيّر أماكن الدوائر الملكية السماوية ومواقعها وتحديد نذر الشؤم والخير وغيرها في الخارطة الفلكية التي تمتلكها كل أسرة ...

هذه التقاليد خف وهجها في عصرنا الحديث بعد أن مرّت الايزيدية بمنعطفات حادة من حروب الابادة والقتل وتهديم الأسس والأعمدة المقدّسة التي كانت تزيّن حضارتهم من أور وأريدو الى نينوى ولالش وهولير ، لكنها بقيت في طيات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بعد سيطرة الشر ونذره على العالم ويعلم الايزيديون تماما العلم كم دورة سيستغرق هذا الشر المستطير في عالمنا من شارات . فكل نيشان في لالش يرمز لقدسية خاصة من مقدّسات الهندسة الايزيدية ، لكن هناك ظاهرتين عظيمتين يجب شرحهما لأنهما تشكلان أساس التقاليد العلمية النوعية في تغيير الحالة الروحية والنفسية عند الايزيديين وهما طقسي السماع والقاباغ ، السماع هو الطقس الروحي المشفع بموسيقى روحية تعلو أوكتافات هذه الموسيقى على أوكتافات السلم الموسيقي وهي غير موجودة بالفعل في السلم الموسيقي الذي علمه الايزيديون للبشرية في آنوجكي ، هذا الطقس يحاكي الغدد في الجسد الفيزيائي البشري كما يحاكي حالة الإهتزاز في تردد كل من الروح والنفس في محاولة لتأهيلها لتقبل العلم الايزيدي الخفي المقدّس ورفعها الى أسمى المستويات عبر موسيقى مشبعة بنغمات التجلي المقدّس لسلطان آدي في العرش الكوني الأزلي ودائرته الملكية السماوية السرمدية ويجب القول أن العوالم السبعة التي عرّفتها الايزيدية على أنها سبعة طبقات من التردد والإهتزاز في المنظومة الكونية تحوي سبعة نغمات موسيقية ، ليس المقصود بنغمة هنا مفردة بل معزوفة كاملة تعبّر عن الحالة الروحية والذهنية والنفسية والجسدية في كل عالم من العوالم السبعة ، لذلك شخّص الايزيديون النغمة المقدّسة الخفية لدرجة إهتزاز وتردد عالمنا الأرضي وجعلوها معزوفة موسيقية تخاطب هذا التردد في الروح والنفس البشريين في البُعد الأرضي لتأهيلها في دورة الضرورة وجعلها روحاً نقية ونفساً طاهرة ..

وظاهرة القاباخ والتي تجري في عيد الجماعية في لالش المقدّسة أساسها العلمي يقوم على إستعارة رمزية من العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس والذي وصف الكينونة بأنها عبارة عن ثلاثي مقدّس أو ثالوث مقدّس (الروح والجسد والنفس ـ القا والبا والأخ) هذا الثالوث المقدس يمثل بعمق الوحدة المبطنة للوجود ، الروح (القا ـ البير) تشكل الجزء الأول من ظاهرة القاباخ وهي كما عرّفها العلم الايزيدي الباطن بأنه طوق أبيض مقدّس يحيط بالمظهر الفيزيائي لأجسادنا وهي كما ورد في صفحات سابقة برنامج معلوماتي فائق التعقيد مؤلف من سبعة طبقات تعكس كل ما يحصل في جسدنا الفيزيائي والجسد (البا) يمثل تجسيد الروح والنفس في العالم الموضوعي ويشكل الكيان الثاني في ظاهرة القاباخ والجسد بنية فيزيائية متكاملة تعكس البرمجة المعلوماتية لكل من الروح والنفس على أرض

الواقع ، أما النفس (الأخ . المربي) فقد عرفها العلم الايزيدي الخفي المقدّس على أنها المرّبي ، المنظومة المعلوماتية التي تقوم بتدوين كل تفصيل صغير في حياتنا وهي مقابلة للقا ..
إذا فالروح (القا . البير) والنفس (الأخ . المرّبي) هما من أسس لجوهر الوجود الأزلي لكل الكائنات والمخلوقات والصور النمطية للبرنامج المعلوماتي الذي تختزنه الصورتان الكونيتان الأولى الكبرى التي تمثلها الصورة الكونية والأخرى الصغرى التي نمثلها نحن في برنامجنا المعلوماتي الفائق التعقيد الذي نحمله معنا ، فالروح تعمل وفق تردد رنيني منسجم مع مصدرها (سلطان آديا) وهي تسيطر على طبيعة المعلومات التي يمكن لنا خزنها وتعلمها لجعلها مضيئة وتعود الى مصدرها في دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) بإستمرار حتى تتمكن من الحصول على الإشعاع الأبدي الذي يعني توسيع دائرة التجلي الى مديات حسّية تفوق قدراتنا على تصورها ، أما النفس فهي تعمل وفق مستويات حسيّة تنظم فيها عمل التجارب الحيّة للكائن أو المخلوق بطريقة معقدة ، فهي مدركة لكل أسرار المنظومة الكونية التي نعمل على فك طلاسمها وسبر أغوارها عبر دورات الضرورة التي نعيشها حتى نتمكن من تشكيل الصورتين معاً ، الصورة الكونية الكبرى والصورة المادية الصغرى التي نمثلها وعند الانتهاء من تشكيل الصورتين معاً نصل أعلى عتبات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس في قمته الروحية الشاهقة ..
وتفسير ظاهرة القاباخ تأتي من تمرّس الجسد الفيزيائي على الطهارة والنقاء والإستقامة للوصول الى أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وتخليص هذا الجسد من سجنه الفيزيائي بالتحرر والوصول الى أعلى درجات النور (البهجة . التنوّر) فيندمج كل من القا والبا لتحرير الأخ تحريراً أبدياً من سجن العالم الموضوعي وتحرره الى عالم الأبدية ، فيتحرر الثلاثة من المنظومة التي كانت تحكمها لتنتقل في سلم العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى منظومة أسمى نسميها في عرفنا الإجتماعي بالعالم الأفضل . وعندما نمعن النظر في طريقة بناء لالش النورانية من أعلى الجبل يمكننا مشاهدة ظاهرة القاباخ حتى في الشكل الهندسي الذي يعكسه بناء القباب المخروطية الثلاث (الروح والنفس) على قاعدة أو دعامة واحدة (والجسد) على دعامة لوحدة ليشير الى أن التحرر ينقل فقط الروح والنفس الى المستويات العليا من الوعي في المنظومة الكونية بينما يبقى الجسد على العالم الأرضي ليفنى بطريقة نوعية تخضع في جوهرها للعلم النوعي القادم من البرنامج المعلوماتي المخزون في الجرّة الكونية المسؤولة عن ذلك ..
لذلك عندما بنى الايزيديون أغلب المعابد في الأرض حاولوا مغازلة هذه الظاهرة في العلم الخفي الايزيدي المقدّس سواء في الأهرامات الثلاث أو في أهرامات المايا أو في المعابد البوذية والهندوسية بعد تشفير الايزيدية الى علوم وفلسفات متفرقة كي يستوعبها العقل البشري ورغم مرور آلآف الأعوام لم يتمكن العلم الحديث ولا كل علماء الآثار والمحللين في مادة التاريخ من ايجاد التفسير الصحيح لهذه الظاهرة وفهم لماذا كانت الملكة الايزيدية عشتار (أنآنا) لها أربعة عشر قا وأربعة عشر أخ ؟ وكذلك كل الذين مرّوا على دراسة الفترة الفرعونية من العلماء لم يتمكنوا من تحليل السبب الذي كان يجعل مردوخ او الإله رع كما سمي في الحضارة الفرعونية يحمل 14 قا و14 أخ ، الحقيقة أن كل العظماء الايزيديون الإثنا عشر بعد دمار برج بابل كانوا يعيشون في بُعدين زمنيّين في آن واحد لذلك كانوا يحملوا القا السبعة (التي يؤلفها طوق ايزيد) من العالم الأرضي والقا السبعة (التي يؤلفها طوق ايزيد) من

العالم السببي الذي أتوا منه (تسميهم الايزيدية خاسين . أي الذين يمتلكون القدرة على الظهور في بُعدين زمنيّين) وحده العلم الايزيدي الخفي المقدّس من فسّر هذه الجزئية بأعمق صورة ودلالة ..
وهذا الأمر ينطبق أيضاً على الأخ (المرّبي) عندهم , لهذا قرروا في نهاية الأمر البقاء في بُعد زمني واحد وترك البُعد الآخر (الأرضي) لأن الأمر كان يكلفهم الكثير من الطاقات والوعي المبعثر ويشتت قواهم وبقيوا على تواصل مع العالم الأرضي عبر نخبة مختارة من الايزيديون والايزيديات من خلال طرق البرّ (البرخك) ..
ظاهرة القاباخ وتقليدها المستمر حتى يومنا هذا فقدت الكثير من جوهرها في القرنين الماضيين بسبب الخوف من تسرّب أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس الذي أقسمت الأغلبية على بقاءه بعيداً عن متناول العقول الغير مؤهلة لتقبّل تعاليمه وهندسته الإلهية ، لذلك بقيت بعيدة عن الفهم الدقيق من الأغلبية في الأجيال الحالية التي وقعت تحت مثالب العالم المادي الموضوعي وتشبثت بعالم الأشياء الزائلة وابتعدت عن عالم الحقيقة الباقي الى الأبد ..
لذلك إعادة إحياء هذا العلم وبث النبض والروح فيه من جديد مسؤولية في غاية الأهمية لخلق أجيال نوعية قادرة على التغلب على تحديات الحياة في العالم المادي الموضوعي (البُعد الأرضي) وهذه التحديات تتمثل في قصور العلم الأكاديمي الكمي المنهجي الذي يُدرّس في المدارس والمعاهد والجامعات على تقديم كل الأجوبة لنا في عصرنا الحديث بينما يمكننا العلم الايزيدي الخفي المقدّس على سبر أغوار أعمق أسرار الحياة ومنظوتها الكونية في الصورتين الصغرى والكبرى فيه وكذلك على تحديات الجوع والمرض والشيخوخة والفقر والإستغلال ..
وتمثل الأشكال الهندسية القائمة في لالش المرآة التي تعكس طريقة عمل ونبض منظومتنا الكونية بأصغر تفاصيلها بدءاً من بوابة العتبة المقدسة ومروراً بالعين البيضاء (كاني سبي) وانتهاءاً بجبل المعرفة الذي يرمز الى عرش سلطان آدي على الكون وكذلك تمثل الطقوس فيه طريق العبور الى عالم النور والحرية الأبدية وفك سجننا الفيزيائي الى الأبد ، فليس عيباً أن نعيش في بُعد زمني يشكل جزءاً مقدساً من المنظومة الكونية ويعمل على تردد سريع وعالي من التردد والإهتزاز وأشكال المادة وأنواع الطاقة فيه تمثل أقصى درجات التكثف والصغر بينما العوالم العليا السامية صعوداً تعمل على ترددات بطيئة ومنخفضة تمكن الأحياء فيها من العيش الطويل والتعلم الطويل ونيل المعرفة الايزيدية الكونية بأعمق معانيها في درجات سامية ، العيب أن نبقى نجهل أسباب رغبتنا في البقاء في هذا السجن الفيزيائي ونبقى نجهل أنه يمكننا التحرر ليس بالتشبث بالجهل بل بفتح باب الحرية والتحرر للروح والوعي على مصراعيه ..
ولو عدنا للوح الحجري الأزرق الموجود في لالش والذي يمثل الشكل ذو الإثناعشر ضلعاً محاطاً بأسهم تشير الى اتجاه حركة الطاقة حول المضلع والكثير منا مرّ أكثر من مائة مرّة من أمام هذا اللوح الحجري العظيم لكننا لم نكلف أنفسنا عناء فهم اللوح بشكل دقيق ، هذا اللوح كما ذكرت يعكس شكلاً هندسياً لبوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة الإثنا عشر والأسهم المحيطة به تشير الى اتجاه مسارات الطاقة التي تسير بعكس إتجاه عقارب الساعة وهذا الاتجاه بعكس عقارب الساعة هو الذي يصف بالتحديد وقوعنا في البعد الزمني العالم ارضي ، أي عكس إتجاه حركة الدوائر الملكية السماوية ، لذلك تضع الايزيدية الأرض منذ الهبوط في البعد الأرضي بين الدوائر الملكية السماوية الواقعة على العمود الكوني المسؤول عنه المرّبي (الشدة والحزم) وهو ما يجعل حواسنا ووعينا مفصولين عن

الوعي الكوني الأكبر لسلطان آدي وهو ما جعل للهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة أعمق المقام من أجل تخليصنا من هذا البعد القائم على الشدة والحزم والانتقال الى عمود البير (الرحمة والنور ـ طوق ايزيد) وحتى يفهم القارئ علاقة حركة الطاقة التي تدور بعكس اتجاه عقارب الساعة على وعينا ومنظومتنا الروحية والنفسية والجسدية لا بد من معرفة معلومة دقيقة وهي أن المسارات الطاقية الروحية والنفسية في الجسد تعمل بنفس طريقة عمل النبض الكوني لسلطان آديا أي مع اتجاه عقارب الساعة وإستقبالنا لطاقة كونية تسير بعكس هذا الاتجاه يتطلب منا قلب الصورة كاملاً من أجل فهمها وتفسيرها وهذا الأمر يتطلب منا وقتاً طويلاً من أعمارنا على البعد الأرضي حتى نتمكن منه وفي الكثير من الأحيان ننهي دورة حياتنا دون الوصول اليه لنعود في دورة ثانية من دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) حتى نكرر المحاولة وننجح في عبور القاباخ ..

هذا الأمر بالتحديد يعني بشكل مباشر أن وعينا الأرضي مفصول عن الوعي الكوني ، وحتى يتم إعادة الربط بينهما ينبغي علينا الوصول الى التحكم بأعلى درجة في العقل والعاطفة كي تنسجم مع سير اتجاه الطاقة الكونية ، فإستقبال الطاقة الكونية عبر مسارتنا الإثني عشر يجب أن يتم بشكل سليم لا بشكل معكوس حتى نربط وعينا بالوعي الكوني الأكبر وحتى يفهم القارئ أهمية هذا الأمر أقول أن عملية الربط هذه تنقلنا الى مصاف العلم النوعي في الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ، أي تنقلنا لحالة الإله الإنسان (إله له شكل بشري) قبل التحرر النهائي وأعود وأكرر لا أقصد هنا إله بمعنى غيبي فيه تجني على صفة القدسية والعظمة ، بل أعني كائناً يمتلك علوماً نوعية عظيمة خارقة تفوق قدرات العقل البشري على الإستيعاب ، لذلك تعكس الرسومات الهندسية الموجودة في لالش طريقة نشأة الكون وتدرّجه ، فهي تجمع الأشكال الهندسية التي تأسس عليها الكون وقامت دعاماته ، كما أنها تعكس عملياً طريقة حية في تطوير الحالة الروحية والنفسية والجسدية عند الايزيدي ليتمكن من تقبل مبادئ العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وعندما يُطلب من الناس الذين يزورون لالش المشي حفاة الأقدام فذلك سببه لا يعود لقدسية المكان فحسب بل من أجل أن يتشبع الجسد الفيزيائي بالطاقة الإلهية الحية التي تمثل لالش مركزاستقطابها على سطح كوكب الأرض وهذا ما لا تدركه الأغلبية ، فكلنا نعلم أن أقوى الأماكن لتسلل هذه الطاقة تكمن في القدمين ..

وقد مرّت فترات طويلة تقترب من نصف مليون عام العمر الدقيق لهذا المعبد شهد فيه عوالم تعيش في البعد السببي وأخرى هبطت الى بُعدنا الأرضي ، لكن الأشكال الهندسية العظيمة القائمة على العلم النوعي المقدّس بقيت شامخة لا يهزها حتى تغيير الأبعاد الزمنية للكائنات التي تعيش على سطح هذا الكوكب ، لذلك تبدو عملية دراسة هذا التشكيل الهندسي المتكامل والذي يعكس طريقة نبض المبدأ المستتر المبطن للوجود (سلطان آدي) مهمة للغاية لإدراك ماهية الايزيدية كعلم هندسي خفي مقدّس قبل أن تكون ديانة أو مجموعة عرقية ، فعلمها يتجاوز هاتين المفردتين ولا يضحي بالحقيقة من أجل الأحرف الميّتة لا من قريب ولا من بعيد وتطبيقاته العملية نقلت أجيالاً عديدة الى عالم النور وفي مقدمتهم عظيمنا خدر الياس وكذلك العظيمين الكوجك سلمان والفقير على من سنجار في القرنين الماضيين ، وجعلت الكثيرين رجالاً ونساء يمتلكون الأرواح النقية والأنفس الطاهرة التي تؤهلهم لتقبل هذا العلم عن طريق البرّ (البرخك) ..

وعند دراسة أهمية استقطاب الطاقة المنبثقة من الكون والمتمركزة في الشمس وطيفها البايو كهرومغناطيسي لا بد من القول أن الشمس شكلت حجر الأساس في العلوم النوعية الخفية المقدسة للايزديين عبر تاريخهم الطويل ، فالشمس لأغلب الطبقات البسيطة من الوعي تشكل صنعة الهية أراد من خلالها الدفء والنور للأرض ، هذا التعريف البسيط لا يرتقي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى مستوى الحقيقة النوعية الثابتة والأبدية ، فعندما فسّر الايزيديون نشأة الكون من خلال هندستهم المقدسة بعلمها الخفي أدركوا التدرّجات والتداخلات في المنظومة الكونية الواحدة صعوداً الى المجرّات والدهور ، فكل دهر يتألف من مئات الملايين من المجرّات والمجرّة الواحدة مؤلفة من مئات الملايين من الأكوان ، والكون الواحد مؤلف من مئات الملايين من الكواكب السيارة وكل مجموعة كوكبية لها نظام شمسي يتناسب وموقعه في المجرة ، كما يتناسب وموقع المجرّة في الدهر ، هذا النظام الشمسي في العلم الايزيدي الخفي المقدسّ مصدره المبدأ المستتر المبطن للوجود وسلطانه المقدس (آدي) يعمل بطريقة ذاتية لها آنية من التأثيرات الايجابية والسلبية تتركها على المنظومة الحاكمة في الكوكب الروحية والنفسية ، هذه الآلية التي تعمل الشمس من خلالها تمثل مصدراً للنشاطات المتهيّجة المستمرة الثابتة التي تقوم في الأساس على تأهيل واسع النطاق لمنظومات نفسية وروحية لكل المخلوقات في نظامها ورغم أننا نجد صعوبة بالغة في استيعاب طبيعة تلك الآلية لأنها تجري في مستويات حسّية وحدسية تفوق بالفعل حجم استيعابنا لها إلاّ أن العلم الايزيدي الخفي المقدس ربط فعلياً وجودنا واستمرارنا وترقينا في المنظومة بهذه النشاطات وهذه الآلية ، حتى أصبحت الشمس تحظى بمكانة ربما لم يفهمها الكثيرون وكان الايزيديون القدماء مدركون بعمق طبيعة هذه الآلية ووضعوا في الكتاب الأسود (مصحف رش) أكثر من فصل لشرح النشاطات الشمسية على المنظومة الروحية والنفسية ليس للبشر فحسب بل لمستويات الوعي المتدرجة من الحجري الى المعدني الى النباتي الى الحيواني وصولاً الى مستوى الوعي البشري ..

وعندما درس الايزيديون بعمق طبيعة تسلسل القوانين الكونية الثابتة والأبدية الـ 72 وجدوا أن الطاقة القادمة عبر الطيف الباكهرومغناطيسي القادم من الشمس يمثل محور البرمجة الكونية والتحكم بها والتي من خلالها ينظم الكائن البشري مصيره لينتظر قدره ، فهذه الأشعة شبهت بالقدر الحتمي الذي لا يخطيء ، لكن في مراحل لاحقة أدركوا أن البرمجة الآلية لهذا النظام الشمسي متداخل مع البرمجة الآلية للمنظومة النفسية والروحية والجسدية عند الكائن البشري ..

لذلك عندما تم فصل وعينا الأرضي عن الوعي الكوني تحكمت الانفعالات الغريزية في مستويات الوعي عند الكائن البشري وقادته الى الانحدار في مستويات الوعي حتى وصلت مراحل من تفعيل دورات الضرورة أو تناسخ الأرواح في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، وحتى نفهم هذه الآلية بشكل جيد يجب أن نعود الى البداية في الدائرة الملكية السماوية الأولى لتجلي سلطان آديا ، ففي الدائرة الملكية السماوية هذه تجلى الوعي المقدّس بهالة من النور الأبيض الذي شبهه الايزيديون بشعاع الألماس وتكثف هذا الوعي أدى الى خلق النقطة الصفراء في الوسط أو ما نسميه بالمحاح الأصفر أو الذهب الخالص ، هاتين القوتين الوعي الأبيض بنوره المشع والطاقة الصفراء المتمركزة بعمق أحاطت نفسها بهرم رباعي كنتيجة حتمية لعملية التجلي وعندما أخذت العملية بعداً معيناً من الوقت أو الأزل تحول اللون

الأصفر تدريجياً الى أحمر ونتج عن هذه العملية خلق جرّة المادة الكونية الحية وبتفاعل هذا الثلاثي أبحرت عملية الخلق الى مستويات عميقة من التجلي فخلقت في اليوم الأول القمر من شعاع الألماس وخلقت المريخ القاسي من أعمدة التجلي في الهيكل الكوني الذي يمثله الهرم الكوني المقدّس وخلقت الشمس في اليوم الثالث لبرمجة العملية وتحديد نذر الخير والشؤم في تسلسل عملية التجلي وتحديد الأقدار لتسلسل عملية التجلي وخلق كوكب الزهرة في اليوم الرابع من عملية تجلي سلطان آديا ليشكل مسارات العاطفة الكونية المشعة بالمحبة والمعرفة وخلق كوكب عطارد ودائرته الملكية في اليوم الخامس لتنير منظومة التجلي بالعمق الدقيق ودائرة التحليل السليم وخلق زحل في اليوم السادس ليشكل مطلق الأحكام الصحيحة في الدائرة الملكية السماوية الخاضعة له وانتهت عملية التجلي المقدّسة عند تأسيس كوكب الظفر والنجاح والحظوظ والقدرة على التأسيس لتتشكل زهرة الحياة الكونية المقدّسة الأولى في المنظومة الكونية بقوانيها الثابتة والأبدية الا وهو كوكب المشتري ..

هذه العملية تدرّجت من الدهر الى المجرّات الى الأكوان الى المنظومات الشمسية في كل بعد من الأبعاد في هذه الهيكلية العظيمة التي تحكمنا وحتى يفهم القارئ هذه الآلية بشكل مبسط يجب أن نتذكر أن عملية التجلي لتأسيس الكون قامت على 99 معدناً أفرزتهم عملية التجلي وكونت الدائرة الكونية المقدسة الأولى تحيط بها عشرة للأسماء المقدسة وتتسلسل حتى تصل بعدنا الأرضي ولهذه المعادن الدور الحاسم في منظومتنا النفسية والروحية وأبقت الايزيدية على هذه الفصول مصانة بغلاف سميك لا يمكن الاقتراب اليه لأنه كما ذكرت في فصل سابق أن تمكن عقل مقتدر منه سيحوّل هذا العلم لأغراض تتنافى وقيمه المقدّسة ..

ودراسة الدائرة الملكية السماوية الأولى لتجلي سلطان آديا قاد الايزيديون الى فهم الآلية الثابتة التي تفرزها الدورات الشمسية على منظومتنا الروحية والنفسية والجسدية وطبيعة التأثيرات الايجابية والسلبية لها علينا ، هذه الآلية الثابتة هي عبارة عن دورات منتظمة من التأثيرات تفرز الأقدار إذا ما أردنا التعبير بدقة عن الحقيقة التي وقفت خلف دراستها واخراجها من الخفاء الى العلن ، بعضها يأتي في دورات زمنية متفاوتة بين 4455 عاماً وبعضها يأتي في 3600 عام وبعضها يأتي في 234عاماً وبعضها يأتي كل 117 عاماً والقسم الأعظم يأتي في دورات محدودة وقصيرة تترك تأثيرها الفعلي على المنظومة الروحية والنفسية والجسدية للكائن البشري وتتحكم بأقداره تتراوح بين 81 ـ 45 عاما ، والأكثر أهمية في هذه الدورات تلك التي تسمى بدورات نذر الشؤم التسعة في أقدار البشر والتي مدتها 52 عاماً ..

والعلم الايزيدي الخفي المقدس وضّح لنا ان المدة الفعلية للدورة الشمسية التي تجعل الكائن المتفوّق حاكماً للمنظومة الشمسية وحاصلاً على الخرقة المقدّسة والتاج الملكي السماوي مدتها 512549 عاماً ، هذا العدد بطبيعة الحال لمستوى الوعي الذي نعيش فيه يمثل عدداً كبيراً من الأعوام لكن من يعبر أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس ويصل الى مستوى الوعي السبي أو الشمسي سيدرك أنه عمر عادي وقد جسّدت هذه الجزئية من العلم الايزيدي في عادات وتقاليد وضعية لازالت سارية في لالش المقدّسة حتى يومنا هذا مع استعارات لفظية ورمزية لا يفهمها سوى المتبحرون في هذا العلم . لهذا عندما حدد الايزيديون أسباب فصل وعينا الأرضي عن الوعي الكوني ذهبوا مباشرة

لدراسة المنظومة الشمسية ومسارات الطاقة القادمة منها والغدد والأعضاء التي تترك فيها تأثيراً مباشراً ووضعوا لوحات من الألماس وللازورد على معبدهم لتشير الى طبيعة التحولات التي حدثت رغم أن هذه اللوحات تم استبدالها بألواح من الغرانيت والمرمر لكنها بقيت تضيء طريق من يعبر أبواب وأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدس الى نور الحقيقة الساطعة ..

لهذا وضع الايزيديون برمجة متكاملة لعناصر الوعي بدأت هذه البرمجة بفهم الأعداد في اللغة الكونية الرمزية المقدسة كي يتمكنوا من تحديد مواعيد الانتظام في الدورات الشمسية وتأثيراتها على منظومة الكائن البشري ودراسة تأثير أعمدتها على مسارات الطاقة المنبعثة منها وانتقلوا لوضع مبدأ نوعي للوصول الى الصورة الكونية الكبرى من خلال طرق البرّ (البرخك) ووضعوا نهاية لهذا الطريق بظاهرة القاباخ ، يرافق هذا المشروع النغمة الكونية المقدّسة التي تعمل على تعميق المنظومة النفسية والروحية بحقيقتها من خلال طقس السماع وشاص ايزيد ..

والكثير من الظواهر التي تعكسها الطقوس المقدسة في لالش انما تمثل علوماً نوعية متفوقة للغاية كانت الى الأمس القريب من الأسرار المقدسة في الايزيدية والتي لا يمكن التقرّب منها دون إلمام كامل بالجوانب الروحية والأخلاقية التي تؤهل المرء لمناقشتها مع كبار الشيوخ في لالش المقدسة ، فكل شيء متداخل بطريقة لا يمكن الفصل بينها تحت أي ظرف من الظروف عند مناقشة تحليل تفاصيلها الغارقة القدم في التاريخ . كما أن هذا المكان المقدس كان المركز الأساس للكثيرون ممن عبروا مستويات الوعي العادية الى مستويات الوعي المتفوّقة وتركوا خلفهم نواشين تذكرنا بما قاموا به من جهود وأعمال وأدلة تعكس تفوّقهم على عالم المادية وانتقالهم الى المستويات العليا في الوجود ، فقد ذكرت في هندسة الأسرار المقدسة كيف كان ممارسوا طرق البرّ يقصدون هذا المكان للتأمل وتطوير قدراتهم الروحية والفكرية والذهنية ويعمقوا من عملية تلقيهم للعلوم الخفية في الايزيدية والقصد من الذهاب الى لالش كان الايمان العميق منهم بأنه يمثل مركزاً لاستقطاب الطاقة الإلهية التي تعزز القدرات الروحية والفكرية عند المرء ، لذلك اعتبر الايزيديون تلك العلوم الخفية التي كانوا يتلقونها في لالش عبر التأمل وممارسة البرّ (البرخك) علماً وفناً مقدّسين ، هذه المعارف قديمة قدم التاريخ الذي تم فيه تحديد طبيعة الخلق والنشوء عند الايزيديون ليس في عالمنا المادي بل في المستويات الآدانية العليا ، هذه الحقيقة التي مثلت الحكمة الايزيدية الدائمة عبر العصور انما شكلت شرارة انطلاقة هذين العاملين العلم والفن المقدسيّن ، فهما من يقودان المرء الى تنور بصيرته الروحية وتفوق وعيه الى عوالم سامية عليا من خلال تنمية قدراته الكامنة في أعماقه واستنهاضها الى أقصى درجة لجعل البصيرة الروحية ترتقي الى المجالات العليا ، هذا الفن ينسجم مع العلوم الخفية والبحث في أعماقها ، عندها يكتشف جوانب نوعية من الحقيقة الساطعة والمتمثلة بأن الكون ومظاهرة لا تتوقف عند ما تشاهده حواسنا التقليدية بل يتجاوزها الى أبعاد عديدة ..

هذه الاستعارات الرمزية في العلم الايزيدي الخفي المقدس كلها تشكل محور لعلم نوعي فائق التعقيد والتركيب ولا يجب أن نتوقف عند المفردة اللفظية لوحدها أثناء محاولة فهمنا الدرجات التسعة في شجرة الحياة الايزيدية ، بل يجب أن نتجاوزها الى مديات عليا في مستويات وعينا تتجاوز حواسنا التقليدية في العالم الأرضي . وهذه المقامات التسعة التي انطلقت من تاج سلطان آدي في دائرة العرش المقدّس كلها تمثل المستوى الآداني (الإلهي) الأعلى في الكينونة

والوجود وهي المراحل الأسمى في القداسة وكثافة الوعي الإلهي الخالق لمستويات ثلاث أخرى نتجت عن عملية الخلق والتجلي وفي هذا العالم تتخذ الإرادة الآدانية لنفسها شكلاً ومضموناً أبديان سرمديان لا ينحدران بل تنعكس نورهما على المستوى الذي يليه في عملية الخلق وهذا الإنعكاس يظهر النقاء في المستوى الآداني الأعظم الذي يضم العرش المقدّس لسلطان آدي ..

وعند متابعتنا لعملية التجلي التي تنتقل من المستوى الآداني الى المستوى الشمساني في عالم الخلق والتجلي نرى أن النور يكون أقل حدّة بحيث تظهر هوامش مادية بسيطة في هذا العالم الذي يشكل المستوى الثاني في العملية وهذا المستوى يسمى في العلم الايزيدي بمستوى الأسماء المقدسة أو الملائكة الأبديين ، حيث تشكل المقامات التسعة فيها مقامات مقدسة تعكس طبيعة العالم الأعلى في الكينونة والوجود ، فلها قوانينها ومنظومتها الحاصة كما لها مقاماتها العليا في الوجود ، أما المستوى الثالث فهو مستوى فهو مستوى التشكيل والتكوين ليليه عالم المادة الملموسة . أربعة عوالم بأربعين مقاماً مقدساً في العلم الايزيدي شكل أساس العلوم الخفية للايزيديين عبر سديم الزمن وهذا العلم النوعي شكل الشرارة التي انطلق منها الايزيديون لفهم الغائية والسببية التي تتحكم في الكينونة والوجود وهذه المستويات والعوالم الأربعة المقدّسة تعكس في كل مقام من مقاماتها كنوزاً للعلوم النوعية التي تعلو على مستويات إدراكنا في العالم الأرضي وحتى يتم فهم العملية من مستوى الوعي المادي الملموس في عالمنا الأرضي والذي تم فيه سحب مقام العلوم المقدسة من شجرة حياتنا تطلب الأمر دراسة شاملة لهذا العلم النوعي الخفي المقدس كي يعبر من خلاله المؤهلون الى بوابة ممو للعلوم المقدسة والتي من شأنها ربط منظومتنا الروحية والفكرية بتلك المستويات العليا في المنظومة الكونية وهذا الأمر يتطلب الدخول الى أبواب المعرفة الخفية وأعمدة العلم المقدس والدخول الى المجالين الأخيرين يتطلب أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة ..

هذه العوالم الخفية وعلومها النوعية انطلقت من لالش النورانية وليس من مكان آخر ، لهذا يشكل معبد لالش المكان الأكثر قدسية في حياة وتاريخ الايزيديون عبر العصور ، ففي هذا المكان انبعثت أنقى وأطهر الأرواح من الايزيديين الذين عبروا مراحل الوعي المتفوّقة وتزوّدوا بالمعرفة النوعية للعلم الايزيدي وأبوابه والذين يمارسون طرق البرّ (البرخك) في العصر الحديث لا يختلفون كثيراً عن الأجيال التي سبقتهم في نوعية الطرق التي يتبعونها في الوصول الى المستويات الروحية والفكرية العليا ، فهم يصبحون خاضعين للقوانين في تلك المستويات العليا من الوعي ، خاضعين لطهارتهم ونقاءهم واستقامتهم في التزوّد بعلوم تلك المنظومة ، خاضعين للمستوى العظيم من الوعي (سلطان آديا) أثناء تقبلهم للعلم الباطن وفهم تردداته الرنينية ونغماته الكونية العذبة التي تترك أثراً عميقاً في نفوسهم ، صحيح أن مستواهم الفكري والروحي يكون في حالات أدنى من الوعي الكلي والروح المطلقة لكنهم يبقون خاضعين لنظامها الصارم ، ذلك النظام الذي ينبض بالرحمة والمحبة واليقين والصفاء ويتعذر عليهم مفارقته بأي شكل من الأشكال ، فهم يجدوا صعوبة في شرح السعادة الروحية الغامرة التي تلبس كينونتهم المادية ، هذه السعادة الروحية العميقة لا يمكن ترجمتها الى معاني مرادفة لها في عالمنا الأرضي فلكل عالم وبُعد معانيه السامية والنبيلة ..

وحتى نفهم هذا الأمر بشكل أكثر وضوحاً ونقوم بتبسيط مبادئه يمكننا القول أن المظاهر المادية وتفسيراتها في عالمنا المادي وبعدنا الأرضي تختلف إختلافاً كلياً عن المظاهر النوعية وتفسيراتها في العوالم والأبعاد الأخرى وكذلك في المستويات العليا من الوعي ، تلك المستويات التي تجعلنا فوق المادي وفوق الأرضي من حيث المبدأ الذي نخضع لهُ ، والصورة الشاملة للمنظومة الكونية وقوانينها وتردداتها تصبح جزءاً متأصلاً فينا بطريقة لا يمكننا التخلي عنها لأننا دخلنا حالة الإندماج واللاعودة فيها ، ليس قسراً بل برغبة ذهنية وروحية صادقة وعذبة لا تقبل التلوث وهذا الأمر ربما يحتاج الى سنوات طويلة يفنيها طالب العلم الايزيدي في البحث عنها ولا يمكنه إلغاء هذه الفترة أو التجربة أو حتى مجرّد التفكير في التراجع عنها لأنها نقلته الى مستويات عليا من الوعي لا يمكن إلاّ للعظماء الوصول اليها ..

وبما أن الكون له وجهين ظاهر وباطن ، أبيض وأسود ، تجنب الايزيديون عبر تاريخهم الطويل دخول بوابات العلم وهم غير مؤهلون لها على إعتبار أن هذا الدخول قد يقود الى بوابات العالم المظلم وهذا الدخول يجب أن يكون مرافقاً لتطور روحي وفكري وذهني يؤهل المرء لتحمل سعة تدفق العلوم على ملكاته الفكرية والحسية والشعورية وحتى يتفهم ما تحويه هذه العلوم في المستويات الروحية العليا التي تشكل عالم البيّنة بالنسبة لهُ وعلى الرغم من خطورتها إلاّ أن مستوى الوعي الذي يجعل المتقبل لهذا العلم يصبح حاسماً في فهم العلوم التي تتجلى على أشكال هندسية ونغمات وترددات طاقية مختلفة . المشكلة الحقيقية التي تواجه معظم من يسبر أغوار أسرار هذه العوالم هي عدم القدرة على إستيعاب الإختلافات في البنية الجوهرية للمنظومة التي تحكم تلك العوالم ، هذه البنية هي القوانين الفيزيائية وأشكال المادة وأنواع الطاقة والترددات الرنينية الخاضعة لإهتزازات تختلف عن الإهتزاز في عالمنا والنغمات الموسيقية التي تدفع البعض للرعب والهلع ما أن يسمعها لأنها قادمة من تردد أعلى ومن بُعدْ أسمى لا يمكن لملكات الإحساس والشعور المتعلقة بتقبل هذه النغمات في داخلنا وفي مستوى من الوعي لا يؤهل لإستيعاب الطبيعة النوعية لتلك العوالم ، لذلك يشكل الغوص في المعرفة الكمية بداية لا بد منها لفهم تلك العوالم ، فمعظم الناس يحاول قدر الإمكان الدخول الى هذه العوالم من بوابة الثقافة الكمية الشاملة التي يتعلمها في عالمنا الموضوعي ، صحيح أنها لا يمكن لها أن تصل مديات بعيدة معنا في إختراق تلك العوالم ، لكنها على الأقل تمهّد ملكاتنا لتفسير وتحليل الظواهر النوعية التي نبدأ بتقبلها ونحن ندخل أبواب العلم الخفي المقدّس ، فالقوانين التي تحكم عالمنا يجب أن تكون مفهومة حتى نتمكن من الإنتقال لدراسة هذه القوانين بشكل مكثف في عوالم أسمى ودون إدراك هذا الأمر يشكل موضوع الدخول الى العلم الخفي المقدّس مغامرة لا يمكن أن يتوقع المرء نتائجها لا سيما على أولئك الذين لا يمتلكون التطور الروحي والفكري اللازم ، وهذا ليس تخويفاً بقدر ما هو وصف دقيق لحالة دخول الأفراد الى مستويات وعي عليا تفوق قدراتهم على إستيعاب طبيعة الأنظمة التي تعمل على أساسها تلك العوالم .

صحيح أن هذه المنظومة الكونية تعمل بتناغم (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) لكن درجة كثافة الطاقة في عالمنا تحولت الى مادة ملموسة خاضعة لقوانين تتعلق بهذا الحجم والمستوى من الكثافة ، لكن المبدأ الشامل يبقى هو هو دون إضافات أو تجزئة ، أي أن الروح التي تشكل ثنائية المثلثين المتعاكسين المثلث المتجه الى الأسفل يمثل تقبّلها في المادة والثاني الى الأعلى يمثل ترقيها الى النور ، هذا المثلث المتجه الى الأسفل هو الذي يفقدنا بصيرتنا

الروحية إذا لم نجيد التعامل معه بالشكل السليم ، فغيّ الطبيعة البشرية ونزوعها الى اشباع رغباتها يجعلها بعيدة كل البُعد عن الدخول الى أبواب المعرفة المقدسّة الايزيدية ، كما يجعلها غير مؤهلة تماماً لسبر أغوار أسرار هذه المعرفة فالتجربة أثبتت أن دخول من هو غير مؤهّل لأبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس قاد الى نتائج عكسية تماماً ، فلا ينبغي الركون الى هذه المستويات المتدنية لصون حرمة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فأسمى الحقائق والرموز يمكن أن يعبث بها هولاء الذين يمتلكون المستويات المتدنية من المعرفة والوعي البشريّين وتؤدي في النهاية الى تحويل حرمة هذا العلم الى مسخ لفظي لا يجيد فهمه والتعامل معه أمثال هؤلاء ، لذلك تشكل بوّابة البيّنة المختبر الحقيقي للأرواح الطاهرة النقية المستقيمة القادرة على التحكم في الأسباب للوصول الى النتائج السليمة ، التحكم في المصير لإنتظار الأقدار الخيّرة وربما قلة قليلة فقط هي التي تمتلك أعلى درجات الحكمة التي تقودنا الى البيّنة النقية في بصيرتنا الروحية ، لهذا وضع الايزيديون شروطاً قاسية لوجوب دراسة هذا العلم الخفي والتدرّج في تلقين التعاليم لمن هو أصلاً مؤهل لهذه المرحلة ، صحيح أن الجيل الحالي بدأ يعبث بهذه الشروط وترك أمرها للعفوية لكن ذكر الحقيقة مهما كانت قاسية هو المستوى السليم في الطهارة الفكرية التي تقرّبنا الى حقيقتنا وأرواحنا النقية السامية وتقرّبنا للعمل بطريقة الصورة الكبرى للوعي الأقدس ، تقرّبنا الى نبض الحقيقة الكونية بكل تجلياتها المقدّسة ..

لذلك فرضت التعاليم الظاهرية التي نسخت بسبقات مقدسّة ومراسيم وطقوس حتى تمكن أخذ المرء من الظاهر العلني في العلم الايزيدي الخفي المقددّس الى الباطن المخفي من هذا العلم والذي يشكل النوع الأسمى لقدسيته ، فقد عرف الايزيديون القدماء هذه الطقوس منذ آلاف السنين في لالش النورانية التي أخرجت أجيالاً كثيرة الى النور وأوقفت بالفعل دورات الضرورة عندهم لتنقلهم الى عوالم أسمى وأشمل وحياة أبدية لا وجود للموت بمعناه المادي الملموس في بُعدنا الأرضي ، فالتفاوت في النضج النفسي والروحي والفكري يمكن تجاوزه من خلال التحلي بأقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والوصول الى هذا التحكم كان يقوم بتدريسه لهم كبار الأجلاء في لالش من الذين غادروا عالمنا وإستبدلوا طوقهم المقدّس بآخر أسمى ، فدراسة البنيان الظاهر للطبيعة أمر في غاية السهولة مهما تدنى مستوى الوعي في عالمنا المادي ، لكن الغوص في دراسة البنيان الباطني لها وللمنظومة الكونية بأسرها أمر لا يمكن أن يحدث دون إمتلاك شروط النضج الروحي والنفسي والفكري والتأهيل الذهني القادر على تحويل المجسّمات الفكرية والروحية الى حقائق علمية نوعية يستطيع هظمها بسهولة ، هذا الأمر لا يمكن أن يحدث دون هذه الشروط مهما كانت رغبة المرء عميقة في سبر أغوار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وعلى الرغم من وجود الأرض في دائرة ملكية سماوية سالبة تشكل جزءاً من الدوائر الملكية السماوية السالبة الأخرى لكن هذا الأمر يتوقف الى حد بعيد على العقل الجمعي للكائنات التي تعيش على سطح هذه الأرض ، فكلما تقدم العلم النوعي إقترب محور الأرض من الولوج الى دائرة ملكية سماوية موجبة تنعم بالأبدية والعلم الايزيدي الخفي المقدس عندما أراد تفسير النواميس الغامضة للمنظومة الكونية أراد بالفعل العمل على هذا الإتجاه من خلق عقل جمعي قائم على الايجابية كي يمكنه نقل الأرض الى دائرة ملكية سماوية ايجابية فيها كل الرموز والتعاليم الخيّرة التي تعود على الكائنات والمخلوقات التي تعيش عليها بالفائدة والأبدية وهذه الأبدية تمكنه من التحكم بكل طاقات

الكون لمصالح خيّرة وليست شرّيرة ، فالعمودين اللذين شبهتهما التعالم الايزيدية بإستعارة لفظية أطلقت عليهما البير والمربي هما عمودي السالب والموجب في الكون وهما عمودي الرحمة والشدّة في الكون وهما عمودي النور والظلام في الكون وعندما نقول أن الأرض واقعة تحت عمود الدائرة السماوية الملكية السالبة نقصد بها تماماً عمود الشدّة ، عمود الظلام وكل ما يحدث فيها شرير ومظلم الى أن نحقق العقل الجمعي البشري الكافي لنقلها الى دائرة ملكية سماوية موجبة أو ننتقل نحن كأفراد الى تلك الدوائر بينما تبقى الأرض رهينة الإعتقال الروحي في هذا العمود وحتى نستطيع ان نستوعب بشكل سليم هذه الجزئية المضيئة من الحقيقة نقول أنها تمثل صورة صغرى عن أخرى كبرى ومثلما في الكون ظاهر وباطن ورحوم وشديد هناك على كوكب الأرض أيضاً سواء في إحداثياته الرياضية أو قوانينه الفيزيائية أو طبيعته الساحرة أو حتى بين الشعوب والكائنات التي تعيش على سطحه وهذا يعني أن هناك قوى خيّرة عليه لكنها لا تمتلك العقل الجمعي الذي يؤهلها لنقل الكل الى النور أو الى الدائرة الملكية السماوية المستنيرة لأنها ببساطة أقلية ..

لقد شكّل التفتح الروحي والفكري والذهني والنضج الأخلاقي شروطاً مستقيمة لمن يرغب في الإبحار في هذا العلم الخفي المقدس في لالش المقدسة وفهم ماهية المكان وجوانبه السببية في الوجود ، هذا العلم المقدّس لا يمكن أن يلوثه فاسد أو فاسق فحرمته المقدّسة أعلى من أن ينال منها أصحاب المستويات المتدنية من التفتح الروحي أو النضج الأخلاقي ، ربما يحاجج البعض على أن من يمتلكون هذا الأمر أقلية !! نعم هم كذلك أقلية ، لكن بوسعها فعل الكثير ، فبمجرد دخول أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس يصبح تأثير هذه الأقلية كتأثير أشعة الشمس دافئة لمن يفهم المعنى السببي لوجودها وحارقة لمن لا يفهم هذا المعنى السببي !!

فالإشراق الروحي والبصيرة الروحية النقية الصافية الناصعة البياض تحتاج الى مقدمات ، الى علم حقيقي ونوعي لفهم طبيعة عملها وتناغمها سواء معنا أو مع صورتها الكبرى من الأعماق ومهما حاولت تقريب فكرة الإشراق الروحي نحو النور سيبقى هذا التقريب لفظياً عاجزاً عن ترك التأثير الذي أرغب بإيصاله الى القارئ يبقى قاصراً في إعطاء أعمق معانيه شكله الحقيقي ، يبقى قاصراً على الذهن البشري إستيعاب عذوبته ، فهذا القصور ليس عجزاً وإنما بالفعل نتيجة فصل وعينا الكوني في صورته الصغرى عن الوعي الكوني في صورته الكبرى ولا يستطيع عاقل أو قارئ فطن مثقف بكل معنى الكلمة أن ينكر أن الايزيدية هي أول من وضعت النضج الأخلاقي كشرط أساسي لدخول أبواب علمها وحتى عندما تم تشفير هذا العلم بعد بناء لالش بعشرات الآلاف من الأعوام كانت كل الإنبثاقات التي تولدت من هذا التشفير سواء أكانت في تعاليم الفيدا أو البوذية أو الشنتوية أو المايا أو المانوية أوالمثرائية أو الزارادشتية وصولاً الى ما تسمى بالأديان في العصر الحديث تجمع بين هذه الأخلاق وبين قضايا فكرية أرضية إبتعدت عن تعاليم هذا العلم النقي الايزيدي النوعي الخفي المقدّس ..

لقد استخدم كل علماء وعظماء العصور العلم الخفي الايزيدي المقدّس في مسيرتهم نحو النور غير راغبين في العودة الى مثالب البعد الأرضي والحياة المادية وفصل الوعي بين الصورتين ، لقد استخدموا علمهم هذا للوصول الى النور وكما ذكرت لم يكن حكراً هذا العلم على الايزيديون في لالش فحسب بل في كل بقعة من كوكبنا وكانت (لالش

) في تلك العصور الأمل الهادئ لملايين البشر حتى يشربوا من ماءها ويأكلوا من وجبتها الغذائية المقدّسة ، فالبيّنة الروحية والفكرية والذهنية اليوم محصورة في أقلية لكنها في تلك العصور كانت تتسع للكثيرين من الأرواح الطاهرة والنقية والمستقيمة ..

هذا المقام المقدّس هو من يأخذ الكائن البشري الى أعماق الحقيقة الأزلية ويمثل في نفس الوقت برمجة معلوماتية متكاملة تم اقتطاعها من التكوين الجيني للبشر وحتى يتمكن المرء من اعادة تفعيلها في داخله لا بد له من خوض رياضة روحية واخلاقية تؤدي الى امتلاكه الشروط التي تؤهله لاعادة تفعيلها من جديد وتعيد له كماله في التواصل مع المنظومة الكونية ، كما توصف علوم هذا المقام مظاهر المستويات العليا للوعي وعلاقاتها مع عالمنا الارضي وطبيعة تدرج تلقينا العلوم النوعية وكل المعاني الحقيقية والشاملة لمظاهر المنظومة الكونية ومستويات الوعي في العوالم العليا ..

لذلك يعتبر العلم الايزيدي الخفي المقدس هذا المقام من العلوم النوعية المقدسة لبوابة ممو بمثابة الشفرة الفلسفية والفكرية المتعلقة بكل المظاهر الكونية ودراسة مستويات الوعي في عوالم تتفوق علينا ، فعندما يصل الكائن البشري في علمه وتأمله هذه المرحلة بالتحديد فإنه يدرك الجوانب السببية للوجود كما يدرك المستويات الأربعة للوعي التي تعيش فيه ويعيش فيها وهذا الإدراك لا يتوقف عند تلقيه العلوم النوعية بل يتعداه الى ناصية أخرى وهي الدخول في أعماق الحقيقة الأزلية والتشبع بقوانينها الكونية وتعلمها ..

فالكائن البشري هنا يدرك ويعلم ان عالماً واحداً من العوالم الأربعة هذه يمثل عالماً مادياً وملموساً ويمكنه فقط من خلال هذا العالم إدراك المستويات الثلاث الأخرى أو إدراك عمق الحقيقة الكامنة في التواصل مع الكيانات الذكية التي تنتمي للعوالم هذه بطريقة نوعية ، فكل بوابة من ابواب المعرفة الخفية في اعمدة العلم الايزيدي المقدس تقوده الى مستوى اعلى في الكينونة والوجود وعبر ممارسة التأمل وطرق البرّ فإنه يعمل بقوة على التواصل مع المنظومة الكونية وتلقي العلوم النوعية فيها وكلما تقدم وقطع شوطاً في هذا المجال فإنه يكون قد وصل عتبة جديدة من عتبات العلم المقدس ودخل أعماق الناصية المعرفية في الهيكل الكوني المقدس ..

لذلك تشكل عملية ظهور الانسان في مستويات عليا للوعي عبر التواصل مرحلة حاسمة في تقدمه الروحي والفكري في منظومتنا ، فلا يمكن اعتبار عملية الوصول كاملة دون التحلي بالشروط الروحية والأخلاقية اللازمة التي تمكن المرء من العبور الى ناصية العلم الايزيدي النوعي الخفي المقدس ولذلك أيضاً اعتبرت الايزيدية الانسانية فيض من الالوهية في طريق العودة الى المصدر الذي أتت منه (سلطان آدي) وفي مرحلة متقدمة من تفتحها تبلغ حالة النور اللازمة للعبور الى المصدر ، حينها تتحقق حالة الاشراق الروحي الأسمى الذي لا يمكن العودة بعده الى عالم المادة الوضيع قياساً لتلك المستويات العليا من الوعي والنور والكثير من أوهام حياتنا الراهنة تبعدنا قدر الإمكان عن فهم الآلية التي تتحكم في منظومتنا الكونية من خلال التعمق في دراسات جانبية لا قيمة لها تتعلق بالالتزام بمصادر أرضية تنفي وجود القوى الروحية وأدائها في المنظومة الكونية ، فالعلم الايزيدي في جوهره يعتمد على مبدئ ثلاث في عمله وقوة تطبيقه ..

ـ العقل ومستوياته (العقل العادي والعقل الباطن والعقل الفضائي الباطني والعقل الجمعي المدرك والعقل الشمولي) ..

ـ الروح ومستوياتها وأبعادها السبعة ..

ـ والجسد في العالم المادي من خلال تقمصه في المادة ومحاولة الخروج منها عبر تراكم التجارب الحياتية ..

ونحن نعلم ومن خلال تجاربنا الحياتية ومحاولاتنا المتكررة لسبر أغوار أسرار العلم الايزيدي أن هذا العلم لم يفصح عن مكنوناته كل الإفصاح وما زلنا بعيدين كل البعد عن اختراق ذلك الغلاف السميك من السرّية التي أحاط بها ناشروا هذا العلم والذي يمثل الجدار الرقيق الصغير الذي يفصلنا عن حقيقتنا ، فهذا العلم يهدف أولاً وأخيراً الى توثيق العلاقة بين الانسان والكون وبين الإنسان ومصدره في النور (سلطان آدي) وبامكان الانسان أن يطوّر علاقته الى شكل أرفع وأنبل مع الكون ومع مصدره ، فعندما ندرس مستويات الوعي من البداية نشعر أن الصعود المتكرر من الحجري الى المعدني الى النباتي الى الحيواني الى البشري الى الإلهي كلها عند نقطة معيّنة من الصعود في الدرب تتفتح عنده نفس موهوبة بالخصائص الذهنية والحواس والملكات الفكرية والإدراكية التقليدية وتستيقظ معها مستويات الوعي لتتمكن من إدراك أسرار وحقائق تتخطى فهمنا العادي في المستوى المادي لكن يبقى الاحجام عن تقبل هذه الحقيقة من قبيل العناد المحض ، لذلك تعتمد الايزيدية في طريق نشر النور على الحكمة في الحياة وعلى العمل ، على المحبة والمعرفة ، على الشروط الروحية والأخلاقية العليا التي تتطلب عملية العبور الى المستويات العليا للوعي توفرها وهذا ما يضمن تخطي أي درجة راهنة في المعرفة أو كمال نسبي في الحياة والسلوك ..

ويقتضي هذا الأمر حضور الذات العليا أو ما نسميها بالذات الإلهية التي تعلو على ظلم الحياة القاسية في العالم المادي كما تعلو على مشاكله في كل صورة انسانية وتخطي أي معتقد ضيق أو مسلك شائن وأن يحقق الخلاص والحرية الروحية التي تشكل الهدف من دخول أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس والكائن البشري في رحلة صعوده في مستويات الوعي المتفوّقة إنما يكشف عن الشمولية التي تحكم منظومتنا الكونية ، عن التناوب بين المدّ والجزر في رغبة الأفراد في الصعود وتلقي العلم المقدّس وهذا الأمر يؤدي الى تناوب بين الغشاوة والسطوع فيما يتعلق بغايات الروح في رحلة ترقيها في النور ..

وعند دراسة هذه الجوانب مجتمعة لا نستطيع أن نتجاوز أنها تجليات لحقيقة أسمى وفي الأفق الظاهر لنا تدخل في إطار المقدّسات التي لا يجب الاقتراب منها أو اليها لكنها في حقيقة الأمر علوم نوعية تهدف الى تطوير البصيرة الروحية والفكرية الى مستويات عليا متفوقة ، فهناك آفاق باطنية نحن من يجب أن يوقظها ومن يجعلها تتمكن من الولوج الى أعماق النور واليقظة بعد السبات الطويل الذي عاشته والولوج الى أعماق العالم من جهة وأعماق الانسان من جهة أخرى ، فتنمية الدوافع الهاجعة هنا واستعمالها يخلصنا من قيود المحدودية التي تأسر حياتنا بأسلاك لا تأبى المغادرة قبل تفتح بصيرتنا الروحية والفكرية ..

وبالإضافة الى أن لالش النورانية المقدسة كانت تمثل موطن العلوم الخفية المقدسة وموطن النور الإلهي فإنها كانت المدرسة الحقيقية في الحياة وفي الانتقال الى مستويات الوعي العليا ومن خلال فهمنا للتداخل في كل تفاصيل المعرفة

الايزيدية سندرك عظمة المكان وأهميته بالنسبة لنا ، فهو ليس مكاناً عادياً تمارس فيه طقوس وتقاليد وعادات .. بل مكاناً للنور الذي تحتاجه الروح للعبور من عالم الظلمات المادي النسبي القاصر عن اشباع حاجاتنا الروحية والفكرية وسيبقى عاجراً طالماً كان أسيراً للقوانين التي تحكم العالم المادي من خلال دورة الحياة والموت ، ففي لالش يتعلم الانسان فن السلوك القويم ليس مع نفسه فحسب بل مع الخالق وقوانيه الرمزية الأبدية المقدسة ، فهي ليست وجهاً دينياً يقصده المتدينون بل وجهاً علمياً للنور الأبدي نحو المستويات العليا من المعارف السرّية في الايزيدية ، صحيح أن الأغلبية بقيت قواها هاجعة غير مستيقضة لكنها في نهاية الأمر يجب أن تعي هذه الحقيقة كانت الكثير من الطقوس المادية في لالش تعكس علوماً خفية لا يمكن الخوض في تفاصيلها قبل فهم عملية الخلق والنشوء في الايزيدية وعلى الرغم من أن هذه الطقوس أخذت منحناً مختلفاً تماماً عن الجوهر إلاّ أن الاشارة اليها تبقى ضرورة موضوعية لا بد منها ، فسابقاً كان يحرم استخدام مواد للبناء في المزار غير الحجر والجص وكان المكان يعتمد بالدرجة الاساس في الانارة على الفتائل الزيتية ويمنع إدخال الحديد أو الاسمنت الى باحته لكنه في القرن الماضي تم التجاوز على هذه القدسية واستمرت حتى دخول الأسلاك المعدنية لنقل الكهرباء والإساءة المتمثلة بهذه الخطوات تكمن في أنها تؤثر تأثيراً سلبياً على مركز استقطاب الطاقة الإلهية في المكان ، كما تؤثر على الكيان الطاقي والحركي للمتأمل والخادم في لالش وهذه الجوانب العلمية يجهلها رجال العلم المقدس اليوم كما يجهلوا التأثيرات السلبية التي ترافق هذه العملية التي أضعفت في النهاية من القدسية التي كان يتحلى بها المكان ، فأغلب المتأملين والباحثين عن تفتح بصيرتهم الروحية يبتعدون قدر الإمكان عن الأماكن التي تتواجد فيها الأبنية الحديثة التي تضم مواد كيميائية تعرقل النشاط الروحي والفكري عند الكائن البشري كما تعرقل عملية استنهاض الطاقة الهاجعة فينا واخراجها الى النور ..

هذا الجانب رغم أنه يشكل جوهر التراجع الذي لحق بطلاب العلم الايزيدي من الذين كانوا يقصدون لالش للتأمل وتطوير قدراتهم الروحية والفكرية إلا أنه لا يخضع لإهتمام القائمين عليها اليوم كما ذكرت لجهلهم بالتأثيرات السلبية الخطيرة التي تتركها على منظومة الطاقة عند الذين يرغبون في تنوير بصيرتهم الروحية والعبور الى مستويات الوعي المتفوّقة ، لهذا عندما نتحدث عن استنهاض الحواس المعطلة فينا انما نحتاج الى ظروف كانت الى الأمس القريب تمثل لالش موطناً لها (لهذه الظروف) لكن التراجع الذي نشهده اليوم يشكل تهديداً حقيقياً لتلك الأرواح والعقول التي تصبو نحو النور نحو التحرر الروحي والعقلي من مثالب عالم المادة ، فهذه الأرواح والعقول لها أهداف سامية وهي رؤية النور المشع لسلطان آدي ونوره طاوسي ملك في كل الأشياء من حولها وعملية اعاقتهم تشكل تحدياً خطيراً لهما ولقوانينهما في عالمنا المادي وربما لا يعي هؤلاء القائمون على لالش هذا الأمر اليوم ...

والغرق في الاوهام عند الأغلبية يجعلها ترى الحديث عن الحقائق مجرد حديث ذات طابع غيبي لكنهم لا يدركون عمق العلوم النوعية التي تحويها منظومتنا والتي تعلو على استيعابهم وقدراتهم المحدودة في الولوج الى عالم النور والمعرفة الحقيقيّين ، فالحقيقة الواحدة التي يصل اليها ممارس البرّ تقوده الى سلسلة لا متناهية من الحقائق الأخرى حتى يصل شاطئ النور في سرّه ويعجز حينها عن التعبير بكلمات لهذا يفضل الصمت النبيل على الحديث بطريقة لا تعطي الحقيقة وصفها الدقيق للغاية والمقصود بشاطئ النور هنا هو ذلك الموقد الأبدي السرمدي الخالد الذي يرفد الكينونة

والوجود بالحياة سلطان آدي أو سلطان ايزيد أو النور المنبثق من هذا الموقد العظيم طاوسي ملك وهو الموقد الذي تنبلج منه شرارة النفوس الفردية لكل الأشياء والمخلوقات في عالمنا والعوالم السامية العليا التي تعلو على مستوى ادراكنا لها ..

إن ينبوع الحياة والوعي في الايزيدية هو الخالق العظيم واهب الحياة والحركة والقوانين الدهرية الأبدية السرمدية الطابع وجسدت التقاليد المتوارثة للمعرفة الايزيدية عبر العصور عظمة هذا الخالق في لالش النورانية المقدسة وفي مبدأين تقوم على أساسهما كل العلوم والمعارف الايزيدية الخفية المقدسة وهما المحبة والمعرفة ، ورغم أنني تطرقت باسهاب لموضوع المحبة والمعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدس في جزء سابق من هذه السلسلة إلاّ أن الحقيقة الساطعة تبقى لدينا محدودة من خلال وعي المحدود ومستوى تفتحه ، فهذان المبدآن لا يمكن لمجلدات كبيرة استيعاب طبيعتهما السحرية في التأثير على النفوس في كل المنظومة التي تؤسس الوجود وهي متماثلة بطبيعتها بإطلاق في العمق اللانهائي لهذا الينبوع الأزلي السرمدي الخالد سلطان آدي ..

في لالش تتعلمنا أن التكافل الكوني الشامل الذي يؤلف الوحد المبطنة للوجود ويغلف عظمتها إنما هو مصدر ثرائنا الروحي والفكري والذهني وهو العظيم الذي وضع عصاه ليرفد الكوكب بشلال شفاءه الأبدي ، إن أفضل العلوم التي قامت على أساسها المعرفة الايزيدية انما هي المبادئ السبعة في الخلق والنشوء والتي تطرقت لها مطولاً في هذا الجزء وفي الأجزاء السابقة من سلسلة المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة ، فالعلم الايزيدي في بنيانه الباطني يقوم على دراسة هذه المبادئ السبعة ولا يمكن لأي من طلاب العلم الايزيدي تلقي هذه المبادئ ورمزيتها المقدسة إلاّ في مكان واحد هو لالش النورانية ، وجوهر هذا البنيان الباطني يقوم على أساس أنه لا وعي بدون طاقة ولا طاقة بدون مركز للوعي وهو ما يقصده العلم الايزيدي بأنه الخالق ، الكائن الملائكي الأعظم في نوره وبهاءه ، لذلك تعتبر عملية التأهيل الروحي في لالش تمهيد لتحقيق وحدة في الشعور الباطني بالإلوهة بين المركزين الأرضي (الكائن البشري) والكوني (الإلهي) وهذه الوحدة تفرضها الطبيعة الحية دون رتوش لمن يحاول أن يصل أعماق الحقيقة الايزيدية ، فالكثيرون من الذين انكبوا على دراسة هذه التفاصيل النوعية في المعرفة الايزيدية وصلوا عتبة هذا الشعور بالوحدة مع الإلوهة وهي أعلى مراحل التطور الروحي والفكري عندهم وتجعل من مسيرتهم في الحياة تدخل أعماق نوعية بعيدة للغاية قائمة على التركيب والتعقيد للقوانين الكونية في جوهرها ..

وحرصاً من شيوخ وكهنة العلم الايزيدي الخفي المقدّس على ابقاء هذه العلوم النوعية الى الأبد كانت اختياراتهم للقباب المخروطية وطرق بناءها في لالش النورانية وفي أماكن أخرى تعكس أشكالاً هندسية دقيقة تعبّر عن علومهم النوعية القائمة على دراسة التأثير الشمسي على المنظومة النفسية والجسدية للكائن البشري وكذلك طبيعة تأثيراتها على المواقع في كوكبنا الأرضي ، فهذا الأمر لم يهمله هؤلاء الكهنة والشيوخ ووضعوه موضع الاهتمام الكامل أثناء عملية الاختيار ، فكل موقع له أهميته في المنظومة الشمسية ويستمد قوة تأثيره من هذا الشيء بالتحديد ، بقي الايزيديون فترات طويلة من الزمن يكررون البناء على نفس المواقع بعد كل عملية اعتداء يتعرّضون لها دون أن يفشوا بطبيعة العلوم النوعية التي تقف خلف اختيارهم للأماكن بدقة عالية وكذلك ينطبق الأمر على الكائن البشري المحاط

بطوق القدسية (طوق ايزيد) هذا الطوق الذي يشبه الجرة كما ذكرت في الأجزاء السابقة من هذه السلسلة ولو تخيّلنا الجرّة ووضعنا في أسفلها المادة وفي وسطها الروح وفي أعلاها الطاقة الإلهية سنجد أن تأثيرات هذه الطاقة القادمة لنا من الشمس عبر المسارات الاثني عشر تؤثر تأثيراً مباشراً في ذبذبة الروح ، فإذا تمكن الكائن البشري من الاستفادة منها بشكل سليم فإنها ترفع الروح الى مستويات طاقية علياً تترك أثراً كبيراً في تقدمه نحو المستويات العليا للوعي المتفوّقة للغاية وفي المقابل عدم الاستفادة منها يخلق ذبذبات سلبية في الروح تقودها نحو الانغماس في العالم المادي الموضوعي تجعل من وعي الكائن البشري يتقلص الى أدنى درجاته وهو مستوى الوعي المتدّني ..

فالروح هنا في التأثيرات القادمة من الشمس تلعب دوراً محورياً في التقدم أو التراجع في مستويات الوعي على أساس اتساع انتقالها أو تقلص حركتها في دائرة محدودة تجعل المادة هي الطاغية على حياة الكائن البشري وتشده بقوة الى مغريات عالمنا الأرضي ، فهنا يشكل التأمل في حالة الاستفادة من هذه الطاقة الصلاة الصامتة المفعمة بالايجابية والغير منطوق بها بأي شكل من الأشكال فهي تعتمد على تردد رنيني ومعدل اهتزاز يحدثه المتأمل في نفسه حتى يتمكن من التواصل بالشكل السليم حتى وإن كانت عملية التواصل هذه بدائية ومحدودة في قوتها وتأثيرها في بداية الأمر ، فهناك فارق كبير بين التوق للطاقة الإلهية وعلومها النوعية الأبدية ووعي متفوّق يحوّل حياة الكائن البشري تحويلاً جذرياً وبين الانخراط في عالم مادي قائم على المحدودية في كل شيء وله قصور في أدواته وعلمه في سبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية ، ففي الحالة الأولى يرى الانسان كل ما هو خيّر على طبيعته (جوهره) وليس استناداً الى مكانته في العالم الأرضي ، بل الى الجانب الخيّر استناداً الى موقعه في المنظومة الكونية وعلومها النوعية وليس الى مكانته عند الكائن البشري القائمة على مبدأ مدى الاستفادة المادية منه ..!!

فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس قديم قدَمْ التاريخ الانساني الذي بدأ في لالش وأريدو وأور وكيشي وغيرها من مدن المملكة الآدانية (سومر) وكان مناجاة للحقيقة السامية والأبدية في التفسير السليم لنشأة الكون ، هذه الحقيقة بالفعل كانت مناجاة لمستويات من الوعي القصد منها الابحار الى أعماق المنظومة الكونية وأبعادها المتعددة ، لكن ضياع الانسان وبصيرته الروحية أعادته الى نقطة البداية المادية المظلمة بالنسبة لمستوى الوعي الذي أخذ بالانحدار الى مستويات خطيرة دفع العادة والتقليد الى الواجهة وأبعد العلوم الخفية عن الساحة ودفعت تلك المستويات من الوعي ثمناً باهظاً من جرّاء هذا الابتعاد حتى راحت تسرح في عالم مجهول تبحث فيه عن حقيقتها ، فهذه الحقيقة ليست حروف ميّتة خالية من النبض بل شمس ساطعة دافئة لمن يفهمها وحارقة لمن لا يفهمها ، هذا الابتعاد كان كما ذكرت في الأجزاء السابقة غيّ الطبيعة البشرية ونزوعها الى اشباع حاجاتها المادية والشخصية على حساب الحاجات الروحية والعلوم النوعية التي تمكنهم من الانتقال الى المستويات العليا من الوعي ..

فأسمى الحقائق المقدّسة في العلم الايزيدي الباطن وجدت في لالش المقدّسة و بقيت طويلاً مغلفة برمزية سرمدية لا يمكن لأيٍ كان عبورها بقيت موضع تخمين عند طلاب العلم الايزيدي وأدى هذا التخمين الى انتهاك أجزاء من قدسيتها وتحولت الى أشبه ما تكون بطلاسم لا يمكن فك أسرارها عبر العصور ، هذه الحقائق والرموز والتي كانت تعكس علوماً نوعية متفوّقة تحول فيها الثانوي الى رئيسي وبالعكس عند مستويات الوعي التي لم تتمكن من فك

شفرتها الرمزية المقدسة ، كما أن توقف عملية التدرّج في تلقين تعاليم العلم الخفي المقدس الايزيدي أدى هو الآخر الى هذا الابتعاد عن المعرفة التي كانت تقدم لطلاب العلم الايزيدي في لالش المقدّسة ، هذا التدرّج كان مهماً للغاية تتوقف عليه مدى تزويد الطلاب بهذه العلوم بما يتناسب ونضجهم الروحي والنفسي والجسدي ، فقد كانت تلك التعاليم تنير طريق طلاب هذا العلم وتجعلهم يستوعبون تدريجياً عملية فهم وتفسير نشأة المنظومة الكونية وتنقلهم من الظاهر الجلي الى الباطن الخفي في أعماقها الواسعة ، تنقلهم من حالة التفسير والتحليل لعلوم كمية الى حالة التركيب والتعقيد لعلوم نوعية تمكنهم من الانتقال الى مستويات الوعي المتفوّقة وتجعل منهم جيل جديد مؤهل للذهاب الى العالم السببي ، عالم أبناء وبنات الشمس ، فالكثيرون لا يستطيعون أن يتصوّرون أن الذهاب الى تلك المستويات يتطلب قبل كل شيء تفتح في الوعي ونضوج في حالة الروح والنفس الى مديات عميقة للغاية وحتى تحدث هذه الحالة فعلياً يكون المرء بحاجة الى التحكم بالعقل والعاطفة ، الى إحداث قفزة كبيرة في بنيته الطاقية لتعكس اشعاعاتها على البنية النفسية والجسدية وهذا الأمر ليس سهلاً للغاية كما يتصوّر البعض ..!!

فالحقائق التي قد تظهر له في مستويات عليا في الوعي تتطلب هذه الشروط ، كما تتطلب تأهيلاً عالياً في التفسير والتحليل كي لا يفقد المرء رشده ويعاني من تخبط في تقبّل تلك الحقائق ، فهي تغوص في أعماق تحليل البنيان الطبيعي الحي للطبيعة ومنظومتنا الكونية وتفسير وتحليل قوانينها الكونية النوعية الغامضة بطرق متفوّقة للغاية يتطلبها الوعي ، فرفع الحجاب عن هذه السرّية والغموض للعلوم النوعية الايزيدية يعني عملياً السيطرة على طاقات طبيعية شتى سواء داخل الكيان الطاقي في كينونتنا أو داخل الكيان الطاقي للمنظومة الكونية ، لهذا تتطلب العملية شروطاً صارمة من النضج الروحي والنفسي لتقبل هذه الحقائق وصيانة سرّيتها بأعمق درجات التحفظ ، فالعبث بسريتها هنا يعني الاستخدام الشرير لهذا العلم النوعي ولو وقعت هذه العلوم كما ذكرت بيد عقول متفوّقة مقتدرة لا تمتلك النضج الأخلاقي من التحكم بالعقل والعاطفة وتتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة ستشكل خطراً ليس عليهم وحدهم بل على المجتمع البشري بأسره ..

لذلك شدد حكماء لالش وكهنتها في العصور القديمة على ضرورة صون حرمة هذا العلم الخفي المقدّس وجعله محصوراً بالعقول والقلوب النقية التي تتوق للمعرفة والمحبة وتجعل منهما تجسيد آداني في أخلاقهم وفضيلتهم قبل تسلمهم هذا العلم وأسراره الخفية ، فقد لحق هذا العلم ما يكفي من سوء الفهم عند أجيالنا السابقة في القرنين الماضيين ودفع الكثير من طلاب العلم الايزيدي يجنحون بنرجسية عجيبة نحو ربط العلم الايزيدي الخفي المقدس بهذه الفلسفة أو تلك جاعلين من قدسيته عرضة للإسقاطات التاريخية والعبثية في التحليل والتفسير القائمين على أسس كبيرة من الأوهام والتجريدات الذهنية التي ابتعدت عن وصفه بشكله السليم كما هو عليه في المصدر وليس طلاب العلم الايزيدي وحدهم من تسبب بهذا الخلط بل حتى بعض الشيوخ والكهنة ممن فضلوا تحويل هذا العلم الباطن الخفي المقدس الى مجرد ثيولوجيا طقسية تحوم حولها الضبابية في التفسير والتحليل ، فقد كانت أسرار هذا العلم الخفي المقدس سواء تلك التي تتعلق بالطبيعة أو تتعلق بالمنظومة الكونية عصية على فهمهم المحدود وحتى طرق

هذا العلم كانت مجهولة لهم بسبب عدم قدرتهم على الإلمام بالشروط الروحية والنفسية للدخول الى أعماق المعبد المعرفي الغني للايزيدية ..

فهذه المعرفة السرّية تحتاج كما ذكرت الى مفاتيح هما المحبة والمعرفة ، المحبة بلا أسباب ولا حدود والمعرفة اللا محدودة كي يتمكن المرء من الدخول والانتقال من تفسير وتحليل النصوص المقدسة الظاهرة الى تعقيد وتركيب العلوم النوعية الخفية المقدسة التي تعكسها هذه النصوص والمحبة والمعرفة هنا برمجة معلوماتية كاملة متكاملة لا تقبل النقص للوصول الى شرطي التحكم بالعقل والعاطفة والتحكم بالعقل والعاطفة ينقل المرء تدريجياً الى ناصية الطهارة والنقاء والاستقامة كتجسيد آداني أعلى للدخول الى أعماق الحقيقة ، وهذا التسلسل في العبور عبر مراحل يقوم في الأساس على تطوير البنية الطاقية والروحية للكائن البشري وهذه البنية الروحية والطاقية مرتبطة بمنظومة الوعي التي ينبغي تغييرها جذرياً وبرمجتها على التردد الكوني الأكبر وهذه البرمجة تبقى أبدية وثابتة من خلال تلقينا للطاقة الإلهية القادمة لنا من المنظومة الكونية والتي تعكسها لنا الشمس في سبعة أجزاء والقمر في خمسة منها عبر مسارات الطاقة الاثنا عشر ..

لذلك تشكل الأخلاق الروح الحقيقية التي يعبر من خلالها طالب العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى ناصية الوعي المتفوّق ، الى ناصية العلوم النوعية التي تجعله يسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية بأعمق صورة ، فالحكمة الايزيدية المتراكمة عبر العصور كانت ثمرة تجارب حكيمة لعظماء أجلاء في أخلاقهم قبل كل شيء وليست ثمرة ثيولوجيا طقسية لا تخدم الحقيقة إلاّ شكلياً وبطريقة ينتفع منها أقلية يريدون جرّ العالم الى مستويات الوعي المتدنية ، فالايزيدية قبل كل شيء ليست فلسفة وليست ديانة بقدر ما هي علم كوني خفي مقدس يشبه الجرار الكونية الجامعة لكل القوانين الـ 72 فيها ، علم جامع يقوم على أسس ثابتة وأبدية تستمد قدسيتها من طريقة عمل هذه القوانين التي لا تقبل الخطأ في أي من تفاصيلها في أعظم المجرّات وأصغر الجسيمات على سطح كل كوكب أو دائرة ملكية سماوية نتجت عن ظاهرة الخلق والتجلي لسلطان آدي ..

ومن خلال التفسير السليم لنشأة الكون وضعت التعاليم الخفية للنصوص المقدسة في الايزيدية الوجود المقدس لسلطان آدي كنقطة مركزية في عملية الخلق والتجلي هذه النقطة المركزية شكلت الخطوط الحمر الخفية في منظومتنا تحيطها النقطة أو الدائرة الزرقاء (دائرة رئيس الملائكة) لتعكس قدسية ونور سلطان التجلي وتحيط بالدائرة الزرقاء النقطة أو الدائرة الصفراء ولهذه المسارات أو الدوائر الثلاث قدسية وتحكم في منظومتنا تعلو في كل الأحوال على قدراتنا الاستيعابية أو ملكاتنا الفكرية في سبر أغوار أسرار طبيعة قوانينها السرمدية الطابع وكل ما هو خارج هذه الدوائر الثلاث هو تجسيد لقوانينها المنتظمة المتسلسلة التي قامت عليه وأطلقت الايزيدية عليها بالقوانين الكونية السبعة التي لا تقبل النقض أو الجدل . وحتى نفهم هنا طبيعة عملية التسلسل والتدرّج في منظومتنا الكونية نرى أن هذا التجسيد لقوانين تلك الأبعاد ينتقل الى كل ما نتج عن عملية التجلي والخلق ويصل الينا ككائنات عبر مسارات الطاقة الحية التي ترتبط مباشرة بكياناتنا الطاقية الخفية ، لهذا تشكل المنظومة الشمسية وتأثيراتها أحد الركائز التي قامت عليها العلوم النوعية الايزيدية الخفية المقدسة بعد الهبوط من المستوى السببي الى المستوى الأرضي وتترك هذه

التأثيرات برمجتها فينا حتى دون أن نمتلك القدرة على توظيفها بالشكل السليم ، لذلك تمثل دراسة البنية الطاقية لنا المدخل السليم لفهم عملية التأثير المتبادل والنوعي بيننا وبين منظومتنا الكونية عبر معابر هذه الطاقة التي تجعلنا ننتقل الى أبعاد عليا في مستويات الوعي وكذلك في عملية الانتقال من تفسير النصوص المقدسة الظاهرة الى العلوم الايزيدية النوعية الخفية ..

وبالعودة دائماً الى نقطة البداية والتي هي بداية تجلي سلطان آدي في دوائره الملكية السماوية التي أسست الكون الأول من 99 معدناً وصفة وهذا الكون مؤلف من ثلاث جرار كونية رمزية تمثل الروح والنفس والجسد ولكل منها 33 مسلكاً ولكل جرّة من هذه الجرار الكونية سبعة عوالم بشقيها المضيء والمظلم (من مجموع هذه العوالم السبعة في الجرار الثلاث حدد الايزيديون موعد التحول الكوني الأعظم 21 ديسمبر الشرقي وكذلك موعد التحول الشتوي على الأرض في نفس التاريخ) وهذه السبعة عوالم تحكمها أربعة مستويات للوعي (العادي والمتفوّق ولا وعي متجاوز خفي والفضائي المدرك) تمثل عناصر الخلق الرئيسية (التراب والهواء والماء والنار) وكل جرّة يحكمها نظام شمسي متأصل يعكس القوانين الكونية الحاكمة فيها بطريقة نوعية تعلو في قدسيتها على استيعابنا في الوعي العادي في العالم المادي الموضوعي ، لذلك يمثل دراسة كل منظومة شمسية تغطي عوالمنا ومستويات وعينا جزءاً أساسيا من العلم الايزيدي الباطن ، أولاً كي ندرك موقع منظومتنا في النظام الكوني وثانياً دراسة القوانين المتأصلة التي تعكس طابع الدوائر الملكية السماوية الخاضعة لهذا النظام الشمسي الذي نعيش تحت ظله وثالثاً معرفة البعد الذي نعيش فيه كي ندرك طبيعة القوانين الكونية الرمزية التي تتحكم فيه ومفاتيح هذه القوانين النوعية ، لهذا شكل تحديد هذه القوانين تحدياً كبيراً لطلاب العلم الايزيدي في السابق لاختراق ومعرفة طبيعة هذه القوانين بشقيها الظاهر والخفي وتجلى البحث في البداية من خلال دراسة النصوص المقدسة المكتوبة بطرق رمزية تعكس طبيعة هذه القوانين النوعية بشكل سليم في المستويات العليا للوعي ..

واكتشاف هذه القوانين تدريجياً يقود المرء لرؤية النور المشع للإرادة الآدانية في كل الأشياء والظواهر من حوله بطريقة نوعية لا يفهمها من يمتلك وعياً محدوداً متشبثاً بمثالب عالمنا الأرضي ، ففهم منطق الكون الطاقي المتعدد الأبعاد يقودنا الى الذهاب بعيداً في التحليل والتفسير الى منطقة التفكير بلغة ثنائية الأبعاد في بداية الأمر ، هذا المنطق يتطور تدريجياً ومن خلال هذا التطور التدريجي يبدأ المرء بفهم الغائية والسببية التي تقف خلف تشكيل العوالم ويدرك تماماً القوانين السببية المتحكمة في كل مرحلة ، فالروح هذا الكيان الساكن في كل جزئية في عالمنا وفي داخلنا يمثل كياناً أبدياً نابضاً ببرمجة معلوماتية تتحكم في كل من النفس والجسد وتعطيها قبل كل شيء الحياة وتعكس مبدأ الكينونة بأعمق معانيه ، هذه الروح هي التي تشكل الأساس في قدرتنا على التحكم في العقل والعاطفة وهي التي تشكل الأساس في التحكم بمبدأ الذبذبة والاهتزاز والتردد الرنيني لنا مع المنظومة الكبرى ، أو بين وعينا المحدود الطابع والوعي الكوني الأكبر ورغم وظيفتها النوعية هذه إلاّ أنها تخضع في حالات معيّنة للعقل والذي يشكل كل من الوعي والإرادة وأي انفصام أو انقسام بينهما يؤثر سلباً على منظومتنا الطاقية الحية الخفية بكل أبعادها ، هذه الحالة تحدث عندما يتدنى مستوى الوعي الى أقصى حالات التدّني حيث يحاول العقل أخذ الروح بعيداً الى العالم

المادي وشدها إليه ، لكن هذه الروح التي تمثل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس طوقاً أبيضاً مقدّساً لها سبعة طبقات لا تستسلم بسهولة لغيّ النفس والجسد في الجنوح نحو الجانب المظلم من الطبيعة الكونية ، فكل طبقة من طبقاتها تعمل وفق برمجة آلية لا يمكن اختراقها بسهولة وتعكس مبدأ الضرورة وتناسخ الأرواح وهي تختلف من شخص لآخر باختلاف خارطته الجينية ومستوى الوعي عند الكائن البشري وتخضع لشجرة حياتنا وأبواب المعرفة الخفية المقدسة وقربنا من حقيقتنا ، فكلما اقتربنا من حقيقتنا كلما ابتعدت الروح عن التأثيرات التي تشهدها نحو الجانب المظلم من الطبيعة الكونية وبالعودة الى مسارات الطاقة التي تشكلها الهالة المقدّسة أو طوق ايزيد المقدّس المحيط بأجسادنا المادية نرى أن إنسيابية العمل لهذا الطوق هي التي تبقينا في كامل صحتنا ونتمتع بقوة روحية ومعنوية هائلة ، ف البا التي تشكل الطاقة البلازمية لهذه الهالة هي التي تستقبل طاقة الشمس المتدفقة وتقوم بتوزيعها على كل أجزاء الجسم وأجهزته العضوية وحتى على الخلايا وتؤثر بشكل مباشر في نموها وفي تعديل وتطوير الخارطة الجينية للكائن وبالتالي تجعل تناغم المنظومة الروحية والنفسية والجسدية للكائن أقوى ويتداخل مع المنظومة الكونية في هذا البعد من خلال استثمار مسارات الطاقة هذه للطاقة المتدفقة من الشمس والتي تشكل هي الأخرى مصدراً مهما لوجودنا إذا ما أكملنا صورة الكائن بأسره على أنه شكل من أشكال المادة والطاقة المتداخلتين ، لذلك اعتبر الايزيديون ان الشمس تشكل مصدراً أساسياً لوجودنا ومصدراً مقدساً في المنظومة الكونية التي تمدّ الكائنات بالنشاطات الروحية والنفسية والجسدية ، هذا الأمر لا يختلف عليه

اثنان من المطلعين على أهمية الشمس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ومركز استقطاب الطابع الايجابي لهذه الطاقة التي تنظم حركة مسارات الطاقة القادمة من الشمس والقمر كان لالش وهذا الأمر يدركه من تلقى العلوم النوعية فيها وتتلمذ على يد كبار شيوخها وكهنتها ..

ودراسة هذه العلوم في الايزيدية ليست تسلية روحية وذهنية بقدر ما هي مفتاح لتفتح البصيرة الروحية والفكرية معاً ، فدراسة علوم غير مرئية بالنسبة لنا تحتاج الى تطوير الحسّ والحدس والشعور الى مستويات عميقة في عالمنا المادي للوصول اليها وهي عملية ليست سهلة على الرغم من عدم قدرة البعض على فهم هذه النقطة الجوهرية في المعرفة الايزيدية التي بقيت حتى يومنا هذا عصية الفهم على مستويات الوعي التي تؤمن بعالم المادة بشكل مطلق يمنع تقبل الحقائق النوعية والحقيقة أن هذه الحقائق تبقى دائماً أملاً للذين يتمكنون من العبور السليم لفهم عالمهم والوصول الى أعماق حقيقتهم ..

فدراسة أصل العوالم ومنبعها المقدّس أمراً في غاية الصعوبة فكل باب من أبواب معرفته تخلق ألف باباً آخراً من تلك العلوم وهو ما نسميه بالفعل بالمعرفة التي تفوق قدرات الكائن البشري الاستيعابية وجزء بسيط من هذا المحيط السرّي للمعرفة الايزيدية مكن القدماء من اكتشاف قانون الايقاع الكوني المتكافل والدوري والذي من خلاله ومن خلال دراسة معمقة لمسارات الطاقة اكتشف الايزيديون موعد التحول الكوني الأعظم وايقاعه ، فهذا التحول يخضع في طبيعته الى قوانين نوعية بحيث تكون تعاقبات النشاطات والراحة في حياتنا على صورة التعاقبات التي تحدث متواترة في الصور العليا في حياة الكون بأسره ، هكذا يجب أن نفهم القوانين النوعية وإنعكاسها وتأثيرها المتداخل المتبادل

فينا وعندما نتذكر أننا جزء من منظومة متكاملة لا تنفصل في البنيان الطبيعي حينها سندرك معنى القوانين الكونية المتحكمة فينا من الأسفل الى الأعلى وبالعكس ، فنحن كائنات بشرية تنبض بالحياة مشدودة الى أصلها لكننا نحاول عبثاً فك هذا الارتباط مع جذورنا ونصوّر أنفسنا على أننا معزولين عن مصدرنا الإلهي ..

إن فهم الطبيعة الحقة وقوانينها النوعية انطلق من لالش المقدسة وأشع بنوره على الأماكن الأخرى ليشكل عالماً متكاملاً في فهم العلوم النوعية التي تسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية وتعمل على توثيق ارتباطنا ببعدنا الحقيقي كأبناء وبنات للشمس ، فمن كان يهوى التأمل والتفكر بهذا البنيان السرمدي الأزلي الطابع كان يقصد لالش دون مكان آخر ، فالمعرفة الآدانية شكلت الجانب المنفعل للحقيقة الحية بينما شكلت الحقيقة جانبها الفاعل ، لذلك كان أول ما يتعلمه طالب العلم الايزيدي في لالش المقدسة هو الخدمة والعطاء بلا مقابل وترسيخ جذور المحبة والمعرفة الايزيديين في أعماقه ليتمكن من العبور الى العوالم العليا القاتانية والشمسانية ويتشبع بقوانينها النوعية حينها يكون قد وصل عتبة التنور الروحي لاستلام مرتبة رفيعة في الوجود وارتقاءه في سلم تناسخ الأرواح ودورة الضرورة ، فعملية تجاوز الذات المحدودة هي أولى خطوات التأمل للوصول الى حالة الوجد القصوى في البرّ والارتقاء الى مستوى يفوق الحقائق البسيطة التي نتعلمها على سطح الأرض ..

وهذا الارتقاء يقودنا الى مرتبة سامية في الوجود روحياً وفكرياً وهو مستوى فوق المادي في حقائقه يتطلب أعلى درجات الفهم لوضع حقائقه في موضعها السليم في تسلسل العوالم والأبعاد في طبيعتنا الحقة ، كما أن وضع هذه الحقائق في موضعها السليم يتطلب قبل كل شيء الاستعارات الرمزية اللغوية والصوتية والصورية السليمة الخالية من الأخطاء وإلاّ يكون الصمت أفضل تعبير عنها في حالة الفشل في تحقيق هذا الأمر . فالحياة في لالش كانت تتطلب فناً حقيقياً يمارسه المتأمل أو الخادم كل يوم بطريقة تأسر جميع قواه الروحية والفكرية في تلقي العلوم النوعية بطريقة حيّة ، فالايزيدي الذي كان ينجح في عبور هذا المجال كان يحصل على الخرقة المقدّسة في علمه ونوره وهذا التحوّل الكلي في كيانه لم يكن سهلاً للغاية بل كان يستغرق في العديد من الحالات التي عاشت في لالش النورانية سنوات طويلة ، فالتوّاقين الى الحكمة الآدانية كانوا يبذلون كل ما في وسعهم لتحقيق هذا الأمر وهناك من كان ينذر نفسه لتحقيق النجاح فيه ، فالنجاح هنا يعني تفتح كل المواهب الروحية والفكرية التي تعلو على مستوى تصوّراتنا لها وهذه المرتبة تجعله سامياً في الوجود بإمتلاكه القدرات والإمكانيات التي تجعل منه عالماً في معارف نوعية تفوق قدرات البشر العادية على تصورها ، فالعبور الى المعرفة في العوالم السامية العليا تحوّله الى عالماً في المجالات العليا وقوانينها الحسابية والفلكية والفيزيائية وغيرها ..

والانطلاق في تلقي العلوم النوعية تجعل من طالب العلم الايزيدي كائناً يتلقى النور كما يتلقى المعرفة ، يمارس فناً عصياً على فهمنا يصل الى عتبة العلوم الخفية التي تجعل البعض يعتقد أنها سحراً لكنها ليست بسحر ، بل هي علوم نوعية متفوقة للغاية تجعله عقلاً متمكناً ومقتدراً يتحكم في الكثير من الطاقات من حوله والأهم طاقته الشخصية بطريقة نوعية وهوما نسميه بالعبور من عالم المادة الى العوالم الاخرى والاطلاع على قوانينها بشكل عام قبل التعمق فيها الى درجات يكون من الصعب عليه العودة الى بدايتها فهي تأخذه الى الأعماق كلماً تفتحت بصيرته الروحية

وجعلت منه كائناً مختلفاً تماماً عن حوله لا سيما بعد أن يعي الارادة الإلهية في كل الأشياء والمخلوقات من حوله ، هنا حيث يسود الانسان على نفسه قبل كل شيء ويصبح سيد قدره ومصيره والمسئول الأوحد عن سعادته وشقائه وكل الألفاظ التي يستعملها في حياته بعد العبور الى حقيقته ..

لذلك تعتبر العلوم النوعية التي كانت لالش المقدسة النورانية مركزها أساس العلم الايزيدي الخفي المقدس الذي ارتوت أجيال طويله منه ونرتوي منه اليوم بطرق نوعية إذا ما تمكنا من العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة والوصول الى البصيرة الروحية المتفتحه ، لذلك تمثل لالش المقدسة الجانب الأكثر أهمية في شخصية كل ايزيدي يطمح الى تفتح بصيرته الروحية والفكرية ودونها تصبح عملية نيل العلوم النوعية والتحليي بالطاقة اللازمة لتقبلها أمراً بحاجة الى مضاعفة الجهود حتى يصل الى عتبته المرء ..

والعديد من المبادئ التي كانت تدرّس في لالش تم الاستعاضة عنها بطقوس تعكسها وبناء هندسي يمثل جوهرها المعرفي النوعي بشكل مباشر ، فمن البوابة المقدسة الى اصغر جزء فيها تعكس علوماً ومبادئ مقدّسة ، فسلطان آدي متأصل في مبدأ صمداني حي قيّوم يمثل الأحدية المطلقة في الايزيدية والذي يتعالى على ملكات الفهم البشري في العالم المادي ولا يمكن لمن لم يتمكن من العبور لمستويات الوعي المتفوّقة من الخوض في أسرار هذا الجانب من المعرفة الايزيدية والوعي الذي يتخللنا ويسري في أعماقنا يشكل مع الروح الثنائي الذي يعكس تلك الأحدية المطلقة في الوجود ، فهما وجهان للمطلق ومظهران له وهما تمايز عن المبدأ الأصلي وأساس الفعل الآداني في الوجود والكينونة ..

ومن يفهم طقسي السماع والقاباخ يدرك تمام الإدراك عملية التحلل والتجلي ، فالعملية من الأعلى تبدأ من العالم والمستوى الآداني الأعلى لتتجلى في مستويات أخرى لتشكل الدهر والمجرّات والأكوان والمنظومات الشمسية والكواكب وتشكل كل منها نظاماً مستقلاً لكنها متأصلة في المبدأ الأساسي الصمداني وتعكس نوره وهي تشكل بنيان تام التنظيم تعكس الابتكار الذهني للكل العظيم سلطان آدي ..

وهذه المنظومات تمثل عوالم غير منظورة بالنسبة لنا تعكس تلك المستويات العليا المتداخلة والتي تشكل عملية الخلق والنشوء وكل منظومة منها تحكمها قوانين كونية أبدية سرمدية الطابع تدعى في العلم الايزيدي الخفي المقدس بالملائكة ، فهم من يسيّرون تلك القوانين ويحافظون على التوازن المطلق في تلك المنظومات وكمال الحياة الأرضية لا ينتهي أو يتوقف عند العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه بل يتجاوزه الى عوالم عليا وتبدأ هذه العوالم من الوعي الحجري والذي يتطور الى المعدني ومن ثم الى النباتي ومنه الى الحيواني حتى الوصول لمستوى الوعي البشري والذي يتطور هو الآخر الى عوالم عليا تمثل القاتاني والشمساني وتنتهي عند المستوى الآداني ..

ان الناموس الشامل الذي يحكم طبيعتنا السببية هو الذي يعكس كل أشكال وأنماط الحياة في الأشياء والمخلوقات والكائنات على السواء ودون فهم هذا الناموس الكوني الشامل الذي يحكم عالمنا والعوالم الأخرى يكون من الصعب علينا الوصول لمرحلة تعقيد وتركيب الحقائق في المستويات العليا للوعي والتركيز على هذا الجانب في المعرفة الايزيدية لا يمكن فصله عن المكان الذي كان مصدراً لتعليم الأسس النوعية لهذا النظام وهو لالش المقدّسة ، موطن العلوم

النوعية الايزيدية عبر العصور والتي كانت مكان انطلاقة العظماء نحو عرش الاسماء المقدسة في الوجود وجوهر فكرة نشر هذه العلوم لطلاب العلم الايزيدي كان يقوم على أساس نقل العلوم النوعية الى مستوى الوعي البشري لتمكينه من تحقيق الانتقالة النوعية في آنيته من آنية بشرية الى متفوّقة في بداية الأمر ومن ثم الى مقدسة وإلهية في مستويات عليا في الوجود وهذا يعني بكل وضوح تحقيق نتائج مباشرة بدقة بالغة وعندما تناولت العلوم الايزيدية أصل الانسان بعد هبوطه من العالم السببي لم تهمل علاقته الفعلية بالمخلوقات الأخرى والموجودات الحية التي تنبض بالأرواح في كل مستويات الوعي ، لهذا كشفت لنا عن أنها كلها تعود لمبدأ مستتر مبطن للوجود ويوحد هذا الوجود من خلال فيض الآنية الروحية والطاقية في مستوى واحد ..

وهذا الأمر قاد الى اكتشاف الناموس الكوني الشامل وقوانينه الـ 72 في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) المقدسة والتي كشفت عن حقيقة الذات في الطابعين الإلهي والبشري ، كما كشف عن حقيقة أن العلم الايزيدي بهذه الخطوات إنما يهدف الى تحفيز الطبيعة الروحية والعقلية على النمو بدلاً من انتظار تطورها البطئ في دورة تناسخ الأرواح وعبور حاجز الزمن من خلال العلوم النوعية وتقبلها بطرق تتناسب وتطور وتفتح مستوى الوعي عند الكائن البشري ، فبلغ هذا الحد من المعرفة يقودنا لرؤية الجانب الإلهي في أعماقنا قبل كل شيء وهذه الرؤية تتيح لنا العيش بطريقة تنقل وعينا وروحنا من حالة بدائية الى أخرى متفوّقة تملؤها المعاني روحياً ونفسياً وجسدياً ..

فالطبائع والتصرفات البشرية تتحكم بها قبل كل شيء الطبيعة العقلية وهذه الطبيعة تمثل حالات متبادلة بين الكائن البشري وطبيعته من ناحية المنفعة والضرر وطالما كانت الطبيعة المتمثلة بالجسد البشري هي البيئة الوسيطية لهذه الطبيعة العقلية فالنتيجة تكون أن العقل وحده القادر على التفكير السليم والنشط وهذا ما ينتج عنه بنية روحية وفكرية وذهنية متفوّقة للغاية تخلق التصرّف الصحيح والتفكير الصحيح والشعور الصحيح وكلها في النهاية متطلبات العمل للوصول الى التحكم في مستوى العقل والعاطفة والذي يقود بدوره للعبور الى أعماق حقيقتنا ورؤية الجانب الإلهي فينا ، هناك حكمة قديمة في الايزيدية تقول ... من أجل أن تأسر انسان لا يكفي أن تستعبد جسده ، بل بتطويع عقله وتمييعه .. والحكمة المقابلة لها تقول .. من أجل تحرير الانسان لا يكفي أن تقوم بتحريره جسدياً بل عقلياً ، فلا يكفي تحطيم قيود هذا الانسان في أطرافه حتى تعترف بأنك قمت بتحريره بل وجب تحرير عقله من الجهل والقياسات النسبية المحدودة القاصرة ..

دائما نرى الانسان الجاهل من دون وعي متمرداً وعندما نخترق أعماقه نكشف انه ينتقم من سجن جسده المنتهك العاجز عن القيام بشيء وكلما تعمقنا أكثر نجد أن عقله لا يقوم بوظيفته بالشكل السليم وروحه لا تلتمس العدالة والحقيقة بالشكل السليم ونفسه مبرمجة على كل هذه الأخطاء ، فهو يرى أفكاره أرفع منزلة من أفكار الغير لكنه لا يعلم ان القياسات القاصرة هي التي تجعله أعمى البصيرة دون أن يعي أن تحريره عقلياً سيقود الى تحريره فكرياً وروحياً ونفسياً وبالتالي جسدياً حينها يمكنه ان يعانق العدالة والحقيقة بكل عذوبة ، هذا التوجه هو الذي ساد في تعليم طلاب العلم الايزيدي في لالش النورانية لقرون طويلة قبل أن تنجب الايزيدية جيلاً من الكسالى الذين تخلوا عن هذا التعليم النوعي ووضعوا الطقوس والثيولوجيا في المقدمة وسحبوا هذه العلوم الى الخلف وأدى هذا الكسل الى

ابادات كثيرة لا تزال متواصلة بحق شعب علم العالم الفكرة الانسانية والإلهية الاولى في الوجود على سطح هذا الكوكب ...

فحتى أشد المتحمسين في لالش للمعرفة النوعية وجد نفسه وحيداً في ساحة يملؤها الجهلة وأصبح صوته خافتاً أمام أصوات ذلك الجهل ، فالايزيدية عبر تاريخها الطويل كانت محظوظة بالفعل بوجود شخصيات جليلة وعظيمة تمتعت بالقدرة الكلية على تلقي تلك العلوم وانتقلت الى عوالم ومستويات عليا في الكينونة والوجود قبل أن تفقد (الايزيدية) ذلك الحظ في القرون العشر الأخيرة ، فلم تتمكن أي فلسفة أو ديانة خرجت بعدها من مضاهاتها بتلك العلوم ، لذلك كان طالب العلم الايزيدي بكل تواضعه وبساطته في العالم القديم يقدر جلالة المنطق وقوة الاستدلال ونضج الاستنتاج عندما يبدأ بدراسة العلوم الخفية الايزيدية المقدسة في لالش النورانية ، يلاحق بجد المسرّات الروحية والفكرية ويتخلى تدريجياً عن الأوهام الحسية والمسرّات الدنيوية في عالم المادة ويصد مثالب هذا العالم بقوة ويقين مطلقين ..

لقد شكلت المعرفة الايزيدية ينبوع الحياة الدائمة بالعلوم النوعية وراحت تعطي لطلابها المعاني والغايات السببية للوجود والارتقاء بالأرواح والعقول الى مستويات إلهية الطابع لا تقبل العودة الى عالم المادة وسجنها ، فهذا السجن هو من فعّل دورة الضرورة وقانون الحياة والموت الكونيّين على سطح هذا الكوكب ودون فهم هذه الحقيقة يكون من الصعب العبور الى أرصفة تلك العلوم والمرور عليها بحذر يتناسب وتقدمنا في البحث وهذا السجن هو من تسبب في تلويث ملكاتنا الفكرية والروحية والحسية والحدسية في أعماقنا وتمكن من جرّها الى مستنقع دوامة الوهم المادية ، فالكائن البشري في عالمنا المادي يحاول بشتى الوسائل ابراز ذاته وبقائها وهو يعلم تمام العلم أنها محدودة وفانية ومحكومة بدورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح ورغم كل محاولات بعض الفلسفات على نكران وتجاهل هذا الأمر لكنها جميعها فشلت في تحقيق الأبدية لهذا الكائن ، لذلك كلما اقترب من نهايته شعر بالغرق البطئ وفساد أفكاره المادية أمام الحقيقة الساطعة التي تؤكد أن الفكر الخلّاق والفضيلة الدائمة بحاجة الى المحبة والمعرفة ، بحاجة الى العبور نحو حقيقتنا الأبدية في أعماقنا ، بحاجة لرؤية النور الإلهي المشع في أعماقنا ، بحاجة الى التحكم بالعقل والعاطفة ، بحاجة الى الطهارة والنقاء والاستقامة حتى تشفع له لتلقي العلوم النوعية الخفية المقدسة والتي تؤهله لسبر أغوار أسرار الجانب السببي لوجوده ..

هكذا هي لالش النورانية المقدسة .. بوابة الى عالم النور من خلال المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة عبر العصور لا تقبل غير الطاهر والنقي والمستقيم في مدارسها النوعية ، فالإنسان الذي يضحي بالجميل والحقيقي والإلهي على مذبح مثالب العالم المادي الملطخ بالدماء لا يمكنه الدخول الى عالم المعرفة الايزيدية المقدسة ليس لسبب إلاّ لضعفه أمام مغريات مثالب ذلك العالم ، فموطن المعرفة النوعية الآدانية لا يسكنه إلاّ الحكماء والتواقين للمعرفة السليمة القائمة على جوانب سببية معلومة وغائية تتضح بالتدريج للباحث عنها أمام جبال الجهل المطبق في عالمنا المادي المحدود ، فتصنيف المعارف تطرقت له الايزيدية بقوة في علمها الخفي المقدس ، بين علم نوعي رصين يتلقاه من يصل عتبة الوعي المتفوّق وبين علم مادي محدود الكثير من أجزاءه وهمية ومؤقتة وقابلة للدحض كل فترة من فترات

الزمن تمر على خروجه وكل الاكتشافات العلمية لم تتمكن من اعطائنا سوى مخدر بسيط يجعلنا نتأمل في انبلاج الحقيقة ..

لذلك تمثل العلوم النوعية في المعرفة الايزيدية الناصية التي تنقلنا الى الوعي اللا محدود او ما نسميه بالوعي الكوني المتفوّق ، فإختراق العوالم المتفوّقة لا يمكن أن يحدث دون عقل ووعي متفوّقين وشهدت الكثير من الحضارات التي مرت من كوكبنا وصول ابناءها وبناتها هذا المستوى وكل ما ينقصنا اليوم هو الادراك السليم لطبيعة ما تقدمه لنا العلوم والبحث في المعاني السببية لها ، فدرجات السلم الذي يربط وعينا بالوعي المتفوق اجتازها حكماءنا وأجدادنا بنجاح بينما يحاول العلم المحدود الطابع اليوم قطع الطريق عنّا للوصول اليها وارتقاء درجاتها ، فالفكر الانساني السليم لا يرتقي دون العبور لأعماق حقيقته وتجاوز قوانين عالم المادة الى العوالم العليا الأخرى في منظومتنا الكونية . ان المفاهيم المشوهة التي صاغتها ايادي فلسفية عبثية تحاول ان تسطر لنا وهماً جلياً قائماً على الكذب يحاول اقناعنا بأن الواقع المشوّه الذي يقدموه هو الواقع الفعلي الملموس والذي لا يمكن لأحد عبوره وهي حرب ساهمت في ابعاد الكثير من طلاب العلم الايزيدي عن منهل المعرفة المقدسة الايزيدية عندهم وهذه الحرب كانت نوعاً من الابتذال العلمي والفكري لمسيرة الكائن البشري عموماً في طريقه نحو عالم النور والوعي المتفوّقين والمعرفة الايزيدية وعلمها الباطن هي التي نزعت الحجاب عن الجوانب السببية لعالمنا والعوالم المتفوقة العليا في منظومتنا ونقلت كل المعرفة المتعلقة بالخلق والنشوء الى طلابها في لالش النورانية المقدسة وعلمتهم ان الخلاص الفعلي للكائن البشري يكمن في التحرر الروحي والعقلي قبل أي شيء آخر في عالمنا المادي وهذا التحرر له شروط روحية وأخلاقية تستوجب التجسيد قبل حدوثه ..

إن نزع الحجاب عن الجوانب السببية لكل المواضيع كان من الأهمية بمكان لطالب العلم الايزيدي للكشف عن منزله الحقيقي في عالم النور وهذا الكشف يتطلب حكمة دائمة تنبض بالوعي المتفوّق الذي يتوق للعبور الى عوالم متقدمة روحياً وفكرياً ، فكل العلوم الحديثة لم تتمكن من نشر أقل درجة من درجات السعادة الروحية والفكرية التي نشرتها العلوم الايزيدية الخفية المقدسة في طلابها ، فهذه السعادة كانت تجسّد اليقين الداخلي بدقة تلك العلوم النوعية وحكمها السليم على الزمان والمكان وعبور مستوى الجدل في العالم المادي الموضوعي ..

فالاستخدام التجريدي للعقل وحده لا يقود الى الحقيقة الكلية دون العبور للجانب الروحي وبصيرته ، فالعملية العقلية التي تجسدها طرق التفكير تبقى مقتصرة على الجانب المدرك من الطبيعة وغالباً ما يكون هذا الجانب مشوهاً وغير متكامل في صورته ، لذلك تعتبر تطوير قوة التفكير والوعي الى مستويات عليا فكرية وروحية هي التي تجعل الكائن البشري يعلم طريق خلاصه بشكل سليم ودقيق للغاية ومرتبة التطور العقلي والروحي هي التي تعطي للكائن البشري المنزلة الأرفع في سلم التطور وساحاته . لهذا ذكرت في سطور سابقة أن المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة كانت تحفز طالب العلم الايزيدي في لالش النورانية على تطوير ونمو الطبيعتين العقلية والروحية للوصول الى المعرفة النوعية المتخصصة بالخلق والنشوء ودراسة تجلي الأقدس كونياً سلطان آدي والتدرج في هذه الدراسة حتى الوصول الى شاطئ المعرفة الآدانية المتمثلة بفهم الهيكلية العظيمة المتناسقة والمتداخلة في الوجود ، فتصبح الجوانب الفكرية والجسدية

والروحية تعبّر عن تلك العقلانية المتفوّقة ومحكومة من قبلها كلياً ، إن الحديث هنا عن التحكم بالعقل والعاطفة يعني تماماً التحلي بالحكمة وممارستها يومياً وهي طريقة تحفز النمو العقلي والروحي باستمرار عند طلاب العلم الايزيدي ..

فالقوة الروحية تمثل المحصلة النهائية والطبيعية للقوة العقلية التي يتم التحكم بها ومن خلال هذا المنطق يحوز المرء على التحكم بعقله وعاطفته الى أرفع وأسمى الطرق ويدخل مرحلة التناغم بين القوة العقلية والروحية وهذا التناغم هو المقدمة الضرورية للإنتقال الى مستويات الوعي المتفوقة والعيش بطريقة تجعله يتلقي العلم الايزيدي ومعرفته التي تقوم على أسس نوعية تتجاوز عالمنا المادي ، فالجسد المادي يعمل من خلال كثافته على تأكيد ما هو مادي وملموس بينما تعمل القوة العقلية والروحية على تحقيق التوازن في العبور الى حالة الوجد فهي ضرورة ملحة كي لا يفقد المرء رشده دون تحقيق هذا التوازن وكذلك كي لا يتعرض للفشل في تفسير وتحليل القوانين في المستويات العليا المتفوقة للوعي ، فالاستغراق المستمر يحقق لطالب العلم الايزيدي ووعيه المفكر العبور الى أرقى العوالم واكثرها نبلاً وسمو ..

فالعملية في لالش المقدسة كانت تشبه التدريب والإنضباط في القدرات العقلية والروحية بالدرجة الأساس للسيطرة على الطبيعة الجسدية ، فانتاج هذا النوع من البشر لم يكن بالأمر السهل لكن حكماء وشيوخ لالش المقدسة في القديم كانوا جادين في جعل أقساماً واسعة من الايزيديين قادرين على تلقي هذا العلم وتدريبهم عليه وكانت السرّية الملازمة لعملية تلقين هذه العلوم جزءاً أساسياً من نشر العلم الايزيدي بين الطلاب بحيث لا يتمكن الباقون سوى من معرفة الأطر العامة لتلك العلوم عند السؤال عنها ، لذلك كانت لالش موطناً لهؤلاء الطلاب كي تخلصهم من سذاجة الحياة السطحية التي كانت تتحكم بحياتهم وتنقلهم الى مستويات عليا ..

كانت البداية تتطلب أن يحفظ المرء كل يوم قولاً أو نصاً مقدساً وكانت العملية تستغرق أربعين يوماً حتى يتمكن من حفظها ومناقشتها فيما بعد ، هذه النصوص المقدسة كانت البداية العادية لطالب العلم الايزيدي وبعد الانتهاء من هذه العملية ونقاشاتها كانت تعبر أربعون يوماً آخراً ، قبل أن يستأنف حفظ أقوال ونصوص مقدسة أطول وتحمل معاني أعمق في التفسير والتحليل لطبيعة العلم الايزيدي الخفي المقدس ، فكانت هذه الفعاليات الروحية والعقلية متلازمة مع ضبط الحالة الجسدية والابتعاد قدر الإمكان عن شهوات عالمنا المادي ومثالبه ، فتوجيه الحياة المادية من خلال التحكم بالعقل والعاطفة كانت شيئاً جديداً للكثيرين منهم وكانت بحد ذاتها تجربة فريدة تدخل المرء في عالم الحكمة من خلال أبواب النور العليا في لالش المقدسة ..

وتمثل تلك الطرق في تناول العلم الايزيدي انجازات فكرية وروحية بحد ذاتها ورغم ان البعض لا يحبذ الاسهاب في سرد التفاصيل المتعلقة بحياة من كان ينذر نفسه لتلقي المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة إلاّ أن هذا البحث يجب ان يغطي اصغر التفاصيل امام جبال من التراكمات التي ولدتها الأسئلة التي لم يكن لها أجوبة عند أجيالنا في القرنين الماضيين بالتحديد ، فكل الملاحظات والتجارب المتأنية كانت تقدم لطلاب العلم الايزيدي من قبل شيوخ وحكماء تمكنوا من العبور الى مستويات الوعي العليا وتتلمذوا بقوة على القوانين النوعية في تلك المستويات وانتقلوا من التفسير والتحليل الى التركيب والتعقيد لهذه القوانين ..

فرجال العلم الايزيدي كانوا يعتبرون هذا النوع من طرق تلقي العلوم الايزيدية الأنجح لأنه يعتمد على الممارسة وليس النظرية والتخمين ، فالعلم الايزيدي يبدأ عندما تنتهي النظريات وهدفه تحفيز القوة الروحية والفكرية الى مستويات عميقة للكشف عن الطبيعة الإلهية للروح وجعل طالب العلم الايزيدي قادراً على فهم مبدأ العيش في المستوى الروحي والعبور لمستويات الوعي المتفوّقة ، فإدراك الحقيقة المطلقة المتمثلة بطبيعة التجلي لسلطان آديا وتجسيد الإرادة الآدانية في القوة الروحية والأخلاقية يتطلب تكثيف الجهود والعمل حتى يتمكن المرء من الوصول اليهما ، فالايزيدية لا تعتمد على قراءة السبقات والنصوص المقدسة لوحدها وتفسيرها وتحليلها بشكل مادي تجريدي بل تعتمد اعتماداً أساسيا على قولبة القوة الروحية والفكرية عند المرء وايصالها لعتبة تفتح بصيرته في المجالين وهنا ينتقل الى مستوى الوعي المتفوّق ليمارس تركيب وتعقيد القوانين في العلم الايزيدي بما يتناسب ومستوى وعيه عند تفتح بصيرته الروحية والفكرية وهذا الأمر لا يحدث هكذا دفعة واحدة بل يتطلب درجات يتوجب على المرء ارتقاءها في مستوى الوعي حتى يتحقق له هذا الأمر عندها يتمكن من إظهار القوة الإلهية في كلامه وفي أفعاله وفي تصرفاته ، فإحراز أعلى مراتب الكمال الروحي لم يكن يتطلب في ذلك الوقت الحصول على أعلى الشهادات المدرسية والجامعية بل كان يتطلب أعلى قدر من الإنضباط والتحكم بالعقل والعاطفة ، من خلال التحكم بغرائزه الحيوانية ونقلها الى مستوى أعلى ، من خلال التحكم بأخلاقه البشرية وجعلها ذات طابع إلهي ، أي تعكس الإرادة الآدانية الخيّرة في كل شيء ..

ان الانتقال لهذا المستوى في المعرفة الايزيدية المقدسة يشكل بحد ذاته كشفاً للجانب السببي للوجود والوصول الى الحقيقة في أعماق المرء والكشف عن المصدر اللامتناهي في الوجود وفهم طبيعة الخلق والتجلي في الايزيدية والتي لا يمكن التعبير بشكل متكامل عنها في لغاتنا المتداولة في عالمنا الأرضي مهما حاولنا من بذل جهود لتحقيق هذا الفعل والسبب كما ذكرت أن تلك الحقائق العليا تنتمي لمستويات من الوعي عليا وبالتالي تتحكم فيها قوانين عليا لا تنتمي لعالمنا وتفوق فهمنا وتصوّرنا لها والاهم أنها تخضع لقوانين حسابية وفلكية وفيزيائية عليا تنتمي لأبعاد نجمية وسببية وآدانية وبالتالي يكون من الصعب علينا وضعها في قالب مادي موضوعي ..

فالكثير من الرجال والنساء ذهبوا الى لالش في الأزمنة القديمة وتتلمذوا على هذا العلم وخرجوا بصحوة روحية وفكرية وتزودوا بالمعرفة الإلهية قبل أن يغادروا عالمنا ويحققوا الانتقالة النوعية لهم في مستوى الوعي وتنوّر بصيرتهم الروحية ، فالكثيرون منهم كانوا يستطيعون الاجابة على أعقد الأسئلة العلمية رغم أنهم لم يدخلوا مدرسة منهجية ذات يوم ، والقسم الآخر كان يستطيع فهم الدورة الفلكية بشكل متكامل للمنظومة الكونية وقادر على التنبؤ بكل نذر الخير والشر التي تحوم حول الكوكب مع ذلك كانوا يفضلوا الاحتفاظ بعلمهم كي لا تلوثه عقول مادية لا تجيد استخدامه بالشكل السليم . فهذا العلم يقودنا الى رؤية الطبيعة الحقيقية للأشياء ورؤية الجانب الإلهي فيها وهذا الإدراك المباشر للطبيعة الحقيقية للأشياء لا نتمكن من تحقيقه من خلال حواسنا الفيزيائية التقليدية ، بالإضافة الى أنه يفتح عيوننا الروحية على الأشياء لنخترق ذلك الحجاب السميك الذي يغلف الحقائق النوعية ونصل اليها عبر هذه العيون ، أي أنه يقودنا بإختصار الى رؤية ما يقبع خلف الإدراك الحسي لنا ..

هذه الحالة تناولها العلم الأكاديمي في العصر الحديث وأطلق عليها تفتح الحاسة السادسة ورغم أن هذا العلم تناولها بإقتضاب وجعل دراستها محصورة بنخبة معيّنة تنتمي لمنظماته لكن الايزيدية عرفوها قبل عشرات الآلاف من الأعوام ..

لذلك تتجلى القوة الروحية والفكرية في الكائن البشري بقوة عند الوصول الى مستويات عليا عمل رجال العلم الايزيدي الخفي المقدس عبر العصور الى تقديمها لطلابهم وطالباتهم ، وعبر العصور الماضية لم يتمكن من الوصول لهذه الحالة المثلى سوى أقلية من البشر امتلكت اليقين المطلق بهذا العلم وعملت على تحويله الى إرادة تجسّد الخير الإلهي المطلق في الكون وعبر هذه الممارسات في تلقي العلوم النوعية في لالش المقدسة كان الكثيرون قادرون على فهم ما تتضمنه هذه العلوم والعبور الى العوالم الخفية التي تتكشف لهم بصورة تدريجية تتناسب وتعمقهم في تلقي تلك العلوم ..

إن استبصار الحقيقة المتمثلة برؤية الجانب الإلهي في الأشياء ينبغي أن يكون هدفاً لا يتقاعس المرء عن تحقيقه ، فهي تنقل المرء الى إدراك ما يقف خلف الأفكار وبالتالي تحقيق القدرة على العبور الى عوالم لا يمكن التعبير عن حقائقها بكلمات وما يجب أن نضعه تحت المجهر في البحث هنا هو أن التطور الروحي لا يمكن أن يحدث قبل التطور العقلي والمرور بمراحل متعددة من التحكم به وضبط أداءه حتى يتمكن المرء من الوصول الى مرحلة الحكمة في اتخاذ القرارات وكذلك إطلاق التعابير اللفظية السليمة المعبرة عن الأفكار وبذلك يصبح المرء على صورة متكاملة وإلمام كامل بكل ما يمكن للفكر البشري المرور به ويتجاوز حدود الإدراك الحسّي في عالمه ليتمكن من الولوج الى عالم النور والعلوم الخفية المقدسة في المعرفة الايزيدية ..

ولا بد من القول أن الفكر المادي المحدود تحكمه كما قلت في السابق أدوات قياسية قاصرة في اختراق تلك العوالم وتحطيم الحجاب السميك الذي يغلف الحقائق النوعية وبالتالي تكون المعرفة الخفية البوابة لتحقيق هذا الهدف من خلال الدراسة والإلمام الكاملين بكل جوانب المعرفة في الايزيدية والتي تبدأ عند دراسة السبقات والنصوص المقدسة وتتجاوزها الى التأمل والعبور الى عالم البرّ (البرخك) لتلقي العلوم النوعية في المستويات العليا للوعي ، ويشكل الدخول الى المعرفة النوعية بداية النهاية لكل ما هو محدود في ملكاتنا الحسية والحدسية النسبية المحدودة وينتقل المرء بعدها الى مرحلة أعلى ودخول المرحلة الأعلى يتطلب كفاحاً صارماً في ضبط المنظومة الروحية والفكرية للولوج الى النور ، حيث تصبح الذات واعية على الجانب السببي لوجودها وتتزود بمعرفة نوعية عميقة للغاية تتدرج صعوداً وتنتقل من المحدود الى اللامحدود في قياساتها وتقييمها وتخرج من اطار الزمان والمكان بشكل يتناسب وعمق التفتح الروحي والفكري الذي تصل اليه ، حينها لا تتمكن هذه الذات من التعبير فعلياً عن كل القوة التي تحوزها في هذا المستوى وتفشل في التعبير عن تلك القوانين القادمة من مستويات عليا لا توجد لها نظير في عالمنا الأرضي ، فهنا ننتقل من النسبي المحدود الى الكلي المطلق فيتحلى من يمتلك هذا المستوى بالقدرة على تجسيد الإرادة الإلهية والآدانية في أفعاله وتصرّفاته وهي مرحلة يطلق عليها العلم الايزيدي بـ مرحلة الإنسان الإله ، أي الانسان الذي انتقل فعليا

لتجسيد كل ما هو إلهي على أرض العالم المادي وليس ذلك فحسب بل ويمتلك القدرات الحية على التحكم بالكثير من القوانين النوعية في المعرفة الايزيدية وتجعل منه عالماً جليلاً في علمه وفعله وتصرفاته ..

والفرق يبقى كبيراً وشاسعاً بين من يتلقى المعرفة النوعية والآخر الذي يتلقى المعرفة الكمية ، فالانسان الذي يؤمن بعالم المادة ايماناً عميقاً ومن خلال حياته القصيرة لا يمكنه أن يعبر الى جادة العلوم النوعية طالماً بقيت قواه الروحية والعقلية أسيرة السجن المادي الفيزيائي الذي يعيش فيه ، فنحن نعلم أن العقول الموّجهة على المعرفة الكمية فقط تلتزم بأدوات العلم الكمي القياسية القاصرة والمحدودة بمحدودية ملكاته الفكرية وحواسه التقليدية التي لا تستطيع عبور حاجز إدراك الظواهر الخارجية للأشياء المحسوسة لأنها تعتبر ذلك غيبياً وينافي منطقها في البحث ، هذه العقول الأسيرة بالعلم الكمي إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار محدودية عمر الانسان والذي لا يتجاوز المائة عام على أبعد احتمال لا تتمكن بأي شكل من الأشكل بجمع العلم الكمي ومواده التي تقدر بمئات الآلاف من الكتب في زمن قصير لا يتجاوز الـ 25 عاماً فعليا تعيشها في البحث ..

فإذا استقطعنا أعوام النوم والعمل والتفاصيل الاجتماعية لا يتبقى للمرء سوى ربع معدل عمره وإذا افترضنا أنه خلق للبحث طوال حياته فبالتأكيد لا تكفيه هذه الأعوام للوصول الى الحقائق النوعية ، لذلك تفشل مؤسسات البحث العلمي في عبور حاجز المحدودية وتبرر هذا الفشل بمواصلة الأبحاث العلمية لأنها لا تتمكن من الاعتراف بالعلوم النوعية كمكمل للعلم الأكاديمي الكمي ، كما أن هذه العلوم ستنهي تماماً الكثير من مؤسسات بحثها ، لهذا السبب بالتحديد اعتبر الايزيديون القدماء الانسان محور تركيزهم في تلقي العلم النوعي الخفي المقدس لأنه لا يحتاج لسنوات بحث طويلة فهو يدرس المنظومة الكونية من الأعلى الى الأسفل ويتلقى العلوم النوعية المتعلقة بكل مستوى من مستويات الوعي ويكمل مسيرته في عشرة أعوام على أبعد تقدير ..

وعندما نسلط الضوء على تفاصيل تلقي العلوم الخفية الايزيدية المقدسة في لالش النورانية فإن الموضوع هنا لا يتعلق بالكائن البشري فحسب بل يتجاوزه لدراسة أبعاد عليا في المستوى والوجود ، فرؤية الأشياء على حقيقتها تتطلب علوماً نوعية لا محدودة ، فكل ما يتم اكتشافه من خلال العلم الأكاديمي سيصبح ذات يوم قديماً بإكتشاف الأحدث منه لكن العلوم النوعية تجعلنا ندرك حركة الأشياء والمظاهر وقوانينها من الأعلى الى الأسفل وبالعكس من خلال تطوير قدراتنا الروحية والعلية الى مستويات عليا متفوقة تتيح لنا الاستفادة من هذه المعرفة ..

ومحيط المعرفة الايزيدية لا حدود لعمقه وهو يظهر بوضوح كلما عبر الكائن البشري قوانينه النوعية الواحدة تلو الأخرى واعتبرت الايزيدية الانسان محور دراستها لأنه وقع تحت تأثير العالم المادي بالهبوط من عالمه السبي ، ففروع المعرفة الايزيدية لا متناهية والكفاح من اجل ضبط منظومتنا الروحية والفكرية هو من يصل بنا الى عتبة الحكمة ومعرفة ما هو أسمى في الوجود ودون دراسة الانسان وتعميق وعيه بذاته لا يمكن الوصول للحكمة الإلهية في الخلق والتجلي والتي جسدها العلم الايزيدي الخفي المقدس بنصوصه ..

ان التطور الروحي والفكري عند الكائن البشري هو المفتاح الذي يقوده لمعرفة ما هو أسمى وأنبل في عالمنا ، فالكثير من البشر يتصور أن التطور يمكن أن يأتي من الخارج في قوالب جاهزة أو قوانين وضعية يضعها البشر أنفسهم

لتحقيق هذا التطور لكن الحقيقة تقول أن التطور الحاصل من هذا النوع لا يمكن أن يكون إلاّ تطوراً نسبياً يتوقف عند حدود معينة وهي تلك الحدود التي تطرقت لها مطولاً والمتمثلة بمحدودية الملكات الفكرية والروحية التي يمتلكها المرء لاستيعاب النوع الأسمى والأنبل من التطور والمتمثل بالعبور الى حقيقتنا الى أعماقنا والانطلاق من هناك لفهم الغائية والسببية التي تقف خلف نشوئنا ، فالتعرف على الجوانب الإلهية في جوهر الأشياء يتطلب التسلح بهذا النوع من المعرفة التي تقود الى فهم النسق الأزلي لكل القوانين النوعية في المعرفة السرية الايزيدية والتي لا تقف عند حدود معينة فهي تتعمق بتعمق مستويات الوعي وفي المقابل عملية فهم هذا الكون الصغير المتمثل بالكائن البشري يقودنا لفهم الكون الكبير وقوانينه النوعية ورغم كل ما يحصل في عالمنا من تطور في العلوم الأكاديمية إلاّ أنها لم تصل عتبة الكشف عن كل العمليات التي يشكلها الكيان الطاقي الحركي في الانسان ..

وعبر العصور لعبت لالش المقدسة الدور الأساسي في وصول الكثير من الشخصيات الجليلة الى عالم النور والصحوة الأبدية التي تعني عدم العودة من جديد لقانون الحياة والموت الذي يحكم كوكبنا بهذه الطريقة التي نعيشها وانتقلت تلك الشخصيات الى العوالم الأفضل والأسمى والأنبل في الوجود حيث هناك قوانين نوعية تحكم الوجود في ذلك المستوى بطرق أسمى من تلك التي تسود القوانين في عالمنا المادي والفكرة الجوهرية هنا هي كيفية ايقاظ ملكاتنا الروحية والفكرية من سباتها وفتحها وجعلها تلج الى عالم النور ورؤية الجانب الإلهي في الأشياء ورؤية الجوهر الحقيقي فيها بما يتناسب وتفتح وعينا في كل مرحلة من مراحل الصعود في هذا الهيكل المعرفي العظيم ..

لذلك كان الوصول الى هذه المرحلة من مراحل الوعي المتفوّق عند طلاب العلم الايزيدي ومن كان ينذر نفسه لتحقيق هذا الهدف طريقة حياة تقوم على القناعة قبل كل شيء وليس القناعة لوحدها بل اليقين المطلق بالحقيقة الايزيدية وممارسة سلوك منضبط يتناسب وتلقي هذا العلم الخفي المقدس وطرق تفكير عميقة للغاية تغوص في أعماق ذلك البنيان الباطني للطبيعة الحية في الذات الانسانية ، فهي التي توصلنا الى شاطئ التحكم في العقل والعاطفة وهي التي تقودنا الى المعرفة الشاملة المتكاملة والتي نحن بأمسّ الحاجة اليها للعبور الى المعرفة النوعية القادرة على اختراق الحقائق في جوهر الأشياء ..

لذلك كانت مهمة شيوخ لالش في الأزمنة القديمة تتمثل في تعليم طلاب وطالبات العلم الايزيدي الطرق السليمة في تنشيط القيم الروحية والفكرية وجعلها سائدة على تلك القيم التي تؤمن بقيم ومثالب العالم المادي ، فإكتساب المعرفة الإلهية يتطلب تحقيق الشروط الروحية والأخلاقية التي تؤهلهم للولوج الى عالم المعرفة المقدسة ، فحتى يكون طالب أو طالبة العلم الايزيدي روحانياً وقادراً على دراسة العلم الإلهي لا بد أن يكون مؤهلاً للتحكم بعقله وعاطفته وطاهراً ونقياً ومستقيماً أي سيد نفسه بكل ما تعنيه الكلمة من معنى ، سيد تلك النفس التي يجب أن تبتعد عن قيم العالم المادي كالتنباهي ومحاولة اثبات الذات من أجل منفعة معينة وفوق كل هذا يجب أن يتحلى بالاستقامة والتواضع للعبور في هذا الاختبار درجات متقدمة ، فكل ما له علاقة بالطموح الدنيوي يختفي تماماً إذا ما نجح الطلاب في عبور مرحلة التأهيل لتلقي المعرفة الايزيدية ، لهذا السبب كان أغلب طلاب وطالبات العلم الايزيدي

يتجنبون الاختلاط بأشخاص تتسيد المطامح الدنيوية على تفاصيل حياتهم اليومية ويبتعدون عنهم قدر الإمكان ليس كراهية أو استعلاء بل لتجنب مجرد التفكير بطبيعة الآراء التي كان يطرحا هؤلاء ..

ورغم أن القسم الأكبر من هؤلاء الذين ينذرون أنفسهم للخدمة في لالش النورانية لهم روابط عائلية وأطفال إلاّ أن هذا الأمر لا يعيق تقدمهم الروحي والفكري وهم يعتبرون كل روح فردية مهما كانت الروابط العائلية التي تربطهم بهم لها مكانة في الاسرة الإلهية ومن خلال تلقي المعرفة الايزيدية تتعمق عملية فهم هذه الروابط الى مدى أعمق ..

وعندما وضع الايزيديون الشروط الروحية والأخلاقية التي يجب أن تتوفر في طلاب العلم الايزيدي كانوا يعلمون تمام العلم أن هذا الموضوع بحاجة قبل كل شيء الى اليقين في الحقيقة الايزيدية وعلمها الخفي المقدس وهذا اليقين يعكس الولاء الثابت للمكان المقدس الذي يتلقى فيه طالب العلم الايزيدي علومه ومعرفته وهو لالش النورانية المقدسة ، والوصول لهذه المرحلة تجعل من طالب العلم الايزيدي يحول عقله وروحه الى ملعب للإرادة الإلهية وعلمها الخفي المقدس ، فتسليم هذين الجانبين للإرادة الإلهية يكون مقدمة للعطاء اللا محدود ويكون المجال واسعاً للعودة الى الحياة من أبواب مختلفة تقوم على هذا العطاء على التسامح على المحبة والمعرفة على التفاني المطلق في سبيل الآخرين والتضحية لأجلهم ، فهنا تبرز الضرورة الحية لمعرفة الأوقات اللازمة للعيش في محيط اجتماعي مكثف والعيش في بعض الأحيان بشيء من العزلة عن ذلك المحيط للتزود بجديد القيم الروحية ومعارفها السرية ..

فالتأمل هنا يكون الصلاة الدائمة الصامتة المفعمة بذلك اليقين الداخلي بالحقيقة الايزيدية وهذا التأمل يجعل المرء يطلع على الحقيقة في جوهر الأشياء والمخلوقات من حوله ، حينها يتمكن من الولوج لأعماق تلك الحقائق وبالتالي لا يبقى لديه أي مجهول في البحث والمعرفة ، فعوامل الزمان والمكان هنا لا تعني له شيئاً في الاطلاع على تلك الحقائق ، فكل لفظ أو كلمة لا يمكن له أن يطلقها دون معنى معبر عن حقيقة معينة أو عن جوهرها ، لذلك يصل به هذا التطبيق الفعلي للشروط الاخلاقية والروحية الى مستويات عليا في الوعي تجعل منه معبراً عن الارادة الإلهية في تصرفاته ويتمكن من تجسيدها فعلياً على أرض الواقع وقسماً من طلاب العلم الايزيدي ذهب الى مكان بعيد من الانانية في تطبيق هذه المعرفة والتي تحولت عند هذا القسم الى نوع شرير من تطبيق هذه المعرفة واستخدموها لأغراض أنانية ضيقة ومادية جعلت القائمون على لالش يبعدوهم عن تلقي العلوم النوعية في هذا المكان المقدس ، فارضاء الدوافع الانانية وحب المال والشهرة ابعدهم عن تسلق القلاع الشاهقة في هذا العلم الخفي المقدس ووقفوا عند حدود معينة ، بينما نجح القسم الأعظم في التخلي عن مباهج الحياة المادية ولم تكن نتائج أعمالهم وعطائهم تعني لهم شيئاً لأنها كانت تجسيداً حياً لإرادة الهية وآدانية في أخلاقهم ولا يشيدون بخدماتهم أو ينتظروون نتيجة لها فهم أكبر من ذلك بكثير ، فلا الاشادة بتلك الأعمال ولا النقد يجعلهم يعيدون التفكير بما يفعلوه طالما يحصلون على مباركة من الإرادة الآدانية وملائكتها ويحصلون على تمجيد يتناسب واندفاعهم النقي في تلقي تلك العلوم المقدسة ..

نعم .. في الأزمنة القديمة في لالش عاش جيل كامل من الطيبين والأنقياء من الذين أدركوا حجم المسؤولية التي تقع على عاتقهم في التخلص من مثالب عالم المادة والخلاص من قانون الموت والحياة على كوكبنا والارتقاء الى مستويات

عليا في الوعي والوجود وترك القسم الأعظم منهم لنا نواشين مقدسة تشير الى سيرتهم الطاهرة النقية المستقيمة العابرة لقانون عالمنا ، فهذه النوعيات من الذين زاروا عالمنا جاؤوا ليكشفوا لنا جزءاً من الحجاب السميك الذي يغطي معرفتنا الايزيدية الخفية المقدسة وقدموا لنا بالبرهان والدليل على أن العبور الى عالم النور يتطلب شروطاً روحية وأخلاقية صارمة ينبغي علينا التحلي بها قبل التفكير في تلقي هذا النوع من المعرفة ..

إن طريقة الحياة التي تفرض نفسها على طالب العلم الايزيدي في لالش المقدسة تتطلب قبل كل شيء اليقين المطلق بعدها تكون باقي تفاصيل هذه الحياة قابلة تدريجياً للتطبيق الفعلي على أرض الواقع ، فالذي يستقبل هذه الطريقة في العيش بطريقة القناعة واليقين المطلقين لا يكون لدية أية ذرة شك للتذمر أو حتى الشكوى من طبيعتها ، لذلك كانت حياتهم عبارة عن أفعال مجيدة مقدسة تركت أثرها في الانسان الايزيدي المعاصر والذي لا يستطيع تجاهلها ويذكرها باستمرار كلما زار لالش وتنعم بعذوبة أجوائها النورانية المقدسة ، فالأحداث الاستثنائية والأعمال التي قاموا بها بقيت خالدة رغم مرور مئات وآلاف الأعوام عليها ونجد في السيرة الذاتية لهؤلاء الكثير من الانجازات الفعلية في التعبير عن الارادة الآدانية في الوجود ..

وقسماً من هذه الأعمال التي تركها هؤلاء القديسين الذين تزينت باحات لالش بنواشينهم هي ..

ـ القدرة على قراءة الهالة الشخصية للأفراد والقدرة على اختراق اسرار الأفراد بطريقة سلسة ..

ـ القدرة على قراءة العين الشخصية ومعرفة كل المشاهد التي رأتها عدسة تلك العين في الكائن البشري ..

ـ القدرة على معرفة القوانين النوعية ونذر الخير والشر التي تتحكم في كل فرد يلتقونه ..

ـ القدرة على رؤية المصير الذي ينتظر الشخصية ..

ـ القدرة على اختراق الحالة الروحية للأفراد والتحكم بها ..

والكثير من الأعمال التي بقيت الى يومنا هذا شاهداً حياً على قدراتهم في النجاح والتفوق في تلقي المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة والتي تتناقلها الأجيال الى يومنا هذا وتعكس طريقة وصولهم الى مستويات الوعي العليا المتفوقة في العوالم الايزيدية ، لكن ما يجب أن ألفت الانتباه اليه هو أن تلك الطرق في تلقي هذه العلوم لم تكتب أبداً بل بقيت في الصدور يتناقلها الكبار حتى وصلت الينا اليوم وقد يشكك البعض في القدرة أو الإمكانية التي تبقي على هذه الطرق نفسها موجودة منذ آلاف السنين لكن هذا النوع من التشكيك يفقد وزنه بمجرد إدراك أن هناك قوانين معينة تتحكم في طرق تلقي هذا العلم وكيفية استنهاض الجوانب الروحية والفكرية التي تؤهل المرء لتلقي المعرفة الخفية المقدسة في الايزيدية ، لذلك اعتبرت تلك الطرق والمناهج سرية وكانت موضع سرية تامة الى يومنا هذا وحتى افضل المدارس الروحية في العالم لا يمكنها ان تصل عتبة المرحلة الاولى التي يجيدها الايزيديون في هذا الجانب من استنهاض القوة الروحية والفكرية عند الأفراد ..

ان تحرير عقل الانسان وروحه من السجن لا تمثل علماً مقدساً فحسب بل تمثل فناً مقدساً لا يجيده أياً كان قبل توفر الشروط الأخلاقية والروحية لذلك ، فالنظام الديني المتشدد في العصر الحديث لا يستطيع الوصول بالانسان لهذه المرحلة فقد تحولت هذه العلوم والمعارف السرية الى هذا النوع من التشدد الذي يفقد هذه العلوم جوهرها

الفعلي الذي وضعت لأجله وهي بقيت ملازمة لنا منذ بداية تأسيس لالش المقدسة ومحاولة جعلها عصية على الفهم هي فكرة ساذجة لا تخدم الحقيقة الايزيدية بأي شكل من الأشكال كما أنها أبعدت الكثير من طلاب وطالبات العلم الايزيدي عن التحرر الروحي والفكري لهم والذي يفترض أن لا يتوقف عند حدود معينة في الطقوس الايزيدية ، لذلك انحسرت هذه العلوم السرية بيد أقلية معينة ومنعت بالفعل الترويج لهذه الطرق حتى بين أبناء الايزيدية أنفسهم ليس خوفاً من شيء بقدر الخوف الفعلي الذي يجعل تلك العلوم في متناول عقول شريرة لا تجيد استخدامها بطرق سليمة وغايات إلهية تقوم على أساسها ..

لذلك كان الجهد الحقيقي عند طلاب العلم الايزيدي في السابق هو الإجتهاد الفعلي في تطوير القدرات الروحية والفكرية من أجل الحصول على المزيد من المعارف النوعية ، فمن كان يتلقى هذا العلم العظيم في لالش المقدسة كان في نظر الشيوخ والحكماء في حينها حيّاً من خلال ابتعاده عن ملذات الحياة المادية ، بينما كان هؤلاء الحكماء يعتبرون من يتخلى عن المسّرات الروحية والفكرية ويعود الى الانغماس في عالم المادة وأوهامه الدنيوية ميتاً فعليا دون أن يدرك هذا الأمر ..

لذلك كان تلقي هذا العلم النوعي الايزيدي بمثابة الروح التي تمنح الحياة وتكشف عن الجوانب السببية فيها وتدخل الى أعماق المعاني السامية في الوجود والتي تقف خلف الغائية من وجودنا ككائنات من المفترض أنها تعكس ارادة خيرة في الوجود ، فالعقلية التي تقوم في أساسها على الاعتقاد المادي تبقى قاصرة عن رؤية الجوانب الجوهرية في الحياة مهما تعاظمت لأنها محكومة بملكات فكرية محدودة وقاصرة تقوم في في أساسها على أدوات قياسية قاصرة لا ترتقي الى الجوانب النوعية في المعرفة الحقيقية ، فهذه المعرفة المادية المحدودة تشل وتعرقل استنهاض الطاقات الكامنة فينا والتي تحاول المعرفة السريّة في الايزيدية استنهاضها عند الأفراد الذين تتوفر فيهم الشروط الروحية والأخلاقية لتحقيق هذا الأمر وحتى أولئك الذين لا تتوفر فيهم هذه الشروط حاولت تلك الأقلية في لالش المقدسة من خلال الطقوس والعادات والتقاليد جرّهم الى جادة امتلاك هذه الشروط ، فكل ما تقدمة لنا الحياة المادية يساهم في تلويث ملكاتنا الفكرية بدلاً من أن تقدم لنا علوم تجعل هذه الملكات والحواس تستجيب للمحفزات الروحية والفكرية الخلاقة التي تساهم في تحريرنا الفعلي في هذين المجالين ..

والنظر الى قوانين عالم المادة وفهمها بشكل سليم هو من وقف خلف اخراج طقوس وعادات الايزيديون عبر التاريخ بهذا الشكل الذي يتسامى مع القدرات اللا متناهية عند الكائن البشري للتطور الذاتي في أعماقه ، من خلال اجتهاده في فهم جوهر هذه القوانين وجوانبها السببية وطبيعتها الفعالة في البنيان الطبيعي للمادة وعالمها . فالكثيرون منا يحاولون اثبات ذاتهم كقوة باقية وأسماء رنانة في عالم ندرك تمام الإدراك أنه زائل ، هذه الجهود العقيمة في اثبات الذات تتلاشى عندما يدرك الانسان حجم قوته الكامنة القابلة للتنور والتفتح في المجالين الفكري والروحي لتأخذ أبعاد عليا في تلقي العلم ، فينتقل الى عالم المثابرة ، عالم يملئ حياته بالحرب النبيلة على كل ما هو زائل ويكشف عن طاقاته اللا محدودة في فهم جوهر الأشياء ورؤية الجوانب الإلهية فيها ، حينها يتلاشى العقل المرتبط بعالم المادة

ويسمو الى جوانب فكرية نوعية عليا والى بصيرة روحية متنورة قادرة على رؤية الحقيقة في جوهر الأشياء والمخلوقات على السواء ..

والانتقال لهذه الحالة في المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة يشكل انتقالاً الى مستوى الوعي المتفوّق والذي يؤهله لتقبل العلوم النوعية وفهم الطبيعة السببية لفعل القوانين الكونية سواء في عالم المادة أو في ذلك المستوى الذي وصله من الوعي بما يتناسب وتفتح هذا الوعي في ذلك المستوى ، فالجانب السببي لدورة الحياة والموت تتضح له تدريجياً وهي تسيطر بقوة كقانون حاسم في عالمنا الأرضي ، كما يبدأ بتصنيف المعرفة بشكل دقيق للغاية يعكس مستوى تفتح وعيه ويبدأ بالتمييز بين مرحلة البحث عن الأجزاء الوهمية المؤقتة وبين تلك المرحلة التي تخوض في أعماق البنيان الطبيعي لقوانين الوجود الأبدية الطابع والخالدة ..

إن المفاهيم النبيلة التي وضعها شيوخ وأجلاء في لالش المقدسة تبقى الى الأبد عصية على فهم من يحاول أن يتشبث بما تنتجه لنا الحركة التي تطلق على نفسها بالواقعية والمادية لأن هذا النوع من مستويات الوعي يفرض على نفسه حدوداً وهمية يقف عندها دون شعور تمنعه من العبور الى فهم الجوانب السببية لوجودنا وللطبيعة بشكل عام وكل الأشكال الهندسية وخطوط الطاقة السرّية في هذا المعبد المقدس تعكس علوماً نوعية أراد هؤلاء الأجلاء أن تبقى شاهداً الى الأبد على العلم النوعي الخفي المقدس الذي يشكل جوهر الايزيدية ، فيمكن للقائمون على عالمنا خلق حضارة مشابه لغيرها كما يمكنهم خلق نظرية مشابهة لسابقاتها لكنهم لا يستطيعون خلق علم نوعي ك العلم الايزيدي لأنه علم واحد موحد يقوم في جوهره على تفسير المنظومة الشاملة المتكاملة للوجود وقوانينها السرمدية ، فهذه القوانين إنطلقت من لالش وتم تطبيقها في أور واريدو ولكش وسيبار ونينوى وهولير لتشع لكل أنحاء العالم كفكرة كونية سامية أنارت الحضارة ببريقها ..

الفصل التاسع ...

البير والمربي في الايزيدية ...

في أجزاء سابقة من هذه السلسلة ذكرت في أكثر من فصل أن عملية الخلق والنشوء في الايزيدية تقوم على أساسين نطلق عليهم في المعرفة الايزيدية ألفاظاً رمزية تسمى بـ البير (الرحمة والنور) والمربي (الشدة والحزم) وحتى نتمكن من اختراق الجوانب السببية لهذين العمودين في الخلق لا بد لنا من التوقف طويلاً أمام ما تحمله من معاني عميقة شكلت أسس هذا التكوين المقدس في العلم الايزيدي ولأن هذا العلم إنبثق من هذه السيرورة الأبدية فإنه ظهر الى الوجود كعلم شبيه بمصدره يعتمد على علم ظاهر جلي وكذلك على علم باطن مستور على عمودين للمعرفة عمود يسمى المربي (الشدّة) وعمود يسمّى البير (الرحمة) وهما في نفس الوقت يعكسان مبدأ الثنائية التي قام على أساسها القانون الكوني الشامل (الأبيض والأسود) (الذكر والإنثى) وهكذا ، العلم الظاهر الجلي الذي جسّدته سبقات الايزيدية ونغماتها الموسيقية وطقوسها المقدسة يعكس في جوهره علم باطن مستور نطلق عليه بالعلم الخفي أو النوعي ، هذا العلم الباطن المستور يتناول المسائل والقضايا المتعلقة بسيرورات الطبيعة الكونية ونواميسها الخفية وبذلك يكون مكملاً الى العلم الظاهر الجلي ويغوص في أعماق أسرار المنظومة الكونية الى درجات عليا تسمو معها على طبيعة تركيبتنا الفيزيولوجية في الإستيعاب والظاهر الجلي هو العلم الكمي والباطن المستور هو العلم النوعي القائم على ألغاز علمية تسبر أغوار أسرار القوانين الكونية بأعمق أشكالها ، ليس ذلك فحسب بل تذهب الى أبعاد تأخذ معها الكائن الى مستويات عليا من الوعي والنور ، هذا العلم النوعي الباطني المستور هو ما يركز فيه الايزيديون على سبر أغوار أسرار المبادئ الإلهية المسيطرة على الكون وسيرورة هذه القوانين وفعلها وتأثيرها فيه ومن هذه الزاوية فقط أطلق الايزيديون على علمهم بعلم الصدر أو العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا التجلي المقدّس لسلطان آدي هو من أسس هذا المحيط العلمي والمعبد الإلهي للمعرفة التي تنتشر في المنظومة الكونية دون حدود وحتى نفهم طبيعة نبضها نكون بحاجة لأعظم الأذهان وأنقى الأرواح ولا يمكن أن يلف الغموض هذه الأسرار إذا ما توفر الشرطان في طرق شواطئ هذا المحيط النقي للمعرفة وكذلك طرق أبواب هذا المعبد المقدّس للمحبة ..

من الصعوبة بمكان أن نتصور أن شرطي المحبة والمعرفة اللذين يمثلان رمزية البير والمربي في الايزيدية يمكن لنا تطبيقهما بسهولة وجعلهما متناغمين لتحقيق الصحوة الروحية الكبرى والتفوق الفكري اللا محدود لتطوير البصيرة الروحية وجعلها تعمل بكل طاقتها ، هذا الأمر سيبدو سطحياً ويعتقد به الساذج فقط ، فهما رياضتان كونيّتان لا يمكن التمتع بهما قبل الدخول الى أعماق العلم الايزيدي الخفي المقدس وأبواب المعرفة الايزيديه فيه وربما يستغرق عشرات الأعوام قبل أن يصل المرء شاطئيهما وربما يفشل بسبب ثقل تأثير البُعد المادي ووجود الأرواح المتخبطة والأذهان المشتتة وكذلك بسبب سرعة دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس وعلى هذا الأساس يكون العمل على الوصول الى الأذهان النقية والأرواح النقية لمواصلة التعلم ودخول أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس ، وهذه

الاستطالة للعلم تمتد لتشمل كل المبادئ المبطنة الخفية التي قامت على أساسها المنظومة الكونية والتي تدرسها الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة ، فهي في جوهرها تستهدف دراسة خفايا وأسرار الكون والطبيعة بكل مستوياتها ، فكل أسرار المنظومة الكونية قابلة للرصد والتعلم من خلال أدوات العلم وحدها وهذا ما أدركه الايزيديون منذ آلاف السنين ، فما نسميه غيبي في بُعدنا الأرضي بالنسبة لأصحاب البصيرة الروحية النقية التي أنجبت منهم الايزيدية عشرات الآلاف عبر تاريخها الطويل هو ظاهري جلي للغاية لا يلوثه غيّب ويعلو على مستوى وعينا وإدراكنا بهذا المستوى الضعيف من الشروط التي نحملها في محاولة إختراق أسراره وسبر أغواره ..

فكل شيء في هذه المنظومة المقدّسة التي ظهرت مع ظهور الدائرة الملكية السماوية الأولى يمكن كشفه من خلال النقاء الروحي والطهارة الجسدية والإستقامة الأخلاقية الواعية الغير منقوصة وما هو خفي يمثل جانباً سببياً للوجود كلما تعمقنا فيه تعمق إدراكنا وقدرات إستيعابنا لعظمة المسبّب (سلطان آديا) كما يمكن إدراك هذا الجانب السببي الذي يمثل جوهر الوجود بعظمة الإدراك والإحساس وبسبب قدسية هذا العلم النوعي الباطني المقدس تم حجب الحكمة بنقاب سميك بمرور الزمن عن الأغلبية الغير ملتزمة بالشروط الروحية والذهنية والعاطفية والحسّية التي تجعلهم مؤهلين لدخول أبواب المعرفة الايزيدية وبقيت الأقلية التي تمارس أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والوصول الى أعلى درجات الطهارة والنقاء والإستقامة حاملة لشعلة العلم الايزيدي الخفي المقدّس وأبقت شعلته منيرة حتى يومنا هذا بأسطع صورة وبهاء يمكن تخليها فيه ، فالدائرة السماوية الملكية الأولى شكلت أول تجلي مادي للوعي الأقدس وإنبثقت منها صور متعددة لهذا التجلي العظيم ، تعمل جميعها بمعزل عن أية فطنة توجهها ..

هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس عندما ركز في خفاءه على هذه السيرورة السرمدية التي لا تتوقف إنما جسّد في جوهره نبض حقيقة هذا التجلي بكل أبعاده ، فهو بشكل مباشر حكمة متراكمة عبر العصور وصلت إلينا بأحرف من الألماس والذهب وبنغمات تعكس سمفونية الوجود السرمدي الخالد ، فيه ما يعلو على استيعابنا وفيه ما يمكن لملكاتنا الفكرية والحسية من إدراكه بأعمق صورة ، فمن خلال هذا الإدراك نستطيع الصعود تدريجياً الى القمم الشاهقة في طبيعته الروحية ، هذا المبدأ الإلهي الطبيعي المتجسّد والمتجانس في ذاته هو مصدر كنوزه الروحية والعقلية والعلمية والمعرفية بأوسع أشكاله ..

وعبر دائرة العرش المقدس الأولى في الخلق إنتشر الوعي الأقدس ليشمل كل المكوّن الجوهري وينتشر في كل مستوى من مستوياته بما يتلائم ويتناسب ومستوى التفتح فيه ، أو درجه إفصاحه عن المبدأ الأصلي (آدي) هذا السلطان العظيم شكل البذرة الكونية الأولى ليتجلى من الباطن الى الظاهر ومن الظلام الى النور ومن الأعلى الى الأسفل ومن الطاقة الى المادة ومن التردد الى النغمة ، هذا التشكل ليس أعمى بل جاء نتيجة مبدأ داخلي فعّال حرّك هذا التجلي من الباطن الى الظاهر ومهما حاولنا شرح هذا المبدأ الداخلي الفعّال فإنه سيبدو علياً على قدراتنا المحدودة في الإستيعاب وسيبدو الأمر أشبه باللغز العصيّ على الفهم ، لكن ما أن يدخل المرء بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس حتى يبدأ بالتدريج إستيعاب وفهم عمل هذه المنظومة العظيمة من الوعي والمادة ليصل شاطئ النور الحقيقي في الإستيعاب والفهم والتقبّل ..

هذا التقبّل والفهم هو من يقودنا الى فهم الجانب السببي الفعلي في التجلي وتطور العملية حتى الوصول الى أعمق المجرّات الكونية وطريقة عملها ونبضها الكوني الذي لا يتوقف ، فالغاية هنا تعود للسببية السرمدية وهذه السببية السرمدية تحتاج الى تعلم تدريجي يبدأ من العلم الظاهر أو العلم الكمي ويستمر الى أبعاد عميقة تدخل أبواب العلم الباطن أو العلم النوعي ، الذي يشكل مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، ليكتشف المرء عظمة تداخل الصورة الكونية الكبرى مع الصغرى التي تمثلها وكيف تسلسلت تلك العملية التي نطلق عليها بالتجلي المقدّس من أعلى وأعظم مستويات الوعي والنور الى أصغر وأدنى المستويات في عالمنا المادي الموضوعي ، هذا التسلسل يمكن فهمه من خلال التدرّج في التعلم صعوداً الى أعلى مستويات الوعي وفق شروط المحبة والمعرفة والطهارة والنقاء والإستقامة ، هذه الشروط أشبه ما تكون بالأدوات الرئيسية في التعلم والبحث وبدونها تنتفي عملية التعلم من الأساس وينتفي معها فهم ما يعلوا على إستيعاب ملكاتنا الفكرية ..

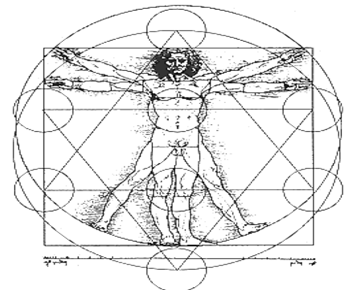
لقد شكل هذا التجلي لسلطان آدي الوجه المطلق لهُ والثنائية البير والمربي (الروح والوعي) المطلقة التي تشكل أساس فعلي التجلي الكوني لهُ ، قبل ظهور المادة في العملية لتكمل الثالوث المقدّس في الكون ومنظومته ومبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا الأمر لا بد لنا من أن نعيه قبل الإبحار في العملية عبر تسلسل رنيني يصل أدنى مستوياته في بُعدنا الأرضي ونشوء الكائنات والمخلوقات عليه ، فكل شيء في المنظومة الكونية وفي الأكوان المتعددة والمجرّات الشمسية المتعددة تعكس ذلك المصدر المطلق في التجلي ، فهي خاضعة في أساسها الى نظام هندسي مبني بطريقة تامة التنظيم وسرمدية في ظهورها وتمددها وخفوتها ، فكل شيء كما ذكرت متداخل فيها الى حد يصعب علينا استيعابه ليس لصعوبته بل لضعف قدراتنا في الإحساس والشعور بالجوانب السببية لهُ وعند ذكر كلمة مستوى عظيم من الوعي أو الطاقة فإنني أتجنب قدر الإمكان الوصف الرياضياتي أو الفيزيائي العادي في التسمية ، لأن كلمة مستوى أو مستويات تخضع هنا لقوانين المنظومة الكونية التي إنبثقت من هذا المبدأ الأصلي ومن هذه القوانين كما ذكرت المبادئ الكونية المقدّسة ...

هذه الرمزية المقدسة في الايزيدية جسدتها لوحة النجمة السداسية في لالش المقدسة والتي تتوسطها زهرة الحياة الكونية ، فالمثلث الأعلى يشير الى الروح والمثلث المتجه الى الأسفل يشير الى النفس أو الوعي ، أي ان المثلث المتجه الى الأعلى يمثل البير في المعرفة الايزيدية بينما يشكل المثلث المتجه الى الأسفل المربي وهما كما ذكرت عمودان تقوم على أساسهما عملية الخلق والنشوء في الايزيدية ، كما أنهما يشكلان محور تطبيق القوانين الكونية المقدسة التي تلازم الكائنات والمخلوقات سواء في عالمنا المادي الموضوعي أو في العوالم السامية العليا والبير أيضاً يشكل في الايزيدية طبقة جينية متقدمة في دورة تناسخ الأرواح وتعتبر طبقة أساسية تتسم بالخير والمعرفة والمحبة والعافية عبر العصور وكانت تشرف على كل مدارس تلقي العلوم الخفية للايزيدية في الماضي وحتى نقترب من فهم الموضوع بكل تشعباته وأبعاده الفكرية لا بد لنا من التمييز بين تعريف البير كطبقة جينية أو دينية متقدمة في الايزيدية في عالمنا الأرضي وبين البير الذي يمثل العمود الكوني الملازم لكل الكائنات والمخلوقات في العالم الأرضي أو في العوالم العليا حيث يصعد معنا في رحلة النور التي نتخطاها الى مستويات الوعي العليا في تلك العوالم ، فالعلم الايزيدي شخّص ملازمة

البير والمربي للكائنات والمخلوقات في رحلتها السرمدية سواء في عالمنا أو في العوالم العليا ومستويات وعيها وهذا التشخيص جاء ليعكس رمزية تمتد في اعماقها الى علوم عظيمة تشرح أسس الخق في المعرفة الايزيدية والتي قامت في جوهرها على هذين الأساسين (البير والمربي) ..



البير في الايزيدية يحكم المثلث المتجه الى الأعلى والمربي يحكم المثلث المتجه الى الأسفل وهذه اللوحة في لالش المقدسة تعكس فكرة ان زهرة الحياة الكونية التي تتوسط اللوحة قامت على هذين الأساسين أو العمودين في الوجود ..



هذه الصورة توضح سيطرة المثلثين أو البير والمربي على منظومتنا الجينية والطاقية في العالم المادي ..

وحتى نقترب لفهم هذه الرمزية المقدسة في الايزيدية لا بد من التوقف عند تعريفها في مجالين .. مجال العلم الخفي ومجال عالمنا المادي كطبقة دينية لها وظائف مادية وروحية تقوم بها ، فرمزية البير لها مكانة أساسية مقدسة في العلم الخفي الايزيدي وكذلك ينطبق الأمر على رمزية المربي وتناولها من الزاويتين يعطي للحقيقة مكانتها السامية في التعريف والوصف ..

البير كـ طبقة دينية في الايزيدية ..

البير كلمة أكدية تعني الأول أو حامل الشعلة والمقصود عملياً من هذا التعريف هو ذلك الشخص الذي يمتلك القدرة على تعريف العلوم وتوصيفها بشكل دقيق وهي تقابل وظيفة المعلم أو المدرّس في عالمنا المادي وهذه الطبقة تعتبر من الطبقات المتقدمة جينياً في المعرفة الايزيدية من خلال تجاوزها الكثير من دورات تناسخ الأرواح بنجاح حتى وصلت هذه المرتبة المتقدمة في الصعود نحو القمم الروحية الشاهقة في طبيعة المعرفة النوعية في الايزيدية ، لهذا تتمتع بمكانة بارزة ومتقدمة في المجتمع الايزيدي . وحتى يكون هذا الشخص قادراً في عالمنا المادي على إختراق الحقائق

في جوهر الأشياء يجب أن يكون قد خضع منذ الطفولة لتلقي المعرفة الايزيدية من أباءه وأجداده كي يتسلح بهذه المعرفة عند البلوغ والنضج ، لكن الحروب والإبادات التي تعرضت لها الايزيدية ساهمت الى حد بعيد في جعل تلقي هذه العلوم عند البيارى (جمع بير) أمراً ثانوياً أمام الدفاع عن النفس والمقدسات وتراجعت فعلياً هذه التقاليد العلمية عند الكثير من العوائل التي تنتمي لهذه الطبقة المقدسة في القرنين الماضيين لهذا السبب ، فلهذه الطبقة مريدين كانوا يتلقون العلوم المقدسة منها مباشرة ، كما أنها كانت تقوم بتوضيح الكثير من المراسيم والطقوس وتفسير النصوص والسبقات المقدسة كمياً ونوعياً أي طبيعتها في العالم المادي ومعانيها في المعرفة الخفية الايزيدية ..

وهذه الوظيفة المادية بقيت ملازمة لهذه الطبقة عبر التاريخ الطويل في الايزيدية مع أنها كما ذكرت في القرنين الماضيين خف وهجها بسبب الحروب والابادات التي تعرضّت لها الايزيدية بشكل عام وهذه الطبقة المتنورة بشكل خاص ، فقد تم تشتيتهم بعد القضاء على مركز تجمعهم في بلدة كان حصراً تحوي هذه الطبقة بالقرب من عين سفني ورغم أنهم تبعثروا في القرى المجاورة لـ عين سفني إلاّ أن دخولهم لبعشيقة وبحزاني بقي محظوراً عليهم بشرط أخذ الإذن من مقام البير بوب المقدّس والكثير من البيارى دخلوا قديماً هاتين البلدتين دون أخذ الاذن من بير بوب لكنهم تعرضوا لرد فعل عنيف من القوانين الكونية التي تحكمهم في المعرفة السرية الايزيدية ..

لذلك تمثل رمزية البير كطبقة دينية وجينية في نفس الوقت عاملاً حاسماً في بقاء الايزيدية ونظامها الطبقي الذي يعكس التطور الجيني بأوسع حالاته ، فهذا النظام الطبقي بقي صامداً أمام أهوال التاريخ ومن حاولوا بجد إلغاء الايزيدية كـ علم ودين في نفس الوقت من خلال الدعاية لإلغاء النظام الطبقي الديني الذي يشكل العمود الأساس في بنية العقيدة الايزيدية ، لقد تعرّضت هذه الطبقة لظلم كبير لحق بها جرّاء حملات الابادة والاستهداف المتكررين عبر التاريخ وقل عدد نفوسهم الى درجة كبيرة الى درجة دفعت الكثيرين للمطالبة بالحفاظ عليها فحتى هذه الطبقة نفسها تدخل في تكوينها مرجعيات لعلوم وشخصيات مقدسة تم فرزها ومنع التزاوج فيما بينها لكن هذه الحقيقة أصبحت تهدّد وجودهم الفعلي كقوة طليعية في تناول العلم والمعرفة المقدسيّن في الايزيدية ..

ولدينا الكثير من الشواهد الحية في تاريخنا المعاصر على الدور الذي لعبته طبقة البير في ايصال المعرفة الايزيدية الى شاطئ النور في عالمنا والحفاظ عليها عبر تموجات الزمن الذي استهدف هذه المعرفة الخفية المقدسة وهذه الطبقة النبيلة التي أوصلت معرفتنا الى الأجيال الحالية بهذه الصيغة المتنورة ..

البير .. كـ رمزية علمية في المعرفة الخفية المقدسة ..

عندما تجلى الوعي الأقدس لسلطان آدي كروح تفيض بالحياة في دائرة العرش المقدس خلق الأنا الإلهية العليا المقابلة للروح والتي نسميها في عالمنا بالوعي أو النفس أو العقل ، لتكون رديفاً للروح المقدسة العليا في الخلق والوجود ، هذا الوعي المنتشر تكثف في نقطة مركزية حتى شكلت الذات الإلهية العليا المقدّسة ، عند النظر لهذا الموضوع من زاوية طبيعتنا المادية البحتة فإن الموضوع سيعلو بصدق على سعة استيعابنا لمفرداته العميقة التي تتجاوز بكثير التفسير والتحليل البسيطين من خلال اعتمادنا على حواسنا وملكاتنا الفكرية المحدودة والمدجّنة أصلاً ، لهذا تمثل عملية فهم الغوامض والأسرار المتعلقة بالذات الإلهية خطاً أحمراً يتجاوز قدراتنا في التعبير وحتى لو تمكنا من اختراق هذه الغوامض والأسرار فإن عالمنا المادي لن يكون بوسعه فهم الصيغ الرسمية والهندسية التي صاحبت عملية الخلق والتجلي لسلطان آدي أو الذات الإلهية العليا في الوجود ، فالنظام الفكري اللاهوتي العملي الفعّال يتطلب الخوض في أعمق أسرار المعرفة الايزيدية قبل التطرق الى موضوع التشكيل الأساسي في الكينونة والوجود ، لهذا شكلت عملية التجلي عمودين أساسيّين هما الروح والوعي ونسميهما في الايزيدية بـ البير والمربي ، ودراسة هذا الجانب يشكل العمود الفقري في المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة ، فالبير في هذه المعرفة يشكل عمود النور الذي يفيض بالحياة الطاهرة والنقية في المستويات العليا للخلق وتم تشبيهه دائماً بالألماس النقي الأبيض الساطع وهو العمود المقدس في الايزيدية وركن أساسي من أركان علمها الخفي المقدّس ، لذلك أصبح من البديهي أن نفهم أن النشوء والخلق في الايزيدية يقوم على هذا الأساس وهذه المنظومة التي تتحكم في الكون وفي الأجزاء بشكل فعال تتداخل فعلياً بشكل قائق التعقيد بتوافق وانسجام يتجاوز إدراكنا البسيط ، لكننا نستطيع أن نميّز بين مظاهرها من خلال تبسيط الموضوع الى الروح والوعي ، فرمزية البير تقابل الروح ودرسنا في فصول سابقة التركيب المتعدد الأبعاد للروح في الكائن البشري وهذه الدراسة مهما تعمقنا بها لت توفي الموضوع حقه الفعلي من جميع جوانبه ..

فالبير في المعرفة الخفية هو برنامج متكامل بطريقة تراتبية تضع قوانينها في الوجود بطريقة يمكن لنا الاقتراب منها من خلال دراسة الطرق الخمسة في تناول العلم الايزيدي ، وكذلك دراسة مستويات الوعي المقدسة في العلم الايزيدي وقد مثلت هذه الرسوم برموز كانت موجودة على عتبة الباب المقدس في لالش النوراني عند عمودي البير والمربي في البوابة ، فهذه المزية هي برنامج يشكل مجموعة من المعطيات والمعلومات تزوّد بها الكائنات والمخلوقات في الوجود بطريقة تتناسب وتفتح وعيه وانتماءه لأحد مستويات الوعي في الكينونة والوجود والروح ومن خلال دراساتنا للتأثيرات الواقعة عليها فإنها تتغذى من الشمس بجديد برنامجها البايو معلوماتي عبر سبعة مسارات تغذي الأبعاد السبعة التي تشكلها الروح أو رمزية البير في المعرفة الايزيدية ، فالروح هنا في التأثيرات القادمة من الشمس تلعب دوراً محورياً في التقدم أو التراجع في مستويات الوعي على أساس اتساع انتقالها أو تقلص حركتها في دائرة محدودة تجعل المادة هي الطاغية على حياة الكائن البشري وتشده بقوة الى مغريات عالمنا الأرضي ، فهنا يشكل التأمل في حالة الاستفادة من هذه الطاقة الصلاة الصامتة المفعمة بالايجابية والغير منطوق بها بأي شكل من الأشكال فهي تعتمد على تردد رنيني ومعدل اهتزاز يحدثه المتأمل في نفسه حتى يتمكن من التواصل بالشكل السليم حتى وإن كانت عملية التواصل هذه بدائية ومحدودة في قوتها وتأثيرها في بداية الأمر وهذا التواصل لا يمكن أن يحدث دون

تفعيل التماثل بين البير والمربي في منظومتنا فهناك فارق كبير بين التوق للطاقة الإلهية وعلومها النوعية الأبدية ووعي متفوّق يحوّل حياة الكائن البشري تحويلاً جذرياً وبين الانخراط في عالم مادي قائم على المحدودية في كل شيء وله قصور في أدواته وعلمه في سبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية ، ففي الحالة الأولى يرى الانسان كل ما هو خيّر على طبيعته (جوهره) وليس استناداً الى مكانته في العالم الأرضي ، بل الى الجانب الخيّر استناداً الى موقعه في المنظومة الكونية وعلومها النوعية وليس الى مكانته عند الكائن البشري القائمة على مبدأ مدى الاستفادة المادية منه ..!!

فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس قديم قدَمْ التاريخ الانساني الذي بدأ في أريدو وأور وكيشي وغيرها من مدن المملكة الآدانية (سومر) وكان مناجاة للحقيقة السامية والأبدية في التفسير السليم لنشأة الكون والتي تقوم في أساسها على عمودي البير والمربي كما ذكرت ، في احد النصوص الايزيدية المعبرّة تقول (دخول الجلوا يمكن أن يجعلك ترى الماضي والمستقبل) هذه الحقيقة بالفعل كانت مناجاة لمستويات من الوعي القصد منها الابحار الى أعماق المنظومة الكونية وأبعادها المتعددة ، لكن ضياع الانسان وبصيرته الروحية أعادته الى نقطة البداية المادية المظلمة بالنسبة لمستوى الوعي الذي أخذ بالانحدار الى مستويات خطيرة دفع العادة والتقليد الى الواجهة وأبعد العلوم الخفية عن الساحة ودفعت تلك المستويات من الوعي ثمناً باهظاً من جرّاء هذا الابتعاد حتى راحت تسرح في عالم مجهول تبحث فيه عن حقيقتها ، فهذه الحقيقة ليست حروف ميّتة خالية من النبض بل شمس ساطعة دافئة لمن يفهمها وحارقة لمن لا يفهمها ، هذا الابتعاد كان كما ذكرت في الأجزاء السابقة غيّ الطبيعة البشرية ونزوعها الى اشباع حاجاتها المادية والشخصية على حساب الحاجات الروحية والعلوم النوعية التي تمكنهم من الانتقال الى المستويات العليا من الوعي ..

فأسمى الحقائق المقدّسة في العلم الايزيدي الباطن والتي بقيت طويلاً مغلفة برمزية سرمدية لا يمكن لأيٍ كان عبورها بقيت موضع تخمين عند طلاب العلم الايزيدي وأدى هذا التخمين الى انتهاك أجزاء من قدسيتها وتحولت الى أشبه ما تكون بطلاسم لا يمكن فك أسرارها عبر العصور ، هذه الحقائق والرموز والتي كانت تعكس علوماً نوعية متفوّقة تحول فيها الثانوي الى رئيسي وبالعكس عند مستويات الوعي التي لم تتمكن من فك شفرتها الرمزية المقدسة ، كما أن توقف عملية التدرّج في تلقين تعاليم العلم الخفي المقدس الايزيدي أدى هو الآخر الى هذا الابتعاد عن المعرفة التي كانت تقدم لطلاب العلم الايزيدي في لالش المقدّسة ، هذا التدرّج كان مهماً للغاية تتوقف عليه مدى تزويد الطلاب بهذه العلوم بما يتناسب ونضجهم الروحي والنفسي والجسدي ، فقد كانت تلك التعاليم تنير طريق طلاب هذا العلم وتجعلهم يستوعبون تدريجياً عملية فهم وتفسير نشأة المنظومة الكونية وتنقلهم من الظاهر الجلي الى الباطن الخفي في أعماقها الواسعة ، تنقلهم من حالة التفسير والتحليل لعلوم كمية الى حالة التركيب والتعقيد لعلوم نوعية تمكنهم من الانتقال الى مستويات الوعي المتفوّقة وتجعل منهم جيل جديد مؤهل للذهاب الى العالم السببي ، عالم أبناء وبنات الشمس ، فالكثيرون لا يستطيعون أن يتصوّرون أن الذهاب الى تلك المستويات يتطلب قبل كل شيء تفتح في الوعي ونضوج في حالة الروح والنفس الى مديات عميقة للغاية وحتى تحدث هذه الحالة فعلياً يكون المرء

بحاجة الى التحكم بالعقل والعاطفة ، الى إحداث قفزة كبيرة في بنيته الطاقية لتعكس اشعاعاتها على البنية النفسية والجسدية وهذا الأمر ليس سهلاً للغاية كما يتصوّر البعض ..!!

فالحقائق التي قد تظهر له في مستويات عليا في الوعي تتطلب هذه الشروط ،كما تتطلب تأهيلاً عالياً في التفسير والتحليل كي لا يفقد المرء رشده ويعاني من تخبط في تقبّل تلك الحقائق ، فهي تغوص في أعماق تحليل البنيان الطبيعي الحي للطبيعة ومنظومتنا الكونية ، وتفسير وتحليل قوانينها الكونية النوعية الغامضة بطرق متفوّقة للغاية يتطلبها الوعي ، فرفع الحجاب عن هذه السرّية والغموض للعلوم النوعية الايزيدية يعني عملياً السيطرة على طاقات طبيعية شتى سواء داخل الكيان الطاقي في كينونتنا أو داخل الكيان الطاقي للمنظومة الكونية ، لهذا تتطلب العملية شروطاً صارمة من النضج الروحي والنفسي لتقبل هذه الحقائق وصيانة سرّيتها بأعمق درجات التحفظ ، فالعبث بسريتها هنا يعني الاستخدام الشرير لهذا العلم النوعي ولو وقعت هذه العلوم كما ذكرت بيد عقول متفوّقة مقتدرة لا تمتلك النضج الأخلاقي من التحكم بالعقل والعاطفة وتتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة ستشكل خطراً ليس عليهم وحدهم بل على المجتمع البشري بأسره ..

لذلك شدد حكماء لالش وكهنتها في العصور القديمة على ضرورة صون حرمة هذا العلم الخفي المقدّس وجعله محصوراً بالعقول والقلوب النقية التي تتوق للمعرفة والمحبة وتجعل منهما تجسيد آداني في أخلاقهم وفضيلتهم قبل تسلمهم هذا العلم وأسراره الخفية ، فقد لحق هذا العلم ما يكفي من سوء الفهم عند أجيالنا السابقة في القرنين الماضيين ودفع الكثير من طلاب العلم الايزيدي يجنحون بنرجسية عجيبة نحو ربط العلم الايزيدي الخفي المقدس بهذه الفلسفة أو تلك جاعلين من قدسيته عرضة للإسقاطات التاريخية والعبثية في التحليل والتفسير القائمين على أسس كبيرة من الأوهام والتجريدات الذهنية التي ابتعدت عن وصفه بشكله السليم كما هو عليه في المصدر وليس طلاب العلم الايزيدي وحدهم من تسبب بهذا الخلط بل حتى بعض الشيوخ والكهنة ممن فضلوا تحويل هذا العلم الباطن الخفي المقدس الى مجرد ثيولوجيا طقسية تحوم حولها الضبابية في التفسير والتحليل ، فقد كانت أسرار هذا العلم الخفي المقدس سواء تلك التي تتعلق بالطبيعة أو تتعلق بالمنظومة الكونية عصية على فهمهم المحدود وحتى طرق هذا العلم كانت مجهولة لهم بسبب عدم قدرتهم على الإلمام بالشروط الروحية والنفسية للدخول الى أعماق المعبد المعرفي الغني للايزيدية ..

فهذه المعرفة السرّية تحتاج كما ذكرت الى مفاتيح هما المحبة والمعرفة ، المحبة بلا أسباب ولا حدود والمعرفة اللا محدودة كي يتمكن المرء من الدخول والانتقال من تفسير وتحليل النصوص المقدسة الظاهرة الى تعقيد وتركيب العلوم النوعية الخفية المقدسة التي تعكسها هذه النصوص والمحبة والمعرفة هنا برمجة معلوماتية كاملة متكاملة لا تقبل النقص للوصول الى شرطي التحكم بالعقل والعاطفة والتحكم بالعقل والعاطفة ينقل المرء تدريجياً الى ناصية الطهارة والنقاء والاستقامة كتجسيد آداني أعلى للدخول الى أعماق الحقيقة وهذا التسلسل في العبور عبر مراحل يقوم في الأساس على تطوير البنية الطاقية والروحية للكائن البشري وهذه البنية الروحية والطاقية مرتبطة بمنظومة الوعي التي ينبغي تغييرها جذرياً

وبرمجتها على التردد الكوني الأكبر وهذه البرمجة تبقى أبدية وثابتة من خلال تلقينا للطاقة الإلهية القادمة لنا من المنظومة الكونية والتي تعكسها لنا الشمس في سبعة أجزاء والقمر في خمسة منها عبر مسارات الطاقة الاثنا عشر ..
لذلك تشكل الأخلاق الروح الحقيقية التي يعبر من خلالها طالب العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى ناصية الوعي المتفوّق ، الى ناصية العلوم النوعية التي تجعله يسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية بأعمق صورة ، فالحكمة الايزيدية المتراكمة عبر العصور كانت ثمرة تجارب حكيمة لعظماء أجلاء في أخلاقهم قبل كل شيء وليست ثمرة ثيولوجيا طقسية لا تخدم الحقيقة إلاّ شكلياً وبطريقة ينتفع منها أقلية يريدون جرّ العالم الى مستويات الوعي المتدنية ، فالايزيدية قبل كل شيء ليست فلسفة وليست ديانة بقدر ما هي علم كوني خفي مقدس يشبه الجرار الكونية الجامعة لكل القوانين الـ 72 فيها ، علم جامع يقوم على أسس ثابتة وأبدية تستمد قدسيتها من طريقة عمل هذه القوانين التي لا تقبل الخطأ في أي من تفاصيلها في أعظم المجرّات وأصغر الجسيمات على سطح كل كوكب أو دائرة ملكية سماوية نتجت عن ظاهرة الخلق والتجلي لسلطان آدي ..
ومن خلال التفسير السليم لنشأة الكون وضعت التعاليم الخفية للنصوص المقدسة في الايزيدية الوجود المقدس لسلطان آدي كنقطة مركزية في عملية الخلق والتجلي هذه النقطة المركزية شكلت الخطوط الحمر الخفية في منظومتنا تحيطها النقطة أو الدائرة الزرقاء (دائرة رئيس الملائكة) لتعكس قدسية ونور سلطان التجلي وتحيط بالدائرة الزرقاء النقطة أو الدائرة الصفراء ولهذه المسارات أو الدوائر الثلاث قدسية وتحكم في منظومتنا تعلو في كل الأحوال على قدراتنا الاستيعابية أو ملكاتنا الفكرية في سبر أغوار أسرار طبيعة قوانينها السرمدية الطابع وكل ما هو خارج هذه الدوائر الثلاث هو تجسيد لقوانينها المنتظمة المتسلسلة التي قامت عليه وأطلقت الايزيدية عليها بالقوانين الكونية السبعة التي لا تقبل النقض أو الجدل ..
وحتى نفهم هنا طبيعة عملية التسلسل والتدرّج في منظومتنا الكونية نرى أن هذا التجسيد لقوانين تلك الأبعاد ينتقل الى كل ما نتج عن عملية التجلي والخلق ويصل الينا ككائنات عبر مسارات الطاقة الحية التي ترتبط مباشرة بكياناتنا الطاقية الخفية ، لهذا تشكل المنظومة الشمسية وتأثيراتها أحد الركائز التي قامت عليها العلوم النوعية الايزيدية الخفية المقدسة بعد الهبوط من المستوى السببي الى المستوى الأرضي وتترك هذه التأثيرات برمجتها فينا حتى دون أن نمتلك القدرة على توظيفها بالشكل السليم ، لذلك تمثل دراسة البنية الطاقية لنا المدخل السليم لفهم عملية التأثير المتبادل والنوعي بيننا وبين منظومتنا الكونية عبر معابر هذه الطاقة التي تجعلنا ننتقل الى أبعاد عليا في مستويات الوعي وكذلك في عملية الانتقال من تفسير النصوص المقدسة الظاهرة الى العلوم الايزيدية النوعية الخفية ..

والإخلاص للحقيقة هنا يقودنا الى نقطة البداية والتي هي بداية تجلي سلطان آدي في دوائره الملكية السماوية التي أسست الكون الأول من 99 معدناً وصفة وهذا الكون مؤلف من ثلاث جرار كونية رمزية تمثل الروح والنفس والجسد ولكل منها 33 مسلكاً ولكل جرّة من هذه الجرار الكونية سبعة عوالم بشقيها المضيء والمظلم (من مجموع هذه العوالم السبعة في الجرار الثلاث حدد الايزيديون موعد التحول الكوني الأعظم 21 ديسمبر الشرقي وكذلك

موعد التحول الشتوي على الأرض في نفس التاريخ) وهذه السبعة عوالم تحكمها أربعة مستويات للوعي (العادي والمتفوّق ولا وعي متجاوز خفي والفضائي المدرك) تمثل عناصر الخلق الرئيسية (التراب والهواء والماء والنار) وكل جرّة يحكمها نظام شمسي متأصل يعكس القوانين الكونية الحاكمة فيها بطريقة نوعية تعلو في قدسيتها على استيعابنا في الوعي العادي في العالم المادي الموضوعي ، لذلك يمثل دراسة كل منظومة شمسية تغطي عوالمنا ومستويات وعينا جزءاً أساسيا من العلم الايزيدي الباطن ، أولاً كي ندرك موقع منظومتنا في النظام الكوني وثانياً دراسة القوانين المتأصلة التي تعكس طابع الدوائر الملكية السماوية الخاضعة لهذا النظام الشمسي الذي نعيش تحت ظله وثالثاً معرفة البعد الذي نعيش فيه كي ندرك طبيعة القوانين الكونية الرمزية التي تتحكم فيه ومفاتيح هذه القوانين النوعية ، لهذا شكل تحديد هذه القوانين تحدياً كبيراً لطلاب العلم الايزيدي في السابق لاختراق ومعرفة طبيعة هذه القوانين بشقيها الظاهر والخفي وتجلى البحث في البداية من خلال دراسة النصوص المقدسة المكتوبة بطرق رمزية تعكس طبيعة هذه القوانين النوعية بشكل سليم في المستويات العليا للوعي ..

واكتشاف هذه القوانين تدريجياً يقود المرء لرؤية النور المشع للإرادة الآدانية في كل الأشياء والظواهر من حوله بطريقة نوعية لا يفهمها من يمتلك وعياً محدوداً متشبثاً بمثالب عالمنا الأرضي ، ففهم منطق الكون الطاقي المتعدد الأبعاد يقودنا الى الذهاب بعيداً في التحليل والتفسير الى منطقة التفكير بلغة ثنائية الأبعاد في بداية الأمر ، هذا المنطق يتطور تدريجياً ومن خلال هذا التطور التدريجي يبدأ المرء بفهم الغائية والسببية التي تقف خلف تشكيل العوالم ويدرك تماماً القوانين السببية المتحكمة في كل مرحلة ، فالروح هذا الكيان الساكن في كل جزئية في عالمنا وفي داخلنا يمثل كياناً أبدياً نابضاً ببرمجة معلوماتية تتحكم في كل من النفس والجسد وتعطيها قبل كل شيء الحياة وتعكس مبدأ الكينونة بأعمق معانيه ، هذه الروح هي التي تشكل الأساس في قدرتنا على التحكم في العقل والعاطفة وهي التي تشكل الأساس في التحكم بمبدأ الذبذبة والاهتزاز والتردد الرنيني لنا مع المنظومة الكبرى ، أو بين وعينا المحدود الطابع والوعي الكوني الأكبر ورغم وظيفتها النوعية هذه إلاّ أنها تخضع في حالات معيّنة للعقل والذي يشكل كل من الوعي والإرادة وأي انفصام أو انقسام بينهما يؤثر سلباً على منظومتنا الطاقية الحية الخفية بكل أبعادها ، هذه الحالة تحدث عندما يتدنى مستوى الوعي الى أقصى حالات التدّني حيث يحاول العقل أخذ الروح بعيداً الى العالم المادي وشدها إليه ، لكن هذه الروح التي تمثل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس طوقاً أبيضاً مقدّساً لها سبعة طبقات لا تستسلم بسهولة لغيّ النفس والجسد في الجنوح نحو الجانب المظلم من الطبيعة الكونية ، فكل طبقة من طبقاتها تعمل وفق برمجة آلية لا يمكن اختراقها بسهولة وتعكس مبدأ الضرورة وتناسخ الأرواح وهي تختلف من شخص لآخر باختلاف خارطته الجينية ومستوى الوعي عند الكائن البشري وتخضع لشجرة حياتنا وأبواب المعرفة الخفية المقدسة وقربنا من حقيقتنا ، فكلما اقتربنا من حقيقتنا كلما ابتعدت الروح عن التأثيرات التي تشهدها نحو الجانب المظلم من الطبيعة الكونية وبالعودة الى مسارات الطاقة التي تشكلها الهالة المقدّسة أو طوق ايزيد المقدّس المحيط بأجسادنا المادية نرى أن إنسيابية العمل لهذا الطوق هي التي تبقينا في كامل صحتنا ونتمتع بقوة روحية ومعنوية هائلة ، ف البا التي تشكل الطاقة البلازمية لهذه الهالة هي التي تستقبل طاقة الشمس المتدفقة وتقوم بتوزيعها على كل أجزاء الجسم

وأجهزته العضوية وحتى على الخلايا وتؤثر بشكل مباشر في نموها وفي تعديل وتطوير الخارطة الجينية للكائن وبالتالي تجعل تناغم المنظومة الروحية والنفسية والجسدية للكائن أقوى ويتداخل مع المنظومة الكونية في هذا البعد من خلال استثمار مسارات الطاقة هذه للطاقة المتدفقة من الشمس والتي تشكل هي الأخرى مصدراً مهما لوجودنا إذا ما أكملنا صورة الكائن بأسره على أنه شكل من أشكال المادة والطاقة المتداخلتين ، لذلك اعتبر الايزيديون ان الشمس تشكل مصدراً أساسياً لوجودنا ومصدراً مقدساً في المنظومة الكونية التي تمدّ الكائنات بالنشاطات الروحية والنفسية والجسدية ، هذا الأمر لا يختلف عليه اثنان من المطلعين على أهمية الشمس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

هذا الطوق المقدّس الذي يرتديه الايزيديون باللون الأبيض هو إستعارة مقدّسة للطوق المقدّس الذي يحيط أجسادنا وهو ما يمثل رمزية البير في المعرفة الايزيدية ، وهو ما يمثل الطهارة والنقاء في أعماقنا ، له سبعة أبعاد وينتهي كما ذكرت في فصول سابقة بالبُعد الآداني الذي يشكل نهاية الطوق وهو التحرر الى النور الأبدي ، فالايزيديون درّجوا هذه الطقوس على أرض الواقع لتبدأ بالخلات وتنتهي عند إتحاد القا والبا لتشكل الأخ المتنوّر في النهاية وكلمة أخ هنا إتحاد مع النور المقدّس أو التواصل معه في مرحلتين سابقتين هما القا والبا ، فكل طبقة من طبقات الطوق المقدّس لها أيضاً لونها الخاص وعددها الخاص ونغمتها الخاصة وذبذبتها الخاصة وترددها الخاص لتصل في النهاية الى مسارها الأخير والذي شبهه الإيزيديون في طقوسهم بالتحول الى أخ للمتنوّرين للمندمجين مع الوعي المقدس , للذين يروّن كل شيء ..

والايزيديون عندما بدءوا طقوسهم في لالش كانوا يعلمون تمام العلم أن هذه الهالة ما هي إلاّ شحنات طاقية كهروبيولوجية يعتمد عليها جسد الكائنات وتلازمه منذ لحظة ولادته الى لحظة موته وفسّروا الإنتقال بين العوالم السبعة بأنه خاضع الى حد كبير لتطوير هذا الطوق المقدِّس وجعله طاهراً نقياً مستقيماً حتى نتمكن من إستبداله بطوق مقدّس أعلى في سلسلة وجودنا في المنظومة الكونية وكذلك وضع حد لدورات الضرورة واستبدالها بتغيير الطوق من خلال برمجة طبقاته على أسس جديدة في عالم النور والأبدية لذلك لا يستخدم الايزيديون لفظة الموت على العظماء الذين كانوا ملمين بالعلم الايزيدي الخفي المقدّس بل كانوا دائماً يقولون لقد إستبدوا طوقهم المقدس بواحد أرفع . ونحن في البعد الأرضي الذي نعيش فيه لا يمكنه تطوير هذه الهالة إلاّ من خلال الإلمام الواسع بكل أبواب المعرفة الايزيدية بشكل كامل وفهم طبيعة الترابط بين أجزاءها لتشكيل الصورة الصحيحة الصغرى التي تجعله يفهم تماماً الصورة الكونية الكبرى ومكانته فيها ، لهذا كانت بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس مسلطة على معرفة نقية تخترق كل أجزاء المنظومة الكونية بدءاً من أصغر جزئية فيه الى أعظم مجرة كونية والكثير من الأقوال والسبقات الايزيدية تحدثت عن التواصل بين الثلاثي المقدّس الأخير في الطوق (القاباخ) على أنه النهاية التي تسبق الولوج لبوابة النور وذكرت الهالة الطاقية ودورها في منظومتنا الجسدية بـ 112 نص مقدس (سبقة) جميعها تعكس الحقيقة النوعية للعلم الخفي الايزيدي المقدس المتعلق بها ..

والدخول الى أعماق حقيقتنا يمثل المدخل للدخول في هيكل المعرفة الكونية اللا محدودة والتي تنقلنا الى سلّم هذا الهيكل بطريقة متدرّجة يقف معها الوعي عند كل درجة ليتشبع بعمق هذه القوانين من جوانبها السببية وهذا السلّم

المتدرّج سبق وأن تم تعريفه بشكل مفصّل في الجزء السابق والذي يبدأ بالهالة البيضاء المحيطة بأجسادنا وينتهي عند الوعي الأقدس كونياً (سلطان آديا) وباقي الدرجات بين هذين العمودين في الهيكيل الكوني المقدّس تمثل مظاهر مختلفة تخضع في قوتها لمستوى الوعي المكثف في كل درجة من درجاتها وهذا الأمر يخضع أيضاً لمستوى الوعي والتطور الجيني عند الكائن البشري والكثير من النصوص المقدّسة في العلم الايزيدي تم تشفيرها لتعكس حقيقة هذا التدرّج في الولوج الى أعماق العلوم الخفية المقدّسة ، كما وتعكس استعارات رمزية على شكل قصص وحكايات لم ينتبه البعض لجوهر مغزاها ، بل وأن القسم الأكبر اعتبرها حكايات خرافية بسبب عدم قدرة الكائن البشري على وضعها في المكان السليم من النصوص المقدسة التي تعكس في الأصل علوماً نوعية خفية تم اهمالها في فترات طويلة من الزمن لتتحول الى ثيولوجيا طقسية غير مفهومة المصدر والطابع تركت تأثيراً مشوشاً عند أذهان من يستمع اليها أو يمارسها ..

والروح في طبيعتها تعمل في أربعة مستويات للوعي دفعة واحدة وتعكس أربعة مكونات (الماء والهواء والتراب والنار) بطريقة عصية على فهمنا وملكاتنا الفكرية وهذه المكونات تشكل أربعة أشكال للطاقة تتأثر بالتحولات الطاقية القادمة بالتناوب من الشمس والقمر وتترك تأثيراتها في الحالة النفسية والجسدية عبر معابر وكيانات طاقية نشطة خفية تمثل تلك المنظومة القابعة في أعماقنا والتي لا نتمكن من سبر أغوارها قبل الحصول على شروط معيّنة تتطلبها عملية الدخول الى أعماق الحقيقة ، هذه الروح تعكس بطريقة مباشرة التأثيرات المتبادلة في الكون والتي تشكل محور تفاعلات الطاقة في منظومتنا الكونية ، وهذه التفاعلات كما حددها العلم الايزيدي الخفي المقدس لها طبيعة دورية منتظمة لا تقبل الخطأ في نشاطاتها وخاضعة لمبادئ كونية أبدية وثابتة في هجعها وظهورها ، لذلك وضع الايزيديون القدماء التحولات الكونية وتلك التحولات التي تحدث بطريقة فصلية في جدول عملية الاستفادة منها لتحقيق القفزة النوعية في الوعي ونقله الى مستويات عليا ، من خلال الاستفادة القصوى من الدورات الشمسية وتأثيرها المباشر على كياننا الطاقي الحركي وكذلك الدورات القمرية التي تخضع في قوتها عند الايزيديون للملك شيخ سن ، لذلك تعتبر الروح وبرمجتها بمثابة المحرّك الرئيسي لأغلب النشاطات الطاقية الغير مرئية في كينونتنا وكذلك النفسية والجسدية وتترك تأثيراً فعالاً في كل المجالات المذكورة بغض النظر عن مستوى الوعي الذي يحتويه جسد الكائن البشري الفيزيائي ..

هذه الروح بطبيعتها البايوكهرومغناطيسية محكومة بجملة من التحولات الدورية لمنظومة الطاقة الكونية ومحكومة بالايقاع الكوني المتناغم المتناسق مع مصدرها ، فكل طبقة من طبقاتها تشكل كيان طاقي خاضع لمبدأ آداني كوني عظيم يشرف على طبيعة التناغم بينه وبين المصدر وطبيعة التبادل والتحوّل الكوني حدده العلم الايزيدي الخفي المقدس من خلال مواقع الشمس والقمر في الدوائر الملكية السماوية الإثنا عشر ، لذلك يشكل تدني مستوى الوعي وجرّ الروح الى مثالب العالم الأرضي تراجعاً خطيراً في هذه البرمجة يؤدي بدوره الى جملة من التخبطات التي تترك تجسيدها في الأمراض وتعرّف نفسها من خلال هذه الزاوية بالتحديد ، فكل خلل في الجسم الطاقي الحيوي (الروح وطبقاتها) ينعكس على الجزء الثاني من هذه الكينونة (النفس) لتترك بصماتها بقوة في أمراض نفسية وجسدية

تختلف قوتها بإختلاف قدرة الكائن البشري على التعامل معها من منظور العلوم النوعية وليس الخضوع لعلاجات مسكنة مؤقتة تعكس وعي متدني نعيشه في عالمنا المادي الموضوعي ..

وهذا التداخل الفعلي في المنظومة الطاقية لنا يعكس أيضاً قانوناً كونياً من القوانين التي حددها العلم الايزيدي الخفي المقدس في الجرار الثلاث التي تقبع في الهيكل الكوني الآداني المقدّس وحتى نتقرّب من الفكرة جيداً تبدأ الطاقة المنبعثة من الشمس بالوصول الى جسد الكائن البشري عبر اثنا عشر مساراً خمسة منها تنقل طاقة القمر والسبعة الأخرى تنقل الطاقة المنبعثة من الشمس وتأثيراتها على الطاقة الحية في أجسادنا ، تستقبل الروح (طوق ايزيد) هذه الطاقة المنبعثة من الشمس والتي تتنوع في نبضها الطاقي فتأخذ الطبقات السبعة في طوق ايزيد هذه الطاقة وتقوم بنقلها عبر معابر غير مرئية عددها ثمانية الى الكيانات الطاقية الحية والتي بدورها تنقلها الى النفس أيضاً عبر ثمانية معابر وتنتهي مسيرة هذه الطاقة في جسد الكائن البشري المادي العضوي ..

لهذا يرتبط موضوع التأثير المتبادل بين الطاقة القادمة من المنظومة الشمسية عملياً بجملة من العوامل الكونية (التحوّلات) والأخرى الأرضية ونظام متكامل لتطوير البنية الروحية والنفسية والجسدية من أجل الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق والصعود تدريجياً الى مستويات عليا من الوعي تساهم الطقوس الايزيدية في لالش في بلورتها جيداً قبل حدوث التحرر الروحي والفكري والتخلص من دورات الضرورة والانتقال الى عوالم ومستويات عليا ، تعلو في جوهرها على ادراكنا البسيط ، تعلو على ملكاتنا الفكرية المحدودة ، مستويات تبقى عصية على الكائن البشري طالما بقي بعيداً عن المحبة والمعرفة الايزيديين ، بعيداً عن مبادئ العلم الباطن الايزيدي الخفي المقدس فهي تستند الى التناغم الحاصل بين ايقاع طاقة الكائن البشري والتأثيرات الايقاعية للطاقة الكونية التي تعكسها التحولات الشمسية والقمرية ، فكل كثافة التحولات الحاصلة في الكون وحركتها المستمرة ما هي إلاّ تفاعلات طاقة متداخلة وهذه التفاعلات لها طبيعة دورية سواء أكانت شمسية أم قمرية وتحصل في مواعيد محددة ومتسلسلة وفقاً للقوانين الكونية في الجرار الثلاث والهيكل الكوني المقدس وهذه النقطة لا يمكن إغفالها بأي شكل من الأشكال والايزيديون أدركوا أهمية هذا الأمر وضرورة إحداث التناغم بين الايقاعين ، فقسموا الشهور الى شمسية وأخرى قمرية ووضعوا أسس صلبة للدخول الى أعماق معرفة هذا العلم ، فالروح التي تتخلل الكائن البشري كما جاء في الشرح الوافي لها والتي نسميها بطوق ايزيد المقدّس ما هي إلاّ كيان طاقي حركي تخضع للإيقاع الدوري للطاقة الكونية عبر التأثيرات الايقاعية للشمس والقمر ومن خلال الشرح السابق ربما أدرك القارئ طبيعة هذا التأثير من خلال الشاكرات والغدد التي يحتويها جسد الكائن البشري الفيزيائي وتنتقل هذه التأثيرات الايقاعية من خلال هذا البرنامج الذي تمثله الغدد والشاكرات وكذلك الذبذبات الجيومغناطيسية التي تنقل هذا التأثير الدوري باستمرار ..

وحتى نفهم الأمر بشكله الواسع من منظور العلم الايزيدي الخفي المقدس فإن هذه التأثيرات تتجلى في تحفيز طاقاتنا الداخلية للولوج الى النور ونيل المعرفة النوعية بأوسع مدى يمكن أن يتخيله المرء ، فالحديث هنا يدور على تبادل بين طبيعة المكونات الطاقية وأشكالها في الصورة الكونية الكبرى والصورة الكونية الصغرى التي تمثلها أجسادنا في هذا العالم المادي الموضوعي ، فالتحولات الحاصلة في طبيعة التأثيرات التي يشكلها القمر وتشكلها الشمس بشكل

دوري تترك تأثيرها في جوانب الوعي عند الكائن البشري سلبياً و ايجابياً ، وطبيعة هذه التحولات تكون نابعة من المواقع التي تتحرك فيها الشمس والقمر وعند الحديث هنا عن طبيعة التأثيرات الدورية التي يتركها كل من الشمس والقمر لا بد وأن نتذكر أن المستوى الروحي للفرد هو الذي يتحكم في النهاية في طبيعة الاستفادة منها وتوظيفها بالشكل السليم في منظومتنا الطاقية العاملة في أجسادنا ..

ومن هذا الأساس قامت فكرة توظيف هذه التأثيرات توظيفاً سليماً من خلال فهم حركة المنظومة الكونية وتسخيرها لتطوير البنية الروحية عند الكائن البشري لإعادة تفعيل الغدد والحواس المعطلة والتي ساهمت من خلال العلم الايزيدي الخفي المقدس وفهم العلوم النوعية بشكل دقيق الى رفع المستويات الروحية والذهنية عند أجيال عديدة مضت من كوكبنا الى عوالم أسمى وأطهر وأنقى ، فهي بالفعل قادت أجدادنا الى العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة حتى دون أن تنتشر الجامعات والعلوم الحديثة والتي تفتقر الى تشخيص دقيق لهذه المنظومة التي تحكمنا ..

فالحفاظ على المستوى الروحي النقي المشع بالمحبة والمعرفة أمر في غاية الصعوبة في ظل تحديات الحياة اليومية التي تفرزها لنا مثالب هذا العالم الأرضي ومغرياته ولو أردنا الدقة في التعبير عن هذه التأثيرات لا يمكن لنا تجاهل أن المستويات الروحية المتدّنية للغاية تقع ضحية هذا التأثير الايقاعي لكل من الشمس والقمر من خلال زاويتين ، أحداهما أن هذه التأثيرات الايقاعية تجعله عاجزاً عن تفسير المشاكل التي تواجهه في حياته اليومية فتخلق له مجالاً واسعاً للتعاسة في حياته والثانية تخلق لهُ الكثير من الأمراض ، عدم القدرة على الاستفادة من هذا التناغم يولّد العصبية والعنف والتطرف عند الكائن البشري وبالعكس الاستفادة منها تجعله حكيماً يواصل طريقه الى مستويات الوعي المتفوّقة ، لذلك تعتبر عدم الاستفادة من هذه الايقاعات مصدراً مهماً للأمراض العصبية والجلطات الدماغية والقلبية التي تصيب الكائن البشري وخلال حركة الأرض حول الشمس والتي تتجسد في مدة زمنية قدرها 12 شهراً تأخذ الأرض من هذه الحركة بحكم التناغم المتبادل كميات هائلة من الطاقة النشطة تترك تأثيرها الفعلي على وعينا الأرضي وباستمرار الاستفادة من هذه الطاقة النشطة وتوظيفها بالشكل السليم تتطور منظومة وعينا تدريجياً حتى العبور الى أعماق حقيقتنا والدخول في أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس والانتقال الى مستويات الوعي المتفوّقة ..

ومن خلال ظهور حالة البدر القمرية تظهر الحالة المستجدة لانبعاث الطاقة من القمر والتي تترك تأثيراتها على مستوى الوعي عندنا وعلى مجمل الظواهر البيئية في الكوكب ، فكل تحول في القمر يترك تأثيره على أصغر جسيم ذري في كوكبنا وربما تشكل حالة المد والجزر الظاهرة الأشد وضوحاً أمام أنظارنا والتي تنتج عن تحولات نسبة الطاقة القادمة من القمر والذين يمارسون طرق البرّ (البرخك) والتأمل هم الوحيدون القادرون على الشعور العميق بالطاقة القادمة من القمر ، كما يشعرون بالفارق الكبير بين قوتها وضعفها ، هذا الأمر أدركه الكثيرون من الذين مارسوا طرق التأمل والبرّ (البرخك) في لالش المقدّسة ، هذا التأثير الايقاعي لكل من طاقتي الشمس والقمر تنتقل الينا عبر مسارات الطاقة الاثنا عشر والتي حددها العلم الايزيدي الخفي المقدّس بدقة مذهلة والقسم الأعظم منا لا يشعر بهذه التأثيرات إلاّ عبر التأثر بها من خلال الأمراض والمشاكل التي تصيبه أو من خلال حالات العنف والتطرف

والكراهية التي تسيطر عليه فهذه التأثيرات في الحالة تعني السلبية في الاستفادة منها وتعني عدم قدرتنا على الشعور بها والتحكم في مستوياتها وتوظيفها بشكل سليم على منظومتنا الروحية والنفسية ..
وأعطى العلم الايزيدي الخفي المقدس أكثر من طريقة للتحكم في انسيابية هذه الطاقة بطريقة تخدم حالتنا الروحية والنفسية ، فالذين لا يمتلكون القدرة على هذا التوظيف السليم كانوا يمارسوا لساعات طويلة من اليوم التأمل في الطبيعة كي يغلقوا منافذ الطاقة السلبية ويعملوا على تحديد تأثيرها الفعلي في منظومتهم الروحية والنفسية ، متحكمين من خلال هذا التأمل بمسارات الطاقة ومدى انسيابية كمياتها في منظومتنا وكما ذكرت في سطور سابقة .. حدد الايزيديون مواعيد دقيقة للتحولات الكونية التي تترك بدورها تأثيرات ايقاعية على المنظومة الكونية بأسرها تنتقل هذه التأثيرات عن طريق المنظومات الشمسية في كل كون وهذه المنظومات الشمسية تنقل طاقاتها بطريقتين قوية فعالة وخفيفة محدودة الفاعلية ، لذلك حددوا مواعيد الانقلابات بشكل دقيق للاستفادة القصوى من هذه الطاقة وجعلها عملياً تخدم منظومتنا في الارتقاء والتطور ومن يمارس التأمل وطرق البرّ (البرخك) هو الوحيد الذي يتمكن كما ذكرت من توظيف هذه الطاقات توظيفاً سليماً ..
وتختلف حالات الاستفادة من هذا التناغم الايقاعي والتفاعل بين المنظومة الكونية ومنظومتنا البشرية تبعاً لمستويات الوعي التي نمتلكها وطريقة توظيف هذه الطاقة لتطوير منظومتنا الروحية والنفسية ، فكلما كان مستوى الوعي متقدماً كانت الايجابية هي التي تسيطر على طبيعة تلقينا لهذه الطاقة وسيطرتنا على التناغم الايقاعي له وكلما كان مستوى الوعي متدنياً كلما تعمقت هذه الطاقة في تأثيراتها السلبية على منظومتنا البيولوجية لتساهم في افراز الكثير من الهرمونات المتعلقة بالشذوذ والتعصب والعنف والكراهية والتطرف واستخدام الألفاظ السلبية في منظومتنا ..
ويشكل مبدأ الاستفادة القصوى من هذه الطاقة وتوظيفها السليم في الكينونة البشرية عاملاً أساسياً في تطوير البنية الروحية والنفسية (البير والمربي في أعماقنا) ورفدها ببرنامج معلوماتي متجدد يتناسب والتطور الحاصل في مبادئ العلوم النوعية التي تجدد نفسها ذاتياً في المنظومة الكونية الكبرى وهذا التجديد في الصورة الكبرى تنقله لنا باستمرار الطاقة القادمة لنا من المنظومة الشمسية عبر نسق أبدي سرمدي الطابع لا يُخطأ وهذا النسق هو نفسه في كل الكائنات ، لكننا نركز هنا على الكائن البشري الذي يستقبل هذه الطاقة عبر الطبقات السبعة لطوق ايزيد ، هذه الطبقات السبعة تأخذ هذه الفوتونات القادمة من الشمس وتوّزعها على الطبقات السبعة بانسيابية تتناسب وطبيعة محتوى كل طبقة ، لتقوم في مرحلة لاحقة بتحويل الى المفاعلات الطاقية (الشاكرات) عبر مسارات ثمانية تعمل بمبدأ غير مرئي وتحوّلها الى النفس أيضاً عبر مسارات أو معابر ثمانية وإذا ما تمكنت النفس من برمجتها وتوظيفها بالشكل السليم فإنها تعكسها بنفس المستوى في الجسد الفيزيائي أو الأرضي لنا وقد تفشل برمجة النفس في استيعاب وتوظيف هذه الطاقة بالشكل السليم مما يؤدي الى حدوث الأمراض (الجلطات الدماغية والقلبية والفشل الكلوي والعديد من الأمراض ألتي شخصها الايزيديون القدماء على أنها نتيجة هذا الفشل في التوظيف) ..
أما طبيعة هذا الفشل في التوظيف لهذه الطاقة القادمة من الشمس عبر المسارات الاثنا عشر فهي تتجسّد عند الكائن البشري في طاقة قوية تجذب الكائن البشري الى الطبيعة المادية للأشياء (الجانب الدنيوي) ومضاعفة العاطفة

السلبية والهيجان والانفعالات من خلال مضاعفة الافرازات الهرمونية عنده والتي تشده نحو الوعي الأرضي المجرّد ونحو الوعي الحيواني بقوة ، هذا الشدّ تتوقف قوته على مدى تفتح الوعي عند الكائن البشري ومدى امتلاكه القدرة على التحكم بالعقل والعاطفة للتخفيف من تأثيرات هذه الطاقة السلبية ، وتجنيب الجسد الفيزيائي الكثير من العلل والأمراض ..

لذلك شكلت دراسة الكائن البشري العضوية والخفية نقطة حاسمة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس لتأهيل مستويات الوعي بشكل سليم يقودها الى جادة مستويات الوعي المتفوّقة ونقلها تدريجياً الى مستوى الوعي السببي أو مستوى وعي أبناء وبنات الشمس وفي المقابل وضع الايزيديون القدماء علاجاً لكل العلل التي تفرزها عملية الاستقبال السلبي للطاقة وعدم قدرة الكائن البشري على توظيفها بالشكل السليم من خلال طب العلاج بالطاقة وهذا الاختصاص وحده أفرز جملة من المعارف النوعية القائمة على معرفة أماكن الخلل في المنظومتين الروحية والنفسية لوضع علاج يتناسب ومستوى ضعفها في التوظيف وهذا الأمر فشل فيه الطب الأكاديمي المنهجي سواء بشكل متعمد أو بسبب إرادات خفية وقفت خلف وضع خطوط حمراء أمام هذا النوع من العلاج الذي يعمل على حل مشكلة الأمراض جذرياً عند الكائن البشري ..

وعندما وضع الايزيديون علومهم الخفية المقدسة أدركوا بعمق مدى تأثير التردد الرنيني ومعدل الاهتزاز ومستوى الذبذبة لتحقيق الاستفادة القصوى من الطاقة القادمة لنا من المنظومة الشمسية أي تفعيل البير وجعله سيداً على الوعي أي جعل الروح السامية النقية المتفتحة بوابة العبور للوعي المتفوّق ، هذا التردد الرنيني يلعب دوراً حاسماً في رفع أو خفض جودة الوعي عند الكائن البشري وامتلاك جودة للوعي عالية الدقة يقودنا الى أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتحكم بالعقل والعاطفة يعني امتلاك التفكير السليم القائم على التحليل والتفسير السليمين ، يعني امتلاك ذهن نقي مفعم بالايجابية والعذوبة خالي من أي تيار شرير يسري في طبيعته يقود في النهاية الى امتلاك المعرفة بلا حدود (المعرفة النوعية) كما يعني امتلاك مشاعر مفعمة بالمحبة بلا أسباب بلا حدود لكل الكائنات والمخلوقات ليس على كوكبنا بل في كل المنظومة الناتجة من عملية تجلي الوعي الأقدس كونياً سلطان آدي ويعني ايضاً امتلاك حواس تعمل بايجابية وحيوية عالية تقود المرء الى امتلاك الحدس النقي الذي يصيب ولا يُخطئ وكلها متداخلة في منظومة هذا الكيان الطاقي الذي يشكله الكائن البشري ..

هذا التحكم في العقل والعاطفة بأسمى معانيه ينقل الانسان الى الدخول في أعماق حقيقته واختراق الجانب السببي لوجوده ، فالعملية في العلم الايزيدي الخفي المقدس متسلسلة بطريقة تعكس قوانينه النوعية العظيمة الـ 72 والتحكم هنا بالعقل والعاطفة يعني عملياً تجنب التأثيرات السلبية لهذه الطاقة وتوظيفها دائما بالشكل الذي يساهم في تقدم الانسان الروحي وكلما عانى الكائن البشري من انخفاض في التردد الرنيني واضطرابه كلما تراجعت جودة الوعي الى مستويات متدنية للغاية لا يمكن في بعض الأحيان التحكم بها حتى من قبل الكائن نفسه ، لذلك تناولت النصوص المقدسة وعبر عشرات السبقات في العلم الايزيدي هذا الجانب وبقيت مسألة فك طلاسمها وسبر أغوار أسرارها أمراً يتخصص فيه القلة من شيوخ وبيار المعبد المقدّس وكذلك أقلية من باقي الطبقات تمكنت من الدخول لأعماق

حقيقتها وبدأت بتلقي العلوم الخفية النوعية التي تجعلها تنتقل من التفسير والتحليل السليمين الى التركيب والتعقيد بأسمى صوره ..

ففي فترة الانقلاب الشتوي (صوم ايزيد) تتركز هذه الطاقة في أعظم حالات كثافتها في لالش المقدّسة وتم الاستعانة بالطقوس التي شرحتها في الكتاب السابق (طرق البرّ وصوم ايزيد والقاباخ) لتشكل أسمى حالات التحكم في وتيرة الذبذبة لتحقيق أعلى قدر من التحكم بالعقل والعاطفة والاستفادة القصوى من توظيف هذه الطاقة لنقل البشر الى مستويات الوعي المتفوّقة التي تؤهلها لتقبل العلوم الايزيدية النوعية الخفيّة المقدّسة وتعتبر هذه الفترة بالتحديد واحدة من الفترات الحسّاسة لتقبل الطاقة الإلهية بمستويات عالية الكثافة لتفعيل الجانب الإلهي في الكائن البشري ، فالاستعارة الرمزية للنصوص المقدّسة هنا والتي تمثل قسماً منها دعاء معيّن الغرض منه في المستويات العليا للوعي هو التحكم بالتردد الرنيني ومعدل الذبذبة ومخاطبة مسار معيّن من مسارات الطاقة وتفعيل ذلك الجانب في الكينونة البشرية وغالباً ما تتفتح البصيرة الروحية عند الكثيرين ذكوراً واناث دون أن يدركوا أن هذا التفتح الروحي سببه الفعلي يعود الى تحكم غير مباشر في وتيرة الذبذبة وتحسين جودة الوعي عبر يقين داخلي عميق بالحقيقة الايزيدية ، هذا اليقين هو الذي يقود الى تحكم سليم عند البعض حتى دون أن يدركوا الكيفية التي تمكنهم من خلالها التقدم الى الأمام للوصول الى أعماق حقيقتهم وتكملة العملية وقسماً كبيراً تشدّهم مثالب العالم المادي وتجردهم من امتلاك هذه البصيرة النقية التي سرعان ما يخسروها تدريجياً حتى قبل قدوم الإعتدال الربيعي الذي يشكل مرحلة تالية في عملية توظيف الطاقة لتطوير البنية الروحية والنفسية عند الكائن البشري لمديات أعظم ..

ولنتوقف عند الاستفادة الايجابية من هذه الطاقة ، ففي فصول سابقة تناولت كيفية برمجة الكون لنفسه من خلال البرمجة التي نحدِثها في كينونتنا وتتناغم هاتين البرمجتين بطريقة تتفاعل فيها تأثيرات الطاقة انطلاقاً من قدراتنا في توظيفها بالشكل السليم أو الشكل الخاطئ وفي حالة الاستفادة والتوظيف الايجابيين للطاقة القادمة لنا من الشمس يعمل الكيان الطاقي بأسره على مستوى توظيفنا له ، فالروح (طوق ايزيد) يجدد برمجته استناداً الى الجديد الذي أتت به هذه الطاقة عبر المسارات الإثني عشر ، فايقاع هذه الطاقة بين الانقلاب الشتوي والاعتدال الربيعي هو الحاسم في تجديد البرمجة الطاقية الحية للكائن البشري وحدد الايزيديون يوم رأس السنة (سري سالي) والانبعاث الجديد كتعبير لفظي دقيق وسليم لهذه الحالة في مستويات عليا من الوعي جسّدتها نصوص مقدّسة في أعمق تفاصيلها ، ففي هذه الفترة بالتحديد تتجدد البصيرة الروحية لتتحول الى نقيّة تماماً ومن يتمكن من الاستفادة منها كما ذكرت يقوم برفع جودة الوعي لديه الى مستويات عليا ومن ينجح في هذا الجانب يتحكم في عقله وعاطفته ويتمكن بالتالي من العبور لأعماق حقيقته ورؤية الجانب السببي لوجوده ، هذا التحكم يقوده لفهم التردد الرنيني ومستوى الذبذبة للطاقة الكونية ويكتشف مساراتها الخفية والجوانب السببية لهذه المسارات وبالتالي سيبدأ العمل على تركيب وتعقيد الصورة الكونية الصغرى والكبرى بأشكال متعددة تشبه ظاهرة الهجع والظهور للكون في أعماقه السببية وطبيعتها والوصول لهذه النقطة بحد ذاتها يأخذه الى مستويات حسّية وحدسية كبيرة للغاية تعمل في مستويات وعي عليا وربما سيكون من الصعب التعبير لفظياً وصورياً عن أغلب الحقائق في تلك المستويات ، لهذا يستخدم

الذين يصلون هذه المرحلة العظيمة من الوعي نفس الاستعارات اللفظية في صعوبة التعبير عن تلك المستويات بلغات وأبجديات عالمنا الأرضي والسعة المحدودة لملكاتنا الفكرية وحواسنا على ترجمتها بالشكل الذي يعكس حقيقتها تماماً ..

لهذا استند العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس الى التقويم الشمسي في كل تفاصيل أسسه النوعية واعتمد على نفس التفسير لنشأة الكون على تقسيمها الى اثنا عشر شهراً شرقياً شمسياً ثابتاً يحكم كل منه ملاك ويتحكم في مسار من مسارات الطاقة في هذا النظام وبالمقابل وضعوا اثنا عشر شهراً خفياً يعكس الجانب المظلم للكون ومنظومة الوعي التي تنحدر الى تلك المستويات المظلمة ، فهذا العلم لم يترك جزئية مهما كانت بسيطة إلاّ ووضعها موضع التفسير السليم استناداً للقوانين الكونية الـ 72 في العين البيضاء الكونية أو الجرار المقدّسة الثلاث ..

كل هذه الطقوس الشمسية في العلم الايزيدي الخفي المقدس جائت لتوظيف الطاقة بشكل سليم وجعلها نوراً حقيقياً يُنير البرمجة الطاقية للروح (البير) بكل ما هو كوني جديد وكذلك لتهذيب النفس (المربي) وجعلها تعمل في مستويات حسّية وحدسية عالية الدقة تمكنه من سبر أغوار أسرار عميقة في منظومتنا الكونية وتنقله من الوعي الأرضي العادي المجرّد الى مستويات عليا قائمة على تركيب وتعقيد الصورتين الكونيّتين تمكنه في نهاية الأمر من وضع حد لدورة الضرورة وتناسخ الأرواح والانتقال الى مستوى الوعي السبي (الشمسي) هذه الطقوس التي أشارت اليها الكثير من النصوص المقدّسة والسبقات تتحدث عن تطوير المنظومة الطاقية الحية التي تعمل على مستوى وعي واحد وتأخذها الى العمل في مستويات وعي متعددة الأبعاد والأهداف ، تسمو مفردات علومها النوعية كلما إرتقينا صعوداً نحو القمم الروحية الشاهقة للمعبد العلمي المعرفي النقي المقدس ، ففي مرحلة الانتقال هذه الى مستويات الوعي المتعددة الأبعاد ينهي الكائن البشري شقائه كما وينهي مرضه ، فالتمتع ببصيرة روحية نقية يجعل المفاعلات الطاقية (الشاكرات) تعمل بأفضل صورة وينعكس هذا الأمر ايجابياً على النفس التي تشكل برمجة بايو معلوماتية تتجدد كلما تجددت البصيرة الروحية وأصبحت أكثر نقاءاً وبالتالي يعبر الكائن البشري الى مرحلة تفعيل الوعي المتفوق الذي يعمل في بُعدين في بادئ الأمر ليتطور ويأخذ أبعاد أخرى متفوقة كفيلة بإحداث تحرر روحي ونفسي وفكري تمكنه من الولوج الى النور الحقيقي لروح ويبصر معها الجانب السبي االذي يقف خلف وجوده ..

هذه الطقوس جعلها العلم الايزيدي مصانة بطوق مقدّس لا يمكن اختراقه إلاّ بامتلاك أعلى المثل الخلقية (الطهارة والنقاء والاستقامة) ووضع شروط لا يمكن لمن لا يمتلكها الاقدام على تحقيق أي تقدم نوعي في فهم هذا العلم وليس امتلاك هذه المثل هي من تقرّبه من هذا المنهل العظيم بل التحلي بها وجعلها موضع التطبيق والبرنامج الحي لكيانه حتى يتمكن من العبور الى بوبات المعرفة المقدسة للعلم الايزيدي ، فهي تعلم الكائن البشري قبل كل شيء على الجانب المضيء بالنور الإلهي في الأشياء على طبيعتها وليس في مستويات وأشكال متدنية تخضع لغيّ النفس البشرية ، لذلك وضعوا هذه النقاط موضع التقصّي الجاد أثناء دخول البعض لأبواب المعرفة وتحويل تلك الطقوس الى ممارسة عملية جادة تخلو من أي نوع من أنواع المجاملة البشرية القادمة من مستويات متدنية للوعي تشوّش الصورة الحقيقية للنصوص ..

هذه المعرفة الدقيقة القائمة على أسس نوعية في اختراق أسرار الطبيعة الكونية وجدت لخدمة الكائن البشري حتى يستعيد الوجود الحقيقي له ويفهم الجوانب السببية لهذا الوجود ويعكس من خلال هذا العلم الإرادة الخيّرة ، فكل حالات التقدم تنشأ من الوعي وإذا ما تمكنا من أخذه الى مستويات عليا فإننا ننتقل مباشرة الى مراحل متقدمة والعكس صحيح ومن يتحكم في هذا الوعي هو مستوى توظيفنا للطاقة القادمة من المنظومة الشمسية التي تلعب دوراً أساسياً ونوعياً في مدكل الكائنات بالبرمجة الجديدة للكون ، فهذه الطاقة تدخل أصغر جسيم ذري وتنتشر في كل الدهر وهي التي تشبه أشعة بايو كهرومغناطيسية عظيمة تتحكم في سيرورة عمليات الطبيعة الكونية وفق نظام أبدي سرمدي الطابع يعلو على استيعابنا ويأخذ مكانه في الفهم عندما نتمكن من الانتقال لمستويات الوعي المتفوّقة وندرك حينها طبيعته الجوهرية الحاسمة في مدّنا بالنور اللازم لتفعيل الثلث الإلهي في كينونتنا ، لذلك يشكل الوعي منظومة متكاملة متشعبة تقبع في الجانب الخفي من كينونتنا وهي تعكس في نفس الوقت القانون الكوني السامي الأبدي (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) والتي سأقوم بتوضيحها برسم هندسي يعكس هذا الايقاع المتبادل بين الوعي الكوني الأكبر والوعي في المستويات الأخرى المتدنية عنه وبالعودة الى طوق ايزيد وهالته المقدسّة المؤلفة من سبعة طبقات والتي تمثل عملياً المحور النقي لتوظيف الطاقة وعكسها الى المفاعلات الطاقية في النفس عبر محاور ثمانية فكل طبقة من طبقات الطوق المقدّس تخضع لتأثيرات فلكية مرتبطة أيضاً بالايقاع الشمسي الذي يؤثر في تلك القوة الفلكية وهذه النقطة بالتحديد تشكل انسجاماً متكاملاً مع الطاقة القادمة من الشمس لكن وقوع طبقات الطوق المقدّس تحت تأثير القوة الفلكية يجعل من عملية الاستفادة والتوظيف هنا متوقفة على الشروط التي وضعها العلم الايزيدي الخفي المقدّس وفي مقدمتها المعرفة والمحبة لتحقيق أقصى حالات الايجابية في استثمارها لتطوير منظومة الوعي لدينا ..

فحالة تردي الوعي هنا تترك أثراً سلبياً عميقاً وخاصة في ظل عدم قدرة المرء على التعامل مع تلك التأثيرات بمستوى من الوعي يؤهله للقيام بالتوظيف المناسب للطاقة في ظل تدني حالة الوعي والتي تعني تراجعاً روحياً ونفسياً تترك أثارها العميقة على الصحة الجسدية والنفسية ومنظومتيهما وتدني حالة الوعي هنا لا تتوقف عند الأمراض الجسدية الفيزيائية للكائن البشري بل تنحدر معها القيم والمثل الأخلاقية وتجعل مسيرة هذا الكائن وفق منظور العلم الايزيدي الخفي المقدس في دورات الضرورة أكثر سواداً وينحدر بعدها الى المستويات الأربعة المتدّنية في مستويات الوعي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فيعبر الى من مستوى الانسان المجرّد الى مستوى الانسان الحيواني الذي تجرّه المادة بقوة للتشبث بالعالم الأرضي وترتفع الشهوانية والقلق والبؤس والكآبة والتذمّر والكراهية الى أعلى مستوياتها في الروح والنفس وتترك تأثيراتها العميقة في الجسد بأمراض وتداعيات (جرائم وقتل وسرقة واحتيال ونصب واثارة فتنه وألفاظ بذيئة مقززة ومصطلحات كثيرة تخص هذا الجانب) ..

وتترك كما ذكرت هذه التداعيات تأثيرها على الثالوث المقدّس لهذا الكائن البشري في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح حيث سيحصل على ثمرة جديدة تتلائم ومستوى الوعي المتدّني الذي كان يعيش فيه ، فنحن من يكتب مستقبلنا وليس أحداً آخر ، باعمالنا بممارساتنا ، يتراجع بعدها هذا الوعي الى مستويات متدرّجة (وعي حيواني ، وعي

نباتي ، وعي معدني ، وعي حجري) فقوانين التجلي تظهر في كل المستويات بما يلائم تفتح مستوى الوعي فيها ، أما إذا ارتفعت وتيرة الوعي وجودته فإن الأمر يختلف تماماً حيث تكون عملية توظيف الطاقة بشكل سليم وتنعكس على الجانب الخفي في نفوسنا وتترك تأثيرات ايجابية عميقة تأخذنا الى أبعاد ومستويات متفوّقة ، فالقوة الحيوية للمرء تتصاعد الى مستويات عميقة من النور في الحياة البشرية وحتى في الأشياء من حولنا فهي تأخذ طريقها الى فهمنا بشكل نوعي مختلف ومثلما يتجلى هذا النور في الطوق المحيط بنا يتجلى بشكل أعمق كلما ارتفعت مستويات الوعي عندنا ، فهو يتجلى بقوة في الأعلى ويتجلى بفتور في النبتة والمعدن والحجر وأرواح الحيوانات فكلها تعمل وفق نظام هندسي كوني عميق يقوم على أسس ثابتة وأبدية الطابع ولا تقبل النقض ، فهذا النظام يتجلى في كل أشكال الحياة في الطبيعة ويحدث توازناً عظيماً وفق قوانين الايقاع الكوني المتناغم بين المصدر والأجزاء ..

ولو أردنا فهم النسق الأعلى للعملية بأسرها نقول أن الوعي الأقدس في عرشه العظيم محاط بنفس النسق جانب ظاهر جلي وجانب مخفي والدهر بأسره يعمل وفق هذا النسق وفي مستويات عليا للغاية لا يمكن سبر أغوار أسرارها بسهولة وكذلك الأكوان والمجرات والمجاميع الشمسية وكل دائرة ملكية سماوية بما فيها كوكب الأرض الذي يتشكل من جانب ظاهر جلي نسميه بالعالم المادي الموضوعي الذي نعيشه , وجانب خفي يتمكن من سبر أغواره من يصل مستوى الوعي المتفوّق وحتى هذا النسق ينحدر في الأجزاء ليشمل الانسان والحيوان والنبات والمعادن والحجارة ، فكلها تعمل وفق هذا النسق الهندسي الكوني العظيم الذي تحكمه قوانين نوعية في المصدر أو الهيكل الكوني الأقدس وجراره الثلاث ، وتتركز تأثيرات الايقاع الشمسي بالتحديد على الجانب الخفي في كينونتنا وتنتقل عبر عملية مبرمجة ذاتياً الى الكيانات الطاقية التي تسمى بالمفاعلات الطاقية في الجانب الخفي من هذه الكينونة لتنتقل الى النفس عبر معابر ومنها الى الجسد الفيزيائي الذي يعكس تماماً تأثيرات هذا النمط الايقاعي على الكائن البشري ومنظومته ..

وكل تغيير في مستوى الوعي نحو الأعلى يقابله توسيع لمستوى الطاقة والقدرات الخلاقة في الكائن البشري وهذا الأمر ينطبق صعوداً ونزولاً في النسق الكوني الجبّار ، فهذا التغيير يعتمد تماماً على استقبالنا للطاقة القادمة من الشمس وتوظيفها لدينا بالشكل السليم ، فالطرق المحيط بأجسادنا يعمل بآنية خفية تفوق قدراتنا البسيطة على استعاب طبيعتها لكنها عند حد معيّن تمكننا من التعرف التدريجي على طبيعة هذا العمل ومن خلال وصولنا للمستوى الذي يؤهلنا لإستقبال هذه الطاقة وتوظيفها بالشكل السليم يحدث التحول في مستوى الوعي نحو الأعلى وتحدث معه التغييرات النوعية في النفس والجسد على السواء ، فهذه الطاقة هي التي شكلت أصغر جسيّم ذري في الأكوان والمجرات وخلقت المادة فيما بعد وجعلت من هذا النسق مبدءاً كونياً لا يقبل الجدل ورغم أن المادة اليوم هي التي تقف عائقاً أمام العودة الى الطبيعة المتمثلة بالجانب الإلهي المتفوّق في الروح البشرية إلاّ أن حالات الوعي الصاعدة أصحبت اليوم تحطم تلك العوائق الواحدة تلو الأخرى للوصول الى حقيقتنا ..

فكل ما نسميه بالظواهر المذهلة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس هي نتاج طبيعي لتفوق مستويات الوعي وصعودها الى حالات متقدمة قصوى تجعل كل شيء في الطبيعة خاضعاً لسيطرتنا بشكل يتناسب ومستوى تفتح الوعي والمرحلة التي يستقر فيها مؤقتاً حتى يكمل مسيرته في الصعود ، فالعملية بأسرها كما ذكرت هي نتاج تجلي الوعي

الأقددس كونياً من الجوهر الكوني وصولاً الى الجسد المادي الفيزيائي الذي يحوي كينونتنا كمرحلة نهائية من مراحل التجلي التي بدأت بتجلي الوعي وتحقيق قوانينه وانتظامها في نسق كوني ودهري عظيم (القوانين الكونية الـ 72 في كاني سبي) الى تشكيل المنظومات الشمسية المسئولة عن تدفق الطاقة الإلهية بطريقة ثابتة عبر المسارات الإثني عشر وتمر بانعكاس هذه الطاقة في الجانب الخفي (النفسي) وتنتهي عند ترجمتها في الجسد المادي ..

لذلك مثلت الشمس كمنظومة مزوّدة للطاقة قادرة على تفعيل الإلهي (البير) في كينونتنا الجزء المهم في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وعكست العلوم النوعية حول طريقة تدفق الطاقة منها الى الأجزاء بانسيابية سرمدية ثابتة وأبدية ، لهذا وضع الايزيديون هذا الجانب موضع التطبيق الجدي والحاسم في تقدمهم الروحي والفكري عبر العصور ..

فدراسة هذا الجانب ليس غيباً او تجاوزاً بل علماً نوعياً وضع عبر العصور لتستقي منه العقول المتفوّقة علومها وتجعل منها أولوية ذو أهمية حيوية وامعان النظر في هذا الجانب أكمل بشكل مباشر جزءاً مهماً من هذا العلم النوعي الخفي المقدّس ، فدراسة المنظومة الكونية بشكل سليم وفهمها يتم عبر دراسة الانسان نفسه وتكوينه الروحي والنفسي والجسدي والإلمام بالآلية العظمى التي تحرّك هذا الثالوث المقدس الذي يحكمه فالقانون الكوني كما في الأعلى كذلك في الأسفل وحده يعطينا اليقين الكامل بتشابك المنظومتين الكونيتين في الأعلى وكذلك في الأسفل ، عند الوعي الكوني الأقدس الذي يمثل الصورة الكونية الكبرى وعند الكائن البشري العادي ووعيه الذي يمثل الصورة الكونية الصغرى ، فالبحث في أسس تكوين الكائن البشري يقودنا الى حقيقتنا بكل بساطة ويجعل من العلم الأكاديمي الكمي معبراً أو جسراً نعبر من خلاله الى علوم نوعية متفوقة للغاية تجعلنا قادرين على رؤية الجوانب الخيرة في الطبيعة الكونية بشكل عام ..

وعندما فسّر الايزيديون نشأة الكون تفسيراً دقيقاً أدركوا أن الانسان يعكس بشكل مصغر هذه النشأة وأن كيانه العضوي يعمل بنفس الآلية التي تعمل بها الأجزاء الكبرى في المنظومة الكونية وفصل وعينا الارضي عن وعينا الكوني وقف حائلاً لقرون طويلة من الزمن أمام إدراكنا لعمق أسرار النفس البشرية وتداخلها مع الآلية التي تعمل بها المنظومة الكونية وشكل اعادة ربط هذا الوعي العامل الحاسم في نشر العلم الايزيدي الخفي المقدس على الجموع من أجل تدريبها على الحرية المعنوية وجعلها قادرة على تجاوز الضرورة الطبيعية وتجاوز هذه الضرورة يتم من خلال فهم التداخل الفعلي في القوانين الكونية العاملة في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) سواء من خلال دراسة التأثير الايقاعي للطبيعة الكونية على الكائن البشري أو من خلال دراسة تطوير مستويات الوعي وجعل هذا الكائن يتحرر معنوياً من سطوة مثالب العالم الأرضي التي تشده بقوة نحو مستويات متدنية من الوعي ..

لذلك شكّل الارتقاء الروحي عبر فهم المنظومة الكونية الشاملة بقوانينها الأبدية الهدف الأبرز للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ووقفت عقول كبيرة خلف التدريب الروحي منذ بداية بناء لالش المقدسة على سطح هذا الكوكب حتى يومنا هذا ، فكل أسرار المنظومة الكونية يمكن استخلاصها من الثالوث المقدس للانسان ، من دراسة الطبيعة الحية لهذا الكيان الطاقي ومن خلال دراسة التأثير المتبادل بينه وبين منظومته الشمسية العاملة والكثيرون منا تجاهلوا عبر

دراستهم الطبيعة النوعية لهذا التأثير المتبادل وقسماً اعتبره يدخل في مجال الغيب والعلوم التجاوزية ، لكن هذه الآراء تكشف عن سذاجتها بمجرّد أن تعلن المراكز العالمية عن نتائجها لدراسة تأثير الطيف الكهرومغناطيسي على الكائنات البشرية بشكل مباشر وتشرح دورات هذا الطيف القوية والضعيفة ،كما أن العلم الأكاديمي الكمي يضع أغلب العلاجات الطبية لمرضاه من خلال تعرّضهم لأشعة الشمس أو نصيحتهم بالذهاب الى أماكن معينة يكون فيها معدل تدفق هذا الطيف الكهرومغناطيسي متوازن ..

ولم تخطيء ولن تخطيء العلوم الايزيدية في تحديد دقة أهمية هذا التأثير المتبادل للايقاع الطاقي الشمسي على مستويات الوعي وتطورها وانحدارها عند الكائن البشري ، فالكثيرون يعتقدون ان التطور سيكون باتجاه الفضاء ومن خلال معدات ومركبات فضاء متجاهلون أن التطور يجب أن يكون باتجاه الكينونة لفهمها قبل الانطلاق الى أبعاد أخرى ، فالانسان هو من يقوم بتطوير هذا الجانب من كينونته من خلال الاستفادة من العلوم النوعية التي يجب أن يصل عتبتها عبر تطوير منظومة الوعي لديه الى المستوى المتفوق ليدرك الجانب السببي الفعلي لمفردة التطور وحتى نتمكن من التحلي بمنظومة جسدية قوية ومتطورة لا بد أن يسبق هذا الأمر العودة الى الجانب الروحي المسئول عن نقل وتوظيف الطاقة وعكسها الى الجانب النفسي وبالتالي استفادة الجسد منها هكذا يجب أن تكون عملية فهمنا لطبيعة القوانين النوعية التي تتحكم في كامل منظومتنا بثالوثها المقدس المتكامل ..

وفي فصول سابقة من هذه السلسلة قمت بتعريف دقيق للروح هذا الكيان الذي يسميه العلم الايزيدي الخفي المقدّس بطوق ايزيد والذي يمثل برمجة سباعية الأبعاد فائقة التعقيد وتشكل الجانب الحيوي من المظهر الخفي للكينونة ، تتغذى هذه المنظومة السباعية الأبعاد عبر مسارات الطاقة الاثني عشر الرابطة بينها وبين العقل الكوني الأكبر والذي تعكسه المنظومة الشمسية في كل كون من الأكوان التي تؤلف مجرّات والمجرّات تؤلف الدهور وكلها تعمل وفق القوانين الكونية الأبدية الطابع القابعة في العين البيضاء الكونية (كاني سپي) وجرارها الثلاث (الروح والنفس والجسد) هذه الآلية من العمل تحكمها قوانين تتناسب ومستوى تفتح وعي الفرد وقدراته الجادة على تهذيب النفس والروح وصقلها بالمثل الخلقية العليا (الطهارة والنقاء والاستقامة) وتسليحها بالمحبة والمعرفة ، لهذا نطلق على هذا النمط من التهذيب بالعلم الايزيدي الخفي المقدس والذي يعكس رغبة الكائن البشري في الوصول الى القمم الروحية الإلهية الشاهقة عبر مسيرته الكونية ، قسماً من هذا الطوق الايزيدي المقدّس يعمل على استمرارية نبضات القلب بدقة وانسيابية لم يتمكن العلم الأكاديمي المنهجي من سبر أغوار أسرار الآلية التي يعمل بها هذا الجزء والذي يستند في الأساس الى امدادات الطاقة الشمسية القادمة على شكل فوتونات تتخصص في استمرارية هذا النبض كما هي الآلية التي تتخصص في استمرار آلية النبضات عند الوعي الكوني الأقدس (آدي) والأقسام الأخرى لها وظائف حيوية تعكس الجوانب الخفية للمنظومة المتداخلة بيننا وبين المنظومة الكونية وعندما وضع الايزيديون التعريف الدقيق للكائن البشري أو الكوني على اعتبار أن الأول امتداد للثاني عرّفوه على أنه كيان طاقي مادي ووضعوا الكيان الطاقي في رمزين (البير والمرّبي) ووضعوا الكيان المادي في رمز واحد (الجسد) .. وعكست بناية لالش المقدسة هذا الجانب من التعريف الدقيق للمنظومة الكونية عبر أشكالها الهندسية ، فوضعوا البير والمرّبي على دعامة واحدة

من القباب المخروطية ، لتشكل الجانب الطاقي من الكينونة ووضعوا المادة الحية على دعامة واحدة بمفردها لتشكل الجانب المادي من الكينونة ، لذلك عرّف العلم الايزيدي الخفي المقدس أهمية الروح والنفس انطلاقاً من واقع أنهما كينات طاقية كونية وخفية في الصورتين الصغرى والكبرى ، هذا الجانب العظيم من العلم النوعي الخفي المقدّس الذي تم تجسيده في أشكال هندسية مقدسة عكس قدرة الايزيديون القدماء على تحويل وتجسيد القوانين الكونية بصيغ هندسية عظيمة تعكس حقيقتها النوعية وكي تتمكن الأجيال من فهم الآلية النمطية التي تعمل من خلالها المنظومة الكونية ..

وحتى نفهم الصورة شاملة بالنسبة لهذا الكائن البشري يمكن القول أن مسارات الطاقة الاثنا عشر تقوم بنقلها من المصدر (الشمس) وكذلك القمر ، سبعة من هذه المسارات متعلقة بالطاقة المتدفقة من المنظومة الشمسية وخمسة منها تصل الى القمر ليعكسها بشكل أخف وطأة ، تؤثر هذه الطاقة على مستوى الوعي البشري من خلال آلية تدفقها وتوظيف الطوق المقدّس لها وتعامل النفس مع ما هو قادم لها من هذا الطوق ليعكسه الى الجسد المادي العضوي وتصبح لنا أكثر من معادلة خارجة لنا من هذه الآلية في حالة وجود مستوى للوعي العادي أو المتفوق (الطاقة . مستوى للوعي متقدم . صحة نفسية كبيرة . صحة جسدية كبيرة) أما في حالة مستوى الوعي المتدني (طاقة . مستوى للوعي متدني . صحة نفسية مضطربة ومتعثرة . أمراض جسدية) هذه الآلية إذا ما تم فهمها والعمل على تطويرها بشكل سليم فانها تساهم في تقدم مستويات الوعي الى أبعاد عالية تمكن الكائن البشري من توسيع إدراكه للجانب الخفي من كينونته ، هذا التوسيع يساعد في تنمية القدرات الطاقية الحية التي تؤهله للدخول الى مستويات الوعي المتفوقة والدخول الى مستويات الوعي المتفوقة يعني عملياً الدخول الى العلوم النوعية التي تبيّن الجوانب السببية والغائية لوجودنا ، لذلك تشكل الاستفادة الحيوية من الطاقة مدخلاً أساسياً من مداخل تطوير مستويات الوعي لدى الكائن البشري ، فهو البوابة الحيوية لخلق الشروط التي تؤهله لتعلم العلوم النوعية من أوسع الأبواب ، فهي المركبة التي ذكرتها النصوص المقدسة للدخول الى العوالم الخفية في الجانب السببي للوجود وهذا الأمر لا يحدث دفعة واحدة وبغمضة عين ، كلا بل بحاجة الى ممارسة روحية عميقة تقوم في أسسها على تهذيب الجانبين الروحي والنفسي بجملة من التصورات التي تجعل الملكات الذهنية والحواس تعمل بأعلى طاقاتها ، فهي تعمل على فحص وتحليل جوانب مهمة سواء في الطاقة الداخلة لنا عبر المسارات أو رؤية الواقع المادي الموضوعي ببصورة فية تقوم على تحليل وتفسير ما يمكن للجسم من خلال مستوى الوعي وتفتحه التعامل معه والاستفادة منه ..

والوصول لهذا المستوى يجعل الكائن البشري على عتبة نهاية دورات الضرورة وتناسخ الأرواح وبداية الدخول الى جوهر القوى الكونية التي تتحلى بمستويات عليا ومتفوّقة للغاية في الوعي صحيح أنها قد تكون البداية لتلك المستويات لكنها بالتحديد تعني الدخول الى عالم العلوم النوعية من خلال إدراك الجانب الإلهي في كينونتنا والعمل على أخذه الى القمم الروحية الشاهقة والتي تتدرّج صعوداً كلما تعلم الكائن الجديد قانوناً كونياً وجعله جزءاً من كيانه ، عندها يكون الكائن الجديد ابناً باراً للشمس وجاعلاً المستوى الشمسي والسببي خاضعاً لقدراته ومشيئته ويمكنه العيش وفق النظام الجديد العالي ..

هذا المستوى أطلق عليه العلم الايزيدي الخفي المقدس بمستوى الوعي السببي لأبناء الشمس وسموه بالعالم الأفضل ووضعوا نياشين وتذكارات وقباب مخروطية لهؤلاء العظماء لأنهم تمكنوا من العبور الى تلك العوالم واعتمد الدخول اليها بالدرجة الأساس على الطوق المقدّس (الروح) ذلك البرنامج البايومعلوماتي الفائق التعقيد الذي يعمل فقط بمفتاحين هما المعرفة والمحبة (الحدسي والحسّي) ودونهما يكون التفكير في عملية دخول أبواب المعرفة الايزيدية أمراً مستحيلاً ، فالمعرفة بلا حدود تقود المرء الى دراسة الكمي والنوعي في الطبيعة الكونية ، تقوده الى دراسة الجانب الظاهر والخفي من كينونته ، كما تقوده الى دراسة الجانب الكمي في الطبيعة الكونية والتي تقوم على أساس التحليل والتفسير للظواهر وتنقله الى العلوم النوعية القائمة على التركيب والتعقيد وهذا ما يمثل الجانب الحدسي في المنظومة الخفية الحاكمة للكينونة ، أما الجانب الحسّي فيقوم على المحبة بلا أسباب بلا حدود لكل الكائنات والمخلوقات ورؤية ما هو إلهي بحق في كل الأنواع والذهاب الى الجوهر في النظر الى الأشياء والذهاب الى الصورة الشاملة التي لا تقبل التجزئة وهاتين المنظومتين الحسية والحدسية تعتمد في قوة تأثيرهما على مستويات الوعي ومدى تفتحها ، وكلما تعمق هذا التفتح في مستوى الوعي إقترب الانسان بشكل أعمق الى امتلاك منظومتين متفوّقتين تساعده في توظيف الطاقة البايو كهرومغناطيسية بالشكل السليم الذي يقوده الى الدخول السريع لأبواب المعرفة الخفية وعلومها النوعية التي تدرس الجوانب السببية للوجود ، كما تدرس الغائية منه ..

ربما يكون من الصعب في بداية الأمر استيعاب تلك العلوم النوعية لأنها تدخل مستويات وعي عليا فيها قد تعلو في بداية الأمر على مستويات ادراكنا وقد نفتقد لتركيبها وتعقيدها بالشكل الذي يلائم جانبها السببي وغائيتها في الوجود ، لكن الاستمرارية والتحلي بأقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة هما من يفتحا كل أبواب المعرفة الواحد تلو الآخر أمام مستويات إدراكنا تدريجياً ، لهذا قلت أنه له طريقة تراتبية تصاعدية تعمل بانسيابية عالية من مستويات متدنية الى وسطى وعليا وبالعكس في المنظومة الكونية ، هكذا يجب أن يكون الادراك السليم لطبيعة القوانين الكونية الحاكمة في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) والتي تجعل من قدراتنا تتناغم تدريجياً مع نبضها السرمدي ..

وبمجرد إجراء جرد دقيق لهذين الجانبين في كينونتنا نستطيع أن ندرك طبيعة مستوى الوعي الذي يتحكم فينا ، فالحقد والكراهية والبغض والاستخدام السيء للألفاظ الصوتية الخارجة من أفواهنا والحسد والكآبة والقهر والخوف كلها جوانب تعكس امتلاكنا لمستوى من الوعي متدني وخطير وقريب من الانحدار في دورة مقبلة من تناسخ الأرواح الى الوعي الحيواني وبالمقابل كلما امتلك الانسان المحبة والوداعة واللطف والاستخدام السليم لألفاظه والتمنيات الصادقة لأخوته البشر بالخير والنجاح والشعور العميق والدائم بالسعادة والتفاؤل والابتعاد عن الخوف وابعاده من ساحة البرنامج البايو معلوماتي في كينونتنا كلها جوانب تعكس امتلاكنا لمستوى الوعي الذي يؤهلنا للدخول الى أبواب المعرفة الايزيدية وعلومها النوعية وبالتالي امتلاكنا لمستوى الوعي المتفوّق الذي يقترب من فهم الجوانب السببية للطبيعة الكونية ودون امتلاك هذا الوعي المتفوّق لا تسمح القوانين الكونية بارسال علومها للكائن البشري ، فهناك شمولية عميقة وخفية تعمل من خلالها المنظومة الكونية ، وهي نفسها التي دفعت الكثير من الأجلاء من عظماء

الايزيدية في الابتعاد عن الشأن البشري في مراحل متقدمة من دخولها أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس كي لا تتأثر بمثالب العالم الأرضي وهي تنطلق نحو العالم السبعي ..

وتمثل رمزية البير في المعرفة السرّية الايزيدية الجانب النوعي العميق الذي يقودنا الى الوصول الى مستويات الوعي المتفوقة في المرحلة الأولى والى حالة الطهارة والنقاء والاستقامة لأبناء وبنات الشمس في العالم السبعي الذي يشكل العالم الفعلي والموطن الحقيقي للايزيديين في المرحلة الثانية ولا تتوقف عملية التطوير الروحي والنفسي في باقي العوالم والمستويات إلاّ بالاتحاد مع النور الأعلى وتناولت طبيعة تأثير الشمس على الروح لأن العلم الايزيدي الخفي المقدس وضع أسس هذا التأثير بشكل دقيق وتفصيلي ، فالبير في المعرفة الايزيدية الخفية يتجاوز تعريفه الطبقة الجينية أو الدينية التي يمثلها في العالم الأرضي فحتى الطبقات الايزيدية تعكس تطور القوانين في مستويات الوعي بشكل دقيق وهذه الرمزية التي يمثلها البير لها مقام الرحمة في شجرة الحياة الايزيدية له معنى رمزي ومقدس اكبر بكثير من ان تتسع له الكلمات والحروف للتعريف ، فهذا المقام أو الخودان في شجرة الخليقة يمثل الجانب الذي يعكس طبيعة تجلي سلطان آدي بأكثر من صورة أو من خلال إظهار الخفي والمظلم فيه ، سرّ الوجود وكل أسرار الحياة قائمة على هذا النظام السرمدي الأبدي الصيرورة ، من اللاشكل واللامحسوس الى الشكل والمحسوس ومن ثم العودة الى اللاشكل واللامحسوس هذه الدورة المتناغمة إذا ما تمكنا من سبر أغوار أسرارها سنتعرّف على طبيعتنا الكونية النقية ، تلك الطبيعة الخالية من التقسيمات الغير مجدية وسندرك تمام الإدراك تلك الآلية التي تعمل وتؤثر فينا أعمق تأثير والتي تبدأ من تأثيرات شجرة الحياة وتجلي السلطان المقدس في دوائره السماوية الأولى التي تضم الأسماء المقدّسة ، كما سندرك طبيعة القوانين في المنظومة الكونية الكبرى وكذلك في الصغرى وسنفهم تمام الفهم نوع العلاقة بينهما ، فالحديث هنا يدور عن إدراك عميق للمستوى التجاوزي للأشياء ، عن مستوى يخترق بواطن الأمور ويرى ويحس بأشياء لا يمكن لنا فهمها وتوضيحها دون الشعور والإحساس العميقين بها ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس وضع لهذا العمود من المعرفة أساساً نوعياً متيناً قائما على الربط بين الروح الصغرى والأخرى الكبرى ، على المسيرة التي يجب أن نسير بها حتى نصل عتبة الرحمة والتمتع بفهم المعنى الدقيق لسلطان آديا ، هذه النقطة الجوهرية لا يفهم مغزاها إلاّ أولئك الذين وصلوا مراحل متقدمة في فهم الطابع الديناميكي الذي يحرّك هذه المنظومة وقوانينها في نفوسنا وأرواحنا وقد نعجز تمام العجز في بعض الأحيان في التعبير عن مسيرتها وتأثيرها في نفوسنا وأرواحنا لكننا في نهاية الأمر نبدأ بإدراك مستوى الوعي الذي نعمل عليه والذي يقود تلك الأرواح والنفوس الى شواطئ مقدسة لا تطأها أقدام من لم يتحلى بالقدرة على فهم هذه المنظومة التجاوزية للأشياء التي تفوق تصوراتنا هنا في بعدنا الأرضي ، فهنا يدخل المرء بوابات البيّنة الروحية والنفسية وتجلياتها من أوسع الأبواب ويدرك مع هذا الدخول معاني عميقة للوجود ، معاني تختلف إختلافاً نوعياً للغاية عما عهده في مسيرته الدورية في التجسّد ودورة الضرورة التي يمر بها ..

كل الصور والأشكال الهندسية في شجرة الحياة الايزيدية تبدو واضحة له وضوح الشمس ، ليس في عالمنا الأرضي فقط بل في منظومتنا الكونية بأسرها ، فالكائن البشري يشكل أكبر جهاز للقياس والتحسس والربط والاستقطاب والإنبعاث دون أن يدرك ذلك ، لكن مع دخوله وفهمه لبوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس ينتقل الى مرحلة

نوعية من فهم كينونته ، الى مرحلة متطورة تشمل كل أجزاء المنظومة العاملة في جسده ، فأكثر الأشياء التي ستشده لدراسة هذه المنظومة هو جسده قبل كل شيء وطريقة عمله وأسباب وجوده والعلاقة بين الروح والنفس والجسد وطريقة عمل هذا الثالوث المقدّس المتناغم فينا وعلاقة هذا الجسد بعالمنا وبالعوالم الكونية الأخرى ، هذا الفهم يُتيح لنا فهم التطور التدريجي للذهن من الأدنى الى الأرفع وهو ما يحدث في الدورة منذ البداية من حجري الى نباتي الى معدني الى حيواني الى انساني الى انساني الهي الى الهي انساني وصولاً الى أقصى درجات التطور الإلهي (الايزيدي) فلا يمكن للفرد الحصول على هذا التطور الذهني المتصاعد الوتيرة دون المرور ببوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا العلم عبر بوابات المعرفه فيه يقرّب المرء من فهم وإدراك عميقين للمنظومة التي تحكمه والتي تشكل الصورة الصغرى للكون وكذلك للمنظومة الكونية الكبرى التي تشمل الصغرى معها ..

وكذلك تجعله يدرك بعمق المستويات التي يتجلى فيها الوعي المقدّس من طبيعية وروحية وعقلية وعند إدراك المستويات الثلاث هذه للتجلي تصبح نظرة المرء مختلفة نوعياً للكون وكل الكائنات والمخلوقات التي يعكسها في كل المستويات وعلى الرغم من أن هذه المستويات الثلاثة هي نفسها تشكل الوعي الكلي بشكل شامل لكن فهمها بهذه الطريقة التصاعدية يقرّب المرء الى الأشكال السامية لهذا الوعي المقدّس ، يقربه الى الصورة الحقيقية الفعلية التي هو عليها في التجلي وفي كل المستويات ، ويمكنه بالتالي إدراك الصورة الشاملة وعند الوصول الى حافة المعرفة هذه تكون القيم النوعية هي المتحكمة في العقل والعاطفة ، هذا التحكم النوعي هو الذي يقود المرء الى إمتلاك العاطفة النقية والرحمة النقية الأصيلة وإمتلاكه لها يجعله يفهم طبيعة تأثير هذا الأمر على التطور الروحي والفكري والذهني عند الكائن البشري ويجعله مدركاً لحقيقة التمايز في مستويات الوعي هذه ..

هذا المبدأ الكوني يقوم على أساس فكرة وقوانين تنظمها ، فهي تعكس مبدأ الحركة والإهتزاز عند المخلوقات ، يوّضح هذا المبدأ الفوارق بين التجليات المتعددة للمادة ، الطاقة والعقل وحتى الروح تنتج الى حد بعيد عن تفاوت معدلات الإهتزاز من المطلق وهو روح نقيّة وصولاً الى أضخم شكل للمادة ، كلها متحركة كلما إرتفع الإهتزاز أصبح المركز أعلى من حيث المستوى ، إن إهتزاز الروح يبلغ معدلاً لا محدوداً من القوة والسرعة الى درجة أنها عملياً ثابتة وفي الطرف الآخر من المستوى يوجد أشكال إجمالية للمادة والتي إهتزازها منخفض جداً الى درجة أنها تبدو ثابتة ..

وبين هذان الطرفان يوجد ملايين وملايين من درجات الإهتزاز المتفاوته ، من الكرّيّة والألكترون الى الذرة والجزيء والى العوالم والأكوان ، كل شيء في حركة إهتزازية ، كذلك ينطبق هذا الأمر على مستويات الطاقة والقوة كما ينطبق على المستويات العقلية والروحية ومن يمسك بعمق هذا المبدأ (الإهتزاز) يكون قد أحكم قبضته على موضوع الطاقة وحتى نتمكن من إستيعاب طبيعة العلم الخفي في بوابة الرحمة علينا أولاً فهم الإحساس والشعور وماهيتهما في المنظومة الكونية ودور مستويات الوعي في إيصالنا لشاطئ الرحمة الأبدية القائمة على الصفاء والنقاء عبر مسارات طاقية تتخلل الكون ونتخلل فيها ونشكل صورتها الصغرى ، فعندما نقول رحمة ذلك يعني في العلم الايزيدي شعور وإحساس وعندما ننتقل الى تعريف الشعور والإحساس فإننا نعبر الى مسارات طاقية كونية في شجرة الخليقة

ومستويات من الوعي الكوني سواء أكانت مادية أم غير مادية فوق مستوى الوعي الذي نتحلى به والذي سميناه بالكتل الفكرية أو المجسمات الفكرية كما عرفتها الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة عبر الزمن ...
ومهما تناولنا البير في المعرفة الايزيدية السرّية تبقى هذه الرمزية مقدسة تعلو بالفعل على إمكانية وصفها الدقيق والسليم العامل في مستوى عالمنا الأرضي أو المستويات العليا للوعي أو طبيعة وصول الأرواح النقية الى هذا المستوى من التقدم في دورة تناسخ الأرواح الايزيدية وبالاضافة الى أنه يمثل الروح والرحمة والنور والمحبة فإنه يمثل عمود الارتقاء في المعرفة الخفية الايزيدية وعلمها النوعي العظيم ، لذلك تبقى هذه الرمزية مقدسة في الطبقات الدينية او حتى في المعرفة الخفية التي تجسدها رمزية البير ..

رمزية المربي في المعرفة الايزيدية ...

تعتبر رمزية المربي في الايزيدية بمثابة الوجه المقابل لكل ما هو روحاني وتنظم هذه الرمزية طبيعة تدرج العلوم الخفية وتلقيها عند من ينذر نفسه لها من طلاب العلم الايزيدي ويمتلك المربي في الايزيدية علماً معيناً او بركة كما نسميها في عالمنا المادي ويحرص على بقائها معه ومع أجياله الى أطول فترة ممكنة ..
ولأن هذه الرمزية هي من حملت في أغلب فترات التاريخ الكثير من العلم الايزيدي وحافظت عليه إلاّ أن أهميتها في العلوم الخفية تتجاوز بكثير ما تمثله في عالمنا المادي ، لهذا تعتبر هذه الرمزية بمثابة الوعي الكامل المحرك للروح ولكل شرارات الحياة في المنظومة الكونية ، كما أن هذه الرمزية تمثل أحد العمودين اللذين إرتكزت عليهما عملية الخلق والنشوء في المعرفة الايزيدية . وتعتبر دراسة رمزية المربي في الايزيدية بمثابة دراسة متعددة الأوجه كما هو عليه الحال من تسليط الضوء في السطور السابقة عن موضوع البير وأهميته طبقة دينية أو عمود من أعمدة الخلق والنشوء في المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة ومثلما يشكل البير الروح الكونية التي تجعل كل شيء في منظومة الوجود يفيض بالحياة كذلك تعمل رمزية المربي التي تمثل الوعي المطلق الذي يحرك كل ما في الوجود ، فالروح هي طاقة وهذه الطاقة لا يمكن لها أن تعمل دون مركز للوعي وعلى الأقل كي تنبض بالحياة هي بحاجة الى محرّك ، لهذا اعتبرت الايزيدية عبر التاريخ ان رمزية المربي تمثل أساساً مقدساً مواجهاً لأساس البير في العلم الايزيدي . ومثلما تعتمد رمزية البير على طاقة الشمس عبر مسارات سبعة لتغذي الطبقات السبعة فيها فإن رمزية المربي تعتمد على طاقة القمر في عالمنا عبر مسارات خمسة تسمى في العلم الايزيدي بـ مسارات ونور ملك فخردين ورغم ان الخوض في أعماق هذا الجانب يصل بنا الى عتبة المعرفة السرية المحاطة بغلاف سميك لا يمكن إزاحته وكشفه للعلن إلاّ أن التركيز بشكل عام على هذه الرمزية في المعرفة الايزيدية سيقربنا من فهم عملية الخلق والنشوء وتشعباتها وتدخلها في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، فهي تشكل الجانب النفسي العملي الفعال في تشكيلتنا والجانب الأول في تشكيلتنا تمثله الروح والجانب

الطاقي الثاني الخفي الذي تمثله النفس هو الآخر برمجة بايو معلوماتية فائقة التعقيد تعمل على تلقي ما تصنفه القوة الطاقية الأولى (الروح) أو طوق ايزيد وترسله لها ، لكن هذا الكيان الطاقي الذي تمثله النفس (المربي) والذي يتلقى عبر محاور ثمانية افرازات الطيف البايوكهرومغناطيسي له وظيفة تختلف تماماً تتسم بالشدة والحزم في التصنيف والترتيب والتبويب قبل أن تعكس طاقتها الى الجسد العضوي الفيزيائي الذي يمثل جانبنا المادي في الكينونة ، كما يمثل هذا الكيان الطاقي العقل الفضائي الباطني الذي يمكننا من خلال تهذيبه ورفع مستويات الوعي فيه وتنقيتها الى عبورنا الى أعماق حقيقتنا في أبواب المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة وهو يعمل في مستويات يمكن تسميتها بالمستويات الفوق حسيّة والعصية على إدراكنا وشعورنا وهو يدير فعلياً بطريقة فائقة التعقيد كل العمليات العضوية في أجسادنا الفيزيائية وبسرعة لا يمكن استيعابها بسهولة وهو الذي يصدر الأوامر لها بما يتلائم وتقييمها وبرمجتها فيه ويشكل هذا البرنامج العضو الطاقي الحي المسئول عن الإدراك الخفي للكثير من الجوانب السببية للأشياء في عالمنا ويعمل بطريقة فوق حسّية تتناغم وطبيعة التداخل بين المنظومات الثلاث التي يشكلها الكائن البشري ..

ولأن هذا العضو (النفس ـ المرّبي) مسئول عن كل العمليات العضوية في الجسد الفيزيائي فإنه يعكس بطبيعته المعلومات الكاملة المتعلقة بحاجة الجسم الى المعادن والفيتامينات والبروتينات وغيرها ، فطبيعة عمله متخصصة بالكائن البشري وجسده العضوي الناتج من دورة الضرورة وتناسخ الأرواح وهي تختلف عن وظيفة طوق ايزيد المحيط بأجسادنا والذي يعمل بطريقة عامة متشابهة في وظيفتها عند الكل ، فهذا الطوق المقدّس معمم على كل انسان والنفس تتخصص بالشكل الناتج من دورات سابقة وتشكل الأنا في الكائن البشري وهذه الآلية الجامعة هي التي تنظم وتوظف عمل الكينونة داخل أجسادنا الفيزيائية وهي نفسها تشكل البرنامج البايو معلوماتي الذي جاء معنا الى هذا العالم في فترة زمنية محددة وهو تاريخ ميلادنا ليعبّر عن تأثره بعوامل كونية خفية أثناء تشكلهُ ..

لقد مثل العلم الايزيدي الخفي المقدس العلوم النوعية الخفية التي تفسّر نشأة الكون بعمق وهو منهج علمي بالدرجة الأساس يتدرّج بين الكمي والنوعي في صعوده في مستويات الوعي ليشكل حكمة متراكمة عبر العصور نقلت الكثيرين الى عالم النور ومستويات الوعي المتفوّقة ، يبدأ من مبدأ أصلي متجانس في ذاته ليعكس حقيقة غير مادية في جوهرها ولا يمكن استيعابها إلاّ من خلال العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة التي تجعلنا نبحر في الجوانب السببية لهذا المبدأ وطبيعة عمله ، فديمومة هذا المبدأ الأصلي تجسدها الآلية العاملة فيه وكذلك في التجليات الناتجه عنه ومنها المنظومة الطاقية للكائن البشري ، فهذا العلم الايزيدي الباطن يكشف قبل كل شيء نماذج الطاقة ويفسرها ويشرح طريقة تجسيدها في كل الكائنات والمخلوقات وكيفية انتظامها على جميع المستويات ..

فكل مظاهر الكون ومجرّات الدهر والمنظومات الشمسية العاملة هي نتاج نظام هندسي كوني عظيم أفرز جميع أشكال الحياة ونظام الطبيعة الكوني الذي يعمل بنفس الآلية إذا ما تم فهمها بالشكل السليم ويشكل الكون بوجهيه الظاهر والخفي الوحدة المبطنة لهذه الآلية العاملة في مستويات عليا من الوعي تتحكم فيها كل من منظومتي الروح والنفس بأعلى صورة ..

هذه الآلية القادمة من نظام الطبيعة الكونية العاملة بانسيابية عظيمة تقيم الدليل على الغائية والسببية المتجذرة فيها والتي تعكسها في تجليات متدرجة تصل الى عالمنا المادي الموضوعي ، صحيح أن العلم الأكاديمي الكمي فشل في الوصول الى عتبة هذه البنية الروحية والطاقية لتسلسل وتجلي الوعي الكوني لكنه يشكل في الكثير من الأحيان العتبة التي يجب تخطيها قبل الدخول الى العلوم النوعية التي تأخذ الكائن البشري الى المستويات العليا المتفوّقة من الوعي والتي تجعله مدركاً لجذور كل الأشكال الهندسية في الطبيعة الكونية بما في ذلك الأشكال الهندسية التي تعكسها الموسيقى والأعداد والأصوات ، هذا التعبير الكوني عن الآلية التي يعمل من خلالها فقدنا صلتنا به بفصل الصورتين الصغرى والكبرى في الكون (فصل وعينا عن الوعي الإلهي) فإمتلاكنا للتقدير الطبيعي للأشياء وسبر أغوار الجانب السببي الإلهي فيها هو من يقربنا من حقيقتنا وأعماق العلم الهندسي الخفي المقدّس وفهم عملية التداخل يسّهل علينا فهمها بشكل سليم لا تلوثه تجريدات ذهنية أياً كان نوعها وشكلها ..

هذا النظام في الطبيعة الكونية يعمل من أجل مدّنا بالمزيد من تفتح مستويات الوعي ورفعها الى درجات عليا في الخلق وعملية التفتح هنا تساهم في تعميق الجانب المشرق من الجانب السببي للطبيعة الكونية وتجعلها أكثر عمقاً واشراقاً وتبعث بجمال كوني ومجرّي ودهري يأسر الألباب إذا ما تمكن الكائن البشري من عبور أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس وفهم هذه النقطة الحاسمة التي تحكم غائية التطور وتبعد النفس البشرية عن مثالب العالم المادي وغيّها في الانحدار نحو مستويات متدنية . وعند دراسة هذا الجانب من وجهة نظر وعينا المادي الموضوعي نجد أن الكائن البشري بطبعه يتطلع الى ما يستطيع البرهنة عليه كأبعد احتمال في دراسته لمنظومة التطور التي تشكلت عبر تراكمات السنين ، لكن جعله معتقداً تقليدياً تثبته التجارب هو أمر بحاجة الى أشدّ مناهج العلم صرامة ، فالأساس المتين من الوقائع التي لا يطالها الشك تحتاج في كل الأحوال الى منهج علمي كمي في بداية الأمر يتحول الى نوعي باستمرار دخول مستويات الوعي الى شواهق قلاعها ، لهذا تنهار كل المعتقدات منذ القدم لأنها اعتمدت أغلبها على العلم الكمي لوحده باستثناء العلوم الايزيدية الخفية المقدسة التي استندت الى العلمين وبقيت ناصعة البياض حتى يومنا هذا ..

لذلك شكلت دراسة تأثيرات المنظومة الطاقية القادمة من الشمس الأساس النظري السليم الذي قامت عليه النصوص المقدسة في العلم الايزيدي الخفي المقدس ودراسة طبيعة تداخلها مع الفردي والشخصي ومع الروحي والنفسي لتترك الأثر العميق في المادة الحية لتستخدم رافعة لمنصة هذا العلم وتأخذ بمستويات الوعي الى المزيد والمزيد من التفتح . وهذا التداخل يمثل فعليا مبدأ مهم وثابت من المبادئ الايزيدية في العلم الباطن وهو مبدأ التماثل بين الروح والمادة ، لذلك يشكل هذا الجانب الأساس النظري في الذهاب الى دراسة تأثيرات الطاقة ومنظومتنا الشمسية على الروح والنفس والجسد عبر آلية معقدة نتمكن من فهمها بشكل سليم كلما تعمقنا في استيعاب المبادئ التي يقوم عليها هذا العلم الواحدة تلو الأخرى وكذلك العبور الى تلقي القوانين الكونية بشكل مخفف يتناسب ومستويات تفتح وعينا يتعمق تدريجياً كلما تعمق هذا الوعي وانتقل من الخفوت الى العمق ..

وهذا التأثير الذي نتلقاه من منظومتنا الشمسية يمثل المحرّك الأساسي لمنظومة كاملة تعمل في مستويات حسية وحدسية تعلو في جوهرها وآلية عملها على طبيعة استيعابنا لها ، فالسبعة طبقات في الطوق الايزيدي المقدس والتي تعمل ببرمجة سباعية الأبعاد كل جزء فيها يعمل وفق نظام ينسجم مع جانبه السببي للتأثير في النفس وهذه البرمجة معقدة متداخلة بين التردد الرنيني والنغمة الموسيقية ومعدل الذبذبة والاهتزاز والأشكال الهندسية التي تفرزها الاستفادة من خطوط الطاقة وانعكاسها في كل جزئية تحوّلها اليها وتأثير الجوانب هذه مجتمعة تشكل طبيعة عمل أو جانب سببي لطبقة واحدة من طبقات الطوق فكيف هو الحال مع برمجة سباعية الأبعاد يشكل الجمال والنسبية الذهبية الايزيدية المقدسة هدف حتمي لتغيير النفس وبرمجتها والتأثير في الجسد لرفع المنظومة بأسرها الى مستوى أعلى من الوعي في حالة تمكن الفرد من توظيفها بالشكل السليم ..

وبما أن القوانين الكونية متداخلة فهناك جوانب أخرى شرحتها في فصول سابقة من هذه السلسلة تكمل عملية التوظيف السليم ومنها ممارسة طرق البرّ (البرخك) وإدراك المواعيد الدقيقة السليمة للتحولات الكونية والأرضية في أوقات الممارسة وربطها بالمنظومة لجعلها مثمرة وفعالة وتصل الهدف المنشود ولم تستثني العلوم الايزيدية الخفية المقدّسة أي جزئية في عملية التداخل النوعي لقوانين الطبيعة الكونية العاملة في الخفاء والتي تدرسها وفق علوم نوعية للغاية لإدراك جوانبها السببية وهذا الإدراك يجب أن يعمّق الإحساس بالآنية الحقة العاملة التي لا تتوقف عند مكان معيّن بسبب جذبها لعالم مادي تلوثه مفردات الغيّ النفسي الغير فعال وإلاّ ستكون شخصية زائلة لا محالة ولا مكان لها في دائرة التفتح والانتقال الى مستويات عليا ..

فالشمس وتأثيرها في العلم الايزيدي الخفي المقدس تعني عملياً كيفية الاستفادة من طريقة عملها لنقلنا الى الاتحاد بالوعي الكوني ، فهي تمدنا بعلوم نوعية تشكل وحدة جامعة للطبيعة الكونية ويمكن ادراكها من خلال هذا الاتحاد بين الوعي البشري الأرضي والوعي الإلهي ، فنقطة العبور الحاسمة تكمن عند هذه العتبة ودونها لا يمكن الحديث عن تطور مستوى الوعي من العادي الى المتفوّق والأشكال التي عكستها لالش المقدسة بقبابها المخروطية الثلاث جسّدت عملياً هذا المبدأ ، بدءاً بالدائرة الذهبية الصفراء التي تعلتي سطح القباب لتعكس رمزية الشمس والأضلاع الاثنا عشر تعكس رمزية مسارات الطاقة القادمة من الشمس والدائرة التي تقع تحت الأضلاع تعكس طوق ايزيد المقدس والروح بشكل سليم والجسم ذو الثمانية أضلاع يعكس الدعامات الثمانية التي تنقل نتائج توظيف الطاقة الى الجسم المادي الذي تشكله الدعامة في الأسفل والتي تبنى على شكل مستطيل في الحالة الرئيسية (الروح والنفس ـ البير والمرّبي) ومربع في الحالة الثانوية (المادة الحية ـ العالم الأرضي) فهي تعكس بكل ثقلها طبيعة هذا التوظيف في العلم الايزيدي الخفي المقدس عبر العصور ولا يمكن لعاقل تجاهل هذا التجسيد الرمزي بأعمق معانيه ..

وبقيت هذه الرمزية شامخة عبر العصور تشير الى الايزيدي بعمق الى الحكمة الخفية المتراكمة عبر العصور ، الى الغبطة الحقّة الصادقة النابعة من تفسير سليم ودقيق للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فالوعي والطاقة ، أو الروح والمادة (البير والمربي) هما حقيقتان متجليتان من حيث التفسير الظاهر للمبدأ الكوني لكنهما يعكسان حقيقة نوعية أنهما وجهان للمطلق ومظهران له يعكسان أول تمايز عن المبدأ الأصلي ..

ان ردّات الفعل العنيفة التي تعرض لها التفسير الايزيدي لنشأة الكون ودراسة أسرار المنظومة الكونية دفعت القائمون على تعليم مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى جعل الكثير من الحقائق محاطة بغلاف سميك لا يمكن اختراقه إلاّ من قبل شخصيات تمتلك التأهيل الروحي والفكري والذهني الذي يؤهلها للعبور ، كما وتمتلك القدر الأدنى من شروط النضج الأخلاقي القائم على الطهارة والنقاء والاستقامة ، فهذا النهج المتبع في تلقي العلوم النوعية يحتاج الى بصيرة روحية متفتحة كما يحتاج الى شعور واحساس عميقين بمجرى العملية منذ لحظة انطلاقتها الاولى وحتى قيام البرمجة الروحية السباعية الأبعاد بتوظيفها بالشكل السليم ، هذه الآلية القابعة في الخفاء تحتاج الى توفر هذه الشروط حتى نتمكن من سبر أغوار اسرار مسيرتها في الكينونة ، فالطاقة القادمة من منظومتنا الشمسية هي التعبير السليم الذي يعكس ارادة خفية مستترة تصل الينا هدفها تنقية وتطهير هذه المنظومة الثلاثية في تشكيلنا الجيني لرفعه الى مستويات عليا ، أو دفعه الى مستويات متدنّية في كل تفاصيلها ، متدنية في تركز المادة وبعثرتها ، متدنية في أنواع الطاقة التي تشكل منظومتها ، متدنية حتى في قوة الجاذبية وأشكالها ومضاداتها ..

لهذا السبب وقفت العلوم الايزيدية شامخة أما تحديات الحياة في عالمنا المادي الموضوعي وكذلك تحدي القدرات الحية عند هذا الكائن البشري للعبور الى الجوانب السببية لوجوده وفهم الغائية التي تقف خلف هبوطه الى عالم المادة بكل حواسه وملكاته الفكرية ، كان الايزيديون يمتلكون المعرفة الواسعة التي تجعلهم يميزون الطاقة القادمة من القمر عبر المسارات الخمسة والتي تصطبغ بطاقة الكواكب المؤثرة في حالة القمر المكتمل وبين طاقة القمر القادمة في حالة البدر والتي تكون ناتجة من موقعها بالنسبة لكل من الأرض والشمس وبين الطاقة القادمة من الشمس والتي تتخصص في تهذيب الجانب الروحي من كينونتنا وبين الطاقة القادمة من القمر التي تتخصص في تهذيب الجانب النفسي (الذات) وضع الايزيديون موضع الدراسة أهمية حركة الثلاثي المقدّس الشمس والقمر والأرض كتشبيه للثالوث المقدس الذي يحتوي كينونتنا (الروح والنفس والجسد) فالكائن البشري الذي يعيش على هذا الكوكب لا يمكنه الدخول الى ساحة التطور ومستويات الوعي العليا دون الاستفادة من هذه الطاقة القادمة من كل من الشمس والقمر عبر المسارات الاثني عشر ، لهذا تبدو العملية في أسسها مترابطة متداخلة أعمق التداخل وبصورة لا يمكننا تخيّل مداها الايجابي على تطوير منظومتنا الروحية والنفسية ..

هذان النظامان في العلم الايزيدي الخفي المقدس متداخلان بشكل عكسته أغلب السبقات الدينية بطريقة ملموسة وهذا التداخل يقابله التكافل ، فالروح لا يمكنها السيطرة على النفس تماماً دون وجود مقومات لمستويات الوعي المتفتح في الجانب النفسي يسمح لها بتمرير القيم الروحية النبيلة الى ذلك الجانب وهذه النقطة تمثل جوهر عملية التطور الروحي الذي سلكه الايزيديون عبر التاريخ للعودة الى مستويات الوعي المتفوّقة التي تجعلهم يوظفون هذه الطاقة التي تعمل على وصلهم بالعلوم النوعية الكونية في مراحل متفوّقة لاحقة أعظم توظيف ، لهذا وضعوا شروط التحكم بالعقل والعاطفة والطهارة والنقاء والاستقامة لتوظيف هذه الطاقة بالشكل السليم الذي يؤهلها للعمل في مستويات عليا ..

وحتى نفهم طبيعة هذه الآلية التي تتحكم في تطوير مستويات وعينا الى مدى واسع لا بد من العودة الى القانون الكوني الثابت القائم على الثنائية في العلم الايزيدي والذي يعتلي بوابة العتبة المقدّسة في المثلث الأعلى في لالش النورانية وهو العقل والمادة (الوعي والطاقة) والذي يعكس المصدر الذي أتت منه هذه الثنائية وتدرّجها كما ذكرت في فصول سابقة من المصدر الى الأجزاء بطريقة نوعية معقدة للغاية ، لهذا يكون ارتفاع وتيرة الوعي مرافقاً لارتفاع تهذيب الجانب النفسي ويؤدي في النهاية الى تأثير حاسم في الجانب الجسدي (صحة جسدية وعمر طويل) وكلما تتقدم المرء في فهم هذا القانون الثابت فإنه يعبر الى مستويات عليا متفوّقة تمكنه من تركيب وتعقيد القوانين والصور الكونية بشكل دقيق وتجعله في نهاية الأمر يعبر الى عوالم أفضل يعيش فيها الأبدية ..

لذلك عندما يعبر المرء مستويات الوعي الأربعة بكل درجاتها فإنه يعبر شجرة الحياة الايزيدية بطريقة غير مرئية بالنسبة له في بداية الأمر وتتعمق صورتها كلما ارتقى في مستويات الوعي للوصول الى مستوى أعلى ، فعندما نقول أن هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس علماً عميقاً للغاية فإن تفاصيل شرحه لا تبدو بكل تأكيد سهلة أو سلسلة للغاية لا سيما وأن فهم هذه الجزئية يتطلب أيضاً مستوى للوعي يتفاعل مع هذا العلم بمنطق نوعي وليس كمي وأن يكون هذا التفاعل في نهاية الأمر عملياً ومثمراً ..

فالجانب الروحي من الانسان والمتمثل بطوق ايزيد في العلم الايزيدي الخفي المقدّس هو الجانب الذي نعمل على تطويره من خلال فهمنا للآلية التي تعمل بها قوانين الطبيعة الكونية وهذا الجانب تعتبره الايزيدية حاسماً في تطوير الجوانب الأخرى على الرغم من أنه يمثل قسماً واحداً من الأقسام الثلاثة في الكينونة البشرية وعندما يعبر الكائن البشري أبواب المعرفة من خلال تطوير هذا الجانب يجب أن ندرك أنه يعبر أبواباً تتناسب ومستوى تفتح هذه الروح من خلال مستوى الوعي الذي يمتلكه ، فيمكنه من خلال هذا التفتح الوصول في أقصى درجة من درجات التأمل الى أبواب تسعة من مجموع البوابات الاثنا عشر في العلم الايزيدي الباطن ..

فتصنيف الوعي في العلم الايزيدي كما تم التركيز عليه في صفحات سابقة هو مؤلف من طبقة سباعية الأبعاد ، أي سبعة طبقات وهذه السبعة طبقات تخضع الى تأثيرات سبعة دوائر ملكية (كواكب) وهذه التأثيرات هي عبارة عن قوة فلكية تنقلها مسارات الطاقة المتناغمة سواء القادمة من الشمس أم تلك القادمة من القمر وترتبط تأثيرات هذه القوة الفلكية بشجرة الحياة الايزيدية وأبواب معرفتها ، لذلك يبدو لنا الأمر متداخلاً متشعباً ، فهناك طاقة قادمة من القمر في حالتين ، البدر وهي الطاقة التي تكون خاضعة لحركة القمر وموقعه بالنسبة للشمس والأرض وهناك القمر المكتمل والذي تكون التأثيرات الناتجة عن قوته الفلكية مصطبغة بتأثيرات الدوائر الملكية السبعة أو الكواكب السبعة ولكل من هاتين الطاقتين تأثيرات مختلفة متفاوتة بالنسبة لمستوى تفتح الوعي والطريقة التي يسلكها الكائن البشري لتوظيف هذه الطاقات ..

وبالنسبة للأشهر القمرية في العلم الايزيدي تعتبر حركة القمر والطاقة القادمة منه بشقيها الخاضع لحركة القمر من الأرض والشمس أم تلك التي تأتي الينا مصبوغة بطاقات الكواكب السبعة حركة لها تعريفها الدقيق في كل مرة ، فالشهر القمري لا يشبه الشهر الذي قبله ولا الشهر الذي بعده ، لذلك نقول له تأثير على الكائن البشري في كل

مرة استناداً الى الوعي المتفتح الذي يتحلى به هذا الكائن ، بالإضافة الى ذلك تكون قوة الطاقة القادمة مندمجة مع تأثير فلكي معيّن لأحد الكواكب كالمريخ مثلاً حينها يتأثر جانب الوعي المتناغم مع هذه القوة وتترك تأثيرها على الجوانب النفسية والجسدية التي تتحول الى فعل على أرض الواقع مصحوب بحدث تغلفه القسوة والحكمة في نفس الوقت وهي التأثيرات التي يتركها المريخ على الكيانات الطاقية للكائنات أينما كانت أثناء مروره بها . وإذا كان هذا التأثير مترافقاً مع قوة المشتري فإن جانب الوعي المتناغم يتأثر بهذه القوة الخيّرة التي ترسل النجاح والحظ وتبدو في أوجها عند اكتمال القمر في فترة التأثيرات هذه ، وهناك نقطة حاسمة في عملية فهم تأثر الكائن البشري بقوة الطاقة القادمة من القمر ، فهناك جوانب مظلمة لسيطرة جانب الوعي الحيواني على الوعي وأثناء هذه الفترة المظلمة تكون عملية توظيف هذه الطاقة ضعيفة للغاية وتؤدي من خلال هذا التوظيف الضعيف الى مشاكل وعقبات حياتية لم يكن الكائن البشري يتوقع أن تصدر منه ذات يوم كفورة غضب جامحة تؤدي به الى الدخول في عوالم مظلمة بالفعل في واقعنا المادي الموضوعي ، هذا التوظيف الضعيف للطاقة والناتج عن سيطرة الجوانب المظلمة للوعي والتي سماها العلم الايزيدي بالجانب الحيواني تجعل عملية التقدم الروحي والنفسي بطيئة للغاية وتعيق تقدمها بالفعل ..

أما العكس في حالة سيطرة الجانب المشرق من الوعي فسوف يبحر الكائن البشري الى أعماق العلوم النوعية كما يرتقي بمستوى وعيه الى مديات كبيرة لا يتوقعها هو نفسه ، لذلك كانت التعاليم الايزيدية تنصح طلاب العلم الايزيدي دائماً وأبداً بالتحلي بالتفاؤل والإشراق الروحي حتى في أصعب المواقف الحياتية التي تعترض طريقهم ، فرؤية الجوانب الايجابية في كل الحالات وتعليم الوعي على البرمجة عليها يقود دائماً الى الصعود في مسرح تطور مستوى الوعي عند الفرد ولا يبقيه أسير الجانب الحيواني المتمثل بالتشاؤم والإحباط والخضوع والهم والقلق ، فكل هذه المزايا تعكس لهُ ما يشابهها على أرض الواقع ..

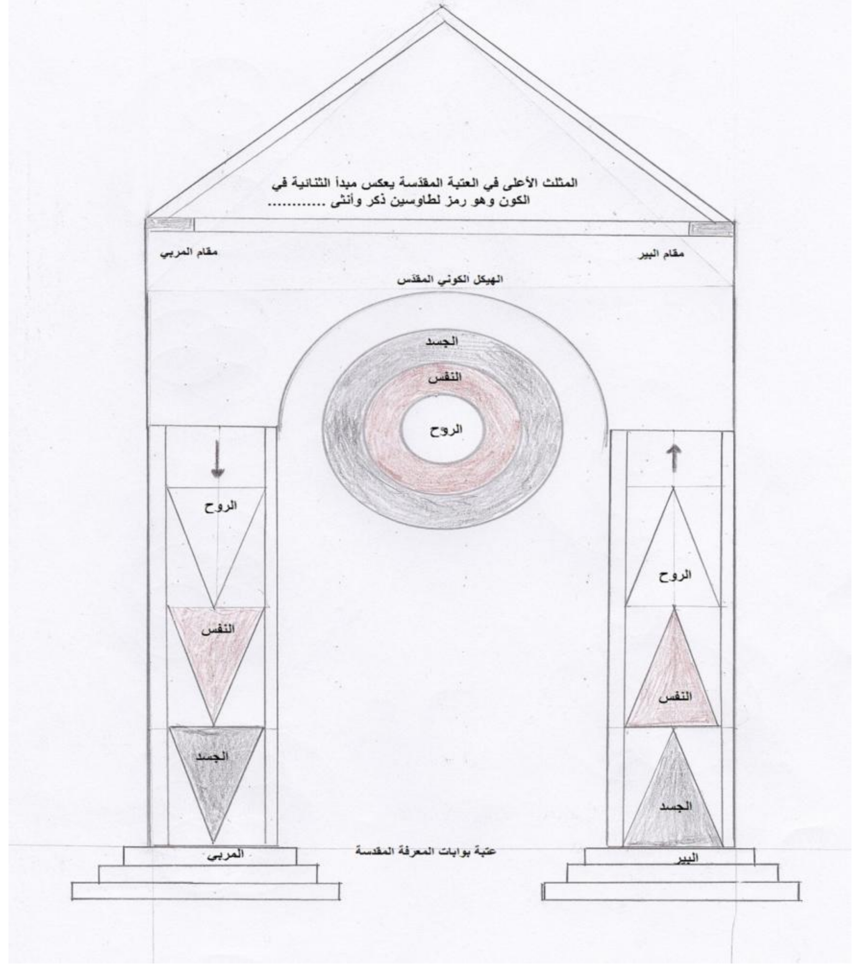
وحتى يتمكن المرء من الحفاظ على هذا المستوى من التفاؤل والتقدم الروحي عليه قبل كل شيء رفع مستوى الوعي الى الحالات السامية والملكات الذهنية الى درجات عليا لا تتأثر بما تقدمه الصورة الحياتية والأحداث اليومية في عالمنا الأرضي ، لذلك كان أغلب ممارسي طرق البرّ (البرخك) في الايزيدية يمارسون نوعاً من التأمل على مبادئ كونية ايجابية في فترات الطاقة السلبية الضعيفة التي تمرّ عليهم والتي كانت تظهر بوضوح بالنسبة لهم ويتمكنوا من تحديد ضعفها بشكل دقيق للغاية ، هذه الحالات التأملية كانت تجنبهم التأثيرات السلبية لها على منظومة الوعي لديهم وبالتالي تجعلهم يتقدمون الى أمام في نيلهم العلم النوعي الايزيدي بوتيرة واحدة لا تخطأ هدفها ..

وعملياً كانت لالش النوراني مركزاً لتأهيل هذه الطاقات الخيّرة من البشر الذين مروا عليها أثناء فترات طويلة من التاريخ الايزيدي ، فترات كانت تتخصص فقط في تأهيل طلاب العلم الايزيدي من الذين كانوا يؤدون الخدمة فيها والتعلم في نفس الوقت ، فقد كانت مهمة التعليم هي الأساسية وأثناء أوقات الفراغ كانوا يمارسون الخدمة الفعلية في ترتيب وتنظيف المكان وجعله مشرقاً باستمرار وتكمن قمة التأثير في الطاقة القادمة من القمر أثناء موعد تحوله الى بدر ، في هذه الحالة كان الذين يمارسون التعلم في لالش يمهدون لأنفسهم من خلال عملية التعلم والتأمل للمرحلة هذه ويهيّئون مستويات وعيهم وسلامتها ونقاءها الى تلك اللحظة التي كان يحددها شيوخ لالش بدقة

مذهلة ، ليس للأشهر القمرية وحدها بل للشمسية الشرقية أيضاً وكل طقس تأملي كان يمارسه طلاب العلم الايزيدي يخضع لدراسة ونقاش عميقين مع شيوخ لالش لتوجيهه نحو كوكب معيّن وملاك معيّن من الكواكب السبعة والملائكة السبعة ، فكل من هذه الكواكب وهذه الملائكة مرتبطة بجانب من جوانب الوعي ، وتداخل العملية هنا هدفه يكمن في رفع كل جوانب الوعي الى المستويات العليا قبل اكتمال البدر وعدم اضاعة الوقت في العبادة العادية والخدمة ، كان هذا الرأي يمثل الصواب بعينه في حالات رفع جودة ومستوى ووتيرة الوعي عند طلاب العلم الايزيدي من الذين كانوا يمارسون طرق البرّ (البرخك) في باحت لالش النورانية ، هذا الأمر تقلص في القرنين الماضيين ووصل مع الأسف الى أدنى مستوياته في عالمنا الحالي وعصرنا الحديث ، بل وصل الأمر الى أن ممارسي طرق البرّ (البرخك) أصبحوا يخجلون من الإفصاح عن قدراتهم وطاقاتهم بسبب تراجع مستويات الوعي وتدنيها الى مراحل حوّلتهم الى موضع سخرية عند الجيل الحالي ..

ورغم أنهم يمثلون أقلية في عالم اليوم لكنهم بقوا ليضيئوا المشاعل لغيرهم ، فهذا العلم الخفي المقدّس لا يقدره إلاّ من يتحلى بالوعي وبالطهارة والنقاء والاستقامة ويعمل بيقين كلي القدرة لفهم ما يحدث من تجليات ونتائج لهذا العلم على أرض الواقع . كان الدور الأبرز لعملية اختفاء هذه الممارسات من لالش تقع على عاتق القلة من الشيوخ الذين كانوا يشعرون بإرهاق وتعب كبيرين أثناء متابعة طلاب هذا العلم وقياس نتائج ممارساتهم مع مصادر العلم الايزيدي ، فقررت هذه الأقلية الاكتفاء بممارسة التأمل في لالش مرة واحدة في الشهر وقبل اكتمال القمر بيومين أو يوم واحد فيما بعد ، على أن تجري باقي ممارسات التأمل في البيوت ، هذا القرار قلّص من أهمية هذه الطقوس وجعلها تتراجع بعد أن شعر طلاب العلم الايزيدي بانخفاض وتيرة الاندفاع عند الشيوخ في تلك الحقبة من التاريخ الايزيدي الى أن وصلت مرحلة الفتور بتداعياتها الى يومنا هذا وجعل من تلك الطقوس العلمية النوعية أشبه ما تكون بطقوس تصوّفية غيبية عند الجيل الحالي الذي لم تصله الحقيقة كاملة ، فدراسة هذا الأمر من كل الجوانب سواء التاريخية والحضارية والعلمية له يجعلنا نضع أيدينا على مكامن الخلل التي أوصلتنا الى حافة الصراع على ثيولوجيا طقسية تشرح طبيعة هذا العلم من زوايا ضيقة وبأسماء وتعريفات بعيدة كل البعد عن الحقائق التاريخية المخفية ببين طيّات هذا العلم الخفي المقدس ..

فالكائن البشري لم يفصح كل الافصاح عن مكنوناته وما يزال بعيد كل البعد عن بلوغ هذا الهدف واكتشاف قدراته الحقيقية ، فهو يمكن ان ينمي علاقات اوثق مع الطبيعة الكونية فقط من خلال ثقته بقدراته الخلاقة ويجب أن يتابع هذا الكائن تفوقه حتى التخوم القصوى للقدرات الروحية الحيّة فيه ، حينها تتفتح نفسه الموهوبة بالخصائص الذهنية والملكات الفكرية المتفوّقة ويستيقظ مع هذا التفتح الانسان الحي القادر على كشف حقائق وأسرار تتخطى عتبه إدراكنا في العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ..



رمزية البير والمربي تجسدها بوابة العتبة المقدسة في لالش النورانية بأكثر من شكل وصيغة وتعكس علماً نوعياً عميقاً للغاية ..

إن شرح المبادئ الأساسية في المعرفة الايزيدية والتي تقف في مقدمتها مبدأي البير والمربي يعتبر أولوية لا غنى عنها لأي كاتب يرغب في الابحار في هذا العلم وعملية شرح الخطوط العريضة في هاتان الرمزيتان تقربنا أكثر الى فهم أوسع وأشمل لكل تفاصيلهما وعملياً لا يمكنني الاعتراف بأنني سأفلح في جعل مبادئ العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدس في متناول القارئ ببساطة دون أن يبذل جهداً فكرياً كبيراً في التفسير والتحليل لمعطيات هذا العلم وعلى الرغم من أنني أعرض مفاهيم غير مألوفة سابقاً أمام القارئ بأبسط شكل وأوضح لغة ممكنين ..

والحديث عن البير والمربي في الايزيدية وشرحهما لا يمكن أن يكتمل قبل فهم النسق العام المتكامل المتداخل مع بعضه البعض في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وهذا العلم يجب أن يشمل عند شرح مبدأي البير والمربي في الايزيدية الأجزاء الأخرى المكملة له والمتداخلة مع في نفس الوقت ..

وهذه الأجزاء هي ..

- البير والمربي يشكلان أساس الخلق والنشوء في الايزيدية كعمودان جوهريان في المعرفة الايزيدية ..
- لا يمكن تناول موضوع البير والمربي دون تناول تناسخ الأرواح في المعرفة الايزيدية ..

ـ وكذلك تناول مستويات الوعي في الايزيدية ..

ـ وكذلك تناول الطبقات الدينية في الايزيدية ..

ـ وتناول القوانين الكونية الـ 72 في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) ..

ـ وتناول الجرار الكونية الثلاث في الهيكل المقدس ..

ـ وتناول موضوع البرّ (البرخك) كطريق أعلى في تلقي المعرفة الخفية ..

ـ وتناول المحبة والمعرفة في العلم الايزيدي ..

ـ وتناول تأثير الشمس والقمر على منظومتنا في المعرفة الايزيدية ..

هذه الأجزاء وغيرها في المعرفة الايزيدية كلها تمثل ناموساً متكاملاً لهذه المعرفة التي وصلت الينا من خلال علم نوعي عميق يتمكن من يعبر مستوى الوعي المتفوق من تلقيه باسطع صورة ، فالايزيدية كانت منذ البداية تؤمن بوجود الإلهي في أعماقنا ويشكل الثلث من كياننا البشري في العالم المادي وحتى نتمكن من تلقي المعرفة الإلهية الايزيدية لا بد لنا من تطوير هذا الثلث وجعله سيداً على النفس والجسد للولوج الى الأسرار الكبرى التي تغلف الحقيقة الايزيدية المقدسة في المستوى الآداني ، بمقدار قربنا من الوصول الى تاج المعرفة الايزيدية تتحول تأثيرات الظروف الخارجية في عالمنا المادي الى تأثيرات سطحية وأقل خطورة وتعرضت عملية شرح وتلقين المعرفة الايزيدية الى الكثير من التشويه وخاصة فيما يتعلق برمزي البير والمربي من قبل شخصيات حاولت تعريفها سطحياً دون العودة لما تمثله في علم الصدر أو العلم الايزيدي الخفي المقدس وعدم الفهم للنسق الشامل في المعرفة الايزيدية يؤدي الى معلومات ومعطيات مقتضبة ومشوهة لا تفي الحقيقة حقها الطبيعي ..

لذلك فهم هذه الرمزية المقدسة التي يمثلاها البير والمربي انما يجعلنا نفهم التسلسل المنطقي للأجزاء التي نعرفها عن الوقائق في المعرفة الايزيدية ونضعها في مكانها السليم حتى نفهم كلية الناموس الشامل في الايزيدية ، فالبير هو الروح والمربي هو النفس وتأثيرهما يتجسد في عالم المادة في الجسد الذي يعكس قوانينهما على أرض الواقع من مستوى أعلى الى آخر أدنى ، كما يجعلنا هذا الفهم نقترب من طبيعة دورة تناسخ الأرواح في الايزيدية من خلال عمودي الخلق وكذلك فهم برنامج التجليات الدورية في عملية التناسخ التي تفرز لنا الطبقات الجينية الأكثر تطوراً والتي نسميها في عالمنا المادي بالطبقات الدينية الايزيدية ..

الفصل العاشر ...

علم فلسفة العلوم ...

عندما يبحث المرء في اعماق العلم الايزيدي الخفي المقدس وطبيعته النوعية فانه بلا أدنى شك يعبر الى جادة من العلوم المتفوّقة للغاية والتي تهدف بالفعل الى تطوير القدرات الخارقة في أعماقه واستنهاضها ورغم أن الكثير من الأدلة الموجودة في لالش النورانية لشخصيات جليلة عبرت أبواب المعرفة الخفية في الايزيدية وتحولت نوعياً في الكينونة والوجود الى مستويات عليا إلاّ أن هذا الأمر بقي لسببين محصوراً في إطار النخبة الايزيدية ولم يطلع عليها غيرنا في العالم ، السبب الأول هو الطبيعة السرية لتلك العلوم التي كان أجلاء لالش يتمكنوا من اختراقها والتعبير عنها والسبب الثاني هو عدم الرغبة في اعلان هذه القدرات أمام العامة من أجل إبقاء هذه العلوم المقدسّة مصانة من العبث على يد شخصيات لا تجيد التعامل معها كما لا تستطيع استيعاب ما يقف خلف هذه العلوم من قوانين نوعية تتجاوز عالمنا المادي ..

والعبور الى اكتشاف الجوهر الإلهي في أعماقنا وطريقة التعبير عن الحقائق في هذا العبور كلها تشكل محور يتعلمه الايزيديون من أجل تطوير البصيرة الروحية والفكرية لديهم ونحن نعلم ان العلم الأكاديمي لا يتناول هذه العلوم في جامعاته ليس لأنها محرّمة أو غيّبية كلا .. بل لأنها تتطلب شروطاً معينة لا تتوفر عند الأغلبية لهذا تبقى دراستها محدودة بدائرة ضيقة في أغلب الدول لأنها تتجاوز ملكاتنا الحسّية والحدسية على فهمها واستيعابها بالشكل السليم ، كما أنها تتطلب تطوراً معيناً في الخارطة الجينية للشخص قد لا تتوفر إلاّ عند أقلية محدودة . وعوّلت الايزيدية عبر تاريخها الطويل على قدرات الانسان الايزيدي في الإدراك العلمي النوعي لهذه المعرفة من خلال تطوير قدراته الروحية والفكرية الى ذلك المستوى الذي يؤهله لتلقي هذه المعرفة وفهم قوانينها في المستويات العليا للوعي ويصف لنا العلم الحديث أن كل تطور يحدث للبشر مرتبط بالقدرات الفطرية المكتسبة من الواقع المادي الملموس ولا يتطرق هذا العلم الى جوانب القدرات الحية التي تعبر مع الكائن البشري من دورة الضرورة الكونية أو ما نسميها في الايزيدية بتناسخ الأرواح ، فأغلب الأفعال والصنائع البشرية جئنا بها الى عالمنا من خلال أعمال سابقة لنا في دورات سابقة ، هذا الجانب لا يتمكن العلم الحديث من تناوله علانية ببساطة لأنه يتجاوز الكثير من القوانين العلمية في الفيزياء النسبية أو الرياضيات الحديثة ، لهذا بقيت هذه العلوم محصورة منذ عصر سلالات اور بنخبة معيّنة تعطي هذه العلوم حقها في التعبير الصحيح وتصونها من العبث وهذه النخبة سواء أكانت نخبة ايزيدية أو أخرى في مكان آخر من العالم فإنها تتربع على عرش الحكمة والمعرفة النوعية في عالمنا المعاصر ..

وعبر التاريخ الطويل والمليء بقصص واقعية حدثت في حياة أجدادنا وحياة أجيالنا الحالية في لالش المقدسة عبر النواشين والأماكن المقدّسة التي تركها العظماء لنا كذكرى لهم أو في أماكن أخرى عاش بها الايزيديون هناك الكثير من الشواهد التي تؤكد صدق اهتمام الايزيديون بتطوير القدرات الادراكية الفوق حسيّة والفوق حدسية عند الانسان

لأخذه الى مستويات الوعي العليا المتفوّقة والعبور به الى جادة المعرفة النوعية الايزيدية الخفية المقدّسة والعبور الى هذه العلوم لا يحتاج الى آلة معدنية أو مركبة فضاء بل بحاجة الى شروط روحية وأخلاقية تمكن المرء من العبور الى هذا المكان والتمتع بها ..

الكائن البشري كائن معقد التركيب ويشبه مصدره في التكوين ، أي كائن متعدد الأبعاد ، وهذا التركيب يبدأ من البساطة في العالم المادي ، أي البساطة في فهم هذا الكائن المعقد التركيب والمكون من قوى طاقية وأخرى مادية وقوانا الطاقية تتلقى تجسيدات عالم المادة من خلال حواسنا الفيزيائية التقليدية وملكاتنا الفكرية التي تكون محدودة في أحيان كثيرة على استيعاب الصورة الكبرى الحقيقية للأشياء والمعلومات في منظومتنا الكونية ، لهذا تكمن في أعماقنا مظاهر طاقية أخرى أكبر وأوسع بكثير من هذه الحواس والمظهر الأساسي المكون لهذا المجال الطاقي في أعماقنا هو العقل الفضائي الباطن ، هذا العقل الذي بإمكانه استيعاب الحقائق والأشياء بطريقة خارقة سباعية الأبعاد وبما أننا نتلقى قسماً من معلوماتنا الحسيّة والحدسية من هذا العقل بالتحديد في أعماقنا إلاّ أن تلك الهمسات الخفيفة تقمعها الأصوات الصاخبة من عالم المادة لتجسد هذه الظاهرة في أعماق الكائن البشري وقواه الطاقية ظاهرة الاستقطاب والانبعاث الكونييّن ، فكل شيء حتى في أصغر خلية دم في أعماقنا تخضع للقوانين الكونية السبعة في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، لذلك لا يتمكن المرء من إدراك تلك الأصوات القادمة من أعماقه أو يستطيع فهمها كلما بقي أسيراً لمنطق عالم المادة ولا يرغب بتجاوزه الى مدى أعمق في الاستيعاب ما هي إلاّ أصوات تناديه لدخول أبواب المعرفة الخفية وعند هذه النقطة يبقى سجيناً فيها لا يرغب في كسر قيوده وأغلاله الفكرية والروحية التي تكبله وتجعله انساناً عاجزاً ومالكاً لقدرات محدودة لا يرغب في تطويرها وتنميها ..

فدخول أبواب المعرفة الايزيدية السرّية يبدأ من التحلي بالمعرفة والمحبة والعملية تشبه المصباح الذي نضيئه تدريجياً فكلما تعمق هذان المفهومان في أعماقنا كلما أصبحت قوة الإنارة في المصباح أكبر وأقوى . والكثير منا عاش لحظات عذوبة معيّنة في حياته من الفرح والنشوى تختلط بها مشاعر لا يمكن للألفاظ التعبير عنها كما لا يمكن لمخيلتنا رسم هذا النوع من المشاعر والتي تكون قادمة الينا من أعماقنا الخفية من هذا العقل الفضائي الذي يشع الينا بالكثير منها لتمثل نبض تفتح بصيرتنا الروحية والفكرية والتي نحاول قمعها بقوة دون أن نعلم أنها بوابة الحرية التي تقودنا الى مستوى الوعي المتفوّق الذي يؤهلنا لتلقي المعرفة النوعية الخفية في العلم الايزيدي ، لذلك تمثل المعرفة والمحبة في العلم الايزيدي الوسيلتين الأساسيّتين في جعل وعينا العادي يتوجه الى أعماقنا مبتعداً عن حواسنا الفيزيائية التقليدية وما تقدمه لنا من صور مجتزأة لا تمثل الحقيقة الكاملة للأشياء في عالمنا وتقدمان لنا الحقيقة من وجهة مختلفة تماماً عن تلك التي نعيشها ونشاهدها ..

قديماً كان أجدادنا يتوقون للعبور الى هذه الجادة في المعرفة النوعية رغم أنهم كانوا يدركون أنها ليست سهلة من الناحية النظرية وتحتاج الى التشبع بكل القيم التي من شأنها تطرد الخوف والجهل من نفوسهم حتى يتمكنوا من الاقتراب اليها ونجح الكثيرون منهم في هذا العبور نساءاً ورجال بفضل الاندفاع الكبير في التحلي بقيم المحبة والمعرفة التي تمثل مفتاح لتلك العوالم السامية ومستويات الوعي المتفوّقة ..

والقدرة على قراءة أعماق النفس البشرية هي المقدمة الى الولوج الى عالم المعرفة الخفية في الايزيدية ، ففي الكثير من الأحيان نتمكن ببساطة من قراءة وجوه كثيرة من خلال اختراق أعماقهم النفسية وكشف الكثير من الخفايا فيها ، كما نتمكن من رؤية وتمييز النظرة الصادقة المعبرة عن تلك الماكرة التي تحاول اخفاء الحقائق والقدرة على الوصول الى هذا المستوى تمنحنا المعرفة الكافية بشكل تدريجي الى العبور الى الفضاء الباطني أو الى العقل الفضائي المدرك في أعماقنا ونقوم بتحريكه ، هذا الأمر بلا أدنى شك يمثل أولوية وعلى الرغم من أن الذهاب في تحليل وتفسير هذا الأمر لا يشكل للكثيرين أولوية على اعتبار أن الانسان الحالي قادر على ممارسة التصنّع وتغيير شكله أو تعابير وجهه أو حتى التلاعب بمشاعره كما يشاء بمنتهى المكر لكن هذه الأولوية تفرض علينا ممارسة القدرة على التمييز والذهاب بعيداً في التحليل والتفسير حتى نتمكن من الولوج الى الحقيقة وهذه الممارسة ستتحول تدريجياً الى تقليد يومي يمارسه الشخص في كل تفصيل من تفاصيل حياته حتى يتمكن من السيطرة الفعلية على قدراته واستنهاض ما هو كامن في أعماقه وهذا الاستنهاض هو الذي يقوده الى أعماق حقيقته الداخلية التي تشكل البوابة لعبور عالم المعرفة الايزيدية السرّية الخفية المقدّسة وتحاول الكثير من المناهج الدراسية في عالمنا المعاصر بدءاً من رياض الأطفال التي تربي الطفولة على توسيع خيالهم الى ذلك المدى الذي يؤهلهم لقمع الدوافع العفوية في أعماقهم وجعلهم منضبطين ذاتياً من أجل الدخول الى المجتمع والمدرسة في مرحلة أعلى من رياض الأطفال أي باختصار من أجل زجهم في مدرسة الحياة بطريقة تؤهلهم للتعامل معها بشيء من هذا الانضباط الذاتي الذي يتلقاه الطفل في الروضة ، لهذا كلما تعمقت الجهود في اخراج أطفال منضبطين كلما كانت تعكس نتائج باهرة في إخراج أطفال يبتعدون عن الكذب والتمثيل في حياتهم وبالتالي يبتعدون عن الأسباب التي تبقيهم أسرى الجهل الفكري والروحي ..

هذه المناهج تساعد في حالاتها الطبيعية جعل الانسان يمتلك القدرة ولو بشيء من البساطة والمحدودية في تطوير الجوانب الحسّية والحدسية لديه وهذا العلم وهذه المناهج كانت سائدة طوال آلاف السنين من تاريخنا الايزيدي وخاصة في لالش المقدّسة حيث كان أجلائها قادرون على قراءة الوجوه وعلى تمييز النظرات وقراءة الهالة البشرية لكل كائن يريد العبور الى لالش واليوم تراجعت بقوة عملية فهم العلوم النوعية في الايزيدية بسبب انخراط الأغلبية في ملذات عالمنا المادية المحدودة والنسبية والأغلبية تعلم أنها محدودة بفترة عيشنا لها ولا يمكننا أخذها معنا الى العولم الأخرى لكنهم يصرّون على هذا الانغماس وعملية تطوير الادراك الفوق حسّي والفوق حدسي عند الكائن البشري مرتبط الى حد كبير بقدرته على لجم عاطفته في هذا المجال ، أي على لجم عاطفته تجاه الانغماس في مثالب عالم المادة وجعلها ثانوية التأثير في تفاصيل حياته ..

لذلك كان الكثيرون من أجدادنا قادرون على قراءة الأحداث عن بُعد زمانياً ومكانياً وهذه القدرات والتي يسميها البعض غيبية بسبب جهله بطبيعتها النوعية تكمن في أعماقنا وفي حقيقتنا وتتطلب القدرة على استنهاضها ورفع وتيرة التحكم بالعقل والعاطفة للخلاص من الجهل بها والإطلاع عليها عن قرب والتعمق بتفاصيلها ، فنحن في النهاية كائنات مركبة من الوعي والمادة ولا يمكن لأحد إلغاء الجانب الغير مرئي في تشكيلتنا الحيوية فقط لأنه يجهل علمها ومعرفتها ، فالوعي يتصل بالمادة عبر هذا الفضاء الباطني المدرك والذي كانت الايزيدية ولا تزال تعوّل عليه

لجعل انساننا الحالي قادراً على الولوج لعلمها ومعرفتها وهذا الولوج يقودنا تدريجياً الى فهم المنظومة المتكاملة التي تحكمنا في الأعلى وفي الأسفل ودون هذا الفهم ينعدم تقدم المرء في هذا المجال خطوة واحدة ..

إن المعرفة اللا محدودة في داخلنا والتي تتطور تدريجياً حتى الوصول الى ذاتنا الحقيقية تقوم بدور الرافع الروحي لنقلنا الى مستويات الوعي العليا وكذلك الحالة المتقدمة للاتصال بأعماقنا وفهم جوهرنا والجانب السببي فيه ، فالإلمام بكل المعارف النسبية في عالمنا المادي يقودنا تدريجياً نحو حقيقتنا ، نحو أبواب المعرفة الخفية المقدّسة نحو العلوم النوعية وناصيتها المستنيرة ، نحو أعمدة الحكمة المقدسة التي بقيت تمثل الايزيدية وعلمها النوعي طوال التاريخ الذي أسس لوجودهم ، فالذات الحقيقية هي التي تقودنا نحو نورنا الداخلي العميق الطابع ، يقودنا الى معرفة نوعية تتطلب التحكم بأقصى درجة بالعقل والعاطفة ، فهذه القوة الفاعلة في العلم الايزيدي الخفي المقدس لا يمكن إخضاعها إلاّ من خلال تغيير الصورة الكلية في الجزء الأول الذي يعتمد اعتماداً أساسياً على الارتقاء في مستويات الوعي الى أقصى درجة كي يتمكن المرء من الحصول على تقييم أبيض من العين البيضاء الكونية ، كي يحصل على تغيير نوعي في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح ، فبمقدار ما يتحلى المرء بالمحبة والمعرفة يمكنه أن يوازي هذا التحلي بهما بروح نقية في مستوى لاحق وبمقدار ما يتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة يمكنه الولوج الى منظومة كونية ومستوى للوعي أرقى وأسمى ، فهذه القوانين لا يمكن تجاوزها بالقول بل بإحداث الفعل على أرض الواقع والتحلي بالشيء والتمتع به حتى يتمكن المرء من عبور سلطة هذه القوانين بشكل ينصفه ..

فالفكر المشرق في العلم الايزيدي الخفي المقدس هو الذي يدفع المرء الى حقيقته من خلال فهم العملية من الأساس ومن جذورها وهذا ما جعل الايزيديون منذ البداية يصبون جل اهتمامهم على الانسان كمحور في عملية التحرر وهو الذي يدفعه الى الارتقاء في مستويات الوعي لتحقيق التحسّن النوعي في دورات الضرورة التي يعيشها من خلال فهمه لطبيعة القوانين السرمدية في العين البيضاء الكونية والتي يتعمد على أساس احتفاظه بها وبعدم العبث بقدسيتها الأبدية ..

هذه القوانين وظيفتها تعديل التوازن المختل الذي يتسبب به الكائن نفسه من خلال عدم قدرته على فهم طبيعة عملها في المستوى المتدني الذي يعيش فيه وبقاء العلم الايزيدي الخفي المقدس بعيداً عن متناول الأغلبية ساهم هو الآخر في جعل هذا الأمر صعباً للغاية على الأغلبية ، فكيف يمكن للمرء التأقلم مع قوانين يجهلها !! كيف يمكنه تعلمها حتى يتمكن من إحداث التوازن الذبذبي معها ومع ديمومتها !! هذا الأمر شكل تحدياً من النوع الصعب الذي لا يمكن تجاوزه لأي ايزيدي ، لا سيما وأنه يعلم تمام العلم ان الايزيدية تقوم في الأساس على علوم نوعية للغاية لها قوانينها وتأثيرها ، لها فعلها على احداث الترميم في البنية الروحية والنفسية والمعنوية التي تأثرت بمثالب العالم المادي الموضوعي وذهبت بعيداً في غيها العبثي في جعل السجن الذي تعيشه موطناً لفلسفة الجهل والخمول والكسل ..

فبفضل هذه القوانين الـ 72 تسير المنظومة الكونية منذ البداية ولا يمكن الشك بقدرتها على احداث التوازن الروحي والفكري لكل الكائنات ليس في منظومتنا الكونية لوحدها بل في الدهر وكل المجرّات بأسرها ، من أصغر جسيّم

ذري الى أعظم المجرّات تكون هذه القوانين هي مصدر التوازن النوعي الذي لا يخطئ وهي ليست قوانين اعتباطية ، فكل الشقاء في عالمنا المادي الموضوعي وكل النقائص الفردية ناتجة من قصور كبير في التناغم بين لا وعينا والمنظومة الكونية ، لذلك يرتبط موضوع التحكم في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح بتطوير منظومتنا الروحية والفكرية ، منظومة الوعي لدينا وجعلها تسير الى المستويات العليا في التناغم وتحقيق الاتصال ما بين الوعي الأرضي بالآخر الكوني .. لذلك نقول أن كل عمل ومجهود يرتد على صاحبه بالمثل في الأسفل أي في حياتنا الأرضية وعالمنا المادي وفي الأعلى في مستويات عليا للوعي حيث تعطي لنا قوانين الحقيقة الأبدية مستوى من ردود الأفعال يتناسب وقدراتنا في التعامل معها ، سواء في عالمنا المادي الموضوعي من حيث يبرمج الكون ومنظومته نفسه على أعمالنا أو في دورة الضرورة حيث يحتسب هذا العمل جزءاً من كينونة العالم الموضوعي الذي أتت منه الروح والنفس ، فالكائن البشري أولاً وأخيراً هو من يخلص نفسه وهو من يقع على عاتقه الارتقاء وليس تأثيرات غيبية طارئة أو اعتباطية أو في العالم الروحي الأعلى الذي تحكمه القوانين النوعية الطابع والتي تتطلب مستويات للوعي متفوقة للغاية للولوج الى فهمها ..

فالعلم الايزيدي الخفي المقدس وضع منذ البداية المسئولية الفردية كعامل حاسم في الارتقاء والتطور مع دعم هذه المسئولية باستمرار بالعلوم النوعية لتنويرها بالطريق السليم الذي يتوجب عليها سلوكه وتطبيقه وتجسيده كأخلاق آدانية عليا في حياته ولم يبرّر العلم الايزيدي ذات يوم إمكانية التملص من هذه المسئولية الفردية في العالم المادي لا الى الأمام ولا الى الخلف ، فهي واجب الكائن الفرد قبل كل شيء ولا يوجد التكفير بالنيابة عن الخطايا في الايزيدية فهذا الأمر يتعارض ومبادئ الهندسة الايزيدية وعلمها النوعي المقدّس . لهذا عندما فسّر الايزيديون نشأة الكون بشكل دقيق وحدّدوا الفترة التي وقع فيها كوكب الأرض تحت عمود الشدة والحزم (المرّبي) كانوا يدركون تمام الإدراك أن قوة الشر المستطير الذي بدأت تفرش أجنحتها على هذا الكوكب لا بد وأنها ستأخذ معها الكثيرون الى موقعها ، فالشر عملياً يمثل انتهاكاً لعملية التناغم في المنظومة الكونية وتعمل هذه القوة على بعثرة وتشتيت هذا التناغم بأي شكل من الأشكال ، لذلك لا يمكن القول أن هذه القوة لا وجود لها ولا يمكن القول أن عمليات الانتهاك بحق التناغم بين الصورتين الصغرى والكبرى لا يتم انتهاكها ، كما لا يمكن القول أن هذه القوة لا تنتمي الى المنظومة الكونية بشكلها المنير والمظلم ، غير أن القصاص العادل في الجرار الكونية الثلاث يجري بالفعل على مدى انتهاك حرمة هذا التناغم ومدى ذهاب الكائن البشري في غيّه نحو العبث بالقوانين السرمدية الـ 72 في العين البيضاء الكونية ..

فتناسخ الأرواح ودورة الضرورة والبقاء في اطارها نتيجة وليس سبب ، لأن القوانين السرمدية الايزيدية الخالدة هي القوانين السببية والجزائية الكونية وسبب انتهاك هذه القوانين يقودنا للحصول على نتيجة العودة من جديد الى دورة الضرورة ، هكذا يجب ان نفهم الأمر بكل بساطة ، فبمقدار الأفعال والخواطر والكلمات والتصرفات الاعتباطية بمقدار ما يكون فعل هذه القوانين سارياً على الروح والنفس والجسد قبل تخطيها عتبة الجرار الكونية الثلاث ..

فنحن من صنع حياتنا الحالية في الدورة السابقة ونحن من سيصنع حياتنا المستقبلية في الدورة اللاحقة لنا من دورات الضرورة وتناسخ الأرواح ، لذلك تحتم علينا المسئولية الفردية أن ندعم علمنا الكمي بعلم نوعي مستقيم يشير لنا الى الطرق السليمة في الارتقاء الروحي والفكري ، هذا الارتقاء يساهم في ترحيل كل الأجزاء الأنانية والسلبية من نفوسنا وعقولنا وأفكارنا الى الخارج وإبعادها عن جوهرنا وحتى نحصل على نتيجة عالية الدقة من القوانين الكونية السرمدية ينبغي علينا أولاً الحصول على نتائج عالية من الفعل الذي نقوم به والمجهود العالي للتخلص من المثالب التي تتشبث بنا في هذا العالم لجرنا الى موقع الخطأ ، فكل تطور في مستوى الوعي يصحبه تطور روحي عميق وكل تطور روحي يقودنا الى فهم الغائية والسببية التي تحكم منظومتنا الكونية وهكذا حتى نصل أعلى القمم الروحية الشاهقة كما هي دون رتوش ..

أما البقاء في دائرة الجبرية العمياء فيقودنا بلا أدنى شك للمراوحة دورات طويلة من تناسخ الأرواح لا تأبى المغادرة ، لهذا مثلت كل الطقوس المتبعة في لالش النورانية المقدّسة ناصية التطور الروحي والفكري لتأهيل القسم الأعظم من الايزيديين لعبور دورات الضرورة بشكل أسرع مستندين الى علم ايزيدي نوعي خفي مقدّس ، فهذا العلم وحده من فسّر الغموض الأبدي ببين قوتي الخير والشرّ وكيفية انتقال الكائنات والمخلوقات وكل ما في الوجود من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية بين هذين العمودين اللذين سماهما العلم الايزيدي بعمودي البير والمرّبي ..

وكلما تقربنا من حقيقتنا بشكل أكبر كلما أصبح استعدادنا لتقبل هذا العلم النوعي أكبر وأعظم وننتقل معه تدريجياً عبر مراحل الوعي ومستوياته المتفوقة الى درجات أعلى من التحليل والتفسير الى التركيب والتعقيد وعملياً لا يبدو هذا الأمر سهلاً بانتهاك حرمة التناغم المقدّس بين الصورتين وانتهاك القوانين الايزيدية الأبدية الـ 72 في العين البيضاء (كاني سبي) الكونية ، فتصالح الانسان مع ظلم الحياة القاسية لا يبرر له هذا الانتهاك بأي شكل من الأشكال ، فطالما نعيش في كوكب يقع تحت عمود الشدة والحزم (المرّبي) فإن كل ما يحدث من حولنا عملياً يغذي الشعور بالتمرد على هذه القوانين الكونية التي وضعتها الايزيدية كقدس أقداس الحركة والسببية في المنظومة الكونية ودونها لا يمكن التحلي بالمحبة والمعرفة ، كما لا يمكن الوصول للطهارة والنقاء والاستقامة التي تؤهلنا للتواصل مع المستويات العليا للوعي وتجاوز هذا العمود ..

فالتفتح المطرد للمبدأ العقلي أو الذهني الى مدى واسع يأخذ الكائن البشري الى أعماق الحقيقة الجوهرية التي تعلو على إدراكنا في مستويات الوعي المتدّنية التي نعيشها وهذا التفتح هو ما نحتاجه بالفعل في العلم الايزيدي لتقبل مبادئه النوعية العليا وهذا العلم شبّه هذه الحقيقة بالنور الساطع الذي لا يمكن حجبه مهما كانت قوة الظلام سائدة في النفس وكذلك في أعماق المجرات ، فالآنيات المتجسّدة في أجسام مادية تكرر نفسها بأشكال مختلفة حتى تصل درجة كمالها في اكتشاف حقيقتها والبحث عن التحرر الفعلي وليس السطحي الطابع وهي تخضع عملياً للمبادئ الكونية في التجسيد وليست عبثية الطابع ، فعملية التأهيل هنا مقصودة حتى تتمكن هذه الآنية من الوصول لمرحلة كمالها واكتشاف حقيقتها وعبورها أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس والوصول الى عتبة مستوى الوعي المتفوّق ومن خلال ممارسة هذا النوع من التفوق يصبح المرء قادراً على تجسيد مظهراً واحداً على الأقل من مظاهر القدرات

الخارقة التي يتحلى بها ومنها القدرة على تجسيد الأجسام الهولوغرافية التي نسميها بالأرواح القادمة من مستويات عليا للوعي والحديث معها عن قضايا تخص عالمنا المعاصر وهذا الشيء قد يبدو صعب الاستيعاب عند البعض لكن الايزيديون القدماء كان يعتبروه من القضايا البدائية في التفوق ولا يشكل تقدماً كبيراً بل درجة من درجات هذا التقدم ، ورغم أن هذه الممارسة في العلم الايزيدي كشفت الكثير من الغموض حول قضايا مصيرية كانت تخص أجدادنا ومستقبلنا على الأرض إلاّ انها لم تعبر جادة التنبؤ الذي يشكل الدرجة العليا في نهاية هذا النوع من القدرة على التحكم في العقل والعاطفة وتوجيههما بطريقة تساهم في التحكم بالقوانين الكونية ..

ورغم أن من يريد تفسير هذه الظواهر علمياً يفشل فشلاً ذريعاً في تصنيفها وتعريفها إلاّ أنها كشفت للعلماء الكثير من الغموض الذي كان يحيط بهذا النوع من ممارسة القدرات الخارقة عند الانسان العادي واستفاد العلماء من هذا العلم في النظر الى قوانين الفيزياء بطريقة أوسع من تلك النظرة المجرّدة في البحث والايزيديون رغم بساطتهم وبساطة طريقة عيشهم كانوا يتمكنوا من خلق الكثير من الشخصيات وقيادتها الى مستويات عليا في الوعي من خلال طقوسهم في لالش المقدسة ، فالموت بالنسبة للإيزيدي هو تبديل الطوق أو تبديل حالة الوعي ونهضة من حلم الى واقع أشد صرامة في قوانين الطبيعة الكونية المقدسة ، كما أن العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة تجعلنا نطلع على علوم نوعية تفسّر لنا أعقد القضايا العلمية في عالمنا المادي والكثير من أبناء وبنات الايزيدية عبروا هذه المستويات حتى دون أن يزوروا مدارس عالمنا وتمكنوا من فهم أعقد القضايا العلمية من خلال تلقي المعرفة السرّية الايزيدية ، هنا تتضح الصورة أكثر لنا حول عدم اهتمام أجدادنا بالعلم المنهجي الذي كانت تقدمه المدارس العادية فهي كانت تقدم لنا اجابات مقتضبة لا تصل الى الحقيقة مهما تعمقنا بها ، فعالم المادة ليس عالماً متكاملاً لكنه مرحلة من مراحل تكثف الوعي وله قوانينه والقانون الأعظم فيه هو دورة الحياة والموت وتناسخ الأرواح وعبورها دورات داخل دورات حتى تتمكن في الحالات الطبيعية من العودة الى جذورها في المستويات العليا روحياً وفكرياً وذهنياً ، وإذا ما تمكنا من اختراق ذلك المشهد العظيم فإننا سندرك لماذا تتطلب مستويات الوعي العليا الشروط الروحية والأخلاقية لعبورها ، فالنظر الى العلوم النوعية من عالمنا يتطلب القدرة على الانتقال الى تركيب وتعقيد القوانين للخروج بالصورة المتكاملة للشيء وعندما ننظر الى الدماغ البشري يتصور البعض أن ذاكرتنا وقوتها الذهنية تقبع بين تلك الفصوص الصدغية وتختزن الكثير من الذكريات والمواقف التي نعيشها لكن الحقيقة أن الذاكرة تكمن في تلك الهالة المحيطة بالرأس والذي تسميه الايزيدية بطوق التاج المقدس لسلطان آدي والذي نحمله معنا في كل دورة من دورات تناسخ الأرواح وهذه الحقيقة تعبير دقيق عن طبقة سباعية الأبعاد تحيط بنا تختزن كل تفصيل دقيق من تفاصيل حياتنا ، لهذا ركز العلم الايزيدي على دراسة هذه الجوانب الرئيسية في التكوين الطاقي الحي وتركت الجوانب الثانوية للعلم الأكاديمي ليبحث دون نتائج في قضية عصيبة تشكل محور وجود الكائن البشري في البُعد الأرضي ..

وأنجبت الايزيدية الكثير من الشيوخ الآدانيين وكذلك من الأبيار والمربين الأفاضل الذين تمكنوا عبر التاريخ من قراءة هالات الأشخاص السباعية الأبعاد وكذلك من اختراق النفس البشرية من خلال عدسة العين وقراءة الوجوه وحتى من خلال التفاصيل الخارجية للمرء كالمشي وحركة اليدين وغيرها ، فهذا العلم النوعي الايزيدي يعبر بنا الى قلاع

شاهقة في المعرفة السرية وهذه المعرفة لم تكن تشمل الكيان الطاقي للبشر بل حتى للحيوانات والحشرات والنباتات والأحجار ، لهذا يمتلئ تاريخنا الايزيدي بقصص لشخصيات عظيمة كانت تخاطب الحيوانات كالأغنام والكلاب وغيرها ومخاطبة الأشجار والسلام عليها كل صباح والنظر الى الحجارة ومعرفة سنوات سجنها في هذه الكتل الذرية لتزيّن الطبيعة العمياء بشيء من الجمال ..

هذه الشخصيات الايزيدية عندما وصلت عتبة تنوّر بصيرتها الروحية والفكرية فإنها بلا أدنى شك وصلت الى أعماق حقيقتها وعبرت أبواب المعرفة الخفية في الايزيدية وهذا العبور قادها الى استنهاض ما هو هاجع وكامن في أعماقها ودفعها لاستخدام قواها الخارقة في التعبير عن الحياة وتفاصيلها في حياتهم ، فالعين تتفتح الى سبعة أبعاد لترى الأشياء بنظرة سباعية الأبعاد وهذا الأمر قد لا يتمكن الكثيرون من فهمه ، لكنه مرتبط مباشرة بوظائف الدماغ حيث تقوم أجزاء منه بترجمة وخزن كل ما تراه العين في الدرجات السبع لكنه في عالمنا المادي وبسبب قصور عمل حواسنا التقليدية الفيزيائية لا نتمكن سوى من مشاهدة بُعد واحد وبشكل مقتضب كثيراً ..

كل شيء متداخل ليس على صعيد القوانين الكونية فحسب بل حتى في تركيبتنا الطاقية الحيّة وهذا الأمر ينطبق على فهمنا لموضوع الذاكرة والعين فهما أكثر من يقربنا من حقيقتنا والكثير من السبقات والنصوص المقدسة تتحدث عن هاتين الرمزيّتين في المعرفة الايزيدية ، كما أن هناك الكثير من الأقوال التي يتلوها علينا القوالون في المناسبات الدينية تعكس هذا الأمر ..

الفصل الحادي عشر ...

الفكرة الأولى في البحث عن النور ...

في فصول سابقة ذكرت أن الانسان شكل محور تركيز العلم الايزيدي وتلقيه ولأن الغاية الحقيقية في المعرفة الايزيدية كانت كانت ترتكز بالدرجة الأساس على تحفيز وتنمية الطبيعة العقلانية والروحية وعدم انتظار التطور التدريجي العبثي لها فإن فكرة الايزيديون قديماً لم تكن إلاّ التعبير السليم عن القوانين الحيّة الثابتة التي تحكم عالمنا المادي الموضوعي ، فمعجزات العلم الايزيدي لم تكن مخالفة لتلك القوانين بل ومن خلال التطور التدريجي للمجتمعات وتشويه العلوم البشرية أصبحت معجزات هذا العلم الخفي المقدس تتعارض مع الفكرة التي نشرها العلم الأكاديمي عن طبيعة القوانين الحاكمة لعالمنا وبالتالي فإنها لم تتخلى عن تلك الغاية التي وقفت خلف بقاء هذا العلم آلافاً مؤلفة من السنين ..

وهذه الغاية كانت تصل عتبة نورها القصوى في إكتشاف النور الحقيقي في أعماقنا ، أي إكتشاف النور الإلهي في هذه الأعماق وتطويره ، فمتى ما بلغ المرء هذه العتبة فإنه بلا أدنى شك سيتمكن من نشر هذا النور في محيطه بطرق مختلفة تعبّر عنها أفعاله ومن خلال تطوير اللاهوت العملي الفعال في أعماقنا نكون قد وضعنا قوانا الروحية والفكرية على الطريق السليم للوصول الى الهدف وعملية التطوير نفسها كانت تنصّب على معرفة ذاتنا الكامنة فينا قبل معرفة أي شيء خارج نطاق هذه الذات ، لذلك كانت الحياة الايزيدية قديماً تتطلب شروطاً معينة في التطبيق ومن ضمن هذه الشروط التمكن من التحكم بالعقل والعاطفة والعيش بطريقة تبعد تأثير هذه الذات البشرية أو النفس عن مثالب عالمنا المادي ونزواته والتنظير عن عملية التحكم بالعقل والعاطفة لا يجدي نفعاً إذا لم يتمكن القارئ من فهم أبعاد هذا التحكم على منظومتنا النفسية والروحية ..

فكل تطور في هذا التحكم والذي يحدث بالتفاعل مع الطبيعة المادية التي نعيش فيها يترك أثره على شجرة حياتنا أو ما نسميها بالخارجة الجينية التي تكتسب رونقاً جديداً وكل تطور يجعلنا نعبر الطبيعة العقلية البحتة الى طبيعة روحية عظمى تمثل الصورة الكبرى لحياتنا ومنظومتنا في رحاب الكل العظيم الخالي من المحدودية والذي وحده ينقلنا الى مرحلة نتمكن فيها من عزال المسببات عن التجسيدات ، لذلك مثلت المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة منهلاً للحكمة الأبدية عبر العصور يستقي منها طلاب العلم الايزيدي نورهم منه والتي تستطيع الوصول بالمرء الى هذه المرحلة المتقدمة في الوعي ونحن نعلم أن كل ما يتعلق بالنشاط العقلي هو مؤقت وزائل لا محالة لكن الانتقال الى مرحلة النور والنشاط الروحي يدخلنا عالماً كل شيء فيه لا محدود وباقٍ الى الأبد بطرق نوعية وينطبق الأمر في حديثنا هذا عن العذرية في المعرفة والجهل ، فعذرية المعرفة تنقلنا من عالم العقل الى عالم الروح ومن عالم التصوّر والرؤية المحدودة الى عالم اليقين والرؤية السليمة التي لا تخطئ ، أما الجهل فهو على درجتان من العذرية درجة هما الجهل البدائي البسيط والجهل المتقدم الصعب والمعقّد ، فالجهل البسيط هو حالة يمكن تجاوزها من خلال التسلح

بالعلم والمعرفة على نطاق واسع ، لهذا يمثل هذا النوع من الجهل عنصر دائم النشاط يحظ الانسان على التعلم والإطلاع في كل زمان ومكان بحثاً عن المعرفة في درجاتها المتصاعدة وهو تقدم عقلي سليم يتبعه بلا أدنى شك تقدم روحي وفكري سليمين ليصعد بإتجاه تطوير الذكاء الفردي الى درجات عليا يصل عتبة التأثير على ملكاتنا الفكرية وإطلاقق العنان لتطوير الحواس الفيزيائية التقليدية بشكل سليم ..

لقد شكل هدف المعرفة الايزيدية في تطوير الطبيعة الفطرية للخير في أعماق الانسان الايزيدي مسرحاً واسعاً لتطور هذا الجانب الروحي والذي أطلقت عليه الثلث الإلهي في الطبيعة الانسانية وهذا الهدف بحد ذاته يصل بنا الى الحكمة الدائمة في المعرفة والتصرّف السليمين وكل ممارسة ناجحة لتجسيد الحكمة داخل الانسان تعني عملياً الوصول لحالة الكمال العقلي وعبور مستوى الوعي العادي الى المستوى المتفوّق للوعي ، فالانسان يتخلص هنا من الأجزاء التي يؤثر فيها الجهل ويستوطنها ليعبر الى الشمولية في المعرفة والمحبة على السواء وهذه الشمولية تمثل مسرح العلم النوعي وتلقي أسسه في تلك الحالة من التطور التي لن يكون في وسع الفرد التخلي عنها والعودة الى الوراء بعد أن تذوق طعم عذوبتها والتي تبعده في أغلب الأحيان عن تأثيرات عالم المادة بكل تفاصيلها ..

ولو أردنا فهم هذا الجانب الحيوي في المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة لا يمكن لنا الاستغناء عن الفهم الدقيق لمعنى الخارطة الجينية في أعماقنا أو شجرة الحياة الايزيدية والتي تناولتها بشرح مطول في الجزء السابق من هذه السلسلة ومن خلال هذا الفهم سندرك طبيعة التأثيرات التي تتركها عذرية المعرفة في أعماق الكائن البشري وخاصة في طبيعة كيانه الطاقي الحركي والذي يشكل محور دراسة الايزيدية لتطوير هذا الثلث الإلهي في أعماق الانسان وتطوير لاهوته العملي الفعال بالمحبة والمعرفة والوصول الى مرحلة الوعي المتفوق وتجسيد الإرادة الآدانية العليا في تصرفاتنا وحياتنا ..

تعتبر شجرة الحياة الايزيدية أقدم شجرة نوعية تشير الى مستوى التناظر الكياني في الروح والنفس عند مستويات عليا غير مرئية وغير قابلة للإدراك من مستوى الوعي في عالمنا المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ، هذا التناظر يعكس وجود الكيانات الذكية المرادفة للمنظومة الطاقية في الكائن البشري ولم يكن تعليم طرق الصعود في هذه الشجرة محصوراً بأقلية كباقي أجزاء العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، بل كان في إمكان الجميع تعلم طرق الصعود في الوعي والبنية الروحية الى مستويات عليا من خلال تعلمهم مبادئها ..

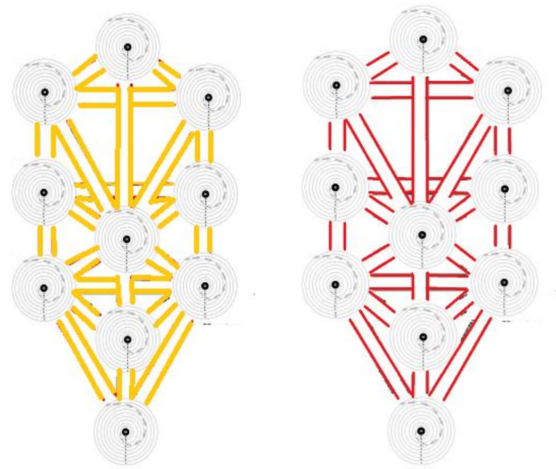
شجرة الحياة الايزيدية تعكس عملية التجلي في العرش الأسمى وصولاً الى عالمنا المادي ، هذا التجلي أخذ أبعاد عليا غير مرئية عصية على ملكاتنا الفكرية في استيعاب طبيعة تدرّجه من البعد الآداني الأحمر وأبعاد أخرى شمسية وسببية تعلو في قوانينها على مستوى استيعابنا في العالم الأرضي وصولاً الى العالم النجمي والأثيري وتجسيد عملية التجلي خطواتها في عالمنا المادي الموضوعي ، فحتى نتمكن من فهم العملية من جذورها لا بد لنا من العودة الى ظاهرة التجلي في المستويات الآدانية العليا أو في الدوائر العشر المقدسة الأولى في العرش المقدس السماوي ، فشجرة الحياة خواص وسمات لظاهرة التجلي وصلت مراحل تكثفها القصوى في عالمنا المادي وتشير شجرة الحياة الايزيدية الى عشرة مقامات عليا جسّدت مبدأ الخلق الأول المستتر المبطن للوجود ووحدته النوعية ، كما جسّدت عملية الوعي في حالات كثافتها من الأعلى الى الأسفل بنفس الطريقة . وشجرة الحياة العليا في المستوى الآداني أو في الدهر كما

نطلق عليه في العلم الايزيدي الخفي المقدس حيث اللا تناهي واللا محدودية في كل حالة من حالات تجليه في عرش لا يمكن سبر أغواره بسهولة تمثل الكينونة الكاملة لتجلي الوعي الأقدس من حالاته العليا الى المستوى المادي عبر قوانين ثابتة وأبدية تحكم الطبيعة الدهرية والمجرّية والكونية ومختلف العوالم التي نشأت عن تجلي هذا الوعي المقدس في الايزيدية ، فهي تمثل الخارطة الكاملة المتكاملة للروح والوعي المقدّسين من الأعلى الى الأسفل ومن الدهر العظيم الى أصغر جسيّم ذري في الكينونة ، فهي شجرة المعاني الإلهية الخالدة والنبيلة وعبر يتمكن الكائن البشري من فهم الغائية والسببية التي تحكم وجودنا في المنظومة الكونية ككل ..

ولوتتبعنا العملية من مستوياتها العلية والتي تصنف في العلم الايزيدي على أنها مستويات آدانية (إلهية) فإن دائرة العرش المقدّس التي تجلى فيها الخالق تمثل النقطة المركزية في انطلاق الكينونة الى الوجود من خلال نزوح الوعي المقدس وتشكيل دائرة العرش الأولى ، هذه الدائرة التي تمثل المستوى الأحمر الذي لا يمكن تعريفه أو تدنيسه ، أما الدوائر الملكية التسعة الأخرى فتجلى فيها الوعي المقدس لسلطان آدي ليؤسس الكينونة في مستوى آداني دهري يميزه العلم الايزيدي بتسمية المستوى الآداني البرتقالي اللون ، في هذين المستويين تجلت القيم والمبادئ الآدانية الدهرية السماوية بأسطع صور الخلق والقدسية ومنه تدرجت الى المستوى السببي للوجود بعشرة دوائر ملكية سماوية أخرى ، قامت أسسها على الحكمة والمعرفة وانتشرت في سديم الكون لتؤسس الوجود عبر شعاع المحبة ..

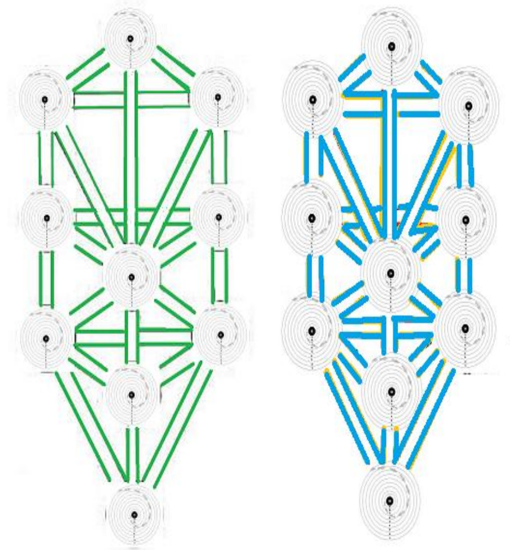
والكثير من الاستعارات اللفظية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس لا يمكنها أن تقدم لنا الصورة كاملة في مستويات الوعي الأرضي التي تتحكم في وجودنا لهذا تبقى الكثير منها عصية على الفهم طالما بقينا نراوح في هذه المستويات ، بينما يتمكن من يعبر الى مستويات الوعي العليا المتفوقة والذي يعبر التحليل والتفسير الى التركيب والتعقيد من فهم الصورة بشكل أوضح كلما إرتقى في المستوى الروحي والفكري له عبر مستويات الوعي المتفوّقة ..

وأهمية شجرة الحياة الايزيدية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس تكمن في أنها الخارطة السليمة التي ترشدنا الى طريق التنور الروحي والفكري والتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة في كل مستوى نرغب في عبوره من مستويات الوعي المتفوّقة على عالمنا المادي ، فكل تناغم وتردد رنيني للروح يجب أن يتناغم مع المقامات التسعة العليا في الشجرة كي يتمكن المرء من التحكم في قواه الروحية والفكرية الى أبعد درجة وهذا التناغم ضروري للغاية لتحقيق التصوّر الفعال في الذهن كي ينقل المرء الى مستوى أعلى في الكينونة في مرحلة بدائية من التأمل الروحي والفكري ، كما أنه ضروري لتحقيق التناغم مع المقامات التسعة التي يسيطر عليها كيانات إلهية (خودانات) لتتمكن الشخصية من الإرتقاء في النور وتحقيق التقدم الروحي وتعتبر الشجرة المقدسة بمثابة الناموس الذي يحكم الكينونة عبر تداخل نمطي نوعي عميق للغاية يشمل عشرة مقامات للآلهة (الخودانات) موصولة ببعضها البعض بإثنين وعشرين طريقاً يمثل كل أحد عشر منهم أحد طرفي الثنائية المؤسسة للوجود (البير ـ 11 طريقاً) و (المربّي ـ 11 طريقاً) وفي كل دائر ملكية من المقامات العشرة ثالوث مقدس سرمدي أبدي الطابع تمر به عملية النزوح والتجلي في كل مرحلة من مراحله ..



شجرة الحياة باللون الأحمر تشير الى المستوى الآداني والمقامات العشرة فيها تشكل أولى حالات النزوح والخلق والتجلي ويحكمه عنصر النار ..

وشجرة الحياة باللون الذهبي أو الأصفر تشير الى المقامات العشرة التي تلت تأسيس العرش المقدس والتي تسمى في الايزيدية بالمستوى السبعي الشمسي للوعي والنزوح ويحكمه عنصر الهواء ..



شجرة الحياة الايزيدية باللون الأزرق تشير الى مستوى الوعي الملائكي أو النجمي وهو ما تسميه الايزيدية بمستوى طاوسي ملك للوعي والنزوح والتجلي ويحكمه عنصر الماء ..

أما الشجرة باللون الأخضر فهي تشير الى آخر مرحلة تكثفت فيها طاقة الوعي الإلهي لتخلق العالم المادي ويحكمه عنصر التراب ..

ومع خلق كل دائرة نزوح ومقام في شجرة الحياة الايزيدية خلق الرقم الأول كونياً والحرف الأول كونياً ولغة الأرقام والأحرف تشكل لغة الكون العلمية كان الايزيديون القدماء قادرون على قراءة التأثيرات التي تتركها كل من الدهور والمجرات على الأكوان والمنظومات الشمسية في الكينونة ، فمفاتيح المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة كانت لغة الأرقام والتي تركت اليوم تماماً خوفاً من التلاعب بها وعدم التحكم بنذر الخير والشرّ الناتج من التعامل معها دون إلمام علمي كامل . فكل مستوى لشجرة الخلق والتجلي تتعامل مع حالات دهرية تشكل جوهر العلوم التي نتجت عن عملية الخلق هذه ، في المستوى الآداني الأعظم يتشكل العرش المقدس بقوانينه الأبدية الـ 72 في العين البيضاء الكونية والتي تشكل بدورها الناموس الشامل الذي يحكم الكينونة من المستويات العليا في العرش المقدس ..

أما المستوى اذي نطلق عليه بالشمسي وهو المستوى الثاني للتجلي ويعكس نور سلطان آدي في باقي العوالم ويخضع في العلم الايزيدي الخفي المقدس الى طاوسي ملك الذي يحكم هذه المقامات العشرة ومقامات المستويات الاخرى في اشجار الحياة في عملية الخلق والتجلي ، في المستوى الآداني الأول يمثل عنصر النار العنصر الحاسم في تشكيل مستوى الوعي ، أما في المستوى الشمسي السببي فيشكل عنصر الهواء الحاسم في تشكيل مستوى الوعي ، وطبيعة العلاقة المتداخلة بين مستوى الوعي وشجرة الخليقة الايزيدية وأبواب المعرفة كلها تشكل العلم الايزيدي الذي شرح لنا عملية الخلق من لحظاتها الأولى وسأتوقف عندها كي تكون قريبة لذهن القارئ ..

فلكل مستوى في شجرة الخليقة الايزيدية السماوية الأربعة لونها الخاص ونغمتها الخاصة ومجالها المغناطيسي الخاص وأشكال للمادة خاصة بها وأنواع للطاقة خاصة بها (قوانينها الفيزيائية الخاصة) فالعوالم وألوانها ومستويات الوعي فيها كما يلي .

ـ العالم الأقدس (بيت آديا) اللون الأحمر ..

ـ عالم الأسماء المقدّسة (نور طاوسي ملك) .. اللون الأزرق ..

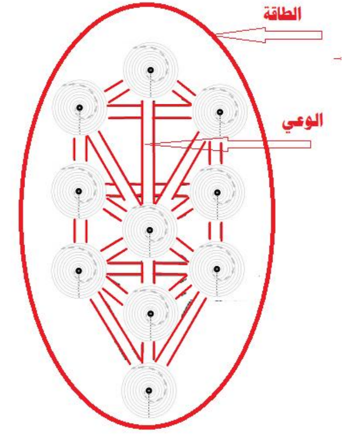
ـ عالم التشكل والتكوين والإبتكار .. اللون الذهبي

ـ عالم المادة أو البعد الأرضي .. اللون الأخضر ..

وباستثناء العالم الأقدس الذي تطلق عليه الايزيدية بيت آديا فإن الوصول للمستويات العليا التي تعلو على عالمنا المادي الموضوعي بحد ذاته يشكل انتقالة نوعية الى مستويات الوعي المتفوّقة وحتى عند الوصول لعتبة المستوى الآداني البسيط يمكن القول أن الكائن البشري في هذه المرحلة العليا للوعي يتمتع بصفات كثيرة تقترب من الالوهة في تجسيدها على الطبيعة الكونية وهو ما يظهر بوضوح في الخارطة الجينية التي تشكل شجرة الحياة الايزيدية جوهرها وتعكسه من خلال تطور المنظومة الروحية والنفسية كما سيتوضح للقارئ من خلال الأشكال الهندسية في هذا

الفصل وعندما يعبر ممارس طرق البرّ (البرخك) في الايزيدية هذا المستوى فإنه بلا أدنى شك يتجاوز حدود وجوده المادي وشخصيته الدنيوية ، بل ويتجاوز مستويات الوعي الأخرى ليبحر في السناء السرمدي الكوني في مستوى أعلى بكثير مما يمكن لنا تصوّره في العالم المادي ، فيعيش حالة البحران والاندماج بالمنظومة الكونية وبمستويات للوعي مقدّسة وعالية المستوى لا سيما في المستوى الآداني الذي يجسد العتبة الأولى للعبور الى النور الأبدي الطابع ، لكنه رغم الوصول الى هذه المرحلة من العيش ولو للحظات في حالة التنور الروحي يبقى عاجزاً عن إدراك الصورة الشاملة للنشاط الإلهي في المنظومة الكونية المتعدد الأبعاد والأشكال ، فهذا النشاط الإلهي لا يمكن تلخيصه بصورة أو تعبير أو إستعارة رمزية تعكس حقيقته لذلك نقول أنه يعلو على مستوى إدراكنا ليس في العالم المادي فحسب بل في مستويات مستترة عليا أخرى ، كما أن هذا العمود يشكل المجد والظفر لممارس طرق البرّ (البرخك) والذي يعتمد في ترقيه في النور على التحولين الصيفي والشتوي في حركة الأرض حول نفسها وحول الشمس وبذلك يكون تأثير هذا العمود من أعمدة العلم المقدس يمتلك تأثيراً على الأربعين دائرة من الدوائر السماوية الملكية المتداخلة والتي تعكس طريقة دخول الكائن البشري في مستويات الوعي المقدسة المتعددة الأبعاد وفي كل دائرة من الدوائر الملكية السماوية العشر هناك عالماً كاملاً وبعداً كاملاً يبدأ هذا البعد بالبعد المادي أو العالمي الأرضي الذي نعيشه وله عشر دوائر ملكية سماوية أو عشرة أعمدة للمعرفة الخفية يرتقيها عبر بوابات المعرفة الإثنا عشر وعبر الطرق الخمسة في دراسة هذا العلم الخفي المقدّس لتطوير الثالوث المقدّس وبجمع العناصر الأربعة المؤسسة للكون بالعنصر الخامس الحاسم وهو الطاقة الإلهية ويمر بالبعد الذي يمثل التشكل والتكوين حيث يأخذ الثالوث المقدس بُعداً تراتبياً يصعب تخيله أيضاً يمر بنفس الدورة من بوابات المعرفة الى طرق التعلم والى تطوير هذا الثالوث وينتهي بجمع العناصر الأربعة بالعنصر الخامس الحاسم ..

وبعدها يأتي عالم القدسية وهو عالم مليء بالأسماء المقدّسة وفيه يرتقي الكائن الى مرتبة عظيمة من التطوّر في مسيرته في المنظومة الكونية ويرتقي الى ملاك عظيم صانع خاضع لنور آديا في الكون وإنبثاقه طاوسي ملك وهو رئيس هذه الملائكة في عالم القدسية وتنتهي الدوائر الملكية السماوية عند الدائرة النورانية المقدّسة ، أو دائرة النور الأقدس سلطان آديا فهي تشكل القدسية بأبعد وأعمق معانيها . لذلك تشكل عملية فهم المستوى الآداني في العالم الحدسي تحدياً كبيراً لممارسي طرق البرّ الايزيدية ليس لأنها صعبة ومعقدة ومتعددة الأبعاد والأشكال .. بل لأنها تتجاوز حدود استيعاب قدراتنا الذهنية البشرية وبالتالي يصعب علينا وضعها في اطار استعارات لفظية وصوتية وصورية ، لذلك كان العامل الحاسم في نشر العلم الايزيدي الخفي المقدس هو العودة الى الكائن البشري نفسه ودراسة منظومته الطاقية في العالم الأرضي لفهم المنظومة الطاقية في مستويات عليا مستترة وخفية علينا ، ففي المنظومة الطاقية للكائن البشري تكمن أسرار كثيرة لم يتمكن العلم الأكاديمي الكمي المنهجي من حل ألغازها حتى يومنا الحالي فكيف بالأسرار والغوامض التي تحتويها المنظومة الكونية التي تشكل المنظومة الكبرى في المستويات العليا المستترة ؟

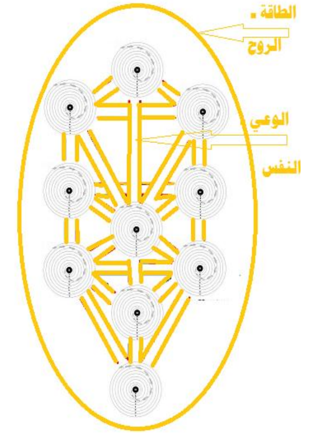


لذلك اعتبر الايزيديون القدماء الانسان في مظهرة وتكوينه في العالم المادي الموضوعي كتاباً وبحراً يحوي كل ألغاز وأسرار الكون ومنظومته ويتمكن المرء من خلال فهم شجرة الخليقة فك أسرار هذه العملية وإذا ما تمكن المرء من الوصول الى رفع الغلاف السميك عن هذه الأسرار والغوامض في الكائن البشري فإنه سينتقل في مراحل عليا لفك الأسرار والغوامض في المنظومة الكونية الكبرى وعندما أدرك الايزيديون هذه الحقيقة انطلقوا في تأهيل وتدريب الجموع على هذا النمط من العلم النوعي الباطني والذي تم تشفيره في مراحل لاحقة كما ذكرت في الفصول السابقة من هذه السلسلة فمثلما هناك في الكون وجهين ظاهر وآخر خفي هناك في الإنسان ما يعكس هذه الحقيقة بأعمق تجلياتها ، أي كما أن هناك تجسيد طاقي خفي للكون تحكمه قوانين الطبيعة الكونية هناك أيضاً تجسيد مادي لهُ ومثلما هناك مظهر جلي ظاهر للكائن البشري في العالم المادي الموضوعي ، هناك أيضاً له مظهر كياني طاقي حركي مخفي تتطلب الضرورة دراسته في العلم الايزيدي الخفي المقدس وفي كليهما مجال وسطي يمثل الحدود التي يلتقي عندها المظهران سواء عند الكائن البشري بمنظومته الظاهرة والأخرى الخفية أو عند المنظومة الكونية بمظهريها الظاهر والخفي ، فالمظهر الروحي الخفي في المنظومة الكونية والذي يمثل في الايزيدي الخالق يتحكم في الجانب الظاهر المادي والموضوعي والملموس , وبالتالي هو عبارة عن هيكلية عظيمة تتعاظم سعتها كلما أبحر المرء في أعماقها وفهم الغائية والسببية فيها وبالتالي وبشكل مبسط يمكننا القول أن الخالق يعكس تجسيد متبلور لفكرة لها غائية وسببية في الوجود سواء في نظامنا الأدنى الأرضي أو في النظام الأعلى الكوني المستتر ، إن نبض الحقيقة الايزيدية إنبثق الى الوجود قبل مئات الآلاف من السنين وهذا العلم الخفي المقدّس شكل عبر هذا التاريخ الطويل الأساس الذي تقوم العلوم عليه في كوكبنا سواء ذلك العلم النوعي العظيم الذي بقي مخفياً مشفراً عن العامة أو العلم الأكاديمي الكمي القائم على القياس النسبي القاصر لهذا العلم العظيم وحتى نقترب من فهم طبيعة عمل هذه الدوائر الملكية السماوية يجب أن نفهم أن العبور في الدائرة الأولى من البداية الى النهاية ، المراحل الأربعة للدوائر الملكية السماوية متتالية ، عند نهاية العالم المادي لا يمكن للمرء العبور الى المستوى العظيم مباشرة ففي نهاية التاج يعبر الى المرحلة أو الدائرة الملكية الثانية ، هذه الدائرة التي تشكل التكوين والابتكار ، أي ينتقل من الأخضر الى الذهبي وعند نهاية هذه الدائرة باستخدام نفس المبادئ يصل الى مرحلة التاج في الدائرة الخضراء ليعبر الى العالم المقدس أو عالم القدسية الملائكية المليء بالأسماء

المقدّسة ، أي يعبر من الأخضر الى الأزرق ، المستوى الذي انبثق منه نور آديا (طاوسي ملك) وعند عبور هذه الدائرة فإنه يصل مرحلة القدسية بكل ما تحمله الكلمة من معنى يصل لعالم آديا ، لذلك كانت الايزيدية وعلمها الخفي الهندسي المقدّس هي تراكم للمعرفة عبر العصور وتراكم للحكمة عبر العصور ، فهي تجلت من فيض أبدي لا ينضب أسس السلطان والقوة في الكينونة منذ لحظة نزوحه وتشكيل دائرته السماوية الأولى ورغم أنها تصف هذا التجلي بأنه تجلي دوري أبدي خالد مستمر لحقيقة (غير مادية) هي في الأساس أبدية لا يمكن الإستعارة بألفاظ لا تنسجم فيها مع الحقيقة الأبدية هنا في عالمنا المادي الموضوعي لكائنات لا يمكنها إستيعاب وفهم طبيعة هذا التجلي لأنه ببساطة لا يمكن التعبير عنه في لغاتنا الأرضية المتداولة ، بل يمكن الشعور به بعمق ، يمكن الإحساس به بعمق ، أما التعبير بإستخدام الألفاظ الدارجة في عالمنا بكل اللغات فإنه يشكل خيانة للحقيقة الأبدية ..

هذه الحقيقة الأبدية هي الوعي الذي يسري فينا ويتخللنا ليس لوحدنا فحسب بل لكل الكائنات والمخلوقات في المنظومة الكونية ، فهذا التخلل يتناسب مع درجة تطورنا الروحية والجسدية والنفسية التي بإمكانها وحسب هذا التطور أن تفصح عن المبدأ الأصلي وتعكسه ، فهي حقيقة لم تأتي من الصدفة بل ذاتية الانبثاق والإنتظام والتصيير(من فعل يصيّر) الذاتي الذي يمدنا بطريقة عملها كلما تقدمنا في مجال تطورنا في القوى الروحية والجسدية والنفسية ، فهي تقدم لنا السببية الكافية لطبيعة عمل المنظومة الكونية وعلمها الايزيدي الخفي المقدس ، هذه المنظومة التي لا يمكن تجزأة أي من إنسيابية طريقها في الإنبعاث والخفوت ، في الإزاحة والتمركز ، فكل صورها وأصواتها ونغماتها ومجالاتها وأشكال المادة فيها وأنواع الطاقة ، كلها شاملة متداخلة بطريقة حية لا يمكن نكرانها أو تغييب عقولنا ومشاعرنا وأحاسيسنا عنها وحتى عندما هبطنا الى هذا البُعد الأرضي الذي نعيش فيه شكلت صوره جزءاً حياً كصورة صغرى من الجزء النابض الحي في الصورة الكبرى التي تمثلها هذه المنظومة والتي سبرت أغوارها هندستنا الايزيدية المقدّسة ..

والصورة الصغرى التي نمثلها لها سببيتها الخاصة كما للصورة الكبرى سببيتها العامة وهذه السببية الخاصة التي نمثلها لا يمكن تجاوزها والاتحاد مع الصورة الكبرى دون فهم منظومة الحركة اللولبية التي يمر بها وعينا ومشاعرنا وأحاسيسنا ولا يمكن تجاوزها دون الدخول في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس الذي يمثل مفتاحاً للتحول والانطلاق نحو الصورة الكبرى ، هذا إذا ما تمكنا بالفعل من الدخول وتعميق وعينا ليصل أبعد درجات التطور لتهيأته لإستيعاب الصورة الكبرى العظيمة التي تمثلها المنظومة الكونية بأسرها ..



فالمنظومة الكاملة لها مصدرها المقدّس وعندما أستخدم كلمة قدسية أو مقدّس فأنا هنا لا أعني تلك المفردة أو اللفظة التي يقصدها المتدّين لفكر أو عقيدة بل أعني قدسية من نوع خاص ، قدسية تعلو على فهمنا بصراحة ، مثلما ننصح أحداً بعدم الاقتراب الى الكهرباء العالية الضغط لأنها ستصعقه وهذه حقيقة مقدّسة لا يشك فيها أحد كذلك أعني بالقدسية هنا إمتلاك كامل التطور النوعي في العلم الخفي المقدّس لفهم طبيعة عمل هذه االمنظومة بكل تفاصيلها حتى يتجنب تدنيس هذه القدسية أو حتى يتجنب الصعق الكهربائي القاتل المذكور في المثل البسيط ، لذلك يفقد الكثير من الناس رشدهم عندما يعبروا بوابات المعرفة دون امتلاك كامل الوعي والإدراك والعلم العميق الذي يساعدهم على فهم طبيعة عمل هذه المنظومة في كل مرحلة , وكذلك فهم قوانينها الفيزيائية في كل مرحلة وكذلك فهم ودراسة أشكال المادة وأنواع الطاقة وأشكال النغمات الموسيقية القادمة من تلك العوالم ومجالاتها المغناطيسية وأعدادها ودوراتها في كل دورة من الدوائر الملكية السماوية التي يعبرها نحو الأعلى المقدّس ..

لذلك عندما فسّر الايزيديون الكينونة قبل الهبوط الى العالم الأرضي على أنها عبارة عن روح ونفس (بير ومربي) كانوا يعنون أنهما وجهان للحقيقة الأبدية ، تجلي من حيث المظهر لهذه الحقيقة ، أو ببساطة يمثلان النور الأعلى المقدس في الكون ، فهما من حيث الجوهر وجهان ومظهران لآدي وهما أول تمايز عنه وأساس فعل التجلي المقدّس لهُ ، عندما نبدأ بفهم هذه البديهيات البسيطة نصبح على مقربة واضحة وضوح الشمس من حقيقتنا ونقترب من مصدرنا وأساسنا , ويجب أن نميّز هنا بين النور المنبثق من آدي والذي يمثله طاوسي ملك وبين الوعي الأقدس آدي ..

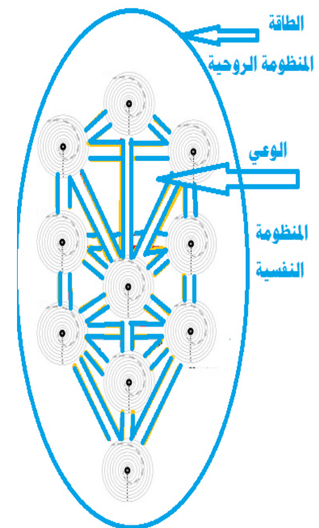
وما يلعب هنا دوراً في تفتح أعمق للوعي عند الكائن الأصغر هو تجسّداته المستمرة في دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) هذا التجسد يخضع عملياً لبرمجته في كل حالة تجسّد على التردد الرنيني للمنظومة الكونية وبوابات معرفتها وأعمدتها وعوالمها ، فكلما كانت هذه البرمجة قوية وتمتلك شعوراً وإحساساً عميقين بترددات هذه المنظومة كان الوعي أكثر تفتحاً وقابلاً للمرور بشكل أسرع عبر دورات الضرورة هذه وهنا يتماهى هذا الكائن من حيث الجوهر والماهية مع المبدأ الأصلي أو الوعي الأقدس آدي ، فكل المنظومة الكونية بصورها المختلفة ما هي إلاّ تجلي وتجسّد للوعي الأقدس وهي تخترق وتستوعب في نفس الوقت كل شيء وكل ما يحدث من أسباب ومسببات ما هي إلاّ ميدان

واسع لتطور الروح والنفس والجسد في هذه المنظومة من أصغر ذرة أو جسيم فيها الى أكبر المجرّات وهذا الميدان هو الذي يعكس حالة التطور نحو الكمال (الطهارة والنقاء والإستقامة) أي نحو الايزيدية بأعمق معانيها ..

وبتفتح الوعي نحو الكمال الحدسي في المستوى الآداني يبدأ بإدراك مسيرته منذ بداية الممالك النباتية والحيوانية والإنسانية وحتى كمالها في البعد الأرضي لتنتقل الى مراحل وعي أعمق وأقدس في المنظومة الكونية وعند هذه الانتقالة يتمتع الكائن بمعرفة نقية وعالية ربما لا يمكن لعقولنا أن تستوعب طبيعتها ليس لصعوبتها بل لأسباب أخرى تفوق قدراتنا على تصور المعاني العميقة لأهدافها النبيلة ، فهي تعمل مندمجة بالمنظومة الكونية الخفية المقدّسة وهذه المنظومة لها من التراتبية والعمق والهدف ما لا يمكن لنا فهم مغزاه دون أن نصل مرحلة تفتح الوعي الكلي تلك ..

وهذا ما يسميه العلم الأكاديمي المنهجي الحديث بقوانين الطبيعة والحقيقة أنها قوانين المنظومة الكونية التي عرفها العلم الايزيدي الخفي المقدس منذ نشاته ومن خلال تصويره لهذه السيرورة التي تقود الكائن وفق قوانين ذاتية تترك تأثيرها على كل المخلوقات وليس على الكائن البشري لوحده وهي التي تقوده الى التطور الروحي والفكري والذهني نحو الحقيقة الأبدية ، نحو الوعي المقدّس الأبدي ، فهي خطة كاملة متكاملة في تفاصيل وتشعبات عمل هذه المنظومة وعلمها الخفي المقدّس الذي عرفه الايزيديون قديماً وفهموا من خلال نقطة البداية وخط النهاية ، فعلمهم الخفي المقدّس جعلهم يدركوا أسباب الوجود وأسباب الهبوط الى دورات الضرورة وأرسوا أسساً سليمة ونقية للوصول الى النور الأقدس والانتهاء عند الإندماج بهذه المنظومة المقدسة التي لا يمكن سبر أغوارها بالكلام فحسب ، بل بالفعل الدقيق وباللسان الدقيق والطهارة الدقيقة التي تعتبر أسس هذا التطور فيها ككل ..

لذلك تمثل المنظومة الكوزمولوجية لشجرة الخليقة الايزيدية منظومة شاملة قادرة على توضيح الكثير من نقاط القوة والضعف في الخارطة الجينية للكائن البشري وطريقة تطورها الروحي والفكري والنفسي بأشكال مختلفة ..



فالايزيديون آمنوا منذ البداية أن هناك قدرة كامنة في كل إنسان قادرة على منحه المعرفة الدقيقة لهذه المنظومة وما عليه سوى تطويرها وإعادة العمل بها لبعث الأفعال التي من شأنها تعزز تطوره الروحي والفكري لمواصلة إستيعاب هذا العلم الخفي المقدس ، فالقراءة وحدها كما ذكرت لا تكفي ، والدخول الى أولى بوابات المعرفة والتي هي الحقيقة ستمده بعلم نوعي يجعله يفهم طبيعة صورته الصغرى وعودة اتصاله بالصورة الكبرى ، وعملية الدخول الى بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس هو من يحرّك هذه الطاقات الكامنة فيه الروحية والفكرية لجعله أقرب الى حقيقته وحقيقة المنظومة الكونية الشاملة بشكل يعكس صفاءها ونقاءها وإدراكه لطبيعة التأثيرات المتبادلة بين الصورتين قبل إتحادهما ، فهذا القانون لا يمكن أن يتغيّر لا بتغيّر الزمان ولا بتغيّر المكان ولا حتى بإختلاف الإنتقال عبر دورات الضرورة لأنه قانون أبدي سرمدي كلي الوجود في الزمان والمكان وفي اللازمان واللامكان وعند نفهم هذه الجزئية نقترب من أساسنا ومصدرنا إقتراباً لا عودة فيه الى الخلف ..

يعتبر مسرح التطور في العالم المادي الموضوعي قاصراً دون العبور لدراسة مستويات الوعي في العوالم الايزيدية السبعة العليا ، فلا يمكن للكائن البشري تحقيق هذا العبور بالاعتماد على جسده المادي فحسب ، فليس للطبيعة أو القدرة التطورية الجسدية عند الكائن البشري أن تتمخض لوحدها عن الذهن بغير مساعدة ، لذلك تعتبر عملية العبور الى هذا المستوى المتفوّق للوعي للحصول على العقول الإلهية هي الحاسمة لملئ هذه الفجوة ممثلة بالقوة التطورية للفطنة والعقل وصلة الوصل بين المادة والروح والوصول الى حالة التواصل مع المستوى الآداني للوعي في العلم الايزيدي الخفي المقدس يشكل قفزة نوعية في فك أسرار وألغاز الكثير من العلوم في عالمنا المادي الموضوعي وقلة قليلة من رجال العلم الايزيدي في لالش المقدسة تمكنوا من التواصل مع هذا العالم وفك الكثير من الأسرار والألغاز في منظومتنا الكونية لكنهم عجزوا عن التعبير عن الحالة الروحية السامية في ذلك العالم ، لهذا اكتفوا بالقول لنا أن الايزيدية علم عميق لا يمكن العبور اليه دون الطهارة والنقاء والاستقامة ..

فالتحلي بالشروط الروحية عالية المستوى هي التي تشكل جسر العبور الى هذه العوالم ، وكلما ارتقى العالم تتطلب الضرورة ارتفاع في وتيرة التحلي بهذه الشروط الروحية ، فالتنوّر الروحي مهما كان بدائياً أثناء التواصل مع هذا العالم يجعل المرء قادراً على الحصول من المنهل الكوني المقدس على العلوم النوعية المقدسة وهذا الحصول يتطلب العبور الى عمود العلوم المقدسة في العلم الايزيدي والذي نسميه ببوابة ممو للعلوم المقدسة هذه العلوم المقدسة في المستوى الآداني للوعي .. رمز للتنور الروحي وبداية التعلم وهي بوابة ممو في الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة سرّها (سلطان آدي) وعندما نقول بداية التعلم ذلك يعني بداية فهم سلطان العلم عند آدي المقدّس والذي نتمكن من خلاله من فهم الآلية السببية الحاكمة للكون ومنظومته بما يلائم تفتح وعينا وارتفاع مستوى التطبيق للشروط الروحية اللازمة للعبور الى هذا المستوى وهي بوابة المعرفة الأبدية التي لا تنضب لها دائرتها السماوية الملكية الخالدة يسيطر عليها كوكب ممو ورقمه المقدّس هو الصفر (ايسف) أو الأزل وهي البوابة التي تمطرنا بعلومها المقدسّة منذ لحظة النزوح الأولى لسطان آدي حتى تشكيل دائرته الملكية السماوية الأولى في رحلة بناء المنظومة الكونية التي لا تتوقف أبداً عن الإنبعاث والإستقطاب والتي تعتمد في وجودها على مستوى عالي للقوانين في الطبيعة الكونية سيتمكن ممارس

طرق البرّ الايزيدية من فهم سبب علياءها من خلال تلقيه العلوم المقدسة من هذا المستوى بالتحديد . تتوسط هذه البوابة العظيمة من العلم بوابات العظماء الأربعة (أنليل وأنكي ومردوخ ونينورتا) وتتصل مباشرة بالجانب السفلي من أعمدة العلم الخفي الايزيدي المقدس عند دائرة أنآنا (عشتار) ومن الأعلى بالعمود المعرفي الأقدس لآدي والذي يمثله الملك آنو ..

وتتضمن هذه البوابة أركان المعرفة الأساسية في العقل والوعي البشريين ، كذلك في العاطفة والإحساس العميقين المتجاوزين على كل قدراتنا في الإستيعاب وقد كان الايزيديون منذ وضعهم لأعمدة العلم الخفي المقدس يدركون تمام الإدراك أن عمود ممو للمعرفة هو الذي يطهر الأرواح والعقول من بقايا التلوث التي تصيبها في دورات الضرورة الكونية ، وتؤهل الكائن للإنتقال الى أعظم مراحل الوعي المقدّس وعلى الرغم من وجودها في خط الحياد الكوني إلاّ انها تحوي كل الكنوز العلمية الخيرّة التي تقود الروح والوعي الى أعماق الوعي والروح الكونيّين المقدسيّن ، فظهور دائرة ممو الملكية السماوية تنير الطريق أمام أرواح وعقول كثيرة نحو التعلم ونحو إمتلاك الحقيقة الأبدية عن المنظومة الكونية وعلمها المقدّس وعند التمتع بدخول بوابة العلوم المقدسة يعمل العقل البشري في مستويات عليا بأقسامه الثانوية السبعة ، بتجلياتها العقلية والروحية البحتة والحقيقة أن قلة فقط تتمكن من عبور عمود العلوم المقدّسة ممو وعبر التاريخ الطويل الذي يمتد لنصف مليون عام ، تكون جميع الشخصيات التي دخلت هذه البوابة قد عانت من وجود الأرض في دائرة ملكية سماوية تعمل بتردد عالي وسريع وهذا التردد العالي والسريع يفقد حتى أعظم من تمكن من إمتلاك كل أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس قدراته الروحية والفكرية تدريجياً ، لكن العودة للتواصل مع هذا العمود المقدّس للعلوم يجعل من عملية اعادة التوازن تعود الى مجراها الطبيعي عند أول تناغم للتردد الرنيني معها ..

فالبشر العاديون مهما تعاظمت قواهم الروحية والفكرية لا يمكنهم الوصول الى المستوى الرابع والخامس من طبقات العلم المقدّس ومن مستويات الوعي فيها طبعاً باستثناء بعض الشيوخ في لالش النورانية والسبب يعود كما ذكرت لموقع الأرض السلبي في الدوائر الملكية السماوية وحتى تتمكن تلك الأرواح والعقول من عبور مستويات الوعي في عمود العلوم المقدسة تكون بحاجة ماسّة الى التواصل باستمرار وتصاعد حتى تصل أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتمتع بالطهارة والنقاء والإستقامة لمواصة الحصول على العلوم المقدّسة من بوابات المعرفة هذه ..

فطريقة التواصل والحصول على المعرفة يتم عير مسارات الطاقة التي تتحكم بالعاطفة والإحساس العميقين حتى الوصول الى تقبل الصور والأشكال الهندسية التي تعبر عن علوم مختلفة يقوم بترجمتها الشخص الواصل الى هذا المستوى العظيم من الوعي ..

وعملية الحصول هذه تكون على أشكال عليا من التواصل ، أشكال عليا من الوعي الكوني وهي تشبه عملية الدخول الى مكتبة فيها أقسام ومراتب وتبويب للكتب ، هنا يدخل المرء مكتبة الكون الرمزية بأعظم علومها النوعية ، شريط عظيم من النور يحمل مجسمات فكرية عظيمة لأسرار الكون ومنظومته تمر من أمام المرء ليترجمها ويفسّرها ويحاول قدر الإمكان تقريبها الى العالم الموضوعي الذي يعيش فيه من أجل جعلها ميسّرة وقابلة للفهم .

مع ذلك عجزت الكثير من الإستعارات اللفظية والصورية والصوتية في جعلنا نفهم طبيعة هذه العلوم والسبب ببساطة كما عرّفته الايزيدية هو الإختلاف في القوانين الفيزيائية للعوالم الستة الأخرى عن عالمنا الأرضي وإختلاف أشكال المادة وأنواع الطاقة والإهتزازات الحاصلة في كل بعد من الأبعاد والأهم من كل ذلك محدودية قدراتنا الاستيعابية على هظم تلك العلوم وتفسيرها بما يتلائم وحجم استيعاب العقل البشري ..

مع هذا عبرت أجيال ايزيدية كبيرة وكثيرة الى تلك المستويات العليا من الوعي ليس في الماضي القديم فحسب بل في القريب وحتى هذا الزمن الذي نعيش فيه ، فهو يشهد سنوياً وصول العديد من أبناء وبنات الايزيدية عبر طرق البرّ (البرخك) الى تلك المستويات العظيمة من الوعي ، قسماً منهم يفقد وعيه أو رشده بسبب عدم إدراكه لطبيعة القوانين التي تحكم كل عالم أو بُعدْ وقسماً لا يستطيع المواصلة بسبب الخوف أما الأقلية والتي تبدأ بفهم التناغم هذا تعبر المراحل وتبقي هذا الأمر في غاية السرّية لأنه لا يمكن إيجاد صيغة لغوية فصيحة ومعبّرة يمكن من خلالها ترجمة تلك المجسّمات الفكرية العلمية العظيمة الى لغاتنا الأرضية أو حتى مجرّد شرحها لأنها تقوم في الأساس على مبادئ فيزيائية لا تخص عالمنا أو حتى أشكال للمادة غير موجودة في عالمنا والتي يعجز العلم الكمي المنهجي الأكاديمي على سبر أغوار أسرار تلك العوالم ويفضل تسميتها بالغيبيات حفاظاً على أدواته القياسية النسبية الخاطئة للقوانين العلمية في بُعدنا الأرضي ..

عند الوصول الى المستوى الآداني من مستويات الوعي يعاني المتقبل لهذا العلم من نقلة نوعية يجهل في بادئ الأمر أسبابها ويفشل لسنوات طويلة في فك طلاسم تلك المقطوعات الموسيقية أو المجسّمات الفكرية أو حتى النبض الروحي والفكري للقوى الطاقية التي ترسل من ذلك العلم المقدّس ، لكن من يدرك أن المرحلة الرابعة هي مرحلة عبور فعلية نحو العقل الطاقي في مرحلته الأولى يبدأ بفهم الأشكال والصيغ والتناغم والمجالات المغناطيسية بشكل أوسع والكثيرون فشلوا في عبور هذا المستوى أو توقفوا عنده مرّات ومرّات في دورات الضرورة التي ينتقلون من خلالها من مرحلة الى أخرى دون أن يفهموا المغزى الحقيقي لطبيعة الصعوبة التي تواجههم ..

أما الوصول الى المستوى الخامس فهو الإنسان الإله والذي يبدأ بفك شفرة أسرار العلم الخفي الايزيدي المقدّس الواحد تلو الآخر وعند الوصول لهذه البوابة تبدأ الروح بالإشعاع الكامل وتبدو الهالة الطاقية متنورة وبيضاء وتبعث بتأثير إشعاعاتها الى المحيطين دون أن يدركوا أسباب هذا التأثير غير أن حامل هذه الهالة الطاقية (طوق ايزيد) يعلم تماماً طبيعة تأثيره في المحيط . هذا الانسان الذي يتمكن تدريجياً من تقبل العلم بشكل سريع يتدفق الى الذهن والروح بطريقة سلسلة ، يفك شفرات الألغاز الحياتية الواحدة تلو الأخرى ، يدرك أسباب الوجود ، والمظاهر السببية الأخرى التي تقف خلف حدوث دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) يبدأ بفهم العامل الحاسم في التنقل بين مستويات الوعي وفهم الديناميكية التي تعمل عليها منظومتنا الروحية والفكرية والجسدية للوصول الى مصدرها ، يبدأ بفهم الأبيض من الأسود في الكون ومنظومته وأهمية كل منهما للآخر ، يبدأ بتقبل علوم مقدّسة لا يمكن ترجمتها لنا ربما يكون المثل السابق هو الأقرب لواقع الحال عند الذين وصلوا الى طوق ايزيد المقدّس النقي ، الى المكانة السامية في مستويات الوعي الكلي ، الى عالم النقاء والطهارة ، فالإنتقال من المستوى الطبيعي للوعي الى المستوى

الطاقي لا يمكن فهمه إلاّ من خلال فهم بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس والتدرّج في تعلمها على أسس سليمة خالية من التلوث ، التعلم من خلال مفتاحها السحري النابض (المحبة بلا أسباب ، بلا حدود لكل الكائنات ، لكل المخلوقات) هذا المفتاح هو من يفتح الأبواب المقفلة في المنظومة الكونية الشاملة أمام إندماجنا بها وتحقيق الوحدة معها ..

صحيح أن البعض يجعل من يمتلكون هذه القدرات في مصاف الشخصيات العظيمة الجليلة المباركة ، لكن هذه هي الحالة الطبيعية العادية التي يجب على الكائن البشري السير بها حتى ينطبق عليه مفهوم التطور بأعمق معانيه العذبة ، التطور الروحي والفكري والذهني ، التطور في مستويات الوعي الى الضرورة التي يتطلبها للعمل بتناغم مع المنظومة الكونية الشاملة ، العمل بتناغم مع حركة الأكوان والمجرات ومواقع الدوائر الملكية السماوية التي نتشارك معها في تأثيرات طاقية متبادلة شئنا أم أبينا ورغم أننا بشر عاديين هبطنا الى بعد مادي ملموس أرضي إلاّ أننا نملك ثلث إلهي يجب تفعيل مضامينه للوصول الى مستويات الوعي العليا هذه وعندما أستخدم كلمة إلهي ليس المقصود بها تلك المفردة اللفظية التي يتداولها المتديّنون ، بل المقصود بها إمتلاك القدرات الحية التي تحدثت عنها العلوم الايزيدية شاملة ، تلك المفردة التي وضع الايزيديون هذا العلم الهندسي الخفي المقدّس من أجل إعادة تفعيلها في داخلنا لنصبح أصحاب بيّنة وعلم عظيمين ..

والدخول في هذه المرحلة بحد ذاته يشكل نقلة نوعية في ملكاتنا الفكرية والروحية ، يشكل إنتقالاً نوعياً الى مستويات تتناغم مع المستوى العظيم لسلطان آديا وهذا الأمر يفهمه تماما الناس رجالاً ونساء من الايزيديين الذين مارسوا طرق البرّ (البرخك) بشكل سليم وتمكنوا من فهم ما يحدث معهم من تناغم مع الوعي المقدّس ومع الغوص العميق في فهم الصورة الصغرى التي نمثلها في المنظومة الكونية التي نشكل جزءاً صغيراً منها ..

فهم يصبحون خاضعين للقوانين في تلك المستويات العليا من الوعي ، خاضعين لطهارتهم ونقاءهم واستقامتهم في التزوّد بعلوم تلك المنظومة ، خاضعين للمستوى العظيم من الوعي (سلطان آديا) أثناء تقبلهم للعلم الباطن وفهم تردداته الرنينية ونغماته الكونية العذبة التي تترك أثراً عميقاً في نفوسهم ، صحيح أن مستواهم الفكري والروحي يكون في حالات أدنى من الوعي الكلي والروح المطلقة لكنهم يبقون خاضعين لنظامها الصارم ، ذلك النظام الذي ينبض بالرحمة والمحبة واليقين والصفاء ويتعذر عليهم مفارقته بأي شكل من الأشكال , فهم يجدوا صعوبة في شرح السعادة الروحية الغامرة التي تلبس كينونتهم المادية ، هذه السعادة الروحية العميقة لا يمكن ترجمتها الى معاني مرادفة لها في عالمنا الأرضي فلكل عالم وبُعد معانيه السامية والنبيلة ..

وحتى نفهم هذا الأمر بشكل أكثر وضوحاً ونقوم بتبسيط مبادئه يمكننا القول أن المظاهر المادية وتفسيراتها في عالمنا المادي وبعدنا الأرضي تختلف إختلافاً كلياً عن المظاهر النوعية وتفسيراتها في العوالم والأبعاد الأخرى وكذلك في المستويات العليا من الوعي ، تلك المستويات التي تجعلنا فوق المادي وفوق الأرضي من حيث المبدأ الذي نخضع لهُ والصورة الشاملة للمنظومة االكونية وقوانينها وتردداتها تصبح جزءاً متأصلاً فينا بطريقة لا يمكننا التخلي عنها لأننا دخلنا حالة الإندماج واللاعودة فيها ، ليس قسراً بل برغبة ذهنية وروحية صادقة وعذبة لا تقبل التلوث وهذا الأمر

ربما يحتاج الى سنوات طويلة يفنيها طالب العلم الايزيدي في البحث عنها ولا يمكنه إلغاء هذه الفترة أو التجربة أو حتى مجرّد التفكير في التراجع عنها لأنها نقلته الى مستويات عليا من الوعي لا يمكن إلاّ للعظماء الوصول اليها ..

وبما أن الكون له وجهين ظاهر وباطن ، أبيض وأسود ، تجنب الايزيديون عبر تاريخهم الطويل دخول بوابات العلم وهم غير مؤهلون لها على إعتبار أن هذا الدخول قد يقود الى بوابات العالم المظلم وهذا الدخول يجب أن يكون مرافقاً لتطور روحي وفكري وذهني يؤهل المرء لتحمل سعة تدفق العلوم على ملكاته الفكرية والحسية والشعورية وحتى يتفهم ما تحويه هذه العلوم في المستويات الروحية العليا التي تشكل عالم البيّنة بالنسبة لهُ وعلى الرغم من خطورتها إلاّ أن مستوى الوعي الذي يجعل المتقبل لهذا العلم يصبح حاسماً في فهم العلوم التي تتجلى على أشكال هندسية ونغمات وترددات طاقية مختلفة . المشكلة الحقيقية التي تواجه معظم من يسبر أغوار أسرار هذه العوالم هي عدم القدرة على إستيعاب الإختلافات في البنية الجوهرية للمنظومة التي تحكم تلك العوالم ، هذه البنية هي القوانين الفيزيائية وأشكال المادة وأنواع الطاقة والترددات الرنينية الخاضعة لإهتزازات تختلف عن الإهتزاز في عالمنا والنغمات الموسيقية التي تدفع البعض للرعب والهلع ما أن يسمعها لأنها قادمة من تردد أعلى ومن بُعدْ أسمى لا يمكن لملكات الإحساس والشعور المتعلقة بتقبل هذه النغمات في داخلنا وفي مستوى من الوعي لا يؤهل لإستيعاب الطبيعة النوعية لتلك العوالم ، لذلك يشكل الغوص في المعرفة الكمية بداية لا بد منها لفهم تلك العوالم ، فمعظم الناس يحاول قدر الإمكان الدخول الى هذه العوالم من بوابة الثقافة الكمية الشاملة التي يتعلمها في عالمنا الموضوعي ، صحيح أنها لا يمكن لها أن تصل مديات بعيدة معنا في إختراق تلك العوالم ، لكنها على الأقل تمهّد ملكاتنا لتفسير وتحليل الظواهر النوعية التي نبدأ بتقبلها ونحن ندخل أبواب العلم الخفي المقدّس ، فالقوانين التي تحكم عالمنا يجب أن تكون مفهومة حتى نتمكن من الإنتقال لدراسة هذه القوانين بشكل مكثف في عوالم أسمى ودون إدراك هذا الأمر يشكل موضوع الدخول الى العلم الخفي المقدّس مغامرة لا يمكن أن يتوقع المرء نتائجها لا سيما على أولئك الذين لا يمتلكون التطور الروحي والفكري اللازم ، وهذا ليس تخويفاً بقدر ما هو وصف دقيق لحالة دخول الأفراد الى مستويات وعي عليا تفوق قدراتهم على إستيعاب طبيعة الأنظمة التي تعمل على أساسها تلك العوالم صحيح أن هذه المنظومة الكونية تعمل بتناغم (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) لكن درجة كثافة الطاقة في عالمنا تحولت الى مادة ملموسة خاضعة لقوانين تتعلق بهذا الحجم والمستوى من الكثافة ، لكن المبدأ الشامل يبقى هو هو دون إضافات أو تجزئة ، أي أن الروح التي تشكل ثنائية المثلثين المتعاكسين المثلث المتجه الى الأسفل يمثل تقبّلها في المادة والثاني الى الأعلى يمثل ترقيها الى النور ، هذا المثلث المتجه الى الأسفل هو الذي يفقدنا بصيرتنا الروحية إذا لم نجيد التعامل معه بالشكل السليم ، فغيّ الطبيعة البشرية ونزوعها الى اشباع رغباتها يجعلها بعيدة كل البُعد عن الدخول الى أبواب المعرفة المقدسّة الايزيدية ، كما يجعلها غير مؤهلة تماماً لسبر أغوار أسرار هذه المعرفة

فالتجربة أثبتت أن دخول من هو غير مؤهّل لأبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس قاد الى نتائج عكسية تماماً ، فلا ينبغي الركون الى هذه المستويات المتدنية لصون حرمة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فأسمى الحقائق والرموز يمكن أن يعبث بها هولاء الذين يمتلكون المستويات المتدنية من المعرفة والوعي البشريّين وتؤدي في النهاية الى تحويل حرمة

هذا العلم الى مسخ لفظي لا يجيد فهمه والتعامل معه أمثال هؤلاء ، لذلك تشكل بوّابة البيّنة المختبر الحقيقي للأرواح الطاهرة النقية المستقيمة القادرة على التحكم في الأسباب للوصول الى النتائج السليمة ، التحكم في المصير لإنتظار الأقدار الخيّرة وربما قلة قليلة فقط هي التي تمتلك أعلى درجات الحكمة التي تقودنا الى البيّنة النقية في بصيرتنا الروحية ، لهذا وضع الايزيديون شروطاً قاسية لوجوب دراسة هذا العلم الخفي والتدرّج في تلقين التعاليم لمن هو أصلاً مؤهل لهذه المرحلة ، صحيح أن الجيل الحالي بدأ يعبث بهذه الشروط وترك أمرها للعفوية لكن ذكر الحقيقة مهما كانت قاسية هو المستوى السليم في الطهارة الفكرية التي تقرّبنا الى حقيقتنا وأرواحنا النقية السامية وتقربّنا للعمل بطريقة الصورة الكبرى للوعي الأقدس ، تقرّبنا الى نبض الحقيقة الكونية بكل تجلياتها المقدّسة ..

ومثلما للكون وجه باطن ووجه ظاهر كذلك الكائن البشري ، لذلك فرضت التعاليم الظاهرية التي نسخت بسبقات مقدسّة ومراسيم وطقوس حتى تمكن أخذ المرء من الظاهر العلني في العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى الباطن المخفي من هذا العلم والذي يشكل النوع الأسمى لقدسيته ، فقد عرف الايزيديون القدماء هذه الطقوس منذ آلاف السنين التي خلت وأخرجت أجيالاً كثيرة الى النور وأوقفت بالفعل دورات الضرورة عندهم لتنقلهم الى عوالم أسمى وأشمل وحياة أبدية لا وجود للموت بمعناه المادي الملموس في بُعدنا الأرضي ، فالتفاوت في النضج النفسي والروحي والفكري يمكن تجاوزه من خلال التحلي بأقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والوصول الى هذا التحكم كان يقوم بتدريسه لهم كبار الأجلاء في لالش من الذين غادروا عالمنا وإستبدلوا طوقهم المقدّس بآخر أسمى ، فدراسة البنيان الظاهر للطبيعة أمر في غاية السهولة مهما تدنى مستوى الوعي في عالمنا المادي ، لكن الغوص في دراسة البنيان الباطني لها وللمنظومة الكونية بأسرها أمر لا يمكن أن يحدث دون إمتلاك شروط النضج الروحي والنفسي والفكري والتأهيل الذهني القادر على تحويل المجسّمات الفكرية والروحية الى حقائق علمية نوعية يستطيع هظمها بسهولة ، هذا الأمر لا يمكن أن يحدث دون هذه الشروط مهما كانت رغبة المرء عميقة في سبر أغوار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

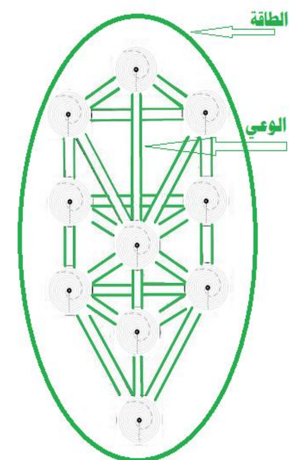
وعلى الرغم من وجود الأرض في دائرة ملكية سماوية سالبة (عمود الشدة والحزم) تشكل جزءاً من الدوائر الملكية السماوية السالبة الأخرى لكن هذا الأمر يتوقف الى حد بعيد على العقل الجمعي للكائنات التي تعيش على سطح هذه الأرض ، فكلما تقدم العلم النوعي إقترب محور الأرض من الولوج الى دائرة ملكية سماوية موجبة تنعم بالأبدية والعلم الايزيدي الخفي المقدس عندما أراد تفسير النواميس الغامضة للمنظومة الكونية أراد بالفعل العمل على هذا الإتجاه من خلق عقل جمعي قائم على الايجابية كي يمكنه نقل الأرض الى دائرة ملكية سماوية ايجابية فيها كل الرموز والتعاليم الخيّرة التي تعود على الكائنات والمخلوقات التي تعيش عليها بالفائدة والأبدية وهذه الأبدية تمكنه من التحكم بكل طاقات الكون لمصالح خيّرة وليست شرّيرة ، فالعمودين اللذين شبهتهما التعالم الايزيدية بإستعارة لفظية أطلقت عليهما البير والمربي ، هما عمودي السالب والموجب في الكون ، هما عمودي الرحمة والشدّة في الكون ، هما عمودي النور والظلام في الكون وعندما نقول أن الأرض واقعة تحت عمود الدائرة السماوية الملكية السالبة نقصد بها تماماً عمود الشدّة ، عمود الظلام وكل ما يحدث فيها شرير ومظلم الى أن نحقق العقل الجمعي البشري الكافي لنقلها الى دائرة ملكية سماوية موجبة أو ننتقل نحن كأفراد الى تلك الدوائر بينما تبقى الأرض رهينة الإعتقال الروحي

في هذا العمود وحتى نستطيع ان نستوعب بشكل سليم هذه الجزئية المضيئة من الحقيقة نقول أنها تمثل صورة صغرى عن أخرى كبرى ومثلما في الكون ظاهر وباطن ورحوم وشديد هناك على كوكب الأرض أيضاً سواء في إحداثياته الرياضية أو قوانينه الفيزيائية أو طبيعته الساحرة أو حتى بين الشعوب والكائنات التي تعيش على سطحه وهذا يعني أن هناك قوى خيّرة عليه لكنها لا تمتلك العقل الجمعي الذي يؤهلها لنقل الكل الى النور أو الى الدائرة الملكية السماوية المستنيرة لأنها ببساطة أقلية ..!!

لذلك كان الذين يبحرون في أعماق هذا العلم الخفي عبر العصور هم أصحاب العقول النيّرة الخارقة ، أصحاب النضج الأخلاقي والسمّو الأدبي ، لا أصحاب الإمكانات الفكرية المتفوقة من الذين يستخدمون هذا العلم لأغراض شريرة ودنيئة ، سواء أكانت مادية أو روحية ، فالقلب النقي لا يمكن أن يتحلى به شخص أناني أو شخص تعشعش فيه الكراهية والحقد ، فالقلب النقي هو وحده القادر على المحبة بلا أسباب وبلا حدود لدخول أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا القلب النقي هو وحده من يقود الى النور الأقدس في الكون ، الى الوعي الأقدس فيه ، الى أعماق العوالم السامية الخالية من أي ذرة من ذرات الشرّ ..

فالإشراق الروحي والبصيرة الروحية النقية الصافية الناصعة البياض تحتاج الى مقدمات ، الى علم حقيقي ونوعي لفهم طبيعة عملها وتناغمها سواء معنا أو مع صورتها الكبرى من الأعماق ومهما حاولت تقريب فكرة الإشراق الروحي نحو النور سيبقى هذا التقريب لفظياً عاجزاً عن ترك التأثير الذي أرغب بإيصاله الى القارئ ، يبقى قاصراً في إعطاء أعمق معانيه شكله الحقيقي ، يبقى قاصراً على الذهن البشري إستيعاب عذوبته ، فهذا القصور ليس عجزاً وإنما بالفعل نتيجة فصل وعينا الكوني في صورته الصغرى عن الوعي الكوني في صورته الكبرى ..

ولا يستطيع عاقل أو قارئ فطن مثقف بكل معنى الكلمة أن ينكر أن الايزيدية هي أول من وضعت النضج الأخلاقي كشرط أساسي لدخول أبواب علمها وحتى عندما تم تشفير هذا العلم بعد بناء لالش بعشرات الآلاف من الأعوام كانت كل الإنبثاقات التي تولدت من هذا التشفير سواء أكانت في تعاليم الفيدا أو البوذية أو الشنتوية أو المايا أو المانوية أوالمثرائية أو الزارادشتية وصولاً الى ما تسمى بالأديان في العصر الحديث تجمع بين هذه الأخلاق وبين قضايا فكرية أرضية إبتعدت عن تعاليم هذا العلم النقي الايزيدي النوعي الخفي المقدّس ..



هذا الأمر تثبته المتاحف الوطنية لتلك البلدان في هذا اليوم ، لكن العلماء دائماً في مجال الآثار لا يحاولون البحث عن أسباب وجود تلك القباب المخروطية وبيوت الشمس وإسم آدي في كل الحضارات القديمة ، فالفيدا تنهي مراحل النور عند آدي وهذا ما سأوثقه في فصول قادمة في مصادر وكذلك البوذية والكنفوشوسية والمايا وحتى الأقوام الأوربية أو تلك التي نزحت من سومر واستوطنت تلك القارة درّست أجيالها الهندسة الإيزيدية وأنهتها عند آدين (آدي) لكنهم في الحضارة الحديثة يعتبرونها حضارات قديمة مندثرة وهي كما نعلم بوجودنا غير مندثرة ..

وحتى يتم منع تلك النفوس والأرواح التي لا تمتلك المستوى اللازم الذي يشترط إمتلاكه لدخول بوابات العلم الايزيدي االخفي المقدّس تم تشفير هذا العلم بطريقة حولته الى مدرستين متصارعتين إحداهما تتدعي وجود حياة بعد الموت والأخرى تتدعي العكس تماماً هذا التقسيم بكل أمانة خدم العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس من التدنيس والعبث اللذين كانا سيلحقان به نتيجة دراسته من قبل تلك المستويات الغير مؤهلة لذلك ، فالايزيدون القدماء كانوا من الذكاء بحيث لم يضحوا بالحقيقة في سبيل الحروف الميّتة بل فعلوا العكس تماماً ضحّوا بالحروف الميّتة في سبيل الحقيقة ، في سبيل إبقاء العلم الايزيدي الخفي المقدّس محصناً من تلويثه على أيادي من هم غير مؤهلين لتلقيه ..

فالدعوة الى حياة طاهرة نقية مستقيمة إنطلقت عبر أشعة الحضارة من آنوجكي الايزيدية ومن سومر الايزيدية ومن أور الايزيدية ومن نينوى الايزيدية وضرب إشعاع علمها كل حصون الظلام والجهل على هذا الكوكب ورغم ذلك بقي هناك في عالمنا حتى يومنا هذا من يضع يديه على أذنيه وعلى عينيه ليتجنب تعلم الطهارة والنقاء والإستقامة وسيبقى الى الأبد هناك من يقوم بهذه المهمة لأن ذلك يخضع بالفعل للخارطة الجينية لهم ، للجهل الذي يأبى مغادرة نفوسهم ، للخراب الذي حطم أرواحهم !! إن نبض الحقيقة الايزيدية بقي مشعاً منذ بناء لالش ولم يتوقف حتى يومنا هذا فهو يشد بقوة كل الأرواح إليه حتى تلك التي تقف مع مبدأ المدرسة الثانية من الذين يعتقدون بعدم وجود حياة بعد الموت يصرخون بأعلى أصواتهم ويبثون سمومهم لكنهم في النهاية يتواجدون في لالش في لحظة ضعف عظيمة يستنجدون نبضها المستنير الى عالم الأبدية والخلود ، الى عالم آديا المقدّس ، الى عالم الطهارة والنقاء والإستقامة ، مشبعين حتى الرمق الأخير في أنفسهم بالندم ..

لقد استخدم كل علماء وعظماء العصور العلم الخفي الايزيدي المقدّس في مسيرتهم نحو النور غير راغبين في العودة الى مثالب البعد الأرضي والحياة المادية وفصل الوعي بين الصورتين ، لقد استخدموا علمهم هذا للوصول الى النور وكما ذكرت لم يكن حكراً هذا العلم على الايزيديون في لالش فحسب بل في كل بقعة من كوكبنا وكانت (لالش) في تلك العصور الأمل الهادئ لملايين البشر حتى يشربوا من ماءها ويأكلوا من وجبتها الغذائية المقدّسة ، فالبيّنة الروحية والفكرية والذهنية اليوم محصورة في أقلية لكنها في تلك العصور كانت تتسع للكثيرين من الأرواح الطاهرة والنقية والمستقيمة ..

لذلك تشكل عملية ظهور الانسان في مستويات عليا للوعي عبر التواصل مرحلة حاسمة في تقدمه الروحي والفكري ففي منظومتنا ، فلا يمكن اعتبار عملية الوصول كاملة دون التحلي بالشروط الروحية والأخلاقية اللازمة التي تمكن المرء من العبور الى ناصية العلم الايزيدي النوعي الخفي المقدس ولذلك أيضاً اعتبرت الايزيدية الانسانية فيض من الالوهية في طريق العودة الى المصدر الذي أتت منه (سلطان آدي) وفي مرحلة متقدمة من تفتحها تبلغ حالة النور اللازمة للعبور الى المصدر ، حينها تتحقق حالة الاشراق الروحي الأسمى الذي لا يمكن العودة بعده الى عالم المادة الوضيع قياساً لتلك المستويات العليا من الوعي والنور والكثير من أوهام حياتنا الراهنة تبعدنا قدر الإمكان عن فهم الآلية التي تتحكم في منظومتنا الكونية من خلال التعمق في دراسات جانبية لا قيمة لها تتعلق بالالتزام بمصادر أرضية تنفي وجود القوى الروحية وأدائها في المنظومة الكونية ، فالعلم الايزيدي في جوهره يعتمد على مبدئ ثلاث في عمله وقوة تطبيقه ..

ـ العقل ومستوياته (العقل العادي ، العقل الباطن ، العقل الفضائي الباطني ، العقل الجمعي المدرك ، العقل الشمولي) ..

ـ الروح ومستوياتها وأبعادها السبعة ..

ـ والجسد في العالم المادي من خلال تقمصه في المادة ومحاولة الخروج منها عبر تراكم التجارب الحياتية ..

ونحن نعلم ومن خلال تجاربنا الحياتية ومحاولاتنا المتكررة لسبر أغوار أسرار العلم الايزيدي أن هذا العلم لم يفصح عن مكنوناته كل الإفصاح وما زلنا بعيدين كل البعد عن اختراق ذلك الغلاف السميك من السرّية التي أحاط بها ناشروا هذا العلم والذي يمثل الجدار الرقيق الصغير الذي يفصلنا عن حقيقتنا ، فهذا العلم يهدف أولاً وأخيراً الى توثيق العلاقة بين الانسان والكون وبين الإنسان ومصدره في النور (سلطان آدي) وبامكان الانسان أن يطوّر علاقته الى شكل أرفع وأنبل مع الكون ومع مصدره ، فعندما ندرس مستويات الوعي من البداية نشعر أن الصعود المتكرر من الحجري الى المعدني الى النباتي الى الحيواني الى البشري الى الإلهي كلها عند نقطة معيّنة من الصعود في الدرب تتفتح عنده نفس موهوبة بالخصائص الذهنية والحواس والملكات الفكرية والإدراكية التقليدية وتستيقظ معها مستويات الوعي لتتمكن من إدراك أسرار وحقائق تتخطى فهمنا العادي في المستوى المادي لكن يبقى الاحجام عن تقبل هذه الحقيقة من قبيل العناد المحض ، لذلك تعتمد الايزيدية في طريق نشر النور على الحكمة في الحياة وعلى العمل ، على المحبة والمعرفة ، على الشروط الروحية والأخلاقية العليا التي تتطلب عملية العبور الى المستويات العليا للوعي توفرها وهذا ما يضمن تخطي أي درجة راهنة في المعرفة أو كمال نسبي في الحياة والسلوك ..

ويقتضي هذا الأمر حضور الذات العليا أو ما نسميها بالذات الإلهية التي تعلو على ظلم الحياة القاسية في العالم المادي كما تعلو على مشاكله في كل صورة انسانية وتخطي أي معتقد ضيق أو مسلك شائن وأن يحقق الخلاص والحرية الروحية التي تشكل الهدف من دخول أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس والكائن البشري في رحلة صعوده في مستويات الوعي المتفوّقة إنما يكشف عن الشمولية التي تحكم منظومتنا الكونية ، عن التناوب بين المدّ والجزر في

رغبة الأفراد في الصعود وتلقي العلم المقدّس وهذا الأمر يؤدي الى تناوب بين الغشاوة والسطوع فيما يتعلق بغايات الروح في رحلة ترقيها في النور ..

إن دخول عمود العلم المقدس في بوابة ممو الروحية انما تجعل الإنسان مدركاً بالمعنى الدقيق للكلمة لمعنى الحكمة الأبدية من تجلي سلطان آديا وطبيعة القوانين الكونية الحاكمة ، فهذا الباب يمثل معبراً سليماً للروح والذهن الى الحكمة في المستوى الآداني الأعلى ، والروح التي تتخلل الأشياء والكائنات وهي رمز في الحكمة والمعرفة في الهندسة الايزيدية المقدسة فهو يشيرالى الدوائر الملكية السماوية التي شهدت عملاً كونياً جباراً في الخلق ، لها من العلوم الخفية المقدسة ما تعجز العقول البشرية عن استيعابه وفهم مغزاه ، في هذه البوابة من المعرفة كل معادلات السماء الخالدة الأبدية ، كل أسرار العلوم الخفية المقدّسة ، كل أسرار طرق السماوات والأكوان وحركتها وتمددها وإلتواءها ، كل المعادلات العلمية الحضارية التي تخص كل العصور من بداية الزمن السماوي الى نهايته ..

بوابة الحكمة في عمود الشدة ، عمود المربي الذي لا يعرف الخطأ ، عمود العلم اللامحدود ومعادلاته الخفية ، هذه البوابة هي المعبر العالي الى المصدر الذي انبثقت منه كل الأشياء يعبر من خلاله من وصل مرحلة الوهية من التفتح الانساني في كل مجالاته ، حيث يبلغ المرء فيها درجة الشيخ الجليل الحكيم الذي لا ينطق لفظاً إلاّ ويحمل معنى ويحمل تعبيراً دقيقاً وحكيماً ، فهي مرحلة الإشراق الروحي الأسمى الذي لا يمكن التعبير عنه دون أن نذكر أن من وصله من النساء والرجال على حدٍ سواء دخلوا نهاية التناسخ ودورات الضرورة ، حياة أجمل وأعمق في معانيها ومبادئها ليست في الخيال بل في أعماق الموناد الروحي الذي يتسامى مع الروح الكلية ويفهم معانيها جيداً ، فالحكمة في أوجها تعني الخلاص والإنعتاق من التمركز حول مبادئ دنيوية مادية لا تغني الروح ومن التعلق بملذات الحياة الزائلة التي تبقي الأرواح رهن الإعتقال ..

وتنبلج في هذه البوابة علاقة أوثق وأعمق مع الصورة الكونية الكبرى في شكلها العميق ، فهنا ملكات فكرية وإدراكية عليا تعلو على فهم باقي البشر والذين يطرقون باب الحكمة رغم قلتهم لكنهم يشكلون نبض تلك الحقيقة التي تبدأ من أعماق القلب (المحبة بلا أسباب وبلا حدود) حيث تتفتح نفس موهوبة بالخصائص الذهنية والإدراكية تجعله يغزو أعلى قمم أسرار وحقائق المنظومة الكونية ، تلك الحقائق التي تعلو بالفعل على مستوى إدراكنا ..

فالدرجة الراهنة من المعرفة التي وصلنا اليها عبر العلم المنهجي الأكاديمي الكمي لا يمكنها سبر أغوار أسرار هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس القائم على مبدأ أخلاقي ينبع من أعماق قدسية المنظومة الكونية بعلومها النوعية والتي تقودنا الى الخلاص والحرية الروحية ، ربما قد لا يفهم البعض المعاني العميقة التي تعبّر عنها حقيقة الايزيدية القائمة على مبدأ الطهارة والنقاء والإستقامة ، لكنها في النهاية طريق يشع بالنور الأبدي المليء بالعلم والمعرفة الأبديّين .. وبما أن الصورة الكبرى لروحنا الكونية نقية حد المطلق ، إلاّ أننا كصورة صغرى لا يمكننا الوصول الى هذا النقاء دون المرور بمراحل حتى الدخول في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسّة (العلم الباطن) فهي التي تسهل علينا بلوغ مرحلة الحكمة ، مرحلة القضاء على التناقض الحقيقي في أعماقنا بين الغشاوة والسطوع ، بين المحبة والكراهية ، بين البناء والهدم ، بين صنع الخير والتخريب النفسي والروحي لباقي البشر ، فالقضاء على هذه التناقضات يعني ولوج

الذهن والروح والنفس الى شواطئ الحكمة المقدّسة بكل أبعادها ، فهي عبارة عن سلسلة متواصلة تبدأ بعالمنا الأرضي وصراعنا مع الطبيعة ومع قوانيها المادية ومع أشكال الطاقة فيها لتنتهي عند مرحلة دخولنا الى أعماق حقيقتنا ونبدأ بالبحث والعمل بالتدريج صعوداً في بوابات المعرفة الايزيدية حتى الوصول الى أعظم درجات الحكمة النبيلة التي تتحول من خلالها حياتنا تحولاً نوعياً لا يمكن أن يتوقف قبل أن نعتق أرواحنا من معتقلها الفيزيائي ..

وهنا تظهر قدرة الانسان على استيعاب المعرفة النوعية بأعمق معانيها ، تلك المعرفة التي تؤهله للإتحاد بصورته الكبرى وجعله يرى المنظومة الكونية الشاملة بكل تفرعاتها نظرة شمولية لا تتجزأ ، هذا الأمر لا يبدو سهلاً للغاية فالتعابير اللفظية التي تعبر عن الحالة تختلف عن الأفعال الروحية والنفسية وتلك التي تتعلق بممارسة الأمر على أرض الواقع ، وقد يتطلب ذلك سنوات طويلة من تخليص النفس والروح من شوائب دورات الضرورة والعمل بتردد نقي مختلف كل الاختلاف عن السابق ..

فالعملية شاملة في حياتنا الأرضية وتتخلص في إيقاظ ملكاتنا الفكرية والروحية والذهنية لجعلها تعمل على تردد يتناغم مع تردد المنظومة الكونية ، هذا التناغم يوقظ هذه الملكات لجعلها تفهم حقيقتها الباطنية المرتبطة بالكونية بعمق ، يجعلها تفنى وتنتقل الى الأسمى كما يفنى الأوكسجين والهيدروجين نفسيهما لتكوين الماء مع ذلك يبقيان حيّان في الطبيعة حتى وإن خلقا شيئاً سامياً يعمّر الوجود ، هذا بالضبط ما أقصد به الوصول الى الحكمة ، رؤية الأشياء في حالاتها السامية ، رؤية تعلو بالفعل عن إدراكنا البشري ، رؤية المصدر ، أو الضوء المشع في كل شيء مهما كان صغيراً ومهما كان كبيراً أو عظيماً ..

لذلك من يصل أبواب الحكمة يعلم تمام العلم أن هذه الحقيقة ليست إلاّ الينبوع الذي تولد منه كل الكائنات وهذا ما جعل العلم الايزيدي الخفي المقدّس يحظى بمنزلة رفيعة لا يصلها إلاّ من وصل مراحل متقدمة من النضج الفكري والروحي والأخلاقي ، لا يصلها إلاّ من يتحلى بالقدرة الكاملة المستقيمة الطاهرة النقية على تقبل هذه الحقيقة وعلى برمجة كل كيانه على ترددها الرنيني ليصبح جزءاً منها ، فعندما يقدم المرء على تقبلها يدرك تمام الإدراك أنه تحول لنافذة تشرق منها أشعة هذه الحقيقة الكونية الأبدية التي لا تقبل الجدل ويصبح منفذاً لهذه الروح وطريقاً معبداً تعبر عليه لبقية النفوس والكائنات ورغم أن من يفهم هذا الباب من أعمدة العلم الخفي الايزيدي االمقدّس لا يمكنه إغفال أن الروح العليا والأرواح الموجودة هي في وحدة كلية متناغمة لكن أراوحنا المنفصلة عن هذه الوحدة تبقى مبعثرة طالما بقينا بعيدين عن إدراك هذه الحقيقة وفهم مضمونها بالشكل السليم ..

وعلى الرغم من أن مرحلة البداية في التعلم هي التي تتحكم في طبيعة النهاية ، أي أن المصائر هي التي تحدد الأقدار كما جاء في العلم الايزيدي ، فإن هذه البداية يجب أن تخضع بكل قوة الى التحكم في التعلم وممارسته الى أبعد درجات الرغبة الصادقة ، هذا التحكم والقدرة الحازمة على التعلم هي التي تأتي بالنتائج الجيدة والعميقة في معانيها ، فالإنسان من خلال هذا التعلم في البداية بشكل سليم بلوغ أسمى الشواهق الروحية ، يستطيع التنعّم بالتناغم مع الصورة الكلية وفهم شموليتها وحتى لا تنتهي رحلته الى عالم البيّنة بالكثير من التعب النفسي والروحي الناجم عن عدم القدرة على تفسير المجسّمات الروحية والفكرية التي تشكل معادلات علمية ينبغي تفسيرها وحتى يتمكن من

إمتلاك العلم لا بد من أن تكون البداية قوية وسليمة في معانيها وفي أعماقها ، فالعلم الخفي المقدّس عندما يأتي عبر هذه المجسّمات الفكرية حتى أثناء الحلم فهو له مغزى عميق ومعادلات علمية تتعلق بالتدرّج في تطوير القدرات الروحية والذهنية ، أي أنها لا تأتي عبر إستعارات لفظية جاهزة ، فهي أشبه ما تكون بألغاز والمتقدّم بالفعل في العلم الخفي الايزيدي المقدّس هو القادر على تفسير بأصدق معانيها وأهدافها كي يستفيد منها في عملية تطوير قدراته الروحية وكي يكون نافذة تعبر من خلاله الى بقية البشر ، سواء وثق البشر بها أم لا فهذا أيضاً متعلق بالنضج الروحي والفكري والأخلاقي في التقبّل . فالكثير من الأديان التي نتجت عن تشفير العلم الهندسي الايزيدي على كوكب الأرض طالبت بشرط الأخلاق والإستقامة للتقرّب الى الخالق والحقيقة أن الجانب الأخلاقي والنضج الروحي يمثلان بوابة العبور لتعلم أسرار العلم الخفي في كل أنحاء كوكبنا ، صحيح أن البعض يرفض الإعتراف بأسبقية الايزيديون على هذا الكوكب في تأسيس العلوم والمعادلات الحضارية ، لكن من يصل أعلى درجات الحكمة والبيّنة ينحني في النهاية أمام عظمة إشعاع هذه الحقيقة والعديد من الشخصيات العظيمة التي مرّت على كوكبنا في القارات الخمس إنحنت في نهاية حياتها وبعد وصولها مرحلة الحكمة أمام عظمة الحقيقة المطلقة والمتمثلة بإسم آدي ..

ولا بد من التذكير أن البداية السليمة هي التي تقود الى النهاية السليمة ، فهذه البداية السليمة هي التي تجعل دارس العلم الايزيدي الخفي المقدّس يخطو خطوات سليمة وهذه الخطوات تنعكس حتى على أصغر خلية أو جزيء في جسده وتبدأ عملية التغيير التدريجي حيث تبدأ كل خلية بالإشعاع والتخلص من الركود والنوم والكسل وتبدأ بالعمل بأقصى طاقاتها وبالتدرّج تصل لمرحلة أستطيع تسميتها بالتغيير النوعي الذي يحدث فيها وهذا التغيير يؤثر حتى على الأعضاء الحيوية في البدن وكذلك حتى على القوى الطاقية فيه وتبدأ عملية التفتح تأخذ مسارها الصحيح من خلال البداية السليمة وحتى أقرّب الفكرة للقارئ بشكل أفضل فالعملية تشبه عملية التثقيف الذاتي ، فكل كتاب يفتح خلايا معيّنة ويوقظها من نومها وكسلها وكلما زاد عدد الكتب زادت معارف الإنسان وإدراكه وتحركت ملكاته الفكرية الى الأمام وتضاعفت قدراته الذهنية على التحليل والتفسير ، هذا الأمر يحدث ببطئ لا يمكن تخيّله ، لكن ما أن ينتقل المرء من الثقافة العامة في العالم الموضوعي القائمة على دراسة علوم وآدابا كمية للغاية الى الثقافة الكونية بدخوله أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس حتى تبدأ هذه الثقافة بإتخاذ أبعاداً نوعية تقوم على دراسة آداب ومعارف قائمة على أساس نوعي للغاية يفسّر الأمور بأشكالها الحية المطلقة التي لا تقبل الجدل ، فالايزيدية أرادت بهذه الطريقة أن نرى سلطان آدي في دواخلنا قبل رؤيته بشكله الشامل الساطع المقدّس في المنظومة الكونية ، أن نهيء أنفسنا لهذه الرؤية ولا أقصد رؤية بصرية فحسب بل روحية وفكرية ونفسية أيضاً ، لهذا وضع الايزيديون مبدأي الشعور والإحساس بهذه القدّسية في مقدمة الأولويات لدراسة العلم الخفي المقدّس وحاولوا من خلال طقوس السماع المقدّس في لالش تجسيد هذين المبدأين من خلال نغمات موسيقية تعلو في تأثيرها على قدرة النفس البشرية على الإستيعاب فهي تأخذ الفرد بالفعل الى شعور وإحساس عميقين بالنبض الروحي لسلطان آدي في المكان أثناء أداءها ، هذه النغمات الموسيقية تعلو حتى على السلّم الموسيقي الذي تم تعليمه لباقي الشعوب إنطلاقاً من آنوجكي الايزيدية مروراً بأور الايزيدية وسومر الايزيدية ونينوى الايزيدية حتى وصلت عالمنا الحديث في هذا اليوم ..

فالتغيير الذي تتطلبه البداية السليمة صحيح أنه يمثل بالنسبة لنا قفزة نوعية للغاية تجعل من يشاهدنا يصفنا بشديدي الذكاء ، لكن الوجه الآخر للحقيقة والخفي يقول عكس ذلك ، فمهما كانت ثقافة وذكاء الإنسان القائمة على دراسة العلم الكمي لا يمكنها أن تصل مرحلة الدخول الى أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا الدخول هو من يجعل الايزيدي كائناً متفوقاً للغاية ، يمتلك قدرات مذهلة تجعله يفهم المنظومة الكونية بأسرها بطرق سليمة ورغم ان المنحدرات التي واجهت هذا الكائن كثيرة إلاّ انه حافظ على الأسس السليمة التي تؤهله لتقبل هذا العلم وهذه الأسس السليمة هي الكنز الوحيد المتبقي لهُ لمتابعة طريقه في التعلم والتطور والمتمثلة في المبدأين (الشعور الصادق والإحساس الصادق) ورغم الظروف المزرية التي وقفت في طريق الايزيدي مراحل طويلة من الزمن عائقاً أمام مواصلة تلقيه هذا العلم الباطن لكنه في النهاية كان يعود الى لالش نبض الحقيقة الذي لا ينطفئ والذي يذكره بإستمرار بعلمه الخفي المقدّس ، بالشعور والإحساس العميقين اللازمين للعبور الى أبواب المعرفة ..

وأثرت هذه الظروف المزرية بشكل مباشر على الايزيدي حتى وصلت مرحلة عند البعض الى البلادة الذهنية التي تتناسب والسطحية التي يعيش فيها بعيداً عن إحساسه وشعوره العميقين بحقيقته ، لكن دائماً كان هناك من يتخطى الحواجز ويسبق الجميع الى أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ويحرّك ملكاته الفكرية والروحية والذهنية لتنطلق الى نشاط ذهني خارق فعّال ، الى حيوية روحية تنبض بالمعرفة السليمة لحقيقة الايزيدية ، الى مشارف الكائن الذي يرى سلطان آدي مشعاً في داخله وعندما يرى هذا السلطان تبدأ ينابيع المعرفة النوعية بالهبوط على ملكاته لتفتحها نوعياً الواحدة تلو الأخرى حتى تصل به الى البيّنة النقية القائمة على الفهم النوعي للوجود بكل تجلياته ..

وحتى نفهم صورة بوابة البيّنة بشكلها الساطع النقي نجد أن الشعور الصادق والإحساس الصادق هما من يقودان الإنسان الى الكنزيّن المهميّن في هذه البوابة وهما المحبة والمعرفة بأعمق معاني النقاء ، فهنا البداية السليمة تقود الى تطور فعلي ملموس وهذا التطور الملموس ينتهي عند التغيير النوعي الملموس وهو المحبة والمعرفة وما أن يصل المرء هذا الشاطئ فإنه يبحر الى أعماق لا يمكن لأحد تخيّلها فقط قدرته على التفسير والتحليل السليمين هما من يحدد النهاية السليمة ودرجاتها ..

فالانسان يبدأ بطبيعته متشبث بالمادة والحياة فيها ، متشبث بالقيم في العالم الموضوعي ، لكن .. ما أن يصل مستوى من الإدراك العميق لمعاني الحياة يبدأ بالبحث عن حقيقته وهذا البحث يفشل في الكثير من الحالات بالوصول الى شاطئ الأمان وفي أحيان كثيرة يصل بصاحبه الى شواطئ الحقيقة والوصول الى هذا الشاطئ مرتبط أيضاً بالقدرة على التفوّق قبل كل شيء على النفس ، على عالم الأوهام التي تحيط به من جميع الأطراف في هذا العالم المادي ، ففهم الانسان لمبدأ الثنائية في المنظومة الكونية يدّمر بالنسبة لديه أكبر الأوهام المتمثلة بالفرق بين الجنسين ، بعلو أحدهما على الآخر وفهم هذا المبدأ يدمر بالفعل منظومة متكاملة من العلوم الكمية الخاطئة التي تناولت هذا الأمر ، هذا ليس سوى مثال بسيط على تدمير الأوهام الفكرية والروحية التي إكتسبناها من عالمنا بالفطرة تدميراً كاملاً من خلال سلاح الحقيقة الكونية ومبدأها هذا ..

وهكذا يبدأ التطور الروحي والفكري حتى يصل مراحل متقدمة من تدمير الأوهام وبناء الحقائق ، من تغيير الحقائق الكمية الى حقائق نوعية ثابتة ، من تغيير شامل وجذري للبنية الروحية والذهنية المسطحة والخاوية الى بنية مليئة بالمعاني وبالقدرة على التحليل والتفسير العميقين لكل المنظومة الكونية ، لتغيير الشعور والإحساس السطحيين المتقطعين بإستمرار الى شعور وإحساس عميقين نوعيّين مستمرّين الى ما لا نهاية ، هنا يبدأ المرء بالفعل بالتغيير التدريجي حتى يصل التغير النوعي الحاسم الذي ينقله لعالم القدرات الروحية والفكرية والذهنية الخارقة والقادرة على سبر أغوار أسرار الهندسة الخفية الايزيدية المقدّسة بكل أبعادها . إن التغيير النوعي الذي يحدث هنا هو الإنقلاب الفعلي ، فهو ينقلنا من عالم العقل الى عالم الحدس العميق ، من عالم الاختزال الذي تربيّنا عليه عبر العلم الأكاديمي الى عالم التكامل النوعي الواسع ، من عالم التحليل والتبسيط الى عالم التركيب والتعقيد ، فقط عند الوصول الى هذه الحالة يمكننا فهم طريقة عمل المنظومة الكونية بشكلها الواسع ، يمكننا سبر أغوار هذه المعرفة بطريقة نوعية يمتزج فيها العقل بالعقل الكلي والروح بالروح الكلية ، فالبصيرة الروحية المتفتحة التي تعتمد على الإحساس والشعور الصادقين يشكلان الجسر الفعلي الذي نعبر من خلالهما الى عالم النور عالم المعرفة والمحبة ، فالمرء يتقدم بإستمرار من خلال تطوير قدراته من الذات المختزلة الى الذات الواسعة وتعمل الذاكرة التسجيلية بعشرات الأضعاف مما كانت تعمل به في السابق وهي التي تنشأ من العاطفة والإحساس بالتحديد ..

فالعاطفة تعكس إنطباع روحي للحالات البدنية بينما الإحساس يعكس إنطباعاً ذهنياً لهُ ، وبما أننا نمتلك اللغة والتفكير والإبداع فاننا نتمكن بإستمرار من تطوير هذه الملكات لخلق واقع أفضل ومستوى روحي وذهني أفضل ينقلنا باستمرار الى الأمام حتى نتمكن من الوصول بعمق الى شواطئ المحبة والمعرفة عندها تكون أغلب الحواجز قد إنتهت من الطريق وتستمر العملية الى مديات بعيدة وعميقة للغاية ، فالتخاطر الفكري هو لغة الكون الرمزية وهو بحاجة الى الوصول الى هذه المديات العظيمة من العلم النوعي حتى نتمكن من مواصلة نيل المعرفة الخفية الايزيدية المقدسّة ، فهذه اللغة تحتاج الى إحساس وشعور صادقين لفهم التردد الرنيني الذي تمثله هذه اللغة ، تحتاج الى الحدس النقي ، فاللغة الكونية الرمزية هي موجات طاقة تنتقل عبر مسارات قبل كل شيء وحتى تكون مفهومة وواضحة تحتاج منا الى مسارات طاقة نقية فهي توصلنا بالعلم الكوني والمعرفة الخفية وهي أشبه ما تكون بالحقل الكوني المعرفي النوعي والتواصل مع هذا الحقل في هذه المستويات هو من يساهم في التقدم الى الأمام في العملية والأمر ذاته ينطبق على حواسنا التي بقيت لقرون طويلة معطلة وتفعيلها يساهم بتقوية استقبال المعلومات الوفيرة خلال الثانية الواحدة وهذا التفعيل يتعلق بالدرجة الأولى بتعميق الشعور والإحساس بالأشياء وبالكائنات وبالموضوعات ، فالصور والمجسمات الفكرية والمعرفية القادمة لنا من الحقل الكوني المعرفي ما هي إلاّ نبضات جزيئية طاقية تنتقل عبر مسارات الطاقة التي تربط بين الصورتين الصغرى والكبرى في الكون ، أي بيننا وبين هذا الكون ، لذلك عندما صوّر الايزيديون علومهم الخفية في السابق على أنها علوم نوعية تعلو على مستوى تفكير البشر العادي المتشبث بعالمه المادي والمتمسك بقشور الفكرة الكونية كانوا يعبرون بصدق عن نبض الحقيقة الفائقة النقاء ، فهذا العلم أبعد بكثير من

أن يكون علماً نتناوله من خلال قراءة الكتب ، بل هو بحاجة الى أرضية روحية وذهنية خصبة ، الى عاطفة نقية وإحساس نقي وشعور نقي قبل الدخول الى أبوابه المقدّسة ..

وكما ذكرت في الصفحات السابقة أن الموسيقى في الطقوس الايزيدية عبر التاريخ تركز بالفعل على تطوير القدرات الشعورية والحسّية والحدسية عند الفرد كي يكون مؤهلاً للتواصل مع الأبعاد الأخرى التي تسميها الايزيدية بالعالم الأفضل ، بالعالم الروحي الغني بالمعرفة وبالأفكار ، العالم الغني بالمعرفة النوعية ومثلما هناك وجهين للكون ظاهر وخفي يوجد لدى الكائن هذين الجانبين الظاهر (العقل) وهو الذي يتحكم بالشعور والحس والإحساس والباطن (العقل الباطن) هو الذي يتحكم باللاوعي واللاشعور واللاإحساس والحقيقة أن هذين الجانبين لم يحظيان بالقدر اللازم من التعمّق عند تناوله من قبل العلم الأكاديمي المنهجي الكمي ، فلكل منهما قدرات ووظائف تفوق ملايين المرات ما تم تصويره لنا ، فبالنسبة للعقل الذي يخضع للجانب الفردي من التشكيل يختلف عن العقل الأرفع المبدع ، فالحديث هنا يدور عن الجزء الأول (العقل) والذي يقسم بدوره الى قسمين الظاهر والباطن والأخير العقل الباطن له وظائف تفوق بكثير وظائف العقل الظاهر فهو المخزن المعرفي العظيم الذي يجعلنا نتقدم في مسيرة التعلم من أبواب المعرفة الايزيدية ، فهو مخزن التجارب العظيمة التي نكدسها في حياتنا لنرتقي نحو الأفضل ، فمن خلاله فقط يمكن ممارسة طرق البرّ (البرخك) التي تقودنا الى المستوى الأفضل ، الى العالم الأفضل وتجعلهنا نتواصل مع الصورة الكونية الكبرى ومخزونها المعرفي النوعي العظيم وهذا المخزون المعرفي بأكمله يشكل ما نسميه بالإرادة والقدرة على التحكم فيها وعندما يدور الحديث عن محاولات الوصول الى عقل جمعي المقصود به هذا العقل الباطن عند مجموعة كبيرة من الأفراد (مجموع إرادات) أي ارادة واحدة لجموع غفيرة لإحداث التغيير النوعي ، أي أن فهم هذه النقطة هو من يقودنا الى الانتقال من حالة التحليل والتفسير التي يقوم بها العقل الى حالات التركيب والتعقيد التي يقوم بها العقل الباطن من خلال تواصله مع الحقل المعرفي الكوني ومكتبته الرمزية ..

فالبينة هنا تشبه شعاع الشمس المتدفق الذي لا يمكن انكاره ، فهذا الشعاع لا ينفصل عن نور الشمس كما أنه يمثلها ، لذلك شكلت البيّنة بوابة العلم الأعلى في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة وكما ذكرت تعتمد على برنامج روحي وعقلي متكامل لا يقبل النقص في أي من جوانبه ، هذا البرنامج الروحي والعقلي يكتمل عند عتبة العقل الأرفع والروح مجتمعيّن ليكونان الأنا ونتاجاتها ومثلما يمكننا تمثيل الايزيدية بزهرة نيسان الكونية بكل تجلياتها دون إضافات غيبية ، كذلك تمثل الأنا زهرة نيسان الإنسانية بكل تجلياتها وبدون إضافات غيبية أيضاً ، فهذه الـ أنا الروحية الفردية في مرحلة البيّنة تنتقل الى الـ أنا الإلهية الطابع في جوهرها يحركها الموناد المتناه فيها حتى الوصول الى مرحلة الكشف عن الآنية الحقيقية التي بقيت مخفية طوال فترات دورات الضرورة وعندما تنكشف هذه الآنية الحقيقية تصبح نوعية ويمكنها التناغم مع المنظومة الكونية ويمكنها الاتحاد بالصورة الكبرى لها بمنتهى الحرية ويمكنها من خلال الاتحاد بين الوعي والذاكرة الروحية ان تبحر الى أعماق العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فالوضع في المراحل العليا من البيّنة تطلب بناء تنظيماً مختلفاً عن التنظيم السابق المتجسّد في البدن وأجزاء الجسم ، يتطلب تنظيماً أرفع يتناغم مع تنظيم الصورة الكونية الكبرى ، تنظيم هو أقرب للإلهي من البشري الأرضي في الحقيقة

وهذا التنظيم بالتحديد يحدث نتيجة التدرّج في أبواب المعرفة الايزيدية التي تتالت على المرء حتى وصل أسمى الشواهق الروحية النبيلة التي تؤهله لفهم كامل وشامل لسلطان آديا في الكون وقدرته على التجلي في كل شيء ..

فالعلم الايزيدي يقوم في أساسه على المزاوجة بين المعرفة والمحبة لتحقيق القيم السامية في الوجود ، بين الحكمة والبيّنة للوصول الى النور الأقدس في الكون والكثير من السبقات الدينية في الايزيدية والنصوص المقدسة عكست هذا الأمر بشكل جلي ، فالحياة من منظور هذا العلم تبدأ من معرفة حقيقة وجودنا وجانبه السببي الذي يشكل الميلاد الفعلي للفرد ، والكائن البشري الذي يصل عتبة الوعي الكمي المتراكم لا يدخر وسعاً لاستعمال كافة السبل المعرفية المتاحة أمامه لتحقيق التقدم الروحي والانتقال الى مستوى الوعي المتفوّق الذي يمكنه من رؤية نور سلطان آدي في كل الأشياء والمخلوقات ، كما يمكنه من رؤية الصورة الشاملة للناموس الذي يحكم الوجود بكل أبعاده ..

هذه العملية كلها تعني الدخول الى عالمنا الباطني الهاجع واستنهاضه من غفوته العميقة وتوحيده مع مصدره ، فينتهي في حياتنا عالماً من الصراع بين الثنائية المفصولة منذ الولادة بتحقيق وحدة هذه الثنائية (الوعي البشري مع الوعي الإلهي) هذا الدخول يعني عملياً عبور مستوى الوعي الأقدس كونياً وهو مستوى عظيم من النور يتمكن ممارس طرق البرّ (البرخك) الايزيدية من التواصل معه من العالم المادي لفترة قياسية صغيرة للغاية حتى أنها لا تحتسب في القياس الزمني للأشياء ، هذا التفسير الدقيق الذي وضعه العلم الايزيدي الخفي المقدّس لنشأة الكون بقي سائداً حتى يومنا هذا سواء في العلم الأكاديمي الكمي أو العلم النوعي (العلم الباطن) سماه البعض بالإنفجار العظيم وسماه الآخرون ببداية الخليقة ، لا تهم هنا التسميات والإستعارات اللفظية والصوتية والصورية بقدر ما يهم فهم العملية بشكلها السليم النقي الخالي من أي طبيعة غيّبية في التعريف ، فالايزيدية علم مقدّس قبل أن تكون شيئاً آخراً وحتى نفهم مضمون هذه الدائرة الملكية السماوية الأولى التي إنبثق منها الكون ومنظوماته العملاقة بأسرها يجب أن نصفها لا أن نعرّفها ، فهي طاقة واعية قبل كل شي وعي مقدّس يعلو عن إستيعابنا لهُ ، مستوى عظيم من النور ، هالة من القدسية في أربعة أبعاد ، مصدر للطاقة الروحية ومصدر للقوانين الفيزيائية في أربعة أبعاد ، مصدر لكل أشكال المادة ، مصدر لكل أنواع الطاقة ، مصدر لكل المسارات الطاقية ، مصدر للمجالات المغناطيسية العملاقة في الكون ، مصدر للجاذبية في الكون بمختلف أبعادها ..

هذا هو الوصف الدقيق على أقل تقدير للمستوى العظيم من النور لسلطان آدي في الكون ، ومنه تدرّجت عملية الخلق والتجلي بإستمرارية لم تنتهي حتى هذه اللحظة ولا تنتهي الى الأبد وطالما بقيت هذه العملية مستمرة بقيت حياتنا قائمة على أساسها ليس في بُعدنا الأرضي فحسب بل في كل الأبعاد (الغير مرئية بالنسبة لنا) الأخرى ، هذا الأمر يجب أن نفهمه قبل أن ننطلق في سرد ما ترتب على عملية التجلي المقدّس لسلطان آدي ، فهو نظام من مستوى الأقدس كونياً تجلى عبر عملية خلق ذاتية لا يمكن سبر أغوارها بسهولة ، هذا المستوى العظيم من الوعي والمصدر الخفي للطاقة الكونية بدأ عنده الزمن السماوي ، هذه الطاقة الكونية المقدّسة تفاعلت مع الوعي الأقدس لتشكل ثنائية سرمدية إنبلجت معها مبادئ كونية عظيمة يسبر أغوارها أصحاب الطهارة والنقاء والإستقامة ، لتشكل المجال الموحد في الكون والذي تحرّك ليشكل مبدءاً ثانياً إسمه الإهتزاز في عملية الخلق التي رافقتها نغمات

موسيقية منبعثة من الوعي الأقدس وترددات رنينية مقدّسة لمجالها الموحد وهجع وظهور في تناهيها المطلق ، فالوعي المقدّس متأصل في الطاقة المقدّسة ليشكلان المجال الموحد لهذه الثنائية التي قام على أساسها التجلي وعملية الخلق في الأساس ..

من هذه الدائرة الملكية السماوية الاولى إنطلقت الفكرة الجوهرية للخلق والإنبثاق وإنطلقت معها أعمدة العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، نشأت معها العدالة المطلقة التي لا يمكن قياسها ونشأ قانون الكون الصارم الأوحد الذي لا يقبل الجدل ، من هذه الدائرة الملكية السماوية الاولى نشأة حكمة الدهور ونبضها السرمدي ، في هذه الدائرة مستوى عظيم من الوعي المقدّس إنبثق ، فيها عقل الكون الكلي الطابع ، فكل ما نشأ منها هو إبتكار ذهني للكل ، للوعي الأقدس آدي وسلطانه الكوني الأبدي الخالد . هذا السلطان المقدّس يمثل أساس كل التجليات المقدّسة التي ترتبت على إنبثاق نوره ، فالكون المادي وأشكال المادة فيه وأنواع الطاقة والمجالات المغناطيسية وكل نغمات الكون والترددات الرنينية تخضع الى هذا الأساس يمثل روح أعلى من أن يدركها استيعابنا البسيط ويمثل وعي مقدس يعلو على فهمنا لهُ ، فقانون الأشياء المتجلية عن هذا النزوح هي في الواقع إنعكاس للإبتكار الذهني للكل العظيم (آدي المقدّس) ..

فالأمر يأخذنا الى أبعاد كبيرة في العلم لكنه يفسح لنا الطريق أمام التطور الفكري والروحي لفهم العملية من الأساس ، ففي الدائرة الملكية السماوية الثانية التي تجسّدت فيها الجرّة الكونية المقدّسة والرحم الكوني المقدّس ظهرت القياسات الدقيقة لهذه المنظومة منطلقة الى أبعاد أخرى فكل شيء هو إبداع كلي للمبدأ الأساسي الذي شكل سبب التجلي (سلطان آدي) هذا الإبداع الكلي الطابع يحوي على الصورة الشاملة الكاملة التي وصلت الينا بشكل جزئي صغير للغاية وهذا الجزء الصغير للغاية نعجز تمام العجز عن فهمه واستيعاب طبيعة عمله ، فماذا لو تعلق الأمر بدراسة الكلي الشامل الذي يشكل الوحدة المبطنة السببية للوجود ؟

فنحن بكل حواسنا ومنظومتنا الفكرية والجسدية والنفسية نقف عاجزين عن فهم وإدراك الجانب السببي لوجودنا كمخلوقات بشرية بسيطة في هذه المنظومة الكونية وهذا العجز ولّد في نفوسنا الكثير من الأسئلة والبحث عن أجوبة لها وهذا البحث بطبيعته ولّد العلم الأكاديمي المنهجي في عالمنا المادي والذي لا يزال وسيبقى يبحث في هذا الجانب الى ما لا نهاية !! ليس بسبب العجز ، بل بسبب الأدوات القياسية القاصرة التي لا ترتقي في الاستخدام للغوص في سبر أغوار المنظومة الكونية بصورتها الكبرى أو منظومتنا الجسدية التي تمثل الصورة الصغرى للكون ، هذا الإدراك يمكننا توسيعه وتطويره الى درجات عالية المستوى بحيث تجعلنا نخترق أعماق أية فكرة في هذه المنظومة ونطلع على جوانبها السببية بعمق ، فالإدراك هنا هو الأداة التي نتحرّك من خلالها لتحقيق مظهر رؤية التجلي بأبعاده الحقيقية بطريقة سليمة ، فسِعة الإدراك هنا مسألة جوهرية لتحقيق التقدم الروحي والفكري لإختراق الأسباب وهذا الإدراك عملياً هو المصدر الفعلي للعقل وللوعي وللعاطفة وللروح ، مصدر لكل المشاعر والأحاسيس التي تعكس الصورة الصغرى فينا ، فبحجم الإدراك يكون الفهم ، كلما توسعت مساحته توسع معها فهمنا للظواهر وإختراقنا لبواطنها وأسرارها وأسباب وجودنا ، حتى حواسنا ستعمل بطاقات وسعات أوسع بكثير من حجمها الطبيعي إذا

ما تعمّق الإدراك واتسع ، فهو منهل عظيم ينبض بالحياة ويمكننا استخدامه بشكل فعّال من خلال توسيع مساحته التي تؤدي في نهاية الأمر الى التزوّد بأعظم درجات الحكمة والمعرفة والتحليل ، هذا الإدراك تجلى بعمق في الدائرة الملكية السماوية الثانية بعد ظهور النسبة الايزيدية المقدّسة الذهبية وظهور الجرّة الكونية وبرنامجها المعلوماتي المتكامل ، فالإدراك في الصورة الكونية الكبرى هو المصدر الذي نستقي منه عمق إدراكنا الحقيقي في الصورة الصغرى التي تمثلها ، ففي الحالات الروحية والفكرية المتطورة يتعمق هذا الإدراك الى أبعاد نسمو بها عن عالمنا الأرضي وحتى لا نتمكن من الإفصاح عن عمق هذا الإدراك لأن طبيعته السرمدية لا يمكن أن نختصرها بصورة أو دائرة معيّنة من التفكير أو الإستعارة اللفظية له ..

فالمجالات والهالات البيضاء التي تجمعت بطريقة تشبه إستقطاب المغناطيس للحديد وتشبه تجمعها في تيار واحد من المجال المغناطيسي تجلت بعمق عظيم في الدائرة الملكية السماوية الأولى لتشكل التجلي الأول والهالة والطوق المقدّسين الأوليّين ومن ثم تركزت عند أحد الحواف في الدائرة لتشكل الدائرة الملكية السماوية الثانية التي تجلى فيها الرحم الكوني والمثلثين المتعاكسين في هذا الرحم أو الجرّة بعمق ، كان هذا التجلي بمثابة نقطة البداية في عمق الإدراك وظهوره ليشكل الحالتين أو المزدوجين اللذين إنبلج منهما نظاماً كونياً هندسياً سرمدياً لا يمكن سبر أغواره بسهولة وبإستمرار العملية ظهرت الدائرة الملكية السماوية الثالثة التي أنجبت وأكملت الثالوث المقدّس والجرار الكونية الثلاث التي شكلت المصدر للثالوث المقدّس عند كل الكائنات والمخلوقات في المنظومة الكونية الشاملة ، وحتى نفهم هذه النقطة بالتحديد سيظهر لنا كما تثبت الكثير من السبقات في الايزيدية أن رقابة كل من البير والمربي هي التي تحدد مستوى الذهاب الى هذه المصادر ، فالجسد يبقى على الأرض أو على أي تربة أخرى في الكون يتحلل وفق برمجة كونية ربما لا نتمكن من إستيعاب طبيعتها بعمق ، فهذا الجسد مؤلف من معادن تذهب الى التربة أو الى أحياء دقيقة وظيفتها ترتيب هذه المهمة بشكل دقيق ، هذه البرمجة الكونية تستمد برنامجها المعلوماتي في التعامل مع االجسد للكائن من أحدى الجرار الثلاث المسؤولة عن هذا الجانب ، بينما تذهب الروح الى مصدرها في الجرة والتي تشكل نبض الحياة في الكائن لكي تنطلق من جديد في المستقبل في دورة الضرورة إذا ما تم برمجتها من جديد لحياة جديدة في كائن أو مخلوق ، الجرة الحاوية للروح أو الطاقة أو نبض الحياة يصعب وصف وظيفتها في الصورة الكونية الكبرى ، فقد يعتقد بعضنا أن طريقة رجوعها وتجسّدها من جديد خاضع لجانب سببي علينا إثبات وجوده في بادئ الأمر وهذا الإثبات متعلق بالفعل بعبورها أبعاد معيّنة حتى تصل مصدرها ، نعم الأمر بالفعل بهذا الشكل لكن هذا النبض لا يخضع الى القياس السببي ولا يخضع الى مفهوم الموت في العالم الأرضي أو حتى مفهوم الموت في الأبعاد الأخرى ، ليس لشيء إلاّ لأنه منطلق من المبدأ الأصلي لأسباب تمثل نبض المنظومة الكونية في صورتها الكبرى من الأساس ..

أما النفس فهي الخاضعة للجانب السببي والقياس بكل أبعادها من خلال المربي الذي يخضعها بطريقة مبطنة لمبدأ الشدة والحزم وتذهب ذاكرة هذه النفس الى ما نسميها بمكتبة الكون الرمزية لتفصيل جوانبها السببة وعزلها وتنقيتها حتى تكتمل وتحصل على طوق جديد تدخل من خلاله الى هذا البُعد أو بُعد آخر إستناداً الى حقيقتها الأصلية

وكذلك يخضع جانب الوعي في هذه النفس لنفس السبب الى ترتيب وتنقية قبل أن يتم خزنه حتى تبدأ دورة جديدة للكائن أو المخلوق بطوق مقدس جديد سيخضع أيضا للجوانب السببية في البعث ، هذه الجوانب السببية في القياس أطلق عليها عند تشفير العلم الايزيدي الخفي المقدّس إسم (يوم الحساب) ..

هذا الكيان العقلي الخفي الذي نسميه بالنفس يشرف على أغلب العمليات البرمجية في العقل الفضائي الكامن في الجسم وطريقة عمل هذا الكيان معقدة للغاية الى درجة نحتاج معها الى إدراك عميق لطبيعة التشابك بين المنظومة الكونية للثالوث المقدس حتى نتمكن من فهم عمل كل جزء فيه بشكل مستقل ، فهو يعمل في مستويات عليا لا يمكننا ادراكها ، هذه المستويات العليا هي مستويات حسّية قبل كل شيء وتعمل بطريقة ذاتية مستقلة تحمي ثالوثنا المقدّس في بعض الأحيان من المطبات سواء الصغيرة أو الكبيرة ، فهذا الإدراك الحسي العميق هو مصدر إنقاذنا في الكثير من الأحيان من مصائب تواجهنا دون أن نعلم من حرّك أجسادنا في اللحظة المناسبة لتفادي المخاطر في العالم الموضوعي وكذلك ينظم هذا الكيان حجم الكميات التي يحتاجها الجسد من الفيتامينات والبروتينات وأكاسير المعادن اللازمة لإبقاء الجسم يعمل في أفضل حالاته ، هذا الإدراك الخفي يسميه الايزيديون العقل الباطن هو الذي يجعلنا دائماً نتخلص من عثراتنا وأخطاءنا وتفادي المصائب كلما إتسع حجمه في دواخلنا وهذا الإتساع لا يمكن لهُ أن يكون دون إدراك المرء لحقيقته ، بمعنى آخر دون الدخول في بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

إذا فالروح والنفس هما من أسس لجوهر الوجود الأزلي لكل الكائنات والمخلوقات والصور النمطية للبرنامج المعلوماتي الذي تختزنه الصورتان الكونيتان الأولى الكبرى التي تمثلها الصورة الكونية والأخرى الصغرى التي نمثلها نحن في برنامجنا المعلوماتي الفائق التعقيد الذي نحمله معنا ، فالروح تعمل وفق تردد رنيني منسجم مع مصدرها (سلطان آديا) وهي تسيطر على طبيعة المعلومات التي يمكن لنا خزنها وتعلمها لجعلها مضيئة وتعود الى مصدرها في دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) بإستمرار حتى تتمكن من الحصول على الإشعاع الأبدي الذي يعني توسيع دائرة التجلي الى مديات حسّية تفوق قدراتنا على تصورها ، أما النفس فهي تعمل وفق مستويات حسيّة تنظم فيها عمل التجارب الحيّة للكائن أو المخلوق بطريقة معقدة ، فهي مدركة لكل أسرار المنظومة الكونية التي نعمل على فك طلاسمها وسبر أغوارها عبر دورات الضرورة التي نعيشها حتى نتمكن من تشكيل الصورتين معاً ، الصورة الكونية الكبرى والصورة المادية الصغرى التي نمثلها وعند الانتهاء من تشكيل الصورتين معاً نصل أعلى عتبات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس في قمته الروحية الشاهقة ..

والوصول الى أعلى عتبات العلم الايزيدي الخفي المقدس يعني عملية إزالة الحجاب عن سر طبيعة عمل تجلي سلطان آدي وأسباب ظهوره ، فكلما بقينا بعيدين عن امتلاك المفهوم السليم بلغة الظواهر المحسوسة ، كلما بقيت الروح التي تسكن داخلنا وتسيّر منظومة المعلومات الروحية بعيدة عن الإقتراب من مصدرها ، أو تفسّر القوانين التي جعلت عملية انبثاقها من المصدر سارية المفعول ..

ففهم العلة الاولى هو من يجعل التناغم حاصلاً بين (البير المربي) اللذان يوجدان معنا بإستمرار وبين مصدر وجودهما (المنظومة الكونية) فكل شيء من حولنا هو نتاج تردد وإذا تغيّر التردد تتغيّر معه تركيبة المادة ، فالمبدأ المستتر

الأساسي المبطن للوجود ما هو إلاّ العلة الاولى لظاهرة تجلي سلطان آدي وهو يحتاج منا لأنبل المثل الروحية حتى نتمكن من فهمه بشكل سليم والعلة الأولى هي الناموس الأساسي في علم الباطن الايزيدي ، هذا العلم الذي يقوم على أسس سليمة تنبع من المحبة والمعرفة ، من الشعور والإحساس ، من عمق الإدراك الباطني الذي لا يقبل الشك . وفهم العلة الاولى هي في جوهرها قبل كل شيء تحتاج الى عقل فلسفي عظيم متفتح ، قادر على دخول أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا العقل الفلسفي يدخل عوالم متدرجة تمكنه من استيعاب النبض الحي للمبدأ الأساسي المبطن لهذا الوجود ، هذا المبدأ الأساسي هو قدس أقداس النفس البشرية في تنورها ، فهذا التنوّر يقود النفس الى الاتحاد بمصدرها لتنتقل الى مراحل عليا في الوجود تعلو على إدراك الكائن البشري ..

لقد اعتبرت الايزيدية سلطان آدي مجالاً واسعاً لعوالم أزلية خالدة متعددة ، تتجلى وتنحجب بغير إنقطاع في حالة سرمدية لا نهاية لها ، فهو كما ذكرت ناموساً أساسياً من نواميس الكون الذي عرّفته الايزيدية على أنه كل الكل والايزيدي عبر تاريخه الطويل ومن خلال مسعاه لفهم هذا البنيان الباطني للتجلي ركز على طهارة النفس واستقامة الأخلاق ونقاء الروح لسبر أغوار هذا العلم وهذا الثالوث في نفس الوقت يشكل جوهر الفكرة الكونية الايزيدية في البحث عن الوصول الى النور لنهاية رحلته في دورات الضرورة والانتقال الى عوالم روحية أفضل وأعلى ومستويات من الوعي تختلف جذرياً عن تلك التي عاشها في بُعدنا الأرضي ، فالعقول العليا والوعي في مستويات عليا هي من تحرك المبدأ الأساسي المستتر المبطن للوجود وفهم هذه النقطة يقودنا بشكل سليم للتدرّج الصحيح في فهم حركة التجلي بكل أبعادها في نواميس الكون الصارمة ..

فالفكرة الكونية الايزيدية التي تنطلق من الطهارة والنقاء والاستقامة تعمل عمل فك طلاسم أسرار هذه الكينونة بعمق حتى تحقيق الانتقال الكلي الى مستويات روحية عليا ، في تلك المستويات تسود الآنية العليا على الآنية الدنيا وتستسلم لسلطان التجلي في الفكرة الكونية وتخضع له ، فالبير والمربي لا يختفيان بل يبقيان موجودان وغير موجودان في نفس الوقت في تلك المستويات الروحية العليا ، فهي تنتقل في طبيعة عملها من حيث المخزون العملي المتاح للشخصية الى مستويات أخرى متلازمة متطورة في حركة تدرّجها ، فكلما تقدمت النفس في مستويات الوعي تظهر وظيفة البير والمربي في مستويات وعي عليا تنسجم مع المستوى الذي تعيشه الآنية ، فدخول بوابات المعرفة الايزيدية هو من قاد أغلب الشخصيات للتخلص من دورات الضرورة والوصول الى مرحلة النور العليا للعيش في مستويات روحية أعلى وحتى التخلص من دورات الضرورة في بعدنا الأرضي لا يعني التحرر المطلق وعيش الأبدية !! كلا فالعملية متدرجة لمستويات عليا تمر بها الروح والنفس الى ان تصل شاطئها في أعلى الشواهق الروحية للتجلي حينها ترتاح من أوصاب الحياة ..

ولو فهمنا عمل المنظومة الكونية بفعلها الكبير سنجد أن القوانين الصارمة تجري على الذين يمتلكون البصيرة الروحية المتنورة كما تسري هذه القوانين على الذين يتشبثون بالعيش في سطحيات البعد الأرضي وعالمنا المادي الموضوعي الذي نعيش فيه وحتى الفواصل التي يمكن أن نسميها زمنية بين الموت والعودة من جديد الى الحياة تنطبق عليها صرامة هذه القوانين التي لا تستثني أي حالة في المنظومة الكونية بصورتيها الصغرى والكبرى ..

وفهم عمل المنظومة الكونية يجعل المرء قادراً على وضع حد لإحساسنا المتمرّد بالعدالة ، هذا الإحساس المعتمد على المحبة والمعرفة وكذلك الإدراك العميق هو وحده من يزرع اليقين الداخلي المطلق في النفس كي تفهم طبيعة عمل القوانين العلمية النوعية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فخرق هذه القوانين يوقع المرء في متاهة التجريدات الذهنية كما يوقعه في الفوضى الروحية التي لا تعلم لنفسها طريق وعندما استعرضت في صفحات سابقة قوة الإحساس والمعرفة والمحبة وإنتقالها في الصورتين عبر مسارات للطاقة تعلو على ملكات إدراكنا فإن موضوع عمل هذه القوانين لا يختلف جوهرياً في الفعل والإنتقال عبر هذه المسارات ، فنحن نمتلك مستويات من الوعي مختلفة حتى في بعدنا الأرضي الذي يجمعنا ونختلف جوهرياً في إمتلاك هذا المستوى وهذا الاختلاف ساهم بشكل فعال في ابعادنا عن حقيقتنا او الاقتراب من سبر أغوار العلم الايزيدي الخفي المقدس بشكل سليم ، فمسيرتنا في الحياة التي تعتمد على هذا الوعي وعمقه وعلى نقاء الروح وطهارتها لا يمكن لها أن تغفل عن أن هذه المسيرة في الأساس قامت على التدرّج في الصعود الى سلم التطور الروحي والفكري والذهني وهذا التدرّج يعتمد على قوانين سرمدية لا يمكن خرقها عرّفتها الايزيدية على أنها شريعة الوعي الأقدس لسلطان آدي وهي في نفس الوقت نواميس تنير الأرواح والأنفس نحو مصدرها الأزلي السرمدي الخالد ..

وبعد إكتمال الدائرة الملكية السماوية الثالثة وظهور الثالوث الايزيدي المقدّس تكثف الوعي الأقدس ليظهر دائرة سماوية ملكية رابعة قادت الى تجلي الأرحام الكونية الأربعة والجرار الكونية الأربعة (جرّة) لتشكل مصدراً للعناصر الأربعة في الانبعاث والقوة والتجسّد ، هذا الشكل الذي يتغير بإستمرار في سمفونية هندسية قائمة على الإنبعاث والإستقطاب تعطي ألواناً وأشكالاً مختلفة يفهمها من يمتلك البصيرة الروحية العظيمة المتفتحة وتتركز هذه الأشكال في الأبعاد التي تلي البعد الأول ، فبعد التجلي والظهور المستمرين في الدوائر الملكية الخامسة والسادسة والسابعة يتأسس لنا عالماً وبُعداً له قوانينه الخاصة وألوانه الخاصة ودرجة إهتزازه الخاصة ونغماته الموسيقية الخاصة ودرجة التردد الرنيني الخاصة به ومجاله المغناطيسي الخاص وأشكال معيّنة للمادة وأنواع معينة للطاقة ، هذه المنظومة المتكاملة إذا ما تم إستيعابيها بشكل سليم يمكن أن نفهم ما الذي تعنيه زهرة الحياة ، أو زهرة نيسان الكونية وكيف إنطلقت شرارة الحياة على أساس علم نوعي قائم على هندسة كونية ايزيدية خفية مقدّسة وعندما تأسست الدوائر الملكية السماوية التسع والتسعين (99 دائرة ملكية سماوية في الكون) من المبدأ الأساس المستتر المبطن للوجود والذي نسميه سلطان آديا أو الوعي الأقدس كونياً لم تتوقف عملية التجلي بل إستمرت حتى هذه اللحظة دون توقف الى الأبد ..

لكن ... ما يهمنا هو أن هذا التجلي أسس لأربعة مستويات من الوعي المقدّس كونياً تعمل بإنسيابية سرمدية حوّلت أشكال الحياة والمخلوقات الى كائنات نابضة تستمد طاقتها ووجودها المادي من هذا الوعي المقدّس كونياً ، فالدوائر الملكية السماوية المجتمعة في البعد الأول الذي يغطيه اللون الأحمر هو البعد الأكثر قدسية في مسيرة التجلي الكونية السرمدية وهو مستوى عظيم من الوعي لا يمكن الوصول اليه إلاّ للشخصيات أو الكائنات التي عبرت

دورات الضرورة في كل المستويات ونالت الرفعة من خلال طهارتها ونقاءها واستقامتها في كل مستوى تعبر إليه وهو مستوى الوعي الأقدس كونياً مستوى آدي ..

وشجرة الخليقة في الايزيدية وجدت في لالش قبل آلاف مؤلفة من السنين وعكست العلم الهندسي الجيني لطريقة الخلق والظهور والوصول في قوانين الطبيعة الكونية من أعلى المستويات الآدية الى أصغر جسيم ذري في الوجود وكل تصنيف لها يتم تناوله من خلال العلوم الحديثة في العالم المادي الموضوعي لا يمكنه الوصول الى أعماق حقيقتها قبل الوصول الى مستويات الوعي العليا ودراستها وفق قوانين عليا تعلو على الفيزياء الحديثة كما تعلو على مستوى الوعي البشري ، فمن خلال القوانين الحاكمة للطبيعة الكونية في عالمنا المادي الموضوعي نتمكن من تناول شجرة الخليقة الايزيدية في اللون الأخضر التابعة لمستوى الوعي الذي يسيطر عليه الملك شيخ سن في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ومن خلال الفيزياء النجمية نتمكن من سبر أغوار أسرار شجرة الخليقة في مستوى أعلى يمثل مستوى الوعي الملائكي الأزرق الذي يسيطر عليه طاوسي ملك ومن خلال القوانين الحاكمة في الفيزياء السببية للعالم السببي الشمسي نتمكن من سبر أغوار أسرار شجرة الخليقة الايزيدية في مستوى أبناء وبنات الشمس وهكذا ينطبق الأمر على المستوى الآداني الأعلى الذي تسيطر عليه القوانين الحاكمة للطبيعة الآدانية من خلال قوانين الفيزياء الآدانية الـ 72 الموجودة في العين البيضاء الكونية (كاني سپي) ..

لذلك كانت الايزيدية عبر تاريخها الطويل المنبع الأصيل لشجرة الخليقة عند كل شعوب الأرض وهو ما سأوضحه من خلال الشرح والصور والمصادر في هذه السلسلة ، كما كانت عملية دراسة منظومة الطاقة والوعي بطريقة نوعية تجسّد ميكانيكية هذا العلم الخفي المقدّس الذي بقي مغلفاً بغلاف سميك من السرية لم يتمكن من لا يمتلك البصيرة المتفتحة النقية من سبر أغواره ، فدراسة ميكانيكا الكون عملية ليست سهل للغاية وطبيعة عملية التجلي والخلق والتي ظهرت على شكل الشجرة الايزيدية كلها كانت من خلال هذه الديناميكية تترك آثاراً نوعية على الوعي والطاقة في كل الكينونة وكانت تعكسه من خلال ما نسميه في العالم الأرضي بالظواهر الفلكية والكونية التي تم شرحها في العلم الايزيدي الخفي المقدس ..



شجرة الخليقة الايزيدية من لوح سومري توضح حالات الارتقاء في درجات الوعي والتي يشرف عليها في العلم الايزيدي الخفي المقدس كل من الشيخ شمس والملك شيخ سن ، في حالة المستوى المادي للوعي لاحظ وجودهما دون أجنحة وفي حالة الارتقاء لمستويات الوعي العليا يتحول الكائن الى حياة ذات نمط الهي تم الاشارة اليه بالكائن المجنح في أعلى شجرة الخليقة وبالتالي يصاحب هذا الارتقاء صعود كل من الملك شيخ سن والشيخ شمس الى المستويات العليا بأجنحة كما هو موضح في اللوح ..

وتجسد هذه الطاقات والقوى الرمزية في العلم الايزيدي طبيعة التحولات في المنظومة الروحية والنفسية عبر شجرة الخليقة التي يمتلكها كل مخلوق في الكينونة والوجود وكل كائن أيضاً وحتى أتمكن من تقريب الفكرة بشكل أعمق لذهن القارئ أقول أن الروح التي تشكل أحد الأساسين في شجرة الخليقة هي ثابتة وأبدية أما النفس فهي متحركة ونسبية في كل المستويات ، الثبات في البرنامج الروحي لا يعني عدم مواكبته للتغيررات في الطبيعة الكونية ، بل ثابت من حيث المبادئ السبعة التي تحكمه في تركيبة سباعية الأبعاد وهوما نسميه في العلم الايزيدي بطوق ايزيد المقدّس (الطوق الإلهي المقدّس) فالنفس تخضع في التغيير لطبيعة الصعود أو التقهقر في البرمجة التي تأتي من الكون والتي تبثها هذه النفس بطريقة معاكسة الى الكون ومنظومته الروحية والنفسية ..

فمن خلال شجرة الخليقة ومستوى الذبذبة في الروح والتردد الرنيني للوعي نتمكن من فهم الإختلافات الجينية بين البشر وطبيعة مستوى الوعي الذي يتحكم في سلوكهم ، هذا الأمر بإطلاعنا على جوهر عملية التجلي يصبح في متناول الفهم وبسيط وسلس للغاية وخالي من أي تعقيد وهذا الأمر يتوضح من خلال فهم تفاوت طبيعة التأثيرات في كل مقام من المقامات أو الخودانات العشرة عند الكائن البشري وهو ما يميّز عملياً الشخص عن الآخرين ، فهناك من تعاني منظومته من التخبط وهناك من يتمكن تدريجياً من تعديلها بطريقة تقوده الى أعماق حقيقته وبالتالي الى الصعود في مستويات الوعي المتفوّقة ..

فالتفاوت المطرد في هذه المقامات تترك تأثيرها الفعلي على السلوك عند الكائن البشري كما تترك تأثيراً على طبيعة الحالة النفسية التي يتحلى بها هذا الكائن ، كما أنها تلعب الدور الأكبر في تقدمه أو تأخره في الوصول الى أعماق حقيقته وفهم الجانب السببي لوجوده ، وعملية التجلي والخلق المستمرة التي لا تتوقف أبداً والتي تظهر تأثيراتها علينا في العالم المادي الملموس على شكل ظواهر فلكية أو كونية يعجز العلم الأكاديمي الكمي المنهجي عن وضع تفسير سليم لها تساهم هي الأخرى في ترك أعمق الأثر على الخارطة أو شجرة الخليقة الايزيدية عند كل فرد ، لكن طبيعة هذه التأثيرات تختلف من شخص لآخر بسبب تفاوت مستويات الوعي وكذلك تفاوت الوجود في دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح ، فالعلم الايزيدي لا يعترف بوجود كل الكائنات والمخلوقات في المستوى المادي في عالم واحد ومستوى واحد من تطور المنظومة الروحية والفكرية ، بل يقر بتفاوت مستويات الوعي كما يقر بإختلاف الخارجة الجينية لكل فرد عن الآخر بدليل وجود أرواح متطورة في الايزيدية تتمكن من ممارسة طرق البرّ (البرخك) الايزيدية والانتقال الى مستويات الوعي العليا بينما لا يتمكن آخرون موجودون في نفس العالم المادي من الوصول الى هذا المستوى المتطور روحياً ..

ولو تتبعنا موضوع التأثيرات التي تتركها عملية التجلي على المقامات في المستويات الأربعة سنكتشف أنها انعكاس حي وحقيقي لها ، لكن ما يهمنا هو موضوع هذه التأثيرات على مستوى الوعي في العالم المادي ، فالإضطراب والتفاوت في مستوى المقامات أو الخودانات العشرة يلعب الدور الحاسم في تكوين المنظومتين الروحية والنفسية عند الكائن البشري ولا بد لنا من فهم هذه الآلية التي تجعلنا مدركين لكيفية تصحيح وتنظيم وتوظيف هذا التفاوت بما يخدم تطوير منظومة الوعي عندنا ..

ومن خلال الدراسة المعمقة لهذه المقامات والتي توقفت عندها بشكل عابر في كتاب هندسة الأسرار المقدسة (الفصل الرابع) من هذه السلسلة سنجد أن لهذه التأثيرات أبعاد أخرى تترك أعمق الأثر في المنظومتين الروحية والنفسية عندنا ، فكل ما نسميه ظواهر فلكية وأحداث كونية تتلاعب وتؤثر في هذه المقامات التي تشكل شجرة الحياة عند الكائن البشري ، ففي فترات محددة تتضاعف قوتها وفي فترات أخرى تتقهقر وتتراجع الى أدنى المستويات ، لذلك عندما درس الايزيديون طبيعة هذا التداخل الكوني والفلكي مع المقامات العشرة في العلم الايزيدي وفي شجرة الخليقة الايزيدية حدّدوا أوقات التحولات الكبرى والصغرى في الكون ، كما حددوا الانتفاضات القوية والطفيفة في المنظومة الشمسية ، وربطوا هذه التحولات بالمنظومتين الروحية والفكرية والنفسية عند الكائن البشري كي يتمكن من التعامل معها وتوظيفها بالشكل السليم كي تقوده الى الارتقاء في النور وتجنب تأثيرات العالم المادي ..

هذا التعامل والتوظيف بشكل سليم تطلب التأمل وممارسة البرّ (البرخك) لسبر أغوار اسرار العلوم النوعية القادمة من المستويات العليا للوعي وأهمها المستوى الآداني (الإلهي) فخلقت العملية طبقة كبيرة من ممارسي البرّ في العصور القديمة وتمكنوا من تلقي العلوم النوعية بطرق سليمة أدت في نهاية الأمر الى ترك كنوز لا تنضب للأجيال الايزيدية الحالية ، فالطاقات الكونية الناتجة من عملية التجلي في أوقات مختلفة تتلائم مع المقامات العشرة في شجرة الحياة أو تتلائم مع البعض منها استناداً لطبيعة التوقيت الزمني في عالمنا الأرضي وهذه الطاقات الكونية لا تؤثر في الأفراد فحسب ولا في شجرة الحياة والخارطة الجينية لهم فقط بل تمتد تأثيراتها الى كل تفصيل صغير في الكينونة لأنها نتاج طبيعي لعملية التجلي والخلق المستمرة والتي لا تتوقف أبداً ، فهي (شجرة الحياة) منظومة كاملة متكاملة لفهم كل تفاصيل الأشياء وعملية الخلق ومن خلالها نتمكن من فهم موضوع دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح ليس في المستوى البشري فحسب بل في مستويات الوعي الأخرى (الحيواني والنباتي والمعدني والحجري) وهو ما سأتوقف عنده كي تكون الصورة أقرب الى ذهن القارئ ومن الأفضل التوقف لتعريف المقامات العشرة أو الخودانات العشرة في شجرة الحياة الايزيدية حتى نتمكن من فهمها بشكل أفضل ..

فالشجرة بشكل عام تشير الى المقامات المقدّسة أو الأسماء المقدسة رمزياً في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذه المقامات تقابلها أسماء وصفات لها من القدسية ما جعلها مشفرة طوال التاريخ الذي تلا تشفير العلم الايزيدي بعدما تمكنت فئة مقتدرة من استخدامه لغايات شريرة وعبثت بقدسيته ، لذلك لا تمثل المقامات العشرة توصيفاً مجرّداً بل نوعياً للغاية يتمكن من يعبر مستويات الوعي العليا من فهم الجانب السببي لطبيعة وجود هذه المقامات في الكينونة

وتحكمها في كل كائن ومخلوق ومادة في الوجود ، فهي قبل أن تكون آلهة هي قوى دهرية تمتد وتعكس قوة تجلي سلطان آدي في كل المستويات وهي ذات طبيعة كونية فعّالة للغاية ولكي نكون أقرب الى الفكرة يجب أن نتوقف عند هذه المقامات العشرة من الأعلى الى الأسفل والتي نتجت عن عملية التجلي والخلق ..

وحتى نفهم طبيعة التدرّج التي حدثت في نشر المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة لا بد لنا من العودة الى نقطة البداية في لالش ومعابد ايزيدا في اور وأريدو وباد تيبيرا وغيرها من مدن المملكة الآدانية التي شكلت شرارة انطلاق المعرفة الايزيدية بكل تجلياتها ، فعندما هبط العظماء الايزيديون الاثنا عشر على سطح كوكبنا يجب أن نعلم أنهم جاؤوا من المستوى السبعي الشمساني للوعي والمعرفة وواجتهم صعوبة علمية ونوعية كبيرة للغاية والمتمثلة بسرعة دوران كوكبنا الأرض حول نفسه وحول الشمس بسرعة كبيرة تجرّكل مستويات الوعي نحوها كمغناطيس قوي الى عالمها المادي وترسباته ، لذلك لاحظ عظماء الايزيدية هذا التأثير العملي الفعال على كياناتهم الطاقية الحركية فسارعوا الى بناء أماكن مقدسة لهم تحتفظ بحيويتهم عبر استعارتهم لأشكال هندسية في البناء تنتمي الى العالم الشمساني من حيث طبيعة القوانين والتأثيرات التي تتركها عليهم . فكانت المرحلة التالية التي تلت بناء لالش وقبابها المخروطية هو بناء هذه القباب والمعابد في اور وأريدو لتكون موطناً ومسكناً لهؤلاء العظماء ، فسميت معابد ايزيدا أو المعابد الإلهية الشمسانية ، فكانت مصدراً للطاقة بالنسبة لهم والتي كانوا يستمدونها من الكون عبر فهمهم الدقيق لمسارات الطاقة في الكون وتأثيراتها على الكائنات والمخلوقات في المنظومة الكونية وأول ما انتبه له عظماء الايزيدية هو أن التراجع الروحي والفكري في العالم المادي الذي هبطوا اليه يؤثر تأثيراً مباشراً على الخارطة الجينية لديهم أو شجرة حياتهم الايزيدية الشمسانية الطابع ، لذلك سلطوا جل اهتمامهم في الدرجة الأساس على إبقاء هذه الشجرة مثمرة ومزدهرة برونقها الأصيل فأعادوا في سومر انتاج أكاسير الحياة التي تبقي هذه الشجرة أبدية الطابع وعدم السماح لتأثيرات عالم المادة بجرّها الى مثالب عالم المادة المحدودة وكذلك عدم الخضوع لقوانين ذلك العالم الجديد الذي دخلوه والذي يحكمه قانون الموت والحياة وتناسخ الأرواح وكانت لالش المقدسة الموطن الآخر لإنتاج هذه الأكاسير حتى تحافظ هذه الطبقة من العظماء على حياتها الأبدية وعلى مشروعها الإلهي العظيم في إحياء هذا الكوكب وبعث الحياة فيه ..

لذلك شكلت شجرة الحياة الايزيدية محور تركيز النخبة الايزيدية على الأرض في إبقاء الحياة بطابعها السبعي الشمساني وقوانينه وعدم الخضوع لقوانين عالم المادة رغم أنه كان يشكل ثقلاً كبيراً على كياناتهم الروحية ..

وبعد انتشار الجنس البشري بقوة في جهات الأرض الأربعة كانت هذه النخبة التي وضعت تقسيماً دقيقاً لعوالم هذه الجهات بحاجة الى كهنة يقومون بممارسة دور التوضيح وتلقي المعرفة لهذه الجموع عن الحياة في العوالم الأربعة التي تحكم كوكب الأرض وطبيعة التغييرات التي تحدث في شجرة الحياة الايزيدية (الإلهية) في كل بُعد من الأبعاد الأربعة ونشأت أولى معاهد تعليم المعرفة الايزيدية الشمسانية في أور وأريدو قبل أن تشع بنورها الى الأجزاء الأربعة في كوكب الأرض ، بينما بقيت لالش موطناً سرّياً للعظماء لا يدخله أحد إلاّ إذا كان طاهراً ونقياً ومستقيما ، أي حكراً على النخبة وعوائلهم . لذلك لم تتمكن الجموع البشرية من مقاومة هذا المد الهائل لتأثير فعل القوانين الكونية على كيانهم

الطاقي وبدأت تنحدر تدريجياً نحو عالم المادة بكل تفاصيله مع انعدام توفر أكاسير الحياة لكل الجموع البشرية لذلك تطلبت الحالة معالجتها جينياً عبر تفعيل اللاهوت العملي الفعال بدلاً من أكاسير الألماس والذهب والفضة وباقي المعادن التي كانت تبقى الكائنات المتنوّرة تشع بنورها ومحتفظة بأبديتها ..

فانحدرت الحياة البشرية من 36 ألف عام الى 30 ألف ومن ثم الى 3 آلاف 600 حتى وصلت الألف عام قبل أن تهبط الى المائة في عصرنا الحديث وعبر هذه الجموع والأجيال الطويلة والتي شكلت أسس إنطلاق الحضارة البشرية من اور وأريدو ولالش ونينوى وهولير بإتجاه عيلام والسند والهند والأغريق وحتى ووصلت بلاد الأزتيك ونازكا ، فانتشرت تعاليم المعرفة الايزيدية عبر توضيح التأثيرات الفعلية لقوانين عالم المادة في كياننا الطاقي ومن خلال الصروح الهندسية العظيمة التي بنيت في كل مكان تمكنت الاغلبية من فهم الأسباب التي ادت الى الانحدار في مستويات الوعي البشري ، كان شعاع الحضارة قد انطلق من سومر بلغة أكدية وهنا يجب التركيز على نقطة جوهرية في غاية الأهمية وهي أن الشعب السومري كان يتحدث لغتين هما الأكدية التي كان يتحدث بها العظماء والتسمية الدقيقة لها عند الايزيديين هي الوكدية والتي تعني الموثوقة أو المقدسة (أغلب أجدادنا وكبار السن حتى يومنا هذا عندما يرغبون في التأكد من صحة موضوع معين أو معلومة معيّنة ـ يقول هل كلامك وكدي ؟ أي هل كلامك موثوق أو مقدس ؟) واللغة الثانية كانت الآرامية التي كانت مؤسسات الحكم والدولة والعامة يتداولونها وحتى نفهم طبيعة أي حضارة يجب أن نميّز بين تسميتها وتسمية لغتها ، فالحضارة السومرية كانت تطلق على نفسها المملكة الآدانية (العدنية في العربية) في إشارة الى أنها كانت حضارة ذات قوانين إلهية الطابع في نشر المحبة والمعرفة وفي نفس الوقت كانت تسمي نفسها (كي ان جي ـ كنجي) أي المملكة المتحدة وهي كلمة آكديه ، لهذا يخلط الكثيرون بين تسمية الحضارة واللغة بجهل واضح ، صحيح أن هناك لغات حية تتطابق مع تسمية الشعوي كاللغة الأرمنية والتركية الحديثة والفارسية القديمة لكنها جميعاً أصبحت نسبية بفضل التطور والاختلاط بين الشعوب ..

لهذا عندما بدأ إشعاع الحضارة في لالش وأرور وأريدو لم تكن الشعوب الباقية قد استوطنت كل أنحاء الأرض فعمليات الهندسة الوراثية ونقل الشعوب لم يكتمل الى مداه المرسوم في ذلك الحين ، لكننا يجب أن نعلم أن الآرامية في الشرق الأوسط كحاوية لغوية أنجبت السريانية بتفرعاتها (الخالتية (الكلدانية) والبابلية والآشورية وتفرّع من هذه اللهجات لكنات كثيرة كالآثورية والفلاحية والجبلية وانجبت العبرية والعربية والفارسية والأرمنية والكردية والكثير من اللهجات التي تفرّعت عنها ، لذلك عندما نقول أن الخالتيين (الكلدانيين وهي ترجمة خاطئة اعترف بها علماء الآثار واللغات القديمة وانقسموا بين تسميها الخالدين وبين تسمية الخلدونيين نسبة الى بحثهم عن الخلود في ذلك العصر ، الى أن جاء زكريا سيتشن ومساعدوه ودققوا في الترجمة الآرامية للكلمة ليسموها بتسميها الصحيحة الخالتيين وهي عشيرة ايزيدية معروفة) ، لذلك كان من يصعد في سلم الحكم السومري عليه تعلم اللغة المقدسة الأكديه وكلما كان صعوده كبيراً وعميقاً كانت المعلومات التي يحصل عليها أكبر وأوسع ، فاللغة في العهد السومرية لم تكن تعني حروف وأبجدية وقواعد لغوية ، بل كانت هندسة متكاملة كل فرد يطلع على الأحرف يطلع معها على الأرقام التي

تمثلها الأحرف في قوانين الفلك والكون ويطلع معها على الرموز الهندسية التي تشير اليها الأحرف ، كما يطلع على الأشكال الهندسية التي تعكسها الجمل في اللغة الأكديه المقدسة ..

لهذا كانت العلوم السومرية تتطلب تطوراً روحياً وفكرياً حتى يتمكن المرء من الصعود الى تلك الناصية التي تؤهله لتلقيها والولوج الى أسرارها الخفية ومن بين تلك الأسرار العميقة شجرة الحياة الايزيدية التي كانت تحظى بإهتمام بالغ بعد الهبوط الى العالم المادي والعيش في تفاصيل قوانينه ، فدراسة الخارطة الجينية للبشر كانت تعني وضع اليد على التغييرات الفيزيولوجية التي يمكن أن يتعرّض لها المرء بالعيش في ظل عالم المادة بعد فقدانه للكثير من الحواس والملكات الفكرية التي كان يحملها سلبقاً وعندما أقول فقدان أعني بذلك أنها أقفلت نتيجة الهبوط وليس الاختفاء ، لهذا كانت العوم السومرية تدرّس المعرفة السرّية الايزيدية في معابد ايزيدا في طول المملكة وعرضها بما يتناسب وتفتح مستويات الوعي في مختلف مراحل التعليم عند االبشر آنذاك ..

وكانت هذه التغييرات في مستوى معدل الأعمار تعود في جوهرها الى التغييرات الجينية في شجرة الحياة الايزيدية وليس لأسباب مجهولة ، فقد كانت تلك العلوم السرّية قادرة على معرفة التجسيدات والمسببات بشكل كبير ، في الشكلين التاليين ومن خلال الصور احاول توضيح نوعية التغيير الجذري الذي يُميّز بين مستوى الوعي العادي ومستوى الوعي المتفوّق ، ففي الحالة الأولى تمثل خلية الدم الحاملة للخارطة الجينية أو شجرة الحياة الايزيدية الإلهية الطابع تخلو من الدائرة التي تمثل بوابة ممو للعلوم المقدّسة أي تلك الحالة التي نعيشها في واقعنا المادي الملموس ، أما الحالة الثانية فهي تمثل خارطة جينية تحمل تلك الدائرة الحمراء بوابة ممو للعلوم المقدسة ، نسميها الحاسّة السادسة في العصر الحديث وما أن تتفتح حتى تعطي الاذن للكثير من الحواس والملكات الفكرية المقفلة بالتفتح وهكذا ينتقل الانسان الى مستوى للوعي أعلى بكثير من ذلك الذي كان يمتلكه سابقاً ..



شكل لقطرة دم حاملة لشجرة الحياة الايزيدية في عالم المادة ..



ولا يخلو الحديث في المعرفة الايزيدية عن هذه التفاصيل من تعقيدات تبدو صعبة الفهم إذا لم نتمكن من فهم عملية الهبوط من الأبعاد السببية في الوجود الى عالمنا المادي ، لذلك عندما درس الايزيديون في سومر طبيعة التغيير الجذري الذي حدث في خصائصهم الفيزيولوجية أدركوا أن ما حدث يدخل في صلب عملية التجلي والخلق في الأبعاد للعقل الكلي الطابع والعملية في جوهرها ما هي إلاّ تجلي جديد للوعي لكن الى مستوى أدنى في الوعي وفكرة الايزيديون عن الخالق هي التي قرّبتهم الى حد كبير لفهم العملية ، فسلطان آدي أو سلطان العرش بالنسبة لهم هو مفهوم غير قابل للاستيعاب ويعلو على ملكاتنا الفكرية البسيطة في الفهم والتعريف ، لذلك عندما بحثوا طبيعة الاختلاف الذي حصل في مستوى الوعي على كوكب الأرض تطلبت العملية إزالة كل الخصائص المعروفة عن الخالق في قاموسهم لكي يقتربوا من منهل الحقيقة في عالمنا المادي ، أو بتعبير أدق لكي يكتشفوا قوانين هذا العالم المادي ، فتجريد التعريف الأكبر للخالق في عالمنا يعني العودة الى الفكرة الما قبل كونية في الخلق والتجلي وتتبع الخطوات من بدايتها وحتى الوصول الى عالم المادة فوجدوا أن هذا الوعي الذي يشكله سلطان آديا منتشر في كل الكائنات والأشياء والمخلوقات بطرق تتناسب وتفتح الوعي عند كل منها ، فهو حالة غير مشروطة في كل الأشياء والكائنات والمخلوقات أي حالة مطلقة لا يمكن نكرانها أبداً ، فمن الأعماق الغامضة علينا تنبعث الحقيقة وحتى نصل الى هذه الحقيقة علينا سبر أغوار أسرار هذه الأعماق مهما كان شكلها ، فالتعريف السليم هو أن سلطان آدي يمثل المحتوى الفعلي للجوهر وللمادة وللعقل وهو في نفس الوقت يعلو على الجوهر والمادة والعقل وعند الاقتراب من هذه الفكرة الفلسفية العميقة للغاية سنجد بلا أدنى شك حقيقة أن الكل في الوجود يستمد حياته من هذا الجوهر في مختلف مستويات الوعي والعوالم في الدهر والأكوان والمجرات والمجاميع الشمسية وصولاً الى الحياة على سطح كل كوكب من كواكب كل مجموعة شمسية ..

لذلك يشكل الخالق في الايزيدية الجوهر الذي يتعذر تعريفه بشكل متكامل لكنهم قاموا بتعريفه من خلال ما وصلوا اليه في مستوى وعيهم في العالم السببي قبل الهبوط الى دهاليز عالم المادة ، وتقرّ الكثير من السبقات والنصوص المقدسة بوجوده قبل اللوح والقلم وأنه خلق نفسه بنفسه وعلى الرغم من بساطة الكلمات المستعملة في التعريف كألفاظ رمزية تعبّر عن تعريف الخالق في الايزيدية لكنها في حقيقة الأمر تتجاوز بقوة هذا التعريف الى مدى واسع كلما تعمق مستوى الوعي واقترب الانسان من حقيقته الجوهرية وهذا الاقتراب من الحقيقة يجعل الانسان الايزيدي يعود الى أصله ، أي الى شجرة حياته الايزيدية الى خارطته الجينية في الوجود ليبحر في اعماق تلك الحقيقة ويأخذ نفسه الى مستويات الوعي العليا المتفوّقة ، هذه المستويات تبتعد قدر الإمكان عن وضع فرضيات فهي تتناول العلم الخفي المقدس في الايزيدية بدرجات تتناسب وتفتح مستوى الوعي في كل مرحلة من مراحلها ، فهم أي الايزيديون يدرسون كل مرحلة من مراحل الانبعاث والتجلي لسلطان آدي من خلال تلقي المعرفة الخفية ، لذلك تتبعوا عملية

انبعاث الخلق من مصدره وأطلقوا على كل خطوة في الانبعاث بلفظ وإسم معيّن تتناسب وطبيعة الإنبعاث فيها وأدركوا أن مركز الخلق والانبعاث هو أبدي ومطلق ولا يمكن لوجود الحياة في كل الأجزاء من دونه ..

وشبه الايزيديون المركز المطلق للخالق بدوائر ثلاثية الأبعاد أطلقوا عليها اختصاراً (آدي) أو المطلق أو الأزلي الذي تنبعث وتنبثق منه كل الأشياء والكائنات والمخلوقات وعبر شجرة الحياة الايزيدية انبثقت اولى خطوات الخلق والنشوء لهذا تشكل شجرة الخلق في الايزيدية الفكرة الأولى في البحث عن النور في أعماقنا ، عن حقيقتنا وعن مستوى الوعي الذي نمتلكه وحسب المفهوم الايزيدي في الخلق فإن الخالق ليس مركزاً للخلق فحسب بل مساحة أيضاً ، حيث تمثل المركزية عنا الانبعاث الأول فيه نحو المحدودية أي انتقال الحالة الإلهية من المطلق الى النسبي وهنا يكمن جوهر دراسة الايزيدية لعملية الخلق والتجلي لسلطان آدي ، فكل المراكز المتشكلة في محتوى الخلق محدودة لأنه مقدر لها أن تعود الى جوهرها الى سببها النهائي في الوجود ، لذلك اعتبر العلم الايزيدي هذا الجوهر لا محدود وعصي عن التعريف السليم لأن هذا التعريف يتعمق كلما تعمق مستوى الوعي وتلقي المعرفة النوعية الايزيدية الخفية المقدسة في كل مرحلة من مراحل الصعود بإتجاه القمم الشاهقة لهذه المعرفة العظيمة ..

والايزيدية عبر نصوصها المقدسة اعتبرت أن الخلق انطلق من درّة أو جوهرة على اعتبار أن الخلق والوجود محصور في كرة شبه بلورية من الهالة المقدسة لسلطان آدي وداخل هذه الهالة المقدسة تجري كل عمليات الخلق والنشوء ولذلك شبهت النصوص الايزيدية عملية الخلق المحصورة داخل هذه الهالة بالدائرة المقدسة في العرش الأسمى للخالق وأطلقت عليه طوق ايزيد أي طوق الإله ، فداخل هذا الطوق تجري عملية الخلق والنشوء والتلاشي بكل أبعادها وهذا الطوق هو نفسه البيضة الكونية الأولى أو زهرة الحياة الايزيدية والتي من خلالها يعود كل شيء الى سببه الأول أي الى المسبّب ..

ومن خلال هذه السلسلة توقفت في أكثر من فصل عند بداية الخلق والنشوء في الايزيدية ومن زوايا مختلفة لكنني هذه المرة سأتوقف عند الخطوات التي وقفت خلق تشكيل البذرة الأولى في العملية والتي جسدتها النصوص المقدسة الايزيدية في أكثر من مكان ، فعندما تجلى سلطان آديا في نقطة الخلق الأولى انزاح عن المصدر ليشكل محطة التجسيد الفعلية الأولى ونقطة الخلق الأولى هنا هي دائرة العرش المقدس في الايزيدية أو الهالة المقدسة وطوق ايزيد في مصدره وجوهره وعندما ينزح الجوهر الإلهي من المركز نحو الأطراف فإنه يخلف وراءه ما نسميه العدم العظيم فكان نسمات الحياة الأولى وأشعة نبضها السرمدية , وكانت البيضة الكونية الأولى ثمرة هذا التجلي العظيم في الخلق والنشوء ..

هذا الانفراد الأسمى للجوهر الكوني شكل البداية في العملية لمبدأ مستتر يبطن وحدة الوجود ويبعث بالنور في كل الأشياء والكائنات والمخلوقات ، لذلك تذكر النصوص الايزيدية المقدّسة أن هذا النور ما هو إلاّ مستوى عظيم من القدسية تحيط الهالة الإلهية وتسميه بطاوسي ملك ، لذلك شكلت الدائرة الأول في رأس الشجرة الايزيدية للخليقة العرش المقدس الأسمى الذي أطلقت عليه الايزيدية تاج سلطان آدي أو تاج سلطان ايزيد ومن هذا التاج العظيم والعرش المقدس إنبعثت إشعاعات الخلق لتنير تسعة دوائر ملكية سماوية أخرى تشكل جوهر الوجود الكوني الأزلي

الأول وهذه الشجرة المقدسة الأولى لها أكثر من تسميه في المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة فهي تسمى بـ التاج والحلّه وتسمى أيضاً شجرة المتنوّرين (الكوجكين) ومنها انطلقت شرارة الخلق لتنير عوالمنا بمستويات للوعي تتناسب وما تعكسه عن المبدأ الأصلي في كل منها ..

ومن خلال دراسة المبادئ الكونية السبعة فهم الايزيديون أن الكون يقبع داخل الانسان من خلال (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) وإذا ما أراد الانسان فهم ما في الأعلى عليه فهم ما يقبع في أعماقه فالخارطة الجينية أو شجرة الحياة الايزيدية هي نفسها في الأعلى والأسفل بطرق تتلائم ومستوى الوعي وتفتح الملكات الفكرية والروحية ، لذلك شكل الانسان محور العلوم الخفية عند الايزيديين واعتبروا أن تلقي هذا الانسان المعرفة النوعية يجعله يفهم الصورة الحقيقية لما في الأعلى ، أي فهم النظام بشكل كامل في الصورتين ، وهذه الجزئية في المعرفة الايزيدية بقيت خفية ومحصورة بدائرة ضيقة في القرنين الماضيين بسبب عدم فهم الأغلبية لطبيعة القوانين الكونية التي تحكم عالمنا المادي الموضوعي ..

وتعتبر شجرة الحياة في المعرفة الايزيدية الجوهر الذي تنطلق منه هذه المعرفة نحو مستويات الوعي العليا وفهم الصورة متكاملة , فمن دونها لا يمكن الاقتراب للمعرفة الايزيدية الخفية المقدسة بشكل نوعي ، فهي نظام متكامل فكري وروحي وذهني يصنف العلاقة بشكل متداخل بين المجاميع التي تشكلها من الأعلى الى الأسفل وتشرح طبيعة الخطوات من بدايتها والتي انتهت عند تشكيل زهرة الحياة الكونية والبشرية على السواء ، وتقوم شجرة الحياة الايزيدية كما ذكرت في فصول سابقة على عمودين تسميهما المعرفة الايزيدية بـ عمودي الخلق البير والمربي ، الرحمة والنور على اليمين والشدة والحزم على اليسار وتعتبرهما مرافقين دائمين لكل الكائنات والمخلوقات في الوجود وتتوزع أعمدة الخلق العشرة التي تبدأ من تاج سلطان آدي الى الأسفل بطريقة تراتبية تعكس خطوات التجلي المقدّسة في الايزيديةوترمز كل منها الى مظهر مختلف من مظاهر الحياة ..

وكل العلوم الموجودة في الكون تحتويها شجرة الخليقة إذا ما أردنا الدقة في التعريف والوصف ، فهي خارطة لكل الطاقات التي تكمن في أعماقنا وفي المنظومة الكونية على السواء ومن خلال دراسة هذه الشجرة ومعرفة المعادن التي تدخل في صلب تكوينها نصل عتبة الوعي المتفوّق ونحوز على خرقة مقدسة كبشر أنقياء طاهرين مستقيمين ، لهذا اعتبرها الايزيديون القدماء أنها محور كل العلوم المادية والمعنوية الكمية والنوعية على السواء ، فهي تقودنا الى تفعيل تصوّرنا الفعال وتحقيق العبور الى مستويات الوعي العليا من خلال هذا التصوّر الفعال الذي يؤدي بدوره الى تفعيل اللاهوت العملي الفعال في كينونة الكائن البشري ، فالعملية في أساسها إن تم فهمها بشكل سليم قد يعتبرها البعض من الخوارق والعلوم التي تنتمي الى مجالات بعيدة كل البعد عن قدرات الكائن البشري في تحملها لكنها تمثل هندسة جينية متكاملة بحد ذاتها ، فشجرة الخليقة الايزيدية تضم عشرة أعمدة أو مقامات مقدسة في العلم ولها اثنان وعشرون مسلكاً وعشرة أرقام وكل مسلك يمثل حرفاً في لغة الكون الرمزية المقدسة في الايزيدية وكل رقم يعكس حرفاً من حروف هذه اللغة وكل حرفاً يعكس شكلاً هندسياً معينا وكل شكل هندسي يعكس قانوناً كونياً معيّناً من

القوانين الايزيدية الـ 72 في العين البيضاء الكونية ، هذه الهندسة الشاملة إذا ما تم فهمها بشكل سليم فإنها تنقل الانسان الى مستويات نوعية عليا في الوعي تسمح له بالولوج الى أسرار المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة ..
اعتبر الايزيديون هذه الشجرة في الخلق والنشوء الجوهر الذي يسيطر عليه سبعة قوانين كونية ثابتة وأبدية وكل قانون كوني مثلوه بملاك حاكم لبُعدِهِ ، أي سبعة ملائكة كونيين تحكمهم هالة مقدسة تمثل مستوى عظيم للنور أطلقوا عليه طاوس الملائكة أو طاوسي ملك ودراسة هذا التدرج بلا أدنى شك يضعنا أمام حقيقة ساطعة وهي أن هذا العلم النوعي الخفي المقدس شكل شرارة الفكرة الكونية الأولى في الخلق والذي نقله الايزيديون الى كل شعوب الأرض انطلاقاً من ثلاثة مواقع على كوكب الأرض لالش وأور وأريدو وتدرّجت هذه الشجرة في أربعة مستويات للوعي والخلق أطلق عليها الايزيديون الأبعاد الأربعة المحكومة بالعناصر الأربعة المؤسسة للخلق (الآداني ـ النار) (الشمساني ـ الهواء) (القاتاني ـ الماء) (المادي ـ التراب) ..
لذلك يعتبر الايزيديون أن دراسة شجرة الحياة الايزيدية في العالم المادي الذي يحكمه عنصر التراب وكذلك قانون تناسخ الأرواح (دورة الحياة والموت) يختلف اختلافاً جذرياً عن دراسة شجرة الحياة الايزيدية في المستويات الأخرى الثلاث العليا للوعي ، فشجرة الحياة الايزيدية في العالم المادي تمثل منظومة غير متكاملة كوزمولوجياً أما شجرة الحياة الايزيدية في المستويات العليا الثلاث فهي تضم تسعة مقامات عليا وواحد سفلي يمثل عالم المادة ويجسده في حياتنا وتفاصيلها ، فتأثيرات الطبيعة الكونية تعكسها شجرة حياتنا لا سيما تلك التأثيرات القادمة من الشمس والقمر عبر المسارات الاثنا عشر وتجعل كل مقام من مقاماتها يبعث على اشارة معيّنة تعكس طبيعة التقدم الروحي والفكري عند الكائن البشري كما تعكس تطور مستوى الشعور ومستوى الحدس عنده ومن خلال القراءة الدقيقة لمعطيات شجرة الحياة الايزيدية كان الايزيديون القدماء قادرون على معرفة الأرواح الطاهرة والعقول النقية سابقاً عند اختيار الكثير من الشخصيات لأداء مهمات معيّنة تخص الطقوس المقدّسة في الايزيدية ..
وهذا الأمر لا يقتصر على الطبيعة الفردية في مثل هذه الحالات بل كان يتعداها حتى عند دراسة الظواهر الفلكية في الايزيدية وانعكاسها على التطور في عوالمنا الأربعة ، لهذا كانت شجرة الحياة بمثابة ناموس ينبغي فهمه ودراسته لفهم الأشياء سبر أغوار أسرارها ، فالمجرّد والمدروس بعناية تقودنا الى أعماق حقيقتنا بكل قوة وبما أن النصوص الايزيدية صوّرت الخالق أو سلطان آدي على أنه هيكلية عظيمة تعلو عن التعريف فلا بد وأن تكون قوانين هذه الهيكلية مفهومة حتى يتمكن المرء من تطبيقها والتعامل معها ، فهذه الهيكلية مصممة بطريقة عجيبة تبدأ من الأعلى وتنتهي في أصغر جسيّم ذري في الوجود ودون فهم طبيعة القونين الحاكمة فيها لا يمكن الحديث عن أي تطور روحي وفكري ينقد الانسان من أوصاب الحياة ..
واعتبر العلم الايزيدي الخفي المقدّس شجرة الحياة الايزيدية بمثابة منظومة شمولية لفهم هذه الهيكلية العظيمة التي تحكم الوجود ، فكل مقام كما ذكرت يشكل لوحده قاموساً متكاملاً في العملية ورغم أن هذا القاموس لا يشكل إلاّ جزءاً من الأجزاء العشرة لكنه حاسم في فهم الكل المتكامل ، فهي ليست توصيفات غيبية معقدة بل علم نوعي يحتاج الى تحضير كبير حتى يتمكن المرء من خوض غمار تلقي مبادئه وكل مقام يتناول عناصر تتحكم في منظومتنا

الروحية والفكرية وفق قوانين معينة ينبغي دراستها وفهمها قبل تحديد طبيعتها أي أنها ليست عبثية الطابع بل صارمة وثابتة وهذا الأمر هو من يساهم في تقدمنا الروحي والفكري بطرق نوعية تصل بنا عتبة الوعي المتفوّق للغاية ..

وعبر هذه السلسلة الطويلة ذكرت أن الكثير من تفاصيل هذه العلوم النوعية لا يمكن التعبير عنها لفظياً أو صوتياً في لغاتنا الأرضية ليست بسبب تعقيداتها بل لأنها في مستويات عليا تخضع لقوانين عليا لا يمكن أن نصل اليها بفهمنا المتواضع في عالمنا المادي وهذه النقطة تعتبر جوهرية في البحث إذا ما أردنا الوصول الى الهدف ، فقد كان العلم الايزيدي الخفي المقدّس الاكثر انتشاراً في العالم القديم وسيطر على الفكر البشري لآلاف من السنين مرّت على الحضارة تحت الشمس ولا يمكن اغفال ما تركه هذا العلم الرصين من اجل اعادة الكائن البشري الى أصله في الوجود وتدرّجه في الصعود نحو حقيقته الروحية والفكرية السليمة ، فقد شكل هذا العلم القانون الذي يتطور عبره الكائن البشري في سلم الصعود والتطور وفي نفس الوقت شكل قانوناً للإنحدار نحو المستويات المتدنّية إذا ما تم التعدي على التناغم الأصيل لهذا العلم ، فالبحث عن المعنى والغاية في هذه القوانين هو من يقودنا الى الفهم السليم للجوانب السببية فيها ، فكل شيء ينحدر من الأعلى الى الأسفل وفق هذه القوانين النوعية الثابتة والأبدية ومن خلالها يتمكن المرء من فهم التسلسل التراتبي لعملية الخلق والنشوء من أعلى درجة الى الأسفل وهو ما يقوده في نهاية الأمر من فهم الجانب الخفي في كينونته ويتمكن من ايجاد كل الأجوبة على ما يدور في ذهنه من أسئلة تتعلق بالوجود حيث تأخذ هذه الاجابات منحى تصاعدي في غرس المعرفة النوعية العميقة لدى الكائن البشري وترفع من مستوى وعيه الى مديات عميقة ..

فالآراء والمعتقدات هنا تصبح خاضعة للحقيقة النوعية التي يبدأ بتلقي تعاليمها الخفية والتي لا يمكنه في البداية التعبير عنها بشكل سليم أو دقيق قبل عبور مراحل متقدمة من تلقيه لهذا العلم وأصوله والقضايا الجوهرية تطفو الى السطح لتأخذ مكانها بدلاً من تلك الثانوية التي كانت بمثابة القشور التي يعتقد أنها تمثل الحقيقة وتبدأ مرحلة قياس الوعي استناداً لعمق القضايا الجوهرية التي يتعمق في تعلمها من خلال العلم الايزيدي الخفي المقدّس والكائن البشري في سعيه العميق لإختراق هذه الحالات المتقدمة من الوعي والروح وتجسيدهما على أرض الواقع يدخل عالماً نوعياً مختلفاً تماماً يقف عندها على وصيد الأسئلة الجوهرية الكبرى التي تتعلق بمراحل خفية عميقة كانت عصية في السابق على سعة استيعابه لها في مستوى الوعي المتدني قبل أن يتمكن من العبور الى رصيف العلم النوعي الرصين الخالي من التجريدات الذهنية والروحية والفكرية ، هنا يقف المرء وجهاً لوجه أمام الحقائق لا يتمكن من التعبير عنها من خلال أي من الاستعارات اللفظية والصورية والصوتية ، بل أنه يفضّل الصمت الاسطوري ..

فينطلق في تأسيس قاعدة للعمل تبدأ من فهمه لهذه الحقائق وهذه الحقائق هي الصيغة الكونية الشاملة للقوانين الفعالة التي تسمد نوعيتها من الهيكل الكوني المقدّس وهي تعكس فعلها النوعي ليس في مستوى وعينا بل في كل ما يحيط بنا ، فالفهم السليم لهذه الأسس النظرية الراسخة التي تعكسها عملياً قوة هذه القوانين هي التي تشكل منصة الانطلاق في التعلم ونيل المعرفة العميقة التي يكون الكائن البشري بأمسّ الحاجة لها لعبور أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فيترجم الفهم السليم لها الى فعل سليم على أرض الواقع ، فالقدرة الكامنة في كل انسان والتي يحاول

استنهاضها هنا هي التي تمنحه المعرفة الحقة وهي التي تقودة الى شاطئ الأجوبة السليمة والفعل السليم لكل خطوة يقوم بها ..

لهذا تبدو دراسة تأثير منظومة الطاقة الشمسية على القدرات الطاقية الحية عند الكائن البشري مهمة للغاية انطلاقاً من فهمنا السليم لطبيعة انسيابية فعلها وتأثيرها في جوهر الطاقة والقدرة الكامنة داخل الكائن البشري والتي يتوجب عليه استنهاضها من أجل دراسة الصورة الشاملة التي تجمع الصورتين الكونيتين الصغيرة التي تمثلها والكبيرة التي تشكل المصدر الذي جئنا منه ، فدراسة الجزء يقود الى فهم واقعه في الكل وبالعكس يتمكن الكائن البشري من خلال هذا الفهم من ربط الأجزاء بالكل والانطلاق من دراسة الصورة بشكلها الشامل المعبّر عن الحقيقة الأبدية الساطعة ..

ففي مستوى الوعي المادي الموضوعي الذي نعيش فيه لا يمكننا بأي شكل من الأشكال تذهن الصورة الشاملة للوعي الكوني الأقدس وهيكليته الكونية العظيمة ، ليس لسبب إلاّ لقصور استيعاب ملكاتنا الحسيّة والحدسية على فعل هذا الأمر وفهم الهيكلية هنا وصورتها الشاملة يقودنا الى أعماق بعيدة تجعلنا قادرين على فهم الجوانب السببية لعملية تفسير نشأة الكون ، فتخطي هذا الأمر إدراكنا البسيط ومداه جعلنا نغوص في أفكار وأوهام تجريدية كثيرة تجعلنا نخرج عن إطار التذهّن الصحيح لها واعترافنا بوجود هذا الأساس أو المصدر المستتر للوجود ووحدته كفعل سابق على التجسيد الذي نحن فيه يقودنا الى فهم الصورة الصحيحة لعملية التدرّج في الخلق ، فالوعي الطليق الغير المحدود والذي نحاول الوصول اليه هو من يجعلنا ندرك عمق هذه الحقيقة النوعية بشكلها الواسع ولا يمكن دراسة الصورة الشاملة قبل أن ندرك أن عمل هذه المنظومة تسلسل من الأعلى الى الأسفل عبر آلية تحكمت فيها بشكل دقيق للغاية وبالعودة الى الفكرة الما قبل الكونية والتي تشكل أصل كل وعي فردي متدرّج في منظومتنا الكونية وكذلك الجوهر الكوني الذي يمثل أصل المادة بكل درجات تمايزها نجد أن الفكرة الكونية لم يكن بمقدورها أن تتجلى كوعي فردي لولا الجوهر الكوني وكذلك نجد أنه لولا هذه الفكرة الكونية لبقي الوعي الكوني مجرّد تجريداً لفظياً خاوياً لا يمكنه أن يعكس ظهور أي مستوى للوعي على الاطلاق ..

ومهما كانت عملية التبسيط هذه واضحة ودقيقة إلاّ أنها تبقى مشروطة بمستوى الوعي الذي يمكن أن يستوعبها ويحولها الى ارادة آدانية في العيش والتصرف السليم والسلوك النقي ، لهذا تبقى عملية فهم هذا الجانب أسيرة الرغبة عند الكائن البشري في العبور الى مستوى الوعي المتفوّق عبر تطوير منظومة وعيه وتحليه بالمعرفة والمحبة والشروط الروحية والأخلاقية التي تؤهله لهذا العبور وحتى نبسط العملية بشكل أكثر ونخلق صورة ذهنية يمكن للقارئ من خلالها فهم الأسطر السابقة يمكننا تمثيل تدرج الوعي في ثلاث خطوط (خط الموناد الروحي . خط التيار الذهني . خط التيار الجسماني) هذه الخطوط يعبرها الوعي بأشكال مختلفة تخضع لتفتح وعي المرء وقدرته على إستيعاب الصورة الكونية الكبرى من أجل فهمها حسيّاً وشعورياً ورغم أن قسماً منا يستطيع للوهلة الإولى الإحساس والإدراك العميقين بها إلاّ أنها في مراحل متقدمة تتجاوز قدراتنا الحسية والذهنية على الإدراك، فهي تكون في تلك المراحل

بحاجة حقيقية الى ذهن متقد وروح صافية أو بصيرة روحية متفتحة قابلة للإستلام والإنتقال من التحليل والتفسير الى التركيب والتعقيد ..

فدخول الوعي عبر هذه الخطوط الثلاثة هو إنعكاس حيّ للوعي الأقدس ودورته في الصورتين الكونيّتين الصغرى والكبرى ، فهو يسير بخطوط تعكس بالفعل الهجع والظهور من العرض الى الجوهر ومن الفاني الى الأبدي وبالعكس ولكل منظومة من منظومات الوعي في المستويات المختلفة ناموسها الصارم الذي لا يقبل الجدل ، في عالمنا الأرضي هذا نسمي هذا الناموس بقوانين الطبيعة أو الإرادة الإلهية وعندما نفهم الصورة كاملة من خلال فهمنا لطبيعة تأثير وإنعكاس تجلي الوعي الأقدس في الخطوط الثلاث وتياراتها ندرك حينها تمام الإدراك صعوبة وتعقيد فهم إبداعات الوعي االأقدس كونياً (سلطان آدي) في عملية الخلق والإنبعاث والتجلي ، هذه العملية تبقى سرمدية الطابع في أصغر جسيّم ذري وفي أكبر مجرّة كونية وعندما فسّر العلم الايزيدي الخفي المقدس هذه الحركة والإهتزاز في المنظومة فإنه فسّر قوانين نوعية غاية في القدسية والسموّ ، أي أنه لا يوجد قانون أعمى في الكون أو قانون يخلو من الوعي عبر هذه الخطوط الثلاث في المنظومة الكونية ، مثلما لا توجد مادة ميّتة ولا طاقة مشتتة فكل شيء مضبوط بقياسات دقيقة ثابتة وأبدية ولها نبضها الحي الذي لا يُخطئ ، في المجالين الظاهري والباطني من منظومتنا الكونية هذه ، لذلك ترتبط العلوم الخفية فيما بينها ارتباطاً وثيقاً لا يمكن تجزئته والخوض في أحد أطرافه دون التطرق للآخر وكما يرى القارئ فإن أغلب الصور والتعابير اللفظية والصورية تعيد نفسها في الكثير من الأماكن ، فلا يمكن الحديث عن شجرة الحياة الايزيدية دون الحديث عن أبواب المعرفة وأعمدة العلم المقدس ومستويات الوعي الأربعة وطرق ممارسة البرّ (البرخك) وتناسخ الأرواح والسلسلة الطويلة الباقية لأنها في الحقيقة تعكس كل أوجه عملية الخلق والتجلي لسلطان آدي بأعظم صورة ..

وحتى نتمكن من فهم عملية التداخل الفعلية بين شجرة الحياة الايزيدية التي شكلت البيضة الكونية أو الدهرية الأولى لا بد لنا من التوقف عند دراسة مراحل العبور الأربعة وكذلك تدرّجاتها الى المستويات الدنيّا من عوالمنا ، ففي العالم الآداني الأول أو المستوى المقدس والذي يسمى في العلم الايزيدي بيت آدي ، فإن كل دائرة من الدوائر العشرة في شجرة الحياة الايزيدية تمثل عشرة مقامات كل مقام يولد من الذي يسبقه في النور والتجلي ، أي أن الدائرة الأولى والتي تسمى في الايزيدية بدائرة العرش المقدس تنير الدائرة الثانية على اليمين والثانية تنير الثالثة على اليسار حتى تتدرج العملية للدائرة الملكية العاشرة وهكذا تتسلسل العملية الى المستويات الأخرى الثلاث لتكوّن ما مجموعه اربعين دائرة ملكية سماوية وسأتوقف عند قدسية هذا الرقم عند الايزيديين في فصول قادمة ، في المستوى الآداني أو عالم القدسية اللامحدود تتحكم قوة النار الرمزية بطبيعة التجلي والنزوح في الدوائر الملكية السماوية للخلق والتي تجسّدت كحالة أولى من حالات الخلق والنشوء وهذا المستوى في العلم الايزيدي الخفي المقدس بعيد كل البُعد عن التعريف والتدنيس لأنه عرش الأسماء المقدسة في الايزيدية ..

أما المستوى الثاني فهو مستوى طاوسي ملك باللون الأزرق وهو مستوى الملائكة والمقدّسين ويحكم هذه المقامات العشرة عنصر الماء ويليه مستوى التكوين والتشكل والابتكار أو مستوى الشمس الذي يحكمه عنصر الهواء وهو

مستوى شيشمس في العلم الايزيدي ومن ثم يأتي عالم المادة الملموسة باللون الأخضر ويحكمه عنصر التراب والتعريف بمستويات الخلق الأربعة المقدّسة بهذه البساطة أمر لا يصل بنا الى أعماق قدسية هذه العوالم الأربعة المقدسة في الايزيدية ، فهي منظومات متكاملة متأصلة لكل مستوى قوانينه الكيميائية والفيزيائية والفلكية والرياضياتية الحاكمة وحتى نتمكن من شرح واستيعاب جميع أجزاء هذه العوالم فإننا نكون بحاجة الى شرح 2880 قانوناً كونياً بالتمام والكمال وهو أمر يتطلب عشرات الكتب والمجلدات لإعطاءه حقه في الشرح والتفصيل ، فالتداخل بين أعمدة العلم المقدس وشجرة الخليقة والحياة يعكس في جوهره تلك المبادئ الكونية التي قامت على أساسها عملية التجلي ، فكل مقام في المقامات العشرة يضم مجموعة متكاملة من المبادئ والقوانين وأشكال التجلي التي تتناسب وموقعها في العرش المقدس في المستوى الآداني ومن ثم تتدرج العملية في المستويات الأخرى لتصل عالمنا الأرضي أو عالم المادة الملموسة ..

هذه المستويات الأربعة أفرزت من خلال طبيعة الخلق والتجلي أربعة مستويات للفيزياء وأربعة للكيمياء وأربعة للرياضيات وأربعة للفلك وهذه المستويات هي (الآدانية ـ الحسّية والشمسانية ـ السببية والقاتانية (النجمية) والمادية (السينية ـ نسبة الى الملك شيخ سن) .. وهذه المستويات الأربعة للعلوم النوعية المقدسة شكلت أساس العلوم النوعية التي كان الايزيديون يعتمدون عليها في تلقي علمهم الخفي المقدس وكذلك دراسة عملية الخلق والنشوء منذ لحظاتها الأولى وطبيعة تدرجها من الدهر الى المجرّة الى المنظومة الكونية الى المنظومة الشمسية وصولاً الى عالم المادة ..

كما شكلت هذه المستويات الأربعة طبقات بقيت سائدة حتى يومنا هذا ، فالحقيقة أنها لا تعكس طبقات دينية بقدر ما هي تعكس طبقات علمية وكثيراً ما سمعنا في تراثنا الايزيدي عن الصراعات بين الشمسانيين والآدانيين والقاتانيين لكنها لم تكن سوى صراعات تقوم في جوهرها على المبارزة في العلوم الكونية الخفية المقدسة ، فالآداني كان يستعمل علومه الآدانية في التحدي والشرح والشمساني كان يقوم بنفس الدور عندما يأخذ شرحه للعلوم النوعية من المستوى السببي وكذلك الشيوخ والمريدون وحتى الممالك التي أسسها الايزيديون في اور واريدو ولكش وسيبار ونينوى وهولير كانت في جوهرها تقوم على أساس استخدام تلك العلوم في البناء والحضارة وعندما استخدم الايزيديون القدماء هذه التسميات الرمزية للمستويات الأربعة الأساسية في عملية الخلق والنشوء إنما استخدموها بطريقة تعكس العلوم النوعية والمعرفية الخفية في كل مستوى من المستويات المقدّسة ، لذلك مع أول خطوة في عملية الخلق انزاح الوعي ليشكل طاقة مكثفة في مقام أول من ثم مقام ثاني حتى اكتملت العملية في المقام التاسع ، حيث لا تحتسب الدائرة الأولى في العرش لأنها المصدر المستتر المبطن للوجود وتجليه الأقدس ومع خلق هذه المقامات التسعة كانت تحدث في كل مقام عملية خلق ذاتية لكل مكونات الكينونة والوجود من ابواب المعرفة الخفية الى القوانين والمبادئ الكونية الى الأحرف والأرقام والأعداد الكونية ، الى التردد الرنيني والاهتزاز والنغمة الموسيقية الكونية وصولاً الى أصغر تشكيل مادي في الوجود ، وهذا التدرج أخذ ينتشر في المستويات الثلاثة الأخرى حتى اكتملت عملية الخلق وظهور شجرة الحياة الحاوية على كل البرمجة المعلوماتية التي نحملها في جوهرنا وهنا يمكننا القول أن المظاهر

المادية وتفسيراتها في عالمنا المادي وبعدنا الأرضي تختلف إختلافاً كلياً عن المظاهر النوعية وتفسيراتها في العوالم والأبعاد الأخرى وكذلك في المستويات العليا من الوعي ، تلك المستويات التي تجعلنا فوق المادي وفوق الأرضي من حيث المبدأ الذي نخضع لهُ والصورة الشاملة للمنظومة الكونية وقوانينها وتردداتها تصبح جزءاً متأصلاً فينا بطريقة لا يمكننا التخلي عنها لأننا دخلنا حالة الإندماج واللاعودة فيها ، ليس قسراً بل برغبة ذهنية وروحية صادقة وعذبة لا تقبل التلوث وهذا الأمر ربما يحتاج الى سنوات طويلة يفنيها طالب العلم الايزيدي في البحث عنها ولا يمكنه إلغاء هذه الفترة أو التجربة أو حتى مجرّد التفكير في التراجع عنها لأنها نقلته الى مستويات عليا من الوعي لا يمكن إلاّ للعظماء الوصول اليها ..

لذلك فُرضت التعاليم الظاهرية التي نسخت بسبقات مقدسّة ومراسيم وطقوس حتى تمكن المرء من دراسة الظاهر العلني في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وانتقاله الى الباطن المخفي من هذا العلم والذي يشكل النوع الأسمى لقدسيته ، فقد عرف الايزيديون القدماء هذه الطقوس منذ آلاف السنين التي خلت وأخرجت أجيالاً كثيرة الى النور وأوقفت بالفعل دورات الضرورة عندهم لتنقلهم الى عوالم أسمى وأشمل وحياة أبدية لا وجود للموت بمعناه المادي الملموس في بُعدنا الأرضي ، فالتفاوت في النضج النفسي والروحي والفكري يمكن تجاوزه من خلال التحلي بأقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والوصول الى هذا التحكم كان يقوم بتدريسه لهم كبار الأجلاء في لالش من الذين غادروا عالمنا وإستبدلوا طوقهم المقدّس بآخر أسمى ، فدراسة البنيان الظاهر للطبيعة أمر في غاية السهولة مهما تدنى مستوى الوعي في عالمنا المادي ، لكن الغوص في دراسة البنيان الباطني لها وللمنظومة الكونية بأسرها أمر لا يمكن أن يحدث دون إمتلاك شروط النضج الروحي والنفسي والفكري والتأهيل الذهني القادر على تحويل المجسّمات الفكرية والروحية الى حقائق علمية نوعية يستطيع هظمها بسهولة ، هذا الأمر لا يمكن أن يحدث دون هذه الشروط مهما كانت رغبة المرء عميقة في سبر أغوار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

والعملية بأسرها إذا ما أردنا نقلها الى الأشكال الهندسية التي تعكسها لا بد لنا من القول أن الدخول الى أعماق حقيقتنا يعني عملياً فهم أحد القوانين الثابتة والأبدية في منظومة وعينا في العالم المادي ومن خلال الدخول الى أبواب المعرفة الخفية وما تمثله هذه الأبواب من شكل هندسي معقد يدور فيه الوعي والروح بطريقة لولبية شرحتها بعمق في فصول سابقة من هذه السلسلة تحدث عملية التطور في البنية الروحية والفكرية ، فكل تطور في الخارطية الجينية أو شجرة الحياة الايزيدية ينعكس على كافة الجوانب التي تتميز بها طبيعة الفرد من ميول وتصرفات في عالمنا المادي مثل الحالة النفسية والحسية والحدسية والشعور والمزاج وغيرها وهذه الأشكال الهندسية بالفعل تعكس الكثير من تفاصيل حياتنا كما تعكس النغمة والصوت تماماً ، فطبيعة التوازن الذي يحدثه المرء بين أجزاء شجرة حياته هو من يقوده الى الوصول لمرحلة يستطيع من خلالها التحكم بالعقل والعاطفة وتحقيق الانسجام بين كل أجزاءها ، أي أن عملية التحكم مرتبطة هنا بما يمكن للمرء تحقيقه في هذا المجال ومن خلال دراستنا السابقة في فلسفة العلوم النوعية شاهدنا طبيعة المقامات التي تشكلها شجرة الحياة الايزيدية حيث أن كل مقام له ارتباط فعلي بقانون من قوانين الكون الرمزية في المعرفة الايزيدية وأطلق عليه الايزيديون استعارة رمزية تسمى الملاك الحاكم لكل مقام فالفعل المنبعث هنا

في تجسيد ذلك القانون يمثل سيطرة ذلك الملاك أو القانون على كل مقام من مقامات شجرة الحياة في خارطتنا الجينية ..

هذه المنظومة الكوزمولوجية فسّرت عملية الخلق والتجلي بأنقى تفاصيلها عبر استعارات صورية ورمزية دقيقة للغاية تمثل تعريفاً دقيقاً لها ، كما فسّرت عملية تقسيم الأبعاد الى سبعة أبعاد وعوالم في المعرفة الايزيدية والطرق اللازمة للتوصل مع هذه العوالم وتتشكل داخل هذه المنظومة منظومات أخرى متداخلة معها نحن نسميها في المعرفة الايزيدية بأبواب المعرفة الخفية المقدسة وهي مؤلفة من اثنا عشر بوابة تم شرحها بالتفصيل في هندسة الأسرار المقدسة من هذه السلسلة وعندما ندخل أعماق حقيقتنا فإننا ندرك تمام الإدراك أننا نغوص في أعماق شجرة حياتنا لنضفي عليها طابعاً جديداً أو حلة جديدة من خلال هذا العبور المتكامل لأبواب المعرفة ، أي أن عبور أبواب المعرفة يقودنا الى تطوير الحسّ والحدس في أعماقنا وبالتالي ننتقل الى مرحلة الوعي المتفوّق لندخل هذه الأبواب بوعي أكثر تفتحاً وهكذا تستمر الحالة الى نصل بوعينا الى عتبة النور وتنتقل معه قوانا الروحية الى مراحل متقدمة في الوجود ..

والولوج الى النور عملياً في المعرفة الايزيدية يعني تغيير طوق ايزيد عند الفرد واستبداله بآخر أرفع منه في سلم الوجود وفهم هذه الحقيقة هو من يضع طالب العلم الايزيدي على بيّنة من أهمية وضع الايزيديون لشجرة الحياة والانسان بشكل عام كجوهر في محور دراستهم لعامل الهبوط من البعد السببي الى العالم المادي الموضوعي ، فقد قامت المعرفة الايزيدية على فهم هذه النقطة الجوهرية للإبحار في بوابات المعرفة وأعمدتها المقدّسة ، كما أن العلم الايزيدي وصف حركة الوعي وابحاره في هذه الأبواب بطريقة أطلق عليها السيف والأفعى وقد تناولتها بالتفصيل في فصول سابقة من خلال وجود مقامات المعرفة المقدسة مقسّمة على عمودي البير والمربي وهذه المقامات العظيمة في شجرة الحياة يحكم كل منها ملاك يخضع لرئيس الملائكة أو قانون كوني فعال يحكمه مستوى عظيم من النور وهذه العلاقة الملائكية الغير مرئية بالنسبة لنا في عالمنا المادي بسبب وعينا المحدود تحكم طبيعة القوانين التي تتحكم بشجرة حياتنا ، لذلك قسمت الايزيدية مستويات الوعي الى أربعة والعوالم التي تحكمها مستويات الوعي الأربعة هذه الى سبعة عوالم تم تناولها في الحكمة الخفية عبر العصور من هذه السلسلة من العلوم الايزيدية وهذه التقسيمات تمثل جوهر المعرفة الايزيدية عند العبور الى المستويات العليا للوعي والتي تقوم بتفعيل اللاهوت العملي الفعال عند الكائن البشري ليتمكن من تلقي العلوم النوعية وقوانينها بمستوى للوعي أعلى من مستواه في عالمنا المادي الموضوعي ..

ومن خلال الابحار في هذا المستوى للوعي يعبر الكائن البشري عتبة المحدودية ، لكن هناك من تتفتح طاقاته جزئياً ويذهب لممارسة طرق البرّ وهو غير مؤهل فعلياً لخوض غمار هذه العملية من تلقي المعرفة الخفية فيعبر دون إدراك الى جادة العالم المظلم التي تزوده بمعلومات معاكسة تقوم في جوهرها على الشك والشر والكراهية ، لهذا كان رجال العلم الايزيدي يقومون بإخضاع كل من يدعي ممارسة البرّ (البرخك) للإختبار قبل الحكم على طبيعة الوعي الذي ارتقى اليه وطبيعة تواصله مع العوالم ودون هذا الإختبار يدخل المرء في غيبيات تساهم في العبث بالعلم الايزيدي واستخدامه بطرق أنانية وشريرة ، فتنقله لممارسة السحر الأسود والعبث بالمعرفة المقدسة التي لا يمكن السماح لأحد بتخطي هذا الحد المقدّس فيها ..

وعند الحديث عن جوهر المعرفة الايزيدية الذي تمثله شجرة الحياة الايزيدية أو الخارطة الجينية له لا بد من القول أنها لعبت الدور الأكبر في وضع الحد والسد بين الشرائع عند تأسيس لالش قبل آلاف الأعوام ، أي في عهد شيخادي الأول الذي صمم الهندسة الإلهية في لالش المقدسة النورانية وهذا الحد والسد بين الشرائع أفرز الطبقات الجينية في الايزيدية أو ما نسميها اليوم بالطبقات الدينية ، فالبعض يعتقد جاهلاً بأن عدي الهكاري هو واضع هذه الشرائع ويجهل تمام الجهل أن عدي نفسه تلقى هذه العلوم في لالش وأماكن أخرى فكيف يمكن لشخص وضع شرائع هو نفسه تربى عليها ، أي أنها كانت موجودة قبل ولادته بآلاف السنين !!!

لذلك تمثل شجرة الخليقة الحد والسد بين الشرائع من خلال تطور منظومتها عند الأشخاص والارتقاء جينياً في طبقات وضعها العلم الايزيدي كطبقات مقدسة جينياً قبل كل شيء لا يمكن العبث بها ويدفع من يحاول العبث بها الثمن غالياً من ردود فعل القوانين الكونية على عبثيته هذه ، فهذه الطبقات صنفها الايزيديون لتحديد الارتقاء الروحي والفكري والبيولوجي عند الانسان من أجل العبور الى عالم أبناء وبنات الشمس الحقيقي الأبدي القائم على السببية ..

لهذا لا يمكن تناول العلم والمعرفة الايزيدية إلاّ من خلال فهم طبيعة التداخل الفعلي الذي يبدأ من أول حركة نزوح وتجلي لساطان آدي في عرشه المقدس وحتى الوصول الى عالمنا المادي وطبيعة القوانين التي تتحكم به وهذا التداخل الفعلي بدأ مع نشوء الأشكال الهندسية الأولى في الوجود والمعبرة عن نزوح الوعي في مستويات عليا لا يمكن لنا استيعاب طبيعة عملها في تلك المستويات إلاّ عند العبور لمستوى الوعي المتفوّق ومن هذه الأشكال الهندسية خلقت النغمات الكونية والسمفونية الكونية الغير مسموعة في عالمنا المادي ، كما خلقت لغة الكون الرمزية المقدسة التي تدرّجت منها كل الحاويات اللغوية في الأبعاد والعوالم ..

هذا النزوح الذي اتخذ مسار السيف والأفعى شكل الشرارة التي انطلقت منها عملية الخلق من جذورها ، صحيح أن الحديث عنها ممن خلال هذه السطور يبدو بسيطاً وسلساً لكننا نتحدث عن نشوء هيكلية دهرية عظيمة تعلو عن التعريف البسيط الذي احاول تقريبه الى ذهن القارئ من خلال اللغة التي استخدمها لكن التعابير السليمة في بعض الأحيان تتجاوز التعابير اللغوية والصوتية والصورية لأنها تكون بحاجة الى تفعيل منظومتي الحدس والحسّ لفهم مبادئها وهذا الأمر يتطلب من الايزيدي خوض نضال شاق للوصول اليه وليس سهلاً للغاية بأي شكل من الأشكال ، فمسار السيف شكل طريقة الخلق وسلوك النور المقدس مسلكاً مستقيماً لا يقبل الخطأ في تجليه وتدرجه في العوالم ، أما طريق الأفعى فهو مسار العودة الى المستويات العليا للوعي من خلال عبور العوالم المقدسة ومستويات الوعي فيها والعبور الى مقام من مقامات العلم المقدس في الايزيدية ، أي العودة من العالم المادي الى العوالم الإلهية الطابع من العالم المحدود والنسبي الى العوالم اللا محدودة والأبدية ، فعند وصول الأفعى رأس أو تاج المعرفة الايزيدية فإن الكائن البشري يقوم بتغيير طوقه بطوق أعلى وأرفع في الوجود لأنه إكتسب صفات جديدة ودخل مستويات للوعي عليا جعلت من قواه الروحية والفكرية أوسع بكثير من السابق ويدخل مرحلة عليا من الطاقة الحسّية والحدسية لا

تتلائم وضيق الطوق القديم ، هكذا يصف العلم الايزيدي الخفي المقدس عملية التحول النوعية في الكيان الطاقي الحركي عند الكائن البشري ..

ودخول الكائن البشري وخاصة الايزيدي أبواب المعرفة الخفية بلا أدنى شك يعني عملياً الوصول لحقيقته والولوج الى أعماق الأسرار الكبرى في المعرفة الايزيدية وهذا الدخول كما ذكرت شبهته المعرفة الايزيدية بطريق السيف والأفعى ووضعت رمزية الأفعى على الجهة اليمني للعتبة المقدسة في لالش النورانية أي بجانب عمود البير في العلم الايزيدي ، هذا التحوّل النوعي في المعرفة ينقل الايزيدي الى أعلى مراحل الفهم والبيّنة وينقله الى أعلى مراحل التنور في رؤية الحقائق ورؤية الجوهر الإلهي في الأشياء والمخلوقات ويبدأ عملياً بفهم هذا الجانب من عدة زوايا تتيح له الإطلاع على الكثير من الأسرار المرتبطة بعالمنا المادي والعالم الجديد الذي دخله . وعملية تفعيل اللاهوت العملي في أعماقنا الروحية والفكرية تتطلب عدة شروط قبل الابحار فيها لا سيما وأنها تبدو عصية الفهم وبمثابة ألغاز إذا ما تجاهل الايزيدي هذه الشروط التي تتطلبها عملية الدخول وعملية استنهاض الملكات الفكرية والروحية الجامدة فينا الى جانب فتح الحواس المقفلة لا يعني العبور دفعة واحدة الى الابدية بل تعني بالفعل دخول مرحلة وعي اكثر تقدماً وتفتحاً وامتلاك قوة روحية عليا تستطيع فهم المنظومة الكونية من زاوية جديدة أوسع بكثير من السابق ، لهذا لا يؤمن الايزيديون بأن حياة واحدة كافية لتنقلنا الى الجنة أو الجحيم بل يعتبروا هذا الأمر ابتذالاً للحق الإلهي في ترقية الأرواح وصعودها في دورة الضرورة الكونية ..

كما ان موضوع حمل الخطايا بالنيابة لا تعتبره الايزيدية فكراً ينتمي للحالة الإلهية في الخلق فكل مرء له شجرة حياة وخارطة جينية وبير ومربي يسجلان كل لحظة من لحظات حياته وهو الوحيد المسؤول عن أعماله وأفعاله وتصرفاته وسلوكه ولا يمكن لأحد أن يحمل الخطايا نيابة عن أحد ، فالعبور الى المرحلة الابدية او الإلهية يتطلب شروطاً روحية وفكرية ويتطلب التشبع بالمعرفة والمحبة للعبور الى المستوى الأول في الوعي المتفوّق وليس الى الأبدية دفعة واحدة وهذا العلم يشرح بتدرّج هذه الحالات وكانت عبر التاريخ موضعاً لإهتمام خيرة عقول العصر من الذين تفتحت ملكاتهم الفكرية وحواسهم على تلقي العلوم النوعية وكان منهم خيرة علماء العصر ومن خلال الدخول لمرحلة تلقي العلم النوعي يتمكن المرء من التواصل مع كيانات فكرية هو نفسه يقوم بصناعتها لكي تؤدي له بعض المهام وعند الوصول لهذه المرحلة فذلك يعني عملياً القدرة على اختراق أغلب الأسرار في عالم المادة وتعامل العلم الايزيدي مع هذه الحالة على أنها بدائية في تطور مستوى الوعي لتشمل في مراحل متقدمة التواصل مع أرواح وملائكة وكائنات من عوالم عليا على عالم المادة ..

وتمثل المقامات العشرة في شجرة الخليقة الايزيدية المحتوى الإلهي في تشكيلتنا وهذا المحتوى الإلهي نكون نحن من جسّد فيه الصفات في حياة سابقة لنا ومن خلال فهم هذه الجزئية نتمكن من الابحار في تعلم كيفية تطوير هذا المحتوى الإلهي في أعماقنا في حياتنا الحالية ، فهذه المقامات بوجودها الثابت والأبدي ففي كل المخلوقات لا تتغير فهي تعبّر عن الإرادة العليا في الوجود وتنقل لنا هذه الحقيقة من حالة البعث الى حالة التصرّف وعندما اعتبر الايزيديون القدماء أن هذه الارادة العليا موجودة في كل مقام من خلال صيغة معيّنة يحكمها قانون كوني إنما عبّروا

عن صلب أو جوهر ما يسميه العلم الايزيدي بالمستوى العظيم للنور والذي يعكس الارادة الآدانية العليا ليس في هذه المقامات العشرة فحسب بل في كل ما يتفرّع عنها ، لهذا لم يسمي الايزيديون المحتوى الإلهي في المقامات العشرة بإسم بل عبروا عنه بأنه حاكم تلك المقامات ، فهو يمثل خواص المحتوى الإلهي في كل مقام من مقامات شجرة الحياة الايزيدية وتمثل الروح والنفس في نفس الوقت وخصائصهما ، تمثل أسرار عميقة تخص الكائن البشري وتخص الطبيعة وتخص طبيعة القوانين الكونية التي تتحكم في كل مقام من مقاماتها ..

لقد شكلت المعرفة الايزيدية عبر العصور المنبع الذي إنطلقت منه الفكرة الأولى في البحث عن الخلود من أور من أريدو من لالش كلها كانت تعطي الدروس العلمية النوعية للعبور الى مستويات الوعي العليا التي جاء بها عظماء الايزيدية الاثنا عشر الذين أسسوا الحضارة على هذا الكوكب بنزول لالش النورانية ..

الفصل الثاني عشر ...

التاريخ الايزيدي الأول ...

يخلط الكثير من الذين تصدوا لكتابة التاريخ الايزيدي بين الاسقاطة التاريخية للحدث وبين الحقيقة ذاتها ويحاول البعض فرض هذه الاسقاطات التاريخية على أنها الحدث الفعلي الحقيقي في الصورة ، هذا الأمر من أكثر الأمور التي شوّهت التاريخ الايزيدي عبر العصور ، ففهم البداية الأولى لإشعاع الحضارة يعني أننا نضع أقدمنا على الموضع الصحيح للسير في البحث المثمر عن هذا التاريخ ..

والعودة للنصوص المقدّسة تجعلنا نفند كل الاسقاطات التاريخية التي لحقت بالايزيدية وخاصة تلك التي ترى أنها بقايا للمثرائية أو بقايا من أديان قديمة ، ففي العصر السومري لم يكن هناك دين بالمعنى المجرد له اليوم في عالمنا بل حتى وقت قريب لم تستخدم البشرية هذا المصطلح وكل المخطوطات التاريخية للايزيدية ومن بعدها المثرائية والمندائية والزردشتية والهندوسية تؤكد أن مصطلح الدين لم يتواجد فيها على الإطلاق فالقسم الأكبر منهم كان يستخدم مصطلح علم أو فلسفة أو معتقد ، لكن كلمة دين فعلياً حديثة الظهور ..

وأول نص مقدّس في الايزيدية والذي يظهر بداية الحياة على كوكب الأرض هو (ئافريندنا دنيايي . خليقة الكون) يفند ما يذهب اليه البعض حول أصول الايزيدية كعلم أو دين ويحاول ربطها بالمثرائية أو غيرها ، فمن يؤمن بالنصوص المقدسة ويفهمها سيفهم تمام الفهم أن أول مركز اشعاع حضاري على وجه البسيطة كانت لالش النوراني وبالتالي يناقض هؤلاء أنفسهم بالقول أن الايزيدية بقايا لأديان أخرى !! هذا أولاً ..

ثانياً .. تتطابق النصوص المقدسة في الايزيدية مع ما ذهبت اليه المخطوطات السومرية التي تقول أن العظماء بنوا لالش بشكلها الهندسي العظيم الذي يستند الى هندسة كونية ايزيدية الهية قبل بناء أريدو وأور ولم يكن بوسعهم تأسيس حضارة على الأرض دون هذه الخطوة ... لماذا ؟

الجواب .. مثلما يتم فصل الجنين عن أمه عبر بتر الحبل السرّي الذي يربط الجنين من سرّته بالأم كذلك تم فصل الأرض عن منظومتها الشمسية أو عن مصدرها كي تتخذ لها موقعاً في المنظومة وترى النور من خلال فصل حبلها السري الذي يكمن في سرّتها لالش النورانية المقدسة وعندما يؤمن المرء بهذه النصوص وما تعكسها من علم مقدّس فإنه لن يكون بحاجة الى الإعتماد على مصادر أخرى في البحث تحاول تشويه هذا التاريخ وهذا العلم من خلال فرضيات تستند الى إسقاطات تاريخية على الايزيدية كالقول أنها بقايا الفكرة الفلانية أو الدين الفلاني ، عند هذه النقطة تتفند كل الاطروحات التي تناولت الايزيدية بهذه الطريقة من الابتذال ، فالايزيدية أنطلقت من لالش وأريدو

وشكلت لآلاف السنين الفكرة العالمية الوحيدة في فهم الخلق والنشوء قبل انتشارها في المملكة الآدانية التي كانت تمتد من جبال آماسيا في ارمينيا الى اليمن في أسفل الجزيرة العربية ، أي أنها كانت موجودة قبل ظهور المثرائية بآلاف السنين وقبل الهندوسية والطاودية وغيرها ..

لذلك تمثل بداية فهم التاريخ الايزيدي بشكله السليم المقدمة السليمة لفهم العلم الايزيدي ، ومن خلال النصوص المقدسة نستطيع استنباط هذا الشيء بمنتهى السهولة ، فالايزيديون أول من نشروا فكرة شجرة الخليقة أو الحياة الايزيدية وهم أول من استخدموا القوانين الكونية من عوالم وأبعاد أخرى في عالمنا المادي ، فمن يفهم كيف تصعد المياة من نواة الأرض الى الجبال الهرمية الثلاث في لالش المقدسة دون أجهزة أو مولدات سيفهم كيف بنى الايزيديون الجنائن المعلقة والزقورة والكثير من الصروح الهندسية العظيمة التي تعكس علمهم النوعي الهندسي العظيم في العراق القديم أو ما نسميه نحن الايزيديون (بـ الجنة الآدانية ـ عدن) آدان ..

وفي هذا الفصل سأتوقف بإسهاب عند مجموعة من الحقائق التاريخية التي أسست للايزيدية تاريخها الناصع الطويل عبر العصور ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدس حدد ظهور الحياة واكتمالها على هذا الكوكب بتسعة دهور (أي تسعة مليارات عام) ومثلما تحمل المرأة جنينها بتسعة أشهر تحمل

المنظومة الشمسية بجنينها تسعة دهور قبل أن يستقر في موقع معين من مواقعها وفي النصوص المقدسة لقول الخليقة في الايزيدية اشارة واضحة الى أن عملية بعث الحياة على هذا الكوكب بدأت من لالش النورانية حيث مثلت مركزالتحكم السرّي بكوكب الأرض والحضارات التي قامت عليه واستمرت هذه الحقيقة في الوجود الى مرحلة الطوفان والمرحلة التي سبقت هذا الطوفان اتسمت بحقيقة لا بد من ذكرها وهي ان معدل الأعمار كان يتراوح بين 70 الى 100 ألف عام لأن حركة دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس كانت أبطء بكثير من المرحلة التي تلت حدوث الطوفان ، إن أغلب المخطوطات السومرية تتحدث عن تقلص أعمار البشر تدريجياً حتى هبط الى 3600 عام في عام 4445 قبل الميلاد حينها حدث التحول النوعي الأكبر بتقلص هذا العمر الى الألف ومن ثم تدريجياً الى المائة عام في عصرنا الحالي وتتحدث النصوص المقدسة في الايزيدية عن عملية الخلق والنشوء بطرق نوعية للغاية مثلت أسس العلم الايزيدي الخفي المقدس عبر العصور ، فبناء لالش شكل الحجر الأساس في انطلاق عملية نشر العلم النوعي على كوكبنا بعدها بدأت عملية بناء الأسس لأول مدينة على الأرض (أريدو) تلك المدينة التي بناها عظماء الايزيدية وأسسوا فيها أول مختبر لقياس حركة دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس والتأثيرات البايوكهرومغناطسية على غلافها الجوي ووضعوا احداثيات دقيقة تشبه شبكة العنكبوت حول هذا الكوكب ، لذلك لا يعتبر الايزيديون أن آدم هو أول مخلوق على وجه الأرض بل كائن بشري تم خلقه بعد هبوط عظماء الايزيدية بآلاف الأعوام ، كما أن كلمة آدم نفسها تعني الخارطة الجينية لفئة معينة من المخلوقات وميّز الايزيديون بين آدابا الذي كان العامل الوراثي الأول وبين آدم ..

وبعد انتشار الجنس البشري في المملكة الآدانية ظهرت الكثير من التحديات التي واجهت عظماء الايزيدية أزاء تصرفات الجنس البشري لا سيما محاولاته المتكررة معرفة طبيعة الطعام والشراب عند العظماء ، هذه التحديات فرضت نوعاً من الحياة تتطلب الاتصال الغير مباشر بهم وأدت في النهاية الى تأسيس حضارات وبناء مدن وممالك حتى ينغمس الكائن البشري فيها ويترك التبحر في الكثير من الأسئلة والقضايا التي تمثل خطوط حمر لا يمكن الاقتراب اليها في ظل امتلاك الانسان لمستويات من الوعي لا تؤهله لفهم ما يجري ..

لذلك عندما شفر الايزيديون علمهم الخفي المقدس كانت أولى خطوات التشفير نشر العلوم المتعلقة بالشجرة الجينية للحياة وطبيعة تطورها في العوالم والمستويات ورغم أن الكثير من الصروح الهندسية التي تم بناءها في أور كانت تعكس تلك العلوم إلاّ أن العملية تطلبت وجود شيوخ وكهنة مؤهلين لنشرها ويمتلكون الشروط الروحية والفكرية التي تجعلهم على تواصل مع عظماء الايزيدية ، فعملية نشر أسرار الطبيعة الكونية ليست بالأمر الهيّن بل تحتاج الى عقول وقلوب متفتحة قادرة على الاستيعاب في رحلة بحثها عن الحقيقة ، جرت أولى عمليات تشفير العلم الايزيدي على يد الكهنة الخالتيين (الكلدانيين كما يسميهم مترجمي علم الآثار) وسأستخدم المصطلح السليم الذي نطق به زكريا سيتشن وهو الخالتيين ، فهؤلاء الكهنة تلقوا العلوم الخفية للايزيدية في اريدو وأور على السواء واستخدمهم العظماء الايزيديون لهذا الغرض النبيل نظراً لتحليهم بالشروط الروحية والأخلاقية التي تؤهلهم لنشر هذا العلم ..

كانت التعاليم المتعلقة بالمعرفة الايزيدية السرّية تنتقل عبر الأجيال من الأب الى أحد الأبناء والذي يقع عليه الاختيار يقضي حياته منذ شبابه في تلقي هذه التعاليم ويعيش حياة زاهدة ، فالتقاليد المتوارثة في نقل العلم من الأب الى الابن فرضه عليهم عظماء الايزيدية كي يتمكنوا من التأكد أن العملية تسير بالشكل المرسوم لها ويتم ايداعها في القلوب والعقول الطاهرة والنقية والمستقيمة ، فهذه الحكمة الخفية كانت بمثابة علم وفن مقدسيّن يتم تعليمه لهم بالتدريج ..

كان الايزيديون يطلقون على هذا النوع من تلقي علمهم بالحكمة الموحاة المتناقلة شفاهياً والتي لا يجوز كتابتها وتدوينها ، لذلك بدأت عملية الشرح لهذه الحكمة الموحاة بشرح الأعمدة والمقامات العشر في شجرة الحياة الايزيدية ، عشرة قوى إلهية انبثقت من النور السرمدي لسلطان آدي ويحكمها نوره العظيم طاوسي ملك وصنفوا هذه الأعمدة والمقامات المقدسة الى أربعة مستويات تعيشها الكائنات والمخلوقات في رحلة تجسدها الى عالم المادة وكذلك في رحلة عودتها الى سببها النهائي في عالم النور ، أي من الخفي الى العلن ومن الروحي الى المادي وبالعكس وسمت هذه العملية بالوحدة الأساسية المبطنة للوجود وأرجعت كل المسببات التي تحدث في العوالم والأبعاد الى قوانين كونية ثابتة وأبدية تتحكم في الأبعاد بطريقة تعكس سيطرة الروح والعقل المطلقين على العملية أي تعكس ارادة الخالق في الايزيدية ، لذلك حاول الايزيديون تحقيق الانسجام الكامل في التشفير بين مصدر علومهم

وبين العلوم التي يتم تبسيطها للعامة في مستويات الوعي المتدنية حتى يستطيعوا الوصول الى أهدافهم في تنقية الأرواح والعقول الطاهرة والنقية والمستقيمة من أجل تلقيها للعلم الخفي المقدس في مرحلة أعلى ، فقاموا بتقسيم المستويات الأربعة للوعي الى علم من نوع آخر يتمكن البشر من فهمه والتعاطي معه في ذلك الوقت على الشكل التالي ..

الخالتيون وشجرة الخليقة الايزيدية

المستوى الآداني ..

أطلق الخالتيون عليه العالم الرابع ، عالم العناصر والمعادن التي تشكل زهرة الحياة الكونية في جوهرها ووصفوا المعادن الـ 99 التي اشتركت في صناعة الكون المادي وسموا القوة الفاعلة التي اشتركت في تأسيس تلك العناصر على أنها أنظمة العناصر الجوهرية القابلة للوصف بالكلام وتمت صياغة هذه العملية من خلال التعابير اللفظية بطريقة يفهمها العامة ، فبالنسبة للشيوخ والكهنة المشرفين على نشر هذا العلم كان العالم الرابع لهم يمثل عالم النور الا محدود والمدرك عقلياً من قبلهم ويسمونه بالمثلث النوراني المشع لإرادة سلطان آدي ..

المستوى الشمساني ..

أطلق الخالتيون على هذا المستوى بالعالم الثالث أو العقل الثالث الخلاق وبدأوا بتعريف الثالوث المقدس للروح والنفس والجسد في ذلك العالم من خلال صور وتعابير تهدف الى تقريب الفكرة ذهنياً للعامة من أجل فهمها وأطلقوا على الكائنات التي تعيش في هذا العالم بأبناء وبنات الشمس الخالدون ووصفوهم بأنهم مرشدون للذكاء المطلق ولكنهم في عطائهم يشبهون الرعود القوية وقاموا بتعريفهم على أنهم قوة إلهية لنشر الحكمة والبيّنة بين الكائنات والمخلوقات في العوالم والأبعاد ..

المستوى القاتاني ..

أطلق الخالتيون على هذا العالم بالعالم الثالث للعقل والمحكوم من النور الصافي العظيم لطاوسي ملك وقسموا هذا العالم الى كائنات يمكن إدراكها عقليا وروحياً وفكرياً ويجمع هذا العالم بين الرحمة والجمال والعزم والنصر والمجد قبل الانتقال الى الأساس ولكل منهم خاس أو خودان أو إله يحكمه ويعكس إرادته وقوته في التعبير عن العلم النوعي الذي يسود في ذلك العالم ..

المستوى المادي ..

أطلق الخالتيون على عالم المادة بالكيانات المدركة عقلياً من خلال العمق الأبوي لها ، أي من خلال تعريفها وكنيتها في عالمنا المادي ومثلوا الصيغة التي تلي هذا العمق الأبوي بالعقل الأول ، أو طرق تلقي العلم والحكمة من خلال التعليم وتطوير الذكاء ، أما الثالوث المدرك عقليا في العالم الأرضي فقد

وصفوه بأنه يشبه الأم والأب والجنين ، فكلما تطورت القدرات الروحية والفكرية عند الوالدين كان الجنين القادم أكثر ذكاءاً ويختصر طرق التعلم بكثير من الوقت ، كما أطلق الخالتيون على هذا العالم بعالم الأسى والبلاء ..
كان هذا مختصر مقدمة تشفير العلم الايزيدي على يد كهنة وخدمتكاريه ينتمون لعشيرة الخالتية والتي لم ينصفها التاريخ بسبب التلاعب في بعض الأحرف عند ترجمتها من اللغة الأكديه والآرامية القديمة الى باقي لغات عالمنا المعاصر فأطلقوا عليهم أكثر من لفظ (الكلدانيون ، الخلدانيون ، الخالدونيون ، الخالديون) وغيرها من التسميات الخاطئة رغم أن بقايا هذه العشيرة موجودة في المجتمع الايزيدي المعاصر حتى يومنا هذا وقسّم الخالديون خارطة حكم الوجود والكون استناداً للعلم الايزيدي الخفي المقدس على الشكل التالي ..

ـ عالم الإله .. سلطان آدي
ـ عالم الملائكة أو عالم الأسماء المقدسة .. طاوسي ملك
ـ عالم آلهة الكواكب .. كان الخالتيون يعتقدون أن كل إله يحكم كوكباً معيناً ويفرض قوانينه عليه ..
ـ عالم الملائكة الذين يعبرون عالم البشر .. الإنسان الإله
ـ عالم البشر ونفوسها ..
ـ عالم الجن والمخلوقات الشريرة ..

وقسموا العناصر التي تحكم هذه التقسيمات الى أربعة ..
ـ نارية ..

ـ هوائية ..

ـ مائية ..

ـ أرضية ..

ـ الطبيعة الشريرة التي تشبه المغناطيس في استقطاب النفوس الشريرة ..

وتمحورت عملية نقل العلم الايزيدي عن طريق الخالتيون على أسس قد تبدو صعبة الاستيعاب لأول وهلة لكن عندما نقارنها بالعلم الايزيدي في منبعه الأصلي ، فكان تعريفهم للمستوى الآداني الأعلى على أنه العقل الأول الذي لا بداية ولا نهاية له ويعلو على التعريف والوصف بكلمات ، هذا المستوى مثل بالنسبة لهم العمق الأبوي في الخلود والذين كانوا ينقلون هذا العلم كانوا يطلقون على العقل الأول بيت آديا ، أما العقل الثاني الذي يدير الكون ويعكس سلطة الخالق هو المستوى الذي يكون له بداية ولكن لا نهاية له ويحكمه نور عظيم وهو عالم الأسماء المقدسة والسماء العليا التي لا تصل اليها النفوس قبل طهارتها ، أما مستوى العقل الثالث فهو المستوى الذي له بداية وله نهاية ، عالم نسبي مؤقت قاصر بالنسبة للعوالم العليا الأخرى تكون النفس في تجربة دائمية حتى تتخلص من القصور والنسبية فيها كي تتأهل لعالم الأسماء العليا المقدسة بالتدريج ..

وعبر هذه المستويات الثلاث تتكون في كل مستوى سبعة دوائر وصفها الخالتيون بأنها العوالم ومراكز التأهيل ومثلوها بسبعة كواكب في المجموعة الشمسية تلعب دوراً حاسماً في تأهيل النفوس وتطويرها ، هذا ما يخص المستوى الذي تكون له بداية ونهاية أما العوالم الأخرى العليا فإن تقسيماتها تتطابق من حيث الشكل لكنها تختلف من حيث المضمون حيث تتم فيها تبديل الأطواق المقدسة للكائنات بأخرى أرفع (طوق ايزيد) واعتبر الخالتيون أن الانبعاث الأول لتجلي سلطان آدي في العوالم والأبعاد لا يمكن تعريفه لأنه نور ساطع أو نور علوي مقدّس الطابع وأبدي وسرمدي ، فهو الجوهر الدهري والكوني في نفس الوقت والنهائي والسببي ولا يمكن تعريفه إلاّ من خلال إعطاء الأمثلة على الطبيعة العقلية الفعالة له في كل مستوى من مستويات الوعي وفي كل بعد من الأبعاد السبعة وباقي العوالم تمثل الانبعاث الأزلي السرمدي للعمق الأبوي الأول حسب ما يستطيع عقل الكائن استيعابه وحسب ما يمتلك من الوعي لفهمه ..

إن أغلب الذين تناولوا الحقبة السومرية تجاهلوا بطريقة ما عقيدتها الايزيدية وطرق تشفير هذه العقيدة واللغات التي استخدمت في التشفير ، فقد كان العظماء الايزيديون يستخدمون اللغة المقدسة الأكديه بينما تركوا اللغة الآرامية لغة تواصل مع الطبقات الروحية الأدنى منهم وأثناء تشفير العلم الايزيدي كانت اللغة الآرامية هي لغة التشفير عند الخالتيون ، لكن ما يجب التركيز عليه وتناوله بدقة عند ذكر هذه التفاصيل التي رافقت عملية تشفير العلم الايزيدي في سومر هو أن كل من كان ينجح في عبور هذه الدراسات في معابد ايزيدا في أور وأريدو وغيرها من مدن المملكة

الآدانية كان ينتقل الى لالش وأطرافها لمواصلة تلقي تعاليم العلم الايزيدي بدرجة أكثر تقدماً من أور واريدو ، لهذا تؤكد بعض المصادر الدقيقة التي سأذكرها بوضوح انتشار الخالتيون بين اور واريدو وبابل وبين لالش وأطرافها حتى الوصول لبحيرة وان في كردستان ونظراً لأن تلك التعاليم نجحت في نقلهم الى أبعاد عليا بدأت طلائع الخالتيون في نشر المعرفة الايزيدية بدرجات متقدمة في المناطق الشمالية التي نزحوا اليها وتؤكد أغلب المخطوطات السومرية أن الخالتيون الذين انتقلوا للعيش في لالش وأطرافها بدأوا يطلقون على الخالق إسم خادي أو خودي بدلاً من آدي بسبب التغييرات الطفيفة في اللهجة التي يستخدمها خدام لالش الأصليون الذين بقوا في المكان للخدمة بعد بناءها ، لذلك اطلق الذين كانوا يعيشون في لالش منذ البداية على الخالتيون الذين كانوا يتجاوزون مراحل التعليم في معابد ايزيدا في اور واريدو ولكش اسم المقدّسين (كدشو . قدشو) ومفردها المقدس ، كما أطلق الخالتيون على كل بلدة كانوا يقوموا ببناءها إسم بيت في بدايتها تيمناً ببيت آديا في الأعلى ..

مثلاً .. بيت شعالي ، بيت دكوري ، بيت آموكاني ، بيت شيلاني ..

ورغم ان أغلب علماء الآثار تجنبوا الخوض في الديانة أو العقيدة الرسمية التي واظب الخالتيون على نشرها والتي تؤكد أنها ايزيدية من خلال تعاليمها وتقسيماتها وحتى من خلال إسم أحدث مدينة هندسية بناها الخالتيون والتي أطلقوا عليها اسم ايزدين أو ايزين والتي تعني في اللغة الأكديه الأنقياء أو المقدّسين ، لكنهم لم يتمكنوا من حجب طبيعة التقسيمات التي نشروها حول شجرة الخلق الايزيدية ومعاهد تدريسها في اور واريدو وغيرها من المدن السومرية ..